١٨٥

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

فما وجه لاستشعر من حيث ان الفصل ثابت في الواقع بل من حيث انه بها اشاره الى معنى قولك زيد فاضل اذ المتبادر الى الافهام الا نوصف
الا بها هو ثابت له والنسب الخبريه تستشعر من حيث ما يوصف بها نوصف باعتباره بالمطابقه والامطابقه اي الصدق والكذب فهو من حيث ما يختلفان فيها
واما التقييد به فانما تشير الى نسبه خبريه والانشائيه تسلم تستشاحبر به فصما يدلك لحملان الصدق والكذب واما احسن معهد بهما
فلا فتح ان الحق ما هو المشهور من كون الاحتمال من الخواص الخبر قوله واما الكذب فليس بمدلوله اقول حاصل ما ذكره ان قولنا زيد قايم مثلا بدل
على ثبوت القيام لزيد نصر الامر فاذا قلت زيد قايم وكان قيامه واقعا فقد تحقق مدلوله وان لم يكن واقعا فقد تخلف عنه المدلول وذلك جايز
لان دلاله الالفاظ على معانيها وضعيه وليست لعلاقه عقليه يقتضي استلزام الدليل للمدلول استلزاما عقليا بحيث يستحيل التخلف كما ذهب دلالة الا
تزعم الموتر قوله ويمكن ان يقال ان لازم فايده الخبر الخ اقول لا يخفى ان المتكلم قد يأتي بالجمله الخبريه على خلاف ما هو عليه من قصد الى معناه
وشعوره به ولا يتصور في حق عاقل تصدي للاخبار بقوله وهذا صوري في كل عاقل تصدي للاخبار وهو انه قسم فايده الخبر ولازمها الا لازم الحكم وكون المخبر عالما
ح ان يذكر ثبوت العلم لك فيقول الى عالم او الى العالم بقيام زيد ليصير علمك به فايده هذه الجمله الاخرى ولو قلت زيدا قايم وانه لعالم بان
الكايد حسن الظاهر راجعا الى ثبوت قيامه لا الى ثبوت علمك به فايده هذه الجمله الاخرى ولو قلت زيدا قايم وانه لظاهر على انه اذا اريد بعلم
المتكلم حصول صوره الحكم في ذهنه وبعد القا الخبر الى المخاطب لا يتصور منه بقا تردد او انكار واما فلما حسن الظاهر انه ينافي ما تقرر
عند المخبر بنا على ان المخاطب منكر كون المتكلم عالما به معتقدا له نقول اي لعلم كامل وان تاكيده بدل على انه تابع ما درعن صدق زعمه ووفور
اعتقاده ثم انك اذا اعتبرت خلو ذهن المخاطب عن علمك بقيام زيد مثلا او تردده فيه او انكاره له صار ثبوت علمك به مقصودا
اصليا وصار ثبوت القيام له من متعلقات ذلك المقصود فينبغي ان يعبر عنه بما يفيد قصدا وضمنا فقولك وقايده الخبر وانت خبير بان
ذلك انما يحسن اذا فسر العلم بالتصديق واما مطلقا او مقيدا بالجزم وجده او به وبالمطابقه والثبات معا واما اذا فسر بحصول صوره الحكم
مطلقا فلا كما لا يخفى قوله قال السيد في دلايل الاعجاز اكثر مواقع ان الحكم الاستقرا الخ فيه بحث وهو انهم صرحوا بان كيف زيد وابه في
وامثالهما انما تطلب التصور فقط والتاكيد بانه لا يتصور الا بالتعريفات وكلام الشيخ يدل على جواز ان يقال انه صالح في جواب كيف زيد وابه في
الدار في جواب ايزيد الا انه حكم بانه لو سئل بها للجواب والاكثر استعمالها في السوال عن التصديق بالنسبه وعن صورها
يودي الى انتفاء هذه الاستقامه المعلومه فوجب ان يسوط في الجواب الموكد بها ان تكون للسوال عن التصديق بالنسبه وان لم يكن السوال عن ذلك
بان التصديق يكون بعد التصديق بمكان تغاير التصديق بالتصديق في الدار مثلا اذا قال ايزيد في الدار فقال زيد في الدار فجعل مجرد الجواب اصلا في التاكيد بان
والتصديق بثبوته والانقياد له فانها مهما اناهم انهم اصحاب وحي وانهم رسل من الله بلا واسطه رسول الله فمستند خبرا والظ



من بقول الكسب عدم صحته على قول من ينكر قوله فان كان بحالي الدهر اقول المراد بالحالي من خلو ذهنه عن التصديق بالنسبه
الحكميه فيما سبق طرو الجمله الخبريه وعن تصور تلك النسبه والمتردد من تصور النسبه الحكميه ولم يصدق بها ولا دفوعها
والمنكر من صدق بها بنا في مضمون الجمله الملقاه اليه مغاير المتردد والسايل والظاهر ان عكسه محال واما الانكون حالي
عن شيء منهما وح اما ان تكون مصدقا بمضمون طبيا وما القي اليه هو المنكر او مصدقا بمضمون وهذا العالم بمراد العالم بالحكم لا تلقي اليه
الجمله الاخباريه الا اذا اجرى الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وسيأتي ما يحمله الجاهل والمختبر حال المخاطب على اجرى على مقتضى الظاهر والخلو و
التردد والانكار واعتبار هذه الاحوال في المخاطب انما هو باعتبار الكلام على الوجوه المذكوره بالقياس الى الحكم واما بالقياس
الى الاركان ومتعلقاتها فمتى اعتبر خلو ذهن المخاطب عن الحكم واستفاده المخاطب اذا كان حالي الدهر عن قيام زيد يقال له زيد قايم محققا او مؤكدا على الكيد كذلك
اذا كان حالي الدهر عن علمك بقيامه تقول له زيد قايم بلا تاكيد واما اعتبار التردد والانكار على الوجه المذكور فلا حاجه
ح ان يذكر ثبوت العلم لك فيقول الى عالم او الى العالم بقيام زيد ليصير علمك به فايده هذه الجمله الاخرى ولو قلت زيدا قايم وانه لعالم بان
الكايد حسن الظاهر راجعا الى ثبوت قيامه لا الى ثبوت علمك به فايده هذه الجمله الاخرى ولو قلت زيدا قايم وانه لظاهر على انه اذا اريد بعلم
المتكلم حصول صوره الحكم في ذهنه وبعد القا الخبر الى المخاطب لا يتصور منه بقا تردد او انكار واما فلما حسن الظاهر انه ينافي ما تقرر
عند المخبر بنا على ان المخاطب منكر كون المتكلم عالما به معتقدا له نقول اي لعلم كامل وان تاكيده بدل على انه تابع ما درعن صدق زعمه ووفور
اعتقاده ثم انك اذا اعتبرت خلو ذهن المخاطب عن علمك بقيام زيد مثلا او تردده فيه او انكاره له صار ثبوت علمك به مقصودا
اصليا وصار ثبوت القيام له من متعلقات ذلك المقصود فينبغي ان يعبر عنه بما يفيد قصدا وضمنا فقولك وقايده الخبر وانت خبير بان
ذلك انما يحسن اذا فسر العلم بالتصديق واما مطلقا او مقيدا بالجزم وجده او به وبالمطابقه والثبات معا واما اذا فسر بحصول صوره الحكم
مطلقا فلا كما لا يخفى قوله قال السيد في دلايل الاعجاز اكثر مواقع ان الحكم الاستقرا الخ فيه بحث وهو انهم صرحوا بان كيف زيد وابه في
وامثالهما انما تطلب التصور فقط والتاكيد بانه لا يتصور الا بالتعريفات وكلام الشيخ يدل على جواز ان يقال انه صالح في جواب كيف زيد وابه في
الدار في جواب ايزيد الا انه حكم بانه لو سئل بها للجواب والاكثر استعمالها في السوال عن التصديق بالنسبه وعن صورها
يودي الى انتفاء هذه الاستقامه المعلومه فوجب ان يسوط في الجواب الموكد بها ان تكون للسوال عن التصديق بالنسبه وان لم يكن السوال عن ذلك
بان التصديق يكون بعد التصديق بمكان تغاير التصديق بالتصديق في الدار مثلا اذا قال ايزيد في الدار فقال زيد في الدار فجعل مجرد الجواب اصلا في التاكيد بان
والتصديق بثبوته والانقياد له فانها مهما اناهم انهم اصحاب وحي وانهم رسل من الله بلا واسطه رسول الله فمستند خبرا والظ

ان اسناد الارسال الله ٢ قوله اذ ارسلنا اليهم بنا على ان ارسال عيسى عليهم اياهم كان بامر الله وان قولهم انا اليكم مرسلون معناه مرسلون من رسول الله وان مكذبيهم ٢ كونهم مرسلين رسولا من الله كما ٢ كونهم مرسلين من ذلك الرسول وان الخطاب ٢ قوله ان ايم بدا وول الرسول والمرسل لهم معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغايب فتكون نفي الرسالة عنهم تعليلا له عليهم كانهم احضروا عيسى وخاطبوه بنفي رسالته من الله مع العلم بانكارهم ونظير ذلك ٢ الاستدلال على التعليين ان سلح جاعة من جند السلطان حكم الى اهل بلد فيقول ٢ ردهم ان حكمي لا يجري عليهما ادعاء من هو اعلا منهم

قوله فجعل عبر السايل كالسايل اذا قدم اقول عبر السايل بحسب مفهومه يتناول حالتي الذهن والمكتوب والعالم والمقصود هو الاول لان تعديم الملوح اما يعبر بالعباس الى الخالي واما بتوسل العلم منزله السايل فراجع الى تفصيله بوجه كما ٢ بتوسل منزله الخالي الى انه يعبر هنا طهور علامات السوال و التردد وسمي الكلام ٢ بتوسل المكتوب منزله السايل قوله اسمر او المتردد الطالب صار مسترا او متردد ا بالفعل والانكار المؤكد ٢ من احراج الكلام على مقتضى الظاهر اراد ان الملوح من شانه ان يجعله متردد ا طالبا واما انه صار كذالك فغير منظور اليه و ٢ قوله فصار المقام مقام ان يتردد للمخاطب وقد تحول النص ليفيد الفهم المتنازع يكاد يتردد فيه اشارة الى هذا المعنى قوله وصله وما ادري نفسي ان النفس لامارة بالسو فان قلت فلم اكد تاكيدين وكان يكفيه احدهما قلت لعل احدهما لتعديم ذلك الملوح والا خر لكون الخبر ٢ نفسه مما لا يقبله الوهم بل يتردد فيه او ينكره سواء اهل النفس على العموم او العهد اما على تقدير العموم فلان الوهم يستبعد ذلك الحكم الكلي والاخرج عنه واحدا من النفوس او اما على تقدير العهد فلان ظاهر حاله ٢ ذكر انفسه وظهارتها مما يدفع الوهم ٢ انكار الحكم والتردد فيه قوله وجعل عبر المنكر كالمنكر لدلالة ٢ عليه شيء من امارات الانكار اقول اريد بعبر المنكر حالتي الذهن والسايل والعالم جميعا لان ظهور شيء من امارات الانكار مشترك بين الكل والظاهر ان التباين بين توسل العلم منزله المنكر قوله وجعل المنكر كغير المنكر اراد انه مع اقول قال توسل منزله خالي الذهن لم توكيد بما يلقى اليه اصلا وان توسل منزله السايل اكد تاكيدا هو دون انكاره وتلوين اساره الى ان الخبر الملقى اليه مما لا يليق بالعاقل انكاره ولا على ما ينبغي منه ان يتردد فيه ولا معنى لتوسل المنكر منزله العالم كما اراحا على ما قتضاه فالحصر اراحا الكلام ٢ ان عشر قسما ٣ منها الحراحا على مقتضى الظ س في العالم و م ٢ عبره قوله وجوه فتعتسفه اقول فيها ان الضمير ٢ معه للحبر اي مع الخبر شيء من الدلايل لو تامل المنكر لارتدع ومنها ان ما عباره عن العقل اي مع المنكر عقل لو تامل لجحد والجار او اوصل الفعل ومنها ان ما غباره غنه ايضا الان المستمع ٢ تامله راجع اليه والبارز فيه راجع الى الخبر المكتراي مع المنكر عقل ان تامل ذلك العقل الخبر ارتدع عن انكاره قوله ط ٢ السماي ظ العباره بعض اذ قوله لا ريب فيه يسلها هو بعضه فيكون من اشله بتوسل المكتر لمضمون الخبر منزله عبر المنكر وتحتمل ان تكون تنظيرا وتشبيها من حيث انه يحتمل فيه وجود الريب كعدمه تعويلا على ما يتلوه من اشله الا ما لحن فيه ويؤيد هذا الاحتمال قول المصنف بعد وهكذا اعتبار النفي لاسعاده بان ما تقدم اعتبار ان الاثبات امثلته فقط ولو كان لا ريب فيه مثالا لانكار من امثله النفي وكان الاسلوب اخبره عن قوله وهكذا اعتبار النفي قوله مما لا يصح ان يحكم به لكبره المرتاض وذلك لبس الريب هما معنى الشك ووجود المرتاب مستلزم وجوده وان جعل مقدرا لقولنا زايه فارتاب احمق ان تكلف هو الارتياب مطاوعا للتريب دل وجوده على وجود التريب بزعمهم ان ارتيابهم انما نشاء عن ريبه اياهم فلا يتجه الحكم بانتفايه فضلا عن ان يكون قوله وهو انه ما نفي الريب عنه بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه عباره الكشاف هكذا ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه فظاهرها ان احدا قام مقام فاعل نفي فتكون النفي وارد على عدم الارتياب المقصود ورود على وجوده مما يتوهم ان لا ارتياب فيه فاشار الى خللها وهو ان ٢ الفعل مشتمل بعود الى التريب وهنا لك بعد ترا اي ما نفي التريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه قيل النفي الانتباه الخبر منفيا فكانه قال ما اتى بهذا الخبر منفيا اي ليثبت القضيه المؤتى بها منفيه ٢ هذه وفيه تعسف قوله بل بمعنى انه ليس محلا لوقوع الارتياب فيه بطريه ان تقول تعديد ترتيب المثله وتوضيحها مما لا مزيد عليه من البراهين هذه المثله مما لا شك فيه تزيد انها تبيينه ٢ نفسها لا ينبغي ان يشك فيها لان المخاطب لا يشك فيها قوله دفعا لوهم القصور او السهو فيه سهو لان التاكيد المعنوي لا يدفع توهم السهو كما صرح به فيما بعد فلا بد في ما هو بمنزلته من حمل هو كذلك قوله لعل وجهه ان اراد الكلام ٢ مقام لا يناسبه ٢ مخصوصه ان يتوسل المقام المخصوص منزله المقدر كيتوسل

الانكار منزله خلو الذهن مثلا معنى مقصود بنفسه للمخاطب هذا التوسل يلزمه ان يراد الكلام غير ما وجه مخصوص وهو خروجه عن التاكيد وقد دل الكلام الذي هو ان اراد الكلام غير الوجه المخصوص غير ما تلزمه الذي هو التوسل المذكور وهو معنى الكنايه قوله لحن لان الكنايه ٢ متعارف ان يراد الساع ان يذكر اللفظ الدال على اللازم ويراد به الملزوم كما صرح به في موضعه ولا شك ان التوسل لا يراد المذكور بن فعلان من افعال المتكلم والاول منهما ملزوم للثاني في الملزوم خفاء واللازم واضح فينتقل الذهن منه الى ملزومه فتكون انتقالا من اخفى فغلبه الى الاجلى ولا يكون كناية مصطلحا عليها الا بين هنا ان استعمال لفظ يدل على اللازم ٢ ملزومه كما ٢ قولك طويل النجاد بل فيه انتقال من نفس اللازم الى ملزومه فان قلت لعله اراد ان ذلك شبيه بالكنايه كما زعم بعضهم وقال اراد السكاكي ان احراج الكلام على مقتضى الظهور واحراجه على خلافه شبيه بالكنايه ٢ الخفاء قلت هذا محتمل بعيد لا يابا ه ظ عباره كما ان زعم ذلك البعض يؤيده ظ عباره المفتاح حيث قال والمراد به بعبي احراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ علم السامع سمي بالكنايه ولها انواع بعد فيها وغلا وجه حسنها بالتفصيل هناك والاوجه ان يقال الخبر المجرد عن المؤكد مثلا يدل على خلو الذهن المخاطب وعدم انكاره وتردده ٢ عرف البلغا لانه اصحه لا خفاء وكذلك الخبر المؤكد تاكيدا بليغا يدل ذلك العرف على انكاره كذلك فاذا القي اخذهما الى المخاطب وقصد به ما انتفى دلالته عليه كان من قبيل التصريح كما قالوا المفتاح وانه يعني احراج الكلام على مقتضى الظاهر ٢ علم السامع يسمى بالتصريح كما ستقف عليه واذا القي الخبر المجرد الى العالم مثلا لم يقصد به الدلالة على خلو ذهنه بل على ان معه ما يستلزم خلو ذهنه وعدم علمه ادعاء فقد ذكر ما يدل على اللازم اعني الخلو لينتقل منه الى ملزومه الادعاي واذا القي المجرد الى المنكر ازيد ان معه ما يستلزم ان يتردد فيه او ينكره سواء اهل النفس على العموم او العهد اما على تقدير العموم فلان الوهم يستبعد ذلك الحكم الكلي والاخرج عنه واحدا من النفوس او اما على تقدير العهد فلان ظاهر حاله ٢ ذكر انفسه وظهارتها مما يدفع الوهم ٢ انكار الحكم والتردد فيه قوله وجعل عبر المنكر كالمنكر لدلالة ٢ عليه شيء من امارات الانكار اقول اريد بعبر المنكر حالتي الذهن والسايل والعالم جميعا لان ظهور شيء من امارات الانكار مشترك بين الكل والظاهر ان التباين بين توسل العلم منزله المنكر قوله وجعل المنكر كغير المنكر اراد انه مع اقول قال توسل منزله خالي الذهن لم توكيد بما يلقى اليه اصلا وان توسل منزله السايل اكد تاكيدا هو دون انكاره وتلوين اساره الى ان الخبر الملقى اليه مما لا يليق بالعاقل انكاره ولا على ما ينبغي منه ان يتردد فيه ولا معنى لتوسل المنكر منزله العالم كما اراحا على ما قتضاه فالحصر اراح الكلام ٢ ان عشر قسما ٣ منها الحراحا على مقتضى الظ س في العالم و م ٢ عبره قوله وجوه فتعتسفه اقول فيها ان الضمير ٢ معه للحبر اي مع الخبر شيء من الدلايل لو تامل المنكر لارتدع ومنها ان ما عباره عن العقل اي مع المنكر عقل لو تامل لجحد والجار او اوصل الفعل ومنها ان ما غباره غنه ايضا الان المستمع ٢ تامله راجع اليه والبارز فيه راجع الى الخبر المكتراي مع المنكر عقل ان تامل ذلك العقل الخبر ارتدع عن انكاره قوله ط ٢ السماي ظ العباره بعض اذ قوله لا ريب فيه يسلها هو بعضه فيكون من اشله بتوسل المكتر لمضمون الخبر منزله عبر المنكر وتحتمل ان تكون تنظيرا وتشبيها من حيث انه يحتمل فيه وجود الريب كعدمه تعويلا على ما يتلوه من اشله الا ما لحن فيه ويؤيد هذا الاحتمال قول المصنف بعد وهكذا اعتبار النفي لاسعاده بان ما تقدم اعتبار ان الاثبات امثلته فقط ولو كان لا ريب فيه مثالا لانكار من امثله النفي وكان الاسلوب اخبره عن قوله وهكذا اعتبار النفي قوله مما لا يصح ان يحكم به لكبره المرتاض وذلك لبس الريب هما معنى الشك ووجود المرتاب مستلزم وجوده وان جعل مقدرا لقولنا زايه فارتاب احمق ان تكلف هو الارتياب مطاوعا للتريب دل وجوده على وجود التريب بزعمهم ان ارتيابهم انما نشاء عن ريبه اياهم فلا يتجه الحكم بانتفايه فضلا عن ان يكون قوله وهو انه ما نفي الريب عنه بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه عباره الكشاف هكذا ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه فظاهرها ان احدا قام مقام فاعل نفي فتكون النفي وارد على عدم الارتياب المقصود ورود على وجوده مما يتوهم ان لا ارتياب فيه فاشار الى خللها وهو ان ٢ الفعل مشتمل بعود الى التريب وهنا لك بعد ترا اي ما نفي التريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه قيل النفي الانتباه الخبر منفيا فكانه قال ما اتى بهذا الخبر منفيا اي ليثبت القضيه المؤتى بها منفيه ٢ هذه وفيه تعسف قوله بل بمعنى انه ليس محلا لوقوع الارتياب فيه بطريه ان تقول تعديد ترتيب المثله وتوضيحها مما لا مزيد عليه من البراهين هذه المثله مما لا شك فيه تزيد انها تبيينه ٢ نفسها لا ينبغي ان يشك فيها لان المخاطب لا يشك فيها قوله دفعا لوهم القصور او السهو فيه سهو لان التاكيد المعنوي لا يدفع توهم السهو كما صرح به فيما بعد فلا بد في ما هو بمنزلته من حمل هو كذلك قوله لعل وجهه ان اراد الكلام ٢ مقام لا يناسبه ٢ مخصوصه ان يتوسل المقام المخصوص منزله المقدر كيتوسل

الذي هو ايراد الكلام على الوجه المخصوص مما تلزمه الذي هو التوسل المذكور وهو معنى الكنايه قوله لحن لان الكنايه ٢ متعارف ان يراد الساع ان يذكر اللفظ الدال على اللازم ويراد به الملزوم كما صرح به في موضعه ولا شك ان التوسل لا يراد المذكور بن فعلان من افعال المتكلم والاول منهما ملزوم للثاني في الملزوم خفاء واللازم واضح فينتقل الذهن منه الى ملزومه فتكون انتقالا من اخفى فغلبه الى الاجلى ولا يكون كناية مصطلحا عليها الا بين هنا ان استعمال لفظ يدل على اللازم ٢ ملزومه كما ٢ قولك طويل النجاد بل فيه انتقال من نفس اللازم الى ملزومه فان قلت لعله اراد ان ذلك شبيه بالكنايه كما زعم بعضهم وقال اراد السكاكي ان احراج الكلام على مقتضى الظهور واحراجه على خلافه شبيه بالكنايه ٢ الخفاء قلت هذا محتمل بعيد لا يابا ه ظ عباره كما ان زعم ذلك البعض يؤيده ظ عباره المفتاح حيث قال والمراد به بعبي احراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ علم السامع سمي بالكنايه ولها انواع بعد فيها وغلا وجه حسنها بالتفصيل هناك والاوجه ان يقال الخبر المجرد عن المؤكد مثلا يدل على خلو الذهن المخاطب وعدم انكاره وتردده ٢ عرف البلغا لانه اصحه لا خفاء وكذلك الخبر المؤكد تاكيدا بليغا يدل ذلك العرف على انكاره كذلك فاذا القي اخذهما الى المخاطب وقصد به ما انتفى دلالته عليه كان من قبيل التصريح كما قالوا المفتاح وانه يعني احراج الكلام على مقتضى الظاهر ٢ علم السامع يسمى بالتصريح كما ستقف عليه واذا القي الخبر المجرد الى العالم مثلا لم يقصد به الدلالة على خلو ذهنه بل على ان معه ما يستلزم خلو ذهنه وعدم علمه ادعاء فقد ذكر ما يدل على اللازم اعني الخلو لينتقل منه الى ملزومه الادعاي واذا القي المجرد الى المنكر ازيد ان معه ما يستلزم ان يتردد فيه او ينكره سواء اهل النفس على العموم او العهد اما على تقدير العموم فلان الوهم يستبعد ذلك الحكم الكلي والاخرج عنه واحدا من النفوس او اما على تقدير العهد فلان ظاهر حاله ٢ ذكر انفسه وظهارتها مما يدفع الوهم ٢ انكار الحكم والتردد فيه قوله وجعل عبر المنكر كالمنكر لدلالة ٢ عليه شيء من امارات الانكار اقول اريد بعبر المنكر حالتي الذهن والسايل والعالم جميعا لان ظهور شيء من امارات الانكار مشترك بين الكل والظاهر ان التباين بين توسل العلم منزله المنكر قوله وجعل المنكر كغير المنكر اراد انه مع اقول قال توسل منزله خالي الذهن لم توكيد بما يلقى اليه اصلا وان توسل منزله السايل اكد تاكيدا هو دون انكاره وتلوين اساره الى ان الخبر الملقى اليه مما لا يليق بالعاقل انكاره ولا على ما ينبغي منه ان يتردد فيه ولا معنى لتوسل المنكر منزله العالم كما اراحا على ما قتضاه فالحصر اراح الكلام ٢ ان عشر قسما ٣ منها الحراحا على مقتضى الظ س في العالم و م ٢ عبره قوله وجوه فتعتسفه اقول فيها ان الضمير ٢ معه للحبر اي مع الخبر شيء من الدلايل لو تامل المنكر لارتدع ومنها ان ما عباره عن العقل اي مع المنكر عقل لو تامل لجحد والجار او اوصل الفعل ومنها ان ما غباره غنه ايضا الان المستمع ٢ تامله راجع اليه والبارز فيه راجع الى الخبر المكتراي مع المنكر عقل ان تامل ذلك العقل الخبر ارتدع عن انكاره قوله ط ٢ السماي ظ العباره بعض اذ قوله لا ريب فيه يسلها هو بعضه فيكون من اشله بتوسل المكتر لمضمون الخبر منزله عبر المنكر وتحتمل ان تكون تنظيرا وتشبيها من حيث انه يحتمل فيه وجود الريب كعدمه تعويلا على ما يتلوه من اشله الا ما لحن فيه ويؤيد هذا الاحتمال قول المصنف بعد وهكذا اعتبار النفي لاسعاده بان ما تقدم اعتبار ان الاثبات امثلته فقط ولو كان لا ريب فيه مثالا لانكار من امثله النفي وكان الاسلوب اخبره عن قوله وهكذا اعتبار النفي قوله مما لا يصح ان يحكم به لكبره المرتاض وذلك لبس الريب هما معنى الشك ووجود المرتاب مستلزم وجوده وان جعل مقدرا لقولنا زايه فارتاب احمق ان تكلف هو الارتياب مطاوعا للتريب دل وجوده على وجود التريب بزعمهم ان ارتيابهم انما نشاء عن ريبه اياهم فلا يتجه الحكم بانتفايه فضلا عن ان يكون قوله وهو انه ما نفي الريب عنه بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه عباره الكشاف هكذا ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه فظاهرها ان احدا قام مقام فاعل نفي فتكون النفي وارد على عدم الارتياب المقصود ورود على وجوده مما يتوهم ان لا ارتياب فيه فاشار الى خللها وهو ان ٢ الفعل مشتمل بعود الى التريب وهنا لك بعد ترا اي ما نفي التريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه قيل النفي الانتباه الخبر منفيا فكانه قال ما اتى بهذا الخبر منفيا اي ليثبت القضيه المؤتى بها منفيه ٢ هذه وفيه تعسف قوله بل بمعنى انه ليس محلا لوقوع الارتياب فيه بطريه ان تقول تعديد ترتيب المثله وتوضيحها مما لا مزيد عليه من البراهين هذه المثله مما لا شك فيه تزيد انها تبيينه ٢ نفسها لا ينبغي ان يشك فيها لان المخاطب لا يشك فيها قوله دفعا لوهم القصور او السهو فيه سهو لان التاكيد المعنوي لا يدفع توهم السهو كما صرح به فيما بعد فلا بد في ما هو بمنزلته من حمل هو كذلك قوله لعل وجهه ان اراد الكلام ٢ مقام لا يناسبه ٢ مخصوصه ان يتوسل المقام المخصوص منزله المقدر كيتوسل

www.alukah.net

نعته او ليس فيه اشاره لا وضعا ولا استعمالا **قال** ويدخل في الحد الاعلام حال اشتراكها او دخول كل واحد منها في المخصوص
في حد يدخل ايضا الضمير العائد الى ذكر مخصوصه فلذلك ذكر ذلك المعرف باللام العهدية اذا كان المعهود ذكره
مخصوصه لانه اشير بها الى حاضر **هذا ما** لخص من كلامه فلو ساه غاية ما عزاه اذ لا حاجة ما الى تكلف
النسبة على ما اخذ ذلك القيام وكيفية نصور الشارح فيها وانه يحتمل الذي فهمناه الا تم فلو بدل له لكان اذنب بالمأخذ اقرب الى
الفهم وانه اريد بالحاضر ما يقابل المذهن **قوله** بل نوزيد الكرم اليه واحسن فخرجه في صورة الخطاب **اقول** سبب اخراجه وصوره
**قوله** وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته اقول اخرج عن هذا التعريف الاعلام الجنسية والاجناس باعتبار موضوعه للماهية مع جميع المشخصات
لدخوله لاستلزام اصباغ اطلاقها على الافراد الخارجية بل باعتبار علميتها بقدر ما يصير الاعلام الحقيقية
**قوله** اينذا اي اول مره واحترز من احضاره ثانيا بضمير الغائب **اقول** الظاهر ان المعرف بلام العهد الخارجي
الموصوف كل منهما بما تقدم الذكر لخصوصا او بقدر اخرج بهذا القيد كما اشير اليه فيما بعد بالاولى لا بضمير بهذا القيد عنه ايضا ولا يتجه
اخراجه الى ما بعده كما فعله ومنهم من زعم ان قوله اينذا احترز عن خروج العلم المسرود فانه لا يقتضي احضار المسند اليه بعينه وفي ذهن
السامع بعد الاسبوق لكنه يقتضيه اينذا اي حين وضعه فانه حينئذ كل واحد من وضعيه يقتضي احضار معناه بعينه واما حينهما معا
فلا فلو لم يقيد الطارئ بعد الاينذ الخرج عنه الاعلام المسرودة **وفيه بحث** لان الاحضار المذكور اعم من ان يكون بنفسه اولى والعلم
المسرود بعض احضار معناه بعينه بوسط قرينة معينة اياه والاصل الاحضار فعل المتكلم وغايته لا يزاده المسند اليه علما ومازعمه
بعضهم جعله فعلا للعلم لاحضار العلم المسند اليه في ذهن السامع اينذا ويدفعه قوله باتم محض **قوله** لخص بحيث لا يطلق على غيره **اقول**
اراد انه مخصص بحيث الوضع واخذ فلا يطلق على غيره بحسب ذلك الوضع مساو الاعلام المسرودة **قوله** قلنا بعد التسليم ان ذكر القيود اشارة
اولا الى ما لا تسليم ان الاسم المحض هو العلم لجواز ان يكون القيد الاخير معتبرا في الاول وفي هذا المنع انما يجري اذا خرج ما اخذ في القيد الاول
اسم محض عن علم الخارج بالاول هو المذكور وما الثاني فالمضمر العائد كما ذكره وليس شيء منهما محضا فقد اخرج القيد الاخير جميع ما اخرجه
القيدان فلا حاجة اليهما **ويمكن** ان يتكلف له ان المختار اذا المخصص (مثل محسن) محضا كان اسمه محضا في الظاهر والاضمار لا محالة بعينه في الخفية
فقد اخرج القيد الاول ما اخرجه الاخير وصرح ثانيا بان المعهود من القيود لخصوص مقام التكلمية والاحضار تابع كما ان المعهود من
قيود التعريفات شرح الماهيات والاحضار تابعه فلا باس ان يقع في قيود الضوابط والتعريفات ما يصح به الاحضار عن جميع المحترزات
لكن المناسب ان يتاخر هذا القيد عما عداه وان يخرج به ما لا يخرج بعده كما في ما مر بصدده **قوله** وبعد اللتيا والتي **اقول** تسير
بهما الى بعد بعسر اشارة الى ما ذكره هذا الفاضل من وجهين تقدما في الشرح احدهما ان المفهوم من لفظ اشد الابلام بعسر والثاني
انه يلزم الحاذه ح مع القيد الاخير في المودى **قوله** فسعي اي اذا جعل هذا القيد احترازا عن سائر المعارف فلا يضر بما يأتي
مفهومه الاصلي لبعد ول الحد البعيدين **قوله** حد وضعه **اقول** فيه بحث تقدم عند ذكر الضمير **قوله** حد علما اقول اجعله علما اما بطريق الوضع
دعلم وان تكون على قياس تصغير المصغر وتكون للزام الادغام مخالفا للقياس **قوله** جعل علما اقول اجعله علما اما بطريق الوضع
اشدا واما بطريق الغلبة التقديرية لان الاسم كالرحمن من مبادئه الغلبة الغلبة تقديره ودلك لا ينافي احضاص اسم الله
والرحمن تعلم فتامل **قوله** على ان الكناية الخ اما على **لم** **اقول** للقائل ان يقول لما كان ذلك المعنى مسهورا بهذا الاسم وملزوما
لكونه خصوصا صار كونه خصوصا مما يفهم من هذا الاسم فجاز ان تكون كناية عنه من غير خلاف وقولك هذا الرجل فانه لا يفهم منه ذلك المعنى
وان يدل به ذلك المعنى بعد ولا يتجدد ذلك فارجعها اذا الطلق على مسماه فهم منه كونه حوادا واذا عبر عنه بهذا الرجل لم
يفهم وتوضحه ان انضافهما بهذين الوصفين انما لوحظ بوصف اسبهرانه من اطلاق اسم الجزء على الكل خاتم عليهما وفهما من حيث انهما مدلولا
هذين الاسمين معلوما الاستلزام لهذين الوصفين فجاز ان تكون كناية عنهما ولو كان لفهما بعد الاخبار بالحوادث والاسبهرانهما فانا
نفهمه فصح الكناية عنهما **قوله** ويحتمل ان يقال ان اداة التعريف اذا دخلت على الشخص المشار به لكن لينقل منه الوصفي يدل على الكناية با
عبار الوضع الثاني العلمي دون الاول ان الاصالي ولكل وجه اما الثاني فما ذكره من انهم قد يعبرون عن الكل
ان الاصلية ويدل عليه ان بعض الكمرة نادي ما ذكر فعال با التفصيل **قوله** بعروض دلوله ما لقلب الخ في قوله لدخوله صح للوصول

على ان يطلعه الى قوله فلذا كان الموصولات معارف اقول سبق كل منهما ان المعرف انما هو بحسب معرفه الخاطب واشار الى علمه فتداول اللفظ وحصوله
في ذهنه وبهذا قال الاد ما المعرفة ما تعرفه مخاطبك وشاركك من يوثق به فيما تنقله **قوله** فقولك لست بمرسله اذا كان موصوله الى قوله
فرق بين الموصوله والموصوفة المحضة بوجدان المخصص في الاولى دون الثانية وليس كذلك اذ الناسبة والمخصصة ان التابعة الموصوله فيه اشاره الى علم المخاطب
بمعين من حيث هو معين عند المخاطب لا على الموصوفة فان وجود علمها النسبة الى الموصوفة لا يقتضي تعين الموصوف فتعلم عنده وانما الموصوله مستعملة في ذكر
المعين اما الاولى فموضوعة للمعينات وضعا عاما واما الثانية فموضوعة لمفهوم كلي يستعمل في جزئياته المعينة والموصوفة مستعملة في مفهوم كلي
واذا كان محصورا في معين فلو فرضنا مصروفا في مخاطبك واشتغلت الموصوله كان فقد ذكر المعين فلا يدري فربما تعين لها ما فقد به فان اخاح المخاطب
الى اداة يستفسر لها العربية الاداة عليه مكان ذلك استفسارا عن المعين الذي هو المقصود بعينه واذا استعملت الموصوفة كان مقصودك مفهوما
كليا ولم يكن ذكر اخاحه الى نصب قرينة فلو فرضنا استفسار لم يكن متعلقا بالمقصود لوصوفه بما فراد ذلك المعين الموصوف حتى لا يوجد جارا
الا وصل معين منها **قوله** او الايما الى وجه ما الخبر الى طريقة **اقول** هذا التوجيه **اقول** بعض استدراك لفظ البناء وارتفال الايما الى وجه الخبر فان الخبر في علم البديع
يعضد استدراك لفظ البناء وارتفال الايما الى وجه الخبر فان الخبر في علم البديع
المسند اليه موصولة الى واحد منها فالايما الى طرز الخبر وحسنه كما اعترف به حيث قال فان فيه ايما الى الخبر المبني عليه امر من حسن الغفاف **قل** هذا اجعل تعسف وهبوط ومستغنى
لعله جعل البناء بمعنى المبني وجعل اضافته الى الخبر للبيان على ما مر اخلاق شبانا بنى قوله ان الخبر المبني
عنه لان الخبر وان كان موصوفا بانه مبني لكن لا دخل له في الايما **فان قلت** الخبر مطلقا لا يوصف بالتنبيه على المسند اليه لانبا الشيء على
احر يستدعي تقدم الاخر عليه كما يشهد به كلام السكاكي في تعريف المسند الشبيه ولا شك ان الايما الى الخبر المساحر عن المسند اليه لانبا الشيء على
قال او الايما الى الخبر المبني عليه امر من حسن الوقعة والبناء الى قوله امر فيه تعريض بعظم بنا بينه لكونه فعلا من رفع السماء التي لا سا ارفع
منها واعظم **اقول** لا نزاع في كون هذا الكلام مشتملا على الايما بالمعنى الذي ذكره وعلى التعريض بعظم شان الخبر الا ان ذلك الا يما لا مدخل
له في افاده تعظم الخبر اصلا فكيف يجعل ذريعة الى التعظم المعرض به وانما انشا التعظم من نفس الصلة بنا على ما شاهد به اثار الموتر الواحد واما
ان هذه الصلة تومي الى الخبر عن الموصول من حسن البناء او لا تومي اليه فمما لا ينفع به حال التعظم الا ترى انك لو ظفرنا لبانيا من سمك
السماء ان التعريض بعظم البناء قائم على حاله ولا اما في بالمعنى الذي ذكره قطعا **قوله** فعسى ايما الى ان طريق الخبر ما بني عن الخبيه والحسران
وتعظم لسان شعب عليه السلام **اقول** هذا صحيح لكن ليس ذلك الا ما ذريعة الى تعظم شانه لبقا به على حاله في قولنا قد افلح حسن الذي
كذبوا شعبا بل الذي يسعد به تعظيمه وسوئل اليه هو تشبيه الحسران الى تذنبه وكذلك اهانة التعنيف مستفاد من عدم معرفة
المضيف واهانة السطان من حسران من بعثه وخسرون ذوال الخيبة من ضرب اليس مما مر مهاجرا واما كون فاعله الخيبة والحسران
على حاله فهو مفقود فيما احر الموصول او تبدل الجملة الاسمية بالفعلية مع ان تلك الامور مسعاده منها ايضا على حالها وتعلم
وطفا ان مستند هذه الصور وذريعتها امر مشترك بين الجملتين لا يختلف بالتقديم والتاخير لان كلا منهما اخذ موصوفا مفهوما
لذلك **قوله** والعاصل الشارح العلامة قد فسر بسرح المفتاح الوجه الايما الى وجه ما الخبر بالعلة والسبب
ان فسر الوجه بما هو علة وسبب لثبوت الخبر المسند اليه **اسكل** الامر الخواص الذي سمعت وان فسر بما هو علة وسبب
لا ستناد اليه وبنائه عليه امكن طرده في الكل وكان لفظ الشارح واقعا موقعه فان علة ما الخبر وربطه اليه قد تكون على السوية له كما في
خواص الدين يسكرون عن عبادتي يسجدون جهنم داخرين فان الاستكبار علة للدخول في نفس الامر وشبث جاهل وعلة باعثة للمتكلم الى اسناده
اليهم وبنائه عليهم وقد تكون معلولة كما في قوله ان التي حرمت فان الضرب المذكور معلول للزوال المحنة مع انه شبث باعثة غائرة وكذا
قال او الايما الى الجنس الخبر الماحر **قل** هذا على تقدير صحته لا يندفع به شيء من التعسف والاستغناء كما لا يخفى **قوله** فمن قوله ان الذي سمك
السماء ايما الى الخبر المبني عليه امر من حسن الوقعة والبناء الى قوله امر فيه تعريض بعظم بنا بينه لكونه فعلا من رفع السماء التي لا سا ارفع
منها واعظم **اقول** لا نزاع في كون هذا الكلام مشتملا على الايما بالمعنى الذي ذكره وعلى التعريض بعظم شان الخبر الا ان ذلك لا يا لا مدخل
له في افاده تعظم الخبر اصلا فكيف يجعل ذريعة الى التعظم المعرض به وانما انشا التعظم من نفس الصلة بنا على ما شاهد به اثار الموتر الواحد واما
ان هذه الصلة تومي الى الخبر عن الموصول من حسن البناء او لا تومي اليه فمما لا ينفع به حال التعظم الا ترى انك لو ظفرنا لبانيا من سمك
السماء ان التعريض بعظم البناء قائم على حاله ولا اما في بالمعنى الذي ذكره قطعا **قوله** فعسى ايما الى ان طريق الخبر ما بني عن الخبيه والحسران
وتعظم لسان شعب عليه السلام **اقول** هذا صحيح لكن ليس ذلك الا ما ذريعة الى تعظم شانه لبقا به على حاله في قولنا قد افلح حسن الذي
كذبوا شعبا بل الذي يسعد به تعظيمه وسوئل اليه هو تشبيه الحسران الى تذنبه وكذلك اهانة التعنيف مستفاد من عدم معرفة
المضيف واهانة السطان من حسران من بعثه وخسرون ذوال الخيبة من ضرب اليس مما مر مهاجرا واما كون فاعله الخيبة والحسران
على حاله فهو مفقود فيما احر الموصول او تبدل الجملة الاسمية بالفعلية مع ان تلك الامور مسعاده منها ايضا على حالها وتعلم
وطفا ان مستند هذه الصور وذريعتها امر مشترك بين الجملتين لا يختلف بالتقديم والتاخير لان كلا منهما اخذ موصوفا مفهوما
لذلك **قوله** والعاصل الشارح العلامة قد فسر بسرح المفتاح الوجه الايما الى وجه ما الخبر بالعلة والسبب
ان فسر الوجه بما هو علة وسبب لثبوت الخبر المسند اليه **اسكل** الامر الخواص الذي سمعت وان فسر بما هو علة وسبب
لا ستناد اليه وبنائه عليه امكن طرده في الكل وكان لفظ الشارح واقعا موقعه فان علة ما الخبر وربطه اليه قد تكون على السوية له كما في
خواص الدين يسكرون عن عبادتي يسجدون جهنم داخرين فان الاستكبار علة للدخول في نفس الامر وشبث جاهل وعلة باعثة للمتكلم الى اسناده
اليهم وبنائه عليهم وقد تكون معلولة كما في قوله ان التي حرمت فان الضرب المذكور معلول للزوال المحنة مع انه شبث باعثة غائرة وكذا
وبنائه عليها وقد تكون غيرهما مما له نوع ارتباط به اما المحاشية كما في قوله ان الذي سمك السماء فان سمكها وان لم تكن علة للخبر المذكور ولا
معلولة له لكنه محاسن اياه وعلة حاملة للمتكلم على ربط ذلك الخبر به واما المضادة كما في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
ليس فعله لكون الصرع شقاء عليهم ولا معلولا له بل هو سواء له بحسب الخط وشبث لبنائه عليهم وربطه بهم ثم ان كون علة الباقد يجعل ذريعة
الى التعظم والاهانة والتحقير السد على الخطا بلا اشكال فلم لم يسد ما جعل بمعنى الربط في

كان السان مشاولا للحمل الاستعيه والفعليه وان اشترط كان المقصود سان احوال الاستعيه وتعرف حال الفعليه بالمواسته لكون علة تلك مستركه بينهما **قوله** فان اصل اسما الاساره ان سار بها الى مشاهد محسوس كذلك وضع في عاده هم الامه والاولى ان يقال الحسوس يخرج بالمحسوس المعقولات بالمشاهده هو ما ادرك بالبصر بالفعل ما يدرك سائر الحواس وما من شانه ان يدرك بالبصر لكنه ليس مدركا له تصوره فاشير بها الى ما سيحل احتاسه لحو دلكم الله ودلكما من علمي ذي والى محسوس عن مشاهد لحو تلك للحنه فلمصوره كالمحسوس **قوله** نصب على المدح او على الحال او على قبل العامل في الحال معنى الفعل المستفاد من اسم الاساره او حرف التنبيه اي انبه او انبه **قوله** او لا ولى ان يجعل حالا موكده ساغ اشتهاره بذلك ادعا **قوله** من مثل شبيان جمع ثان بيانا للشبه بعد ذكر شبيه او يجعل ا ب ج د مفردا اي ممتازا منهم **قوله** من الصاك السلم خال من مثل شبيان **قوله** وهو زايد عن اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور وضعه شيء لوحظ صوره اياكان **قوله** لانهم اراد وا بالزايد على اصل المراد المعنى الزايد على المعنى الموضوع للفظ غيره عن المقصود لا المعنى الزايد على المعنى لفظ اخر يمكن ان يعبر به في هذا المقام اذ ربما كان هذا الزايد من المعاني الموضوعيه لما وقع التعبير به فيكون خبرا عن المعاني الافضليه للالفاظ **قوله** لعله اراد ان يعطه هذا مثاليه ان الوصع على اذان المسند اليه مع ملاحظه القرب واما ان المتكلم قصد ذكرها سان قرينه فامر خارج مفهومه ضمني **قوله** هذا جاري في الالفاظ كلها فان زيدا مثلا موضوع لشخص معين واما ان المتكلم قصد بذكره تفهيمه للمخاطب فامر خارج من مدلوله صاليوم اذ يكون قوله وهو زايد على اصل المراد الخ مستدركا في لسان **قوله** او لحضور بالقرب او لعظمه بالبعد كما ان الامور نفسه قد يطلق قرب المرتبه وبنا له المحل فيقال فلان في المحل الفلاني والمراد قرب المرتبه والبعد يطلق على ضد ذلك فيقال فلان بعيد المحل بعدا لهمه احرا للامور الخطيره والبعد امرا الامور المحسوسه كذلك قد يطلق ويراد كل منهما على اسما الاساره على هذا المحسوس هذا ما ذكره صاحب الكساف واشار اليه بقوله بعدا للبعد وجنته ورفعه محل مرفوع بفعل مقدر اي بعدهم منه بعدا مقرونا بدرجه وحصصه المحل مرفوع فرد المشافه ولكن ادعوا الامر الحضور لا يصح ان يكون مرفوعا بفعل مقدر لان الناس لم يكونوا في مقام الدعاء عليهم بل في مقام الاخبار عن بعدهم **قوله** تعظيما لهم بتعظيم امرهم والامر العظيم يناسبه الهمم وارحلهم والحماره ساست القرب وتستلزمه نوجه والامر العظيم يناسبه البعد عنهم لجلاله ورفعه شانه والعظم ساست المكاني ويستلزمه نوجه مما **قوله** بعدا لا يبعده عن ساحه عز الحضور والحطاب وسعاله محل مرفوع بفعل مقدر بعد المشافه **اقول** فعلم من ذلك انه قد يقصد التعظيم بالقرب بان يعبر بقربه من ساحه عز الحضور والحطاب مرفوع فرد المشافه المثل الحاضر المتقدم ذكره واما حاد ذلك لان المعنى لا يدرك بالحس حتى سار اليه اساره حسيه فهو في حكم البعيد والاعلى مثله ان سار بلفظ القرب فعال في هذا قسم عظيم وانه لكونه حاضرا ومذكورا عن هو دونه في رتبه المساهد القريب خلاف المعنى العام المذكور كالصوت غلب المسار اليه الى **اقول** المناسب ان يقال وهو المنقوض لان الدين يوصون مرجعه الاوصاف كما صرح به في خطبه **قوله** من الامان بالعين **قوله** ثم عرف المسند اليه بان وزده اسم اساره سيما على ان المسار اليهم احقاما يرد **اقول** وحق النسبه ان هذا المقام يقتضي ايراد الضمير لتقدم الذكر وقد عدل الى اسم الاشاره سيما على ان ذلك الموصوف قد تميز بسلك الاوصاف تميزا ما صار كانه مشاهد فعبر باسم الاساره اشعارا بان الموصوف مرجحا له موصوفا كانه فصل ولبك الموصوف بسلك الصفات على هذا فكون من سلك يرتب الحكم على الوصف الثالث الدال على العلية بخلاف الضمير فانه يدل على ان الموصوف وليس فيه اساره الى الصفات وان متصفا بها والفرق بين الاوصاف بحسب الامر وملاحظ الاتصاف بالعباره معا لا يخفى **قوله** فاشد موضوع الاحرى **اقول** الضمير للحسن وعلم الحسن على ما ذكره منقول من كلام السيخ بن الحاجب شرح المفصل واما اسم الجنس غاقول من جعل اسم الجنس موضوعا للماهيه مع وحده لا بعينها وسمى فردا منتشرا ومن جعل للماهيه مرجحا بعدده كل من اسم الجنس



وبالواو الالفاظ منويه مراده وان لم يذكر بعدده وبطم الكلام وليس اسعاره بعينه اصلا عما تقرن فيما شبق وهو الوجه الثاني في الكساف والفايده في الاقتصار على بعض الالفاظ الاحتصار في العباره وتكثير متحملها فان جعل اساره على البعيده واحرى على المسل ولو صرح بالكل بحسب المشليه الى عرد لك من الفوايد الى ما لا حد لك في موارد ها اذا وكرف فيها وان قصد في الايه الى تشبيه قلوبهم باشيا محتومه وجعل ذلك للهم الذي هو من رواد والمستعار المسكوت عنه سيها عليه ورمز اليه كان من قبيل الاسعاره بالكنايه والله المستعان في البدايه والنهايه ثم ان السارح بعد ما حرى في المباحثه من ابطال الاستعاره المشليه في صوره حرفه اعني كلمه على كما حققناه وتشبيثه بما لا متشبث له كما مضى في حرف نفسه وقيد وصور ذلك الحرى في صوره كلبه ودرر فعال الا يقال الاسعاره البعيده الحرفيه لا تكون مسلمه لانها ملزم كون كل من الطرفين مركبا و متعلق معنى الحرف لا يكون الا مفردا لانا نقول كلنا المفد منين في خبر المبتدا منى المسل على تشبيه الحاله بالحاله بلا وقف صوره كلبه احرى وهذا لا يوجب الا اعسار البعيده الملحد لانها نفسه ولا تنافي كونه متعلق معنى الحرف ومن البين ذلك تعرير المصاح لاسعاره لعل في لعلكم يعوف هذه عباريه بعينها ومنها وان بعد حرير بحسبها تعلق في حوف افراد متعلقات معاني الحروف ووجوه ما يتركب من امور متعددة تعلم شعوط منعيه مما شعوط الامويه فيه ولا حفا وعباريه هذه محمله ايضا فان قوله بلا وقف صوره صواله ان يقال بل صوره فان المشبه ملاهو الصوره المنتزعه لا وقفها فلحظ الوصف مسدرك في الموصعين فهما خلا وبا المصاح حسن قال ومن الامثله اسعاره وقف احدى صورتين مكان عباره الاحرى فصرح بذلك حسن قال تشبيه صوره تردده هذا بصوره تردده اساس ثم تدخل صوره المشبه في جنس صوره المشبه به وامّا للمبالغه في التشبيه فيكتسوها وصف المشبه به من غير تعرض فيه واما قوله ومن البين فقد بينا انه خيال فاسد لا يلتفت عليه ما قوله قدم ضدق في الفوايد البيانيه **واعلم ان الفاضل** اليمني توهم احتماع السعته والمتشليه من عباره المصاح كلمه لم يتصرح بان طرفي تلك المتشليه تكوبان منتزعين من امور عده فحي المساده كلامه والسارح قلده في ذلك وراده ما اظهر مساده فلسا ايب في رغايه الفوايد ولا يكن من المقلدين الذين يحسون انهم يحسون صنعا **قوله** ومما يدل على ان الترسح ليس من المجاز **اقول** قدم ما الى ان صاحب الكسف جوز في الترسح كونه حقيقه ومجازا كما في قرينه الاسعاره بالكنايه فله ان يقول عباره الكساف بان المراد هو ترسح فقط بان الاول مع كونه ترسحا في الجمله استعاره ايضا وان كان بالنعه لا اسعاره لجعل للعهد **قوله** فلما قرين المفيد والمجموع والمشبه به هو الموصوف والصفه خارجه عنه الى **اقول** الفرق لا يجدي نفعا لان المشبه به اذا كان هو المفيد بوصف كان ذلك الوصف من سمته ولا يلم دلك الشبيه الا ملاحظته فلا يكون ذكر الوصف تقويه وترسيه للمبالغه المستفاده من الشبيه ولا مبينا على تناسبه فلا تكون ترسحا الصلا واذا كان المشبه به هو المفيد من حيث هو مفيد فلا بد ان يسعار منه ما دل عليه من حيث هو كذلك فلا يتم دلك الا اسعاره بدون ذلك القيد **قوله** فالاسعاره بالكناية لا سفك عن المحصليه لان اضافه حوامر المشبه الى المشبه لا تكون الا عما تسبل الاستعاره **ذكر هذا الكلام** لتحصل صحه ما تبادى من اعتراض المصنف على السكاكي حيث قال لم يكن المكني عنها مستلزمه للمحصليه لا لسان الواقع عند العوام فانه بط كما تقدم في تعرير كلام الكسف وسيذكره ولا لسان انه مذهب للسكاكي فانه لم يذهب الى ذلك كما سيذكره ايضا **قوله** قد ذكر في كما انه ما لمحصل به المقصي عن هذا الاعتراض **اقول** تعرير المقصي ان لفظ المشبه لما جعل مرادفا لله للمشبه وحان يكون استعماله في الموصوف بطريق المجاز كما اذا استعمل لفظ واحد في مفهوم طرفي الوصف فانه بطريق المجاز قطعا واخذ المراد فيه لا لخالف صاحبه في كونه بحقيقه او مجازا اذا استعمل في غير ما وضع له وذلك شاملا جميع ذلك لا تسمى **حاصله** ادعا المراد ولا حس به فلا تكون لفظ المشبه مستعملا في غير ما وضع له وذلك ظاهر **قوله** هذا عباريه ما امكن توجيه كلامه عما فهموه وفيه ما فيه **اقول** قال فيما نقل عنه معنى عما تقدم برسلم ما ذكره من ان المشبه به اذا كان لا يحدى نفعا لان المشبه به اذا كان لا يعدد الاعدم كون لفظ المشبه حقيقه مستعملا عبر ما وضع له فحي تلزم كونه مجازا واما قال على تقدير تسلم ما ذكره من ان المشبه به لا يوجب كونه مستعملا عبر ما وضع له مرجح انه ذكر لك حقيقه واما ادعا كونه الموت شبعا فلا ساوي دلك لان لفظ المشبه اطهار المشبه مستعملا فيما وضع له مرجح انه ذكر لك حقيقه واما ادعا كونه الموت شبعا فلا ساوي دلك لان لفظ المشبه

وجمعه المور فلا مع ذلك ملاحظة كونه موضوعا له **قوله** والسكاكي حيث فسر الاستعارة بالكناية بذكر المشبه وارادة المشبه
اراد بها المعنى المتبادر الذي لا يخفى عليك ان تفسير الكناية بالمعنى المتبادر يذكر المشبه وارادة المشبه به يفهم منه ان المستعار هو
هو لفظ المشبه كما ان تفسير الاستعارة المصرحة بالمعنى المتبادر يذكر المشبه به وارادة المشبه به يفهم منه ان المستعار هو لفظ المشبه به
**اللهم ان يقال** المراد الاستعارة بالكناية هو تفسير اطلاق المشبه به على المشبه وذكر المشبه وارادة المشبه به ادعا
يفهم من الحمل الاول ان المستعار هو لفظ المشبه به لكن دعوى ارادته امثال هذه المعاني من العبارة مما لا يلتفت اليه وطورا اما
قوله وقد صرح بان المستعار في الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المتروك وهو اشارة الى قوله ويسمى المشبه سواء كان هو المذكور او
المتروك مستعارا منه واسمه مستعارا له **ولخفى** ان كلام السكاكي في هذه الاستعارة محتمل لان تصرحه
هذا تقتضي ان يكون المستعار في المكنية هو لفظ المشبه به كما هو مذهب السلف وتعريفه لها بما ذكر وسلمه انها مثله غير مخصوص
بعضي ان يكون المستعار الذي هو مجاز لغوي لفظ المشبه وفيه بكلفة كما مضى وعده مجازا بعضي كونه مصرحة مبنيه كما مر آنفا و
غايته ما تعرف في المصرحة عن الموضوع بتصوره وفي المكنية بتصور الموضوع له بصوره عنه فقد اعتبر في كل منهما ما هو
خارج عن الموضوع له وما اعتبر فيه الخارج كان خارجيا فيكون مجازا بمرتبتين **قوله** واختار السعد الخ المكنى عنها لجعل قد
بينها مكنيا عنها والتبعية قرينتها فاذا قلت بطقت الحال بكذا في القوم عالما في ع بطقت استعارة بالكناية لاستعارة النطق للدلالة
كانه استعمل النطق في الدلالة او لازم اشتق منه بطقت بمعنى دلت وذكر الحال قرينة لتلك الاستعارة وعند السكاكي انما الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم وان نسبة النطق اليها قرينة الاستعارة المكنى عنها وانما قصد بتردد السعد الى المكنى عنها لعلمه بالانقسام ليكون
اقرب الى الضبط كما صرح به وزيفا ما احتمل الكشف انه قد تكون تشبيه المقيد وهو المقصود الاصلي والوضح الجلي وتكون ذكر المعلقا
تابعا ومقصودا بالعرض والاستعارة تبعيه تكون سببه كما في قولهم تقرى الرياح رياض الحزن مرعيه اذا اشرى الهموم في
الاجفان ايقاظا فان السببه ههنا انما تحسن بين هبوب الرياح عليها وبين القرى ولا تحسن التشبيه ابتداء بين الرياح والمطيف
ولا بين الرياح والمصيف ولا بين الايقاظ والطعام **نعم** يلاحظ التشبيه بين هذه الامور تبعا لذلك السببه ولا يصح ان يعكس
فيجعل التشبيه بين الصوف والقرى تبعا لشيء من هذه التشبيهات فلا يصح ههنا رد التبعيه الى المكنيه عند من لم يوقف سلم وقد
السببه غرضا اصليا وامرا جليا وتكون لك الفعل واعتبار السببه تبعا لم يحسن الا بالكناية كقوله لا يقضون
عهد الله فان تشبيه الحمل المعهد بالحمل مستفيض مشهور وقد تكون السببه في مصدر الفعل متعلقه على التشويه في حال
ان جعل استعارة تبعيه وان جعل مكنيه كما في قولك بطقت الحال فان كلا من تشبيه الدلالة بالنطق وسببه الحال للمتكلم ابتدا
مستحسن ظهر اراد ما اختاره السكاكي من الرد مطلقا مردود **قوله** هذا كلامه ولا مساغ لكلام السكاكي **قال**
في رد هذا الكلام في حاشيته على هذا الموضع اما اولا فلان قوله الاستعارة التحصيليه ليست نطقت دلت في الحال مما لا معنى له اصلا
لان الحال عنده استعارة بالكناية والتحصيليه عنده بحث تكون ذكر المشبه به وارادة المشبه مشبه لا يخفى له حسنا ولا عقلا
وانتهاوه في مثل نطقت الحال اذا جعل نطقت مشبها بمطلق الدلالة **اقول** في قوله فان جعل لها لسان اساءة الى ان
الاستعارة التحصيليه ليست في الحال بل في الحال بما هو لسان ان جعل لها لسان وقد صرح بذلك فقال اذا قلنا بطق لسان الحال او دنا
بالسان الصورة المتحصلة للحال الذي هو مدلوله اللفظ فالمكنى عنها موجوده دون التحصيليه هذه عبارته بعينها فلا يرد عليه ح انه جعل الحال الذي هو استعارة
بالكناية عند السكاكي استعارة تحصيليه عنده بل الظاهر من كلام المحقق جعل عبارة المصنف بمنزلة بطقت مثلا اعم من ان تكون
في بطقت لسان الحال او في بطقت الحال فدفع الاول بوجود التحصيليه في اللسان ان كان بطقت حقيقة ودفع الثاني قطعا او وقعها
بعد ان المكنيه لا تستلزم التحصيليه بل الامر بالعكس **قال** واما ثانيا فلان السكاكي بعد ما اعتبر في تعريف الاستعارة
بالكناية ذكر شيء من لوازم المشبه به والتزم في امثلة تلك اللوازم ان تكون مجازا بسبب الاستعارة التحصيلية قال وقد ظهر ان الاستعارة
بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التحصيليه لها ما عليه مساوقا وكلام الامحقق هذا صريح في المكنى عنها مسلم منه للتحصيليه اذ قد
صرح فيما قبل ان التحصيليه توجد دون المكنيه كما في قولنا اظفار المنيه الشبيهة بالسبع وعد ذلك من الامثلة التي اوردها واما

واما ما قاله فلانه قد صرح السكاكي بان بطقت لحال امر وهمي كاظفار المنيه وهذا صريح في ان الاستعارة تحصيليه هو وما الحمله
جميع ما ذكره محاذ فلصريح كلام المفتاح **قوله** وبه يسعر لفظ المفتاح حتى قال فالحكم الاصلي لقوله زيد في حاربك هو الجرد واما الوقع
فمجاز حتى قال فالحكم الاصلي للقرينة في الكلام هو الجرد والنصب مجاز وتكون من باب الكناية وفيه وجهان الصواب
الوجه الاول لان كما انه لا يسلم ان هو من المذهب الكلامي وهو ان يعتبر المتكلم جمعه لما يدل عليه على طريقه اهل الكلام كقوله وقلما اقل فلا
احب الا قليل اي القمر اقل وقلي ليس الا قليل فالقمر ليس قليلا على ادلك بعد تقريره حتى قال اي ليس لي بداح اذ لو كان له اح لكان له لكا لاح اح
هو قيد وحتى قال المراد بقوله مثله تراد لو كان له مثل لكان هو مثل مثله اذ المعنى ان له موجود ولو جعل هذا الوجه ايضا كنايه لم يكن
في الجمعه وجها اخر غير الباقي بل لا يكون احملا والى العباره ما ان ذلك الاوجه كنايه في التشبيه حيث نسب النفي مثل المثل اي اثبت في
مثله فيرجعها الى اسعمال لفظ دال على اسعاد مثل المثل في اسعاد المثل الا انه عبر عن الاول بما سوى مثل المثل لا دم لسوى المثل وفي اللازم
يسلزم نفي الملزوم وعن الباقي بما ينافي الحمل عن ضد على احص او صاف نفي للمماثل عنه بطريق المطابقه واما اذا جعل الاول مدعيا
كلاما فالعرف ظاهر لان العباره في الكنايه مستعمله في المعنى المقصود اعني نفي المثل عنه بل هو ما نعه عن اراده المعنى الاصلي
وفي المذهب الكلامي مستعمله في معناها الاصلي وحمل ذلك عليه على المعنى المقصود من عبر ان بقصد استعماله فيه اصلا فاما ح
**قوله** حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له **اقول** اعلم ان استعمال بسط اليد في الجود بالبطر المجاز ان تكون يد سواء وجدت
وصحت او شلت او قطعت او فقدت لبعض في الجمعه كما انه محض لجواز اراده المعنى الاصلي في الحمله وبالبطر المعنى المنزه عن اليد كقوله ع
يداه مبسوطتان بمجاز متفرع عن الكنايه لامساغ تلك الاراده فقد استعمل بطريق الكنايه هنا لكن اراد احد شقي
الجود من عبر ان يصور يد او بسطه ثم استعمل هنا مجازا في معنى الجود وفس عاد ذلك بطاره في قوله ع الرحمن على العرش استوى وقوله
ولا سطر انهم وان الاستواء على العرش على الخلوس عليه فمن يصور منه ذلك كما نقله محصه عن الملك وفس لا يجوز مجاز مشرع عليها
وعدم البطر فمن يجوز منه البطر كما به محصه عن عدم الاعتداد وفس لا يجوز منه كذلك هذا احتمل الكلام في الكساو
**قوله** وان الجرد او الزياده لا توجب تغير حكم الاعراب كما في قوله او نصبت الخ **اقول** هذا ملخص بعض الشراح نقل فيه كلام الاحكام
واعترض عليه بما لا مزيد في بعضه وهو قوله والمراد بالزياده الخ وفيه عبارة النهاية هنا وقع عليه عبارة النهاية من زياده الجرد واما الوقع
في يوم الجمعه والرجل فانهم وان قالوا ما انشد ذلك وبعضه مسطور فيه وما زعم من ان ما ذكره الامول من المجاز هنا
كقوله وسل الهريره والمجاز بالزياده ليس كمثله شيء ليس من المجاز الذي يعبر فيه استعمال اللفظ في غير ما وضع له بعلاقة بين المعنى
المعنى اخر سوا ازيد به الكلمه الى تغير حكم اعرابها بحذف او زياده كما ذكر المصنف او زيد به الاعراب الى تغير الكلمه اليه بشكل اخر
كما يدل عليه ظاهر المفتاح وسان البطر ابا الاصول ليس بجيد ما عرفوا المجاز بالمعنى المشهور او رد قوله اصله المجاز بالزياده والنقصان ولم يذكروا
ان المجاز عندهم معنى اخر كما ذكره صاحب المفتاح ونسبه الى السلف ورعم ان الاول ان يعد ملحقا بالمجاز المفهوم من كلامهم ح فان الاضمار يعادل
مستعمله في اهلها مجازا ولم يريدوا انها مجاز بالنقصان اذ الاهل حصل هناك مفقود في نظم الكلام في نظم الكلام ح وانما المجاز
المجاز عندهم بل اراد وا ان اصل الكلام ان يقال اهل القريه فلما حذف الاهل استعمل القريه مجازا في مجازا في المعنى المعنى المشهور وهذا
وهذا كقوله كمثله مستعمل في معنى المثل مجازا وتشبه المجاز هو الزياده اذ لو قيل ليس مثله شيء لم يكن هناك مجاز **قوله** ك
المطلوب بها نفس الصفه وهي كثيره الرماد والبانه المطلوب بها نسبه المضافه اليه وهي حملها في ساخته لبعيد اسابها له وادا
قيل كثير الرماد في ساحه العالم وارتيده زيد بناء على اشتهاره بالعلم واختصاصه به في الحمله كان هناك ملك كنايا احداها
عن الصفه والبانه عن نسبتها الى الموصوف كما ذكروا والبانه عن الموصوف نفسه اعني زيدا **قوله** وقد تكون عبر مذكور الخ
الاول اعني قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فتصرح فيه بالصفه اعني الاسلام و كنا عن نسبتها بالاسعاد الى الموصوف
الذي لم يذكر في الكلام بحصر الاسلام في عدم المؤذي والمال الباقي عن قوله ابا الاعصفت حال الخمر فقد كنا فيه عن الصفه اعني الكثير
باعتبار هم حال الخمر وكنى عن اسابها الموصوف وعبر مذكور في الكلام بحصر عدم اعتبار دخولها في المعلم وادا كان الموصوف وغير
مذكورا كان القسم الثالث من الكنايه مسلوما للقسم الثالث لما ذكر دون العكس لجواز كون الصفه مصرحا بها مع عدم ذكر الموصوف
**قوله** قال اصل حذف الكنايه ان يذكر الشيء بغير لفظ الموضوع له الخ **اقول** ذكر هذا حوابا عن قوله فان قلت

ولا يهم بقبله لانه لا يصل اليه ودفع توهم غير المقصود وانما ابتدأ بالثاني على تقدير الوجه الثاني كما ذكره **قوله** وهذا احسن من ان يكون
صفة لاحد يعرف بالسامع وذلك المقام يقتضي التعميم ملوكان وصفا لم يكن قوله اخا غاما لان الوصف يقطع شيوعه والمقصود ان
ليس هناك اخ مرضي بل كل اخ انما استفيد مودته بلم شعثه لما يدل عليه قوله اي الرجال المهذب واذا جعل وصفا كان المعنى انك
لا تعدم اخا استفيد مودته بلم شعثه لانه لم شعثه وفان الغموم واندك استطامه مع ما بعده كما لا يخفى **قوله** وانه اسري
الى بعض الليل الدلالة على ان بعضه مذكور في الكشاف **واعترض** عليه بان البعضية المستفادة من التنكير في البعضيه
لا الامتداد لان البعضية الاخيرة كيف تستفاد من قوله ليلا لان الاسري كذلك بعض من اخر اليه واخذه **بالصواب** ان تكريره لدفع
توهم ان الاسراء ليلا ولا فائدة تعظيمه **قوله** لا رقوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله الثاني يعني ان لهم معطوف على قوله لله
وما يشتهون معطوف على الثاني والمعنى ومجعول لهم ما يشتهون من البر والطرف واعني لهم مستقر وفتح مفعولا ثانيا وليس لهوا متعلقا
بجعلوا لصحة الجمع بين ضربي الفاعل والمفعول لا يقال يجيء عبر افعال القلوب لان الجمع هو ان تكون الصيرورة مفعولين لفعل واحد لا ان يكون
احدهما معمولا له والاخر معمولا لمعمولة على انه قد يدعى جواز ذلك اذا كان عمله في احدهما سوسط حرف الجر وسنشهد له بقوله تعالى و
هري اليك بجذع النخلة وكان معنى الجعل المعطوف هو دعوى الاستحقاق وان الالتزام بهم ذلك دون غيره وان كان بسان الحال وجعل قوله
ولهم ما يشتهون حملا على حالية توجب صيرورة المقصود الذي هو التوبيخ فتامل **قوله** فمولاه ان اشكري لمصير لوضوح يعني ان قوله ان
اشكر لي ولوالديك من حيث تعلق الشكر بالوالدين تفسير لقوله ووصينا الانسان بوالديه واما ذكر سكرة تعالى والمصير ففيه نسبة اما
على ذكر ان شكر الوالدين شكر له تعالى لان ما انعما عليه نعمة من عنده في الحقيقة واما على ان شكرهما قرين لشكره تعالى وفي ذلك ايضا زيادة
حث على شكرهما واما على ان تعظم الرب سبحانه لشكر انعامه مقدم على الشفقة على عباده لمحاذاته احسانه فاذا وصى لمحاذاته الغير كان
المعنى على الوصية بادا شكره اولا وشكر الغير ثانيا **قوله اللهم ان يقال** ان الاعراض اذا كان حمله يعني الحمار الشق الثاني من
الترديد السابق ويقال لا يشترط في مطلق الاعراض ان لا يكون له محل من الاعراب فصحيح لجواز كونه عبر حمله بل يشترط ذلك في كل
اعراض يكون حمله واقفا منها محتملا قطعا لان ما لا يكون حمله لا بد ان تكون له محل من الاعراب **فان قلت** ديناكان معربا لفظا
من الاعراب بين ان تكون حمله واقفا منها محتملا قطعا لان ما لا يكون حمله لا بد ان تكون له محل من الاعراب **قلت** الذي في من الاعراض هو الاعراب مطلقا واما عبر عن ذلك بقولهم لا محل لها من الاعراب ساعا ان الجملة
ولا تكون له محل من الاعراب مرجحة حمله لا يكون لها اعراب لاحتمالا **قوله** واراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه الكلام الذي دعي فيه المطابقة لمقتضى
الحال انما قال على ما ذكره القوم اشارة الى ما سنذكره من ان هذه العبارة عبر واضحة الدلالة على ما ذكروا من ان كلامهم في مباحث المجاز
المفرد لا تساعده ومع ذلك ففد تساعد القوم فيما ذكروا وانما اوردته هناك كما سنقف عليه **ثم نقول** وفيما ذكره
وفيما ذكره القوم تنبيه على ان علم السامع بان ساحر عن علم المعاني الاستحال والتبيه ذلك ان رعايه مراتب الدلالة في الوضوح و
الخفاء على معنى بان تكون بعد رعايه مطابقته لمقتضى الحال ان هذه كالاصل المقصود به وتلك فرع وتتمته لها فالاولى ان يراعى المطابقة
بقدر الامكان ثم الدلالة على ذلك المعنى بقدر الامكان ثم وضوح الدلالة كذلك ان لم يكن هذا امرا زائدا وكذا علم السامع بنفسه سوا اريد به الملكة او القواعد او ادراكها لا سوق
علم المعاني بأي معنى اخذ من تلك لكن لما كان علم المعاني بحث عن افادة التراكيب لخواصها وعلم السامع عن كيفية تلك الافادة بدل منه مبدله
المركب من المفرد والنسبة من الاصل فلذلك اخر عن علم المعاني **قوله** وبالمعتبر المذكور للمعنى الواحد خرج ملكة الاقدار عن
التعبير عن معنى الاشد فانه ليس معنى واحدا بالمعتبر المذكور لان مدلول الكلام المطابق لمقتضى الحال هو المعاني التركيبية كما ينبه صرح
به فيما سيورده على ما ذكره القوم **قوله** كدلالة المسموع من زيد الجدار على وجود اللافظ انما قال من زيد الجدار لان من وجود الله
فط المشاهد معلوم بحسب المعتبر لا دلالة اللفظ **قوله واعترض** بان دلالة اللفظ بقدر الاعراض عن الوجه المشهور ان
الفهم صفة السامع والدلالة صفة اللفظ فبينهما بيان تباين الضدين قطعا فلا يصح تعريف احدهما بالاخر اصلا **وقد اجاب**
**عنه بعض المحققين** بان الدلالة اضافة ونسبة بين اللفظ والمعنى تابعة لاضافة احدى جهتي الوضع ثم اراد هذه الاضافة
العارضة لاجل الوضع اعني الدلالة اذا اقيمت الى اللفظ كانت صدا وصفة وهو بحسب فهم منه المعنى العالم بالوضع واذا اقيمت الى المعنى
كانت صدا وصفة اخر له هو كونه بحسب فهم منه وكلا الوصفين لا يتم لك الاضافة وكما حاز تعريفها باللام الذي هو وصف اللفظ اعني كونه
بحسب فهم منه المعنى حاز ايضا باللام الذي هو وصف اعني انها مما فهم منه والفهم المذكور في تعريف الدلالة مضاف الى المفعول بحسب

فهو مصدر المبني للمفعول وصفة المعنى فيكون تعريفا للدلالة بلازمها بالقياس الى المعنى كما ان قولهم في كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى
تعريف لها بلازمها المقيس الى اللفظ والسامع زيد هذا الجواز بان المفهوم منه صفة للمعنى كما ان الفاعلية صفة للسامع فاذا الجر تعريف
بالفاعلية لم يجز ايضا بالفاعلية بالمفهوم منه **والحق** ان الدلالة اذا كانت نسبة قائمة بمجموع اللفظ والمعنى كما دل عليه كلام هذا
المحقق والجواز هو ما ذكره وكما لا يخفى واذا كانت نسبة قائمة باللفظ متعلقة بالمعنى كما لا بوة القائمة بالاب المتعلقة بالابن كما دل عليه اسقاط
الدال للفظ واشتراط الدلالة اليه فالجواب هو الثاني الذي سنذكره نحن ايضا ان شاء الله تعالى **قوله** والجواب انا لا نسلم انه ليس صفة للفظ فان معنى
فهم السامع المعنى من اللفظ او افهام المعنى من اللفظ هو معنى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى **يريد** ان الفهم وحده صفة للسامع ولا
نفهام وحده صفة للمعنى لكن فهم السامع المعنى من اللفظ صفة للفظ وكذا افهام المعنى من اللفظ صفة له فصح تعريف الدلالة بالفهم سوا
كان مصدرا من البناء للفاعل او المفعول وقوله عليه ما في الباب جواز عما يقال لو كان الفهم على ما ذكروه صفة للفظ وعاد وعن الدلالة لتعين
ان يشتق منه ما يحمل على اللفظ كما ينبغي من دلالة الدال المحمول عليه ويعريره ان اللفظ وحده ليس صفة للفظ حتى يصور منه اشتقاق كما في
الدلالة **وفيه نظر** لا يخفى عليك ان فهم السامع صفة له قائمة به لكنها متعلقة بالمعنى بعرو واسطة وبالفظ بوسطة حرف الجر
كما يدل عليه قولك فهم السامع المعنى من اللفظ فهناك ثلثة اشيا الفهم وتعلقه بالمعنى وتعلقه باللفظ فالاول صفة للسامع والاخيران
صفتان للفهم فان اراد هذا المحشي ان الفهم مفيد بالمفعولين الموصوف والتعلقين صفة اللفظ فهو ظاهر البطلان وان اراد المجموع المركب من
الفهم وتعلقيه صفة له وكذلك مع المشتمل من عباره التعريف هو الفهم المفيد دون المركب فكون حملا للتعريف على ما ينبادر منه وان اراد
تعلق الفهم بالمعنى او اللفظ صفة للفظ فباطل ايضا **نعم** الفهم من تعلقه بالمعنى صفة له لكونه مفهوما ومن تعلقه باللفظ صفة
له لكونه مفهوما منه المعنى وعد واحد ان معنى فهم السامع المعنى من اللفظ او افهام المعنى من اللفظ هو كون المعنى بحيث يفهم منه المعنى غير
صحيح **اللهم الا ان يقال** بان العموم وان عروا الدلالة لما ذكروا الكنهم متسامحون في ذلك اذ لم يقصدوا به معناه
الصريح بل ما يفهم منه مما هو صفة اللفظ اعني كونه بحيث يفهم منه المعنى واعتمد واعلى ذلك لما ظهر ان الدلالة صفة اللفظ وان الفهم
ليس صفة له فلا بد ان يقصد بما ذكروه ما يعم الصفة الحقيقية وصفا اللفظ بافهام المعنى منه فان افهام المعنى صفة له سواقيد بكونه من
لا تشتبه والمقصود من قولهم فهم المعنى ليشمل الحقيقة وصفا اللفظ بافهام المعنى منه فان افهام المعنى صفة له سواقيد بكونه من
اللفظ او لا **نعم** انفهام المعنى منه يدل على كونه بحيث يفهم منه المعنى وهذا يكفي في صحة التعريف وان لم يكن
ليس صفة له لزيد بل يدل على ما هو صفة له وهو كونه بحيث يفهم منه **قوله** وقد يجاب بانه لا حاجة الى هذا القيد لان الدلالة
لما كانت وصفية كانت متعلقة بارادة اللافظ اراده حاز به عما قاله بعض المحققين **هذا الكلام** اعني وقوف الدلالة على
العلامة الطوسي في شرح الاشارات منقولا عن الشفا واطلق العبارة مساوله للدلالات وبعض المحققين صرح بان المراد الدلالة المطابقية
نظرا الى ان معنى الدلالة التصيبة والالتزامية حيث لا قصد موجها الى الجزو اللازم كما اذا طلق اللفظ على الكل او الملزوم فان الجزو واللازم
مفهوم قطعا ولا سوق فهما اراد بهما على اراده الكل الملزوم والمنقول هذا الكتاب هو معنى العبارة المطلقة وفيه
الناقل نظرا الى ان الدليل على ان الدلالات الثلاث لانها لما كان للوضع مدخل فيها فلا بد ان سوقه على الاراده المجازية فيها وان الوضع
**والفرق** بان المطابقة وضعية صرفة والاخران بمشاركة العقل ما يشعر ولا يخفى ما في وجوه تخصيص المطابقة بذلك دون بقيتها
**لحكم بحص والحق** ما ذكره ذلك المحقق لان الدلالة المطابقية لما كانت بحسب الوضع لا تخلافه عقلية تقتضي الانتقال من اللفظ
الى المعنى فناسب ان يدعى فيها السوق على الاراده المذكورة وبعد الاراده فيها لا يبقى اعتبار هذا الناقص لحصولها بمجرد الاراده
المعتبرة في المطابقة **واما** الكل اذا كان مفهوما من اللفظ كان الحركة ذلك قطعا وكذلك الحال الملزوم واللازم فمدخلية الوضع
في الدلالة على معنى لا يقتضي الا سوق الدلالة على الاراده حاز به عما قالوه فاذا كان ذلك المعنى هو الموضوع له كانت الاراده متعلقة
به نفسه وان كان بحزا منه او لازما له كانت الاراده متعلقة بالكل او الملزوم فاذا فهما من اللفظ كان الجزو واللازم مفهومين بالضرورة
**اذا عرفت هذا فنقول** ان حمل كلامه على المسد بالمطابقة كما هو الحق لم يكن لنقله ههنا اصلا لان اللفظ المشترك
بين الكل والجزا اذا اطلق على الكل كانت دلالته على الجزو بعض ما صح ان يقصد وعليها انها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له وكذلك الحال
في حد المطابقة واذا اطلق على الجزو كانت دلالته عليه مطابقة ويقصد وعليها انها دلالة اللفظ على جزو ما وضع له وكذلك الحال
في الملزوم واللازم **ولا مع ههنا** ان دلالة المطابقة موقوفة على الاراده والتضمن

على الازاده كما هو الظاهر من العباره ويدل عليه ايضا قوله فيما بعد لانتفاء التضمن والالتزام كما له نفع في دفع انتقاض حد المطابقه
بالتضمن والالتزام بان يقال لانهم ان اللفظ اذا اطلق على الكل كان دالا على الجزء بالتضمن بل لا دلاله له حينئذ على الجزء اصلا اذ ليس مرادا ولا
لا دلاله على اللازم حتى اطلاقه على الملزوم **واما اسقاط** خبر التضمن والالتزام بان يقال انهم كما له نفع في دفع انتقاض حد المطابقه
الجزء واللازم فيما يأتي على ما حاله لئن يدل الدلاله تحت تكون مطابقه على ما عرفته لا تضمنا ولا التزاما لانسلم انهما الدلاله المطابقه حال اطلاقه
او الملزوم وقد اسبعد لا سعادا ذه فتسقطان ايضا ولا تحدي في دفع النقضان اللفظ اذا اطلق على الكل كان دلالته على الجزء اصلا اذ ليس مرادا ولا كذا
**واعلم** انه صرح هذا الكلام عن موضعه وساده ان العموم كذا وان ذلك اللفظ اذا اطلق على الملزوم كان دلالته على اللازم التزاما لا مطابقه واذا اطلق
عليه واذا اطلق على الجزء كان دلالته عليه مطابقه لا تضمنا واذا اطلق على اللازم التزاما لا تسلم انهما الدلاله المطابقه على الكل
بل يدل عليه حتى دلالته احدهما تضمن والاخرى مطابقه ولا استحاله في ذلك لا حلا ولا لحصه وكذا الحال في اللازم ولا تسلم ايضا انه اذا
اطلق على الجزء كانت دلالته عليه مطابقه فقط بل دلالته عليه مطابقه وتضمنا وكذا اذا اطلق على اللازم دل عليه مطابقه والتزاما **ثم**
**اعترض** على نفسه بانا لا دلاله على المعنى المطابقي سوى وضعه على الاراده **واجاب** عنه بما نقله هنا وهذا الكلام صحيح لا عتراض
عليه عند ذي فطره سليمه **قوله** حتى ذهب كثير من الناس الى ان النص تهم الكل والالتزام فهم اللازم وفهم
الملزوم واما قوله وانه اذا اقتضت دلالة اللفظ سماع اللفظ سعل منه الى المعنى الموضوع له حروفه وهيئه ثم بواسطته الفرسه ندرك
و نفهم الجزء من الكل فان النفس عند سماع اللفظ سعل منه الى المعنى الموضوع له حروفه وهيئه ثم بواسطته الفرسه ندرك
انه ليس مرادا من المراد هو الجزء او الجزء مفهوم من الكل لكنه مراد لا من هيئه وبين فهم الجزء من الكل والاراده من اللفظ من
غير تعبد **والاولى** هو دلالة النص دون اللاتي واذا اطلق اللفظ على الجزء سعا الثاني واعني اراده من اللفظ من
الكل والاول فلان الفرس لا تعلق لها بالفهم بل بالاراده وما ذكره من صيرورته الدلاله على الجزء واللازم
مطابقه لا تضمنا او التزاما مبني على ما مقدمتين احدهما ان اللفظ موضوع بازاء المعنى المجازي وضعا نوعيا **والثاني ان**
**الاول** فلان الوضع المعتبر هو تعين اللفظ بنفسه بازاء المعنى لا بتعينه بازاء به مطلقا كما صرح به في المفتاح ولا شك ان بعض
اللفظ بازاء معناه المجازي ليس بنفسه بل بعرضه سحضيه او بوغيه فلا يكون موضوعا لمعناه المجازي لا وضعا سحضيا ولا نوعيا
واما الثاني فلانه لا استحاله في احساع الاقوى والاضعف من جهس سحا لفس **قوله** وغما ما ذكره هذا القابل اي العامل سو
في الدلاله مطلقا على الاراده **قوله** لا نظهر ايها مطابقه ام نص قد بينا انها مطابقه ولا محور ان تكون بعضا فسقص
بها حد النص وكذا الحال في اللازم **قوله** والاظهر ان مراده بعني مراد ابن الحاجب والظاهر ان مراد السارح العلامه
هو هذا ايضا فلا معنى لنقل كلامه بعضه بما لا ظهر اللهم الا ان يقصد النسبه غما فصوره عبارته من بعضيل المقصود هذا
**قوله** والظاهر انه لو اشترط ذلك اللزوم لخرج كثير من المعاني المجازيه الخ **اقول** اعلم ان من فسر الدلاله
بكون اللفظ بحيث اذا طلق فهم منه المعنى اسرط في اللزوم الذهني معنى اسماع امكان تعقل الخارج عن تعقل المسمى و لم
يجعل تلك المجازات والكنايات داخله في المعاني بل الدال عليها عنده المجموع المركب منها ومن مراسها الحاليه والمقاليه ومن سرها
حتى تكون اللفظ بحيث اذا اطلق فهم منه المعنى لم يشترط ذلك اللزوم وهذا هو المناسب لما قواعد المعقول **قوله** بل لم يكن دلالته الا التزام مسلما في اضافيه الوضوح والخفاء **فيه بحث** لان لازم الشيء وان كان لازما
له لكن دلالة اللفظ على لازمه اظهر من دلالته على لازم لازمه لان الذهن ينتقل من اللفظ الى ملاحظه الملزوم اولا والى ملاحظه
اللازم ثانيا والى ملاحظه لازم اللازم ثالثا فيتسبب هذه الملاحظات ولو بالذات سفاوت الدلالات وايضا سقص هذا الحكم بالدلاله
التضمنيه وله فيها كلام سذكره انشاء الله تعالى وسيتضح عليك انشاء الله تعالى **قوله** فان قيل ينبغي ان تكون الامر بالعكس لان فهم الجزء سابق
على فهم الكل فكون فهم جزء الشيء الخرسانة عليه امر بين فكون دلالة لفظ الكل عليه اوضح من دلالته على الجزء **قوله** وغايهم
بنوا ذلك على ان النص فهم الجزء ملاحظته بعد فهم الكل وكما ما بينهم الكل من عرا النفاك الى الاجزاء قد مر حوابه ان النص لازم
طابقه المركبات وملاحظه الجزء على ما ذكره لا يلزم فهم الكل فلا يصح تسمية النص بها وقد حكموا بان النص تابع للمطابقه

على معنى ان المقصود الاصلي من وضع اللفظ المعنى فهمه منه لا فهم حزبه وزيد واعلم ان قال ارد لالة اللفظ على معنى لما ينسب
الوضع له واما ينسب الانتقال فيما وضع له اليه ماده لا حرى والنص اصلا والحواز المطلق لمواعد القوم ان يقال اللفظ اذا كان هو
صوغا للكل من حيث هو كل اي باعسار تفاصيل احزابه كما في الالفاظ المركبه فاذا اطلق ذلك اللفظ فهم الكل بجمله احزابه وكل
واحد من تلك الاجزاء مفهوم ما لحما لا وهذا الاجمال انهم المفهم الاجمالي هو الدلاله التضمنيه اللازمه للمطابقه في المركبات و
هو متقدم على الكل الاحلاقي الذي يوجد في النص ليس باعسار فهم الاجزاء في صرانا ذه الكل بل باعسار فهم الكل احمالا اما على
نطوي التحليل وسعلوم لا بالاحزاء باحزاء الاجزاء فهم حزء الجزء مقدم على فهم الجزء كما مر في مناسبة اخر عن فهم الجزء ولا كل
ان فهم كونه مرادا باللفظ سوقف على الوقوف على ملاحظة الحزء المتوقفه على ملاحظة الجزء وهكذا وهو اخفى من فهم الجزء على هذا الوجه وبالجمله
الاحلاق في المدلول لا بالاحزاء في المعاني الافراديه **قوله** هذا غايه ما يتسرى من الكلام في هذا المقام وهو بعد موضع نظر فيما نقل عنه في سائر
اما اولا فلان عدم الموضوح والخفاء المطابقه مما لم تناقشه فيه اذ العلم بالوضع معنى الاعتقاد الجازم غير مشروط
بل الظن وصوما ثل الشده والضعف **اقول** في سصور احلاق المطابقه وصوحا وخفا لحسب احلا وسرطها وقوه وضعفا وما تقدم
من ان المراد بالاحلاق بالوضوح والخفا ان يكون ذلك بالنظر الى نفس الدلاله لا لحدى نفعا اذ لا اشعار في التعريف بهذا النفسير بل المبادر
منه مطلق الاختلاف في الوضوح والخفا سواء كان بالنظر الى نفس الدلاله او باعسار غيرها وزيادة بما يقال لا سصور في المطابقه احلاق وصوحا
وخفا لا نحسب الاحلاق في العلم نحسب الوضع وذلك امر لا ينضبط للمتكلم وليس له اطلاع عليه من المخاطب بالوضع فلا يتسنى له ايراد
المعنى الواحد بالدلالات المطابقيه مراعيا لمراتب الوضوح والخفا **نعم** اذا كان اللفظ مسوكا نس معاني تكلمه رعايه احلاق و
المطابقه نحسب مراتب القرائن المعلومه له وايضا لو سلم ما ذكره دل على ان المطابقه وخدها لا سحصل منها الا ايراد الهدكور وذلك
لا ينافي اعسارها مع غيرها في ذلك الايراد بان تكون هي مريده من مراتب الوضوح **قوله** واما ثانيا فلان الوضوح والخفاء في النص عند
واضح لو حوز تصوّر جميع الاجزاء عند تصور الكل وكون النص بالنظر الى المطابقه معناه التضمنيه في الحصول من اللفظ الا الثاني بالوضع
**اقول** قد سبق ان المدلول التضمني لفظ وضوحا وخفا من حيث ان ارادته من اللفظ ومقصوده بالدلاله التضمنيه ومراده بها ولا
يقدح في ذلك ان الاخير انما تصوّر عند تصور الكل فان ارادة الجزء من اللفظ الموضوع للكل اقرب من ارادة جزء الجزء واوضح وانكانت الدلاله
على كل منهما تضمنيا ولا معنى لاختلاف الدلاله التضمنيه وضوحا وخفا من حيث ان ارادة ما دل عليه بالنص تختلف بالوضوح والخفا في النص عند
باللفظ لما مر من ان المعتبر فهم المراد **قوله** واما ثالثا فلان تقييد المعنى الواحد بما يوديه الكلام المطابق لمقتضى الحال مما لا يشتغ
اللفظ ولا بد منه ليتضح الكلام **اقول** لعلها اساره ما فصلناها في اضاعيف ما ذكرنا
اشعار له به **قوله** وساحه احرى بحري بحرا ما ذكرنا **اقول** لعلها اساره ما سبق من الانكار والى ما ذكره السكاكي في التشبيه نقتضى
الى ههنا **قوله** وانحصر بما فيها من الاضطراب اساره ما سبق من الانكار والى ما ذكره السكاكي في التشبيه نقتضى
حعله مقدمة وبنا في كونه مقصدا من المقاصد البيانيه لا بد كثيره مباحث المقدمه لا لجعلها داخله في المقاصد **ثم الحق**
ان التشبيه اصل برأسه من اصول هذا الفن **وفيه من النكت** واللطائف البيانيه ما لا يخفى وله مراتب مختلفه في الوضوح
والخفاء حتى ان لا لته مطابقيه وح تصحل ما ذهب اليه من الايراد المذكور لا يتاتى بالدلاله الوضعيه اي المطابقيه **فاعرف قال**
بغض الامافصل اذا قلت وجه كما لبد ز لم تزد ما هو مفهوم منه وضعا بما زدت انه عايه الحسن وغايه الطلاقه لكن الاراده هذا
المعنى لا يناني ارادته المفهوم الوضعي كما في الكنايه وح يحصر مقاصد علم البيان في اراده ما وضع له واما ادا يناني اراده ما وضع اولا وبعا كما يعبر واما اريسي ارادته
**والوجه في الضبط** ان يقال اذا ازيد باللفظ حلا وط وضع له واما ادا يناني اراده ما وضع اولا وبعا كما يعبر واما اريسي ارادته
منه غما التشبيه او لا فنسبه الى الاستعاره كنسبه المضمره الى الكنايه مع كونه اظلا مقصودا مفيدا مبالغه لما حث الاستعاره واستحق التقديم عليها من وجوه الجهه التي هي اقوى من الجهه الاخرى التي بها احرز الكنايه عن المجاز المرسل **قوله** وط هذا القسم
شامل لحو قولنا قاتل بكر عمرا وحاني زيد وعمرو **فيه بحث** لان قولنا حاني زيد وعمرو بدل عرضا على ثبوت المجي لكل واحد منهما
ويلزم من ذلك مساركه احدهما للاخر في المجي والمتكلم ان لم يقصد به هذا المعنى اللازم فلم يدل على المخاطب غما مساركه امرا لا مرتخر

www.maktabah.org

و كلامه على العرض لكان لغوا لا حاصل له كما لا يخفى على من له ادنى تدبر لان معناه ح انا انما جعلنا العرض القايد الى المشبه به هو ايهام كونه
اتم من المشبه في وجه الشبه لان المشبه به حقه ان يكون اعرف و تعرض التشبيه من المشبه وهذا كلام غير مستقيم كما لا يخفى سوا اريد بعرض التشبيه
هذا العرض المخصوص على ايهام كونه اتم من المشبه في وجه الشبه او اريد مطلق العرض من التشبيه **قوله** ح لانه قال لحك تكون المشبه به اعرف
**اقول** يريد به ما نقل عنه ان السكاكي صرح في هذا الكلام ما يحث ان المقدار الذي يكون المشبه اقوى حالا مع وجه الشبه من المشبه به **والذي**
فلا يصح ان يقال لحك تكون اقوى حالا وانصافه هذا الكلام دلالة على كلام الاتمبه وغيره مما يكون في صورته اعني كلامه **اقول**
يظهر مما ذكره المصباح مجملا اولا و مفصلا ثانيا ان كون المشبه به اعرف وجه الشبه معتبر في بيان الحال المقدار و الامكان زيادة التقرير
و التمكين و التشويه و ان كونه اتم و اقوى في وجه الشبه معتبر في بيان الحال الناقص بالكامل اما الاشتراك فالمعتبر فيه غرابة
المشبه به و ندرة حضوره و ذلك لانه ادعى لكونه اعرف و اقوى في بيان الحال المقدار و الامكان و زيادة التقرير و التمكين و التشويه
و علل ذلك بامتناع تعريف المجهول بالمجهول امتناع تمريز الشيء بما يساويه التقرير الابلغ و الاول على للاعرفية و الثاني على لكونه اقوى و ظ
ان التعليل الثاني مخصوص بصورة التقرير فيكون الحكم اعني لزوم كون المشبه به اعرف و اقوى في هذه الصورة و حينئذ يكون التعليل الثاني شاملا للجميع و ملاعدا التقرير
لئلا يحمل كلام الكلام و شموله للجميع اظهر لتتبعه نظم التقرير مع عدم ه شلك ثم ذكر الاشتراك و وجه تعرضه لما سبق فيما
من كون المشبه به اقوى و اعرف و غنيه بما يصلح ان يكون زيادة في التعليل الثاني و فضل الكلام تاتيا و صرح بان الاتمبه معتبره في زيادة
التقرير و ليست معتبره في بيان المقدار بل الاولى في بيان المقدار السلامة عن الزيادة و النقصان فان الاعرفية في بيان الحال و المقدار كذا في بيان
الامكان و التمكين و التشويه و بيان ندرة الحضور معتبره في الاشتراك فاذا اريد تطبيق الحمل على احد المفصل و حذف ما يدعوى الاعرفية في التمكين
و التشويه و ذا بدل كلامه السابق في الاشتراك فلم يستقم وجه لا تسلزم مشاركته لما سبق في الاحكام اعني كون المشبه به اقوى و اعرف
و حمل قوله بمثل فحله ما ذكر على ما مر مسوغ الكلامه و تبعا حراحه عن المسارعة مع ما سبق بصوب الكلام عن تعريضه للفصل الاسفى اشكال
في كلامه الا في اعتبار التمكين و التشويه لكون المشبه به اعرف وجه الشبه و هو مصرح به في كلامه المفصل حيث جعلها سببا لكمال
الامكان في كون المشبه مسلم الحكم معروفة فيما يقصد من وجه الشبه **و يمكن ان يقال** ليس وجه الشبه بين وجه الهيئة
و مثله الطبي مطلق السواد و الاحمرار بل هو السواد المخصوص اللطيف الذي يميل اليه الطبع و تعمله و لا شك ان مثله الطبي بهذا اعرف
منه و كذا الحال في التشويه و اما ما ضمه في الكلام المفصل بيان الحال الى بيان المقدار و الحاق الناقص بالكامل الى زيادة التقرير فلا يساعد و ما ذكره
في المحمل هذا ما عندي في اصلاح عبارة المفتاح و لتحصين ما اريد بها و دفع ما يتخايل فيها من الاضطراب و الاختلال **قوله** لو قصد شيء
من ذلك لوجب جعل الغرة مشبها و الصبح مشبها به و ان قلت اذا اريد شيء من ذلك لم يحث التشبيه الذي ذكر بل حار عكسه لكونه اقوى في نادية
المقصود **قلت** اذا ذكره انه يحث التشبيه بينهما و لا يحور ذكر التشبيه فضلا عن ان يكون احسن و لا يكون مما يحرفه و انما اوصر على
ذكر بسبب الغرة بالصبح و اذا عكس فقد ترك الاصل لزيادة المبالغة **اقول** و جعل الشمس في قوله و السمس من مشرقها
قد ساوس في جعل السكاكي هذا البيت من تشبيه المركب و ذلك انه ذكر في وجه الشبه الذي لا يكون احدا بل في حكم الواحد تشبيه
سقط النار بعرف الديك و الثريا بالعنقود و الشاة الجبلي بالجمار المشهور و الشعر النابت على راسه شعرا غضا و الشمس بالمراة في كف
الاشل في تشبيهها بالتوقف فيها و ذهب الى ان كلا من هذه التشبيهات الخمسة المركب و وجه الشبه الاتي تشبيه
الشاة بالجمار ثم غير اسلوب الكلام و قال و كوجه الشبه في قوله كان مثار النقع في قوله و كان احرامهن لوامعا و في قوله كما اضاء المصباح
و بين كل واحد من هذه التشبيهات الخمسة طرق في التشبيه ثم قال ينتظم امثال ما ذكر من الاسالة بسببه المركب بملك المذكور
تشبيه المفرد بالمفرد فيحمل ان تراد ما ذكر من الاسالة الثلثة بقرينة بعيد الاسلوب و سالة تركب الاطراف فيها دون ما قبلها و الظ
تشبيهها بالوقفة فيها و ذهب ان من تشبيه المفرد المقيد او غير المقيد بمفرد مقيد كتشبيهها بالمراة في كف الاشل و من تشبيه
المفرد بالمركب اما جعله من بسبه المركب طرفا و تشبيه بعيد جدا **قوله** و لا يخ هذا عن تناقض و ذلك لانه قوله معمر بعيد و ليل
مقمر كما صرح به فقيه بعد دو شابه تركب **قوله** اما مسلما هو ما اي السبه الذي وجهه مصرح من متعدد امرين او امور
كما مر في بسبه البرقع **قوله** اقول لا يخفى ان السادس من انواع وجه السبه من متعدد طرفي التشبيه لا كونه مركبا من متعدد
هو احراوه كما توهمه السارح و ذهب اليه مثل بسبه المفرد بالمفرد او لا نرى ان المصنف عد ذكر السكاكي عد البسيط عاسلا الا
متعارة من الاستعارة التحصيلية مان البسيط مسلوم التركيب فكيف سدرج تحت الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد فلا يصح ان

فلا يصح ان يسر كلامه هنا خلافا لما سادر منه مع كونه منافيا لما سيصرح به و مما يويد ما ذكرنا ان المصنف قال فيما بعد المجاز المركب
هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل ما يكون وجهه منتزعا من متعدد و اجيب
بهذا القيد عن الاستعارة في المفرد انظر كيف اعتبر وجاء التمثيل يشتد على التركيب حيث جعله احترازا عن الاستعارة في المفرد و حينئذ قال
و حاصله ان تشبيه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى كان **قلت** هو هذا ك تصدد بتفسير كلام المصنف بتفسيرا مطابقا
لما يزعمه من انتظام التركيب المسلوب التركيب الطرفين **قلت** هو هذا ايضا تصدد المفسر فوجب ان يراعي ما يزعمه و لا يمثل التمثيل الا
الا بسيطا مع كمال الاطراف و ان قد صرح فيما تعداد البسيطة المسلمة فيكون طرفاه مفردين كتفضيله و مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا قد ذلك مما يدفعه برهان على اقوام لم يطلعوا على حقيقة الحال بسيا نبك حتى هنا لك المهان **قوله** استعار نار هذا من بسم المحل
و اراد هذا التقسيم قبل ذكر ما هو قسم للمحل اعني المفصل استعار ذلك ايضا و لو كان بسيطا لوجب ذكره عن المفصل
وطبعا **قوله** سمح العيس و الليل عد في العيس بالكسر الابل السمح الخطا طاسها سي من السفرة شد حلي الابل السير في
الليل صباحا عد في بعض النسخ عند العصر فاتقنه و لم يعارض في غطاياه **قوله** حملت رحاله تردينه استم امراه كانت تعمل الرماح
فسمت بها بقال رمح ردين في قناه ردينه و اللهب سعلة نار يعلوها دخان و قد اخذ السامع داعي الدخان لانه يقدح في تشبيه
المقصود قال ابو الحسن هذا من تشبيه الشي بالشي صورة و لونا و حركة و هيئة **قوله** فعلى هذا دهت الاصيل مرت من حين الى **اقول**
هذا توجيه بعض النسخ و اما قال قد مر من ذلك لان الدهر مستعار لصفوة الاصيل و شعاع الشمس فيه و الاضافة الى الاصيل قرينة
لها قوله لاجرايه على المشبه مع حذف و كلمة التشبيه اقول اجراه عليه اعم من ان يكون باستعماله فيه او حمله عليه و اسناد معناه له
و سواء الاستعارة المبنية عليها و اما الجاره هذا الذاهب ايضا و قد صرح به فيما بعد حيث قال انه لم يجر عليه لا باستعماله فيه و لا باسناد
معناه له **قوله** و لهذا قدم تعريف الجمعية اقول الوجه الاول بالنظر الى مفهوم الجمعية و المجاز و الثاني الى دانيهما قوله اذ لا
عند التامل هذا صحيح و ايضا يلزم منه اسقاط التعريف بالمجاز الذي يجري منه هذا القيد على بعد بتعلقه بالوضع **قوله** كان لواحد
اللفظ المستعمل ليساوي المفرد و المركب فسم الجمعية الى مفرد و مركب لم يعرف كلا منهما على حدة المجاز قوله فرع المجاز
من البعاده من الحروف ما دل على معنى ثابت لفظ غيره فاللام في قولنا الرجل مثلا دل بنفسه على التعريف الذي في الرجل و هذا قولنا هل
قام زيد دل بنفسه على الاستفهام الذي هو في جملة قام زيد **ذكر بعض الائمة** ان معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره هو
ان الحرف ما دل على معنى ثابت لفظ غيره و اطلق بقصد هذا المعنى لا مثل الواو من جملتها لام التعريف و هل فقيل الشارح فهما ما ذكره
و الجاب به دفع السوال على تعريف الوضع **و فيه بحث** لانه ان اريد بثبوت معنى الحرف في لفظ غيره ان معناه مفهوم بواسطة العبر فذلك
لا يجدي نفعا في دفع ذلك السوال بل هو بعينه ما قيل من ان دلالة على معناه الافرادي بسبب وظه بذكره متعلقة و ان اريد به ان معناه
قائم بلفظ العبر فهو غلط البطلان لان الاستفهام قائم بالمتكلم جمعية و متعلق بمعنى الجملة و هذا ان اريد به قيامه بمعنى غيره فيما
حصل فيما ضط ايضا ما ذكرنا و لانه يلزم ان يكون ضل السواد و غيره من الاعراض حروفا دالة على معان قائمة بمعان غيرها حروفا و كل ذلك
و ان اريد تعلقه بمعنى العبر لزم ان يكون لفظ الاستفهام و ما يشبهه من الالفاظ الدالة على معان متعلقة بمعان غيرها حروفا و كل ذلك
فاسد كما يرى و اما خصوص معنى الحروف على وجه يصحيل به ذلك السوال فسيورده ايسا الله **اقول** الاستعارة التبعية
لكن يمنعنا الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالعين كافيا في الفهم **اقول** هذا كلام لا بد له من بعض النسخ و الا فهو من بعض من لعنا
لا يخفى فهمه منه فالصاح الذي ذكره المعلق ايضا و لذلك ابدله **قوله** شلنا ذلك لكن يمنعنا قوله بسبه تعريف الوضع
ان اراد بالمعنى الاعلى المعنى الموضوع له فقد لزم الدور كما اعترف به عن حريت و ان لم يرد به ذلك فلا بد من بيان معنى الاضافة ليحصل
معناه له **قوله** و لهذا قدم تعريف الجمعية اقول الوجه الاول بالنظر الى مفهوم الجمعية و المجاز و الثاني الى دانيهما قوله اذ لا
عند التامل هذا صحيح و ايضا يلزم منه اسقاط التعريف بالمجاز الذي يجري منه هذا القيد على بعد بتعلقه بالوضع **قوله** كان لواحد
اللفظ المستعمل ليساوي المفرد و المركب فسم الجمعية الى مفرد و مركب لم يعرف كلا منهما على حدة المجاز قوله فرع المجاز
من البعاده من الحروف ما دل على معنى ثابت لفظ غيره و اطلق بقصد هذا المعنى لا مثل الواو من جملتها لام التعريف و هل فقيل الشارح فهما ما ذكره

الذى يحصل وجوده مع ادعاء الشبه هذا كله كلام وقع به الس فلنرجع الى ما كنا فيه **فنقول** قد ذكرنا ان الاستعاره بواسطه نوعها
عن التشبيه تقتضى ملاحظه المستعار منه صنما من حيث انه موصوف ومحكوم عليه بوجه الشبه والمشاركه فيه مع المستعار له وقد ضعف
ان الحروف من حيث معناه لا يصلح ان يلاحظ محكوما عليه وموصوفا بشئ ولا تصور جريان الاستعاره فى حروف المعانى
كالابتداء والانتهاء والظرفيه والاستغلاء والغرضيه فمعان مستقله فتنفع التشبيه بها ولجرى الاستعاره فيها اصاله ثم تسرى الى
معانى الحروف ولاشتمالها عليها وكذا اعرف ان معانى الافعال من حيث انها معانيها لا يصح ان تقع محكوما عليها فلا تجرى الاستعاره
فيها اصاله بل تبعا لمعانى مصادرها **فان قلت** هل تجرى فى نسبتها الاستعاره تبعا لمعانى الحروف **قلت** لا اراه مطلق التشبيه
لم تشتهر بمعنى يصلح ان يجعل وجه شبه فى الاستعاره تخلاف متعلقات الحروف فانها انواع مخصوصه لها احوال مشهوره **واعلم**
انا نعبر عن الماضى بالحاصل بالمصادر وعكسه يعد مرادا الاستعاره بان نشبه عبر الحاصل بالحاق فى لحصول الوقوع بالحاصل ونشبه
الماضى بالحاصر فى كونه نص العين واجب المشاهده ثم نستعار لفظ احدهما للاخر فتفطن هذا اكون الاستعاره فى الفعل على قسمين احدهما
ان يشبه الصرف الشديد مثلا بالقتل ونستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى صرف صرفا شديدا والثانى ان يشبه الصرف فى المستقبل بالصرف
فى الماضى مثلا فى لحصول الوقوع فيستعمل فيه صرف ويكون المعنى المصدرى اعنى الصرف موجودا فى كل واحد من المشبه والمشبه به لكنه
فى احدهما فى كل واحد منهما بقيد مغاير لقيد الاخر فصح التشبيه لذلك وانما قررنا لك ظهران ما ذكره القوم من ان الاستعاره فى الحروف
والافعال تبعيه لان الاستعاره بعد التسميه والتسميه بعد كون المسمى موصوفا بوجه الشبه او تكونه مشاركا للمشبه به فى وجه
الشبه وانما يصلح للموصوفيه الحقايق دون معانى الحروف والافعال دليل صحيح لا يرد عليه ما نقل من الشراح فى توجيه ما اشار اليه
من بيقه بقوله بعد تسليم صحته وهو انه قال وجه عدم صحته امران احدهما ان كلا من الحركه والزمان مع انه ليس من الامور المعبره
بالتاء بمعنى موصوف الحدوث زمان طويل فى حركه سريعه والثانى ان المدعى هو ان الحروف والافعال لا تصح مشبها بها ومقتضى هو
انه يصح وقوعها مشبهه فلا ينطبق الدليل على المدعى اما عدم ورود الاول فلان المراد بالمعانى هيهنا والذات المتصوره
فى ضمن الاستفهام المعانى المستقله بالمفهوميه لا الامور المتقرره الثابته وكل من الحركه والزمان جعفه لاستقلاله
بالمفهوميه دون الافعال الحروف واما عدم ورود الثانى فلان اقتضاء التشبيه كون المشبه موصوفا ومحكوما عليه كما مر وانما
تعرضوا للاقتضاء الاول لانه المقصود بالاصاله ولبداهه الثانى والا فلا يتم دلك الدليل فيها لان معانى الحروف ايضا يصح ان تقع محكوما عليها
بالوجه فيكون الاستعاره فيها تبعيه ما ذكره حتى والاول ان يقال له تفضيلا ان الصفات انما تدل على ذوات مبهمه ما لم يعتبر تلك الذوات المبهمه مقصوده
منها وانما يعتبر معانى مصادرها والذوات المبهمه المقصوده منها اما اسما المكان والزمان والآله فانها وان دلت على ذوات معينه باعتبار ما الا ان المقصود
منها ايضا معانى مصادرها الواقعه فيها او بها فتكون الاستعاره فيها تبعا لها ايضا ولو قصد التشبيه والاستعاره بحسب
تلك الذوات لم يذكر بالحاط دالة على انفسها وبهذا الفصل يصح الفرق بين الصفه كاسم الفاعل واخواته وبين اسم المكان
واخوته فانها تجد اسرارا كما تجد اسرار كونها مشتقه وذلك ان المقصود الاهم منها هو المعنى المصدرى وكون الاستعاره
منها بعيه اعرف من كون الصفه لا تدل على نفس الذات اصلا وان معنى قايم بشئ ما او ذات ما له القيام به وهذا معنى غير محصل اصلا اذا
لاحظه العقل طلب ما يرتبط به ويحرزه عليه ليتعين عنده فلذلك كان حقها ان تقع موصوفه لرجحان وضع حاريه على غيرها وفى
ان اسم المكان يدل على نفس الذات باعتبار ما فقوله مقام معناه مكان قيه القيام لا شئ ما او ذات ما فيه القيام فلذلك صح ان
يجرى عليه الصفات ولم يصح ان تكون صفه للغير وكان فى ايراد الاسماء دون الصفات ولم ينتقض تعريف الصفه ايضا كما زعمه ونبه
الى غيره فقال لهذا صرحوا بان تعريف الصفه الجاريه وذلك لان مرادهم بذات فى تعريف الصفه كما هو المتبادر منه ذات ما اى مبهمه
لا تعين لها اصلا وقد صرحوا بذلك وقالوا الصفه ما دل على ذات مبهمه باعتبار معنى معين فلا يدرج اسم المكان التعريف لدلالته على
ذات معينه باعتبار وانما اطنبنا هذه المباحث كل الاطناب لتثبت فيها مواقدك ولتستنض بها وتستوفى منها مواضع اخرى مراد كر
**قوله** ثم وصفه بالعمر الذى يلابسه الفتا اى يلابسه باعتبار كثره استعماله فيه حتى صار كانه جعسه له كالاذاقه السدايد والبلايا
**قوله** وهذا اسعر كلام ملاحك الكشاف فى قوله تر ونقضوا عهد الله **اقول** قال الشارح فى شرح هذا الموضع من الكشاف ولقد كان

ع عوض من احملا والقوم الى ثلثه حتى فهم من كلام القدما ان الاستعاره بالكنايه هو اسم المشبه به المذكور كما به كالشبع مثلا وصرح بما
المصباح انه اسم المشبه المستعمل فى المشبه به كالسبع المراد بها الشبع اذ عليه المراد والامر الشبع على عكس الاستعاره التصريحيه
وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر فى النفس فهم بعض المتاخرين هذا الكلام ان الاستعاره بالكنايه والاظهار من حيث هى بها
كنايه عن استعاره الشبع للسبع وفى قولنا سعاع نفوس فزانه الاعراس مع انه استعاره تصريحيه لاهلاك الاعراس فهو كنايه
عن استعاره الاسد للسجاع اذ الكنايه لا تنافى ارادة المعنى الحقيقى بل المقصود بالمصدا الاول هو التسميه غير انه اشد كى الاعراس للسجاع
وسايرها للاشد من الملوازم بالصروره ثم هذه الكنايه من قسم الكنايه فى النسبه اعنى اسناد الاسد به للسجاع والحليه للتعهد
للقطع بانه ليس كنايه عن المذكور بتسميه بل دال على امكانه هذه عبارته واراد بذلك الناظر صاحب الكشف كما نقل عنه وستقف على ما فيها
اذا تلمت معها هذه عبارة انه الكاشف عن الاستعاره بالكنايه وما قيل فيها او عليها يعنى انه فهم من الكشاف معنى اخر غير الذى اخترعه
بذلك الاستعاره فولا رايعاوزاده بطنبور العويل نغمة اخرى فى لعمرى ان شبه هذا الفهم البه سهو عظيم لم ينشا الا عن ربط غفله
وكيف يصور فهمه لهذا المعنى من الكشاف مع ان عبارته صريحه فى خلافه لحن لا يشتبه على امرء ادنى مسكه **وان سلمت جليه**
**المقال** فلا تسمع لهذا المقال هو ان صاحب الكشف قال هذه العباره وهذا هو المستعار بالكنايه وقد جعله العلامه وجه
وجه لم يبق فيه شبهه لناظر يرتاد العلامه حتى فى هذا من اسرار البلاغه ولطايفها ان سكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرموا
اليه بذكر شئ من روادفه مسبهو بذلك الشئ فى امكانه ونحوه وقولهم سعاع نفوس اعراسه وعالم تغترف منه الناس لم تقل هذا ولا
وقد شبهت فى السجاع والعالم بالبحر فقد باح بان المستعار هو المذكور وان الرادف المذكور كنايه عنه كما لا يخفى على
ذى ادراك وفى قوله حققه ولم يبق شبهه فيه شبهه لناظر اشاره الى ما ذكره العلامه هذه الاستعاره واوضح عاريه
هو الحق الصريح الذى لا شبهه فيه لاحد لا كونه خفيا ولا كونه مقصودا من تلك العباره فكانه مشير الى مطلب احد وصاحب
المصباح والايضاح والى كلام حار الله لا يحتمل ان يقصده شئ منهما بل لم يرد به الا ما فهم من كلام القدما بعد سبر ان رحمه الله
كما هو دابه الكشف عن المغفلات وبفضل الجملاى اذا دار بين قرينه الاستعاره بالكنايه وان يرد غير صاحب المصباح والايضاح
فيما ذهبا اليه الاستعاره بالكنايه **وملخص** ما ذكره ان صاحب الكشاف لما جعل النقض مستعملا فى ابطال التعهد
اعلم انه استعاره تصريحيه حيث شبه ابطال العهد بنقض الحبل ثم استعمل لفظ المشبه به فى المشبه وهكذا الاعراس
والاعمار استعارات مصرحتان حيث شبه بطنه وفتكه لافراده باعراس الاسد وشبه اسماع الناس بالاعراس
ثم استعمل هيهنا لفظ المشبه به فى المشبه **فان قلت** اذا كان النقض وبطانه استعارات مصرحا بها فقد شبه معانيها
المواده معانيها الاصليه فكيف يكون كما مر عن اسعاره اخر **قلت** هذه الاستعارات من حيث انها متفرعه عن الاستعارات الاخر صارت كما مر
العهد منزله الحبل وشئ باسمه مرارا بطاله منزله نقضه فلولا استعاره الحبل للعهد لم يحسن بالغ يصح استعاره النقض للابطال
وقس على ذلك استعاره الاعراس والاعتراف فيها تابعه لاستعاره الاسد للسجاع والبحر للعالم ولما كانت هذه
الاستعارات تابعه لتلك الاستعارات الاخر ولم تكن مقصوده فى انفسها لم تفتقر فيها الى لاله على تلك الاخر كما بينا عنها
وذلك لا ينافى كونها فى انفسها استعارات على قياس ما مر عن ان الكنايه لا تنافى ارادة المعنى الحقيقى فالاعراس مع كونها
مصرحا بها كنايه عن استعاره الاسد للشجاع وظهر بذلك ان الاستعاره لا تستلزم الاستعاره التحصيليه فان العرايس هذه
الصوره استعارات مصرح بها تحقيقيه وليس هناك استعاره تحصيليه **نعم العرايس** فى مثله اطفار المنيه وبيد
الشمال فى محال المنيه استعارات تحصيليه اما على انها قد اريد بها امور تحسله مشبهه بها تحقيقيه كما صرح
فى المفتاح وهو الحق كما تسابى لسانا لله ولا على انها قد اريد بها معانيها الحقيقيه والاستعاره التحصيليه فى اسناد
تلك المعانى للمنيه والشمال على سبيل التحصيل كما ذهب اليه صاحب الايضاح وادعى انه مذهب الجمهور وتحمله من زعم
الاستعاره بالكنايه على مذهب الشيخ ما تستلزم التحصيل فقد اخطا **فان قلت** لو كان النقض العهد مستعملا فى ابطال العهد
لم تكن ثم مزيد فايده فى الاستعاره المذكوره اعنى الحبل مذكورا فلا يصح قوله لم يزد ذكره ولا اليه بذكر شئ من روادفه فوجب ان تكون

النقض ونظائره من قرائن الاستعاره بالكنايه مستعملة في معانيها الحقيقيه التي هي زوال المستعار المذكور عنه وخ
انها في المستعار له على سبيل التحصيل وصح ان الاستعاره المكنيه تستلزم التحصيله قلنا ما صح باستعمال النقض في ابطال العهد
علم انه اراد بذلك الزوال ما هو اعم من ان يراد به معناه الاصلي الذي هو الزوال الحقيقي او يراد به ما هو مشبه بذلك المعنى المنزل
منزلته فان النقض من زوال واللحل اما اذا اريد به معناه الحقيقي فظاهر واما اذا اريد به المعنى المجازي فلانه اذا نزل منزله المعنى
الحقيقي وعبر عنه باسمه صار حينئذ واللحل ايضا فالمراد في الاول مذكور لفظا ومعنى حقيقة وفي الثاني مذكور لفظا حقيقة و
معنى ادعاء وكلاهما تصريحان في ان الاستعاره المكنيه ثم ان الكنايه اعني كنايه الاستعاره بالكنايه وبانها اشبه بشيء ذكر المقتفي الهدى بانها
فان النقض ليس كنايه عن المسكوت نفسه اعني الحبل بل دال على امكانه فهو دال على العهد والا مراس دال على اثبات
الاشد به للشجاع قال رحمه الله وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح من الا استعاره في اليد ولا في الشمال بل التحصيله في اسار اليد
للشمال والمكنيه في التشبيه المضمر في النفس والانكار على السكاكي في جعله اليد والمخالب والاظفار استعاره تحصيليه فانها معنى بها
انها مستعملة في امور متوهمه يريد ان جعله الاستعاره المكنيه عباره عن التشبيه المضمر لا ساس معنى الاستعاره اصطلاحا ولا لغه
وليس هذا صريحا ولا محيصا عن ذلك وهو بين وكذا جعله الاستعاره بالكنايه التحصيليه في المثال المذكور اسار اليد المخصوصه للشمال
على سبيل الاستعاره في المجاز اللغوي ولا مانع من ان يجعل لفظ اليد مستعارا للامر الموهوم كما اختاره
السكاكي ولا يقدح ذلك في كونه قرينه الاستعاره المكنيه فان النقض مع كونه استعاره محققه لا يجاز ان يكون قرينه على ما ذكره
العلامه وقد حققناه فان اليد مع كونه مستعارا للموهوم المشبه باليد الحقيقيه اولى بذلك **قال** واما الانكار عليه في جعل
فيما تكلفه في جعل المشبه غير مستعمل في موضوعها بل قدر المشبه اسما مرادفا للشبح على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقه على
مفهوم المشبه كاطلاق الشبح عليها وله عن ذلك مندوحه وهي ان يجعل المستعار مستولا فلو ذكر لم يذكر المشبه ولا ناس بذكرها
مع زواله كما حققه حار الله ثم قال وعلى هذا نقول ان الزوال والمثال قد يكون للاستقلال والعرض منه التشبيه فقط كما في مخالب
المنيه وقد يكون للاستقلال ان تفرع على الاول كالنقض والاعتراض وهو نظير ما سلف في الترشيح وهذا ما يدل عليه كلام حار الله
من عبر تكلف وليس صحيح عن الجمهور ان الاستعاره في اليد لتنزل على ما حققنا من ان الكنايه ولا نظر الى ذلك الاستعاره
اشتغالا لا عما حمله صاحب الايضاح **اقول** قد اختار ان المخالب والاظفار واليد مستعارات لمعان موهومه لم يقصد بها
انفسها اصلا بل جعل بها عما المستعار المذكور عنه وان النقض والاعتراض والاعتراض كما يكون مستعارا لمعاني محققه هي
مقصوده في الحمل وان لم تكن مقصوده بالذات **والحوان** جعلها مستعارا لامور موهومه لا نخ عن تعسف
والاولى ان يجعل ذلك الالفاظ باقيه على معانيها ويجعل الاستعاره التحصيليه عباره عن اثباتها على سبيل التحصيل كما اختاره
صاحب الايضاح وغيره هذا والضابط في قرينه الاستعاره بالكنايه ان يقال اذا لم تكن للمشبه المذكور تابع يشبه ذلك الزوال في
كونه قائما على معناه الحقيقي وكان اثباته له استعاره تحصيليه كما مر فالمشبه واطفارها وان كان له تابع يشبه ذلك الزوال في
المذكور كان مستعارا لذلك التابع على سبيل الترشيح ولا يكون هناك مع الاستعاره بالكنايه استعاره تحصيليه كالنقض
والاعتراض والاعتراض **ولعل** وفيما وعدنا من تحصيل مقاصد الكشف في هذا المقام واشتيان منه بزاده صاحبه
على انه من اخبار قول تابع الاستعاره المكنيه وفهمه ذلك من عباره الكساو والله الموفق **قوله** والباء في قوله
بالشبيه متعلق بالغير واللام في الغير للتعهد ولو لم يذكر السكاكي استعاره الغير لكان الباء في قوله بالمشبه متعلقا
بتغير قوله وعبر عنها موضوعه له وكان المقصود حاصلا ولعله انما اعاد الغير ليظهر تعلق الجاره وعوده ليعلم ان المراد
هو الاول وانما ذكر استعمالا فالتبعيه اظهار لمتعلق الجار الداخل على الغير وحاصل ما ذكره ان المجاز اللغوي هو
الكلمه المستعمله في غير ما هي موضوعه له بالتحقيق معاير له بالنسبه الى نوع حقيقة تلك الكلمه المستعمله **قوله**
وان اريد ابرز ما هو اعم من الشخص والنوع فقد دخل المجاز في تعريف الحقيقه لانه موضوع لا ان المعنى المجازي وصعا نوعيا
على ما يجيء الاصول **اقول** قد مر ان الوضع بنصب اللفظ للدلاله على معنى بنفسه والوضع بهذا المعنى المجاز لا شخصيا
ولا نوعيا وما ذكره في تركيب الاصول من ان الوضع هو نصب اللفظ للدلاله على المعنى من غير ان يعتبر معه قيد بنفسه



النسبه فيما سيها ظاهر الكر لا يلتفت اليه بل الى الهيه الحاصله من المجموع كما في قوله وكان احرام النحو لو ما عاد زيد زيد عن شاط
هذه عباريه وهي مصرحه بان كل واحد من طرفي التشبيه اذا كان حاله مشروعه من اشياء متعدده كان مركبا وبان التشبيه المركب لا يكون طرفاه
الا مشروعين من امور عده فلا فرق اذ في حوز التركيب ان يقال هذا تشبيه مركب وبين ان يقال هذا تشبيه منتزع من عده امور مشروع
اخر من اخرى وهذا كلام خال عن الحوم حول شك واما منعه هذا المعنى في هذا الحوار فهو في الحقيقه مكابره وليس حوابا من شاء الالزام
**ولعلك تشتهي** زياده تحقيق وتوضيح والسبار فقول ان قوله ترشيحا هذا الحمل وجوها ثلثه احدها ان تشبيه الهدى بالمركب
الموصل الى المقصد فتشبيه له بتعقل لوازمه وهو الاعتلاء على طريقه الاستعاره بالكنايه وبانها اشبه بشيء اشبه المنتقي بالهدى بالاعتلاء
الراكب البهلي والاستقرار وح يكون كلمه الاستعاره تبعيه الثاني ان تشبيه هيه مركبه من المنتقي والهدى وتشبه بها مسفرا
عليه بهيه مركبه من الراكب والمركوب والاعتلاء عليه مبهما منه وعلى هذا ينبغي ان يذكر جميع الالفاظ الدالة على الهيه الباسه ويراد
بها الهيه الاولى فتكون مجموع تلك الالفاظ استعاره تحصيليه كل واحد من طرفيها متنزع من امور متعدده ولا تكون في شيء من مفرداتها
تلك الالفاظ تصور وحسب هذه الاستعاره بل على حالها قبل الاستعمال فلا يصح ان يراد باستعاره تبعيه ما هو كلمه على حالها الاستعاره
تبعيه الفعل في قولك قدم رجلا وتوخر اخرى الا انه اقتضى الذكر من تلك الالفاظ ما هو كلمه على ان لا اعتلاء وهو العمده في تلك
الهيه اذ بعد ملاحظه تصور الدهر الى ملاحظه الهيه واعسارها فجعل كلمه على ما تعنونه فوارس الاحوال فوسمه دالة على الالفاظ الاخر
الدالة على سائر احوال تلك الهيه مقدره في الاراده فدل بها على سائر الاجزاء كما قصد الاعتلاء بكلمه على **ولا امتناع**
**لان يقال** استعير كلمه على وحدها من الهيه الثانيه للهيه الاولى وذلك لان الهيه الثانيه ليست معنى على ومتعلق معناها
الذي تتوى الاستعاره منه الى معناها وللهيه الاولى ليست مفهومه منها وحدها فكيف تستعار هي من الباسه للاولى **فان قلت**
لما كان معنى الاعتلاء مستلزما لمفهوم المعتلي والمعتلى عليه كانت كلمه على دالة على مجموع الهيه فلا حاجه بعد ذكر الفاظ اخر **قلت** مفهوم
المعتلي والمعتلى عليه من الاعتلاء انما يكون بعد الاقتدار وذلك لا يكون في اعسار الهيه بل لا بد ان يكون واحد منهما ملحوظا قصدا
لا اعتلاء لا يعتبر هيه مركبه منها وهما من حيث هما حطام فقصد مدلوله لغير اخر فلا بد ان يكون مقدرا في الاراده واما بعد تصور هما
في نظم الكلام وذلك بعد واحد بل وبما كان بعد تصورهما موحدا بالتصور نظم ونظر ذلك ما صرحوا به من ان المشبه قد يطوى ذكره في التشبيه
مستعارا على معناه الحقيقي وفي الاستعاره بعد ما هما المجازي الثاني ان لفظ المشبه مقدر في الاراده في صوره التشبيه دون الاستعاره كقوله
لم يرع ذوق تسلم وازيد تشبيه الاسلام والكفر بهما كانه قيل الاسلام اخر غدر قران والكفر بحر ملح اجاج فلفظ المشبه هنا
مقدر في الاراده دون نظم الايه لكونه معراه والسياق مغنيا وكذلك حكم المذكور ولا يحتاج الى تقدير في نظم
الكلام الا انه تكون التسميه تكون صوريا مرادا وفي الاستعاره مستشعرا عن مراد **ومصداق** ان اسم المشبه في الاستعاره
تكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم معلم المشبه استقام الكلام وفي التشبيه تكون مستعملا في معناه الحقيقي
وتكون تشبيها اي لا يتنوى الاسلام والكفر الذان هما كالبحرين الموصوفين فلنخلي هذا السبار على ما تعين الاذهان وقد هوا الى ان هذه
الايه من قبيل الاستعاره ولا ادري كيف يتصدى لمثال هو لا شرح مثل هذا الكتاب انتهى كلامه فقد حوا ركون اللفظ مرادا صوريا
وان لم تكن معتدا في تركيب الكلام **واد الحمت** ما تلونا عليك عروان سير الوجه الثاني اعني ان تكون الاستعاره تبعيه على
الوجه الثاني اعني ان تكون الاستعاره تبعيه مبنيه على ما قد مر في المطرح احوال المعاني المقصوده بالالفاظ المقدره وزعايه ما تقتضيه
قواعد علم الساس فمن ثم زلت فيه اقدام اقوام فضلوا واضلوا **فان قلت** على اي هذه الوجوه الثلاثه تحمل كلام العلامه قلت
على الوجه الثاني فانه جعل المشبه به اعلا الراكب يتعلم من ذلك ان المشبه هو المسمل بالهدا وان احد الشبه هو التمكن والاستقرار
واما قوله مثل معناه مثيل اي تصوير فان المقصود من الاستعاره تصوير المشبه بصوره المشبه به على ما صرحوا به من ان المشبه قد يطوى ذكره في التشبيه
وصف المشبه به مثلا اذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورت الشجاع بصوره الاسد بل بصوره شجاعته بصوره خجاته ولما كان المقصد الاعلا

تصوير ملاء المشبه من وجه الشبه قدم الممكن والاستقرار عليا الممسك الذي هو المشبه وانما قال ومعنى الاستعلاء منها عليا ان اسعاره اللفظ باسره لاستعاره المعنى لكونه مفيده المبالغه وان قل قدس لما مما قررناك الصواب هو ان طرفي التشبيه
المثلي مركبان معنى ولفظا وان التركيب احد الاستعاره المثليه كما صرح به في الايضاح وشهد به المصباح وسر ايما ان الاستعاره
السعيه كله عليا الجامع المثليه اصلا فاحال السعيه في سائر الحروف والاسما والافعال المنتقله بها طبعا في الجامع المثليه
في منها وذلك لان معاني الحروف وكلها مفردات لكن بها مدلوله لا لفظ مفرده وكذلك متعلقات معانيها من حيث انها مفهوم
مرلك الحروف ومعاني الافعال ومصادرها والاسما المشتقه منها كلها مفردات ايضا لما ذكرناه وليس شي من هذه المعاني
مركبه وحاله مبدعه من عده امور فلا يقع شي منها مشبها به اصاله ولا سعاره الاستعاره التمثيليه **فان قلت** قد يحمل الحياء
المسلي والسعيه من يهوديا المكاكي الاستعاره في لعلع قوله لعلكم تفلحون فلك خلل فاسد وكيف وقد صرح في مرات
كلامه بان المشبه به والمستعار منه اصاله هو معنى الحرفي ويعلم من ذلك مع باقي كلامه ان المشبه والمستعار له اصاله هو الاراده
ثم شتري المشبه والاستعاره منها الي المعنى الحصي لكلمه لعلي مصير مشبها به ومستعارا منه تبعا والي المعنى المقصود بها في ذلك
الايه ونظايرها مصير مشبها ومستعارا له تبعا وكان المعنى الحصي لهذه الكلمه عير مستقل بالمفهوميه واذا اريد ان يعتبر
عبر عنه بالحرفي كذلك معناها الجاري المراد بها هنا عير مستقل المفهوميه واذا اريد ان يعتبر عبر عنه بالاراده و
كل هذه المعاني اعني الحرفي والاراده والمعنى الاصلي والمعنى المراد مفردات فلا تكون المشبه به ولا المشبه وهذا الشبه لا
اصاله ولا تبعا مركب مبدع من عده امور فلا يكون اسعاره لعلع مسلك عده لما مر في حصر المسلي فيما سرع كل واحد من
طرفيه من امور متعدده لنعم لما كان اسعاره لعلع من معناها الحصي المعتبر بالحرفي المعبر عنه بالاراده الله
للافعال الاختياريه للعباد مبنيه علي اصول المعتزله او رضاها واطبق فيها هو بسط لكلام الكساوي مع صرح بالمقصود منه مفصلا
له ايضا فما قيل شبه حال المكلف المدرك من فعل الطاعه والمعصيه مع الاراده منه ان يطيع بالحساره لحال المرحي المعبر عنه
ان يفعل وبين لا يفعل وكما بالطاء ان يقول فشبه محال الله الممسك لحال المرحي لانه اراد بالحال الذي هو المشبه به المعنى الحصي الذي
يعبر عنه بالحرفي وهو حال قايم بالمترجي متعلق بالمترجي واراد بالحال الذي هو المشبه المعنى الجاري المعبر عنه باراده
الله هو وهو حال قايم بالله هو متعلق بالمكلف والاولي بالحال ان يقال الحاصل قايم به لكن عدل عن ذلك واضافه الي المتعلق لما مر من
الاولي رعايه الادب في ترك التصريح بتشبيه حال المرحي والباعه الاساره الي وجه الشبه بين المرحي وذلك الاراده.
وقال المسايهد انما هو ان يتعلق كل منهما بمثل من اقدام واحجام فقوله مع الاراده منه ان يطيع متعلق بالممسك لا بقوله
فتشبه ليرد ان يتركب المشبه وهذه الصفه اعني الممسك مع خبرها نسبه علي وجه الشبه وحاصل المشبه وكذلك
قوله المخبر بين ان يفعل والا يفعل نسبه عليه وحاصل المشبه به ولم يقصد بشي تركيب احد الطرفين وانما عده من معدد
وح قد اضمحل ذلك الخيال وانتفي المستقيم من المحال **وان شيد ناده توضيح** المقال فاعلم ان قوله لعلكم يعود
وانما له حمل الوجه الثالث فيما تقدم اما السعيه فقد كشفنا عنها عطاؤها قايلت بها خبير واما التمثيليه فان تشبيه الهيه
المركبه المبدعه من المريد والمراد منه والاراده الهيه المبدعه من المرحي والمرحي والترجي فيكون مجموع الالفاظ الدالة
لها علي الهيه المشبه بها وقد تشبث في خصمها ما هو كما وشاف لمن الفي السمع وهو شهيد واما الاستعاره بالكنايه فتصور
اليوم فيها جديد وهو ان كانت هي الجاري عبد السكاكي حب رد السعيه اليها مطلقا فقد رد عليه ذلك صاحب الكشف
بما لم يسفه به احد وما علبه من مزيد وسيرد عليك هذا المعنى عبر تعبيد **وحين توضيح** ذلك الحال في بعض صور
الافعال ليكون لك مثالا لحذيه ومارا تنحيه **فنقول** حكم الله عاطوبهم ان جعل المشبه فيه المعنى المصدري
الحقيقي للختم والمشبه احد اجزاء حاله في طوبهم بما نعه من نفوذ الحق فيها كان طرفا التشبيه مفردين والاستعاره تبعيه
وهو الوجه الاول في الكساوي وان جعل المشبه به هيه مبدعه من النبي والحكم الوارد عليه ومنفذه صاحبه من الاسعاع
به هو المشبه هيه مبدعه مركبه من الملك والحاله الحاله فيه ومنفذه صاحبه الاستشفاع في الامور الدسه كان طرفا
التشبيه مركبين والاستعاره بسلسه قد اقتصر فيها من الفاظ المشبه به علي ما معناه عمده في تصوير تلك الهيه ولعلها

**قوله** اما الاستلام ان المثل يستلزم التركيب هو استعاره مبنيه علي التشبيه المثلي والتشبيه المثلي قد يكون طرفاه مفردين
كما في قوله تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايه **اقول** اعلم ان القوم عرفوا التشبيه المثلي بما وجهه منتزع من متعدد كما مر
وقد اشرنا الي ان المصادر من هذه العباره اذا وجهه منتزع من عده امور معتبره في طرفيه لانه منتزع من عده امور في احداهما وح يلزم
ان يكون كل واحد من طرفي التشبيه المثلي مركبا كما ان وجه الشبه ايضا فيه مركبا ولو اكتفي في التشبيه المثلي بتركب وجه الشبه لقيل في
تعريفه ما وجهه مركب او مولف من متعدد اذ الالفاظ المذكوره في التعريفات حيث حملها علي ظواهرها اذا لم تكن هناك ما يوجب
صرفها عنها والي ما ذكرنا من دوران تركب طرفي التشبيه المثلي **دهب المحققون** وبني عليه صاحب الايضاح اعتراضه علي صاحب
المفتاح حيث قال وردنا بالمثل يسلزم التركيب المنافي للافراد ومن المناخرين من جوز ان يكون طرفاه مفردين وبه يوسل بذلك الي الجواب
اقول الطرفين في الاستعاره التمثيليه مبنيا علي ان كل تشبيه مثلي اذا تركب فيه المشبه الي الاستعاره صار استعاره تمثيليه وبه دفع
به ذلك الاعتراض **وفي يقول** الحبر الباقي محالف للمفتاح فانه حصر الاستعاره التمثيليه فيما هو مركب الطرفين حيث قال ومن
الامثله استعاره وصف احدي صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخري مثل ان احدا نشانا يستفتي في مسئله وسترد الكلام الي ما قال
وهذا الذي سميه المثل علي سبيل الاستعاره ثم يقول واذا الحصر الاستعاره التمثيليه فيما هو مركب الطرفين حيث قال ومن
المثلي فيه ايضا ما عم من عده او ما في طرفيه المعدد من كما في تشبيه الروبا بالعنقود طالوا حرف فيه تركب وجهه لا تركب طرفيه وهو مردود بما مر من انه
حلال المصادر من العباره فلا يضار اليه في التعريفات لا سيما اذا لم يذكر هناك ضروره داعيه اليه ولم يقل احد من سبك كلامه
ان تشبيه الروبا بالعنقود مثلي **الوجه الثاني** ان انواع وجه الشبه من متعدد في طرفي التشبيه توجد بعدد اجزاء كل منها محسوس
المعدودون اللفظ الجوار ان يعبر عن الامور المتعدده في كل واحد منها بلفظ واحد كقوله في كمثل الذي استوقد نارا وهو مرد وايضا
نارا انواع وجه الشبه من تلك الامور المتعدده يسلزم ان يلاحظ كل منها قصدا فلا يصح ان يكون في تلك العده معتبرا عنها بلفظ واحد
فانا نري انها ينتقل من اللفظ الواحد الي تلك العده اجمالا لا يحب لا يكون شي منها معددا موجها اليه في نفسه حسب تلك الملاحظه الاجماليه
كيف تصور انواع وجه الشبه منها حتي تكون مخصوصه كل واحد مدخل فيه **لا يقال** في اذا لاحظناها اجمالا في ضمن لفظ واحد فلنا
بعد ذلك ان نلاحظ تفاصيلها وتنزع وجه الشبه **لا نا نقول** من حيث انها لو حظت تفاصيلها ليست مدلوله لذلك اللفظ الواحد
بل الالفاظ متعدده لحسبها مقدره في الاراده سواء كانت معدده في نظم الكلام اولا كما سياتي تحقيقه او لا نزاع انها مفهومي الحروف والكلمات
طي هكذا مفصلين ملاحظين قصدا ليشا مفهوم الا سار بل مفهوم الا ملاحظ احراوه قصدا واما الايه الكريمه فلم يعتبر فيها عن
طرفي التشبيه لمفردين وذلك ان المشبه فيها عبارة عن تركيبها من السبعاء المركبه هو قصه المائده المخصوصه المفصله فيما تقدم وذكر
المشبه به هو قصه المشتوق المخصوصه المفصله فيما بعد وشتي من هاتين القصتين ليس مفهوما من لفظ مفرد اما المشبه فظاهر لانه عبارة عن مفهوم
من لفظ المائده في قوله كمثل الذي الي لفظ جميع تلك الالفاظ المعدده في الاراده واما المشبه به فكذلك ايضا لان المعني بقوله اظهار الايمان والبطلان
الكفر الي اخر القصه تلك الالفاظ معدده في الاراده **ويزيد** ذلك قول صاحب الكساوي في التشبيه المعرف والمركب هذه الايه
بيانه ان العزيز لما خذ اشيا فرادي معرو لا بعضها عن بعض لم ياخذ هذا لخره ذاك فتشبيهها بنظايرها وتشبه كيفيه حاصله من
مجموع اشيا قد تضامت بلا تفرق عادت شيا واحدا بالحري مثلها فان كلامه هذا يدل علي ان احد الطرفين في المركب من حرف عطف
وانه تراسته ملحوظ في نفسه ثم ضم الي اخر مثله واخذ لخره حتي صار الكل شيا واحدا يظهر ان ما كان مفهوما من لفظ واحد ليس كذلك
وايضا فانه حري ان تكون هذه الايه من التشبيه المعرف وجعل ذلك الانشا المشبهه ح مطويا عن الاسعاره ولا تصور ذلك
مع كون لفظي المثل والذي عاما هو مشبه به حسبه ولا يخفي ان المشبه به بعد التركيب هو مجموع تلك الاشيا التي حكم
بكونها مقدره وانه لا فرق بين المعرف والمركب الا ان تلك الاشيا المعروفه بعد مفرده وشبه كل واحد بما شابهه وفي
المركب بعد مجموعه وشبه بما شابهها واحدا فقول الدال علي المشبه المركب الايه مفردا قطعا **فان قلت**
من ان لهم انشا نوهم افراد طرفي التشبيه الايه قلت نشا ذلك من انه مفهوم لفظ المثل فيها هو القصه مطلقا وقد امر مهم
بقصد الخصوص الذاتي مع القصه المخصوصه المفهومه من الفاظ اخر كما ان الكل كلمات القوم [illegible] ولذلك صرحوا بان

بقيه

على السامع معرفة عالما بكون قوله عند معمولا لمحذوف المعنى للمصدر الكدر وتكون النسبة ظاهرا وكذا يكون عندنا قوله بل ابن عبد مقصورا على الكدر معمولا للكدر لحصل المعنى بما يهم فالوا للرسل لا نرد وا بين كونكم صادقين وكاذبين عندنا بل احنوا ما بكم كاذبون عندنا وهذا الوجه مع كونه مخالفا لظاهر عبارته اقرب الى ما ذكره الشارح قوله ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول المرجح متعلقا بالمفعول مكررا صفته له مثلا فمعنى قولك ما ضرب زيد الا عمرا قصر ضرب زيد على عمرو ومعنى ان المفهوم بكون الشخص مضروبا لزيد صفته مقصورة على عمرو وهذا اذا دخل على انه قصر حقيقي اما اذا دخل على انه قصر عرفي نحو ما ضرب زيد الا عمرا وهذا اذا دخل على انه قصر حقيقي اما اذا دخل على انه قصر عرفي نحو ما ضرب زيد الا عمرا فلم يضرب زيدا واحدا منهم بل ضرب البعض فيحتمل ان زيدا مقصور على كونه ضاربا للعمرو ولا يتعداه الى كونه ضاربا لبكر فيكون من قصر الموصوف على الصفة كما قيل ما زيد الا عالم فيحتمل ان زيدا مقصور على كونه عالما لا يتعداه الى كونه ضاربا لبكر فيكون من قصر الموصوف على الصفة تحقيقا وهذا هو المتبادر من هذا التركيب وهذا مع صحيح الا انه يلزم ترجيح الفصل بين الصفة والموصوف المقصور تعلقها وبين قيدها وبلزم انفصال المقصور عليه مقدما على كلمة الا وارتكاب قيده متاخرا عنها فقوله وعلى هذا قياس البواقي بعيد اذ حمل معنى القصر في الامثلة الباقية يرجع الى اخذ القصر في الصفة على الموصوف لا معناه الظاهر اي قصر الصفة المحمولة على الموصوف على الموصوف كما

الضعف فصول العايد التكرير واستفاده افراد الرهبه كما يقال عليك بافضل الطاعات والافضل كذا فيل حصول رهبه عقيبها وخ
فقد يقول يلاحظ التوكل واراد هارتبه كما في المثال المذكور وقد يلاحظ الترقي في رتبه كما في قول ارهبوه رهبته اقوى في اعلا مرتبه من الاول
وقد وردت القاف الثلثه في المخطوطات المرسه تنزيلا وترقيا كما ذكره العلامه في سوره والصفات وان كانت ثم اولى واشهر منها
**وخ** او الحمل على الترقي انتهى وما راطلاقه الاختصاص في التاريخ اولا ولا يلزم منه الاخلال بالمعطوف بل هو مختلف فان قوه وضعفا وفعل الفاعل سره محذوف وتقدير الكلام مهما يكن من شئ فارهبوني ثم حذف الشرط مع اداته اعتمادا على فهم المقام ودلاله
العاطف ذلك وقدم المفعول عوضا عنه مع كون تقديمه مفيدا لامرين احدهما الاختصاص وضميره الفاعل متوسطه في الكلام كما هو حقها
فصار الكلام هكذا واياي فارهبوا ثم كرر الفعل تاكيدا وقصدا الى التفسير فصار واياي فارهبوني فحذف الاول وحولنا للمفعول
الجعل الثاني تفسيرا له واحوج العالي المفسر ولم يحذف لا دلاله فيه على الفامح كونها دالة على الشرط المحذوف وعلى هذا القياس فقس
فكرر الرجز واهجر ونظائرها لكن العلم هما اقل وقد صرح بعضهم بان كلمه مقدره في امثال هذه المقامات **قوله** ويظهر لك من هذا الى
**اقول** قد نقل عن الكشاف انفا ان تقديم المفعول قد يكون عوضا من الشرط المحذوف مع افاده الاختصاص فلا يعد ان يكون التقديم في افاده
اللزوم المقصود من الكلام ومراعاه لحق الفاء الوسطه وشاع فلا لخبر ما التزم حذفه بضمير مفيدا للاختصاص ادلا استحاله في اجتماع الفوايد
الكثيره في شئ واحد وتعاضدها فلا يظهر من التخصيص المذكور ان لبس التقديم هيهنا للتخصيص بل يظهر ذلك من المقام لئنوه عنه ولعل مراده ان هذا
التخصيص ظهر منه للتقديم فوايد غير التخصيص واذا كان المقام اباعنه فليحمل على ذلك الفوايد فلذلك التخصيص مدخل في عدم جعل التقديم للتخصيص
ويدل على انه اراد ذلك قوله لظهور حيث لم يقل لظهور **قوله** وكان الامر بالفراء اهم من الامر باخصاص الفراء ادلا ساس المقام فلا يرد
ما توهم من كون عبر اسم الله بر اهم منه **قوله** وهو مبني على ان يعلق باسم ربك يا فراء تعلق المفعول به وحول الباء للدلاله على التاكيد والدوام
كقولك اخذ الخطام واخذ بالخطام **اقول** عباره المفتاح هكذا والوجه عندي ان يحمل اقرا على معنى افعل القراءه واوجدها على نحو
ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في اخذ الوجهين عبر معدى الى المفعول به وان تكون الباء لتعدي فعل اقرا الذي يتعدى **اقول** مفعول القراءه
تعلق بها متقدم وبواسطه حروف الباء حرر سهاء اوليس بحال القراءه وكما يمكن قطع النظر عن التعلق الاول فكذلك قطعه عن التعلق
الثاني فمعنى كلام صاحب المفتاح اقرا الاول قطع قيد النظر عن التعلق الثاني اعني تعلقه بالمفعول به لا عن التعلق الاول اعني تعلقه بالمفعول
لانه حين قطع النظر عن المفعول لا اختصاص له باقرا الاول والثاني بل هو فيهما على السوي فليس المراد بالاول اعني تعلقه بالمفعول
التعلق بها بقرابه بدل عليه ذلك انه قال عبر معدى الى مفعول به ولم يقل الى مفعول به واما قوله مفعول اقرا الذي بعده فسياتي ان المفعول يطلق
على متعلقات الفعل بواسطه الحروف والجاره وكذلك التقديم قد يطلق على معنى اعم شامل التعلق بعبر المفعول به وقوله قطع النظر عما يعدم
تشبيه لقطع النظر عن التعلق بعبر المفعول به لقطع النظر عن التعلق وغايا فوري بذلك استقام الكلام وانتفى المرام من غير
الخطام **قوله** وفي الاصطلاح لخصص شئ بشئ نظر بوجه ورد بانه اراد به العطف واخوانه الثلثه اما وخذها واما مع ضميم الفضل ونحو ذلك
المستند ايضا واما لخو قولك اختص القيام بزيد وزيد بمقصور على القيام ولا شئ فقصرا اصطلاحا وستشير الى ذلك عن قريب **قوله**
وهو غير حصر بل اعم وقد يطلق الحصر على ما يقابل الاضافي ويقال مثلا الصفه اما حصريه واما اضافيه وقد يطلق على ما يقابل المجازي
فيقال هذا معنى حصري واذا معنى مجازي والظاهر ان خصص الشئ بالشئ عام معناه الى غيره اصلا انها قصرا وخصصا حقيقيا
لانه حصره التخصيص المنافيه للاشتراك ولذلك يتبادر هذا المعنى عند اطلاق التخصيص وما معناه واما خصص الشئ باحد المعنى
انه لا يجاوز الى غيره بعض ما عداه فهو معنى مجازي للتخصيص غير منافي للاشتراك ولذلك صاح فهمه من لفظ التخصيص الى قرينه و
يسمى تخصيصا غير حصري **والسارح** اخذ الحقيقي مقابلا للاضافي لذلك قال وهو حقيقي بل اضافي فورد عليه ان التخصيص من قبيل
الاضافات فاحتاج الى بحث في هوان المراد بالاضافي ما يكون بالاضافه الى بعض ما عدا المقصور عليه والحصري ما يكون بالاضافه الى جميع ما
عداه وكانه انما سماه اضافيا نظرا الى ان المخصص بالشئ بالقياس الى بعض ما عداه شئ اخر اضافيه لاختياره في التعبير عنه بالخاصه
الى اعبار الاضافه والنسبه في العباره فتكون بصوره عليه ايضا اضافيا الا ان الاضافي بهذا المعنى ايضا بالنظر الى المطلق اعني العباره لا
الحقيقي **قوله** بوعان قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفه على الموصوف **وح** الاختصاص فيهما ان المقصور فيهما المشبه بهما
تشبيه فاما ان تكون بصوره للمنسوب اليه على المنسوب وهو المراد بقصر الموصوف على الصفه واما ان تكون بصوره للمنسوب على المنسوب اليه
وهو المراد بقصر الصفه على الموصوف **قوله** والمراد الصفه المخصوصه الخ بمعنى قايم بالغير **الصفه** بهذا المعنى تستعملها
المتكلمون معادله الذات وبالمعنى الاخر يستعملها النحويون كالحسن فان النوابع والاخبار مانع الصرف معادلا للاسم **قوله**
تابع يدل على ذات اخبر به عن مثل حسنه **قوله** كقولك الحسن بن حسنه فانه تابع يدل على معنى ذات عند التامل ولا يدل على ذات
واخبر به لعدم الشمول عن كلهم **قوله** كقولك حاتي القوم كلهم **قوله** ولتضادهما على العلم **قوله** كقولنا الحسن هذا العلم **لفاضل**

www.alukah.net

و الكلام حلو
حلوه مما ذكره
حال من الكلام
فضحا لانه
الكلام على حلاوة
ومعنى نحو صرد
اجاره الاخفش
غرة ابن حاء
صاعا بصاع
هو اقرب للسواب
وقوله الا ليت شعري هل يلومن
الكلمات
حرف بكار
والورى
منه لانه انما يسوغ المدح دون الملامة
أمدحه عز فضيح
غلبه المومن
امدحه مع الجمع
فرق اخر
جمع كلمة
لا توجب النقل
المعتد
ان لا تكون
المراد
كلام الغرب
يكون مضيا
وهو ابرهم

مع فضاحة
حال الضمير
مستتر
فصيحه
مع فصاحة
فصيحه فاهم
شاهد
شاع
الطرب
المواطاه
لها
بقوله
جزء كلمة
ابن حاء
الاحرف
مصمتا
الخيل
المصدر
الجزاء
العطاء
العطاء
الكلام
الساكن
الساكن
الساكن

لقال عليك بافضل الطاعات والافضل كذا
يلاحظ الترقي في تنبيه كانه فعل ما رهبوه زه
اذكره العلامه في سوره والصفات
اللام في المقصود للاستغراق اي كل ما وقع
المتكلم ان يقصد في التعبير عن كل مقصود له بكلام من نوع ما رهبوه ثم حذف السوط مع اداته اعني به الاخبار عنه الا لمفرد
كاذا اريد ان يلقى على الحاسب حاسبا مختلفه ليبرز الامر لحرص الاختصار وضروره القام توسطه
قال بلفظ فصيح وقوي ايتخصهم دون كلام فصيح الى المعسر وصار والى ما رهبوه
على الادراك والحبوه ونحو هما مما يتوقف عليه الاقناع فيه على الفاصح كوبها دالة على الشوط المحذوف
ولو سلم فالمراد السبب القريب لانه السبب الحقيقي هم بار كلمه مقدره
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال المراد بالحال الامر الشوط المحذوف مع اقتضاء ظاهرا الكلام
الذي يعود اليه اصل المعنى المراد خصوصيه وهو مفقد
والتاكيد مقتضاها ومعنى مطابقته له ان الحال اقتضى الا
عن التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف وان اقتضى ذكره
المشتمل عليها علم المعاني مع فصاحته اي فصاحه الكلام فان البلاغه انما تتحقق عند تحقيق الامرين وهي
اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوته الحال والمقام متقابل بالمفهوم والتغاير بينهما امر اعتباري فان
الامر الباعث مقام باعتبار تنوع كونه زمانا له وايضا المقام يعتبر اضافته الى المقتضى فيقال مقام التاكيد والحال
والحذف والاثبات والحال الى المقتضى فيقال حال الانكار يحال خلو الذهن وغير ذلك وعند يفاوت المقامات يختلف
مقتضيات المقام ضرورة ان الاعتبار اللذين بهذا المقام غير الاعتبار اللذين ذلك المقام واختلفها عما حتلفه
مقتضيات الاحوال ثم شرح تفاوت المقامات مع اشاره اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وبيان ذلك ان مقتضا
الحال كما يجيء اعتبارها مناسب لمتعلق المقام وهو اما ان يكون مختصا باحد الجملة او بالجملتين فصاعدا او لا يختص شيء من ذلك
اما الاول فيكون راجعا اما الى نفس المسند كونه عاريا عن التاكيد او مؤكدا استحسانا او وجوبا باكيد واحد
او اكثر او الى المسند اليه كونه محدثا او قديما او منكرا محضوصا او غير مخصوص مخصوبا بشيء من التوابع
او غير مخصوب مقيدا او من حيث مقصورا على المسند او غير مقصور الى غير ذلك او الى المسند كما ذكر مع زياده كونه
مقيدا فعلا او غيره جمله اسميه او فعليه او شرطيه او ظرفيه مقيدا بمتعلق او غير مقيد على ما سنفصل او ما
الثاني فكون الجملتين او فصلهما واما الثالث فكالمساواه والايجاز والاطناب على الوجوه المذكوره في بابه وهذا حديث
اجمالي تفصيله علم المعاني اذا عهد هذا فقول مقام التكبير يناسبه تنكير المسند اليه او المسند
سابق مقام يعتنقه ومقام اطلاق الحكم او التعلق
مؤكد اداه فصد او مدلق او شرط او مقيد
سابق مقام ذاخيره وكذا مقام ذكره سابق مقام خ
والذكر يسابق مقام خلافه اي خلاف كل
احدهما التنبيه على انه باب عظيم الشان رفيع
من الاحوال المختصه باكثر من جمله وفصل و
لكونه غير مختص بجملة مع الشروع في باب
واخر يعبر



ومثله هي عصاي في جوابه
صاحب سفه
اشتراه مالك في الحج لوجه
اهل الكتاب بالغين
العالم بالشيء كذا
العالم بفايده الخبر كذا
لا يسمع امنه اي لشبهه
الاهمال او على ان
غلاكوبهم عالما
او لازمه كقوله
عما اشار اليه بقوله او المشهود به اي المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني في قولهم انك لرسول الله
لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الكاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون
كاذبا عندهم لكنه صادق في نفس الامر لوجود المطابقه فيه فلا شامل للبادي بوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب
باعتبار مطابقه الاعتقاد وعدمها فيبن المعنيين بون بعيد وظهر مما ذكرنا فساد ما قيل ان الجواب الحقيقي
منع كون التكذيب راجعا الى قولهم انك لرسول الله والوجوه الثلاثه لبيان السند واحسنها ان ها هنا
وجها احر لم يذكر القوم وهو ان يكون التكذيب راجعا الى خلاف المنافقين وزعمهم انهم لم يقولوا الا تقولوا عالما
من عند رسول الله حتى انه يفهم من قوله لما ذكر في صحيح البخاري عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاه
فسمعت عبد الله ابن ابي بن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولو رجعنا من عنده
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست
في البيت فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبك رسول الله ومقتك فانزل الله اذا جاءك المنافقون فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقرا فقال ان الله صدقك يا زيد الخاطر انكر اختصار الخبر في الصدق والكذب وانت الواسطه وتحقيق كلامه
ان الخبر اما مطابق للواقع او لا وكل منهما اما مع اعتقاد انه مطابق او اعتقاد انه غير مطابق او بدون
الاعتقاد فهذه ستة واقسام اخر منها صادق وهو المطابق للواقع مع اعتقاد انه مطابق واحد كاذب وهو غير
المطابق مع اعتقاد انه غير مطابق والثاني ليس بصادق ولا كاذب وعنده صدق الخبر مطابقته
للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها مع
ويلزم في الاول مطابقه الخبر للاعتقاد وفي الثاني عدم
وهي الاربعه الباقيه اعني المطابقه مع اعتقاد ان لا
المطابقه او بدون الاعتقاد ليس بصادق ولا كاذب
الجمهور والنظام لانه اعتبر في كل منهما جميع الامرين
المقام وفي تعريف المذهب

الخاتمة في بعض ما يتعلق بالخبر من المباحث

قال عليك بافضل الطاعات والافضل كما يدل عليه ملاحظ الترتيب تنبيه كانه فصل مما ذكره العلامة في سورة والصافات وا

والتشرف الافتراء على الله والاحسار حال الحسنة تمام بي

الحسنة عتر الكذب لانه قبيحه اي لبن الثاني ضم الحاصل من

وعتر الصدق لانهم لم يعتقدوه اي الصدق وضرورة الامرين لحرين الاختصاص وضرورة الفاء وشرطه

على اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدمه لكان اخصر واعم الى المفسر فصاروا اياه وهو اخصر

من الوجوه فلا يحسن ان يعتبر به عنه لمرادهم بل يشترط ولو

وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان

وان كان صادقا في نفس الامر فعلم ان الاعتراض

اعتقاد الصدق دليلا على عدم كونه صادقا

ظاهر وزد هذا الدليل بان المعنى اي مغايرا به

يلزمه الا اخبر كله لانه الكذب عن عمد والاعم للمجنون والنائم ليس قسما للكذب بل لما هو اخص منه

اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد ولو

سلم ان الافتراء بمعنى الكذب فالمعنى لقصد الافتراء اي الكذب لم يقصد بل كذب بلا قصد لما

به من الجنة فان قلت كيف يتاتى التقييد الافتراء هو الكذب مطلقا والتقييد خلاف الاصل

فلا يصار اليه بلا دليل قلت لا دليل ان المعنى افترى ام لم يفتر بل به جنة وكلام المجنون ليس بخبر لانه لا قصد له

يعتد به ولا يشعر فيكون من ادعى حصره في كونه خبرا كاذبا وليس بخبر فلا يثبت خبرا لا يكون

صادقا ولا كاذبا قلت كفى دليلا على التقييد ما ذكره من ان المجنون ليس بخبر لانه لا قصد له

والشعور مدخل في حد الخبر الكاذب فان قول المجنون او النائم او لاهي زيد قائم ليس بكاذب

خبرا ضرورة انه لا يعتد به وسطه وفيه بحث واعلم ان المشهور فيما بين القوم ان احتمال

الصدق والكذب من خواص الخبر الخبري في غيره من المركبات مثل الكلام الذي لزيد وبابنه الفاضل وبحي

ذلك مما يشتمل على نسبة وذكر بعضهم انه لا فرق بين النسبة في المركب الاخباري وغيره الا بانه اذا

عبر عنها بكلام تام يسمى خبرا وتصديقا وكذبا فقولنا يا زيد الانسان او الفرس وايا ما كان فالمركب اما مطابق فيكون صادقا او غير مطابق

فيكون كاذبا فيا زيد الانسان صادق ويا زيد الفرس كاذب ويا زيد الفاضل محتمل وفيه نظر لوجوب

عد المحاطب بالنسبة في المركب النقيدي بدون الاخباري حتى قالوا ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار كما

ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف وظاهر ان الاعد المجلوبة من حيث هي معقولة لا تحتمل الصدق والكذب

وجعل المحاطب بالنسبة في بعض الاوصاف لا وتبين بعض عدم الاحتمال من حيث هو هو كما ان علمه بها في بعض

الاخبار لا يخرجه عن الاحتمال من حيث هو هو وما ذكره من الفرق ثم الصدق والكذب كما ذكره الشيخ

انما يتوجهان الى ما قصد المتكلم اثباته او نفيه اعني الوصفية لنسبة كذلك ولو سلم فاطلاق الصدق

والكذب على المركب الغير التام مخالف لما هو المعروف بين الاقاط اعني اللغة والعرف وان زيد تجديد

اصطلاح فلا مشاحة الزيادة

المعنوية

وان كان بعد ان الس

حسنة فانه تابع بدل

قوله ولنصادفهما على العلم

الاسناد الخبري وهو

اخوا

ما بعد بدل الكل

واخبر بعضهم قوله



ومثله هي عصاي في خبر

## خاتمة

اشتراه ماله في الحج لوجه

اهل الكتاب بالمعاني

العالم بالشيء كذا احد

العالم بفايدة الخبر كلا

لا يسمع امنه اي ليسمه

الاهمال او على ان

علاكونهم عالمة

او لازمه كقوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى اطهار للتحسر على خيبة رجاءها وعكس

مقدرها والتحزن الى ربها لانها كانت ترجو وتقدر ان تلد ذكرا وقوله تعالى حكاية عن زكريا علم

رب اني وهن العظم مني اطهار للضعف والخشوع وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين الاية هم

اذ كان لما بينهما من التفاوت العظيم ليناسب القاعد ويرفع نفسه عن الخط الخاطر منزلته ومثله قل هل

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حزنا كلمة الجاهل وامثال هذا اكثر من ان تحصى وكفاك

شاهدا على ما ذكرت قول الامام المرزوقي في قوله فومي هم قتلوا اميم اخي فهذا الكلام تحزن وتفجع

وليس بخبر لكنه اذا كان تصدر الاخبار فلا شك ان قصده بخبره افاده المخاطب اما الحكم كقولك

زيد قايم لمن لا يعرف انه قايم او لازمه اي المخبر عالما به اي بالحكم كقولك قد حفظت التوراة لمن حفظه

والمراد بالحكم ها هنا وقوع النسبة او لا وقوعها لظهور ان ليس قصد المخبر افاده انه قد اوقع النسبة

او انه عالم بانه اوقعها وايضا لو اريد هذا لكان الحكم معنى لا يساغ ان يقال انه لم يوقع

النسبة فان قلت قد اتفق القوم على ان مدلول الخبر انما هو علم المخبر بوجود المعنى

في الاثبات وبعدمه في النفي وانه لا بد ان يدل على ثبوت المعنى وانتفائه والا لما وقع شك من سامع في خبر

يسمعه بل علم ثبوت ما اثبت ونفي ما نفاه اذ لا معنى للدلالة الا افادته العلم بذلك الشيء ولما هجم ضرب

زيدا الا وقد وجد منه الضرب ليلا يلزم الخلل اللفظ عن معناه الذي وضع له وحينئذ لا يتحقق الكذب

اصلا ويلزم التناقض بين الواقع بعد الاخبار بامرين متناقضين قلت ظاهر ان الحكم بثبوت الشيء

لا يستلزم ثبوته فكم من اخبار اريد بها غير ما وضعت له لقرينة علمت بها ان المتكلم غالط في الحكم

فانكار دلالة الخبر على ثبوت المعنى وانتفائه عند القرينة المذكورة مكابرة وعناد وبالجملة قطعا حيث لا يحتمل عدم الثبوت والانتفاء

ولا شك انك اذا سمعت خبر زيد تفهم منه انه حكم بثبوت المعنى وانتفائه وهذا معنى قولنا اذا قيل لك من

ان تعلم هذا ان تقول سمعته من فلان ولو كان الخبر لا يدل على ثبوت او انتفاء لكان مفهوم جميع

القضايا محتملا دائما فلم يتحقق لنا من مفهوم اي

ثم اعلم ما ذكره بعض المحققين من ان

قول الامام بالنسبة الى

يقال عليك بافضل الطاعات والافضل كذا

شهود ويحيى فكرروها فغرز ثالث الاصنام وذكره العلامة في سوره والصفات او حسب النحاة ويسمى
الضرب الاول اسنادا والثاني طلبا والثالث انكاريا ساح اولا ولا يلزم منه الاخبار الكلام خواصا
وهي الحاصلة من التاكيد في الاول والدعوة في الثاني وما ذكر هو من ثم فارهبون ثم خذوا الشرط مع اداته اعم
في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو امر بين لان احتقار وضمير وره الفا متوسطه
وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس اذ المقتضى اما ذا فارهبون او نحو
اذا جعلت المنكر كغير المنكر ومع هذا اكدت فيه على الغالب وبها الشرط المحدود ان مقتضى الظاهر
لانه يقتضي التاكيد وليس على وفق مقتضى الحال لانه تقدم ما ورد له المخبر عنه المعاندة ثم لكونه غير بليغ
فحسب بكون بينهما عموم من وجه لا مطلق قلت يوافق ما ورد له المخبر عنه على وفق مقتضى الحال
التاكيد هو الحال حسب غير الظاهر لا مطلق الحال ولا يلزم ان يكون مقتضى الحال مقتضى الظاهر
كونه على خلافه مطلقا بين النفي الخاص لا يوجب ان يكون مقتضى الظاهر على خلافه لان الكلام
الكلام اذا لم يعرف اعتبار الانكار وعدمه الا بالتاكيد وتركه وكثيرا ما نصب على الطرف والمصدر اي حينا
كثيرا او احيانا كثيرا خرج على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر يعني ان وقوعه في الكلام كثير في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا له فجعل غير السائل كالسائل اذا قدم
اليه اي الى غير السائل ما يلوح له اي لعير السائل بالخبر اي يسر اليه فيسر وعير السائل له اي للخبر يغضي
ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف الطالب المتردد يحن ولا يخاطبني الذين ظلموا اي لا تدعني بالرحمة في شان قومك واندفاع
العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر مع ما سبق من قوله واصنع الفلك باعيننا فصار
المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل ضلوا واغلبهم بالاغراق ام لا فيطلبه فجعل منزله الطالب
وقيل انهم معترفون موكدا اي منكرون عليهم بالاعتراف والمراد الكلام المتقدم بشيرا انه ما
الجنس الحمية حتى ان النفس ليقطي والفهم المشارع يكاد يترقى بطلبه ويطلبه لا انه يشير الى حقيقه
الخبر وخصوصيته ومثله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وصل عليهم ان ضلوا انك سكن لهم وبها
الناس الغواية بكم ان نزله الناصحة شيء عظيم وبتزلك عما يابى بعد الاوامر والنواهي وهذا كثير في
التنزيل جدا وقال الشيخ عبد القاهر ان في هذه المقامات لصحيح الكلام السابق والاحتجاج له
وبيان وجه الغاية فيه وتفخيم شانها وتحقيق عنى العاو وتجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح
شيء من امارات الانكار نحو قول المحل بن نضلة حاشا سليمى اسم رجل غار ضار محه اي واضعا على الغرض من غير
العود على الاداة والسيف على الفخذ فهو لا يكرر لان شيء اخالكن محيته واضعا الذبح على الغرض من غير
التفات وفيه اشارة انه يعتقد ان لا تمحي فهم بل يتمكن الا بعد ذلك ليتون موكدا وانه اللام وان كان مما لا ينكر
الهاب بقوله ان بني عمك فيهم رماح موكدا ومنكرون لزيادتهم في الفعل الحاصل بعد ان
بعده اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلائل لعدم تحقيقه مع المنكر اذا كان
كونه مع المنكر اي يكون معلوما او محسوسا المعنوية اخر لا سلام الاسلام حق من غير تاكيد



لما معه من الدلايل البلاغة على تبر الابداع عن الانكار وقد يذكر في خل لفظ الكتاب
هنا وجوه منها ان يقال ان الكتاب لما كان في التنزيل لما حق بصدده فان قيل العمل
به لا يكاد يصح لوجوب العمل على غير المكلف بما لم يكلف به لكثرة المرتابين فحلا
عن ان يؤكد الثاني حالا الريب فيه تاكيد لقوله ذلك الكتاب
فكون نحما اكد انكار المنكر كلا ارتاب ولكن على مقتضى الظاهر بل مقصود انه قد يحكم
في الريب بالكلية مع تاكيد كما جعل الريب علما ما يزيله كلا حاضح
فاحوال ان قلت انه لما في الريب عند عدمه اعتدادا على ما يزيله
فاويلين احدهما ان الريب في السؤال وهو انه حال الريب كلا ريب تعويلا على ما يزيله وحسما لكون
حلا لما لحق فيه بينهما ما ذكره صاحب الايضاح وهو انه ما في الريب عنه لمعنى انه ليس محلا
لوقوع الارتياب فيه لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه
فكانه قيل هو مما لا ينبغي ان يرتاب في انه من عند الله وهذا حكم صحيح لكن ينكره كثير من الاسقاط فيحتاج
ان يؤكد لكن يترك تاكيده لانهم جعلوا العبرة المنكر لما معهم من الدلايل المزيلة لهذا الانكار لو تاملوها
وهو انه كلام معجز اتى به من دل على نبوته بالمعجزات الباهرة وعن الثاني هو ان المذكور يحب الفصل
والوصل انه لم يرد له التاكيد المعنوي وورائه وان نفسه في الحين يدفعه النوم السهو او العور فلا
يكون من فصل النكرة لكن المذكور في دلايل الاعجاز تاكيد السؤال وهو انه قال الريب فيه بيان وتوكيد
ويحصل لقوله تعالى ذلك الكتاب وزيادة تثبيت له ويمكن ان يقول هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب
يغيث من ثانيه ليثبته فان قلت قد ذكر صاحب المفتاح ان اخراج الكلام على مقتضى الظاهر
يسمى علم البيان بالكناية وهي ذكر الشيء لينتقل منه الى ملزومه مثلا وجهة ايراد قلت لعل
الكلام في مقام ابتناء بحسب الظاهر كناية عن ان ترك هذا المقام لان هذا المعنى مما يلزمه ايراد
الكلام على الوجه المذكور وينتقل منه مثلا قولك المنكر الا تفعه تدبر الاسلام الاسلام خير من
غير التاكيد ضعا به عن انك جعلت انكاره كلا انكار وتنزيله منزلة العدم مبالغة على ما يليق
الانكار لان شوب الكلام مع المنكر مسافة مع خالي الذهن مما ينتقل عنه الى هذا المعنى وتطرد ذلك ما
ذكره صاحب الكشاف في شرح قوله في المهد سطوع برهانه جدا ثم اعلم ان قوله الريب ساطع البرهان
ان قوله الريب ساطع البرهان حمله مستانفة جواب عن سؤال كانه قيل كيف ذلك الارتياب والعطف
مع انه يصنع في المهد فيه هذه الجملة اخراج الكلام مقتضى الظاهر لعدم السؤال حقيقا وذلك
كناية عن ان هذا الحكم لعراقته وبدون مما لا يوجب ضعف في نادي الزاي وحوجته الى السؤال عن بيان
كيفيته وبيان صدقه فتبين الكلام معه مساق الى ساطع البرهان اتى بالمستشرف الى كيفيته بيانه المشرف
الى ساطع برهانه وفي على هذا البواقي ولما كانت الاية الشاقة من قبيل الانباء ما قوله
لا ريب فيه اشارة الى التعريف وتعالوا التنكير
قوله في الابتداء وبقيته المؤ

الله فان قيل لم يذكر المخاطب في التعريف
المذكور من حيث ان
الحقيقه فلا يكون
اي الحقيقه العقليه
التفصيل والطرق
هو اي العقل ومعناه له
فان الضارب بيده
اعتد له وهذا يدخل
طابق الواقع ام
او معناه عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر كلامه ويدرك من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على
ان غير ما هو له في اعتقاده ومعنا كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان محكوما عليه
تعلق او لغيره وسواء كان ضاربا اعتد به اجنبيا كضرب او لا كمرض ومات ولا يشترط صحة حمله عليه ولا الخبر
ما يكون المسند فيه مصدرا اذا قصد دخل فيه ما يطابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن انبت الله البقل
وما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع الله البقل وما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن
يعرف حاله وهو يحيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها فان اسنادها الى الله اسناد الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر وان لم يكن كذلك في الحقيقه وهذا المثال غير مذكور في المتن وما لا يطابق منهما نحو قولك
جاءني زيد وانت اي والحال انك خاصه تعلم انه لم يجيء دون المخاطب بهذا ايضا اسناد الى ما هو له عند
الظاهر لان الكلام لا ينصب قرينة على خلاف ادعته وقولي له وانت تعلم انه لم يجيء يقيد المسند اليه احترازا
عما اذا كان المخاطب انضاما عالما بانه لم يجيء فانه حينئذ يتعين كونه حقيقة بل ينقسم قسمين احدهما ان يكون
المخاطب مع علمه بانه لم يجيء عالما بان المتكلم يعلم انه لم يجيء والثاني ان لا يكون عالما به والاول لا يكون اسناد
الى ما هو له عند المتكلم لا في الحقيقه ولا في الظاهر بل هو مجاز لوجود القرينه الصارفه فيه وهو علم المخاطب فلا يكون
حقيقة عقليه بل ان كان له اسم يكون مجازا كما مر من قبيل ما لا يعتد به ولا يجب في الحقيقه ولا في المجاز
بل ينسب قائله الى ما يكذبه كما صرح به في المفتاح بخلاف الثاني فان المخاطب لما لم يعلم ان المتكلم عالم
بانه لم يجيء يفهم من ظاهر حاله انه اسناد الى ما هو له عنده بناء على ظنه ونسيانه او اغفاله عن تعرف صاحب
المفتاح وهو ان الحقيقه العقليه هي الكلام المفيد للحكم الملقى لنفس المتكلم فيخرج به عند المتكلم من الحكم
جعلها صفة للكلام والمصنف للاسناد الثاني اي نسبة احد الشيئين الى الآخر بحيث يفيد المخاطب الحكم
او في معناه كنحو الانسان جسم مع انه لا يسمى حقيقه ولا مجازا مع ان الجسمية صفة للانسان منع انه لا يسمى حقيقه وكذا في الشيخ
عبد القاهر الحقيقة انها كالحمله وصفتها على ان الحقيقة صفة الاسناد والمجاز صفة المسند والمصنف عرف الحقيقة
سواء طابق الواقع او لا لانه قد

يقال عليك بافضل الطاعات فالافضل
اي الاحط الذي رتبته كانه قيل فارهبوه دون
ظاهره وكذا الحرج العلامه فيها على الاحكام
لابد من التنبيه له وهو انه لا يتحصل فايدة ان شيئا
الكون الغرض منه رد - انكار محض او هو
ان كلمة للدلاله على ان الظن كان من المتكلم
المخاطب انه كان من الامر ما ذكر وان خشيت الخ
ان في مجيء كلا دون ومن خصائصها ان لصيغة الشرط
ويضر الابه وابنه من جعل سواء اية لا يفلح الكافر
ان تشتو او تشتو وخبب البازل الاصول وان كان
يشملي يستعدي لزيان يهجم بالاحسان ومنه
انا لم يحسن الحذف او لم يجز انتهى كلامه وقد يتركب
قال صاحب الكشاف في قوله وطلع الفلاح واذا قالوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
خلوف الاعمان منهم لا في ادعائهم أو حدوثه منهم إما لان انفسهم لا تساعدهم عليه لعدم الباعث
والمحرك من العقايد واما لانه لا يروج عندهم لو قالوا على لفظ التاكيد والمبالغه واما مخاطبة اخوانهم في
الاخبار عن انفسهم بالثبات على اليهودية فهم فيه على حد قوله وقولوا نشاط وهو رابح عنهم متقبل منهم
كان خطة للتحقيق وهيئة للتوكيد وقد يؤكد الحكم بناء على ان المخاطب ينكر كون المتكلم عالما به معتقدا له
كما يقال لعالم كامل وعليه قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله واذا اردت ان تنبه المخاطب
على ان هذا المتكلم كاذب في ادعاء ان هذا الخبر على وفق اعتقاده وتؤكد الحكم وان لم يكن محاطبك منكرا
لتطابق ما ادعاه وعليه قوله ان المنافقين لكاذبون واما في له تعلم والله يعلم انك لرسوله فاعلم
انه لا يدفع الابهام ولا فالمخاطب عالم به ويلزمه فتامل واستخرج من امثال هذا ما يناسب المقام
ثم الاسناد مطلقا سواء كان حسيا او انشائيا والمراد ذكره بالاسم الظاهر دون المضمر لبله بعود الى
الاسناد الخبري منه حقيقة عقليه لم يقل اما حقيقة واما مجاز لئلا من الاسناد ما ليس بحقيقة ولا مجاز عنده
كما اذا لم يكن المسند فعلا او معناه كقولنا الحيوان جسم فكانه قال بعضه حقيقة وبعضه مجاز وبعضه
ليس كذلك وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام كما جعله عند القاهر وصاحب المفتاح
قال وانما احترناه لئلا ينسبه الشيء الذي يشتمل على الاسناد المجازي الى المجاز على هذا النفسه بلا واسطه وعلى قولهما
لاشتماله على ما ينسب الى العقل على الاسناد وتسميه الاسناد بحقيقة عقليه اما هي باعتبار انه ثابت
في محله ومجازا باعتبار انه محاور اياه والحامل له على ذلك هو العقل دون الوضع لان اسناد كلمة الى محله
شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغه كاسناد باب مثلا الى نصر حين سمي ولد بواضع اللغه بل من قصد
اسناد الضرب فعلا له واما الذي يجوز دون المستقبل فالاسناد المنسوب
دون الخروج وفي الزمان الماضي
لبطابق ما ادعاه وعليه قوله ان المنافقين لكاذبون كالمعتقد ان الله
بخشيته فانه نابع بدل ما معنى ادائه
كلهم قوله ولنصادفهما على العلم قوله العمى

يدل عليه الكلام بقرينة ... من او يكون مستند الفعل عليك بافضل الطاعات فالاولى ... جعل فيها التين ساقا ... والليل النهار ماكرين والليله مشرقه ... الاحط الترقي رتبه كانه قيل مارهبوه ... ري تميم اراك قوله تعلم اولك شرمكانا واضل سبيلا لس المعرى الا ... كره العلامه في سوره والضحى قيد اغلبه صرح بخلافه امره وقد يكون كنايه ... ح اولا ولا يلزم منه الاستهزاء بالعقلى حتى جعل الهمزه مخرونه بقرينه اضافه التسليه اليها فافهم ... ش قارهبون ثم خذوا السوره ماعلم انه ... ياهير كلام السكاكى والمصنف وقولنا في التعريف تناول لنحو خرج ... سرين لاحتقار وضروره القافيه توسيط ... الى المفسر فصار واياى فارهبون في ... من نص وخرج نحو لك المتناد وان كان الى غير ماهو له لكن لا تاول ... فيه فيما قامع كونها دالة ... مما يطابق الاعتقاد دون الواقع ويخرج ايضا الاخ ... ط المحيط ... اى سترى في نيات فايده هذا القيد وليس هذا من عادته في هذا الشرط لواقع ... ما لها ... من الزيغ ههنا الاقوال الكاذبه وهذا القيد يخرجها جميعا قد ... ضمنيا ... وخرج من التاويل افاده للخلاف ... وضع وقال الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه ... ضمنيا ... اما قلت خلاف ما عند المتكلم دون ما عند العقل ليلا ... طرده نحو قول الجاهل الدهري انما يهلكنا الليل والنهار ... وعكسه نحو قولنا كسا الخليفه الكعبه اذ ليس في العقل امتناع ان ... الخليفه نفسه الكعبه واغا قلت لضرب من التاويل لتحرزه عن الكذب واعترض عليه المصنف بانا لا نسلم بطلان طرده بما ذكر لخروجه بقوله لضرب من التاويل لان عكسه بما ذكر لان المراد بخلاف ما عند العقل خلاف ما في نفس الامر ليرد نحو قولنا ما عند العقل ما يصيبه العقل ويرتضيه لا ما يحضر عنده ويرتسم فيه وكسا الخليفه الكعبه خلاف ما في نفس الامر فانا نرد هاهنا الى ان التاويل لا يخص باخراج الا قوال الكاذبه بما يتوهم من المفتاح بل يخرج نحو قول الجاهل ابصاف فلا سطل طرد تعريفنا نحو قول الجاهل ولقائل ان يقول ان مفهوم قولنا ما عند العقل ما حصل عنده وثبت وهذا اعم مما في نفس الامر لامكان تصور الكواذب فلا يكون التعبير به عنه وحسد سد فتح الاعتراض الاول ايضا اذ لا امتناع في ان يشمل التعريف على قيدين ينفرد كل منهما بفايدة خاصه مع اشتراكهما في فايده اخرا يكون حصولها من احدهما فضلا ومن الاخر ضمنا ولا يكون هذا كذلك ... فاخراج نحو قول الجاهل كان يستند الى كل من قيدي التعريف ولضرب من التاويل لكن استناده الى الاول اولى لانه السابق في الذكر والمقصود بالثاني اخراج الكواذب وعلى هذا كان الانسب ان يقول لتخرج نحو قول الجاهل وكان قوله ليلا يمتنع طرده لكن المناقشه في العبارة بعد وضوح المقصود لست من دأب المحصلين فان قلت ... ما ذكرت من تفسير ... بكلام المصنف ... يمتنع ان يراد ... غير ما هو له عند العقل في نفس الامر وحينيذ يرد عليه نحو قول الجاهل والمعمر لمن يعمر ... انبت الله البقل وحلق اللحيه فعلا كلها واصل الكلام بالتاويل والقصد الى انه استناد الى ما هو له في نفس الامر وبالجمله ان اراد غير ما هو له في نفس الامر فقد خرج عن بعد بقولنا مثال ما ذكر وان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر بقرينه ذكرت في مقابله الحقيقه فقد خرج نحو قول الجاهل والدهري الكاذبه بقولنا تناول ضايعا واستناد ... الى غير ما هو له مفهومه الظاهر الاعم اعني ما يصدق عليه انه استناد الى غير ما هو له بوجه ما اعني ما ... الواقع وعند المتكلم في الحقيقه او في الظاهر وحسن

يدخل نحو قول الجاهل ... ما هو له عند المتكلم ... قول الدهري ... وكذا نحو قول الدهري ... انما استنده الى السبب ... تبين فساده كيف ... لا نقول ... الا في ضمنه ... فتامل فان هذا ... لم يحمل نحو قوله ... استناد اثاب ... حسد بل حمل ... يعلم ولم يستند ... قول الى النحم ... اي بعد ضنء ... واختلفوا في الاثاث جذب ... الامن بمعنا الخبر ... بعيد لك ولا ابالي ... عن فرع اهاه ... اق فارجعي ... فيكون استنادا مجازيا الى جذب الليالي ... اربعه لس طرفه ... او مجازان ... ابد البقل شباب الزمان ... عكسه وهذا التقسيم للطرفين اولا وبالذات وللاستناد ثانيا وبالعرض ... المجازي لا يخرج الطرف عما هو عليه بل حال المجاز ... وان كانا محتلفين والحصات الاقسام الاربعه ظاهر على مذهب المصنف ... في المسند ان يكون فعلا او معناه فيكون مقيدا

هذا عهد في الخارج فان قولك

واما اطلق على الفرد

**والفرق**

يقال عليك بافضل الطاعات والاو

عبارة الوضع

لاحظ الترقي في نبه كانه قيل فارجه

سورة العلامة سورة يحولف ابسامة ولقيت اسدا فاسد

ثاني اولا ولا يلزم منه

ة للخصم المتحد

ن الوجود التعدد

ن لحرف يحاد خل شق فاحرفه الفاسق شقه يحاد خل السوق

الى المسمى ظ الاخر مثلا

فيه على الفامع

والبيان

قوله **وهذا في المعنى**

كلمه منه احكام المعا

وفوقه مسدا وخالد

ن وهذه الاحكام اللفظية

اصطرهم الى الحكم بكونه

لم ما ذكرنا من تقرير كلامه ان عود الضمير في قوله

**والخاصل** ان اسم الجنس

**وجوابه**

**وان**

**وان قلت**

**قلت**

**والتقايك**

لكنه غير المسند اليه المضاف وغيره ما اضيف
والمحام حاضرا او للمضاف اليه نحو ضارب زيد
الاضافه لاغنائها عن تفصيل متعدد نحو اتقوا
اولانه منع من التفصيل مانع كما قدم بعض
بدهم واهانهم نحو على البلد فعلوا كذا او كما
تحرزا على اكرام او ايلال او نحوهما نحو صديقك
ولا مولود له بولده فانه لما نهيت المرأة من المضارة
اسنادا لوهم
من غير ملك واختصاص نحو عوكل الحرفا او لانه لا طريق
الاضافه جنسه وتعيينا كقولهم يدك على حراقي
لان الاسم المفرد حامل لمعنى الجنسيه والفرديه فاذا اضيف اضافه هي من خواص الجنس دون الفرد علم ان
القصد به الى الجنس كالوصف في نحو ولا طائر يطير جناحيه على ما سيجيء ان شاء الله تعالى واما سكره والاقتراد اي
يسعى او الوحيه اي القصد الى نوع منه نحو على انهارهم عشاوهم اي نوع من الاعطيه عرفا يتعارفه الناس
وهو عطا النعامي على ما ذكر المفتاح انه نكر للتعظيم اي عشاوه عظيمه نحو اضاع الكليه وحول
بينهما وبين الادراك المقصود بيان بعد حالهم عن الادراك والتعظيم ادل عليهم واد فانا دينه او التحقير
اي مانع عظيم عن كل من يشبهه اي يعيبه وليس له غرض طالب الغرف اي الاحسان خاشعه حقير كلف
العظم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقه والتكثير بحسب اعتبار الكميه تحقيقا او تقديرا
كما في المعدودات والموزونات والمشبهات بهما وكذا التحقير والتقليل والى الفرق اشار بقوله وقد جا
آتانا بعظام هذا ناظر الى التعظيم ومدح للتحقير والتقليل ايضا نحو اعطاني شيئا احقر الى قليلا فالتعظم والتكثير
قد يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير والتقليل وقد يكون المسند اليه لعدم علم المتكلم بحاله من جهات
التعريف حقيقه او تخاطلا او لانه منع من التعريف مانع كقوله اذا شيمت مهندا من الطول الجمال الليله
في قوله تعالى وامن مستهم نخه من عذاب ربك
من سا المره ونفس الكلمه لانها اما من قولهم
وجوابه انه ان اراد ان لمسها المره ونفس الكلمه
لانه مما نفس السنده والضعف وان اراد ان امه
ولنضاد فيها عالا به مفهوم منها حيث لا مدخل للسكر اصلا



مهنوع للفرق الظاهر
والقليل قوله الى خاف ان تمسه
واضافه العذاب الى الرحمن على
ولين العريكه مطلب
اليه للافراد او النوع
اسه المختصه
بانه من غير المسند
للافراد شخصا او نوعا
لصحح المثل الاتيه
خلق الله كل دابه منه وتعشقه ظاهر بل قصد
او نوعا لا السكر المسند اليه وهذا في كتابه كثير فليسه له او للتعظيم فاذن لحرب من الله ورسوله وفي
المحقره ان نطر الا طفا اي طفا حقيرا ضعيفا اذا الطر مما قبل السنده والضعف والمفعول المطلق هنا للتاكيد وهكذا يحمل السكر على ما يفيد التنويع كالتعظيم والتحقير والتكثير ونحو ذلك وما وقع بعد
الا من المفعول المطلق وهذا يحل الاشكال الذي يورد على مثل هذا التركيب وهو ان المستثنى المفرغ يجب
ان يستثنى من متعدد مستغرق حتى يدخل فيه المستثنى بما ليس فخرج بالاسنادي وليس مصدرا نطر محمدا
غير الطرفع الظر حتى يخرج الظر من بينه وحينئذ لا حاجه الى ما ذكره بعض النحاه من انه محمول على التقديم
والتاخير اي ان الحق الا نطر الا ظفا ومثله قوله وما اعترته السيب الا اعتراه اي ما اعتره السيب الا اعتراه اعترارا
ولا الى ما ذكره بعضهم من ان قولك ضرب زيدا مثلا محمل من حيث نوع المخاطبان يكون قد فعلت غير
الضرب ما حدى مجراه كالتهديد والشروع في مقدماته فهذا الاحتمال يطير المستثنى منه كالمتعدد
الشامل للضرب وغيره من حيث الوقوع وكانك قلت ما فعلت شيئا غير الضرب ومن سكر غير المسند اليه
للمكان وعدم التعيين قوله نغلا او اطير خرا رضا مكوك محمولة بعيدة من الخزان والتعليل قوله نحا
يوما يخيل نطرد الروم منهم ونوما بحور يطرد الفقر والجدباه اي بعيد من ذكر من خيولك وقرنائك
وشي يشير من فيضان جودك واحسانك **واعلم** ان كما ان السكر وهو في معنا البعضيه يفيد
التعظيم فكذلك اذا صرح بالبعض كقوله تعالى ورفع بعضهم درجات ازاد محمد لعليم في هذا الابهام
من تفخيم فضله واعلا قدره ما لا يخفى ومثله قوله او يزيد بعض النوس عما فيها ازاد نفسه وقد يقصد به
التحقير ايضا نحو هذا الكلام ذكره بعض الناس والعلما وقد يكون هذا لا من بعض اهمامه واما وضفه اي وصف
المسند اليه اخر المصنف ذكر التوابع وهمر الفصل لشهر سكر حريا على ما هو المناسب من ذكر السكر
بعقب التعريف وقدمها السكاكي على السكر بطر انهم او العطف وهو امر اعتبارات التوابع انما تكون
مع تعريف المسند اليه دون سكره وقدم من الجلي الا خفى لكثره وقوعه واعتبارانه والوصف
قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يراد به المعنى المصدري وهو الانسب هنا الموافق قوله واما

**فان قلت** لم قال هنا لزياده التقرير وقال في الايضاح لزياده التقرير والايضاح **قلت** قد احد هذا من لفظ المفتاح على عاده افنانه في الكلام وهو من اضافه الكل الى الجزء او اضافه البيان اى الزياده التي هي التقرير والتكثير هذا ان اريد بالتقرير ما يعم التاكيد فان المقصود منه رفع احتمال التجوز والتكثير بزياده التقرير بالتعيين بخلاف التاكيد فان المقصود منه رفع احتمال السهو والنسيان قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون لما فيه من التنشيه والتكثير والاشعار بان الطرد والغلبه في الامر المعتاد لا يوجبان التخصيص والاستثناء ان المسجود عنه مستمل على الساجدين بانيه وتفسيرا لهو اعتصمن وفي بدل البعض والاشتمال اعتبار ان المسجود عنه مستمل على المسجود فيه فالاول للاشعار بان الطرد والغلبه لم يمنعا من ارادة الكل كما هو مذكور في موضعه والثاني لما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان المسجود عنه يحب ان يكون بحيث يطلع عليه الساجد عادة كما في ضربت زيدا اذا ضربت غلامه فتجوز في اسناد الضرب الى زيد غلامه او حشمه او حماره بدل على اشتمال المسند اليه على المسند كما في اعجبني زيد علمه او اعجبني علم زيد فتجوز في اسناد الاعجاب الى العلم بدل على اشتمال المسند اليه على المسند اليه كما في اعجبني زيد علمه او اعجبني علم زيد فتجوز في اسناد الاعجاب الى العلم بدل على اشتمال المسند اليه على المسند اليه كلام بعض النحاه ثم بدل البعض والاشتمال لا يخلو عن ابهام يحتاج الى البيان لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام وقد يكون في بدل الكل ايضاح وتفسير كما مر وكان الاحسن ان يقال لزياده التقرير والايضاح كما وقع في المفتاح **واما العطف** اى جعل الشيء معطوفا على المسند اليه **فلتفصيل المسند اليه مع احتصار نحو جاني زيد وعمرو** فان فيه تفصيلا للفاعل من غير دلالة على تفصيل الفعل اذ الواو انما هو للجمع المطلق اى لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم او تاخر ومعيته واحترز بقوله مع احتصار من نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه تفصيلا للفاعل مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجمله **او لتفصيل المسند** بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده صراحيا او غير صراحي **كذلك** اى مع احتصار واحترز به عن نحو جاني زيد وعمر بعده يوم او سنه وما اشبه ذلك **نحو جاني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاني القوم حتا خالد** فهذه الثلاثه يشترك في تفصيل المسند ويختلف بحسب ان الفاء للتعقيب على ان ملابسه الفعل للتابع بعقب ملابسته للمتبوع وثم كذلك مع مهله وحتا مثل ثم الا ان فيه دلاله على ان ما قبلها مما يقتضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ ما بعدها والتحقيق ان المعتبر في حتا ان يكون احد الجزءين ما قبلها داخلا في الاضعف الى الاقوى او بالعكس ولا عبره بالترتيب الخارجي لجواز ان يكون ملابسه الفعل لما بعدها قبل ملابسته للجزء الاخر نحو مات كل شيء حتا الانبيا او في اثنائها نحو مات الناس حتا الانبيا او في زمان واحد نحو جاني القوم حتا خالد اذا جاوك معا وكون خالد اضعفهم او اقواهم معنا نفصل المسند في حتا اليه بعسر في الذهن تعلقه بالمسند اولا وبالتابع ثانيا باعتبار انه اقوى احوال المتبوع او اضعفها **فان قلت** العطف على المسند اليه بالفاء وثم وحتا مستمل على تفصيل المسند اليه ايضا فكان الاحسن ان يقول او لتفصيلهما معا **قلت** ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان النفي اذا دخل على كلام فيه تقييد بوجه ما كان ذلك التقييد وكذا الاثبات وجمله الامر انه ما من حرف يضعه امر زايد على مجرد اثبات الشيء للشيء او نفيه عنه الا وهو العرض الخاص والمقصود من الكلام اما اصل الفعل كما اذا قيل ما جاني زيد فقيل بل عمرو فقد عرض كون العرض اثبات مجيء بعد ان لم يكن والشك انما وقع في الترتيب والتعقيب فكذا في العطف بالفاء وثم وحتا هذا



**فان قلت** قد مر في العطف على معمولي عامل واحد ان الاحسن ان يكون المعطوف عليه مذكورا فالاولى ان يقال هنا ايضا ان الاحسن ان يكون المسند اليه المعطوف عليه مذكورا **قلت** ذكر هناك ان ذكر المعطوف عليه ليس بشرط مطلقا بل في بعض المواضع كما اذا كان المعطوف عليه مما يستغني عنه الكلام ولا يخل بالمعنى الذي يقصده المتكلم بذكر المعطوف كما في قولك ما جاني زيد وعمرو فان المقصود من هذا الكلام نفي المجيء عن زيد وعمرو جميعا وهذا المعنى يحصل بذكر المعطوف وحده فلا حاجه الى ذكر المعطوف عليه بخلاف ما نحن فيه فان المقصود من قولنا زيد قام وعمرو قعد اثبات القيام لزيد والقعود لعمرو وهذا المعنى لا يحصل بذكر المعطوف وحده فلا بد من ذكر المعطوف عليه ايضا **السابع** عن الى الصواب له وهو التفصيل بعد الاجمال نحو جاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء دون زيد وجاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان كليهما جاء كذا في المفتاح والاولى ان يقال الاضراب لكونه مثل الى آخره الزيد الى الصواب والاضراب الحكم عن التابع بتوجيه الحكم الى المتبوع كما في الاول او الى غيره كما في الثاني والمذكور في كلام النحاه هو الاول ان لكن نحو ما جاني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء دون زيد ليس من الاضراب في شيء لانه للاستدراك وهو رفع توهم نشا من الكلام المتقدم رفعا شيئا فشيئا هذا ما استشنا وهذا صرح به في الايضاح كما نقل عنه واما ما قال في المفتاح واما ما جاني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان المجيء منتف عنهما جميعا لمن اعتقد ان زيدا جاء دون عمرو فعلى ما وقع في المفتاح واما انه يقال لمن اعتقد انهما جاءا على ان يكون قصد فرد فلم يقل به احد **او صرف الحكم** عن محكوم عليه **الى آخر نحو جاني زيد بل عمرو وما جاني زيد بل عمرو** فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب ان يجعل المسوق له كالمسكوت عنه بحيث لو اظهر لم يكن مسندا اليه الحكم وان لا يلابسه فجاني زيد بل عمرو يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه في كلام المخاطب انه يقتضي عدم المجيء قطعا واما اذا انضم اليه نحو جاني زيد لا بل عمرو وهو نفيد عدم مجيء زيد قطعا واما المنفي فالجمهور على انه نفيد ثبوت الحكم للتابع مع السكوت عن ثبوته واسقاطه عن المتبوع قطعا حتا نفيد ما جاني زيد بل عمرو ثبوت المجيء لعمرو وعدم مجيء زيد **وقيل** نفيد ثبوتا الحكم عن المتبوع قطعا حتا نفيد ما جاني زيد لا بل عمرو وهو نفيد عدم مجيء زيد قطعا واما المنفي فالجمهور على انه نفيد ثبوت الحكم للتابع مع السكوت عن ثبوته واسقاطه عن المتبوع قطعا حتا نفيد ما جاني زيد بل عمرو ثبوت المجيء لعمرو وعدم مجيء زيد وهذا بعينه مذهب المبرد في نحو ما ضربت الا زيدا الا عمرا بل عمرا في النفي والاثبات والمستثنى منه في الاول والثاني مسكوت عنه عند المبرد حتا نفيد ما ضربت الا زيدا الا عمرا بل عمرا ثبوت الضرب لعمرو وعدم ثبوته لزيد وعند الجمهور ثبوت الضرب لعمرو وعدم ثبوته لزيد مسكوت عنه في الاول ومنطوق به في الثاني وهذا بعينه مذهب المبرد في نحو ما ضربت الا زيدا الا عمرا بل عمرا في النفي والاثبات والمستثنى منه في الاول والثاني مسكوت عنه عند المبرد حتا نفيد ما ضربت الا زيدا الا عمرا بل عمرا

www.dodulgeen.com

مطابق له وهذا اولى من قول من قال [illegible] الخط الترقى تنبه كما قبل فارجعه [illegible] فيكون من الاعتبارات
الراجعه الى المسند اليه وجعله بحث [illegible] كره العلامه في سورة سفتاح انه لتخصيص المسند
بالمسند اليه وخاصله قصر المسند على المسند اليه [illegible] خارج اولا يلزم من [illegible] المسند
يرجع اليهما جميعا لانه يحصل اخذهما مخصصا [illegible] فارهبون [illegible] مخصصا [illegible] عليه فلتخصيصه
اى المسند اليه بالمسند نعني لقصر المسند على المسند [illegible] الذي هو اعم الفهوم من تخصيص
المسند اليه بالمسند هو قصره على المسند لين معنا [illegible] الى المسند [illegible] الذي هو اعم الفهوم من تخصيص
قلت [illegible] فيه على ما [illegible] ما اليه بحيث تخصص [illegible] الى المسند [illegible] ولا بحمه وغيره
قلت [illegible] ولكن غالب استعماله في الاصطلاح على ان يكون [illegible] وبحسب المسند [illegible] على طريقة قولهم
خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره وجعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر وكان المعنى
جعل هذا المسند اليه من بين ما يصح اضافة تلك المسند اليه مختصا باثبات له المسند وهذا معنى
قصر المسند عليه لا نرى الى فرق بينهم في اياك نعبد معناه خصصك بالعبادة لا نعبد غيرك ومن الناس من
زعم ان الفصل كما يكون لقصر المسند على المسند اليه يكون لقصر المسند اليه على المسند
كما يدل عليه كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى اولئك هم المفلحون حيث قال ان معنا التعريف
في المفلحون الدلالة على ان المتقين هم الذين تخصلت صفة المفلحين وتخصوا اسمهم وتصور بالصورة حكم
الحقيقة فهم لا يحدون تلك الحقيقة انتهى كلامه قلت على ان معنا لا يعدون تلك الحقيقة انهم مقصورون
على صفة الفلاح لا يتجاوزونه الى صفة اخرى وهذا غاية ما يستفاد عند التدبر في هذا الفن وفيه التدبر
لكلام القوم اما اولا فلان هذا اشارة الى معنى اخر للجنس المعرف باللام اورده السكاكي في دلايل الاعجاز
حيث قال اعلم ان للجنس المعرف باللام معنا غير ما ذكر دقيقا مثل قولك هو البطل المحامي لا يريد انه هو
البطل المعهود ولا قصر جنس البطل عليه مبالغة وحقيقة بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت
بالبطل المحامي وهل حصلت معناها هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه
فان كنت تصورته فعليك بصاحبك حتى تعني بذاته لا حقيقة له وان اذلك وطريقه طريقه قولك هل
سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو هي يعنيه هذا كلامه واما ثانيا فلان صاحب الكشاف
انما فعل هذا لمعنى التعريف وفائدته لا معنى الفصل يصرح في هذه الاية بان فائدة الفصل الدلالة على ان
الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد واحب ان فائدة المسند اليه دون غيره ثم التحقيق
ان الفصل قد يكون للتخصيص اي قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو
قائم لا لاستلزام ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ان الله هو السميع العليم اي
يكون لمجرد التوكيد اذا كان التخصيص حاصلا بدونه فان يكون في الكلام ما يقصد قصر المسند على المسند اليه
نحو الله هو الرزاق اي لا الاهوام قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب
هو المال اي لا الكرم الا التقوى ولا حسب [illegible] والشدة هي الحزم اي لا حسب
قلت كيف يطلق التقديم على المسند اليه وقد [illegible] صاحب الكشاف فانه انما يقال مقدم وموخر للمسند
[illegible] يكون كالفعل
[illegible] حسنه فانه تابع [illegible]
[illegible] قوله ولتضاد فهما في العلم قولنا الحسن

[illegible] الالفات ومكانه قلت [illegible] على الفعل وحوذلك مما سبق له مع [illegible] الخبر كتقديم الخبر على المبتدا والمفعول
الثاني كقدم [illegible] الذي كان له قبل التقديم وتقديم لا على نسه
مبتدا نحو زيد قام [illegible] فعله قائم [illegible] ضاحك الكبر [illegible] والتقديم المسند اليه من الضرب الثاني ومراده
فلكون ذكر [illegible] المسند اليه اهم [illegible] قوله [illegible] من الناس ان يكفي ان [illegible] من اي جهة كانت تلك العنايه وبهم كان اهم هذا
كله ولا حل هذا الحاد المصنف الى تفصيل وجه [illegible] فقال اما لانه اي لعدم المسند اليه الاصالة
للعدول عنه يعني ان كون التقديم هو الاصل انما يكون سببا لعدم العدول عنه في الذكر اذا لم يكن معه ما يقتضي العدول
عن ذلك الاصل كما في الجملة الفعليه فان كون المسند هو العامل يقتضي العدول عن ذكر المسند اليه
لان رتبة العامل صدر رتبته المعمول وكذا كل ما كان معه سبب مما يقتضي العدول عن ذكر المسند اليه
واما لتمكن الحكم في ذهن السامع لان المسند [illegible] اليه ومن هذا كان تحقق الكلام بطول المسند اليه
ومعلوم ان حصول الشيء بعد السوق الدواعي في النفس كقوله اي قول الى العلا المعزى من قصيده
يزين بها افقيها حنيفا واذى حارب البريه حوان مستجيرك من حماه يعني بحرب البريه في المعاد
الجسماني والنشور الذي ليس بمستاني وفي اباديد الاموات صف تحتي من الرفاق كل اي ضرام السوقط وهله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال وهادي يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به وهل
سمان ليس المراد بالحيوان المسجد من الحماد ادم عليه ولا ناقه صالح ولا بعيان موسى ولا الثقلين على ما
ووقع في السفاح [illegible] واما التعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في داره
والسفاح في داره قد [illegible] واما لاستلذاذ العهد انه لا يزول عن الخاطر فانه يتلذذ واما التعود لك مثل اطلاق
تعظيمه نحو رجل فاضل في الدار وعليه قوله تعالى وأجل [illegible] مستعاذ به او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار ومثل
الدلالة على ان المطلوب انما هو اتصاف المسند اليه بالمسند على الاستمرار لا تجدد الاخبار بتجدد وزمن
عنده كقولك الزاهد يشرب ويطرب دلالة على انه بصدد الفعل عنده خالة قاله على سبيل الاستمرار بخلاف قولك يشرب الزاهد فانه يدل على تجدد صدوره عنه في الحال او الاستقبال وهذا معنا قول صاحب المفتاح
حيث قال أو لان كون منصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر ان اريد بالخبر الاول خبر المبتدا وبالخبر
الثاني الاحراز والمضيف للمفهوم من الثاني ايضا معنى حدوث [illegible] اعتراض عليه بان نفس الخبر مقصود
لا تصديق والمطلوب بالحمل [illegible] انما يكون تصديقا [illegible] وان اريد بذلك وقوع الخبر مطلقا اي اثبات
وقوع الضرب منه فلا يخفى لما سياتي في اخوان صفا [illegible] يغل انه لا يخرج من شدة اثبات وقوع الفعل

نقال عليك بافضل الطاعات

ادكر المسند اليه اصلا بل يقال وقع السلم يذكره العلامه في سوره بقوله الحط الترقي رتبه كانه قيل فارهبوه

دخلا في الدلاله على الاستمرار بل ايما يدل عليه اما حرف اولا ولا يلزم من ذكر المسند كذلك في نحو لو السير طمه

ان شاء الله تعلى لكان وجها ومثل افاده زياده ثم قارهبون ثم ذكر المسند في قوله تعالى فطوبى لهم وحسن مآب

سيتوفاه جلوس في مجالسهم وان كان ضيف امور اخرى والمراد هم رؤوسهم الفاسقون كلفتاح اي صحل

الاستشهاد هو قول لهم اخرون سيقدم المسند اليه الى المصنف هذا نفسه كر لله هو ان انظه ليس شيء

واعلم ايضا ان كون العدم مفيدا للتخصيص فيه نظر اما اذا كان الخبر فعليا كما في بيتي في نحو ايا سعيت

في حاجتك والخبر هاهنا اسم فاعل لان حضور واحضر سيجيء هذا امتنع هذا الاشتراط

لتصريح امة التفسير بالحصر في قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل الذي ما انا بطارد الذين

امنوا ونحو لك مما الخبر فيه صفة لا فعل وقد يحث لظهور ان الحصر في ليس هم هم حضور غيرك

مناسب للمقام واحب ايضا بانه لا يريد بالتخصيص لها هنا الحصر بل التخصيص بالذكر الذي اشار اليه

بقوله واما الحاله المقتضيه لذكر المسند اليه فهي ان يكون الخبر عام النسبه الى كل مسند اليه والمراد

بخصصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه والتقييد بالفعلي مما فهم من كلام السكاكي

وان لم يصرح به وصاحب المفتاح قايل بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات نحو وما انت علينا بعزيز

اولى حرف النفي اي ان كان المسند اليه بعد حرف النفي بلا فصل من في لهم ولكن يؤيد منكر نحو ما انا

قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالعدم يفيد نفي الفعل عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذي

يعني عنه من العموم والخصوص فلا يقال هذا الا في شيء ثبت انه مقول لغيرك وانت تريد نفي قولك كونك القايل

لانفي القول لا يلزم منه ان يكون جميع من سواك قايلا بل التخصيص انما هو بالنسبه الى من توهم المخاطب شركتك

معه في القول او انفراده به دونه لا بالنسبه الى جميع من في العالم وبهذا اي ولان التقدم يفيد التخصيص

وقع الفعل عن المذكور مع ثبوته لغيره لم يفتح ما انا قلت ولا غيري ليس مفهوم الاول اعني ما انا قلت يفيد

ثبوت قايليته هذا القول لغير هذا المتكلم ومنطوق الثاني اعني ولا غيري يفيد نفي قايليته عن الغير وهما

متناقضان بل يحب عند صدق هذا المعنى ان يوخر المسند اليه ويقال ما قلته انا ولا احد غيري اللهم الا اذا

قامت قرينه على ان التقديم لغرض اخر غير التخصيص كما اذا ظن المخاطب بك ظنين فاتيت باحدهما

اذ قلت هذا القول والثاني انك تعتقد ان قايله غيرك فيقول لك انت قلت لا غيرك ويقول له ما انا

قلته ولا احد غيري فيعيد الى انكار نفس الفعل فيقدم المسند اليه ليطابق كلامه وهذا يكون فيما امكن

انكاره كما في هذا المثال بخلاف قولك ما انا قلت هذا القول ولا غيري فانه لا يفتح ولا ما انا رايت احدا

لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى احدا فيعيد المتكلم الرويه على وجه العموم في

المفعول فيجب ان يثبت لغيره ايضا على وجه العموم وقد تقدم ان الفعل الواقع في حيز النفي

على كل احد من الناس

قال المصنف فلا يفيد التقديم في نحو ما انا رايت احدا الا نفي الرويه الواقعه على كل احد من الناس

نفي عن المذكور ويثبت لغيره

بل الرويه الواقعه على فرد من

الرويه الواقعه على كل احد من الناس

النكره في سياق النفي لعمت

واعلم ان احدا

لانه احاب فلا يستعمل في الايجاب

الجمع اليه في قوله لا فرق بين احد من

لشمل كل واحد

على ان هذا ليس مبنيا على انه نكره وقعت في سياق النفي فعمت بل على انه بحسب وضع

اللغه لانه قال هو اسم لمن يصلح ان يخاطب ليستوي فيه الواحد والجمع والمونث وقل هو مبني على ان احدا اسم

اي احد من الافراد او المثنيات او الجماعات واذا كان احد هذا معناه كان نفي الفعل عنه نفيا عن الجميع

ويلزم المحال المذكور وكلاهما فاسده اما الاولى فلان هذا امتناع حاين في نحو ما انا رايت رجلا وما انا اكلت

شيئا واما الثانيه فلان قولك ما رايت احدا او ما رايت رجلا او غيرك لك ما رايت احدا ونحو

ليست احد هنا بمعنى واحد من الواحد بل هي من الوحدة كما في قوله تعالى قل هو الله احد ان لا يكون

معنى الجمع وليس فيكون المعنى ما انا رايت جمعا من الناس والمنفي حينئذ هو الرويه الواقعه على جماعه من الناس

لا على جميع الناس فالحاصل ان المفهوم من نفي الرويه الواقعه على كل احد نفي العموم الذي هو سلب حربي وقولنا

ما انا رايت احدا او رجلا او غيرك لك بعد عموم النفي الذي هو سلب كلي وتخصيصه بالمتكلم يقتضي ان لا يكون غيره

كذلك الضمنه اعني يجب ان لا يصدق على الغير انه لم ير احدا وعدم صدقه عليه لا يقتضي ان يكون قد راى كل احد

بل يكفيه ان يكون راى احدا ليس السلب الكلي برفع الايجاب الجزئي لا يقال السلب الكلي يستلزم السلب

الجزئي صحيح انا لا نسلم ان الرويه الواقعه على كل احد منفيه وتمام ما ذكره المصنف لا نا نقول المعتبر هو

المفهوم الصريح ولا نسلم لزوم انتفاء ما انا ضربت زيدا لان نفي صدور ضرب زيد لا يستلزم نفي الضرب الواقع على كل احد ويلزم

المحال المذكور وتحقيقه ان اختصاص اللازم بالشيء لا يوجب اختصاص الملزوم به لجواز كونه لازما

الفاضل العلامه في شرح المفتاح ان المعقول في قولنا ما انا رايت احدا لما

كان عاما لو قوعه في سياق النفي يلزم ان يكون معتقد المخاطب عاما كذلك وهو انك رايت كل احد في

الدنيا ليس الخطا في هذا المقام لما يكون في الفاعل فقط كما توهم بل في الفاعل والمفعول

المعقول على الوجه المذكور متفقا بين المتكلم والمخاطب انتهى

عموما وخصوصا لم يكن الخطا في الفاعل فحسب والتقدير بحاله

بعد تعيين الفاعل هنا هو المتكلم السلب الكلي اعني عدم رو

انسانا لم ير احدا من الناس واصاب في ذلك لكن

اعترض عليه بعض المحققين بان الباقي

من الناس فيجب ان يكون المخاطب معتقدا ان

نفيه فرع انه غيرك او انت يشاركه الغير

اهرّ ذاباب اى وجه يقطع شاة السر لتكثيره اى جعل السر شر قطيع عظيم اهرّ ذاباب لاسترحقير مع نوعيا والمانع المانع من التخصيص الحسى والكرم تخصصه بالوصف المقدر المستفاد من السكاكى فى شر اهرّ ذاباب لاستر ولقايل ان يقول بعد ان الاصل موجب اى انه فاعل معنى فقط كما هو مذهب سيبويه مبتدا كالمعرف فلا يصح فيها ان يكون ذلك الوجه ولا مدفوعة لهذا الابان يقال انما استفيد من التقديم والتاخير هنا ليس مستفادا من التقديم بل من الوصف بناء على ان طويل حاتى معناه لا قصير من غير تقدير لكونه مؤخرا بدل على هذا انه قال ما تخصيص الخصوصى اى نحو قولنا ما ضربت اكرا خوتك وهو معنى ماضربت احدا الا اكرا خوتك وفيه اى فى ما ذهب اليه السكاكى واخيه به مذهبه نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاييد والبدل سواء فى امتناع التقدم ما بقيا على حالهما اما بدام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقدم التابع اولى اذ الم يبق على حالهما فلا امتناع فى تقدمهما وايا ما كان فيجوز تقدير المعنوى دون اللفظى لحكم لا يقال الفاعل لا يحتمل التقدم لوجه والتابع يحتمله على سبيل القفى عن التابعة وهو جايز كما فى جرد قطيفه واخلاق ثياب وقوله ٥ والمومن العاديات الطير مستهما ٥ لانا نقول لا نسلم لكن انما يمتنع تقدمه ما دام فاعلا واما اذا جعل مبتدا او اقيم مقامه ضمير فلا ويجوز القفى فى التابع دون الفاعل لحكم والاسند لال بالوقوع فاسد لان هذا اعتبار محض منا كما تعتبر فى جرد قطيفه فلتعتبر فى زيد قام فان لقدم الفاعل حال كونه فاعلا ممتنع بالاتفاق واما التابع فلا نسلم امتناع تقدمه حال كونه تابعا بل هو واقع كما لنا تاكيد فى قوله ٥ بنيت بها قبل الحاق بليلة فكان محاها كله ذلك الشهرا ٥ فان كله تاكيد لذلك الشهر والمعطوف فى قوله عليكورحمة الله السلام ٥ على وجه وثبت الحماسه ٥ لو كان يشكى الى الاموات ما لقوا الاحيا بعدهم من شدة الكمد ٥ ثم اشكت الى سكاكى وساكبه فبرّ يشجار او قبر على قهد ٥ فان قوله وساكبه عطف على قبر فجوابا واتت وهو فى قولنا انا لمت وانت لمت وهو قام سيد التحقيق ليس مبتدا عند السكاكى بل هو تاكيد اضطلاحى مقدم والجملة فعليه وزيد رجل حاتى بدل اضطلاحى قلت امتناع تقدم التابع حال كونه تابعا شايع عند النحاة ولذا حملوا الطير فى قوله ٥ والمومن العاديات الطيرا ٥ عطف بيان للعاديات لا موصوفا والتفوا على امتناع ما حاتى لا احوى احد بالرفع على الابدال لامتناع تقدم البدل ومنع هذا مخصص مكابر وبدليل امتناع تقدم الفاعل وهو التباسه بالمستراقام هنا بعينه واما قوله ٥ وكان محاها كله ذلك الشهرا ٥ فبعد ثبوت كون البت مما يستشهد به يحتمل ان يكون كله تاكيدا للضمير المستتر فى كان لا لذلك قوله قبل الحاق على الشهر وكان قوله ذلك الشهر بدلا منه ونفسيرا له مستقلم فيكون شاذا او محمولا على الضرورة فلا يدل على جوازه فى السعه





ولو سلم فعنه تقديم على المنوع فقط المعطوف بالواو والفا وثم واو التربيه لشعر شرط ان لا يقدم المعطوف عليه على العامل واما تقديم التاكيد والبدل فى السعة المضمر لم يقل به احد ثمرة تسلم اسما التخصيص فى صورة المنكر اعنى نحو رجل حاتى لو لا تقدير التقدم كما ذكر السكاكى فى شر اهرّ ذاباب من الهوس ثمرة تسلم اسما التخصيص اعنى اى بعد تقدير التقدم كما ذكر فهو ان لم يصرح بان لا فى الكلام قد حصر اى فى الكلامه ذلك حصر قال الماتن ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط او فيه قرينة الماتن على التوغيه بالتهويل او عين والحصر انما يستفاد من تقدير التقدير ومنه يحال لا يقال لا يا فيه لصحه وقوعه مبتدا خبر والا فلا توجه لكلامه بل الجواب انه انما اعتبر التقدم والتاخير فى صوره المنكر اذا لم يفد التخصيص النوعى الذى يمكن ان يستفاد من الوصف المستفاد من التنكير كما فى قولنا رجل حاتى معنى ماضربت الا اكرا خوتك ولا رجلان ثمرة تسلم اسماء ان تراد المهر شر لا خير اذ لا دليل عليه لا نقلا ولا عقلا قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله بعلا وزم شر لان المعنى الذى اهره من من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد قايم فى النفوى ليضمنه اى قايم العمر منزل قام منكر الاستناد وسقوى الحكم وقال اذا قلت يقرب دون ان اقول نظيره لان قاما لم يساوق فى الخطاب والحكايه والغيبه فى انا قام وانت قايم وهو قايم اشبه الخالى عن الضمير وهذا معنى قوله وشبهه اى شبه السكاكى قايم مع انه متضمن للضمير بالخالى عنه من حمله عدم تغيره فى الكلم والخطاب والغيبه كما لا يتغير الخالى عنه نحو انا علام وانت علام وهو علام وقد تصحف قوله وشبهه فى بعض المحققا ونظن انه اسم منصوب على انه مفعول معه اى لتضمنه الضمير مشبهه اى مشابهته للخالى عن الضمير بتخ ان قوله ويقرب يستعمل على امرين احدهما المقاربه فى النفوى والثانى عدم كمال النفوى فقوله لتضمنه الضمير علة الاول وقوله وشبهه علة الثانى ولما فيه من التعسف ومن اراد هذا المعنا فليقرا وشبهه بالجر عطفا على ضمنه ليكون اوضح ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه مع الضمير حمله واما فى قبله الموصول فانما حكم بذلك لكونه فيها فعلا عدل به الى صوره الاسم كراهه دخول ما هو فى صوره لام التعريف على صريح الفعل ولا عومل قام مع الضمير معاملتها اى الجمله فى البنا حتى اعرب فى نحو رجل قام ورجلا قاما ورجل قايم والحامل الله لما كان متضمنا للضمير ومشابها للخالى عنه وعدم فيه الجهتان اما الاولى فبانه جعل قريبا من هو قام فى النفوى واما الثانيه فبان لم يحمل حمله ولا عومل معاملتها فى البنا فان قيل لو كان الحكم بالافراد والاعراب فى قام من زيد قام بنا على شبهه بالخالى لوجب الا يحكم بالافراد والاعراب فيما اسند الى الظاهر نحو زيد قام ابوه لانه كالفعل بعينه اذ الفعل لا يساوق عند الاسناد الى الظاهر قلنا حمل ما بعد الى المسند الى الضمير وحمل عليه فى حكم الافراد وهذا معنى قوله فى المفتاح واسعه فى حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه اى حمل ما بعد العارف المسند الى الضمير عارف المسند الى الظاهر فى حكم بانه مفرد مثله وقال المصنف معناه اتبع ما بعد عروف فى الافراد اذا اسند الى الظاهر مفردا

كان الظاهر او منتفي كمنوعا ولعله سهو

كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا ع

انه لا يحمل وانت تحمد وفي الجواب نحو مثلي

يخدع ٥ اي الامر حمل وانما اخدع فالاول كنايه

مثل الخ اذا اثبت الفعل لمن تسد مسده

الى هو عليها كان من مقتضى القياس وموجب

او النفي عنها بالطريق الاولى والثاني كنايه عن نفي

في الجواب لانه اذا نفى الجود عن المخاطب مثلا لزم

ولانه اذا اثبت الانخداع للغير من غير قصد الى ان

الانخداع لاحد في الجمله لزم سلب الانخداع عن المتكلم

الفعل او نفيه لانسان مماثل او مغاير لمن اضيفا اليه كما في قولنا مثلك لا يوجد عاقلا ٥

عيري جبنا وانا المعاقب فيكم وكاتبي سبابه المتقدم ٥ فان المتقدم ليس كاللازم عند قصد هذا المعنى

والى هذا اشار بقوله من عبارة اده لبعض يعبر المخاطب بان يراد بمثلك وعيري انسان غير المخاطب

مماثل له او غير مماثل له وقوله من غير معناه حال كون ذلك القول او الكلام ناشئا من غير ارادة البعض

اي لم يشأ من ارادة البعض كما يقول ضربني من غير ذنب اي ضربا لم يشأ من ذنب كما ان قولك

غيري فعل كذا معناه انا لم افعله فهذا مقام اخر تستعمل فيه غير على سبيل الكنايه ويلزم فيه من

وليتنبه له لكونه اي يرى تقدمه كاللازم لكون المتقدم اعون على المراد بهما اي بهذين الاثرين كما ان

من الكنايه المطلوب بها نفس الحكم واثبات للحكم بطريق الكنايه ابلغ لما سبق والمتقدم لكونه مفيدا

للتقوي اعون على اثبات الحكم بطريق المبالغه وقوله تقدمه كاللازم عباره الشيخ في دلايل الاعجاز

ومعناه ان مقتضى القياس وموجب الغرض الناخير ايضا لحصول المبالغه بالكنايه لكن

المتقدم يرد كاللازم لم ينفع الاستعمال بخلافه قطعا قال الشيخ واعلم اذا تصفحت الكلام

وحدت هذين الاسمين اعني تقدما ان ادا على الفعل اذا قصد بهما هذا المعنى وترا هذا المعنى يتفهم فيهما

اذا لم تقدما لو قلت يفعل كذا مثلك او عمرو رات كلاما مقلوبا من جهته ومغيرا عن صورته ورات

اللفظ قد نبا عن معناه ورات الطبع ما في ان يرضاه قال وقد تقدم المسند اليه المسور بكل على

المسند المقرون بحرف النفي انه اي التقدم دال على العموم اي عام في الحكم على فرد من افراد ما اضيف اليه كل

كقولك لم يسافر كل الناس لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر كقولك لم يقم كل

انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جمله الافراد لا عن كل فرد فالتقدم يفيد عموم السلب وشمول النفي

والتاخير لا يفيد الا سلب العموم وقد تقدم الى قوله النفي عن كل فرد والتاخير النفي عن جمله

الافراد لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته على

الناسس وهو ان تكون لافاده معنى [illegible] فحاصلا قبله بعد فلو لم يكن المتقدم مفيدا العموم النفي

والتاخير مفيدا النفي العموم يلزم ترجيح التاكيد على الناسس حيث من التاكيد

ان حمل الكلام على الافاده حيث [illegible] فالحمل عليه راجح دليله ممنوع ولو سلم فلم [illegible]

بتمسك في اصل الدعوى بلا استعمال في خلافه وكان هذا القايل [illegible]

وبيان الملازمه اما في صوره التقديم فلان قولنا [illegible] اي مذكور فيه مهملة اهمل فيها بيان كميه افراد المحكوم

عليه معدوله المحمول ايجابا او سلبا وفي حرف النفي لا يفصل عنه ولا يمكن تقدير الرابطه بعده

ثم انت للموضوع هو [illegible] ولهذا جعلت موجبه معدوله لانه محصله

ولا فرق بينهما عند وجود الموضوع كما في هذا المثال وقولنا [illegible] جعلها في قوه السالبه الجزئيه والا فالسالبه الجزئيه

اعم منها لصدقها عند ابقاء الموضوع فالاولى [illegible] بان يقال مطلقا لانسان لم يقم موجبه مهمله معدوله المحمول بكون معناه

نفي القيام عن جمله الافراد لا عن كل فرد لان الموجبه المهمله المعدوله المحمول في قوه السالبه الجزئيه عند

وجود الموضوع كما لم يقم بعض الانسان بمعنى انما من الانسان في الصدق والكذب لانه فد حكم في

المهمله بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وانما كان صدق

نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفي القيام عما صدق عليه الانسان في

الجمله وكلما صدق انسان لم يقم صدق لم يقم بعض الانسان وبالعكس اذا التقدير وجود الموضوع

وهي في قوه السالبه الجزئيه المستلزمه نفي الحكم عن الجمله لان صدق السالبه الجزئيه الموجوده الموضوع

اما بان يكون الحكم منفيا عن كل فرد من الافراد او بان يكون منفيا عن بعض الافراد نائبا البعض الاخر وعلى

كل تقدير يلزمها نفي الحكم عن جمله الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا

للبعض الاخر واذا ثبت ان انسانا لم يقم نفي الحكم عن كل فرد بدون كل معناه نفي القيام عن جمله الافراد لا عن كل فرد فلو كان

فلو كان بعد دخول كل معناه ايضا كل كان كل ناسس فيلزم ترجيح التاكيد على النا شس

في حب ان يكون معنا كل انسان لم يقم نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل الناسس معنا اخر لان التاكيد المعنى

الاول واما في صوره التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبه مهمله لا سور فيها والسالبه المهمله في

قوه السالبه الكليه المقتضيه للنفي عن كل فرد نحو لا شئ من الانسان بقائم وانما قال في الاول المسلم منه

وههنا المقتضيه لان السالبه الجزئيه تحتمل نفي الحكم عن كل فرد وتحتمل نفيه عن بعض وثبوته لبعض وعلى

كل تقدير تستلزم نفي الحكم عن جمله الافراد فاستناد بلفظ الاستلزام الى هذا جائز والسالبه الكليه

فانها تقتضي بصريحها نفي الحكم عن كل فرد ولما كان المقرر عندهم ان المهمله في قوه الجزئيه وقد حكم ههنا

بانها في قوه الكليه احتاج الى بيانه فاستناد اليه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهمله

نكره غير مصدره بلفظ كل في سياق النفي وكل نكره قد تفيد العموم النفي وانما قلنا غير

مصدره بلفظ كل لانها تفيد العموم في النفي انما هو النكره التي تفيد الوحده في الاثبات واما التي تفيد العموم

في الاثبات كالمصدره بلفظ كل فمعنده ورودها في سياق النفي انما تفيد نفي العموم لا عموم النفي لان رفع

الايجاب الكلي سلب جزئي واذا كان هذا السالبه [illegible] مهمله في قوه السالبه الكليه يكون معنى لم يقم

انسان نفي الحكم عن كل فرد فاذا ادخلنا عليه لفظ كل [illegible] لم يقم كل انسان فلو كان معناه ايضا نفي القيام

عن كل فرد يلزم ان لم يرجح التاكيد على التاسيس
كل ناسسا فالحاصل ان التقدم قبل
كل للناسيس لا للتاكيد والناخر بالعكس
فعندنا احدهما ست الاخر صرورة وفيه
عن كل فرد لا نسلم انه يجب ان يكون كل تاكيدا
الجمله فى الصوره الاولى اعنى
الثانيه اعنى السالبه المهمله نحو لم يقم انسان
ورد ان ذلك الاسناد المفيد لهذا
بنو مسندا اليه قبلوا اى على تقدير ان تكون
الجانسان يكون كل ناسسا لان التاكيد
كذلك لان النفى عن الجمله فى كل انسان
الى كل لا شئ اخر ليكون كل لمفهومه
التاكيد الاصطلاحى ونحن نعنى بالتاكيد
لا سوجه هنا المنع اسنادا الى منع اخر على
اعنى السالبه المهمله نحو لم يقم انسان اذا
كل على الثانى اعنى على افاده النفى عن
لا يكون كل ناسسا بل تاكيدا على ما من
بدونه واذا لم يكن ناسسا فلو جعلناها للنفى عن كل فرد وقلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم
انسان لا يلزم ترجيح التاكيد على الناسس اذ لا ناسس ها هنا اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين
على الاخر والحاصل ان لم يقم انسان لما كان مفيدا للنفى عن كل فرد ويلزمه النفى عن الجمله ايضا وكل المعنيين
حاصل فلو جعلنا ايهما احملت تكون تاكيدا لا ناسسا فلا يصح قول المستدل انه يجب ان يحمل على النفى
عن الجمله لئلا يلزم ترجيح التاكيد على الناسس لا يقال لكنا لا نسلم قولنا لم يقم انسان على النفى عن جمله الافراد
بطريق الالتزام ودلالة لانا نقول لما لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا الا ما نقول اما ان يشترط
فى التاكيد اتحاد الدلالتين او لا يشترط فان لم يشترط فلم يلزم ان يكون كل فى قولنا لم يقم كل انسان تاكيدا سواء
جعل النفى عن الجمله او عن كل فرد وان اشترط لزم ان لا يكون كل فى قولنا كل انسان لم يقم عند جعله
للنفى عن جمله الافراد تاكيدا لان دلالة قولنا انسان لم يقم على النفى عن الجمله بطريق الالتزام وهو ظاهر وح
سقط ما ذكرتم بل الجواب ان نفى الحكم عن الجمله اما بان يكون منتفيا عن كل فرد او بان يكون منتفيا عن بعض الافراد
ثابتا للبعض الاخر او بان يكون محتملا للمعنيين والمستفاد من لم يقم انسان هو القسم الاول فقط فالحمل
عليه تاكيد وعلى غيره تاسيس فلو جعلنا لم يقم انسان للنفى عن كل فرد يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
واما اذا جعلناه للنفى عن جمله الافراد على ان [illegible] محتمل فيكون تاسيسا فقط لان هذا المعنى لم يكن
حاصلا قبله فليتامل ولان الذكره [illegible] اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبه كليه لا مهمله

معناه نفى القيام عن جمله الافراد ليكون
يقال عليك بافضل الطاعات [illegible] لعموم السلب ليكون
خط الترقى زينه كاه قبل
ذكره العلامه ٢ سوء حسن افاده احد هذين المعنيين
الجمله اى
عن كل فرد لا نسلم انه يجب ان يكون كل تاكيدا [illegible] على التاسيس فقط بل هو تاسيس
لان النفى عن الجمله الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان
اليه فعلم اى الى كل لان ما صار مضافا اليه فلم
ايضا مفيد المعنى الحاصل من الاسناد
الجانسان يكون كل ناسسا لان التاكيد لفظ يعيد بعينه ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس
كذلك لان النفى عن الجمله فى كل انسان لم يقم وعن كل فرد فى لم يقم كل انسان انما افاد رفع نفس الاسناد
الى كل لا شئ اخر ليكون كل لمفهومه ولما كان لقائل ان يدفع هذا المنع بانا ذكرنا من معنى التاكيد هو
التاكيد الاصطلاحى ونحن نعنى بالتاكيد ههنا ان يكون كل لافاده معنى كان حاصلا بدونه وح
لا سوجه هذا المنع اسنادا الى منع اخر على تقدير ان يكون معنى التاكيد هذا فقال ولان الصوره الثانيه
اعنى السالبه المهمله نحو لم يقم انسان اذا افادت النفى عن الجمله فاذا جعلت
كل على الثانى اعنى على افاده النفى عن جمله الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن الجمله لا عن كل فرد
لا يكون كل ناسسا بل تاكيدا على ما من
بدونه واذا لم يكن ناسسا فلو جعلناها للنفى عن كل فرد وقلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم
انسان لا يلزم ترجيح التاكيد على الناسس اذ لا ناسس ها هنا اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين
على الاخر والحاصل ان لم يقم انسان لما كان مفيدا للنفى عن كل فرد ويلزمه النفى عن الجمله ايضا وكل المعنيين
حاصل فلو جعلنا ايهما احملت تكون تاكيدا لا ناسسا فلا يصح قول المستدل انه يجب ان يحمل على النفى
عن الجمله لئلا يلزم ترجيح التاكيد على الناسس لا يقال لكنا لا نسلم قولنا لم يقم انسان على النفى عن جمله الافراد
بطريق الالتزام ودلالة لانا نقول لما لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا الا ما نقول اما ان يشترط
فى التاكيد اتحاد الدلالتين او لا يشترط فان لم يشترط فلم يلزم ان يكون كل فى قولنا لم يقم كل انسان تاكيدا سواء
جعل النفى عن الجمله او عن كل فرد وان اشترط لزم ان لا يكون كل فى قولنا كل انسان لم يقم عند جعله
للنفى عن جمله الافراد تاكيدا لان دلالة قولنا انسان لم يقم على النفى عن الجمله بطريق الالتزام وهو ظاهر وح
سقط ما ذكرتم بل الجواب ان نفى الحكم عن الجمله اما بان يكون منتفيا عن كل فرد او بان يكون منتفيا عن بعض الافراد
ثابتا للبعض الاخر او بان يكون محتملا للمعنيين والمستفاد من لم يقم انسان هو القسم الاول فقط فالحمل
عليه تاكيد وعلى غيره تاسيس فلو جعلنا لم يقم انسان للنفى عن كل فرد يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
واما اذا جعلناه للنفى عن جمله الافراد على ان [illegible] محتمل فيكون تاسيسا فقط لان هذا المعنى لم يكن
حاصلا قبله فليتامل ولان الذكره [illegible] اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبه كليه لا مهمله

[illegible] كما لبعث من
[illegible] تسنه فلنه تابع تد
[illegible] وانصاد فهما على العلم ٤ قولنا العمى

تابع من
واخبر بعد

كما ذكره هذا الفاضل لانها قد تبين [illegible] عن كل واحد من افراد الموضوع لا نقال
سيما مهمله باعتبار [illegible] المطلقه [illegible] افراد الموضوع لانا نقول المشروط
فى كتب القوم ان المهمله [illegible] امر [illegible] فذا هم فيها بان كميته افراد الموضوع
اى لم يبين فيها ان الاحكام او السلب [illegible] الى الكوع او بعضها والكليه [illegible] التى بين فيها
ان الحكم على كل افراد الموضوع وظاهر [illegible] اى مذكور فقولنا لم يقم انسان انما هو بعد الكليه
دون المهمله واما انه [illegible] فيها مجموع افراد فغير [illegible] قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل
فرد فلا بد لهذا الكلى من سند [illegible] صرورة ان [illegible] بالسور المذكور والقوم وان جعلوا سور
السلب الكلى لاشئ وقد [illegible] فلم يقصدوا [illegible] بها بل كل ما يدل على العموم فهو سور الكليه
كقولنا طرا واجمعين ونحو ذلك نص [illegible] مطلقا فى الاسناد [illegible] وهنا نحو ان يكون هذه القضيه
ويكون الموضوع نكره [illegible] ادخال النون عليه سور الكلية كما انه فى الموجبه سور الحرئيه على ما قال
فى الاشارات ان كان ادخال الالف واللام يوجب تعميما وادخال النون يوجب تخصيصا فالمهمل
فى لغه العرب [illegible] قال عبد القاهر فى تقرير ان كلمه كل تارة تكون لشمول النفى واخرى لنفى الشمول ان
كانت كلمه كل داخله فى خبر النفى بان اخرت عن اداته سواء كانت مشموله لاداه النفى او لا سواء كان
الخبر فعلا نحو قولك لم يطبخ كل ما كل مما سمى لم يدركه تجرى الرياح مما لا تستهل السفن او اسما
فعلا نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او حاصل فى اللغه الجائزه او الممتنعه او جعلت معموله للفعل
المنفى اما ان تكون عطفا على داخله فى خبر النفى واما ان يكون بتقدير فعل عطفا على اخرى والمعنى
او جعلت معموله وكلاهما ليس بسديد لان كلا من الدخول فى خبر النفى والتاخير عن اداته النفى
شامل لقولهم معموله للفعل المنفى فلا يحسن عطفه عليه بالواو اما الاول فظاهر واما الثانى فلان التاخير
عن اداه النفى اعم من ان يقع بينهما فصل كما حانى القوم كلهم وما حانى كل القوم وغير ذلك من الامثله
المذكوره او لا يقع كما كل متمنى المرء حاصلا فان حصل التاخير بالفضل فلم يخرج منه الا المعمول
المقدم على الفعل المنفى وان جعلته اعم من الفضل والمقدر دخل فيه القسمان وان ما كان فالكلام
لا يخلو من تعسف واما وقع فيه التعبير عبارة الشيخ وهو قولهم اذا ادخلت كلا فى خبر النفى
بان تقدم النفى عليه لفظا او تقديرا يعنى كما اذا قدمتها على الفعل المنفى العامل فيه فانه موخر تقديرا
لان مرتبه المعمول التاخر عن العامل فالاقرب ان يجعل عطفا على اخرى بتقدير الفعل ويكون المراد
بقوله اخرت عن اداه النفى ما اذا لم تدخل اداه النفى على فعل عامل فى كل ما يشعر به المثال
المذكور والمعنى بان اخرت عن اداه النفى الغير الداخل على الفعل العامل فيها او جعلت معموله للفعل المنفى
اما فاعلا لفظا او تاكيدا له كما حانى القوم كلهم او ما حانى كل القوم وقدم التاكيد لان
كلا اصل فيه او مفعولا كذلك متاخرا نحو لم اخذ كل الدراهم او الدراهم كلها او
مقدما نحو كل الدراهم لم اخذ والدراهم كلها لم اخذ [illegible] مثال التاكيد عما سبق
وجعل الفعل منفيا بلم لان المنفى بها لا يتقدم معموله عليه [illegible] فلم ولا ولن على ما بينه النحو وكذا اذا
وقعت مجرورا او ظرفا نحو ما مر ذكر كل القوم و [illegible] لين كل الايام وكذلك فى جميع هذه الصور

توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل

مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى

كقولنا في النفي ما كل القوم يلبب وما كل القوم كانوا

الحبر جامدا كما سوى المرة لكان احسن

اي بعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل

المزيد تركه ولم اخذ كل الدراهم وكما كل ما يمنى

تعلق ادراك المرء بعض ممكناته وتعلق الاخذ

قال الشيخ اذا تأملنا وجدنا ادخال كل في حيز

لم تكن وفيه نظر لانا نجد حيث لا يصلح ان تعلق الفعل بعض كقولك علي والله لا احب كل مختال فخور

والله يحب كل كفار اثيم ولا يطيع كل حلاف مهين فالحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي **والا**

اي وان لم تكن داخلة في حيز النفي فان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي **عم** النفي كما ورد

مما اضيف اليه كل وان بقي اصل الفعل غير كما ورد

**دوالبدين أقصرت الصلوة** كقوله **عليه لما قاله**

يا رسول الله **كل ذلك لم يكن** اي لم يقع واحد منهما لا القصر ولا النسيان **وعليه** اي وعلى

عموم النفي وشمول كل قرره ورده **فقوله** اي قول ذي اليدين **قد اصبحت ام الحباد تدعى علي**

**ذنبا كله لم اصنع** برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما ندعيه علي من الذنوب قال المصنف في

المعتمد في اثبات المطلوب الحديث وسعرا في الجم اما الاحتجاج بالحديث فمن وجهين احدهما ان السوال

بأم عن احد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما على الابهام في اعتقاد المستفهم فجواب اما بالتعيين

او بنفي كل منهما بناء على المستفهم وخطيئه له في اعتقاد ثبوت احدهما لا سيما في الجم بينهما لانه لم يعتقد ثبوتهما

جميعا فيجب ان يكون قوله كل ذلك لم يكن نفيا لكل منهما والثاني ما روي انه لما قال النبي صلى الله عليه

وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان فلو لم يكن قوله كل ذلك لم يكن كذبا

كذبا لما صح بعض ذلك قد كان رد اله لانه انما ينافي نفي كل منهما لا نفيهما جميعا اذا الحال الحري

رفع للسلب الكلي لا للسلب الجزئي واما الاحتجاج بسعر في الجم فلانه فصيح والشائع فيما اذا لم يكن

الفعل مشتغلا بالضمير ان تنصب الاسم على المفعولية نحو زيدا ضربت وليس في نصب كل ههنا ما يكسر

له وزنا وسياق كلامه انه لم يات بشيء مما ادعت عليه هذه المرأة فلو كان النصب مفيد لذلك العموم

والرفع غير مفيد للعموم لم يعدل الشاعر الفصيح عن النصب لشائع الى الرفع المحتاج الى تقدير

الضمير من غير ضرورة ولقائل ان يقول انه مضطر الى الرفع اذ لو نصبها لجعلها مفعولا وهو ممتنع لان لفظ

كل اذا اضيفت الى الضمير لم يسمع له في كلامهم الا تاكيدا ومبتدا لا يقول جاني كلكم ولا مررت

كلكم ولا مررت بكلكم وتطرق بعينه على النكرة مذموم في قوله ثلث كلهن قتلت عمدا

ان الرفع في كلهن على الابتداء وحذف الضمير الخبر جائز على السعة اذ لا ضرورة تلجيه اليه لامكان ان

هو ٤ يقال الكلام من اسلوب من النثر
المخاطب ليفيد تطريه لنشاطه و انفاظاي
ليست من الالتفات **منها** نحو انا نريد و انت
الذين صحوا المنبا لخا و نحو ذلك مما عدى عنه
المظهر او ضمير الغايب **ومنها** نحو يا
هذا يا لهنتا يا براهم لان الاسم المظهر انما هو في
اليه نحو اياك نستعين و اهدنا و ايمن قائما
وان كان نصدق على كل منها انه تعبير عن معنى بعد
حقق له هذه المسئله فانك الذي لا تطرق له في هذا الفن ونحو قوله يا من يعز علينا ان تفارقهم ٥
وجد انا كل شئ بعدكم عدم ٥ فانه لا التفات في ذلك لان حق العايد الى الموصول ان يكون بلفظ
الغيبه وحق الكلام بعد تمام المناداي ان يكون بطريق الخطاب فكل من تفارقهم وبعدكم جاير
على مقتضى الظاهر وماسوى ذلك بعض الاوهام من ان نحو يانها الذين امنوا من باب الالتفات والقياس
امنتم فليس بشئ قال المرزوقي في قوله ٥ انا الذي سمتني امي حيدره ٥ كان القياس ان يقول سمته حتى تكون
في الصله ما يعود على الموصول لكنه لما قصد الاخبار عن نفسه وكان الاخبار هو الاول لم يبال برد
الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لما فيه من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى ان المازني
قال لولا اشتهار مورده ولكثرة لرددته ومن الناس من زاد الاخراج بعض ما ذكرنا قيدا وهو ان تكون
الضمير في كلام من وهو غلط لان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا فيمن قرا يايها العبيه
فيه التفات من التكلم الى العبيه ثم من الغيبه الى التكلم مع ان قوله من ايانا ليس بكلام اخر بل هو من
معلقات ليزيده وتتمماته **وهذا اخص** اي الالتفات بتفسير الجمهور احص منه بتفسير السكاكي لان
النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن شخص بطرق من الثلاثة ثم عبر عنه بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر
التعبير عنه بطريق منها فعدل الى الاخر وعند الجمهور مختص بالاول فكل التفات عندهم التفات
من غير عكس كما في قوله ٥ تطاول ليلك بالاثمد ٥ ونام الخلي ولم ترقد ٥ وبات وباتت له ليله كليله
ذي العاير الارمد ٥ وذلك من نباحاسي وخبره عن الاسود ٥ في الصحاح العاير قذى يقع في العين وفي
الاساس في عينه عوار وعاير اي غمصه نقص منها وبات له ليله من الاسناد المجازي كصام نهاره فانه
لا التفات في البيت الاول عند الجمهور وقد صرح السكاكي بان في كليت من الابيات الثلاثة التفاتا
وقول صاحب الكشاف وقد التفت امرؤ القيس بليله التفاتات في ثلثه ابيات ظاهر في ان مذهب
السكاكي موافق لمذهبه فان قيل يجوز ان يكون احدها في بات والاخران في حاني احدهما باعتبار الانتقال
من الخطاب في ليلك والاخر باعتبار الالتفات الى من العبيه في بات او يكون الثاني في ذلك باعتبار
الانتقال من العبيه الى الخطاب لان الكلام بعد قوله تطاول ليلك خطاب والثالث حاني باعتبار الالتفات من الخطاب
الى التكلم فيصح ان فيها ثلث التفاتات على مذهب الجمهور ايضا **فالجواب** عن الاول ان
الانتقال انما يكون من شئ حاصل واقع على [illegible] لكلام وبعد الانتقال من الخطاب في ليلك

[illegible] يكون كالنعت.

[illegible] حشيه على تابع نعت [illegible] قوله ولتضاد فهما على العلم في قولنا العمى

[illegible] تابع

[illegible] واخبر بعد

[illegible] سلوب الغيبه فلا يكون الانتقال الى
[illegible] علم ان الكاف في ذلك خطاب لتقيه
[illegible] الكلام كما في قوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد
[illegible] لك ثم تولتم من بعد ذ حيث [illegible] التفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا
[illegible] بعد الذي خطرب والقاف [illegible] مكان اراد [illegible] يرجعون ليس خطابا لنفسه حتى يكون
[illegible] معبرعنه واحدا فلت [illegible] المراد بقوله وما لي [illegible] بعد المخاطبون والمعنى ومالكم لا تعبدون
[illegible] الذي فطركم كما سبجي فالمعبر عنه في الجمع هو المخاطب [illegible] كان قلب حسيد تكون قوله ترجعون
[illegible] ارد داعي مقتضى الظاهر ولا التفات لحب [illegible] على خلاف مقتضى الظاهر قلنا لا نسلم ان قوله
ترجعون على مقتضى الظاهر لان الظاهر يقتضي بعد [illegible] اسلوب الكلام بل الحري اللاحق على سنن السابق
هذا الخطاب مثل لتكلم في قوله من نباحاني والقياس حاد وقد قطع المصنف بانه وارد على مقتضى
الظاهر وزعم ان الالتفات عند السكاكي لا ينحصر في خلاف مقتضى الظاهر وهذا مشعر بالحصار فيه
فيه عند غير السكاكي وفيه نظر لان مثل ترجعون وحاني في الايه والست الالتفات عند السكاكي
وغيره فلو كان وارد اعلى مقتضى الظاهر لما انحصر الالتفات في خلاف مقتضى الظاهر عند غير السكاكي
ايضا فلا يتحقق اختلاف بينه وبين من ثم لان حواله منحصر في خلاف مقتضى الظاهر وان مثل ترجعون
وحاني من خلاف المقتضى على ما حققناه **والى العبيه انا اعطساك الكوثر فصل لربك وانحر**
مكان لنا وقد كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعدهم المعظم كالجماعه ولم يحك ذلك في الغايب
والمخاطب في الكلام لقدم استعمال المولد لمن كقوله ٥ باي نواحي الارض ابغي ومالكم وانتم ملوكها
لمعتصد كم خوه ٥ تعظيما للمخاطب ونوا منعا من المتكلم **ومن الخطاب الى التكلم** قول علقمه من عبده ٥
طحابك اي ذهب بك **قلب في الحسان طروب** متعلق بقوله طروب في الحسان له طرب في طلب الحسان وشباط في مراودتها بعد الشباب
وكاد ينصرم **عمر خان مشيب** اي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم **تكلفني ليلا** فيه التفات
من الخطاب في طحابك الى التكلم حيث لم يقل يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى منصوبه الثاني اي
اي يكلفني ذلك القلب ليلى ويطالبني لوصلها ويروى بالتا الفوقانيه على انه مسند الى الليلا والمفعول محذوف
اي شدايد فراقها او على انه خطاب للقلب تعجبه التفات اخر من الغيبه الى الخطاب وقوله طحابك فيه
التفات اخر عند السكاكي لا عند الجمهور **وقد شطا** اي بعد **ولها** اي قربها **وعادت عوادي**
**بيننا وخطوب** قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداه كان الصوارف والخطوب
متارك بعاديه ويجوز ان يحمل من عاد يعود اي عادت عواد وعوايد كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل
والى الغيبه حتى **اذا كيم في الفلك وجرين بهم** مكان بكم **ومن الغيبه الى التكلم والله الذي**
**ارسل الرياح فتثير سحابا فسقيناه** مكان سقاه **وفي الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد**
مكان اياه نعبد وذكر صدر الاية فانه في ضمن الشرط الذي هو جواب الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام
في الحالين واخذ كقوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل هذا الكلام [illegible] وان لم يخاطب به الله من حيث الظاهر

[illegible] واما [illegible]

[illegible] فاله محلاف ومعصي الظاهر داع
[illegible] الخطاب الواقع وصلوا ان ما ذكر
[illegible] الكلام الذي هو الاصل والاولى
[illegible] الكاف والكم الاصل الالتفات

فهو منزل المخاطب بالان ذلك حري من العبد ان يقال عليك بافضل الطاعات وارتياح ٥ فانه ليس له سريك
ومن عند الخليفه بالنجاح ٥ اعتني بما قد اهمك واخطر الترقي رتبه كانه فاعل وانا ٥ فانه ليس من الالتفات ٢
شيء لان المخاطب بالست الاول امر انه والمخاطب بالست الثاني امر نفسه وسواء ٢ سواء لطيفه وهذا احسن من تفسير الجمهور فقول
ابي العلا ٥ هل ترجعن تكم رسالة مرسل ام ليس يرجع من اولاء ولا يلزم من ٥ فيه الالتفات عند الجمهور من المخاطب
في ترجعن الى الغيبه ٢ اولاك معنى واليك قصدي ٥ فارهبن صراف عن حظ نفسه انه الى الاخبار عنهم وان كان
يرى من اقبيل الالتفات فليس منه لان المخاطب في ترجعن ليس هو المخاطب في ترجعن بل كانه قال ام اولاك وقد يطلق
الالتفات على معنيين احدهما تعقيب الكلام بجمله مستقله مثلا فيه ٢ المعنى على خلاف ما يقتضيه المثل
او الدعا ونحوهما كما في قوله تعلى وزهق الباطل ٢ ان زهوقا وقوله تعالى انصر فوا صرف الله ٥
ولوعم وفي كلامهم قصم الفقر طهري والفقر من فحمات الظهر ٢ قول حريز ٥ متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث ايتها الخيام ٥ اتنسى يوم تصقل عارضيها بفرع بشامه سقي الشآم ٥ والثاني ان يذكر
معنى فتتوهم ان السامع احتلجه شيء فتلتفت الى كلام ينزيل احتلاجه ترجع الى مقصودك كقول ابن مياده ٥
فلا مزمه بيدو ٢ الياس احة ووصله بصفولنا فنكارمه ٥ كانه لما قال فلا مزمه بدو
قيل له وما يصنع به فاجاب بقوله ٥ و ٢ الياس احة ووجهه اي وجه حسن الالتفات على الاطلاق
ان الكلام اذا انتقل من صيغة اسلوب الى اسلوب كان احسن تطريه اي تجديدا واخذا من طراوة
الثوب لنشاط السامع والتوانقا طا للاصغا اليه اي الى ذلك الكلام وقد يخص مواقعه بلطايف
اي قد تكون لكل التفات سواء هذا الوجه العام لطيفه ووجه مختص به حسب مناسبه المقام كما في سوره
الفاتحه فان العبد اذا ذكر الحقوق بالحمد عن قلب حاضر تجدد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال
عليه اي على ذلك الحقوق بالحمد وكلما اجري عليه صفه من تلك الصفات العظام قوي ذلك
المحرك الى ان تول الامر الى خاتمتها اي خاتمه تلك الصفات وهي قوله مالك يوم الدين المفيده انه اي
ذلك الحقوق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزا لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى
على الظرفيه اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلاله على التعميم فتجريد توجب ذلك المحرك لشاهده
في القوه الاقبال عليه اي على ذلك الحقوق بالحمد والخطاب تخصيصه بغايه الخضوع والاستعانه في
المهمات والباقي تخصيص متعلق بالخطاب بقال خاطبته بالدعا اذا دعوت له مواجهه والمعنى يوجب
ذلك المحرك ان يخاطب العبد ذلك الحقوق بالحمد نهايه دل على اختصاصه بان العباده وهي غايه الخضوع
والتذلل له لا لغيره وبانه المستعان في جميع المهمات منه لا من غيره وتعميم المهمات مستفاد من اطلاق
الاستعانه والاحسن ان تراد الاستعانه على اداء العباده وتكون اهدنا تبيانا للمعونه لتتلائم الكلام وتكون
العباده له لذاته لا وسيله الى طلب الخواج والاستعانه في المهمات فالطيفه المختصه بها موقع هذا الالتفات
هو ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراه يجب ان تكون قراته على وجه يحدث في نفسه ذلك المحرك المذكور
هذا الذي ذكره المصنف جار على طريقه الشراح وطريقه الكشاف هو انه لما ذكر الحقوق بالحمد واجرى
عليه تلك الصفات تعلق العلم بمعلوم غ[ير] وبالشان حقوق بالثنا والعباده فالتفت اليه وخوطب
ذلك المعلوم المتميز فقيل اياك نعبد من هذه ص[فته] وبعبد ليكون الخطاب دل على ان العباده له لاجل ذلك التميز

الوجه الذي يحسن عليه الالتفات موقعه الى آخر الكلام ٢ ذلك

[illegible] المعنى
[illegible] يون كالبعث
[illegible] حسنته فانه تابع لقوله [illegible] قوله والتضاد فيهما على العلم ٢ قولنا الحمد



الذي لا يحق العباده الا له لان المخاطب [illegible] فكان تعلق العباده به تعليق باللفظ المتميز
ليشعر بعلية [illegible] ويمكن ان يقال [illegible] خواصه توجب ازدياد موجوده ومتره
والعلم به فلما ذكر الله تعلى توجه النفس [illegible] بالعباده فكلما اجري عليه صفه من تلك الصفات
العظام ازداد ذلك وقد وقف ذلك [illegible] وثانيا بانه المنعم بانواع النعم الدينيه
والاخرويه تستعظم لهم امرا [illegible] وبانه المالك لعالم الغيب واليه معاد العباد
فانصرفت النفس بالكليه [illegible] وضوحه وبين هذه الصفات فخوطب بنسبها على ان من هذه
صفاته لحب ان يكون معلوم الذات عند العبد متميزا على [illegible] تراءى حاضرا في قلبه حسن تراءه وتشاهد حال
العباده وفيه تعظيم لامر العباده وانها تنبع ان [illegible] حاضرا كانه تشاهده بعينه وتراه ولا تلتفت الى ما
سواه ولما احرز كلامه المخاطب خلاف مقتضى الظاهر وعده اقساما منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب لحمل كلامه على خلاف مراده الباقي بغير
للتعديه و٢ لحمل للتسبيه والمعنى ومن خلاف مقتضى الظاهر ان يتلقى المتكلم المخاطب الذي صدر منه كلام
بغير ما يترقبه وهو بسبب حمل كلام المخاطب على خلاف مراده بنبيها على انه اي ذلك الغير هو الاولى
بالقصد والاراده كقول القعقاع للحجاج وقد قال الحجاج له حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحلنك
على الادهم بغي القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القعقاع
فابرز وعيد الحجاج ٢ معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم ٢ كلامه على الفرس الادهم الذي على
سواده شيء ذهب البياض الذي فيه وضم اليه الاشهب اي الذي على بياضه شيء ذهب ما فيه من السواد
ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل
الامير في السلطان وبسطه اليد تحديرا بان يقيد اي بان تعطى المال وهب من الاصفاد لان يقيد
اي يقيد ويوثق من صفده وقال للحجاج له ثانيا انه اي الادهم حديد فقال لان يكون حديدا احب الي من ان تكون ليدا
تحمل الحديد ايضا على خلاف مراده او السائل عطف على المخاطب اي تلقى السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله
منزله غيره اي غير السؤال بنبيها على انه اي ذلك الغير اولى حالا له اي حال ذلك السائل او المهم له
كقوله تعلى يسالونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن السبب في احتلاف
القمر في زياده البور ونقصانه حيث قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزايد قليلا قليلا
حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حاله واحده فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهله لحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم
وعيد ذلك ومعالم الحج تعرف بها وقته وانما ذلك للتنبيه على ان الاولى والاهم لهم ان يسالوا عن الغرض
لا عن السبب لانهم لسوء تمرنهم يطلعون بسهوله على ما هو من دقايق علم الهيئه ولا يتعلق لهم به غرض فقوله
تعلى يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان ما ينفقون في المصارف بنبيها على ان المهم هو السوال عنها
لان النفقه لا تعتد بها الا ان تقع موقعها وكما فيه [illegible] موضع للالتفاف فذكر هذا على سبل
النعم على سبيل القصد ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر [illegible] عن المستقبل بلفظ الماضي

نفسها على تحقق وقوعه نحو ويوم نحشر ويوم نقول لجهنم هل امتلأت ونحو
نصغق هكذا في النسخ والصواب فزع بالزاي كما في بعض النسخ وهو الموافق لما
ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كما مر وقد أشرنا في كلام الله تعالى اكثر من ان تحصى
اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وقد ذكره العلامة في سورة هود
ذلك وارد على خلاف مقتضى الظاهر فان الظاهر ان يكون اولا دلالة فيه على الثواب والعقاب والحساب وجميع

## كل من اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال

لواقع للفعل ومعنى مجموع يجمع من غير تفرقة اذا كان معنى
عليه حسب العارض فالحمل اذا كان معنى
لاختلاف في ان اسم الفاعل والمفعول فيما لم يقع كالمستقبل كالمحال وفيما هو واقع كالحال حقيقة وكذا الماضي
عند الاكثرين فتنزيل غير الواقع والتعبير عنه بما هو موضوع للواقع يكون على خلاف مقتضى الظاهر
ولكن فيهما من الدلالة على تمكن الوصف وثباته ما ليس في الفعل وانت سمعت فوائد من قوله تعالى ان
لواقع وذلك يوم مجموع له الناس وقولك وان الدين لواقع وذلك يوم يجمع له الناس لتعثر على الفرق
بينهما وعلى ان مقتضى الظاهر فيما لم يقع هو الفعل والعدول الى الوصف للتنبيه على انه متحقق الوقوع هذا
والكلام بعد محل بطر وهنه اي من خلاف مقتضى الظاهر **القلب** وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان
الاخر والاخر مكانه وهو ضربان احدهما ان يكون الداعي الى اعتباره من جهة اللفظ بان يتوقف صحة اللفظ
عليه ويكون المعنى بعكسه اذا وقع ما هو في موقع المبتدا نكره وما هو في موقع الخبر معرفه كقوله
ففي قتل التفرق ناصياعان ولابك موقف منك الوداعا اي لابك موقف الوداع موقفا منك والتالي
ان يكون الداعي اليه من جهة المعنى لتوقف صحته عليه ويكون اللفظ تابعا له **نحو عرضت**
**الناقة على الحوض** والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان المعروض عليه منهما ما يكون له ادراك مثلك
الى المعروض او يرغب عنه ومنه قولهم ادخلت القلنسوة في الرأس والخاتم في الاصبع ونحو ذلك لان
القلنسوة والخاتم ظرف والرأس والاصبع مظروف لكنه لما كان المناسب هو ان يؤتى بالمعروض
عند المعروض عليه وبالمتحرك بالمظروف ونحو الظرف وهاهنا الامر بالعكس قلبوا الكلام ادعاء لهذا
الاعتبار واما قوله ك فانك لا تبالي بعد حزون اطلبي كان امك ام حمار ك اي ذهب السود من الناس
واتصفوا بصفات البهائم حتى لو تنوعوا على هذا الوصف سمة لا بناء الانسان منهم اهجنا كان
ام عربيا هجين فقيل انه قلب من جهة اللفظ بناء على ان طي مرفوع بكان المقدرة لا بالابتداء لان الاستفهام
بالفعل اولى فصار الاسم نكرة والخبر معرفة كما مر في قوله ك ولابك موقف منك الوداع وتحصل
المعادلة بين ما وقع بعد ام وما وقع بعد الهمزة ما لزام حذف الفعل لوجود المفسر وبانه غير
مقصود فوجوده كعدمه فالمقصود المذكور بعد الهمزة هو طي لا الفعل العامل فيه وهو معادل
لما وقع بعد ام والحق ان طي مبتدا وخبره وضع الابتداء بالنكرة لوقوعها بعد الهمزة
نحو ارجل في الدار ام امراة وحمار عطف عليه بتقدير ان دخول الهمزة في الاسم اكثر من ان يخفى وسنحقق في الاستفهام
حسن قولنا اذ بدر قام على ان يكون زيد مبتدا وخبره والخلاف هل يزيد قام فحسن لانه قلب فيه من جهة اللفظ لان

---

ون كالبعث.

حسنه فانه تابع ثم قوله ولتضاد فهما على العلم في قولنا العين

ام قوله

تابع

واخبر بعد

اسم كان ضمير والضمير معرفة كما ان

عنه في ٢ امثل هو الام والمعنى على اطاعا

طيبا وان تلون حمارا فا

ملاحه ويتجح عليه كمال

ورده عيره اي غير الله تعالى

الذي جعله السكاكي من

متلونة بالغبن ارجاؤه اطرافه ونواحيه

مضاف محذوف اي لون سمايه وهذا معنى قوله اي لونها فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى
كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه وفي القلب من المبالغة ما ليس في تركه لاشتعاره بان لون
السما قد بلغ من الغبن الى حيث يشبه به لون الارض في الغبرة ولا اي ولن لم يتضمن اعتبارا
لطيفا رد بان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يقتضيه خروج عن بطيني الكلام لمقتضى
الحال وهو غاية التشنيع فلا بد من اعتبار ما يوجه عليه المقصود كقوله اي قول القطامي نصف ناقته
بالسنمة فلما ان جزء السنمة عليها كما طينت من طبت الطين بالبل والمعنى كما طينت القدر بالسباع وجواب لما قوله بعد
اي القصر السباعا اي الطين لياخذوها وفي ان تلون حمارا ان تستطاعا ولقايل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في تشبيه لونها
ما لم يتضمنه قوله كما طينت القدر بالسباع لانها مع انها السباع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان
صار منزله الاصل والقدر بالنسبة اليه كالسباع بالنسبة الى القدر **والثاني ان**
**يتضمن ما يوهم** عكس المقصود ويكون ادخل في الرد كقولك لمن اصرفت وقد
اصبت ولم اصب حدع البصره قادح الاقدام والمعنى فادح البصره حدع الاقدام على انه
حال من الضمير في انصرفت ولم اصب بمعنى لم اجرح وذلك لان الجدوعة حدانة السن والقروح
قدمة وتناهيه فالمناسب وصف الراي والبصيرة بالقروح ووصف الاقدام والاقحام في
المعارك بالجدوعة كما يقال اقدام غير وراي محرث فليس في هذا القلب عتبار لطيف بل فيه
ايهام لعكس المقصود واجيب بانه ليس من باب القلب لان قوله حدع البصائر حال من الضمير في لم
اصب لانه اقرب ومعناه من لم الف من اصبت الشيء الفيته ووجدته اي لم الف في هذه الصفة بل
وجدت بخلافها اجدع الاقدام قادح البصيرة وليس بمعناه لم اجرح لان ما قبله من الابيات يدل على انه
جرح وبعد دعنه الدم وان نحوى كلامه يدل على انه جرح ولم يمت اعلاما بان الاقدام ليس
بقتله للحمام وحثا على ترك الفكر في العواقب وتفويض الامر الى القدر خوفا من المخاطب كذا في
الايضاح وفيه بحث لان قوله وقد اصبت اي جحشت يطل قرينة على ان لم اصب بمعنى لم اجرح
واما جعله بمعنى لم الف فلا قرينة عليه مع ما فيه من تنافر النظم ودلالة الكلام على اثبات
الجرح له لا تنافي ذلك لانه اذا جعل حدع البصيرة حال لم اصب صار المعنى لم اجرح في هذا

وهو ما

لحد من

حي او غار

وروى كما بطنه

فطرت بحاء

حدع البصر
والرأي وحدا
الاسنة

ع او و

يقال عليك بافضل الطاعات

في هذا المقال بل خرجت خرج الاقدام فاذا احتمله معنى لم الف فالاسلوب يحمل
خرج البصيرة معهودا ياسا لاحالا ان يتبعه الخروج اولا ولا يلزم
ما اشار اليه الامام المرزوقي في وصيرته عن انهم على بصيرته الى كام
بعاعد من الاقدام و فروج الاقدام عبارة عن
ثم انصرفت و قد لت ما اردت من الاعداد
في بدم الاقدام ولا غلب احتياري البطر
بطول اقامتي وتكرر مسارتي ٥

## الباب الثالث احوال المسند

اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه واما قال في المسند اليه حذفه وفي المسند تركه رعايه
للطبقه وفي ان المسند اليه اقوم ركني في الكلام واعظمه والاحتياج اليه فوق الاحتياج الى المسند
حيث لم يذكر لفظا فكانه اتى به لفرط الاحتياج اليه ثم اسقط لغرض بخلاف المسند فانه ليس هذه المثابه
في الاحتياج فيجوز ان يترك ولا يوتى به لغرض كقوله اي قول صابي بن الحارث الترجمي ٥ ومن
بك امسى بالمدينه رحله ٥ فاني وقيار بها لغريب في الاساس المابي رحله اي في منزله وماواه ٥
وقيار اسم جمله لفظ الست خبرا ومعنا التحسر على الغربه والتوجع من الكربه حذف المسند من
من الثاني والمعنى اني لغريب وقيار ايضا غريب لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث الظاهر
مع ضيق المقام لسبب التحسر ومحافظة الوزن والجواز ان يكون غريب خبرا لهما يا قرار ده لامتناع
عطف الجمله على محل اسم ان لان خبرها متقدم تقديرا فيكون العطف بعد مضي الجمله ولا يلزم ارتفاع الخبر بعاملين مختلفين
كما في ان زيدا وعمرو ذاهبان لانا نجعل منهما خبرا اخر والثاني ان يرتفع بالابتدا والمحذوف خبره والجمله باسرها
عطف على جمله ان مع اسمه وخبره ولا تشترك هاهنا في عامل كما تقول لست زيدا قائما وعمرو منطلق والسر
في تقديم قيار على خبران قصد التنبيه بسببها في التحسر على الاعتراب كانه انثر في عبر ذوي العقول ايضا
بيان ذلك انه لو قيل اني لغريب وقيار لجاز ان يتوهم ان له مزيه على قيار في التأثر عن الغربه لان شؤم الحكم
او لا قوى وقدمه لبنا الاخبار عنهما بدفعه واحده لحسب الطاهر بينهما على ان قيارا مع انه ليس من ذوي العقول
قد ساوى العقلا في استحقاق الاخبار عنه بالاغتراب قصدا الى التحسر وهذا الوجه هو الذي قطع به
صاحب الكساف في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الايه وقال الصابئون
مبتدا وهو مع خبره المحذوف جمله معطوفه على جمله ان الذين امنوا الى اخره لا محل لها من الاعراب وفائده تقديم
الصابئون التنبيه على انهم مع كونهم بين المؤمنين ضلالا واشدهم غيا بنات عقلهم ان ضح منهم الايمان
والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وهاهنا احتمالات اخر لا يحتملها المقام وكقوله هن ما عندنا وانت ما عندك
راض والراي مختلف هذا مندرج في ان الاول خبر عن الثاني وخبر الاول محذوف على عكس لست السابق
وكذا قوله ٥ رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى رماني ٥ دعائي لضامن لقوف وما



دعا بها والدي فما مضى رجلان ٥ وترى حبين تنازع هو وناس من قشير في دم عثمان رضي الله عنه هو لص اقبض ليقتص عليه الحاكم فقال
قصيرا فيها السنان لمن رمى ومن اجل الطوى رماني ٥ الطوى البئر التي كانت فيها ومن رمى ومن اجل الطوى
فالمعنى رماني بامر عاد فيه الضمير لما ان الذي يرمي البئر الى جوانبها يعود ما رمى به عليه في الصحاح
الجول بضم الجيم جدار البئر من كشف الكشاف ٥ والذي مرفوع بالابتدا والخبر محذوف وهو عنده
من عطف المفرد وجمهور النحاة على انه من عطف الجمله على الجمله المذكوره قبله والذي مرفوع بالابتدا والخبر محذوف وقال
المرزوقي في قوله ٥ فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعان إن البحر
مرفوع بالابتدا على تقدير التاخير والمعنى كان منه البر مترعا والبحر ايضا مترع فيكون من عطف الجمله
ولا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه لان هذا المسند اليه نبه التاخير والما وزم لفرط الاهتمام ولو
انهم قدروا المحذوف من الثاني مقدما اي كنت منه بريا وواو والذي ايضا بريا وكان البر منه مترعا والبحر
ايضا مترعا لكون من عطف المفرد على المفرد كقولنا كان زيد قائما وعمرو قاعدا لم يكن بعيدا وقولك
زيد منطلق وعمرو اي وعمرو كذلك بحذف الخبر احترازا من العبث من غير صنعة المقام وقولك خرجت فاذا زيد
اي موجود بحذف الخبر مع انتفاء الاستعمال لان اذا المفاجاه تدل على مطلق الوجود واذا اريد فعل خاص
مثل قام او قاعد او راكب فلا بد من ذكره

## نعم قد يدل الفعل على نوع حصوله بقرينه حسيه كما في المثال المذكور فان خرجت تدل على ان المعنى خا منزل

او بالباب او تخوذن والقابي فاذا قيل في التشبيه الذي يراد بها لزوم ما بعدها لما قبلها اي مفاجاه
زيد لازمه للخروج وقيل للعطف حملا على المعنى اي خرجت ففاجات وقت وجود زيد بالباب فالعامل
في اذا هو فاجات المحسد يكون مفعولا به لا ظرفا ويجوز ان يكون العامل فيها هو الخبر المحذوف في حينئذ لا
يكون مضافا الى الجمله وقال المبرد اذا ظرف مكان فيجوز ان يكون هو خبر المبتدا اي فبالمكان
زيد والبرهم تقديمه لشابهتها اذا الشرطيه لان الاصل في الخبر ان يطرد في خرجت فاذا زيد بالباب اذ لا معنى لقولنا
فبالمكان زيد بالباب وقوله اي قول الاعشى ان يحلل وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا ٥
السفر جمع سافر كصحب وصاحب ومهلا اي بعدا وهو ايضا اي ان لنا في الدنيا جلولا ولنا عنها الى الاخره
ارتحالا والسفر الرفاق قد نوعلوا في المعنى لان الرجوع لهم وفي على اثرهم عن قريب بحذف المسند وهو هاهنا
ظرف قطعا بخلاف ما سبق لقصد الاختصار والعدول الى قوى الدلالين اعني العقل مع اتباع الاستعمال
لاطراد الحذف في نحو ان مالا وان ولدا وان زيدا وان عمرا وقد وضع بسببه لهذا بابا وقال هذا
باب ان مالا وان ولدا قال عبد القاهر لو اسقطت ان لاختل الحذف اولم يجز لانها الخاصيه له والمختصه
بشانه والمنزجه عنه وفيه ضيق المقام اعني المحافظه على البحر والقصد بعد مثل للاختصار
بدون الضيق نحو ان زيدا وان عمرا قائمان وعليه قوله ان محلا وان مرتحلا اي يعني على هذا الاسلوب الذي هو حذف
خبر ان المكرر مطردا ولم يقصد انه بدون ضيق المقام وقوله تعالى وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي بتقدير لو لم تكون تملكون بحذف تملكون الاول لانه من ضميره المنفصل اعني الواو وضمير

منفصل وهو انتم لعدم الاتصال لسهو
او حمله والغرض فيه الاحتراز عن الغلط
لم يحتج اليه والما صير اليه ان لو انما يدخ
ولانا كيد ايضا على ان تكون التقدير لو
بعهد حذف الموكد والعامل مع انا التالد قال
هو ان تم تكون فيه دلالة على الاختصاص وان
المفسر يرد الكلام في صورة المبتدا والخبر يعني كما
الاختصاص وكذا لو انتم تكون لكونه مثله في الصورة **فانعم** عن استدل بهذا الكلام على ان قولنا
انا عرفت عند الاختصاص حمله فعليه وانا ليس مبتدا بل تاكيد متقدم وهذا الكلام طرح في مناقشته
فهو حجة عليه اله **وقوله تعالى فصبر جميل تحمل الامرين** حذف المبتدا اي فصبري صبر جميل **احمل او** حذف
المسند اليه اي فامري صبر جميل وفي الحذف تكثير للفايده بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو
ذكر فانه يكون نصا في احدهما والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورجح حذف المسند اليه بانه
اكثر فالحمل عليه اولى وبان سوق الكلام للمدح بحصول الصبر له والاخبار بان الصبر الجميل احمل الامرين حاصل له
له وبانه سيجيء ان الاصل من المتبادرة المنصوبة اي صبر صبر اجميلا وحمله على حذف المبتدا هو قوله بدون حذف
الخبر وبان قيام الصبر به قرينة تعين حاليته على حذف المبتدا ولنا على خصوص حذف الخبر اعني احمل قرينة لفظيه
ولا حالية وفي هذا نظر لان وجود القرينة شرط الحذف فحيث وجد الحذف اصلا فالقرينة هاهنا هو انه
اذا اضاف الانسان مكروه فكثيرا ما يقول الصبر خير حتى صار هذا المقام مما يفهم منه هذا المعنى بسهولة
ويرجح حذف المبتدا ايضا قراءة من قرا فصبرا جميلا بالنصب فان معناه اصبر صبرا جميلا وبان الاصل في المبتدا
التعريف فحمل الكلام على وجه يكون المبتدا معرفة اولى وان كانت النكرة موصوفة وبان المفهوم من قولنا
صبر جميل احمل من صبر غير جميل وليس المعنى على هذا بل على انه احمل من الجزع وبث الشكوى
ومما يحمل الامرين قوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا الها او في الوجود الهة ثلثة او ثلثة الهة بحذف الخبر
ثم الموصوف او المضاف او لا تقولوا الله والمسيح وامه ثلثة اي مستوون في استحقاق العباده والربوبية
كما اذا اريد الحاق اثنين بواحد في صفة ومرتبة قيل هم ثلثة بحذف المبتدا قال صاحب المفتاح وقد
يكون حذف المسند بناء على ان ذكر يخرج الى ما ليس بمراد كقولك ازيد عندك ام عمرو فانك لو قلت ام عندك
عمرو او ام عمرو عندك خرج ام عن الاتصال الى الانقطاع وذلك لانه اذا وليت ام واحدا من احد الجزئين اعني المسند اليه والمسند وتقدر على ابقاء مفرد بعدام نحو اقام زيد ام قام عمرو وازيد قام
ام هو قاعد وازيد عندك ام عمرو عندك بخلاف عندك عمرو وقام مقطوعة لانك تقدر على الاتيان
بالمفرد بعدام وهو اقرب الى الاتصال لكونها مثلها وما بعدها بمقدر كلام واحد من غير انقطاع فالعدول
الى الجمله دليل الانقطاع وقولنا مع القدرة احتراز عن نحو الفعل المشتركين في الفاعل نحو اقام
ام قعدت واقام زيد ام قعد ان كان
لابد له من فاعل فهي متصله ويجوز مع عدم التناسب بين



معنى الفعلين ان تكون ام منقطعه نحو الخ
**لسوال** اي موجود **ولئن سالتهم من** الخ **ليقولن الله** اي خلقهما الله فحذف
المسند لان هذا الكلام سيجيء بيانه ان شوق ما فرض
النحاه على ان المحذوف فعل وفاعل لان السوال
نظرا لانه ان اريد ان السوال عن الفاعل الاصطلاحي فهو
الفعل وصدر عنه فتقديره مبتدا كقولنا الذي خلقهما الله وعلى هذا يروى
الفعل اولى من اسم الفاعل وهو حاصل في قولنا الله خلقهما لظهور ان السوال حمله سمعه لا فعليه ومن قيل
الاول انه مبتدا والخبر حمله فعليه ليطابق السوال ولان السوال انما هو عن الفاعل لا عن الفعل وتقديم المسئول
عنه اهم **والحوالان** حمل الكلام على الجمله اولى من حمله على احد جزئيه لما فيه من الزياده وان الواقع عند
عدم الحذف حمله فعليه كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم **او مقدرة**
عطف على محققة اي كوقوع الكلام جوابا عن سوال مقدر **نحو** قول صخر ادبن هشل في مرثيه يزيد بن هشل
**لسد بربر** كانه قيل من يديه فقال **ضارع** اي يسكنه ضارع اي ذليل **لخصومه** متعلق بضارع وان لم يعتمد
على شيء لان الجار والمجرور كالفعل اي سكنه من يذل لاجل خصومه لانه كان ملجا وطرفا للالاذا والمتفقا
وتعليقه ببكي المقدر ليس بقوي من حيث المعنى وتمامه ٥ ومحتبط مما تطيح الطوائح ٥ المحتبط الذي يأتي للمعروف
من غير وسيله وتطيح من الاجلاخه وهي الاذهاب والاهلاك وطوائح جمع مطيحه على غير القياس كلواج جمع لفحه
يقال اطوحته الطوائح واجلحته الطوائح والاقال المطوحات والمطيحات ومما سعلق بمحبط ومما مصدر به اي
يسال من اجل اذهاب الوقايع ماله او يبكي المقدر اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد ويطيح على التقدير بن بمعنى الماضي
عدل اليه استحضارا للصوره ذلك الامر الهايل **وفضله** اي وفضل كوليد بزيد ضارع **وهو** ان لفعل سبب
للمفعول وترفع المفعول مسندا اليه ثم يذكر الفاعل مرفوعا بفعل مضمر جوابا للسوال مقدر **على خلافه** وهو ليس
بزيد ضارع بالبنا للفاعل ونصب يزيد مفعولا **بذكر الاسناد** اذ قد اسند الفعل اجمالا في **فضلا** وذلك
لانه لما قيل ليبك يزيد علم ان هناك باكيا اسند اليه هذا البيان لكنه مجمل فلما قيل ضارع فقد
اسند الى مفصل ولا شك ان الاسناد امرين اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس فيكون اولى
وقد يقال ان الاسناد اجمالا في السوال المقدر اغنى من يبكيه لانه من سوال عن تعيين الفاعل المعلوم اسناده اليه
على الاجمال ولا بعد ان يقال قد اسند ثلث مرات اثنين اجمالا وواحدا تفصيلا **وبوقوع نحو يزيد عبر فضله**
بجر اجعله مسندا اليه بخلاف ما اذا نصب على المفعوليه فانه فضله **وتكون معرفة الفاعل لخصوص نحو غير**
**مرتبه لان اول الكلام عبر مطمع في ذكره** اي ذكر الفاعل فيكون الفاعل مذكورا من حيث المجموع وهو الذي
بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل ولم يعارض مطمع في ذكر الفاعل للفاعل على خلافه بسلامته عن الحذف والاضمار واشماله على
نحو يزيد وجعله فضله بوهم ان الاهتمام به دون الاهتمام بالفاعل فيقدمه على الفاعل المطمع بوهم ان الاهتمام به
فوق الاهتمام بالفاعل وباني في اطماع اول الكلام في ذكر الفاعل ثم تقديم المفعول تشويقا اليه فيكون وصوله اليه

**وامّا ذكره** اي ذكر المسند **او وقع واغنى** عنه **نحو زيد قائم** ومن الاحتياط لصعف التعويل عليه **نحو** قوله تعالى **ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم** ومن المعرض لخفائه السامع نحو **زيد** قام حواب من قال من قام وقوله تعالى بل فعله كبيرهم هذا بعد قوله ايتوا وعلت هذا بالفتيا يا ابرهيم **او** المتكلم **نحو** زيد قام **لك او ان سعى كونه** اي المسند **اسما او فعلا** فقيد **الثبوت او التجدد** كما سنذكره **او ان يدل عليه القرائن** كسئل سيبويه وتلطخ ثوبه ونحو ذلك وحضور الذكر هو ان القرينة انما تدل على نفس المسند فاما بحث المتكلم للسامع فالذكر المستغنى عنه في الظاهر **واما افراده** اي جعل المسند غير جملة **فلكونه غير سببي مع عدم افاده لقوى الحكم** الا لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس لمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام في اعتبار التقوى كما مر وقولي له مع عدم افاده التقوى معناه مع عدم افاده نفس التركيب تقوى الحكم بحذف فاعل المصدر فخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او خرق الثاكد نحو ان زيدا قائم ونحو ذلك او بقال لتقوى الحكم في الاصل الجملة هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام والعالم يقل مع عدم قصد التقوى كما سنقرره لفظ المفتاح للشيء فصوره التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا فانه لم يقصد به التقوى لكنه نفيه صرورة تكرير الاسناد فعدم افاده التقوى اعم من عدم قصد التقوى واحب لصاحب المفتاح بان نحو انا سعيت عند قصد التخصيص جملة فعليه وانا تاكيد مقدم الامتداء والمسند مؤخر لاجمله كما في سعيت انا وقد عرفت ما فيه ووقع قوله عن سببي موقع الفعل في عبارة المفتاح عدل اليه المصنف لان صاحب المفتاح قد شرط الفعلي بما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه فرع المصنف انه يشمل السببي ايضا لان كل مسند محكوم بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه صرورة ان الاسناد حكم بثبوت الشيء للشيء او نفيه عنه ولقايل ان يقول لا نسلم صدق هذا التفسير على المسند السببي لانا سنبين ان المسند السببي في نحو زيد ابوه منطلق وزيد انطلق ابوه هو منطلق وانطلق بالنسبة الى زيد لا الجملة التي وقعت خبرا للمبتدا وظاهر انه لم يحكم بثبوت منطلق او انطلق لزيد لكن هذا غير مفيد لان الجملة الواقعة خبرا مسندا فاسندت اليه ضرورة وقد شرط الاسناد الخبري في كنايه بانه الحكم بمفهوم المفهوم وهو اما بثبوته له او بانتفايه عنه ضرورة فلابد من الحكم بثبوت مفهوم انطلق ابوه لزيد بمعنى انه ثبت له هذا الوصف وهو كونه منطلق الاب غايه ما في الباب انه وصف اعتباري نحو فلوارادها النبوت للفعل حقيقة اسقط تلك من المسندات الفعليه الاعتباريه واذا كان المجموع مسندا فعليا فقد بطل ان يكون المسند فعليا مع عدم قصد التقوى يقتضي ايراده ومما ذكره الفاضل في شرح المفتاح ههنا ان المسند في زيد منطلق ابوه فعلي بخلافه في زيد ابوه منطلق ثم استدرك على ان المسند في زيد منطلق ابوه هو منطلق دون ابوه بان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجمله فالمحكوم به في زيد منطلق ابوه هو المفرد بخلاف زيد ابوه منطلق وهذا ظاهر لان اللازم مما ذكر ان لا يكون منطلق مع ابوه جمله ولم يلزم منه ان يكون المسند هو منطلق وحده والظاهر ان مراد السكاكي ان المسند في زيد منطلق ابوه ليس بفعلي كما انه ليس بسببي والا كان المسند في زيد ابوه منطلق ان يورد في الفعلي مثالا من هذا القبيل لانه لحفايه اولى

يكون كالبعث.

حسنه فانه تابع لقوله ... قوله ولنصادفهما على العلم في قولنا العصى ...



بان مثاله وايضا القول بان مفهوم ... في قسم النحويين المفتاح ان نحو ... مسند اسببيا لكنه لم يقصد ... الفعلي مثله نحو الكرم ... الاحتمالين واعترض عليه المصنف بان الظرف اذا كان ... لان خالد امرفوع بالابتداء لا بالفاعليه لعدم ... المثال الاول مبني على ان الظرف مقدر باسم الفاعل لا بالفعل والثاني مبني على مذهب الاخفش والكوفيين حيث لم يشترطوا في عمل الظرف اعتماده على ما ذكر قال والما قيد المثال ... لو قدر مستقرحتى تكون خالد مرفوعا به لم يصح التمثيل وعلى ذلك خط ولم يقصد السكاكي الا ذكر امثله المسند الفعلي ايضاحا لمفسره مفردا كان او جمله ولم يذكر في مفرد المسند هنا مثالا لان المفرد اما اسم او فعل وكل منهما مذكور بامثلته واعتراضه فتكون الامثلة هنا متابعا ولذا تركه المصنف ايضا ويرد على ما ذكر انه بعد ما فرغ عن امثله قال وينشعب بقوي الحكم بذكر في تقدم المسند فلو كان قصد انها امثله لافراد المسند لكان المناسب تاخيرها من هذا الكلام لانه قد وقع منه في ضابط الافراد ذكر الفعل وذكر النقوى فتوسيط امثله الافراد بين تفسيرها لا يكون مناسبا وهذا ظاهر للفطن الغارف بصناعة الترسل ونظم الكلام **والمراد بالمسبي نحو زيد ابوه منطلق** لم يفسره باسكاله وتعسر ضبطه وكان الاولى ان يمثل له بما حمله الفعليه ايضا نحو زيد انطلق ابوه ويمكن ان يقال انه جعله علقت على المبتدا بخلاف نحو زيد ابوه منطلق لان الجمله الفعليه لا يكون ذلك العايد مسندا اليه في تلك الجمله فخرج نحو زيد قام ابوه ودخل فيه نحو زيد ابوه منطلق لان العايد مسند اليه وهو قوله ابوه وزيد ابوه قايم لان العايد تعلقها على المبتدا الذي بخايد نحو زيد ضربته وهو قوله ... وزيد مررت به وزيد ضرب غلامه وهو زيد ضربته وهو قوله ... الصالحات ايا لانصح احرى من احسن عملا لان المسند اعم من ان يكون قبل دخول العوامل او بعده والعايد اعم من الضمير وغيره فعلم هذا المسند السببي هو مجموع الجمله التي وقعت خبر المبتدا وقال صاحب المفتاح او اذا كان المسند سببيا هو ان يكون مفهوم المسند مع الحكم عليه بانه ثابت للسبي الذي بني عليه ذلك المسند اي جعل خبرا او وصف عليه مطلوب التعلق بغير ما بني عليه ذلك المسند على اساس له ذلك الغير بوجه ما او يتعلق نفي عنه بوجه ما او تكون المسند فعلا يستدعي الاسناد اليها بعده بالاثبات او بالنفي مطلقا على ذلك المسند على ما قبله بوجه ما بعده ذلك المسند متعلقا ما قبله بوجه ما مطلق او مقيد بقيد ما فان مفهوم مطلق مع الحكم عليه بثبوته لمبتدا به اعني ابوه قد علق بزيد بالاساس له وزيد غير ما بني عليه مطلق عليه لا بعضه ما جعل مبتدا واوقع منطلق خبرا عنه فخرج من هذا القسم نحو زيد منطلق ابوه او انطلق ابوه لان مجرد اسم الفاعل او الفعل ليس على ما اعترف به من تفسيره والمراد بغيره صرح به او ضمن فعل يتعلق به ومضافا اليه ومعناه بالاساس نحو زيد ابوه منطلق وهو معنى قوله ... مفهوم المسند وقد توهم بعضهم ان المسند السببي هو القسم الاول وقوله او تكون من وقوع معطوف على قوله اذا كان وقوله واما الحاله المنصبه لكونه جمله فمراد ان زيدا تقوى الحكم او اداه ... ك او ...

المسند فعلا اذ لا وجه للعدول الى المضارع
لا اليأس فيه اعني قوله اذا كان المسند سببيا
هو مطلق وفي نحو ضرب اخوه هو ضرب و
في قولنا زيد ابوه انطلق وليس في كلامه ما يدل
انه اذا كان في الكلام مسند سببي يجب ان
السببي لا يكون الا محمله ووقعت مسندا الى
يجوز وقاها الزمان وضمير هو عائد الى المسند
السببي تكون اذا كان مفهوم المسند كذا او وقت كون المسند
السببي هو المأخوذ من مجموع كلامه وهو نفس الجملة كما ذكرناه او

**فعلا** **والتقييد** للمسند **بأحد الازمنة الثلثة** اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمان تكلم
والمستقبل وهو الزمان الذي تترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو آخر الماضي
واول المستقبل متعاقبة من غير مهلة ولا تراخ كما يقال زيد يصلي الحال ان بعض اجزائه ماض وبعضها
باق فجعلوا الصلاة الواقعة في الآنات المتعاقبة الكثيرة واقعة في الحال **على احضر وجه** بخلاف
الاسم نحو زيد قائم امس او الان او غدا فانه يحتاج الى انضمام قرينة واما الفعل فاحد اجزائه جزء مفهومه فهو
بصيغته يدل عليه **مع افاده التجدد** الذي من لوازم الزمان الذي هو جزء من مفهوم الفعل ويجدد الجزء يجدد الكل
يقتضي تجدد الكل وحدوثه وظاهر ان الزمان غير قار الذات لانه يتجزأ احد اجزائه مع بعض **كقوله** اي
قول طريف من بني **اوكلما وردت عكاظ** هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فينشدون الشعر
ويتفاخرون وكانت فيه وقائع **قبيلة بغوا علي عديهم** غدروا لقوم هو اسم رجل سمي به القوم الذي شهر بالغدر وعرف
**تؤسم** اي معرس الوجوه وتأملها لتجذب منه ذلك التوسم شيئا فشيئا وتصيد منه النظر لحظة فلحظة
يعني ان لي عكاظ قبيلة حنابة متى وردوا عكاظ طلبني لكافل بأمرهم **واما كونه اسما**
**فلا فاده عدمهما** اي عدم التقييد المذكور وافاده التجدد بل لافادة الثبوت والدوام لا غير ان يتعلق بذلك
كما في مقام المدح والذم وما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت **كقوله** **لا بالف الدرهم**
**المضروب صيرا** وهو ملجم فيه الدراهم **لكن مرعليها وهو مطلق** يعني ان الاطلاق ثابت
له دائم من غير اعتبار تجدد وقال الشيخ عبد القاهر المقصود من الاخبار ان كان هو الاثبات المطلق ينبغي
ان يكون بالاسم وان كان الغرض ان يثبت ان ذلك الثبوت ينبغي ان يكون بالفعل وقال ايضا وجوه
الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لكثير من
اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو بالتدريج واما الفعل فانه يقصد فيه التجدد والحدوث ومعنى
زيد منطلق ان الانطلاق يحصل منه جزء فجزء وتوليه في زيد يقوم انه منزله زيد قائم
لا يقتضي استواء المعنى من غير افتراق والا لم يكن لهما اسما وفعلا **واما تقييد الفعل وما**
يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما **بالشرط** نحو ان اكرمك اكرمني **فلاعتبار**
**وقوس ذلك التفصيل في علم النحو** فلرجوع اليه وفي هذا الكلام تنبيه على ان الشرط قيد للفعل مثل
المفعول ونحوه فان قولك ان تكرمني اكرمك منزله قولك اكرمك وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام
بتقييده بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جاءني زيد
جئتني اكرمك بمعنى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه
اي اكرمه وقت مجيئه فقول صاحب المفتاح ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيده بتقييد مخصوص
محتمل في نفسها للصدق والكذب بناء على ان الكلام في تحت تصيد المسند الخبري واما نفس الشرط بدون
الجزاء فليس خبرا قطعا لان الخبر قد اخرجته الى الانشاء لاستفهام ولذا لا يتقدم عليه ما في حيزه فلا
يصح عمرا ان تضرب بضربك واما ما ذكره الشارح العلامة من ان مراده ان الجزاء جملة خبرية محتملة
للصدق والكذب في نفسها اي نظرا الى ذاتها مجردة عن التقييد بالشرط لا مع التقييد به على ما ظن لان
التقييد بالشرط اخرجها عن الخبرية وعن احتمال الصدق والكذب ولهذه الدقة قيد قوله في نفسها
فتفطن منه وخليط لكلام اهل العربية مما ذهب اليه المنطقيون من ان القضية اذا حللت جزء ان الشرطية
مقدما او تاليا ارتفع عنها اسم القضية ولم يبق لها احتمال الصدق والكذب وتعلق الحكم بالربط
بين القضيتين فقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ليس بقضية لا يحتمل الصدق والكذب ولذا قولنا فالنهار
موجود عند وقوعه جوابا للشرط وعليه منع ظاهر وهو انا لا نسلم ذلك في الجزاء الا ترى ان قولنا اكرمك
ان جئتني مؤول قولنا اكرمك على تقدير مجيئك او وقت مجيئك والتحقيق في هذا المقام ان مفهوم الشرط

فانه لا يكثر ذكر محسنها ولهذا حي بان [illegible] النوع كقوله تعالى وان تصبهم حسنة وقولهم
امثالهم ولين امثالكم فضل من الله وهما نوعان من الحسنات والتكثر وعدم القطع بالحصول انما هو في نوع
معين او فرد معين وامثالهم نوع من الانواع وفرد [illegible] يدل عليه التنكير فلا تسلم ان القطع
بحصول الحسنى توجب الاول بحصول نوع ما او فرد [illegible] ان المقصود نوع بحصوص والمصنف
قائلهم الحسنة ونحو ان [illegible] حسنة غير واضح الا [illegible] فقطع بكون تعريف الحسنى تعريف الجنس رد [illegible] المفتاح حيث جوز ان يكون تعريف عهد وزعم
انه اقتضى لحق البلاغة وذلك لانه اراد بالعهد [illegible] مذهب الجمهور فغير صحيح اذ لم يتقدم ذكر الحسنة
لا حقيقا ولا تقديرا لكون اللام اشارة اليها ولو سلم فيمكن ان تكون القصد الى حصة معينة من الجنس
والمقدر ان المراد الحسنة المطلقة المقطوع بها كثرة وقوعا واتساعا وتعاطيا فساد ما قيل انه
اقتضى لحق البلاغة لكونه ادل على فضل الله وعنايته حيث جعل الحسنة المعهودة التحقها ان تشكر في
وقوعها كثرة الوقوع وقطعه للحصول مع جعل السيئة القليلة عرضة للحصول وان اراد
به العهد على مذهبه بنا على ان الحسنة المطلقة نزلت منزلة المعهود الحاضر في الذهن حتى كانها نصب اعينهم
لفرط الاحتياج اليها وكثرة دورها فيما بينهم وتكون اقتضى لحق البلاغة لما فيه من الاشارة الى هذا المعنى
فهذا بعيد عن تعريف الجنس على مذهبه ويبطل ما ذكره الشارح العلامة من ان تعريف العهد اقتضى لحق
البلاغة اما معنى فلكونه ادل على سوء معاملتهم لان الحسنة وهي الخصب والرخاء قد صارت لكثرة
دورها فيما بينهم بمنزلة المعهود الحاضر ففي تعريفها العهد دلالة على ان هؤلاء الذين يدعون انهم احقاء
بالحسنى لا يلزم ذلك في تعريف الجنس اذ ليس دعوى استحقاق القليل كدعوى استحقاق الكثير لانه قد تسلم الاولى
دون الثانية ولا يترك الشكر على القليل تركه على الكثير فانه قد يتعذر الاول دون الثاني واما الفطا
فلانه اذا قصد بها العهد يكون الحسنة واقعة موجودة فتوافق لفظي اذا وخالف الجنس فانه لا يلزم
وقوعها من حيث هو حتى انا نقول انهم اذا ادعوا استحقاقهم واقتضاءهم لجنس الحسنة فقد دخل
فيه المعهود دخولا اوليا ولزم من ترك الشكر على الجنس تركه المعهود وغيره فيكون اسوأ واقضا
ووقوع جنس الحسنة ليس الا وقوع افرادها واما من حيث هي ممتنع فدخول اذا عليها يكون ممتنعا لا محالة
واذا جعلت الحسنة في الواقعة الموجودة لم تكن المراد مطلق الحسنة كما هو المقدر وحينئذ يظهر
فساد ما قيل انه اقتضى لحق البلاغة لكونه ادل على فضل الله وعنايته حيث جعل الحسنة المعهودة التحقها ان تشكر في
الحاضر معهودا لا محالة لكونه اقل من الانكار وادخل في الالزام لكونها اشارة الى هذا المعنى
المعهودة بناء القول بكون المراد بها الحسنة المطلقة ومن الجواب بان مفاد كونها معهودة
انها عبارة عن حصة معينة من الحسنة وهي الخصب والرخاء فقد صارت لكثرة دورها فيما بينهم
الخصب والرخاء من عبر بعض وبهذا يظهر سقوط ما ذكره في كونه اقتضى لحق البلاغة والسيئة
نادرة بالنسبة اليها اي في جانب الحسنة بالنظر الى الضارع مع ان السيئة نادرة
الوقوع بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولهذا انه [illegible] دل تنكيرها على تقليلها فان قلت





لحسن اعتبار المطلقين عبرها لحسب [illegible] يقال عليك يا فضل الله [illegible] حط الترقي نبه كما اذا قلنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود فعند اهل العربية النهار محكوم عليه و [illegible] كره العلامة لا يشترط قيد له ومفهوم المقضيه ان
الوجود ثابت للنهار على تقدير طلوع الشمس [illegible] الحكم اولا والحق انا في على ما كان عليه من احتمال الصدق
والكذب وصدقها باعتبار مطابقة الحكم [illegible] وجود للنهار [illegible] بعدها واما عند المطلقين
فالمحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو [illegible] مفهوم المقضيه الحكم [illegible] لزوم الجزاء للشرط وصدقها
باعتبار مطابقة الحكم باللزوم وكذبها بعدمها [illegible] الطرفين قد الخلع عن الجزئية و احتمال الصدق والكذب
وقالوا انها اشارت الحملية لانها قول جازم موصوف [illegible] بالصدق والمكذب وخالفتها بان طرفيها مولفان
تالفا خبريا وان لم يكونا خبريين وبان الحكم فيها ليس بان احد الطرفين هو الاخر بخلاف الحملية الا ترا ان قولنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود مفهومه عندهم ان وجود النهار لازم لطلوع الشمس وعند النحاة
ان المقدر النهار موجود في كل وقت طلوع الشمس وظاهر انه حمله خبريه قيد مستند لمفعول فيه فكم
من المفهومين وتحقيق هذا المقام على هذا الوجه من نفائس المباحث **ولكن لابد من النظر ههنا في ان واذا**
**ولو لكثرة مباحثها الشريفة المهملة في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصالة ان عدم**
**الجزم بوقوع الشرط في اعتقاد المتكلم فلا يقتضي في كلام الله تعالى الا على طريق الحكاية او على صورة من لا يعلم**
**واصل اذا الجزم** بوقوعه في اعتقاده فان قلت كما انه يشترط في ان عدم الجزم بوقوع
الشرط فكذلك يشترط ايضا عدم الجزم بلا وقوعه كما ذكره جميع النحاة وصرحوا بانه انما يستعمل في
المعاني المحتملة المشكوكة فلم لم يتعرض له المصنف قلت لان الغرض بيان وجه الافتراق بين اذا وان بعد
اشتراكهما في كونهما للشرط في الاستقبال وذلك الجزم بوقوع الشرط وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع
الشرط المشترك بينهما فلم تامل كذا ذكره في المفتاح ان الاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط نحو ان تكرمني اكرمك
حيث لم يعلم القايل انك لم تكرمه ام لا فنبه في المثال على اشتراط الخلو عن الجزم بالا وقوع ولذا قال انها في نحو ان لم
اكن لك ايا كيف ترا عني حتى مستعملة في مقام الجزم لنكتة وظاهر ان الجزم ههنا انما هو بلا وقوع الشرط لا ان الشرط
انما هو انتفاء كونه ايا له فلو لم يشترط الخلو عنه لما احتاج هذا المثال الى التاويل وقس عليها الفاضل الشارح
ههنا فزعم ان الجزم فيه انما هو بوقوع الشرط **ولذلك** اي لان اصل ان عدم الجزم به **كان الحكم النادر الوقوع**
**موقعا لان** النادر غير مقطوع به في الغالب **ولذلك** ايضا **غلب لفظ الماضي** على لفظ المضارع في الاستعمال
**مع اذا** لان الماضي اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى لفظه الموضوع للدلالة على الوقوع وان كان بالنظر
الى المعنى على الاستقبال لان اذا الشرطية تغلب الماضي المعنى المضارع مثل ان **نحو فاذا جاءتهم**
اي قوم موسى **الحسنة** كالخصب والرخاء **قالوا لنا هذه** اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها **وان تصبهم**
**سيئة** جدب و بلاء **يطيروا بموسى** اي يتشاءموا به ويقولوا هذا لشؤم موسى **ومن معه** من
المومنين حيث لم يصبنا مثل ما اصابهم فان لفظ الماضي مع ان في جانب الحسنة **لان المراد الحسنة المطلقة** التي حصولها مقطوع به
**ولهذا عرفت الحسنة** بتعريف الجنس اي الحقيقة لا الاستغراق وان كان تعريف الجنس يطلق عليهما
وحسن الحسنة وقوعها كالواجب لكثرتها واتساعها لتحققها في كل نوع من الانواع بخلاف نوع الحسنة
[illegible]

[illegible] كالبعث.

[illegible] حسنة فانه نابع لقوله [illegible]

[illegible] قوله ولنصادفهما على العلم في قولنا الحسنى [illegible]

قد جاء استعمال الماضي مع اذا في التسبب
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاء وجمع
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاء وجمع

يقال لعلبان في عين السمس وعن المران في حبط الترق نبه كالباء والجمع الانقاق في اللفظ دون المعنى ولو سلم فليس مجازا وجمع باب الثعلب من المجاز كما ذكره العلامة في سل فيما وضع له الا ترى ان القائمين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على عمر اولا ولا لانات اطلاق على غير ما وضع له وقس على هذا جميع الامثله السابقه واللاحقه ومنه تغليب الجمع على المفرد كقولنا الرجال قاموا وقعدوا فان لفظ الرجال مفرد الا انه اطلق على هذا الجمع المعين لتضمنه معنى الجمعيه فصار معناه الجمع المعين من الرجال قاموا وقعدوا ومنه تغليب الجمع على المفرد كقولنا الرجال قاموا وقعدوا فان لفظ الرجال مفرد الا انه اطلق على هذا الجمع المعين لتضمنه معنى الجمعيه فصار معناه الجمع المعين من الرجال قاموا وقعدوا ومنه تغليب المذكر على المؤنث

الماضي دلالة على التوقع الرغبة في ارادتهن ... بل يعلق النهي عن الاكراه بارادتهن
المحصن ينفي جواز الاكراه عند انتفائها **الوجه الاول** انا لا نسلم ان المعلق
بالشرط ينتفي انتفاء المعلق عند انتفائه وانما يجب انتفاء المشروط لانه
عبارة عما يتوقف عليه وجود الشيء في عايه الذي ... لانه غلط من اشترط في اللفظ اذ لا نسلم ان الشرط
النحوي هو ما يتوقف عليه وجود الشيء بل هو المذكور بعد ان واخواتها معلقا عليه حصول مضمون الجملة اي حكم
بانه يحصل مضمون تلك الجملة عند حصوله وكلامنا ... فيه غير معقول عن معناه اللغوي يقال اشترط عليه كذا اذا جعله
علامة لا نرى ... قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان شرط وجزاء ان كونه حيوانا لا يتوقف على كونه انسانا
وانما ينتفي بانتفائه بل الامر بالعكس لان الشرط النحوي في العالب ملزوم والجزاء لازم **الثاني انه**
خلاف في ان التعليق بالشرط انما ينتفي انتفاء الحكم عند انتفائه اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى وجوز
ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها اولان
الآية نزلت فيمن يريدن التحصن وبكرههن المولى على الزنا **الثالث** ان لا ذكر هو معناه بحرم الاكراه
او طلب منكم الكف عن الاكراه وعند عدم ارادة التحصن ينتفي حرمة الاكراه او طلب الكف عن الاكراه مرورة
انتفاء الاكراه حينئذ لانه انما يكون على فعل يريد الفاعل نقيضه فعند عدم ارادتهن الامتناع عن الزنا
لا يتحقق الاكراه عليه **الرابع** انا سلمنا ان الآية تدل على انتفاء حرمة الاكراه بحسب الظاهر نظرا الى
مفهوم المخالفة لكن الاجماع القاطع عارضه والظاهر يدفع بالقاطع **قال السكاكي والتعريض**
اي ان زيد غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر او للتعريض بان نسب الى الفعل الى واحد والمراد غيره
**نحو** قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك **لئن اشركت ليحبطن عملك** فالخطاب لمحمد عليه السلام
وعدم اشراكه مقطوع به لكن حمل اللفظ الماضي انه اراد الاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل
الفرض والتقدير تعريضا لمن صدرت عنهم الاشراك بانهم قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد وتقول والله لئن
شتمني الامير لاضربنه والمعنى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم تصدر عنهم الاشراك وانما ذكر المضارع لا يعيد
التعريض لكونه على اصله ولما مر في هذا الكلام من الخفاء والضعف نسبه الى السكاكي والا فهو فوق ذكر
جميع ما تقدم ثم قال **ونظيره** اي نظير الشرط في التعريض لاجل استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط
للتعريض قوله تعالى **ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون** اي ومالكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب لسياق الآية ان يقال واليه ارجع **ووجه حسنه**
اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين لزنرهم اعداوه **الحق على وجه لا يريد** ذلك الوجه
**عصيهم وهو** اي ذلك الوجه **ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل بعين** عطف على لا يريد ولبس
هذا من كلام السكاكي بعينه على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق **لكونه** اي لكون ذلك الوجه
ادخل في اغماض النفس حيث لا يريد المتكلم بالم الا ما يريد لنفسه وسماه هذا النوع من الكلام المنصف
لان كل من سمعه قال للمخاطب ... انصفك المتكلم به اولا نصف المتكلم قد انصف من نفسه حيث
حط مرتبته عن مرتبة المخاطب وسماه الاستدراج لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم وهو
من لطايف الاساليب وقد كثر في الاسعار والمحاورات **فان قلت** قوله تعالا

---

ان تتفقوا لم اي ان تعدكم مشركوا مكة ... اعداء خالصي العداوة ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بالقتل ... والشتم والوكفروا اي تمنوا ان تزيدوا عن دينكم
فتكونوا امثالهم وترتفع العداوة والمودة **الثاني** ... جزاء هذا الشرط دلالة على محل معاطفه وقد
عدل في الثالثة الى اللفظ المضارع فاي دلالة في ذلك **وجهان** احدهما وهو المذكور في الكشاف ان الغرض
منه الدلالة على انهم لا يزالون يودون ذلك كلما كفر المؤمنون ... ارادهم ولو واتى بالماضي لاقتضى ان تلحقهم مضادة الدين
والدين واسبق المضادة عندهم ان يردوا المؤمنين ... العلم بان الذين اعز عليهم من ارواحهم لا يبرحون
يبذلون الارواح دونه وثانيهما وهو المذكور في ... ان لزوم ودادتهم ان يردوهم كفارا المضادة فيهم
والظرف لا يحمل من التشهي ما يحمله الزوم ... ان الزوم كونهم اعداء والاصل فيهم ان يبسطوهم الايدي والالسن
لكونه اضر الاشياء بالمؤمنين وانفعها للمشركين لاحتشام ماده المخاصمة وارتفاع المقاتلة والمناجزة
بخلاف العداوة ويبسط الايدي والالسن فانه يجوز انفكاكها وهو المراد بالمضادة فيما يذكر ما بينهم من الفرية
والمعارضة وما نسناه واعلم من قولهم اذا ملكت فاسجح واما انفكاك وداده كفرهم بان تسلم المشركون
ايضا فممنوع وان كان ممكنا محتملا لكن لا يعفا انه بعيد واخفا **فان قلت** واذا عطف على
جواب الشرط فمنوع اما وجهان احدهما ان يصور وجود كل من المذكورين بدون الاخر ويقع وقوعه
جزاء كقولك ائتني اعطك واكسك **والثاني** ان توقف المعطوف على المعطوف عليه نحو ان رجع الامير
استاذنته وخرجت وهذا في المعنى عكس الاول اي اذا رجع استاذنته واذا استاذنته خرجت كذا
في دلايل الاعجاز قلت في الآية ان كان من الضرب الثاني ليكون مجموع الجمل الثلث لا ... فيها ما في المفتاح
وان كان من الضرب الثاني لكون قوله ودوا عطفا على الجملة الشرطية لا على الجزاء وحده فان تعاطفت
بهم اولم يظفروا فالاولى ان يكون قوله ودوا عطفا على مجموع الشرط والجزاء وقال الله تعالى
لا يضرونكم الا اذى ... الشرطية وغيرها كثير في الكلام قال الله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لا ينظرون على مجموع الشرط والجزاء وقال الله تعالى ... لفظ الامر عطف الشرطية على ما قالوا **قلت** الظاهر انه من الضرب الاول والمراد اظهار وداده الكفر
واستيفا مقتضياتها ولا شك ان الله موقوف على الظفر بهم وكذا المراد اظهار كونهم اعداء والا فالعداوة حاصلة
ظفروا بهم اولم يظفروا الا يقال ان الآية نزلت في حاطب ابن ابي بلتعة حين ... كتابا الى المشركين يخبرهم باستعداد النبي صلى الله عليه وسلم لغزوهم فيقال ظفر المسلمون لكن ... يظفروا بهم كفارا امثالهم فلا
عداوه ولا وداده للرد الى الكفر واما اذا ظفروا بهم ووجدوهم مؤمنين فحسن ... تحقق العداوه وبسط
الايدي والالسن ووداده الرد الى الكفر لا انا نقول هذا المانع ان لو ... هذا الكتاب الى المشركين
وعلموا من خاطب الكفر والنفاق والمذكور في الكشاف ان الكتاب لم يصل اليهم وانه اخذ افتضاب
الى ... صلى الله عليه وسلم عن الطريق **وقوله للشرط** اي لحصول لفعلية ... حصول مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط
وضمن في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما يقول لو حسن الي ... معلقا الاكرام
بالمضي مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام واما عبارة ... وهو انها للتعليق ... امتناع غيره

على سبيل القطع كقولك لو حدثني لا اكرمك
يقال عليك بافضل الظن امنك بما امتنع من مجيء مخاطبك فقهها
اشكال لانه جعل الواو المعلق نفس الجزا و
احط الترقي تنبه كما المشروط وثانيا المعلق امتناع الجزا
والمعلق عليه نفس الشرط مع وضوح شيا
ذكره العلامه في سروحه بعض من اطلع عليه بانه على حذف
المضاف اي انها لتعليق امتناع ما امتنع و
حاجه اليه لان تعليق الحكم بالوصف مشعر
ممتنع وهذا معنى تعليق امتناعه ولذا قوله
وعقل عنه المهره من متفنى كتابه فجيده
السوت بالسوت مع القطع بالانفا والمال واحد
اعني الشرط سوا كان للجزا والشرط اثباتا او نفيا واحدها اثباتا والاخر نفيا فامتناع المنفي اثبات
وبالعكس فهو نحو لو لم تاتني لم اكرمك لامتناع عدم الاكرام لامتناع عدم الاتيان اعني لسوت الاكرام
للسوت لانتفاء هذا هو المشهور بين الجمهور **واعترض** عليه الشيخ ابن الحاجب بان الاول سبب
والثاني مسبب والمسبب قد يكون اعم من السبب لجواز ان يكون لشيء اسباب مختلفه كالنار و الشمس
للاشراق فانتفا السبب لا يوجب انتفا المسبب بخلاف انتفا المسبب فانه يوجب انتفا السبب لامتناع
ان قوله لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد
الالهه دون العكس اذ لا يلزم من انتفا تعدد الالهه انتفا الفساد لجواز ان يفعله الله بسبب اخر
فالحق انها لامتناع الاول لامتناع الثاني وقال المحقق الدواني في رده عليه باطل ودعواه حق اما الاول
فلان الشرط عندهم اعم من ان يكون سببا نحو لو كانت الشمس طالعه كان النهار موجودا او شرطا
نحو لو كان لها لحيت او عبرها نحو لو كان النهار موجودا كانت الشمس طالعه **واما الثاني**
فلان الشرط ملزوم والجزا لازم وانتفا اللازم يوجب انتفا الملزوم من غير عكس فهي موضوعه ليكون
جزاوها معدوم المضمون فيمنع مضمون الشرط الذي هو ملزوم لاجل امتناع لازمه وهو الجزا
فمعنى لامتناع الاول لامتناع الثاني اي لعدم انتفا الجزا على انتفا الشرط ولهذا قالوا في القياس الاستثنائي
ان رفع التالي يوجب رفع المقدم ووضع المقدم لا يوجب رفع التالي فقولنا لو كان هذا انسانا كان حيوانا
لكنه ليس بحيوان ينتج انه ليس بانسان وقولنا لكنه ليس بانسان لا ينتج انه ليس بحيوان هذا ما ذكره
جماعه من المحول وتلقاه غيرهم بالقبول ونحن نقول ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع
الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفا السبب او المسبب لا يدل على
انتفا المسبب او اللازم بل معناه انها للدلاله على ان انتفا الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفا الاول حتى
لو شا الله لهدا كما ان انتفا الهدايه انما هو بسبب انتفا المشيه فمعنى قولهم يستعمل للدلاله على ان
علة انتفا مضمون الجزا في الخارج هي انتفا مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفا الجزا
ما هي الا ترى ان قولهم لو لا امتناع الثاني لاستدل الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ويدل على ما ذكرنا قولهم قطعا قول الملعلا
المعرى ولو دامت الذولات كانوا لمن قبلهم ولكن ما لمن دوام لا ترى ان استثنى



بعض المقدم لا ينتج شيئا على ما تقرر
لطارت ولكنه لم يطر ينتج ان عدم طيرانه
واما ارباب المعقول فقد جعلوا
فقيد الى القطع بانتفايهما ولهذا
موجود لكن الشمس طالعه ينتج النهار موجود فلا يحتاج
للعلم بانتفا الاول صرفوه انتفا الملزوم بانتفا
ما في لانهم انما يستعملونها في القياسات
الملزوم لوجب العلم بانتفا اللازم بل الامر بالعكس اذا تصفحنا وجدنا استعمالها على قاعده اللغه
اكثر لكن قد يستعمل على قاعدتهم كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا بالطهور ان العرض
منه التصديق بانتفا تعدد الالهه لا بيان سبب انتفا الفساد فحينئذ ان اعتراض الشيخ المحقق واشياعه
انما هو على ما فهموه من كلام القوم وقد غلطوا فيه غلطا ظاهرا وكم من عايب قولا صحيحا **فان قيل**
لا يصح ما ذكرتم من لزوم انتفا الجزا انتفا الشرط في نحو قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
والا يلزم ثبوت عصيانه لان نفي النفي اثبات وهذا فاسد لان الغرض مدح صهيب بعدم العصيان **قلنا**
قد يستعمل ان ولو للدلاله على ان الجزا لازم الوجود في جميع الازمنه في نفس المتكلم وذلك اذا كان الشرط
مما يستبعد استلزامه لذلك الجزا وتكون نقيض ذلك الشرط اشد والتوا سلزام ذلك الجزا فيلزم
استمرار وجود الجزا على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون الجزا دائما سوا كان الشرط والجزا مثبتين نحو لو
اهنتني لاثنيت عليك او منفيين نحو لو لم تخف الله لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجره اقلام
والبحر يمده من بعده سبعه ابحر ما نفدت كلمات الله ونحو لو لم يكن فيهما الهه الا الله لفسدتا عند عدم هذا الشرط بالطريق
اذ اذ عي لزوم وجود الجزا لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له في وجوده عند عدم
الاولى ويستعمل لهذا المعنى ايضا نحو لو لا الكرامك باي لا بست عليك فهي هذه الامثله
الاكرام فكيف على تقدير وجوده اذ لا فرق في المعنى بين قولنا لو لا ولو الداخله على النفي
ان تكون لو في هذه الامثله على اصلها من تقدير انتفا الجزا بناء على ان الجزا هو عدم العصيان المرتبط
بعدم الحروف مثلا فمحصوره ان تكون هذا منفيا وعدم العصيان المرتبط بالاكرام وكذا تقدير انتفا
الثاني المرتبط بعدم الاكرام بناء على ثبوت الثاني المرتبط بالاكرام فليلا لا يخفى على احد ان الارتباط
بالشرط غير معتبر في مفهوم الجزا والما مخذ لكن قبل من نظر ذكر الشرط والا لكان بعيدا بالشرط
تكرارا كما اذا قلنا لو جيني لاكرمتك اكرما مرتبطا بالمجي وبمن علم قطعا في قولنا لو جيني لاكرمك
هو نفس الاكرام لا الاكرام المرتبط بالمجي ولنسلم ان الجزا هو الاكرام المرتبط بالمجي لكن
ملاحظا للعقل عند الحكم وقد ذلك الذي زعم ابن الحاجب انه مفهم فيما وقع الجزا لفظ المثبت
دون المنفي اذ لا عموم للسلب فنحو لو اهنتني لاثنيت عليك ان يقدر الثنا المنفي عبر المستلزم
المنفي فانه يعيد العموم فيلزم في نحو لو لم تخف الله لم يعصه ان يقدر في العصيان مطلقا فلو قدر نفي نفي
لزم الاثبات وليس هو بمراد لانه ان اغتفر الارتباط بالشرط في مفهوم الجزا حتى تكون المعنى

تعالا الله يسهزى بهم بعد قوله انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم فصدر بلفظ اسم
الفاعل قصدا الى حدوث الاستهزاء وجدد وقت والاستهزاء هو التخييل والاستخفاف
ومعناه انزال الهوان والحقارة بهم وهكذا اذا اسند الى الله او الى ملائكته او آياته او ناره فهم
يتجددون وقتا فوقتا وحدث حالا فحالا **قال** وقد يراد بالفعل المضارع الفعل الماضي
طاعة مثلا لكون المعنى ان امتناعكم عن الطاعة بسبب اسمرار امتناعكم فيما مضى
من ان المعنى ان امتناع غنتكم بسبب اسمرار امتناعه عن طاعتكم وان اسمرار امتناع الطاعة
لكون الاسمرار راجعا الى الامتناع عن الطاعة فهو خلاف ما يفهم من الكلام لان المضارع يفيد
الاسمرار فدخول لم عليه انما يفيد امتناع الاسمرار لا اسمرار الامتناع **قلنا** الظاهر هو
الاول والثاني بعيد وجه لانه كما ان المضارع المثبت يفيد اسمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي
اسمرار النفي ويفيد الداخل عليه لو اسمرار الامتناع بحسب الاستعمال كما ان الجملة الاسمية يفيد
الثبوت والدوام والتاكيد فاذا ادخلت عليها حرف النفي تكون لتاكيد النفي وثباته لا لنفي التاكيد
والثبوت ولهذا قالوا ان قوله تعالى وما هم بمؤمنين رد لقولهم انا امنا بالله وجه واكده وان
وان قولنا ما زيد بضارب ما يرد بتردد لاحتمال النفي الاحتمال مع انه يرد بحرف النفي بعد الاحتمال
ولهذا يطابق كلامهم ودخول لم على المضارع في **قوله** لئن لم ينته الخطاب لمحمد عليه الصلوات والسلام او لكل
من يتاتى منه الرؤية **او وضعوا على النار** اي اريدوها حتى يقعوا عليها او اطلعوا عليها اطلاعا تحتهم
او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها من قولك وقفته على كذا اذا فهمته وعرفته وجواب لو محذوف اي
لرات امرا فظيعا وكذا في قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤوسهم **لندر نله** اي المضارع **منزله الماضي لصدوره** اي المضارع او الكلام **عمن لا خلاف في اخباره** وهو
الله الذي يعلم غيب السموات والارض فالمستقبل الذي اخبر عنه بوقوعه منزله الماضي المحقق الوقوع فهذه
الحالة الماضية في المستقبل لانها انما تكون في الفهم لكنها جعلت منزله الماضي المحقق الوقوع فاستعمل لو وا ذ
وهما مختصان بالماضي وحقيقة كان المناسب ان يقال ولو ترات لكنه عدل الى لفظ المضارع لانه كلام
من لا خلاف في اخباره فالمضارع عنده منزله الماضي فهذا مستقبل في الحقيقة ماض في حسبان المتكلم
قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا عجبا هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وارجعت
الخطاب للنبي عليه السلام ولو للتمني فلا استشهاد لان لو التمني يدخل على المضارع ايضا **كما في** قوله
الذين كفروا فانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد ذ لما مضى
يكون ماضيا لانها للتعليل في الماضي وجوز ابو علي في غير الايضاح ومن بعده وقوع الحال والاستقبال بعدها
وقوله رب ما كان يود الذين من بمنزله المضارع منزله الماضي في احد قولي البصريين واما الكوفيون فعلا انه بتقدير كان
اي رب ما كان يود لكنه استعمال كان بعدها وزاد بعضهم ما بكثرة موصوفه يود والفعل المعلق
به رب محذوف اي رب شيء يود الذين كفروا والحق ان رب وضعت لتدل على التقليل والتحقيق وثبت هذا بالاستقراء
ههنا لتقليل النسبة معنى انه تذهيلهم احوال القيمة فيه ان فان وحدت منهم افاقة ما فتمنوا ذلك
ويجوز ان يكون مستعارة للتكثير وذكر ابن الحاجب ان رب نقلت من التقليل الى التحقيق كما نقلوا





٢ لو اهنتني لاهنت عليك ثناء مرتبطا بعدم الخوف والله لم يعصه لم يعصه
عدم عصيان مرتبطا بعدم الخوف والله لم يعصه بل اخر عنه العلامة لعموم العموم ٢ نفيه مسببا كان او منفيا
غير مرتبط بعدم الخوف لكن وان لم يعصه بل اخر
واما قوله تعالا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فيهم لتولوا وهم معرضون فقد قيل ان لو
فيه ان يعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم ان يسمع لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا
منهم التولي بل الانقياد واجيب بانهما مهملتان والجزاء المحذوف المشكل الاول الخير ان يكون كلمة ولو تسلم فانما
يمتنعان لو كانتا لزوميتين وهو ممنوع ولو سلم فالامتناع الثاني انما هو النتيجة ممنوعة لان علم الله تعالى فيهم خيرا
محال اذ لا خير فيهم والمحال جاز ان يستلزم المحال وهذا غلط لان لفظ لو لم يستعمل في فصيح الكلام
في القياس الاقتراني وانما استعمل في القياس الاستثنائي المستثنى فيه نقيض التالي لانها لامتناع الثاني
لامتناع غيره ولهذا لا يصرح فيه باستثناء نقيض التالي وكيف يصح ان يعتقد في كلام الحكيم تعالى انه قياس
اهمل فيه شرائط الانتاج واي قائل يكون في ذلك وهل يتركب القياس الا لحصول النتيجة **بل الحق**
ان قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وارد على قاعدة العرب يعني ان سبب عدم الاسماع عدم العلم
بالخير فيهم ثم ابتدا قوله ولو اسمعهم لتولوا كلاما اخر على طريقة لو لم يحب الله لم يعصه يعني ان التولي لازم
على تقدير الاسماع فكيف على تقدير عدم الاسماع فهو دائم الوجود هكذا ذكره **واقول** يجوز ان يكون التولي
مسببا عن انتفاء الاسماع كما هو مقتضى اصل لو لان التولي هو الاعراض عن السمع وعدم الانقياد له فعلى
تقدير عدم اسماعهم ذلك الشيء لم يتحقق لهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق الانقياد له فان قيل انتفاء
التولي خير وقد ذكر ان لا خير فيهم قلنا لا نسلم ان انتفاء التولي بسبب انتفاء الاسماع خير وانما يكون
خيرا لو كانوا من اهله بان اسمعوا ثم انقادوا له ولم يعرضوا وهذا كما يقال لا خير في فلان لو كان له
قوة لقتل المسلمين فان عدم قتل المسلمين بناء على عدم القوة والقدرة ليس خيرا فيه واما قوله تعالا ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا فيحتمل ان يكون من قبيل لو لم يحب الله لم يعصه يعني لو جعلنا الرسول ملكا لكان في صورة
رجل فكيف اذا كان انسانا ويحتمل ان يكون على اصل لو من انتفاء الشرط والجزاء اي لو جعلنا الرسول المرسل
اليهم ملكا لجعلناه ذلك الملك في صورة رجل واذا كان لو للشرط في الماضي **فلزم امتناع المعلق**
**لامتناع المعلق به وعدم الثبوت والمضي في حملتها** ليوافق الغرض اذ التثبوت تناسب التعلق والحصول
الغرضي والاستقبال تناسب المضي فلا تعدل في حملتها عن العلة الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل
في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت حوا طلبوا العلم ولو بالصين وابي ابا بكر الامم يوم القيمة ولو
يا لسقط وقال ابو العلا ولو وضعت في دجلة الهام لرفقن من الجزع الاوابد حوالي يصفن ناسفه
على مفارقه تعداء وشوزن كابي الى هادي دجلة والمعنى ان وضعت لكنه جاء بلو قصدا الى ان وضع هامهن كانها
الهام في ما دجله كانه امر فرد حصل منه اليأس وانقطع منه الرجاء وصار في حكم المقطوع بانتفائه فقد
**حولها على المضارع في قوله لو تطيعكم في كثير من الامر لعنتم** اي لوقعتم في الحرج والهلاك لقصد
**استمرار الفعل فيما مضى وفيما هو** كان في ارادتهم استمرار عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على
ما يستصوبون وانه كلما عن لهم راي في امر اخبروه حتى ان معمولا عليه دليل قوله في كثير من الامر كما في قوله

ان المحكوم عليه يجب ان يكون معلوما وليس عربيا لديه معرفه كما مر عن ان قوله جواز الحكم على الشئ
سيستلزم العلم به جموع بل انما يستلزم حينئذ الحكم بوجوب كونه معلوما **واما تخصيصه بالاضافه**
كزيد غلام رجل **او بالوصف** كزيد رجل عالم **فلاراده الاول** الفائده **والثاني** لما مر من ان زياده
الفائده وجعل المعلومات المسند كالحال ونحوه من انواع التقييد والاضافه والوصف من المخصصات مجرد
اصطلاح وقيل لان التخصيص عندهم عباره عن نقص السيوع والاشيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم
والحال يفيده والوصف يحلى الاسم الذي هو الشيوع بالمخصصه وهذا وهم لانه ان اراد الشيوع باعتبار
الدلاله على الكثره والشمول فظاهر ان الكثره والشمول من احوال الاعيان لست كذلك فنحو
رجل عالم مخصص وان اراد الشيوع باعتبار احتمال الصدق على كل فرد يفرض من غير دلاله على التعيين في الفعل
ايضا شيوع لان قولك جاءني زيد يحتمل ان يكون على حاله الركوب وغيره وكذا طاب زيد يحتمل ان يكون من جهه
النفس وغيرها في الحال والتمييز وجميع المعمولات تخصص لانزى الصحه قولنا ضربت ضربا شديدا بالوصف
**واما تركه** اي ترك تخصيص المسند بالاضافه والوصف **فظاهر مما سبق** في ترك تقييد المسند لمانع
من توهمه الفائده **واما تعريفه فلافاده السامع حكما على امر معلوم له** اي للسامع **باحد طرق التعريف**
هذه اشاره الى انه يجب عند تعريف المسند ان يكون المسند اليه معرفه اذ ليس في كلام العرب كون المسند اليه
والخبر معرفه في الجمله الخبريه **ما خرمثله** اي حكما على امر معلوم بامر اخر مثل ذلك الامر المحكوم عليه في كونه
معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الزائد هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المطلق
وقوله باخر اشاره الى انه يجب مغايره المسند اليه والمسند حتى لمفهوم ليكون الكلام مفيدا فنحو
انا ابو النجم وشعري شعري متاول بحذف المضاف باعتبار الحال اي شعري الان مثل شعري فيما كان اي المعرف
المشهور بالصفات الكامله وليس هذا التاويل بلازم في كل ما احذف فيه لفظ المبتدا والخبر على ما ذهب اليه بعضهم
اذ لا حاجه اليه في نحو قولنا زيد شجاع لمن سمعته يقاوم الاسد فهو هو فاحد الضمرين لمن سمعته والاخر لزيد وهذا
مفيد من غير تاويل **او لازم حكم كذلك** عطف على حكما اي ولافاده السامع لازم حكم على امر معلوم باحد اطرف
التعريف بامر اخر مثله وفي هذا اشاره الى ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع
فائده مجهوله لان ما يسفيد السامع من الكلام هو انتساب الخبر الى المبتدا او كون المتكلم عالما بانه والعلم
بنفس المبتدا والخبر لا بوجه العلم بانتساب احدهما الى الاخر والحاصل ان السامع قد علم امرين لكنه يجوز ان لا يكونا
معهودين في الخارج فاستفاد من الكلام انهما متحدان في الوجود الخارجي نحو زيد اخوك وعمرو
**المنطلق** حال كون المنطلق والمثال الاخير **باعسار يتبعه العهد او الحنث** وفي هذا مهيد لما سيجيء في بحث
القصر ومما ورد على تعريف العهد قول الفرزدق ان ابي وابا حاضر جدي فان تكونوا اكرم من نصر الحافي هو الحافي او هو
يعني ان الناصر للحافي والحافي يتعاونان على معنى ان هذا ذاك وذاك هذا ولا فرق بينهما في جواز اضافه الحباية الى كل منهما
حسب اضافتها الى الاخر ويجوز ان يكون المعنى فهو كما مر في الحباية الى كل حال ولم يرد ان من نصر الحافي فقد حنا
جنايه حتى يصح له الشكر والمذكور في بعض الكتب ان تعريف كل من الطرفين يفيد ان كان بعد الاضافه يجب معلومية المسند
اليه والمسند وان كان بالاضافه لا يجب الا معلوميه المسند فيه وهذا وهم لان تعريف احد الطرفين بعد الاضافه او غيرها
بامر معلوم على اخر مثله يابى ذلك ويدل على انه يجب معلومية

قال عليك بافعل ول يود محذوف يدل عليه قوله لو كانوا
ط الترقي تنبيه وهو لانهم يحبون عنهم كما يقول احدنا لله لعلمان
الحكمه العالم وجد علم ان لو الوافقه يعرف بفعل يفهم منه معنى التمني
تعلمين او لا تسمعون الشوره عطف على قوله لترله
تعني صوره رؤوه الكافرين موقوفين على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وكذا صوره رؤوه الظالمين
موقوفين عند ربهم والمجرمين ناكسي رؤوسهم مقاولين في المقالات كما قال الله تعالى وتشرح سبحانا بلفظ
المضارع بعد قوله تعالا والله الذي ارسل الرياح **اي احضار الملك الصوره** البديعه الدالة على
القدره الباهره اي الغالبه على صوره اثاره السحاب مسخرا بين السماء والارض على اكيفه المخصوصه والاختلافات
المتفاوته وذلك لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يسمع بلفظ المضارع
تلك الصوره لمشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا اذا امر بهم مشاهدته لغرابه او فضاعه او نحو ذلك وهو
الكلام كثير وقد يكون دخولها في المضارع للدلاله على ان الفعل من الفضاعه بحيث يحق ان يعبر عنه
بلفظ الماضي لكونه مما يدل على الوقوع في الجمله كما تقول لقد اصابنا بلاء حوادث لو تبقى الى الان لما بقي بنو ابن
**ولم يعرض** للعدول عن عديم البيوت الى فعل الحمله الثانيه اسميه كقوله تعالى ولو امتنوا
واتقوا المتوهه من عند التحرير دلاله على اثبات المثوبه واستقرارها لانه ظاهر واما الجمله الاولى فلا تفيد الا
تعلقه البته **واما نكره** اي نكر المسند **فلاراده** عدم الحصر والعهد المفهومين من
تعريفه كقولك زيد كاتب وعمر وشاعر ويدخل فيه ما اذا قصد حكايه المنكر كما اذا قال لك قائل عندي
رجل وقصد بقاله الذي عندي رجل وان كنت تعلم انه زيد **او للتعجيم** كهري للمنعمين على انه خبر
مبتدى محذوف او خبر ذلك الكتاب **او للتحقير** كما مر بدا شيا **قال صاحب المفتاح**
او لكون المسند اليه نكره كقولك رجل جاءني فيسلم كذا حاضرا فانه يجب تنكير المسند لان كون المسند
اليه نكره والمسند معرفه سواء قلنا بمنع عقلا او لا بمنع ليس في كلام العرب وكقولك ولا يك
موقف منك الوداع ك وقوله ك يكون مزاجها عسل وما ك من باب القلب على ما مر وهذا على اطلاقه
ليس بصحيح لانهم يجوزون كون المسند نكره واسم استفهام والخبر معرفه نحو من ابوك وكم درهما لك ولذا
في ماذا اصنعت على ان تكون المعنى اي شئ الذي صنعته وقد صرح جواز جميع ذلك بان اسم الاستفهام مبتدا
والمعرفه بعده خبره واستدل بعضهم على ان كون المسند نكره والخبر معرفه يمنع عقلا بوجهين الاول
ان الاصل في المسند اليه ان يكون معلوما لما سيلزم الحكم على الشئ بالعلم به والاصل في المسند التنكير
لعدم الفايده في الاخبار بالمعرفه وارتكاب مخالفه اصلين مستبعد عند العقل الثاني ان العلم بحكم من
احكام شئ يستلزم جواز حكم العقل على ذلك الشئ بذلك الحكم وجواز حكم العقل عليه يستلزم العلم بذلك
لما سيلزم امتناع الحكم على ما لم يعلم بوجه من الوجوه وكلاهما في غايه الفساد اما الاول فلان وجوب كونه معلوما
لا يستلزم كونه اسما معرفا اذ النكره المخصصه والمعرفه بالاضافه والوصف معلومه من وجه والحكم على الشئ انما يستدعي
العلم به بوجه ما ولان قوله لا فايده في الاخبار بالمعرفه غلط لما سيجيء في تعريف المسند وان ما ذكر على تقدير صحته انما يدل على الاستحباب كما انه
به والمطلوب هو الامتناع واما الثاني فلانه لا يدل الا على

واخبر بنعر

لحسنه فانه تابع لبدل على معنى
هم قوله ولتضاد فهما على العلم قوله

وحسنه كما في المعرف بعرفه في عمر السماح

ونحو ما ذكره النحاة من ان تعريف الاضافة بـ[illegible] يقال عليك بافادة انك لا تقول غلام زيد الا لغلام معهود بين المتكلم والمخاطب باعتبار ذلك المسند [illegible] لو لم يكن فرق بين المعرفة والنكرة

**نعم قد ذكر بعض** الفضلاء الذين [illegible] حاشية علام زيد من غير اشارة الى معنى كلمة المعرف [illegible] فلفظ الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما يجري [illegible] اليه فلا بد من ان يكون معلوما من لا يقول احوى [illegible] لمن لا يعرف ان له احا لامتناع الحكم بالمعنى على من لا يعرفه المخاطب **بلا وعكسها** اي ونحو عكس المثال المذكور احوى زيد والمنطلق عمرو والضابط في هذا القسم انه ان كان للمسند صفتان من صفات التعريف عرف السامع اتصاف احداهما دون الاخرى حتى جاز ان تكون احداهما وصفا لشيء معتد به في الخارج فايتهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب ذهنه حكم عليه بالاخر بحيث ان تقدم اللفظ الدال عليه وجعله مسندا وايتهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات وهو كالطالب بحسب ذهنه ان حكم بثبوته للذات او بنفيه عنها بحيث ان تؤخر اللفظ الدال عليه وجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه احوى واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد احوى واذا عرف حاله ولا يعرف العين واردت ان تعينه عنده قلت احوى زيد ولا يصح زيد احوى وهذا اصح في قولنا ابيض اسود عاب الرماح ولا يصح ماحها العاب ولهذا قيل بيت السقط يخوف حزا تقعه ماوه ان الصواب ماوه بقعه لان السامع يعرف له ماوا انما يطلب تعيينه وقد اذا عرف زيدا وعرف كاتبا من انسان انطلاق ولم يعرف اتصاف زيد بانه المنطلق المعهود واردت ان تعرفه قلت زيد المنطلق وان اردت ان تعرفه ان ذلك المنطلق زيد بنيا على انه يطلبه على التعيين ويقول من المنطلق قلت المنطلق زيد ولا يصح زيد المنطلق وبهذا يظهر ان ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالا واولئك هم المفلحون انه اذا لم يعلم ان انسانا من اهل بلدك باب ثم اسمعت من هو فقيل لك الثاب محل نظر وقس على ما ذكرنا سائر طرق التعريف **والثاني** اي اعتبار تعريف الجنس **قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا** اي قصرا حقيقيا مطابقا للواقع **نحو زيد الامير** اذا لم يكن امير سواه **او مبالغة** اي قصرا غير محقق بل مبالغا فيه **لكماله فيه** اي لكمال ذلك الجنس في ذلك الشيء او العكس **نحو عمرو الشجاع** اي لكمال الشجاعة فيه ويرد الكلام في صورة توهم ان الشجاعة مقصورة عليه لمجاوزة عدم الاعداد شجاعته عدده لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مسند احو الامير زيد والشجاع عمرو فلا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افاده قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو وذلك لان اللام اذا جعلت لكونها في المقام الخطابي على الاستغراق وكثيرا ما يقال لام الجنس فامره ظاهر لانه بمنزلة قولنا كل امير زيد وكل شجاع عمرو على طريقة انت الرجل كل الرجل واذا جعلت على الجنس الحقيقة فهو يفيد ان زيدا وجنس الامير وعمرا وجنس الشجاع متحدان في الخارج ضرورة ان المحمول متحد بالموضوع في الوجود لظهور امتناع حمل احد المتميزين في الوجود على الاخر حينئذ يجب الا يصدق جنس الامير والشجاع الا حيث يصدق زيد وعمرو وهذا معنى القصر فان قلت هذا اذا جاز تعيينه في الخبر المنكر نحو زيد انسان او قائم مثلا فانهما متحدان في الوجود فيلزم الا يصدق احدهما الا حيث يصدق الاخر والقيام على غير زيد وشاذ ظاهر قلت المحمول هنا مفهوم فرد من افراد الانسان والقيام والملزوم من الحاد مزيد مثلا الحاد جميع الافراد الغير

---

ولو
الحسنه فانه تابع بدل من معنى
واخبر بعمر [illegible] هم قوله ولتضاد فهما على العلم في قوله

---

المتناهية بخلاف المعرف فان المتحدة [illegible] الفرد دون تحقق الجنس وفيه نظر فان الحد [illegible] سواء كان الخبر معرفا بلام الجنس او غيره نحو الصرد [illegible] والامير هذا او زيدا وغلام زيد او كان غير معرف [illegible] والكرم في العرب والامام من قريش لان الجنس حينئذ يتحقق باحدهما فيصدق عليه الخبر فلا يتحقق بدون ذلك الواحد لكن يمكن تحقق واحد منه في الجملة بدون الجنس فيلزم ان يكون الكرم مقصورا على الاتصاف بكونه في العرب ولا يلزم ان يكون ما في العرب مقصورا على الكرم وعلى هذا القياس فليتامل فان فيه دقة وبهذا يظهر ان تعريف الجنس في الحمد لله يفيد قصر الجنس على الاتصاف بكونه لله على ما مر وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا نحو زيد الامير وعمرو الشجاع والموصول الذي قصد به الجنس في هذا الباب بمنزلة المعرف بلام الجنس ثم الجنس المقصور قد يكون مطلقا كما في الامثلة المذكورة وقد يكون جنسا مخصوصا باعتبار يقيده بوصف او حال او ظرف ومفعول او نحو ذلك كقولنا في القصر تحقيقا او مبالغة هو الرجل الكريم وهو الساير ركبا وهو الوفي حين لا يفي احد لاحد وهو الواهب الف قنطار وقال الاعشى هو الواهب المايه المصطفاه اما محاضا واما عشارا اي قصر عليه هبة المايه من الابل او غيرها ولس هذا مثل قولنا زيد المنطلق باعتبار العهد لان المقيد هنا الجنس المخصوص من الهبة بمنزلة النوع لا الهبة مخصوصة **وها هنا نكته** ذكرها الشيخ في دلايل الاعجاز وهي ان قولنا ابيت الحسب ليس معناه انك الكامل في المحبوبية حتى انه لا محبة في الدنيا لاحد سواك كما ان ابيت بمعنى حبيب كما في ابيت الشجاع ولا ان احدا لم يرتكب مثل ما ارتكبت لك حتى ان سائر المحبات في جنبها غير محبة كما في قولنا انت المظلوم على معنى لم ينصف احدا مثل ما ظلمك الظلم الذي اصابك حتى انك اظلم في حسنه عدل على معناه ان المحبة مني بجملتها مقصورة عليك وليس لغيرك حظ في محبة مني هو مثل زيد المنطلق اي الذي كان منه الانطلاق المعهود الا انها هنا توهم الحسبة لان المعنى ان المحبة مني بجملتها مقصورة عليك ليس لغيرك حظا ولم تعد الى محبته واحدة من محباتك ولا يتصور هذا في زيد المنطلق على وجه للحسبة ولو قلت زيد المنطلق في حاجتك اي الذي من شانه ان يسعى في حاجتك عرض فيه مع الحسبة حسد مثله في ابت الحسب وقوله وقد يفيد لفظه قد اشار الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الحسنا في مرثية احبها صخر اذا قبح البكا على قتيل انت بكاك الحسن الجميلا فانها لم ترد قصر الحسن وهو الحسن على بكايه لا يجاوزه الى شيء اخر والا لم يحسن جعله جوابا لقوله اذا قبح البكا على قتيل اذ لا معنى للقصر في قولنا اذا قبح البكا على قتيل لم يحسن الا بكاؤك على ما الحقا على منزلة دنيه يا سائب الكلام لظهور ان الغرض ان تثبت لبكايه الحسن وحرجة من حسن بكا غيره من القتلى كما قيل الصبر محمود الا عنك والجزع مذموم الا عليك وبهذا سقط ما قيل انه كيف يصح اعتبار القصر مبالغة او ان يكون للقصر الحسن على بكايه بمعنى انه لا يجاوزه الى بكا غيره لانه يجاوزه الى شيء اخر ومعنى التعريف هاهنا ان اضافة المسند الى الجنس امر ظاهر لا ينكر ولا يشك فيه فمثل قول حسان ان سنام المجد من آل هاشم بنوت مخزوم وولد الغيطلة ان اريد ان نسبتها الى مولوده ثم بجعله ظاهر الامر فيها معروفا

هكذا في دلائل الاعجاز ا **فان** يكون اعتبار تعريف الجنس مبدأ للقصر للجنس فلا ينافي القول للجنس وبالي المعاني الباقية من شعبه و حصر حكم القصر بالتالي في تعريف الجنس والشمول في الجملة والمعهود في نحو زيد المنطلق دون الاخر وكذا قولنا انت زيد وهذا المضاف معهودا كما هو امثل ووضع الاضافة و **وقيل الاسم منعين للابتدا** تقدم او تاخر **لدلالته على الذات والصفة** سببه للخبر به تقدمت او تاخرت **لدلالتها على امر نسبي** لانه ليس المبتدا مبتدا لكونه مسندا اليه ومثبتا له المعنى وليس الخبر خبرا لكونه مسندا به ومسندا به المعنى و الذات في المنسوب لها والصفة في المنسوب لها فسواء قلنا زيد المطلق او المطلق زيد يكون زيد مبتدا و المطلق خبرا و رد هذا القول بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم فالصفة قد جعلت دالة على الذات ومسندا اليها والاسم جعل دالا على امر نسبي ومسندا وقد اسند الى الوهم ان يا ويل زيدا صاحب هذا الاسم مما لا حاجة اليه عند من لا يشترط في الخبر ان يكون مسندا وهو الصحيح من النظر من وجوه ان الاحتياج اليه انما هو من جهة ان السامع قد عرف ذلك الشخص بعينه و انما المجهول عنده هو اتصافه بكونه صاحب اسم زيد وسوق هذا الكلام انما هو لافادة هذا المعنى وانما عند المنطقيين فهذا التاويل واجب قطعا لان المعنى الحقيقي لا يكون محمولا البته فلا بد من تاويله بمعنى كلي وان كان في الواقع منحصرا في شخص **واما كونه** اي المسند **جملة** فقد توهم كثير من النحاة ان الجملة الواقعة خبرا مسندا لا تصح ان يكون اسنادية لان الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب ولانه لا بد ان يكون ثابتا للمبتدا والاسناد الذي يثبت في نفسه فلا يكون ثابتا للخبر وجوابه ان خبر المبتدا هو الذي اسند الى المبتدا لا ما يحتمل الصدق والكذب والغلط من اشتراك اللفظ ووجوب ثبوت الخبر انما هو في الخبر والقضية لا مطلق خبر المبتدا لان الاسناد عندهم اعم من الاخباري والانشائي لا ترى ان الظرف في نحو ابن زيد وائي لك هذا ومتى القتال وما اسمه ذلك خبر مع انه لا يحتمل الصدق والكذب وليس ثابتا للمبتدا وكذا قولك بعلى بل ايتم لامر حبانكم وقولهم اما زيد فاضربه وزيد كانه الاسد وحويتم الرحل زيد على احد القولين ولا يخفى ان تقدير القول في جميع ذلك يغشش **فللتقوي او لكونه سببيا كما مر** من ان ايراده لكونه غير سببي مع افاده عدم افاده تقوي الحكم والخبر السببي ما يتوله الوصف الذي يكون بحال ما هو له او لسبب الموصوف لانه لا يكون الا جملة و قولهم هذا بسبب من ذاك اي متعلق به مرتبط به وسبب التقوي على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المسند اذا كان جملة كان ما يسند اليه الشيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه واما المسند ظرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير



او متضمنا له سعقد منهما حكم ثم اذا لم يعرب عن المسند اليه بضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للحال في عدم الضمير كما مر صرف ذلك الضمير الى المحل فوه فعلى هذا اختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا وحرج عند ضرورته وسعى ان يجعل سببيا كما سبق الاشارة اليه واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو الاسم لا يوني به معرا عن العوامل اللفظية الا لحدث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اثبت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه وهذا توطيه له وتقدمه للاعلام به فاذا قلت قام الذي في قلبه دخول المانوس وهذا اسند للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجري تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد صديقنا و زيد مررت به وما اشبه ذلك **فان قلت** هذا انما يتعرض لجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشان لتفسره امره ولكونه واحدا معينا بكر كان ينبغي ان يعرض لصوره التخصيص مثل انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما اشبه ذلك مما قصد به التخصيص فان المسند ههنا جملة قطعا **قلت** هو داخل في التقوي مرورا بكرة الاسناد فكانه قال التقوي سواء كان على سبيل التخصيص او لا فلفظ التقوي يشمل التخصيص من حيث انه تقوي وفي عباره المفتاح اشعار بذلك حيث ذكر في نحو زيد عرف ان عدم اعتبار التقديم والتاخير لا يفيد الا التقوي واعتبارهما يفيد التخصيص ولم يقل لا يفيد الا التخصيص كيف لا وقد ذكر في بحث انما ان ليس التخصيص الا ما كيدا على تاكيد وبهذا ظهر فساد ما ذكره العلامة في شرحه ان المعنى انه يفيد التخصيص فقط دون التقوي لانه لا بد في التخصيص من تسليم ثبوت اصل الفعل وبعد تسليم العرفان لا حاجة الى التاكيد والبيان ثم العجب انه صرح بان المسند لا يكون جملة الا للتقوي ولكونه سببيا مع تصريحه بان المسند في كونا سعيت في حاجتك عند قصد التخصيص جمله **واسمها وفعلها وشرطها كما مر وطرفها لاحصار العلية اذ** اي الظرفية مقدره بالفعل على الاصح لان الاصل في التعلق هو الفعل والاسم الفاعل انما يعمل لمشابهته فالاولى عند الاحتياج ان نرجع الى الاصل ولانه قدرت بفعل فاعل لان الاصل في الخبر قطعا في نحو الذي في الدار اخوك فعند الرد الحمل عليه اولى وبعد المقدر اسم فاعل من قولنا زيد في الدار بانت ان يكون مفردا لاصالة المفرد في الاعراب على ان الانصاف هو ان المفهوم من قولنا زيد في الدار بانت فيها او مستقر لا ثبت واستقرئ عبارة النحويين في هذا المقام ان الظرف مقدر بجملة والمصنف قد عبر الجملة الى الفعل قصدا الى ان الضمير قد انتقل الى الظرف ولم يحذف مع الفعل فيسند يكون المقدر فعلا لا جملة لكنه لو قصد هذا لوجب ان يقول اذا المقدر فعل لان معنى قولهم الظرف مقدر بجملة انه جعل في التقدير جملة لا مفردا وحينئذ لا معنى لعبارة المصنف اصلا مع ان فيها فسادا اخر لانها ان حملت على ظاهرها افادت ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل وليس كذلك وفساده واضح لان الظرف في ذلك المذهب مفرد لا جملة وكان ينبغي ان يقول اذا الظرف مقدر بما يقدر به الفعل **واما تقديمه** فلتخصيصه **بالمسند اليه** اي فلقصر المسند اليه على المسند على ما مر في ضمير الفصل لان معنى قولنا تقديم المبتدا ان البدا به مقصور على القيام لا يجاوزه الا

الى الفقود نحو فيها غول اى بخلا
والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على
ان المراد ان عدم
فيها لا يجاوزه الى الاتصاف بنى
فالمعنى ان الغول مقصور على عدم
الحصول فى خمور الدنيا والمسند اليه مقصور
دينكم ولى دين معناه ان دينكم مقصور على
الاتصاف بلى لا بنصف بلكم لا تتصف بلى ودينى مقصور على
ويظير ذلك ما ذكره صاحب المفتاح فى قوله تعالى ان حسناتهم الا على فى انه معناه حسناتهم
مقصور على الاتصاف بعلى فى لا يجاوزه الى الاتصاف بغلى وليس القصر حقيقيا حتى يلزم من كون
دينى مقصورا على الاتصاف بلا لا يجاوزه الى غيرى اصلا وكذا قوله تعالى لكم دينكم ولى دين
ويهذا يظهر فساد ما ذكره العلامة فى شرح المفتاح من ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم
لا يجاوز الاعذكم ودينى لا يجاوز الى غيرى بل على معنى ان المخصص بكم دينكم لا دينى والمخصص بى
دينى لا دينكم كما ان معنى قايم زيد ان المختص به القيام دون القعود لا ان غيره لا يكون قائما وليتطر
الى ما فى هذا المقام من الخبط والخروج عن القانون ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص على ما ذكرنا
لم يقدم الظرف الذى هو المسند على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب ليفيد
تقدمه عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى حسب دلالة الخطاب ثباتا على اختصاص عدم
حسب دلالة الخطاب ثباتا على اختصاص عدم الريب بالقران وانما قال فى سائر كتب الله دون سائر
الكتب وسائر الكلمات لان القصر لا يجب ليس يجب ان يكون حقيقيا بل الغالب ان يكون غير حقيقى
والمعنى فى مقابله القران هو باقى كتب الله تعالى كما ان المعنى فى مقابل خمور الجنة خمور الدنيا
لا سائر المشروبات وغيرها او نسبه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من
اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه انما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدا
كقوله اى قول حسان فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم له هم لا منتهى لكبارها وهمته
الصغرى اجل من الدهر وبعده له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى
من البحر فانه لو اخر الظرف لجاز ان يجعل نعتا للمبتدا اعنى هم لتوهم انه نعت له لا خبر فنر هذا التقديم
واجب فيما اذا كان المبتدا نكرة غير مختصة نحو فى الدار رجل لتصير المسند اليه متقدما فيحكم
عليه كانه موصوف معلوم بهذا الحكم وبالفاعل فانه يقع نكرة لتقدم الحكم عليه نحو قام رجل
ويشرط ان يكون الخبر ظرفا فلا يجوز قام رجل لان الكلام باق على ما كان عليه من جواز ان يكون قام مبتدا
ورجل بدلا منه بخلاف الظرف فانه لا يتعين كونه خبرا ولانهم اشعروا بالظرف فى مثل هذا الحكم
بشعوا فى غيرها واما اذا كانت المبتدا معرفة مختصة فلا يجب لتقدم كقوله تعالى واجل مسمى عنده



واورد على نحو فى الدار رجل ان التخصيص عرف بالمسند اليه لزم الحكم بكون الحكم على غير مختص
ضروريه ان المختص لا يحتمل الا بعد ما الى الحكم على ما لا يتخصص فالحق فى
هذا المقام ما ذكره ابن الدهان وهو ان جد ت زيد كما يقال على الطريق زيد فاذا احملت
الفايدة فاخبر عن اى ذكر بت حو رجل على الباب هم فى الدار على الاطلاق وكوكب الغفل الساعة او النهار
نحو سعدى بوجه بعرو وجيك الايام او السلم يعنى الى ذكر المسند اليه كقوله اى قول محمد بن
وهيب فى المعتصم بالله ثلاثة هو المسند المتقدم والمسند اليه تمم الكلام وما عطف عليه يسرف من
اشرف بمعنى صار مضيا وفاعله هو الدنيا والضمير الراجع الى الموصوف اى ثلاثة هو المجرورة فى قوله بهجتها
اى حسنها اى بهجة الدنيا مستورة ببهجة هذه الثلاثة ويفنيها وقد توهم بعضهم ان يسرف مسند الى ضمير
ثلاثة والدنيا ظرف اى فى الدنيا او مفعول به على تضمين يسرف معنى فعل سعيد وهو سهو سمس الضحى او يحيى
هو كنيه المعتصم بالله والضمير وما يقتضى بقدير المسند بضمة للاستفهام نحو كيف زيد او لكونه اهم عند
المتكلم نحو عليه من الرحمن ما يستحقه واهملها المصنف فلشهرته امره ولان الكلام فى الجزء دون الاشا
واما الثانى فلان الاهمية ليست اعتبارا مقابلا للاعتبار الذكور بل هى المعنى المقتضى للتقدم
وجميع المذكورات تقتضيه على اما مر فى تقدم المسند اليه
**وبما جعل له لسكاكى مقتضيا**
**لتقديم المسند** كون المراد من الجملة افاده التجدد نحو عرفى زيد فتركه المصنف لانه كلام يقرر
عن خبط واشكال وتشمل على انواع احتمال وذلك لانه قال او ان يكون المراد من الجملة افاده التجدد
دون الثبوت فيجعل المسند فعلا وتقدم المسند اليه على ما يسند اليه فى الدرجة الاولى وقولى فى
الدرجة الاولى احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل يسند فيه الى ما بعده
من الضمير ابتداء بواسطة عود ذلك الضمير الى ما قبله مسندا اليه فى الدرجة الثانية
**والاشكال فيه من وجهين احدهما** ان هذا الكلام صريح فى ان خبر المبتدا اذا كان فعلا مسندا
الى ضمير المبتدا فاسناد الفعل الى الضمير فى الدرجة الاولى والى المبتدا فى الدرجة الثانية وكلامه فى
تقرير يقوى الحكم بذلك على عكس ذلك حيث قال ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعى ان يسند اليه
شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المسند الى نفسه فيعقد منهما حكم سواء كان خاليا
عن ضمير المبتدا او متضمنا له ثم اذا كان متضمنا للضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسى
الحكم قوة وهذا ظاهر فى ان اسناد الفعل الى المبتدا وانعقاد الحكم بينهما متقدم على الاسناد الى الضمير
وهل هذا الا نقض وتناقض بينهما ان اسناد الفعل فى هذه الامثلة اعنى نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد
عرف اذا كان الى ضمير المبتدا فى الدرجة الاولى على ما ذكره ههنا كيف يصح الاحتراز عنها بقوله فى الدرجة
الاولى والحال ان الفعل فى كل منها متقدم على ما اسند اليه فى الدرجة الاولى وهل هذا الا تناقض
**ويمكن ان يجاب عن الاول** بان فى نحو زيد عرف تلثة اسناد بينه متر تبه فى التقدم
والتاخر اولها اسناد عرف الى زيد بطريق القصد وثانيها اسناد الفعل الى المسند قبل عود
الضمير ممنوع وثانيها اسناده الى ضمير زيد وثالثها مسناده الى زيد بطريق الالتزام بواسطة
الاسناد الى زيد نسبة لا تتحقق قبل تحقق الطرفين معتمد تحققها لا تتوقف على شئ اخر ولا شك

ان ضمير الفاعل اما ان يكون بعد الفعل
الحق الفعل اسند الى زيد لتحقق المسند
اليه والمسند ثم اذا الحق الضمير
وكلامه ههنا صريح في ان اسناد الفعل
الالتزام وتوسط الضمير فلا نسلم
واما امضاء القول بالاسانيد الثلثة
عن اسناد الفعل الى الضمير فقد تناقض

**وعن الثاني** لما كان اول الاسانيد في هذه الامثلة
اسناد الفعل الى المسند بطريق العقد والمسند اليه بهذا الاسناد مقدم على الفعل كما هو
الامثلة خارجة بقوله في الدرجة الاولى كلا وكحو عروض زيد فان المسند اليه في الدرجة الاولى
هو الفاعل والفعل مقدم عليه لكن في ههنا اعتراض صعب لا دفع له وهو قوله فان الفعل فيه يسند
الى ما بعده من الضمير ابتدا الى آخره لا معنى له لان الاختزاز عن الامثلة المذكورة بقوله في الدرجة الاولى
لانه انما يدرك اولية اسناد الفعل الى الضمير والمطلوب اولية اسناده الى المبتدا فلا يكون لهذا الكلام معنى
في هذا المقام اصلا وانما الصالح لادراك ما اورده ما اورده في بحث النقوى فانه الذي يدرك به ان اسناد
الفعل الى المبتدا في الدرجة الاولى هذا خلاصة ما اورده بعض مشايخنا في شرح المفتاح وصرح بان نحو انا
عروف او انت عروف وزيد عروف بعد الثبوت دون التجدد والحدوث ثم انه تدارى لنا طرفة بعض
الفضلا وكتب في ذلك لاما قليل الحدوى وهو ان الاسناد على اقسام قسم يقتضيه الفاعل وهو على امرين
الاول الاسناد في الدرجة الاولى اي بلا واسطة شيء كاسناد الفعل الى الضمير نحو زيد قام والثاني
الاسناد في الدرجة الثانية بواسطة شيء كاسناده الى المبتدا بتوسط الضمير وقسم يقتضيه المبتدا
فقوله صرفه المبتدا الى نفسه محمول على القسم الثاني وقوله صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا
محمول على الصرف الثاني من القسم الاول اعني الاسناد في الدرجة الثانية مما يقتضيه الفاعل وحينئذ
لا تناقض هذا كلامه بعد التنقيح والتصحيح والذي اقول فيه القول بتحقق ثلاثة اسانيد وانه
تسلم فيما اراده الشارح في دفع التناقض من تحقق الاسانيد الثلثة وانه اراد بالاسناد الذي يقتضيه
المبتدا اسناد مجرد الفعل الى المبتدا فهو بعينه ما ذكره الشارح واراد باسناد الجملة التي في الخبر
وانه مغاير لاسناد الفعل بواسطة الضمير فلا بد من بيان وجه تقدمه على الاسناد بواسطة الضمير
الى المبتدا كما سعرف به قوله ثم اذا كان مسندا لضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فانه منشا
الاشكال وقد اهمله والامر المقصود بزيادة لفظ القسم والا فضا ويفسد الدرجة الاولى
لما يكون بواسطته ومن العجب انه لم يقدح في شيء من كلام الشارح ولم ينبه له فيه من الغلط ولم
لتحقق مقصود السكاكي من هذا المقال ولم يره لا طيف خيال ثم بالغ في التشنيع على الشارح تلافيا
لما كان عند المناظره وتشفيا لما حمله وانا اقول في كلام الشارح نظر من وجوه
**الاول** ان لفظ المفتاح صرح في ان المسند حمله فعليه في نحو زيد انطلق او ينطلق انما
هو لافادة التجدد دون الثبوت وانما نحو زيد علم فيفيد التجدد وان نحو زيد في الدار فيحتمل الثبوت

والتجدد بحسب تقدير حاصل او حصل
ذلك اذ الجملة الخبرية فعلية والقول
بطلانه **الثاني** ان قوله صاحب المفتاح
في الدرجة الاولى انما هو اسناد الفعل الى الضمير لا الوهم
صرفه المسند الى نفسه على اسناد مجرد الفعل الى المسند
يستند عن غير اسناد الخبر لظهور ان نضاربه انما هو
مسند الى المبتدا فما عناده انه مسند الى الضمير الذي هو عبارة عنه وايضا كثيرا ما يقال الفعل مع
ضميره المتصل به فعل الرابع انه ان اراد بالاسناد النسبة المعنوية المخصوصة فليس في نحو انا عرفت
الا اسناد واحد وهو نسبة العرفان الى المتكلم بالسوت وان اراد به الوصف الذي به يحصل اهل العربية
احد الطرفين مسندا اليه والاخر مسندا وظاهر ان الاسناد الى الضمير العائد الى شيء لا يقتضي الاسناد
الى ذلك الشيء اصطلاحا كالمجرور في قولنا دخل على زيد فقام وان اسم الاسناد عندهم ليس الا بين المبتدا
والخبر ولو بعد العوامل وبين فاعل وعامله فلا بد ههنا من زيادة اعتبار **الخامس** انه ان
اراد بالاسناد بواسطة الضمير اسناد الخبر الذي هو الجملة فلا وجه لجعله الرابع مع انه المفهوم
على تحقيقه وجعل اسناد مجرد الفعل الى المبتدا قسما مع مافيه من الاستدراك والامتناع
وان اراد غيره فلا وجه للانصار على الثلاثة اذ الاسناد بحسب ارتباطه
مجرد الفعل الى المبتدا الثاني اسناده الى الضمير الثالث اسناده بواسطته الضمير الى المبتدا الرابع
اسناد الجملة التي هي خبر الى المبتدا وهذا مما لم يقل به احد ولم ينص عليه صريحا
فقد ظهر مما ذكرت ان ليس مراد السكاكي بالاسناد في الدرجة الاولى اسناد مجرد الفعل الى المبتدا وكلام
الشارح ايضا لا يخلو عن اعتراف بذلك وكلام المعارض غير واف بتمام المقصود فما اراه في تصحيح
كلام صاحب المفتاح وفي نحو احبرانه عن نحو انا عرفت مع التصريح بانه مفيد للتجدد دون الثبوت
**قلت** اما الاول فوجهه ان الاسناد في الدرجة الاولى وفي الدرجة الثانية واحد بالذات
مغاير بالاعتبار لان ما اسند اليه الفعل ان اعتبر من حيث انه فاعل فالاسناد في الدرجة الاولى
وان اعتبر من حيث انه عبارة عن شيء اخر والاسناد الى الضمير العائد الى ذلك الشيء من حيث هو
المعنى اذ لا تفاوت لا في اللفظ فالاسناد في الدرجة الثانية لانه هذا اعتباره لا يكون الا بعد الاسناد
الى الضمير وهذا كما اذا قلنا في نحو دخلت على زيد فقام ان قام مسند الى زيد باعتبار ما اراده الى ضمير
وكلامه ههنا صريح في تقدم الاعتبار الاول على الثاني وكلامه في بحث النقوى لا يدل على تاخر الاعتبار الثاني
عن اسناد الخبر الذي هو الجملة الى المبتدا لانه الذي يستند اليه المبتدا لكونه مسندا وهو المراد بقوله صرفه
المسند الى نفسه واما كان الاعتبار الثاني متاخرا عن هذا الاسناد لان هذا الاسناد مما يقتضيه المبتدا
المبتدا وبعد تحقق الخبر لا يوقف على شيء اخر بخلاف الاعتبار الثاني فانه انما يكون بعد اعتبار ضمير الخبر للضمير
ولونه عائدا الى المبتدا ولا يخفى ان كون الخبر مضمنا للضمير
فاذا ثم اذا كان مضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المسند

ان كان الخبر مصمتا للضمير اي مسندا الى ضمير

فالمراد بقوله ضمير ذلك الضمير اليه تأنيث

وعلى اسناد الجملة هو الاعتبار الاول منه و

على الوجه المتعذر كما تقدم **واما ان**

المجرد دون السكوت لحصول المسند الواقع في

الاول بمعنى على فاعلية سواء وجد هنا اسنة

ابوه خبر مقدم عليه اولم يوجد كما في عرف زيد

الفعل على اسناد اليه في الدرجة الاولى واحرز بقوله في الدرجة الثانية ولا يشترط في افاده التجدد تقدم الفعل الستة

الفعل بتوسط الضمير الى المبتدا فانه في الدرجة الثانية ولا يشترط في افاده التجدد تقدم الفعل الستة

على هذا المسند اليه بل يجوز ان يتقدم عليه كما في قام ابوه زيد ويجوز الا يتقدم كما في يجوز زيد عرف

مع حصول التجدد في الصورتين بخلاف المسند اليه في الدرجة الاولى فانه لابد من تقدم الفعل عليه والى

ماذكرنا اشار بقوله الستة وهذا معنى الاحتراز عن يجوز زيد عرف وانا عرفت وانت عرفت لما ذكره

الشارح من انه احترز عنه لانه لا يفيد التجدد **تنبيه** كبر مما ذكر في هذا الباب يعني ان المسند

والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير

والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق **والفرق** اذا اعتبر ذلك فيهما اي في

البابين لا يجري عليه اعتبار في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه وانما قال كثير مما ذكر لان

بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل فانه مختص ما بين المسند اليه والمسند وكون المفرد فعلا فانه مختص

بالمسند لان كل فعل مسند ابدا فلا يصح ان يكون غير المسند فعلا **نعم يصح ان يكون جملة**

**فعليه** واما ما يقال من انه اشاره الى ان جميعها اجزاء في غير البابين غير مختص بهما لا يصفي جريان

شيء من المذكورات في كل منهما بعامر البابين فضلا عن كونها فيه اذ لكي لعدم الاختصاص بالبابين سوغته

في واحد منهما بغاير هما **الباب الرابع احوال متعلقات الفعل قدمت**

**اشارة اجمالية الى** ان متعلقات الفعل قد يجري فيها كثير من الاحوال المذكورة في البابين

لكنه اراد ان يسير الى تفصيل بعض منها لاختصاصها بنوع غموض ومزيد دقة فوضع هذا الباب واراد

بالاحوال بعضها كحذف المفعول وتقديمه على الفعل وتعدم بعض العوامل على البعض ثم مهد لهذا مقدمة

فقال **الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل** في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر من الفاعل والمفعول

مع الفعل لا ذكر الفعل مع كل منهما بعرف بالمانع **افاده** ملبسه به اي بلبس الفعل بكل منهما لكنها يفترقان

بان ملبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه وملبسه بالمفعول من جهة وقوعه عليه ومن هذا يعلم ان المراد بالمفعول

المفعول به لان هذا المهيد لحذفه وان كان سائر المفاعيل يدخل المتعلقات كذلك فان الغرض من ذكرها مع الفعل

افاده ملبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع في حيزه ومعه وغير ذلك **لا افاده** وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من

ذكره مع الفعل افاده وقوع الفعل وثبوته في حيزه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو كان الغرض

ذلك كان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا بل العباره حينئذ ان يقال وقع الضرب او وجد او ثبت او نحو ذلك

واحرز بقوله

هم قوله ولتضاد فهما على العلم قوله

من الالفاظ الدالة على مجرد وجود الفعلين الى الحد الذي يلبسه بمن وقع منه فقط ترك المفعول

ولم يذكر معه واذا اريد بلبسه من وقع منه **يكتب** ترك الفاعل وبنى الفعل للمفعول واسند اليه **فاذا**

**لم يذكر المفعول به معه** اي مع الفعل المسند الى الفاعل **فالغرض ان كان اثبات** اي اثبات ذلك

**الفعل لفاعله او نفيه عنه** اي نفي ذلك الفعل عن الفاعل **مطلقا** اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد

جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار متعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه او خصوصه

**ترك الفعل المتعدي حينئذ منزله اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر** بواسطة دلالة القرينة

**كالمذكور** في ان السامع ينوهم منهما الاحتمالات التي تنوهم من وقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع

عليه فيسقض غرض المتكلم الا انك اذا قلت هو يعطي لمن يشاء كان الغرض بيان تحقق ماهية

الاعطاء لا بيان حال كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى

ان يوجد منه اعطاء **وهو** اي هذا القسم الذي نزل منزله اللازم **ضربان لانه اما ان يحذف المفعول**

**حال كونه مطلقا** اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول **كانه**

**عنه** اي عن ذلك الفعل حال كونه **معلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينه او لا يحذف كذلك**

**الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** فان الغرض اثبات العلم لهم ونفيه

عنهم من غير اعتبار عموم في افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص والمعنى لا

يستوي من وجد له حقيقة العلم ومن لا توجد له مع هذا لم يحمل مطلق العلم كنايه عن العلم بمعلوم مخصوص

يدل عليه القرينه واما قدم الثاني لانه باعتبار ذكره وقوعه استدراكا ما لخالة ذكر **السكاكي** في تحت افاده

اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه الصلوة والسلم المومن غر كريم

والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق وجعل ايهام ان القصد الى الفرد دون

الجزء مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيحا لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في تحت حذف المفعول انه قد يكون للقصد

الى نفس الفعل سواء نزل المتعدي منزله اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة

ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افاده اللام للاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى

قوله ثم اذا كان المقام خطابيا فجعل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض

ثبوت اصل الفعل ونزله منزله اللازم من غير اعتبار كنايه **اذا كان المقام خطابيا** يكتفى فيه بمجرد

الظن **لا استدلاليا** يطلب فيه اليقين البرهاني **فاد** اي المقام الخطابي والفعل المذكور **ذلك** اي كون

الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه **مطلقا مع التعميم** في افراد الفعل **دفعا للتحكم** اللازم من حمله على فرد

دون فرد اخر وحقيقة ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة بمصداق هذا الفعل يعرف

بلام الحقيقة فيجب ان يحمل المقام الخطابي على استغراق الاعطاء وشمولها احترازا عن ترجيح احد المتساوين

لا يقال ان معنى افاده التعميم في افراد الفعل ان يكون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا

لان معنى الاطلاق ان لا يعتبر عموم افراد الفعل وخصوصها ولا تعلقه بمن وقع عليه الفعل فكيف

يجتمعان لانا نقول لا نسلم المنافاة اذ لا يلزم من عدم اعتبار شيء عدم اعتبار الغرض والمقصود عدم كونه

مفادا من الكلام وانما المنافي للتعميم هو اعتبار عدمه **تم** لاعدم اعتبار العموم والفرق واضح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فان تعلق محل المشبه بكا الدم عرب المعنى ان الدعاء المفعول ليقرر في نفس السامع ويامن
السامع به **واما قوله** اي قول الحنفي محمد الجوهري **فلم يبق مني الشوق غير**
**تفكري فلو سئلت ان ابكي بكيت** اي بما تركب فيه حذف مفعول المشبه
بناء على عزابه تعلقها به على ما سبق الى الوهم وفات كثيرا صاحب الصرائم من ان المراد لو سئلت ان
ابكي بفكري ابكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشبه لم يقل لو سئلت بكيت تفكرا لان تعلق المشبه
بكا التفكر عرب كتعلقها بكا الدم فرفع هذا الوهم وصرح بانه ليس من هذا القبيل **لان المراد**
**بالاول البكا الحقيقي** لا البكا الفكري لانه لم يقل لو سئلت ان ابكي بفكري ابكيت تفكرا بل
ان يقول افنائي التحول فلم يبق مني غير خواطر تحول في حتى لو سئلت البكا عرب جفوني وعصرت
عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكا الذي اراد انفاء المشبه عليه
بكا مطلق بهم غير معدى الى التفكر البتة والبكا الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا تعلق بفسر الاول وساق
له كما اذا قلت لو سئلت ان اعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلايل الاعجاز ومما ينشأ من سوء التامل
وقلة التدبر في هذا المقام ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البت ليس من قبيل ما حذف فيه
المفعول للبيان بعد الابهام بل لغرض اخر لا يقال يحتمل ان يريد ان صعفت وتخلت لحيث لم يتنبه مادة الدمع
وعصرت حيث اقدر على بكا التفكر والمعنى لو سئلت ان ابكي بفكري بكيت بفكري اعلى انه من باب التنازع مثل
ضربت واكرمت زيدا فيكون من قبيل لو سئلت ان ابكي دما لبكيته **لا انا نقول** ترتب هذا الكلام
على قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري يدل على فساد هذا الاحتمال لان بكا التفكر ليس سوى الاسف
والكمد والقدرة عليه لا يتوقف على ان لا يبقى الشوق فيه غير التفكر فحينئذ يحسن ترتب النظم فليتامل

**ومما حذف فيه المفعول بالواسطة** للبيان بعد الابهام قوله امرتهم بالغنام قال الله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها اي امرناهم بالفسق وهو مجاز عن تمكينهم
واقدارهم **واما** عطف على قوله للبيان **لدفع توهم ان اراده غير المراد ابدا** متعلق بقوله توهم **كقوله**
اي قول المخبرى **وكم ذدت** اي دفعت **عني من تحامل حادث** يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل
وكم في الست خبرية مميزها قوله من تحامل حادث واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد
وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بالمفعول ذلك الفعل نحو قولهم بعلاكم تركوا من حنات وكم
اهلكنا من قرية ومحل كم ههنا النصب على المفعولية **وشوزه** ايام اي شدتها وصولتها **حورت**
اي قطع اللحم **الى العظم** لحذف المفعول اغني اللحم اذ لو ذكر اللحم لزعانوهم قبل ذكرها بعده اي ما بعد اللحم
وهو قوله الى العظم **ان الحز لم يكنه** بنفسه **الى العظم** بل كان في بعض اللحم فترك ذكر اللحم ليدفع من السامع
هذا الوهم ويصور في نفسه من اول الامر ان الحز قد مضى في اللحم حتى لم يزده الا العظم **واما انه اريد ذكره**
اي ذكر المفعول **ثانيا** على وجه يصير **بقاء الفعل عليه مضرا لفظه** اي لفظ المفعول اظهار الكمال
**العنايه بوقوعه عليه** اي وقوع الفعل على المفعول **كقوله** اي قول المخبرى **فلم قرطلينا فلم نك** في السؤدد والمجد والمكارم **مثلا**
اي قرطلينا لك مثلا فحذف المفعول من اللفظ اذ لو ذكر لكان المناسب في قوله لم يحد الابيان بضميره

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كره اخر لحد الاستغراق
قوله العدم لان معنى قولنا
ما فيها مزيته لان ما ذكره
اد انه يوجد كل اعظا
حه هذه الغباره والظاهر
فلزم الا
ما ذكره المصنف
وهو ان محل القول
معرضا بالمستعين بالله
ذوروبه ودوسمع فيدرك با
الامامه دون غيره ولا يجد واضع
الذين يمنون الامامه الى منازعته الامامه
منه الروبه والسماع من غير تعلق للمفعول بخصوص
بخصوص هو محاسنه واخباره بادعا الملازمه بين مطلق الروبه وروبه اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق
السماع وسماع اخباره دلاله على ان اثاره واخباره بلغت من الكثره والاشتهار الى حيث يسمع حفاها
ويصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يتصور الراي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد
اللازم على ما هو طريقه الكنايه ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او بتقديره لما في التغافل
عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضايله بلغت فيها ان تكون ذو بصر وذو سمع حتى تعلم انه لا يحتاج
بالفضايل **واله** اي وان لم تكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور **وجب التقدير** حسب القرائن
الداله على تعين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص وانما قلنا بل قصد تعلقه بمفعول لانه لو لم يقصد
اثباته او نفيه مطلقا بان قصد اثباته او نفيه باعتبار خصوص افراد الفعل او عمومها من غير اعتبار
التعلق بمفعول لم يحتج بتقدير المفعول دل الركن لفوات المقصود كما اذا قلنا فلان يعطي كل سنه مره
او مرتين اي يفعل اعطاء ما من غير تعيين المفعول وفلان يعطي مع قصد انه يفعل كل اعطاء من غير
اعتبار التعلق بالمفعول فالفرقان بعميم افراد الفعل وتعميم المفعول ظاهر وهما وان فرض تلازمهما
في الوجود فلا تلازم بينهما في الاعتبار والقصد **ثم الحذف** اي حذف المفعول من اللفظ يعرف بالية
المقام اعني وجود القرينه **اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيه** والاراده ونحوهما اذا وقع
شرطا فان الجواب يدل عليه وبينه **ما لم يكن تعلقه به** اي بتعلق فعل المشيه بالمفعول
**عربا نحو فلو شئنا لهداكم اجمعين** اي لو شئنا هدايتكم اجمعين فانه مما قيل لو شئنا علم السامع
ان هناك شيئا علقت المشيه عليه لكنه لم يتبين عنده فاذا جي بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع
في النفس بخلاف نحو قول الخرنق بن هفان القيسيه من الطويل
**فلو شئت ان ابكي دما لبكيته** عليهم ولكن ساحه الصبر اوسع ومنهل واعد له ذخرا
لكل ملمه وسهل المنا مولع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ای فلم یجده وفیه ثبوت للعرض وهو [illegible] علیک بافقه
وحدان المثل له ولاجل هذا المعنی یعیب [illegible] الترق تنبه [illegible] فی قوله ٥ ولم امدح ارضیه بسعری
لیما ان یکون اصاب مالا ٥ لانه اعمل الفعل [illegible] العالمین [illegible] فظ اللیم و الثانی [illegible] ضمنه لئن الغرض
انتفاء نفی المدح عن اللیم متزحا لکمال الغنا [illegible] لاف الارض او یکون السبب ای یتب
حذف المفعول فی بیت البحتری یرک مواجب له الممدوح بطلب مثله تصدا الی المبالغه فی
التادیب مفه ان طلب المثل متزحا مما یزل [illegible] بوجوده بنا علی ان العاقل لا یطلب الا ما یجوز
وجوده وایضا فی هذا الحذف بیان بعد الابه [illegible] واما للتعمیم مع الاحتصار کقولک
فترکان منک ما یولم ای کل احد لقرینه ان المقام مقام المبالغه وهذا التعمیم وان امکن ان یستفاد
من ذکر المفعول بصیغه التعمم لکنه یفوت الاحتصار حینئذ وعلیه ای وعلی حذف المفعول للتعمیم والاحتصار
والله یدعوا الی دار السلام ای یدعوا العباد کلهم لان الدعوه الی الجنه تعم الناس کافه لکن الهدایه
الی الطریق المفهم الموصل الیها تختص من یشا ویهدی من یشا الی صراط مستقیم فالمثال الاول یفید
التعمیم مبالغه والثانی تحقیقا وهما وان احتملا ان یحملا من قبیل ما نزل منزله اللازم لکن التامل
الذوقی یشهد ان القصد فی هذا المقام الی تعمیم المفعول فان الحمل علی امثال هذه المعانی مما یتعلق بقصد
المتکلم ومناسبه المقام ولهذا جعل صاحب المفتاح نحو فلان یعطی محتملا للتنزیل منزله اللازم وللقصد
الی تعمم المفعول ومما یحتمل الحذف فی غیر المفعول به نحو قوله تعالی واما کسنتعین ای علی امرنا
نسعان فیه ویحتمل ان یراد علی ایاده العباده لیتلائم الکلام **وهاهنا** وهو انما جعل
الحذف فیه للتعمیم والاحتصار انما هو من قبل ما حب فیه بتقدیر المفعول حسبما اقتضاه القرینه وحینئذ فان دلت
القرینه علی ان المقدر محب ان یکون عاما فالتعمیم من عموم المقدر سواء ذکرا وحذف والا فلا دلاله علی التعمیم
فالظاهر ان العموم فیما ذکر انما هو من دلاله القرینه علی ان المقدر عام والحذف انما هو لمجرد الاحتصار
کما ذکره فیما یلیه وهو قوله واما لمجرد الاحتصار وقد وقع فی بعض النسخ عند قسام قرینه وهو تذکره
لما سبق فی قوله محب المقدر حسبما لقرائن ولا حاجه الیه وما یقال ان المعنی عند قسام قرینه علی ان
الحذف لمجرد الاحتصار لیس بسدید لان هذا اجاری فی سائر الاقسام فلا وجه للتخصیص بمجرد الاحتصار
کما سمعت الیه ای اذنی وعلیه قوله تعالی ارنی انظر الیک ای ذاتک وقد عرف من هذا اللمحث
علی التفصیل فقال اذا ذکر المفعول نحو یولم کل احد یکون الاعتماد علی اللفظ من حیث الظاهر وظاهر اللفظ
یوهم الاستغراق الحقیقی وهو لیس بمقصود واما اذا حذف فیکون الاعتماد علی العقل ظاهرا فلا یهم الا ما
یجوزه العقل ولا یوهم ولا یوهم خلاف المقصود فقیل ان الحذف للتعمیم الذی لا یوهم خلاف المقصود مع
الاحتصار اذ لو ترک الاحتصار لامکن ان یقال یولم کل احد ممن یجوز العقل والعرف بلائمه ایاه فقلت
فعلت اولا تقیید التعمیم بالذی لا یوهم خلاف المقصود مما لا دلاله للفظ الکتاب علیه وثانیا الحذف
حینئذ انما یکون لدفع الابهام والتعمیم مستفاد من عموم المقدر ولو سلم فترک الغرض لمالا تمس الیه
احتصارا مع الحذف لدفع الابهام والغرض لم یذکر لک ان التعمیم غیر مناسب وبالثانی ان هذا لا یسلم
فی نحو قوله تعالی والله یدعوا الی دار السلام حیث قصد فیه التعمیم والاستغراق حقیقه اذ الذکر لا یوهم خلاف

موضع

حسنه

واحرو بحر [illegible] هم قوله ولتضاد فهما علی العلم

المقصود بل یحقق المقصود علی ما ذکر [illegible] سواء من الاحتصار ومن الحذف لمجرد
الاحتصار قوله بعد قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible] ان الدعا معنی التسمیه التی یتعدا الی مفعولین
ای سموه الله او سموه الرحمن ایا ما تسموا فله الاسماء الحسنی اذ لو کان الدعا بمعنی الندا المتعدی
الی مفعول واحد لزم الشرک ان کان مسمی الله اذ [illegible] الرحمن ولزم عطف الشی علی نفسه ان کان غیره
ومثل هذا العطف وان صح بالواو واعتبار [illegible] کقوله ٥ الی الملک القرم وابن الهمام
ولیث الکتیبه فی المزدحم ٥ لکنه لا یصح فی اما لان احد الشیئین المغایرین ولین الحجر لیا یکون
بین الشیئین وایضا لا یصح قوله اما ما یدعوا الی ابا اما یکون لواحد من اثنین وما عاه واما قوله
تعالی وما وردنا ما یدین وحر علیه امه من الناس یسقون ووجد من دونهم امراتین تذودان
**فذهب الشیخ** عبد القاهر وصاحب الکشاف الی ان حذف المفعول فیه للقصد
الی نفس الفعل وتنزیله منزله اللازم ای یصدر منهم السقی ومنهما الذود واما ان المسقی والمذود
ابل او غنم فخارج عن المقصود بل یوهم خلافه اذ لو قیل ووجد یسقون ابلهم ویذودان غنمهما لوهم
ان الترجیح علیهما لیس من جهه انهما علی الذود والناس علی السقی بل من جهه ان مذودها غنم ومسقیهم
ابل الا تری انک اذا قلت ما لک تمنع الخال کیف تذکر اللمنع لا من حیث هو منع بل من حیث هو منع الخ
**وذهب** صاحب المفتاح الی انه لمجرد الاحتصار والمراد یسقون مواشیهم وتذودان غنمهما
وکذا سائر الافعال المذکوره فی هذه الایه وهذا اقرب الی التحقیق لان الترجیح لم یکن من جهه مذود
الذود عنهما ومسقی السقی من الناس بل من جهه ذودها عنهما وسقی الناس مواشیهم حتی لو کانتا
مذودان غیر عنهما وکان الناس یسقون غیر مواشیهم بل عنهما مثلا لم یصح الترجیح فلتناسل
فیه دقیق اعتبرها صاحب المفتاح بعد التامل فی کلام الشیخین وعدل عنهما الجمهور واستحسنوا
کلامهما **واما للرعایه علی الفاصله نحو** قوله تعالی والضحی والیل اذا سجی ما ودعک ربک وما قلی
ای ما قلاک فحذف الکاف لان فواصل الای علی الالف ولا امتناع فی ان یجمع فی مثال واحد عدة من
الاعراض لمذکوره ولذا ذکر صاحب الکشاف هاهنا انه احتصار لفظی لظهور المحذوف
والذاکرین الله کثیرا والذاکرات ای والذاکراته **واما لاستهجان ذکره** ای ذکر المفعول **کقول**
**عایشه رضی الله عنها ما رات منه** ای من النبی صلی الله علیه **ولا رای منی** ای العوره **ولما**
**لذکته اخری** کاحفابه او التمکن من انکاره ان منسب الحاجه الیه او بعینه او لدعا بعده
او نحو ذلک قال الله تعالی لینذر باسا شدیدا ای لینذر الذین کفروا بحذف لتعینه ولئن الغرض
هو ذکر المنذر به وهو الباس **وتقدیم مفعوله** ای مفعول الفعل **ونحوه** ای نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال ونحو ذلک **علیه** ای علی الفعل **لرد الخطا فی التعیین کقولک زیدا عرفت**
لمن عرفت ابسانا وانه عمرو بدل فانه مصیب فی اعتقاد وقوع عرفانک علی انسان مخطی
فی تعیین انه عمرو بدل **وتقول لما کذب** ای لما کذب ما ذا الرد زیدا عرفت **لا عمرا** وقد یکون
ایضا لرد الخطا فی الاشتراک کقولک زیدا عرفت لمن ظن انک عرفت زیدا وعمرا وعیرهما
وتقول لما کذب زیدا عرفت وجب وکان علی المتکلم ان یذکر بل کان الاحسن ان یقول

وجه الماثله
تا لتذود وان
او مواشی ابی
سقیا عنهما
لهما لان
مواشیهما لا
ذلک تعلا للبیت
لتعینهما
اغنموا الله
وصاحب له
الاغنیا الله
فه لت

www.alabdulgaderi.com

المتكلم اعني زيدا مقام الملزوم في وضع الشرط وحصل من قيام جزء الجزاء مقام الشرط
ما هو المتعارف عندهم من انه اذا حذف شيء لوجود ما يدل عليه يجب ان يشغل شيء اخر وحصل الفصل بقيام
متوسطه في الكلام كما هو حقها اذ لا يقع التمام بدونه في ابتداء الكلام وكذا تقديم على القيام مقام
الجزء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات على ما قصد لزوم ما بعد الفاء ولا يشكل اعمال ما
بعدها فيما قبله وان امتنع في غير هذا الموضع لان التقديم لاجل هذه الاغراض المهمة مغتفر لتحصيلها
المانع ويظهر لك من هذا التحقيق ان مثل هذا التقديم ليس للتخصيص لظهور ان ليس الغرض انا هو بنا
موجود دون غيرهم ردا على من ينكر الاشتراك او انفراد الغير بالهداية بل الغرض اثبات اصل الهداية لهم لا احد
عن شيء صنيعهم الا ترى انه اذا حاك زيد وعمرو تم سائل سأل ما فعلا يحسن ان يقول ما زيدا فاكرمته
واما عمرا فاهنته وليس في هذا حصر ولا تخصيص لانه لم يكن عار فا بشؤون اهل الاكرام والاهانة
وكذلك وكذلك اي مثل قولك زيدا عرفت قولك بزيد مررت لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه
واله غير زيد وكذا سائر المعمولات كيوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وبادبا صربت وماشيا
مشيت والتخصيص لازم للتقديم غالبا يعني ان التخصيص لا ينفك في غالب الامر عن تقديم ما حقه التاخير
يعني انه لازم للتقديم لزوما جريا اكثريا كما يقال حرك الفك الاسفل لازم للمضغ غالبا اي خلاف
المسامحة وقوله غالبا اشارة الى ان التقديم قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام او التبرك والاستلذاذ
او موافقة كلام السامع او صدور الشعر او رعاية السجع والفاصلة وما اشبه ذلك قال الله تعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى جزوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال الى ربها ناظرة وقال فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث الى غير ذلك من المواضع مما لا يحسن فيه
اعتبار التخصيص لنبو المقام عنه على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر حيث ذكر ان التقديم في
اياك نعبد واياك نستعين لمجرد اعتناء حسن لنظم السجع الذي هو على حرف النون لا للاختصاص على ما
قاله الزمخشري واشار اليه المصنف بقوله ولهذا انفك اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي الحالين نشركون معناه اليه لا الى غيره اسبهد بما ذكره
امه التفسير في مثالين احدهما المفعول بلا واسطة مثل زيدا عرفت والثاني بواسطة مثل
بزيد مررت مع ان الذوق ايضا يقتضي ذلك وبهذا يسقط ما ذكره ابن الحاجب من ان التقديم في
نحو الله احمد واياك نعبد للاهتمام ولا دليل على كونه للحصر لان الذوق وقول اهل التفسير دليلان
عليه والاهتمام ايضا حاصل لانه لابتناء الاختصاص واليه اشار بقوله وبعد التقدم في الجميع
ورد التخصيص يعني انه اهما ما بالمقدم لانهم يقصدون الذي شانه اهم وهو ببيانه اعني قال الشيخ
في دلائل الاعجاز انا لم نجد هم اعمد وفي التقديم شيئا حتى يجري الاول مجرى العناية والاهتمام لكن يسعى
ان نفسر وجه العناية بشيء ونعرفه بمعنى وقد ظن به من الناس انه كلما ان يقال انه قدم للعناية
ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وهم كان اهم ومن الخطا ايضا ان يجعل



بدل قوله لرد الخطا فائدة الاختصاص ويقال عليك بافادة باقي انواعها الثلاثة ونحو قولك زيدا اكرم
وعمرا اهن بكرم الامر والنهي فان اعتبار رد الترقي تنبيه على ان تكلف الترقي ولن التقدم لرد

الخطا في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل معمول في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا
غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته اما الاول فلان التقدير يفيد وقوع الضرب على اخر غير زيد
تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره صريح في نفيه نعم اذا قامت قرينة على ان التقدير ليس
للتخصيص صح ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره بل اكرمت كما اذا قلت هذا ولا غيري وكذا يصح زيدا
ضربت وعمرا اذا لم يكن التقديم للاختصاص حلا واذا كان له واما الثاني فلان مبنى الكلام ليس على
ان الخطا في الضرب وقد وقع الا الصواب في الاكرام وانما الخطا في المضروب حيث اعتقد انه زيد فرده
الى الصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فانما كيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر
بالفعل المذكور قبل المنصوب لا بعده نحو زيدا عرفت عرفته فتخصيص لان التقديم على المحذوف كما لتقديم على المذكور كما في قولك الله نحمد زيدا
عرفته تحمل التخصيص ومجرد التاكيد لكن اذا قامت قرينة على ان الفعل مقدر بعد المنصوب فهو ابلغ في
الاختصاص من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرير المفيد للتاكيد ومعلوم ان ليس المصر والتخصيص
الا تاكيدا على تاكيد فيقوى بازدياد التاكيد لا محالة وهذا معنى قول صاحب الكشاف في قوله واياك نعبد
انه من باب زيدا ضربته وهو او كد في افادة الاختصاص من اياك نعبد وقد صرح في المفتاح بان الفا
للعطف على المحذوف والتقدير اياي اعبد هو فاعبدون وتحقيق المعنى باب المعطوف عليه الاختصاص
دون المعطوف ولم يعتبر فيه التخصيص لان الغرض منه مجرد تقرير الفعل وشانه كيفيه تعلقه
بالمعمول واما قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهو على تقدير فاياي فاعبدوا فاعبدون
والفاء في فاعبدون جواب شرط محذوف لين المعنى ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا العبادة لي
في ارض فاخلصوها لي في غيرها ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع اقادة الاختصاص كذا في
الكساف وفي جعله الفاء في فاعبدون جزاء الشرط تسامح بناء على انه تفسير لما هو الجزاء اعني
فاعبدوا فكانه هو واما الفاءات الثلاث فاولاها التي كانت في الشرط المحذوف انفيت تنبيها على
سببيته عما قبله اي اذا كان ارضي واسعة والثانية جزاء الشرط والثالثة
تكرير لها او عاطفة كما في المفتاح وقد وقع في بعض النسخ واما نحو واما نمود فهديناهم فلا يفيد الا
التخصيص وذلك لامتناع تقدير الفعل مقدما نحو اما نمود فهديناهم لالتزام عدم وجود فاصل بينهما والفا
وتحقيق هذا المقام ان قولنا اما زيد فقائم اصله مهما يكن من شيء فزيد قائم يعني ان يقع شيء في الدنيا
يقع معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد ولزومه له لانه جعل لازما لوقوع شيء في الدنيا ومادامت
الدنيا فانها يقع فيها شيء فحذف الملزوم الذي هو الشرط اعني يكن من شيء واقيم مقامه ملزوم القيام
وهو زيد وبقي الفا الموذنة بان ما بعدها لازم لما قبلها لتحصل الغرض الكلي اعني لزوم القيام
لزيد والا فليس هذا موقع القائلين هو فلعين صدر الحذا فحصل التخصيص واقامة الملزوم في صدر

مومن ظاهر لانه اشرف الاوصاف والمضاف علوي تقدمه على الثالث ان لا يتوهم خلاف المقصود
اولان في التاخير اخلالا بالتناسب الآتي تقديره فاصله كوفا وحسن في نسخه حنفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على اصله اذا ما اصل الاي على الالف وحمل السكاكي التقديم
للعنايه مطلقا اي سواء كان من معنويات الفعل كما ذكرها او من احدها ويمكن ان يكون اصل الكلام فيما قدم
هو التقديم كتقديم المبتدا المعرف على الخبر النكره وتقديم الحال المعرف على الحال والتقديم العامل على المعمول
الى غير ذلك **وثانيهما ان يكون** اي احد الامرين المقتضيين للعنايه بتقديمه اما الكون في نفسه نصب عينك كتقديم
المعمول على العامل في قولك وحه الحبيب أمنى كما لك الذي تتمنى وتقديم المفعول الثاني على الاول
في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن على انهما مفعولا جعلوا فان ذكر الله تعالى وذكر وجه الحسن اهم لكونه
في نفسه نصب عينك ولما لانه يعرض له امر يوجب كونه نصب عينك كما اذا توهم ان مخاطبك ملتفت اليه
منتظر لذكره كقوله تعالى وجاء من اقصى المدينه رجل يسعى بتقديم المجرور على الفاعل لاستعمال ما قبل الاتيه على سوء
معامله اصحاب اهل القريه الرسل وكان المقام مقام ان ينتظر السامع ما يتم حديث ذكر القريه هل وقعت
فيها خبر ام كلها كذلك فهذا العارض جعل المجرور نصب العين بخلاف قوله تعالى في سوره القصص
وجاء رجل من اقصى المدينه فانه ليس فيه ذلك العارض وكما اذا عرف ان في الخبر ما يقتضي الاخلال
بالمقصود في قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخره واترفناهم في الحيوه الدنيا بتقديم
الحال اعني من قومه على الوصف اعني الذين كفروا اذ لو اخر لتوهم انه من صله الدنيا لانها ههنا اسم بمعنى
من الدنو وليست اسما والدنو سعدى بمن ومثل الاخلال بالفاصله في قوله تعالى اما بتوراة هرون وموسى
بتقديم هرون مع ان موسى احق بالتقديم **واعترض المصنف عليه بوجوه احدها**
احدها ان قوله وجعلوا لله شركاء الجن مسوق للانكار التوبيخي فيمتنع ان يكون تعلق جعلوا بالله مثلا
الا باعتبار تعلقه بشركاء لانه لا ينكر ان يكون جعل ما متعلقا بالله وكذا تعلقه بشركاء اما مطلقا باعتبار
تعلقه بالله فلا فرق بين تقدم لله وتاخيره وقد علم هذا ان كل فعل بعد الى مفعولين لم يكن الا عتبار ذكر احدهما
الا باعتبار تعلقه بالاخر اذا قدم احدهما على الاخر لم يصح تعليل تقديمه بالعنايه **والجواب انه**
ليس في كلامه ما يدل على ان المنكر تعلق جعلوا بالله من حيث انه تعلقه بشركاء بل كلامه ان المنكر تعلقه بهما
لكن العنايه بالله اكثر واريد في الذكر اهم لكونه في نفسه نصب عين المومن والمخفي انه لا يرد على هذا ما ذكره
وثانيهما انه جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال بالمقصود او لرعايه الفاصله من القسم الثاني وليس منه وجوابه
المنع بانا لا نسلم ان الاحتراز المذكور امر عارض او حيثما تقدم ان يكون نصب العين وثالثهما ان تعلق من قومه
بالدنا على تقدير تاخره وان كان صحيحا من حيث اللفظ بناء على ان الدنا وصف والدنو سعدى بمن لكنه غير مقبول
من حيث المعنى اذ لا معنى لقولنا ابرقنا الكفر ونعمناهم في الحيوه الدنيا التي دنت من قوم نوح اللهم الا على وجه
بعيد مثل ان يراد دنت من حيوه قوم نوح اي كانت قريبه من خصوصهم سببيه بها **وهذا الاعتراض**
وان كان منافسته في المثال لكنه حق واعترض بعضهم بانه جعل تقديم الحسب على التي من باب
تقديم المعمولات بعضها على بعض وليس كذلك وجوابه ان المستدل استشهد به على ان التقديم مطلقا يدل
انه اورد فيه تقديم العامل على المعمول والمبتدا على الخبر وهم قد وضع البحث لتقديم المعمولات بعضها

ان توسعه على الشاعر والكاتب
ناوه ولا بدل اخرى هذا كلامه وفيه نظر
له افعل كذا للبعيد مع الاحتمال من
العلا
يقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
تقديم فيه العمل ولو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر العمل ويقدم باسم ربك
لان كلام الله تعالى احق برعايه ما يجب رعايته **والعرف بان الاهم فيه القراءه** لانها اول سوره نزلت
فكان الامر بالقراءه اهم كذا في الكشاف وبابه اي باسم ربك **متعلق باقرا الثاني** اي هو مفعول اقرا
الذي بعده **ومعنى الاول وحد القراءه** من غير اعتبار تعديته الى مقروء كما يقال فلان يعطي اي يوجد
الاعطاء من غير اعتبار تعلقه الى المعطى كذا في المفتاح وهو مبني على ان التعلق باسم ربك باقرا الثاني
المتعوليه ودخول الباء للدلاله على التكرير والدوام كقولك اخذت الخطام واخذت بالخطام والاحسن
ان اقرا الاول والثاني كلاهما منزلان منزله اللازم اي افعل القراءه واوجدها **والمعمول محذوف**
في كليهما اي اقرا القرآن والباء للاستعانه او الملابسه اي متعتصما باسم ربك او مبتدئا
به ولا بعد على المذهب الصحيح وهو كون التسميه من السوره ان نجعل باسم ربك متعلقا باقرا الثاني
ويكون متعلق الاول قوله تسم الله **وتقدير بعض معمولاته** اي معمولات الفعل **على بعض دون اصله**
اي اصل ذلك البعض المقدر على البعض الاخر **ولا مقتضى للعدول عنه** اي عن ذلك الاصل
**كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا** فان اصله التقدم على المفعول لانه عمدة في الكلام والمفعول
فضله يستغنى عنه في الجمله والعمده احق بالتقديم ولانه كالجزء من الفعل فمتى ان لا يفصل بينهما شيء **والمفعول الاول**
**في نحو اعطيت زيدا درهما** فان اصله التقدم على المفعول الثاني لما فيه من معنى الفاعليه وهو انه عاط
اي اخذ العطاء وامانرسيل لما فيه من معنى المفعوليه فقيل لا حاجه الى تقدير المفعول المطلق ثم المفعول بلا واسطه حرف
جر ثم الذي بالواسطه ثم المفعول فيه الزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول معه والاصل ان يذكر
الحال عقب ذي الحال والتابع عقب المتبوع من غير فاصل وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم النعت
ثم التاكيد ثم البدل ثم البيان **اولان ذكره** اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم **اهم** وبجعل الاهميه ههنا
فيما لكون الاصل التقدم وجعله في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضيه لتقديم
المسند اليه وكلام صاحب المفتاح ههنا موافق لما ذكره في المسند اليه مراد المصنف بالاهميه ههنا
الاهميه العارضه بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه واهتمامه بحاله لغرض من الاغراض **كقولك**
**قتل الخارجي فلانا** سقدم المفعول لان المقصود الاهم قتل الخارجي لتخلص الناس من شره وكقولك
قتل زيدا رجلا اذا كان زيد ممن لا يقدر فيه انه يقتل احدا فالغرض الاهم الاخبار بانه صدر منه القتل مع
ان الاصل يقدم الفاعل **اولان في التاخير اخلالا بالبيان المقصود** كقولك لرجل مومن من ال فرعون
**يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال فرعون** عن قوله يكتم ايمانه **لتوهم انه من صله يكتم ايمانه فلم يفهم انه**
اي ذكر الرجل **منهم** اي من ال فرعون بعد ان ذكر الرجل ثلاثه اوصاف في السبب في تقدير الاول اعني

هم قوله ولتضادهما في العلم

على بعض لكنه عمم الحكم تعميما للفائدة وقد
يكون لبحث مسح الاعد تقدمه على العامل
المقدم على الفعل من جهة الضرورة لامتناع

# الباب الخامس القصر

اذا جعلت ذكره له لا لغيره وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق معهود وهو حقيقي وغير حقيقي
لين تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة ويقال له الامر بان لا يجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب
الاضافة والنسبة الى شيء اخر بان لا يجاوزه اليه وهو غير حقيقي بل اضافي لان تخصيصه بالمذكور ليس على
الاطلاق بل بالاضافة الى معين اخر كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يجاوز القيام الى القعود ونحوه لا
بمعنى انه لا يجاوزه الى صفة اخرى وانفسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات ولهذا يصرح صاحب المفتاح بتقسيمه الى الحقيقي وغير الحقيقي لقله حدوا وتوهم المصنف
انه اهمل ذكر الحقيقي وليس كذلك لانه قال الحامل على ذكر القصر اجمع الى تخصيص الموصوف بوصف
دون ثان او بوصف مكان اخر او الى تخصيص الوصف بموصوف دون ثان او بموصوف مكان اخر
او الى تخصيص الوصف بموصوف اخر اعم من ان يكون واحدا او اكثر الى ما لا نهاية له اذ لو اريد واحد
خرج عنه كثير من امثله غير الحقيقي ايضا كقولك ما زيد الا كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ومنجم
وكقولك ما شاعر الا زيد لمن اعتقد ان زيدا وعمرا وبكرا وخالدا شعراء فليتامل فهذا ما توهم
احصاص المفسر بغير الحقيقي **نعم** انه قد اورد امثله في اثناء هذا التفسير من غير الحقيقي اعتمادا
لكثرة الوقوع واحترازا عن وهم الكذب وكلامه لا يخلو عن مثله في ظاهره في الحقيقي مثل زيد شاعر
لا غير وليس غير وليس الا ومثل ما ضرب زيدا الا عمرا واذا ما ملت وحدته مشيرا
الى التقسيم ايضا حيث قال متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر بوجه
النفي بحكم العقل الى ثبوته للمدعى له ادعاء كقولك في الدار شاعر او في قبيله كذا شعراء وان خاطبا كقولك
زيد وعمرو شاعران فيتناول النفي بموته لذلك متى قلت ما زيد الا قائم افاد القصر **وكل منهما** اي الحقيقي
وغير الحقيقي **نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف** والفرق بينهما واضح فان
الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الصفة لان معناه ان هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفة
ولكن تلك الصفة يجوز ان تكون حاصلة لموصوف اخر وفي الثاني يمتنع تلك المشاركة لانه ان معناه ان تلك
الصفة ليست الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان تكون لغيره لكن يجوز ان تكون لذلك الموصوف صفات
اخر **والمراد** بالصفة **المعنوية** التي في معنى قائم بالغير **لا النعت** النحوي الذي هو تابع يدل
على ذات ومعنى فيها غير التي قبله وبينهما عموم من وجه لتصادقهما على العلم في قولنا اسمي هذا العلم
وصدق الصفة المعنوية دون النعت على العالم في قولنا العلم حسن وصدقه دونها على الرجل في قولنا
مررت بهذا الرجل وكذا بين النعت والصفة المعنوية التي فسروها بما دل على ذات باعتبار معنى
هو المقصود عموم من وجه لتصادقهما في حلم الرجل عالم وصدقها دونه في قولنا العالم مكرم وبالعكس
في قولنا جاءني هذا الرجل ويجوز ان تكون الصفة بالمعنوية ههنا هذا المعنى والاول انسب واما نحو قولك

بجميع الصفات غير صفته واخره و لا يرد ما يقال عليه باقوله اذا اشتراك صفة بين جميع الامور وكل
منها اي يعلم من هذا الكلام طريق تحال لفظه او ما يترتب به احد من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف صربان الاول تخصيص امر بصفة بامر دون اخر والثاني تخصيص
امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان [illegible] المخاطب بالاول من صربي كل من قصر الموصوف
على الصفة و قصر الصفة على الموصوف من يعتقد شركه اي شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة و شركة موصوفين او اكثر في صفة واخرة في قصر الصفة على الموصوف حتى
يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر و بقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة وسمي هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة اي لقطعة الشركة
المذكورة وبالثاني اي المخاطب بالثاني من صربي كل وهو تخصيص امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة
بامر مكان اخر من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا
قائم من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام و بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر عمرو دون
زيد وسمي هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او نسا وما عنده الظاهر انه عطف على قوله
يعتقد العكس و لفظ الايضاح صرح في ذكر اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس او اما من يساوي عنده
الامران اعني اتصافه تلك الصفة واتصافه بغيرها في قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره تلك
الصفة واتصافه بغيرها في قصر الموصوف الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما
قائم او قاعد و لا يعرفه على التعيين و بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان
يعلم على التعيين وسمي هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير متعين عند المخاطب **فالحاصل** ان
تخصيص شيء بشيء دون اخر قصر افراد و لتخصيص شيء مكانا اخر ان اعتقد المخاطب
فيه العكس قصر قلب وان تساويا فقصر تعيين وفيه نظر لانه اذا تساوى الامران عند المخاطب وغفل
المتكلم احدهما يكون هذا تخصيص امر بصفة دون اخرى لا تخصيص امر بصفة مكان اخرى لانه لم يثبت الصفة
الاخرى حتى يثبت المتكلم تلك الصفة مكانها الا ترى انك اذا قلت ما زيد الا قائم لمن اعتقد اتصافه بواحد
من القيام والقعود على التساوي فقد خصصته بالقيام معاونا القعود ولم تخصصه بالقيام مكان
القعود لان المخاطب لم يعتقد اتصافه بالقعود حتى توقع القيام مكانه وكذا الكلام في قصر الصفة ولهذا
حمل صاحب المفتاح تخصيص شيء بشيء دون اخر مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر
تعيين وجعل تخصيصه به مكان اخر قصر قلب فقط فان قلت مراد المصنف بالاخرى احدى الصفتين
وبالاخر احد الامرين فاذا قلت ما زيد الا قائم لمن اعتقد اتصافه باحدى الصفتين فقد خصصت زيدا بالقيام
مكان الصفة الاخرى التي هي احدى الصفتين التي اعتقدها المخاطب وذا في قصر الصفة قلت مقتضى
مقتضى قوله مكان اخرى ان يكون الصفة المذكورة ثانية والاخرى منفية واذا اريد بالاخرى احدى الصفتين
ممي صادقة على الصفة المذكورة ان المخاطب لم يعتقد اتصافه باحدى الصفتين يشترط عدم التعيين
لين تحققها محال بل اعتقد اتصافه باحدى الصفتين من غير علم بالتعيين وهذا صادق على كل واحد من
الصفتين فلا يكون هذا تخصيصه صفة بمكان اخرى بل تخصيصه صفة تصدق عليها الاخرى ٥٥

واخرو[illegible] [illegible] هم قوله ولتضاد فهما اعلم ٤ مر



## فان قلت

قوله مكان اخرى على ان يكون اعتقاد المخاطب في الصفة المذكورة
واثبات الاخرى بل يكفي فيه تجويز نفيها عنه وههنا كذلك لانه اذا تساوى الامران عنده فكما
يجوز ان يكون الصفة الثابتة هو القيام فقد يجوز ان يكون القعود هي الصفة فاذا علمت ما زيد
الا قائم فقد خصصته بالقيام مكان الصفة التي يجوز ثبوتها له على التعيين وهي القعود
وهذا بخلاف قصر الافراد فانه اذا اعتقد اتصافه بالصفتين لم يجوز اتصافه باحدهما فلا يكون قولك
ما زيد الا قائم تخصيصا لزيد بالقيام مكان القعود حتى توقع القيام في مكانه **قلت** بعد ان مكان حتى
فالاشكال زائل لان عايته هذا التكلف ان يتحقق في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان اخر لكنه لا يقتضي
ان يمتنع فيه تخصيص شيء بشيء دون اخر حتى لو قال ما زيد الا قائم ليرد به ان يتردد بين القيام والقعود تخصيص له
بالقيام دون القعود وهذا ظاهر لا مدفع له فحينئذ يكون قوله دون اخرى مستدركا بين قصر الافراد والتعيين
ولا يلزم ان يكون المخاطب به من يعتقد الشركة البتة بل اما من يعتقد الشركة او من يتساوى عنده
من يعتقد العكس او يتساوى عنده وسمي القصر الذي يكون المخاطب به من يتساوى الامران عنده ستوى
كان دون اخرى او مكان اخرى قصر تعيين وكفى دليلا على متانة كلام المفتاح وركاكة هذا الكلام انه يعود
الى هذه التكلفات ولعله هفوة صدرت عنه من غير قصد الى المخالفة **وشرط قصر الموصوف على
الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين** ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون المنفية في قولنا
ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مجتمعا مع امتناع اجتماع الشاعرية والمنجمية لان الاحكام هو وحدان
الرجل غير شاعر **وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما** اي تنافي الوصفين ليكون اثباتها
مستدركا بانيا غيرها كما ذكر في الايضاح وفيه نظر لانه ان اراد به ما سبق الى بعض الاوهام من ان يكون اثبات
المتكلم تلك الصفة المذكورة كالقيام في قولنا ما زيد الا قائم مستدركا بانيا غيرها وهو القعود ضرورة امتناع
اجتماعهما ففساده واضح لانا نجد الاستدراك في هذا القصر متحققا بطريق القصر مشعرا بانيا الغير كما في قصر
الافراد والتعيين بل قد يقرر بالنفي والاثبات جميعا نحو زيد قائم لا قاعد واذا اريد به ان يكون اثبات المخاطب
تلك الصفة الى نفاها المتكلم كالقعود مستدركا بانيا غيرها وهو الى اثبتها المتكلم كالقيام حتى يكون هذا
عكسا لحكم المخاطب ويكون قصر قلب فهو ايضا فاسد لجواز ان يكون اثبات الغير معلوما من وجه اخر
مثل ان يصرح المخاطب به ويقول ما زيد الا قاعد وايضا خرج حينئذ قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد
انه كاتب لا شاعر عن اقسام القصر لعدم التنافي بين الشعر والكتابة على انه لا شبهة لنا في كونه قصر قلب على
ما صرح به صاحب المفتاح ولقد احسن في عدم اشتراط هذا الشرط واما ما يقال ان هذا شرط حسن
قصر القلب فمما لا يفهم من اللفظ بل يأباه لفظ الايضاح ولو فهم فلا دليل عليه لانه لا يسلم عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا لا شاعرا وكذا ما يقال ان المراد التنافي في اعتقاد المخاطب بان لا يجتمع فيه
الوصفان لان هذا الاشتراط حينئذ يكون ضائعا لانه علم ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب
العكس اعني ثبوت ما نفاه المتكلم ونفي ما اثبته وايضا [illegible] ستوى ظن المخاطب في قصر القلب كون المخاطب
معتقدا للعكس فلا يصح قول المصنف انه لم يشترط في قصر القلب شيء في الوصفين واما عدم اشتراط السكاكي
في قصر الافراد عدم تنافي الوصفين مبني على انه ادخل في [illegible] التعيين **وقصر التعيين اعم** من ان يكون

الوصفان فيه متنافيين او غير متنافيين لا
موصوفا باحدا لامرين المعينين لا
يعني امكان احتماعهما ولا امتناعه فكل ما
لقصر المعين من غير عكس وللقصر طرف و
ضمير الفصل وتعريف المسند ونحو قولك زيد مقصور
القصر حسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص بكون
وتعريف المسند ايضا من طرق القصر لكن نترك ذكره
المذكور ههنا وكان في قول المصنف منها ومنها دون ان
العطف كقولك في قصر اي قصر الموصوف على الصفة افراد زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
بل شاعر مثل امثلة احدها ان يكون الوصف المثبت هو المعطوف عليه والمنفي هو المعطوف والثاني
بالعكس وفيه اشعار بان طريق العطف للقصر هو لا دون سائر طرق القصر والا لكن ظاهر
كلام المفتاح والايضاح في باب العطف انه يصلح طريقا للقصر ولم يذكره ههنا مثالا وقد اشرنا الى ذلك في
بحث العطف وقلما زيد قاعد لا قاعد وبقي للعهود وان علم امتناع القيام منا على بنا فيهما لكن لا يعلم
منه كون المخاطب معتقدا للعكس فلطريق القصر دلالة على هذا المعنى بخلاف مجرد الاثبات فانه خال عن
هذه الدلالة او ما زيد قائما بل قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف زيد شاعر لا عمر
وما عمر شاعرا بل كاتبا وبصح ان يقال ما شاعر عمرو بل زيد لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان عمل
سقوط الخبر وقد اجمع النحاة على صحة هذا التقديم وبطلان العمل وقد ذكر في شرح المفتاح انه يمتنع تقديم الخبر
على الاسم اذا عمل وكذا اذا لم يعمل امالان اصله العمل واما لموافقة اللغة العامة وهو غلط فاحش لا يعرف
له وجه صحة واعلم انه لما لم يكن في قصر الموصوف على الصفة مثال الا وهو صالح لان يكون مثالا للقلب
بنا في فيه الوصفان لحال المخاطب في قصر الصفة فانه مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل مثال لهما يصلح مثالا للقصر
للتعين لم نعرض لذكره وكذا الكلام في سائر الطرق ومنها النفي والاستثنا كقولك في قصر افراد ما زيد
الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افراد او قلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعين
والتفاوت الى هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصر افراد انما زيد كاتب وقلبا انما
زيد قائم وفي قصرها افراد او قلبا انما قائم زيد واعلم ان كلام الشيخ في دلائل الاعجاز مشعر
بان لا وانما يدلان على قصر القلب دون الافراد لانه قال ليس المراد بقولهم ان لا تنفي عن الثاني ما وجب للاول انها
تنفي عن الثاني ان يكون قد شارك الاول في الفعل الا ترى انه ليس معنى جاءني زيد لا عمرو انه لم يكن من عمرو مجيء مثلما
كان من زيد حتى كانه عكس قولك جاءني زيد وعمرو بل المعنى ان الجائي هو زيد لا عمرو وهو كلام مع من غلط فوهم ان
الجائي عمرو لا زيد لا من اعتقد انهما جاءا ان وهذا المعنى قائم بعينه في انما فاذا قلت انما جاءني زيد لم تكن تعني
ان يكون قد جاءك غير زيد بل تعني الجائي الذي ابته لزيد غير عمرو وهو كلام مع من زعم ان الجائي عمرو لا من زعم ان
زيدا وعمرا جاءا بيان ذلك ان المعنى انما جاءني من بين القوم زيد وحده فانه يكذب والكلام هو الاول وبه
الاعتداد اذا اطلق ولم يقيد بنحو وحده لانه سابق الى الفهم انتهى كلامه وانما كان انما مفيدا للقصر
لتضمنه معنى ما والا وفي هذا الكلام اشارة الى ان ما في انما للتشبيه الدافعة على ما توهمه بعض الاصوليين

واحرر ذلك

---

كما سيجيء

وقرئ برفع الصفة و حرم مبنيا للفاعل

ان الضمير وهو الموصوف الذي محصوصة من عمومه

لما مر في تعريف المسند ان نحو المطلق زيد او زيد المطلق يفيد حصر الاطلاق على زيد فان قلت هلا جعلت ما في قراءة الرفع كافة مثله في قراءة النصب قلت اما على قراءة حرم مبنيا للفاعل وهو المذكور في المفتاح والمقصود ههنا فظاهر انها ليست كافة لان حرم مسند الى ضمير الله تعالى فلا وجه لرفع الميتة الا على تاويل ما حرم الله شيئا هو الميتة ومع ظهور هذا الوجه الصحيح وهو ان تجعل ما موصولة والعائد محذوفا والميتة خبر ان والتقدير ان الذي حرمه الله عليكم الميتة لا يحال لارتكاب هذا التاويل واما على قراءة حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون كافة وان تكون موصولة ونقل ابو علي عن الزجاج انه اختار ان تكون ما كافة وحرم مسندا الى الميتة لكنا نقول جعلها موصولة اسم ان والميتة خبرها اولى لبقي ان عاملة على ما هو الاصل واسناد الى الثاني تقوله ولعهود النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوا ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فلاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ما سوى الحكم المذكور بعده في كل من القصرين مخصوص لظهوره اذ لا يبقى كل حكم سواه وقد يقال ان المراد انه لا يثبت للخبر الا حين ما بعده للموصوف او لاثباته على صفته مع نفي ما سواه وهو تكلف واسناد الى الثالث بقوله ولصحة انفكاك المخبر عنه اي مع انما كقولك انما يقوم انا كما يقول ما يقوم الا انا فقد تقرر في علم النحو انه لا يستوي الايقاع الا للعدد الا بطال ونحو العدد محصورة من التقديم على العامل والفصل بينهما للغرض ونحو ذلك وجميع هذه الوجوه مشتبه ههنا سوا ان يقدر فيه الفصل لغرض وذلك بان يكون المعنى يقوم الا انا ثم استشهد لصحة هذا الانفصال بقول الشاعر ليعلم انه من لا ثبات التي تستشهد بها لا تنفي الا عن الثاني فقال ما الفرزدق الا انا الزاعم من الزود وهو الطرد الحامي الذمار اذا حمي بالولو لحمه لئيم وغنيف وخزلة واهله الا وخزلته والما يدافع عن احسابهم

أنا أو مثلي لما كان غرضه ان يخص
ادافع واما الدافع عن احسانهم لصار المعنى
قيل لا ادافع الا عن احسانهم وليس ذلك معنا
يحسن ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان
ولا يحسن ان يكون ما موصولة اسمية ان واناحبر
الغرض الاخبار عن المتكلم بصدد الذود والمدافعة
انا مع انه لا ضرورة في العدول عن لفظ الى لفظ وهو اظهر في المقصود **فان قلت** كيف يصح
اسناد الفعل الغائب الى ضمير المتكلم **قلت** نسلم أن الفعل غائب لان عيبه الغيبة وكلمة وجابه
باعتبار المسند اليه فالفعل في نحو ما يقوم الا انا اوانت لا يكون غائبا ولو سلم فالمسند اليه في الحقيقة
هو المسبى منه العام وهو غائب وقد يستدل على تضمنه معنى ما والا يتضح استعمال الصفة الواقعة
بعده على ما صرح به بعض النحاة أن ما قام الا ابواك مثل ما قام الا ابواك وقد يقال في تضمنه ما والا مناسبة عن على
ابن عيسى الربعي وهي انه لما كانت كلمة ان لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه تم اتصلت بها ما الموكدة ناسب
ان تضمن معنى القصر لان القصر لتاكيد الحكم على تاكيد وذلك لان نحو قولك زيد جاءني لمن يرد المجي
منهما بعد اثبات المجي لزيد ضربا جاء في قولك زيد جاءني وعمرو لمن يعتقد المجي لهما كان مسلم الثبوت
لاحدهما فاذا بعينته عن عمرو بت لزيد ضرورة **فان قلت** هذا اثبات على اثبات لانا كيد على تاكيد **قلت**
اما الثاني فعنى الاثبات الضمني فتاكيد قطعا واما الاول فتاكيد ايضا بالنسبة الى نفس الحكم لانه كان مسلم
الثبوت قبل ذكره وكذلك نعلم ان هذه مناسبة ذكرت لوضع انما بمعناها والا فلا يلزم اطراد هاحتى تكون
كل كلام فيه تاكيد على تاكيد مفيد للقصر مثل ان زيدا القائم **ومنها** اي من طرق القصر **التقديم**
اي تقديم ما حقه التاخير كخبر المبتدا ومعمولات الفعل **كقولك لي نصرت** اي قصر الموصوف **بمعنى انا**
وكان الاحسن ان يذكر مثالين بين هذا المثال لا يصلح مثالا للجميع بين المتميز والفاسية ان تنا فاسم يطلح مثالا
لقصر الافراد والانسلم مثالا لقصر القلب **وفي قصرها انا كعب مهرك** افراد اطن عقدانك مع الغير
لعسه وقلبا لمن عتقد انفراد الغير به وعينا لمن عقد انضاف اخر كما مر الكلام في سائر معمولات الفعل
مما يضع تقديمه **وهذه الطرق الاربعة** بعد اشتراكها في ان المخاطب بها يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب
وخطا وات تريد ابيات متوابيم وفي خطابه اما في قصر الافراد فحكمه صواب في بعض وهو ما بينه المتكلم
وخطا في بعض وهو ما نفيه واما في قصر القلب فالصواب كون الموصوف على احد الوصفين وكون الوصف
لاحد الموصوفين والخطا في بعكسه واما في قصر التعيين فالصواب انضاكونه لاحدهما والخطا لحو نزكل منهما
على التساوي **يختلف من وجوه** **وذلك الرابع** اي التقديم **بالجملة** اي بمجموع الكلام معنى انه اذا تامل الذوق
السليم في مفهوم الكلام الذي فيه التقديم فهم منه القصر وان لم يعرف انه في اصطلاح البلغاء كذلك **و دلالته**
الملائمة **الباقية** بالوضع لان الواضع وضع لاداته والنفي والاستثنى وانما المعان بفيد القصد والاصل اي الوجه
الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر من الامثلة
المذكورة فان في لا المعطوف عليه هو المثبت والمعطوف هو المنفي وفي بل بالعكس فلا يترك النص عليهما
الا لنزاهة الاطناب كما اذا قيل زيد لا يجهل ولا يبخل والمصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو

واخر ر بعض ... هم قوله ولتضاد فهما على العلم ...



ويكرر فيقول فيهما اي في هذين المقامين لها
لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير
كلام بعض النحاة اذ لا هن لست عاطفه و
عداه وما اشبه ذلك وقد مثل في المفتاح في هذا
ليس طريق العطف بل طريق النفي والاستثنى لان المقصود لا يعلم النحو ليس معلوما الا النحو او ليس العالم بالنحو الا
زيد **واحيب** بان ترك النص على المست والمنفي في العطف قد يكون بان يحذف النفي ويقام مقامه لفظ
احصر متناولا له ويكون العطف حاله نحو ما عبر اه قد يكون بان يحذف العاطف والمعطوف جميعا ويقام
مقامهما لفظ احصر تودي معناهما مثل ليس غير ولس الا وحينئذ لا يبقى العطف ولسنا مدانه دقيق
فالامثلة في العطف لنص عليها **وفي الدلالة الباقية النص على المثبت فقط** دون المنفي نحو ما زيد الا قائم وانما
هو قائم وقاعد هو فانه لا نص فيه على المنفي اعني القعود **والنفي** اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان
النفي يغني بلا العاطفه لاطلاق النفي اذ لا دليل على امتناع ما زيد الا قائم ليس هو بقاعد والمثال بقاطرق العطف كما في
المفتاح ان الحكم محتمل بلا دون بل **لا يجامع الثاني** اعني النفي والاستثنى لا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد وما يقوم الا زيد
لا عمرو وقد يقع مثل ذلك في تراكيب المصنفين وفي كلام البلغاء الذين يستشهد بكلامهم **لكن شرط المنفي بلا**
العاطفه على ما صرح به في المفتاح ودليله الاستعمال **الا يكون** ذلك المنفي **منفيا قبلها بغيرها** من ادوات النفي
لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمسوع لا ليتعبد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في
النفي والاستثنا لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها النازع حتى كانك
قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها شيئا هو منفي قبلها
بما النافيه وكذا اذا قلت ما يقوم الا زيد فقد نفيت عمرا وبكرا وغيرهما عن القيام فلو قلت لا عمرو
لكان نفيا لما هو منفي قبلها لحرف النفي وهذا خروج عن موضوعها **فان قلت** ما فايدة قوله بغيرها
وكانه يجوز كون منفيها منفيا قبلها بلا العاطفه الاخرى **قلت** المراد به غيرها من كلمات النفي عاما
صرح به في المفتاح وفايدة الاحتراز عن ان يكون منفيا بفحوى الكلام او علم السامع او المتكلم او شيء
من الافعال الدالة على النفي مثل امتنع وابى وكف وغيرها لا بعد من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك
وكان الاحسن ان صرح المصنف ايضا بقوله من كلمات النفي واما ما ذكر من الوهم فهو مدفوع بما ذكرنا
في قولنا ذات الرجل الكريم ان لا يوذي عين فان المفهوم منه انه لا يوذي عين سواء كان ذلك الغير
كريما او غير كريم لان الضمير لذلك الشخص فقوله بغيرها اي بغير لا العاطفه اي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم
انه يمتنع نفية بها قبلها بها اذ لا يخفى انه لا يمكن ان ينفي شيء بلا العاطفه قبل الاتيان بها وبعضهم قرا حذا
هذا الوهم مذهبا وزعموا انه احتراز عن ان يكون منفيا بلا العاطفه الاخرى نحو ما زيد قايما لا قاعدا على ان يكون بدلا **وجامع**
سقيا بلا العا التاني تاكيدا ونحو حاني الرجال لا النسا لا هند ولا دعد ولا غيرهما على ان يكون بدلا
النفي بلا العاطفه **الاخيرين** اي انما والتقديم **فتقول** انما انا مبني لا مبتنى وهو ابني لا عمرو والمثال
نحو زيد امر بت لا عمرا احسن **وان** النفي فيهما اي في الاخيرين عير مصرح به
وان لم يكن المنفي فيه مصرحا به لكن النفي مصرح به لوجود تمام النفي واذا لم يكن الاخيران مصرحين في النفي فلا بد

وان يكونا صريحين في الايجاب ويكون
يدل على ان النفي الضمني كالصريح حكم النفي الصريح ان يقال ما من اله الا الله وما احد افضل
تقول ذلك ومنتج انما من اله الا الله وانما احد افضل الا زيد ان من اراد الا في النفي واحد فهذا التعريف
لا ينتج الا فيه وهذا كما تقول امتنع زيد عن المجيء الا عمرو لانه وان دل على نفي المجيء عن زيد لكنه لا صريحا بل ضمنا
وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء له ليكون لا في
ما حاشا زيد لا عمرو فانه صريح في النفي فيكون لا نفيا للنفي وهو ايجاب فيخرج عن وضعها فالتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجيء الا عمرو من حيث ان النفي الضمني كالصريح من حكم النفي الصريح لا من حيث ان المنفي بلا العاطفة منفي
قبلها بالنفي الضمني كما في انما لا يمشي الا زيد لانه لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا
فليتامل ثم ظاهر كلامهم يقتضي جواز قولنا اني لا ازيد الا القيام لا القعود وقراب اليوم الجمعة الا سائر الايام
لان المنفي بلا ليس منفيا بشيء من كلمات النفي اللهم الا ان يقال ان التصريح بالاستثناء مشعر بان النفي الضمني
في حكم المصرح به اي لم يرد زيدا الا القيام وما ترك القراءة الا يوم الجمعة فليتامل ثم قال السكاكي شرط
مجامعته اي النفي بلا العاطفة الثالث اي اما ان لا يكون الوصف في نفسه محققا بالموصوف
لعدم الفائدة في ذلك عند الاختصاص نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
اذ كل عاقل يعلم انه لا يكون الاستجابة الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ لا اختصاص للقيام في
نفسه بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن المجامعة المذكورة في الوصف المخصص كما يحسن في عين وهذا
اقرب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد ولم يذكروا هذا الشرط في التقديم
نحو وما يستوي الاحياء ولا الاموات فكان دالا على القصر اضعف من انما ثم قال عبد القاهر ان النفي فيما في فيه النفي
تقدم نادرة نحو ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو وساخرجي نحو انما جاءني زيد لا عمرو وانما اتت مذكر لست عليهم
مسيطر **وفيه بحث** لان الكلام في النفي بلا العاطفة والادلة على امتناع
نحو ما جاءني زيد لكن لا عمرو وما زيد الا قائم ليس هو بقاعد وفي التنزيل وما انت بمسمع من في القبور وان انت الا
نذير واما الثاني ان تكون ما استعمل له مما جهله المخاطب ويمكن خلاف الثالث اي الوجه
الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون الحكم الذي استعمل هو له من الاحكام التي يجهلها
المخاطب وينكرها بخلاف انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا
في الايضاح وقد نقله عن دلائل الاعجاز حيث قال **اعلم** ان موضع انما ان يحكم بخبر على جهله المخاطب وما
ينكره او ما ينزل هذه المنزلة وما هو الما ينكره او في حكمه وفيه اشكال لان المخاطب اذا كان
عالما بالحكم ولم يكن حكمه منكرا بخطا لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وكان مراد
الشيخ الله يحكم بخبر من شانه ان يجهله ولا ينكره حتى ان الكلام مع من ينكر بادني شبهة انه لا يصر عليه وعلى
هذا يكون موافقا لما في المفتاح وهو ان طريق ما تسلك مع مخاطب مقلم لا يصر على خطايه او يدعى عليه
ان لا يصر ثم انه قد يترك كل من الاصلين اما الاول فكالكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانشاد الى امتثاله
الاصلين وتركهما بقوله كقولك لصاحبك وقد رايته يشبب بامراة بعد ما هو الا زيد اذا اعشق
غيره اي اعشق صاحبك ذلك الشبيب غيرها بعد مصرا على هذا الاعشاق وقد يترك المعلوم منزله

واحد من

هم قوله ولنقاد فقها على العلم

---

المجهول لا عسا تناسب فسيغرا في قصر على الباقي الى الغير والاستثنا افراد احدا لكونه
قصر افراد وما محمد الا رسول اي لا كاذبا ولا ساحرا ولا شاعرا لا سعداها الى النزل من الضلال
فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم وكذا المحكوم به مقصود على الرسالة غير جامع بين الرسالة
والنبوة من الهلاك لكنهم لما كانوا بعد ما شاهدوا من المعجزات الباهرة اعظم اعتقادا بنبوته
انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي وبين المناسب هو الاشعار بعظم هذا
الامر في نفوسهم وشدة خوفهم على انفسهم صلى الله عليه فيما سلم حتى كانهم لا يخطرون هلاكه بالبال وقيل
عطف على قوله اقرارا اي وستعمل له الثاني حال كونه قصر قلب نحو انتم الا شتر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين فان المخاطبين بهذا الكلام وهم الرسل لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة اي بان الكفار القائلين بهذا القول
اعني انتم الا بشر كانوا يعتقدون ان البشرية تنافي الرسالة في الواقع وان كان هذا الاعتقاد
خطا منهم والرسل المخاطبون كانوا يدعون احد الوصفين اعني الرسالة وهم لهم الكفار منزلة المنكرين
للوصف الاخر اعني البشرية بناء على ما اعتقدوه من التنافي بين الوصفين فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا
ان انتم الا بشر اي انتم مصرون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها وما كان
ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وان المخاطبين مقصورون
على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم استنادا الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا
بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم اي التماشي معه واتخاذ العنان اليه والمساهلة معه بتسليم بعض
مقدماته لبعير الخصم من اعتاد وهو المراد له لان العتود وهو الجدي اول ما يطلع حيث يراد بكينه اي اسكاب
الخصم والزامه لا تسلم انتفاء الرسالة فالرسل عليهم السلام كانهم قالوا انا وان سلمنا ان ابا بشر مثلكم
حق لا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يكون الله قد من علينا بالرسالة وهذا مصلح جوابا لاثبات الرسل البشرية
لا بنفيهم واما ابطالها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم كما هو داب المناظرين ويمكن
تقرير السؤال بوجه اخر وهو انه استعمل في قوله ان نحن الا بشر النفي والاستثناء مع ان المخاطبين لا
ينكرون ذلك بل يدعونه **والاول وفق الجواب** المتن فليهم ومما اشتمل على تنزيل
المعلوم منزلة المجهول قصر قلب قوله تعالى حكاية عن اهل انطاكية حين كذبوا رسل عيسى
علمكم ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فقولهم ما انتم الا بشر قصر
قلب على ما قررنا الان واما قوله ان انتم الا تكذبون فالظاهر انه قصر قلب لان المخاطبين وهم
الرسل يعتقدون انهم صادقون قطعا وينكرون كونهم كاذبين لكن حمله صاحب المفتاح على
انه قصر افراد بحسب الذي سماه المصنف قصر تعيين وعلى نكته وهي ان الكفار لتهالكهم في
تكذيبهم على ان قطعهم بكونهم صادقين مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل لبلغ به بلغايه امرهم
ان يكونوا مترددين بين الصدق والكذب كما هو الظاهر حال المدعي عند السامعين فقصروهم

على الكذب وتصير بغيبن ولكونك عطف على ... بك بعنى ان الاصل في امانا ان نستعمل فيما
لا نكرة المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن ... تعالى عليك بانه تزيد ان ترفقه عليه اى ان تجعل من
تعلم ذلك رفقا مسفقا على ذلك الخ والاولى بنا ما ... الترق ... هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
لانه لما لم يسبق على اخيه فكانه اخطا فرعم انه لس ... الحلاة عبر مصر على ذلك وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم اى ينزله من شانه ان يكون معلوما ... خاطب لا تصر على انكاره لادعاطهوره فيستعمل
له التالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شانه ان لا يحهله المخاطب ولا ينكره ولذلك اجابهم المفسدون للرد عليهم موكدا
بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبوت وتعريف الخبر الدال على الحصر الذي هو اكد على تاكيد وتوسط
ضمير الفصل المؤكد لافاده الحصر وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر
والعناية البليغة مصروفة ثم التاكيد بان ثم تعقيب الكلام ما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قولهم بغلا ولكن
لا يشعرون فعلم ان بين الطرق الاربعة مشاركة باعية كما مر وثلاثية كما ترى الثلاثة
الاول في ان دلالتها على القصر بالوضع والثلثة الاخيرة في انه لا يتطرق فيها على المبتدا والمبني بل على المبتدا فقط
وشابهه كما شاركت الاخيرين في صحة المجامعة مع العاطفة ومزيته اما على العطف انه يعقل منها
اي من اما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما سواه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفي بحو زيد قايم لا قاعد وعلى العكس بحو ما زيد قايما بل قاعد ويعقل الحكمين معا ارجح اذ لا يذهب فيه الوهم
الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف واحسن مواقعها اي مواقع اما التعريض نحو اما سكر اولوا
الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم قطع النظر والتامل منهم كطمعه
منها اي كطمع النظر من البهائم قال الشيخ اعلم انك اذا استقريت وجدتها اقوى ما يكون واعلى ما ترى
ما يكون اذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ولكن التعريض بامر هو مقتضاه فانا نعلم قطعا ان ليس
الغرض من قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب ان يعلم السامعون ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار وان
يقال انهم من فرط الجهل كالبهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد وعبر هما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وذي الحال والحال نحو ما جاني زيد
الا راكبا وما جاني راكبا الا زيد وكذا بين الفعل وسايز المتعلقات سوا المفعول معه نحو ما قام زيد
الا في الدار وما قام الا في الليل وما ضربته الا تاديبا وما جاء الا ليكرمني وما جاء الا يضحك وكذا بين الصفة
والموصوف والبدل والمبدل منه نحو ما جاني رجل الا افاضل وما جاني احد الا اخوك وما ضربت زيدا الا
تاديبا وما سلب زيد الا ثوبه ففي الاستثنا يوخر المقصور عليه مع اداه الاستثنى كما ترى في الامثله
ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة وتكون حقيقا وغير حقيقي
او زاد او قليا او بعيدا ولا يخفى اعتبار ذلك في ... فرق بقدمهما على الاخر اي جاز على قلة تقدم المقصور عليه
واداه الاستثنا على المقصور خلاف كون المقصور عليه والاداه على عكسهما وهو ان تكون الاداه متقدمة على

هم قوله والتضاد فيهما على العلم

المقصور عليه والمقصور عليه بدلهما زاد بد في قصر الفاعل على المفعول والتقدير ما ضرب
زيد الا عمرا وما ضرب الا زيد عمرا في قصر الفاعل والتقدير ما ضرب عمرا الا زيد ومنه قول
الشاعر ٥ لا استهى ما قوم الا كارها ... افاده الدفاع الحاجب ٥ وقوله ٥ كانا لم تمت حتى ستواك
ولم يقم على احد الا عليك النوائح ٥ وكذا بين المفعولين نحو ما اعطيت الا درهما زيدا وما اعطيت
بين الصفة المقصورة على عمرو في الاول هي القصر بين محمد الزيد والصفة المقصورة على زيد في الثاني هي القصر
المعلق بعمرو لا مطلق الضرب فلا بد من تقدير ان لا عمرو في الاول والمفعول في الثاني لتتم تلك الصفة وانما
جاز مع قلة لانها في الحقيقة نافية تزل المعلق في الاخر وانما قال في حالهما احترازا عن تقديمهما مع ان النية عن مكانهما
بان توخر اداه الاستثنا عن المقصور عليه كما قال في ما ضرب زيدا الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد بتقديم الاداه
والمفعول على الفاعل لكن مع تاخر الاداه عن المفعول وفي ما ضرب عمرا الا زيد ما ضرب زيدا الا عمرا بتقديم
الفاعل والاداه على المفعول لكن مع تاخر الاداه عن الفاعل فانه ممنع لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس المقصود
فالضابط ان المقصور عليه يجب ان يلي اداه الاستثنا سوا كانا متاخرين عن المقصور كما هو الشايع او متقدمين عليه
كما هو القليل واعلم ان تقدمهما معا لهما ايضا ممنوع نحو ما الا زيد قايم لفساد المعنى لانه يفيد القصر في الفاعل اذ المفعول حينيذ
يصير محتمل المقصود لان التقدير في ما ضرب الا عمرا زيد ما ضرب احدا الا عمرا زيد وفي ما ضرب الا زيد عمرا ما ضرب
احد احدا الا زيد عمرا هذا عند من يجوز استثنا شيء باداه واحدة بلا عطف مطلقا وبعضهم يجوز ذلك اذا
كان المستثنا منه مذكورا والمستثنى بدلا منه نحو ما ضرب احدا احدا الا زيد عمرا ان والاكثرون على منعه
مطلقا لضعف اداه الاستثنا اذا الاصل فيها الا وهي حرف فلا تستثنى بها شيآن متقدمهما حالهما اي يجوز على تقدير
ان لا يجعل الاستثنا معقدا او يجعل المقصور عليه مقدما ويجعل عمل ما قبل الا فيما بعد المستثنى بها الا ان
اكثر النحاة على منع ذلك الا ان يكون المعمول الواقع بعد المستثنى هو المستثنى منه نحو ما جاني الا زيد احد او تابعا
للمستثنى نحو ما جاني الا زيد لا طريف او معمول الغير العامل في المستثنى نحو ما ان ذاهب الا الموت صاحبكاه فان
صاحبكا مفعول ذاهب والعامل في الموت لم يبق وليطلب بيان ذلك من كتبهم وقالوا الظرف في قوله تعلى وما
نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي منصوب بمحمول اي المعمول في بادي الراي وكذا باب الا مير في البيت
الاول اي ما استهى باب الامير والنوائح في البيت الثاني مرفوع بمحمول اي قامت النوائح وفيه بحث لان
الفعل الاول سقي للفاعل واعتبار الضمير لا يخلو عن تعسف نعم يصح هذا فيما اذا قدم المرفوع واخر المنصوب
ومن هذا قيل ان عمرا في قولنا ما ضرب الا زيد عمرا منصوب بضمير كانه قيل ما وقع ضرب الا من زيد ثم قيل
من ضرب فقيل عمرا اي ضرب عمرا قال المصنف وفيه نظر لانه يستلزم القصر في الفاعل والمفعول
جميعا وذلك لان من ضرب لا يفهم استفهام عن جميع من وقع عليه الفعل حتى اذا ضربت زيدا وعمرا وبكرا
فقيل لك من ضربت فعلت زيدا لم تم الجواب حتى تاتي بالجميع فعلى هذا لا يكون غير عمرو في المثال المذكور مقصورا
لزيد ولم يقع ضرب الا من زيد فيكون القصر في الفاعل والمفعول جميعا وقد يخفى على بعضهم هذا البيان
فعوا ذلك اقتضا فايلين ان الفعل المضمر الذي فيه اداه القصر من يلزم القصر في الفاعل والمفعول نعم يمكن
ان يقال انا نلتزم اقتضاه القصر في الفاعل والمفعول جميعا ومنع صحة هذا الكلام في غير هذا المقام ووجه
الجميع اي السبب في افاده النفي والاستثنى القصر فيما بين المبتدا والخبر او الفاعل والمفعول او غير ذلك ان النفي
في الاستثنى المفرغ وهو الذي ترك فيه المستثنا منه فان الفعل الذي قبل الا وسعد عنه بالمستثنى المذكور
تعدا الا تتوجه الى مقدر هو مستثنى منه ان الا للاخراج ... اخراج شيء مخرجا منه عام لتناول المستثنى

صاحب المفتاح ولذلك ترا ابا في علم النحو

وغيره وسمق الاخراج وليلا يلزم التخصيص من

يقول ثابت العمرو كاتب وقراه الجعفر ان

الحسن فاصحوا اثرى الامشاكهم برفع مساك

للنظر الظاهر اللفظ والمراد المذكر لا ان

انه اذا وقع العامل الما بعد الا بان حذف المستثنى

الفعل كما في الكشاف ولعل صاحب المفتاح نظر الى الاصل والحقيقه فان الفاعل في الحقيقه

هو المستثنى منه المقدر والا كيف يسند الفعل المنفي الى الفاعل المراد وقوع الفعل منه واذا كان الفاعل

حقيقة هو ذلك المقدر العام وهو ليس مذكورا في الفعل صح عايد اليه كما في قولهم اذا كان عدا فانني

فان اسم كان صح عايد الما يخبر عليه وكقوله تعالى لا يحسن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا

صح عايد الحاسب لامتناع حذف الفاعل فعلى مذهبه يكون هذه مثلا في ما قام الا هند بدلا من الضمير

العايد الى احد لكن الترم في هذا القسم الابدال ولم يجوز النصب لاسقاط المستثنى منه من اللفظ بالكليه

والاضمار على الضمير العايد الى ما ليس في اللفظ وانصراف العامل الى المستثنى في حسنه مناسب للمستثنى

في حسنه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي ما كسوت الا خبة لباسا وفي نحو ما جاءني الا

راكبا كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة وقدام الاوقات وفي نحو ما صليت الا في

المسجد في مكانا من الامكنة وعلى هذا القياس ولا يصح تفسير المناسبة في الحسن بان يكون المستثنى منه بحيث

يصح الطلاقه على المستثنى اذ ليس المقدر في ما كسوته الا جبة شيئا مع صحة اطلاقه على الجبة وكذا في سائر

الامثله المذكوره بل المراد احص من ذلك وفي صفته يعني في كونه فاعلا او مفعولا او ظرفا او حالا او غيره

ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في حسنه وفي صفته فاذا وجب منه

اي من ذلك المقدر سمي بالاحا القصر ضرورة انه ما عدا ذلك الشيء على صفة الانتفا واعلم انه قد يقع بعد

الا في الاستثنى المفرغ الجمله وهي اما خبر مبتدا نحو ما زيد الا يقوم او صفته نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم

ويقعد او حال نحو ما جاءني زيد الا يضحك وكثيرا ما يقع الحال بعد الا ما منبئا عن قيد واو ونحو ما

الله الا اناني وفي الحديث ما ايس الشيطان من يوم ادم الا انهم من قبل النساء وذلك لانه قد يقع بعد

بعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزا وهذا الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله

الا على ما ذكر الزمخشري في قوله تعالى ايا ايس الشيطان من يوم ادم من وجه عيرا لنسيان الاعتذار ما على اتيانهم من قبلهن

لقولهم خرج الامير معه صفر حتى يايد به عدا حال المعزوم عليه المحزوم كالواقع الحاصل وهي انما يوخر المقصور

عليه نحو انما ضرب زيدا عمرا اي تقدم المقصور عليه زيد عمرا فالقيد الاخير مما وقع بعد منزله الواقع

بعد الا فيكون المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه على عين للالباس فانه انما جاز

في النفي والاستثنى على قلة لعدم الالباس نظرا على ان المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم على المقصور

او اخر عنه وههنا ليس الامر كذلك بل الكلام متضمن لمعنا قلو قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا

زيد العكس المعنى لخلاف ما اذا قلنا فيما مر ما زيد الا عمرا انما ضرب الا عمرا زيد فانه يعلم ان المقصور

عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر وههنا علم وهو ان تقديم المقصور عليه جايز اذا كان نفس

التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما زيد قاعد فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب ٥٥



اسما ميا لم ترده معرفه وانما لذ ذكرها هنا لان الواو

التقدير مسفادا من انما وهذا كما ترى اذا ضرب زيد

وقصر الصفه على الموصوف او اذا وقع حالا نحو ما زيد عمرا

قام فلبا وفي قصرها ما شا عمرا غير زيد بانا اليه حسب المقام وفي امساع مجامعته لا الغا

لا تقول ما زيد غير شاعر لا منجم ولا ما شا عمرا زيد لا عمرا لا سفا شرطها لكون صيغتها منفيا

قبلها بغيرها من كلمات النفي ٥

## الباب السادس الاستثنا

الاستثنا في الاصل مصدر استثنى كالاخبار والمراد ههنا هو الثاني لانه نسبه الى الطلب وغيره وقسم الطلب الى التمني والاستفهام

وغيرها وان ادرجها معا بنها المصدر لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله والفظ الموضوع له كذا

وكذا الظهور ان كانت مثلا موضوع لافاده معنى التمني لا للكلام الذي فيه التمني وكذا البواقي ولا

تتوهم ان هذا يقتضي كون البحث عن غير احوال اللفظ لان المقصود بحث اليه اخر الامر فالاستثنا بان

طلب كالاستفهام والامر والنهي ونحو ذلك وغير طلب كافعال المقاربه وافعال المدح والذم وصيغ

العقود والقسم ولعل وجب ولم الحريه ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو الطلب لاحصاصه

بمزيد الحاجه لم يذكر في بحث الخبر ولان كثيرا من الانشاآت العبر الطلبيه في الاصل اخبار بقلب الى

معنى الانشا ولهذا قال صاحب المفتاح ان السابق في الاعتبار هو الخبر والطلب فالانشا

ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل والغرض ان

جميع انواع الطلب يستدعي ذلك حتى اذا كان المطلوب حاصلا امتنع اجراوها على معناها

الحقيقي وسولد منها بحسب القراين بما يناسب المقام وانواعه كثيرة وهي على ما ذكر المصنف حسبه

التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء لانه اما ان يقتضي كون مطلوبه ممكنا او لا والثاني التمني

والاول ان كان المطلوب حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان تكوينه في الخارج فان كان بادوات

حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر منها التمني وهو طلب حصول شي على سبيل المحبه وهو اللفظ

الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فهو قد يكون ممكنا

كما تقول ليت زيدا يحي وقد يكون محالا كما تقول ليت الشباب يعود لكنه اذا كان ممكنا جاز ان

يكون لك توقع وطماعيه في وقوعه والا لكان ترجيا ويستعمل فيه لعل او عسى ولما ذكر ان موضوع

للتمني اشار الى ما يستعمل في التمني مجازا فقال وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حتى نعلم ان له

شفيع لانه حسن مستغن حمله على حصوله الاستفهام لحصول الجزم بانتفا هذا الحكم واشتد عا الاستفهام

الجهل بصوته واتفايه والنكته في التمني بهل والعدول عن ليت هو ان التمني لكمال العنايه به

وحضور الممكن الذي لا جزم بانتفايه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني

فان النصب قرينه على ان لو لتمن على اصلها او لا سلب المصادع بعدها على اضمار ان والما تضمن معنى

جواب الاشيا المستبعه والمناسب للمقام ههنا هو الاول وكما تقرر بلو عبر الواقع واقعا كذلك بطلب

ليت وقوع ما الاطماعيه في وقوعه وقبل انها لا تاتي بمعنى يحي بعد فعل فيه معنى التمني نحو

ان تولد منه اي من معنى التمني

عا معنى لسك اكرمته قصدا الى جعله نادما على اكرامه

ولوما تقوم على معنى لسك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا تخلو عن ضرب من التوبيخ واللوم

عا معنى ما كان ينبغي ان تفعله المخاطب قبل ان تطلب منه فقوله لتضمنهما مصدرا مضافا الى المفعول

الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وهذا وان لم يكن مصرحا به في لفظ المفتاح لكنه حاصل معناه لانه

قال المركب مع ما والمجرد بين مطلوبا بالزام التركيب السببه فاعلم على الزام هل ولو معنى التمني وهذا

مستغربا ما وقع في بعض النسخ لتضمنهما ليس على ما سعى وكذا قوله لتولد ايضا محصول كلام المفتاح حيث

قال اذا قيل هلا اكرمت زيدا فكان المعنى لسك اكرمته متولدا منه معنى الندم وانما لم يحمل تركيبهما

من اول الامر لتضمن معنى الندم والتحضيض من غير توسط معنى التمني جريا على مقتضى المناسبة فان هل ولو

قد يستعملان للتمني ولما كان التمني مما يناسب الندم ومما يسهل السؤال والتحضيض وانما ذكر هذا الكلام

بلفظ كان لعدم القطع بذلك لاحتمال ان يكون كل منهما حرفا موضوعا للتندم والتحضيض من غير

اعتبار التركيب فان التصرف في الحروف ضرب من النحاة وقد تمنى بلعل وعسى حكم ليت

وينصب في جوابها المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول

فيشبه بعد عن الحصول اشبه المحالات والممكنات التي لا اطماع فيه في وقوعها فتولد منه التمني

لما مر من انه طلب محال او ممكن لا اطمع في وقوعه بخلاف الترجي فانه ارتقاب شئ لا وثوق بحصوله لمن هو له يقال

لعل السمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب المحبوب نحو لعلك تعطينا

والاشفاق ارتقاب المكروه نحو لعلي اموت الساعة ومما ظهر ان الترجي ليس بطلب ومنها اي ومن

انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة

بين الشيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة

وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فبعضها يختص بطلب التصور وبعضها

بطلب التصديق وبعضها لا يختص شيئا منهما بل يعم القسمين وبهذا الاعتبار صار اعم

فقدمه المصنف وقال فالهمزة يطلب به التصديق اي ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها

وهذا معنى الحكم والاسناد وما كررهما لها نحو اهل قام زيد ام زيد قائم فاعلم

بانا نعني بالنسبة اما بالاتحاد او بالتلازم ونطلب بعينها او التصور اي ادراك عين

النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادرس في الدار ام غسل فانك تعلم ان في الدار

[illegible] ودوالو[illegible]

الفعل [illegible]

من المحسن[illegible]

همزة ولو[illegible]

مع لا وما المز[illegible]

كذا اذا اذا احعله[illegible]

[illegible] وهل الز[illegible]

والمضارع التخصيص نحو هلا تقوم

ولوما تقوم على معنى لسك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا تخلو عن ضرب من التوبيخ واللوم

عا معنى ما كان ينبغي ان تفعله المخاطب قبل ان تطلب منه فقوله لتضمنهما مصدرا مضافا الى المفعول

الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وهذا وان لم يكن مصرحا به في لفظ المفتاح لكنه حاصل معناه لانه

قال المركب مع ما والمجرد بين مطلوبا بالزام التركيب السببه فاعلم على الزام هل ولو معنى التمني وهذا

مستغربا ما وقع في بعض النسخ لتضمنهما ليس على ما سعى وكذا قوله لتولد ايضا محصول كلام المفتاح حيث

قال اذا قيل هلا اكرمت زيدا فكان المعنى لسك اكرمته متولدا منه معنى الندم وانما لم يحمل تركيبهما

من اول الامر لتضمن معنى الندم والتحضيض من غير توسط معنى التمني جريا على مقتضى المناسبة فان هل ولو

قد يستعملان للتمني ولما كان التمني مما يناسب الندم ومما يسهل السؤال والتحضيض وانما ذكر هذا الكلام

بلفظ كان لعدم القطع بذلك لاحتمال ان يكون كل منهما حرفا موضوعا للتندم والتحضيض من غير

اعتبار التركيب فان التصرف في الحروف ضرب من النحاة وقد تمنى بلعل وعسى حكم ليت

وينصب في جوابها المضارع على اضمار ان نحو لعلي اح فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول

فيشبه بعد عن الحصول اشبه المحالات والممكنات التي لا اطماع فيه في وقوعها فتولد منه التمني

لما مر من انه طلب محال او ممكن لا اطمع في وقوعه بخلاف الترجي فانه ارتقاب شئ لا وثوق بحصوله لمن هو له يقال

لعل السمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب المحبوب نحو لعلك تعطينا

والاشفاق ارتقاب المكروه نحو لعلي اموت الساعة ومما ظهر ان الترجي ليس بطلب ومنها اي ومن

انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة

بين الشيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة

وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فبعضها يختص بطلب التصور وبعضها

بطلب التصديق وبعضها لا يختص شيئا منهما بل يعم القسمين وبهذا الاعتبار صار اعم

فقدمه المصنف وقال فالهمزة يطلب به التصديق اي ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها

وهذا معنى الحكم والاسناد وما كررهما لها نحو اهل قام زيد ام زيد قائم فاعلم

بانا نعني بالنسبة اما بالاتحاد او بالتلازم ونطلب بعينها او التصور اي ادراك عين

النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادرس في الدار ام غسل فانك تعلم ان في الدار

كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بثبوت الفعل فيكون هل لطلب

حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول وهذا

ظاهر في عمرا عرفت واما في ازيد قام فلا اذ لا نسلم ان تقديم المرفوع يستدعي حصول التصديق

بنفس الفعل عامته انه محتمل لذلك على مذهب عبد القاهر فيجوز ان يكون ازيد قام لطلب التصديق

ويكون تقديم زيد للاهتمام ونحوه ويدل على هذا انه علل قبح هل زيد قام بان هل لمعنى فقط لا بانه

مختص بطلب التصديق كما سيجيء ان شاء الله تعالى والمسؤول عنه بها اي الذي يسأل عنه بالهمزة

هو ما يليها كالفعل في اضرب زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من

المخاطب الواقع على زيد واريد بالاستفهام ان يعلم وجوده فمبنى على هذا لطلب التصديق

وصدور الفعل منه واذا قلت اضربت زيدا ام اكرمته فمبنى لطلب تصور المسند اضرب

هو ام اكرام فالتصديق حاصل بوقوع احدهما فمثل هذا يحتمل ان يكون لطلب التصديق وان

يكون لطلب تصور المسند ونفرق بينهما بحسب القرائن فنحو قولك قرأت من الكتاب الذي كنت

بكتبه سؤال عن وجود نفس الفعل ونحو اكتبت هذا الكتاب ام اشتريته سؤال عن بعض

المسند وبهذا يظهر ان كلام المصنف لا يخلو عن تعسف والفاعل في انت ضربت زيدا اذا كان

الشك في الفاعل من هو مع العلم بوقوع ضرب ما من احد على زيد والمفعول في ازيدا ضربت اذا

كان الشك في المفعول من هو مع القطع بوقوع ضرب من المخاطب وكذا سائر المتعلقات

نحو في الدار صليت واليوم الجمعة سرت وانا ديارا ضربت واذا كيا جئت ونحو ذلك قال الشيخ في

دلائل الاعجاز ومما يوجد ذلك نحو قولك قلت شعرا قط اذا اردت ان تنفي عن نفسك ان تكون قلت

ان تقول آنفا قلت شعرا قط او آنفا ذات اليوم انسانا اذ لا معنى للسؤال عن الفاعل من هو

في مثل هذا لان ذلك انما يصور اذا كانت الاشارة الى الفعل بخصوص نحو ان يقول من قال هذا

الشعر ومن بنى هذه الدار وما اشبه ذلك مما يمكن ان يبنى فيه على معين فاما قبل شعرا على الجملة

وبنى هذه الدار على الاطلاق فمحال ذلك فيه انه ليس مما يختص بهذا دون هذا حتى يسأل عن فاعله

وهل لطلب التصديق بحسب تدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان

المطلوب التصديق بحصول القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي لاحتمالها نطلب التصديق

امتنع هل زيدا قام ام عمرا لان وقوع المردد بعد ام دليل على كونها متصلة وام المتصلة لطلب التعيين

احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم فمتى لا يكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق

بنفس الحكم وهل ليس الا لطلب التصديق فمتى امتنع احدهما امتنع الاخر فامتنع هل زيد قام

هل زيد قام فانه يفتح والمنع لما سيجيء ان شاء الله تعالى فان قلت التصديق مشروط

وفي طلب [illegible] هل هذا [illegible] الخاتمة دسك ام في الزق فانك تعلم

بالكينونة في الحانة لان الواقع [illegible] والمطلوب هو التعين فالمطلوب

[illegible] وجه اجمالي وتطلب [illegible] تفصيله ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور

في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما [illegible] ان يزيد قام ولم يصح في تصور المفعول اعمرا عرفت

كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بثبوت الفعل فيكون هل لطلب

حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول وهذا

ظاهر في عمرا عرفت واما في ازيد قام فلا اذ لا نسلم ان تقديم المرفوع يستدعي حصول التصديق

بنفس الفعل عامته انه محتمل لذلك على مذهب عبد القاهر فيجوز ان يكون ازيد قام لطلب التصديق

ويكون تقديم زيد للاهتمام ونحوه ويدل على هذا انه علل قبح هل زيد قام بان هل لمعنى فقط لا بانه

مختص بطلب التصديق كما سيجيء ان شاء الله تعالى والمسؤول عنه بها اي الذي يسأل عنه بالهمزة

هو ما يليها كالفعل في اضرب زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من

المخاطب الواقع على زيد واريد بالاستفهام ان يعلم وجوده فمبنى على هذا لطلب التصديق

وصدور الفعل منه واذا قلت اضربت زيدا ام اكرمته فمبنى لطلب تصور المسند اضرب

هو ام اكرام فالتصديق حاصل بوقوع احدهما فمثل هذا يحتمل ان يكون لطلب التصديق وان

يكون لطلب تصور المسند ونفرق بينهما بحسب القرائن فنحو قولك قرأت من الكتاب الذي كنت

بكتبه سؤال عن وجود نفس الفعل ونحو اكتبت هذا الكتاب ام اشتريته سؤال عن بعض

المسند وبهذا يظهر ان كلام المصنف لا يخلو عن تعسف والفاعل في انت ضربت زيدا اذا

كان الشك في الفاعل من هو مع العلم بوقوع ضرب ما على زيد والمفعول في ازيدا ضربت اذا

كان الشك في المفعول من هو مع القطع بوقوع ضرب من المخاطب وكذا سائر المتعلقات

نحو في الدار صليت واليوم الجمعة سرت وانا ديارا ضربت واذا كيا جئت ونحو ذلك قال الشيخ في

دلائل الاعجاز ومما يوجد ذلك نحو قولك قلت شعرا قط اذا اردت ان تنفي عن نفسك ان تكون قلت

ان تقول آنفا قلت شعرا قط او آنفا ذات اليوم انسانا اذ لا معنى للسؤال عن الفاعل من هو

في مثل هذا لان ذلك انما يصور اذا كانت الاشارة الى الفعل بخصوص نحو ان يقول من قال هذا

الشعر ومن بنى هذه الدار وما اشبه ذلك مما يمكن ان يبنى فيه على معين فاما قبل شعرا على الجملة

وبنى هذه الدار على الاطلاق فمحال ذلك فيه انه ليس مما يختص بهذا دون هذا حتى يسأل عن فاعله

وهل لطلب التصديق بحسب تدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان

المطلوب التصديق بحصول القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي لاحتمالها نطلب التصديق

امتنع هل زيدا قام ام عمرا لان وقوع المردد بعد ام دليل على كونها متصلة وام المتصلة لطلب التعيين

احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم فمتى لا يكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق

بنفس الحكم وهل ليس الا لطلب التصديق فمتى امتنع احدهما امتنع الاخر فامتنع هل زيد قام

هل زيد قام فانه يفتح والمنع لما سيجيء ان شاء الله تعالى فان قلت التصديق مشروط

[illegible] الوجه الثاني هو الوجود العيني ايضا والثالث هو الوجود الذهني

[illegible] قوله اي اذعانه وقوله تصديق او ان تصوره او صوره

[illegible] هم قوله ولتضاد فهما العلم [illegible] هو

Bibliotheca Bulgarica

بالتصور فكيف يصح طلب التصور مع حصو
التصديق الحاصل هو العلم بنسبة القيام الى احد
غير التصور السابق على التصديق لانه التصور
يسند عن حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف وهو يفسره الظاهر اي ضربت زيدا ضربت لكنه يصح لعدم استعمال المفسر
ان الغالب في المقدم هو الاختصاص وهذا اوجب الا يصح وجه الحسن المبني على قصد الاهتمام دون الاختصاص
ولا قائل بوجوب هل زيدا ضربته اي لم يصح هل زيدا ضربته لجواز نحو زيدا المستمر فعل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته
بل هذا ارجح لان الاصل تقديم العامل على المعمول فلا يستند عن حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل للطلب التصديق
ويمكن ان يذكر بعض المحققين من النحاة انها مع وجود الفعل في الكلام لا تدخل على الاسم وان كان منصوبا بمضمر
يفسره الظاهر فلا يجوز اختيار اهل زيدا ضربته بل لا بد من ابدالها اياه لفظا وحمل السكاكي نحو هل رجل
عرف ذلك اي ان المقدم يستند عن حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من ان اعتبار التقدم والتاخر
في نحو رجل عرف واجب وان اصله عرف رجل على انه بدل من الضمير كما في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
وانما لم يحكم بالامتناع لاحتمال ان يكون رجل فاعل فعل محذوف دل عليه هل اي السكاكي ان لا يصح هل
زيد عرف لان تقدم المطلوب المعرفة ليس للتخصيص حتى يستند حصول التصديق بنفس الفعل على ما مر مع انه قبيح
باتفاق النحاة وما ذكره صاحب المفصل من ان نحو هل زيد خرج على تقدير الفعل صحيح للوجه القبيح
البعيد الا توسط بين حسن وهجنة نظر وهو انا لا نسلم لزوم ذلك لجواز ان يكون قبيحا لعلة
اخرى فان انتفاء علة محصوصة لا يوجب انتفاء الحكم مطلقا فجاز ان يكون انتفاء القبح لانتفاء علة اخرى غير ما ذكره السكاكي
قبح هل زيد عرف لانه يلزم عدم قبحه وعلل غيره اي غير السكاكي فبحرها اي فبح هل زيد عرف وهل
رجل عرف بان هل معنى قد في الاصل واصله اهل كقوله ٥ اهل عرفت الدار بالعرين وترك الهمزة فيها
لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت في مقام الهمزة وسطت عليها في الاستفهام وقد من لوازم الافعال فكذا
ما في معناها فان قلت هذا يقتضي ان لا يصح او يقبح دخولها على الجملة الاسمية التي طرفاها اسمان نحو
هل عمرو قاعد والما الفرق بينه وبين ما اذا كان الخبر فعلا نحو هل زيد قام قلت الفرق انها اذا دخلت الفعل
في خبرها بقيت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المالوف وعافته ولم يرض بافتراق الاسم بينهما بخلاف ما اذا لم يره في
خبرها فانها سئلت عنه ذاهلة وفي ابي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحمل الوضع كالسين وسوف فلا
يصح هل يضرب زيدا وهو اخوك كما يصح تضرب زيدا وهو اخوك بمعنى انه لا يصح استعمال هل لانكار الفعل
الواقع في الحال بمعنى انه لا سبيل الى نفي كما تصح استعمال الهمزة فيه وذلك ان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا تصح لانكار الفعل الواقع في الحال فعلم ان السبيل بقوله وهو اخوك لكون قرينة على ان المراد انكار الضرب الواقع
الواقع في الحال لا استفهام عن وقوع الضرب الواقع في المستقبل وقد صرح السكاكي بذلك وقال ان
يكون الضرب واقعا في الحال وعلم ان هذا الامتناع جار فيما اذا دلت القرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع
لمعنى انه لا سبيل الى نفي سواء كانت القرينة مقالية كما في هذا المثال او حالية كما في قوله تعالى انقولون على الله ما لا تعلمون



وكذلك اضرب اباك واستثنى السلطان وقولنا هل هذا الموقع وهذا ظهر فساد ما قيل انما امتنع
ذلك من جهة ان العامل المستقبل لا يقيد بالحسن بخلاف الماضي لان الواجب مقارنة الحال لوقوع الفعل والتفاوت
ههنا ممنوع الا نرى الى صحة قولنا سيحسن زيد اضرب زيدا وهو من زيدا الامير قال الحاجي
سئل عبد الغافر بالمسيف جالبا على قضاء الله اي جالبا
هذا ان بعضهم لما سمع قول النحاة انه يجب بحرد صدر جملته الحالية عن علامة الاستقبال لما سنذكره في بحث الحال
فهم منه ان الفعل المقيد بالحال يجب تجريده عن حرف الاستقبال فلا يصح يضرب بالحال واورد قول
النحاة دليلا على كلامه وهو تنادي على خطائه ولم ينقل عن احد امتناع تقييد الفعل المستقبل بالحال ولعمري ان
التعرض لامثال هذه المباحث مما لا ينبغي ان يشتغل به لكنا نخاف على القاصرين ان يقعوا فيها من غير تامل ويتخذوها
مذهبا ولا خصاص للتصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم تجاوزها لغير التصديق كما يقال
حصحص بالغين معجمة لا يعدى غير ل وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص لما كونه
زمانيا اظهر ما موضوعه وكونه متاخرا اظهر وزمانيا حد الكون اي بالشيء الذي هو زماني اظهر
فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حتى يدل عليه اما القسم الثاني اعني تخصيصها
المضارع بالاستقبال الذي هو ظاهر اذ المضارع انما يكون فعلا واما القسم الاول اعني اختصاصها بالتصديق
لانه ولان التصديق هو الحكم بالثبوت والاستقبال والنفي والاثبات انما يوجهان الى الصفات التي هي مدلولات الافعال
من حيث هي لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء من حيث هي لان الذوات ذوات زمان ما مضى والحال والمستقبل
ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان هل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من هل تشكرون
وهل انتم تشكرون مع انه مولد بالكسر لان انتم فاعل فعل محذوف لان امر ازما مستجدد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله في هل انتم شاكرون لانها داخلة على الفعل حقيقة
في هل انتم تشكرون لانها داخلة على الفعل بتقدير الان انتم فاعل فعل محذوف يفسره الظاهر وايضا فهل
انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من انتم شاكرون وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل
ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما يستجدد
ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق لا من البليغ
لانه هذا الذي يقتضيه الدلالة على الثبات والامر ازما مستجدد في معرض لوجود خلاف عادة البليغ فانه لا فرق
بينه وبين هل منطلق زيد فكان الاولى ان يدخله على الفعل كما هو اصله وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي
يطلب بها وجود الشيء اولا موجوده كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود شيء لشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود الدوام
للحركة اولا وجوده وقد اخذ في هذه شيآن غير الوجود وهي الاولى شيء واحد فلذا كانت مركبة بالنسبة
اليها فالوجود في البسيطة محمول وفي المركبة رابطة والباقية اي من الفاظ الاستفهام بسيطة في
انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء اخر قيل فطلب ما شرح
الاسم كقولنا ما العنقا طالبا ان يشرح هذا الاسم بتبين مفهومه وانه لاي معنى وضع بحيث يراد لفظ
الشهرة سواء كان من هذه اللغة او من غيرها او ماهية اي مسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة

www.dragoulgeorgieva.com

اي ما حصفته منها هذا اللفظ فيجاب بانه اراد ان يحترز بالمقيد عن المطلق **وبقوله هل البسيطة في الترتيب بينهما** اعني بين ما الشارحة لشرح الاسم وبين هل البسيطة التي يقال عليها المطلب الماهية يعني مقتضى الترتيب الطبعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم ثم حقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ يستحيل منه طلب وجود ذلك المفهوم ثم من لا يعرف انه موجود يستحيل منه طلب حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية ما به يكون الشيء هو هو والمعدوم لا هوية له والفرق بين المفهوم من اللفظ بالحمل وبين الماهية الخ مفهم من الحد بالتفصيل عن قليل فانتظر لمن يخوطب باسم فهم فهما ما ووقف على المسمى الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها مفهومات وحقائق كان لها حدود بحسب الاسم وبحسب الحقيقة واما المعدومات فلما لم يكن لها الا المفهومات لم يكن لها حدود الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان تعرف الذات موجودة حتى انه اول ما وضع في اول المعالم من حدود الاشياء التي يبرهن على وجودها في اثناء العلم اما حدود بحسب شرح الاسم ثم لما ابنت وجودها وبرهن عليه صار تلك الحدود بعينها حدودا بحسب الذات والحقيقة كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفا فعلم ان الجواب الواحد يجاز ان يكون حدا بحسب الاسم وبحسب الذات بالقياس الى شخص واحد وقد يتبين **وبقوله المشخص لذي العلم** اي بطلب من الامر الذي يعرض لذي العلم فقيد بشخصه وبعينه **كقولنا من في الدار** فانه يجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد شخصه واما الجواب بعمرو رجل فاضل من نسله كذا وكذا وان فلانا واخوه فلان وما اشبه ذلك فانما يفيد من وجه اذ المخاطب يفهم منه التشخص بحسب الاوصاف الخارج عن شخص وان كانت تلك الاوصاف نظرا الى مفهوماتها كليات

**وقال السكاكي سل بما عن الجنس نقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه** ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ وجوابه لفظ مفرد موضوع وما الاسم اي اي اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة **او عن الوصف نقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه** وفي الحديث سئل عن افضل المزكون قيل وما المزكون يا رسول الله فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وسئل عن الخنس من دوي العلم نقول من جبريل اي السر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس انه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه انه ملك يأتي بالوحي الى الرسل ونحو ذلك مما يفيد السامع تشخصه وتعيينه واما ما ذكره السكاكي في قوله تعالى حكايته عن فرعون لموسى انا رسولا ربك فكما يا موسى ان معناه اسر هو ام ملك ام جني ففساده يظهر من جواب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانه قد اجاب بما يفيد تعيينه وتشخصه على ما ذكرنا **وسئل بأي عما يميز احد المشتركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد** صلى الله عليه فان الكفرين والمؤمنين وهم اصحاب محمد عليه السلام قد اشتركوا في الفريقية فسألوا عما يميز احدهما عن الاخر والامر العام المشترك فيه هو معلوم ما اضيف اليه اي توضحه قوله في المفتاح بقول القائل عندي ثياب فتقول اي الثياب في وطلب منه وجدنا ميزها عندك عما سار كها في النوعية قيل انه اذا اضيف الاستفهام اليه كقولنا ايهم فعل هذا نحو جوابه اسم متضمن للاستفهام والحسنة او اسم علم واذا



اضيف الى كلي نحو جوابه كلي يميز له عن غيره وعلى هذا قول الطالب للتمر وسئل **بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة** اي عشرين ام بلاثين ام عدد لك والغرض من هذا السؤال التقريع والاستفهام استفهام انكار وتوبيخ على الاقرار وبين اية وبين كم زيادة ين قالوا واذا فصلوا منه وبين مميزه تفعل متعد وجب زيادة من في هذا المفعول كما مر في الجزء **وذكر بعض المحققين** ان مميز كم الاستفهامية لم اعثر عليه مجرورا من في نظم ولا في نثر ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو واقول سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة **وسئل بكيف عن الحال وبأين عن المكان ومتى عن الزمان** ماضيا كان او مستقبلا **وبأيان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم الدين واني تستعمل بمعنى كيف** وحكي ان نحويا قرأ كم اتيتم اي على اي حال اتيتم ومن اي شق ارد تم يعني ان كم اتى موضع الحرف ولم يحكم ان زيدا بمعنى كيف هو **واخرى بمعنى من اين نحو اني لك هذا** اي من اين لك هذا الرزق الاني كل يوم وقوله مستعملا اشعار بانه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا وايضا ذكر بعض النحاة ان اني بمعنى اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من اني او مقدرة كقوله تعالى انا لك هذا اي من اني فقال المصنف انه قد يستعمل بمعنى من اين سواء كان من خصه اصمار من او بدونه فظهر ان كلمات الاستفهام بعضها مختص بطلب التصديق كهل وبعضها مختص بطلب التصور والتصديق كسائر الاسماء الاستفهامية وبعضها مشترك بينهما كالهمزة فانها تجيء لطلب التصور والتصديق لعزة قيها في الاستفهام ولهذا تقع بعد ام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة لقوله تعالى أم هل يستوي الظلمات والنور وقوله بعد ام اتخذ من دونه اولياء وقوله اماذا كنتم يعملون وقول الشاعر ام كيف ينفع ما تعطي العلوق بها اي انك اذا امرت الكلم فانما تعطي العلوق بها وام ههنا بمعنى بل الا ان بل لا تكون الا منقطعة والانقطاع من كلام الاخرس عند اعتبار استفهام كما في قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين وهذا يحتمل ما قيل في قوله تعالى اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ام اذا كنتم تعملون من ان ام ان كانت متصلة فشرطها ان يليها احد المتسويين والا خرلى الهمزة وهذا الشرط ذلك وهو ظاهر وان كانت منقطعة بمعنى بل والهمزة فلا وجه لوقوع ما الاستفهامية بعدها اذ لا يستفهم عن الاستفهام ولا حاجة الى ما قيل في الجواب من انها متصلة والمعنى اكذبتم ام لم تكذبوا فاذ لم تكذبوا فاي شيء كنتم تعملون **ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام** مما يناسب المقام بمعونة القرائن وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان انه من اي نوع مما لم يذكر اخذ من قوله **كما استنطقها بحوكم دعوتك** ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وبئت السقط **الا مر وفيم تنقلنا** نحو اكاب **والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتسهيد في الضلال نحو فبأي نذير هون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب المراد به والامر نحو قوله وهل انتم مسلمون** ونحو هل من مدكر والتقرير وقد يقال التقرير معنى التحقيق والتثبيت وقد يقال المعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجابه اليه وهو الذي قصده المصنف ههنا **بأيلا المقترنة بها الهمزة** اي بشرط ان يلي الهمزة ما يحمل المخاطب على الاقرار به **كما من** في حصة الاستفهام من ايلا المسئول عنه الهمزة [illegible]

بالفعل وانت صرت في تقريره بالفاعل وانما [illegible] ن بالمفعول وكذا ابن يدمرن وانا اكسا
سرت وغيره ذلك ومما احتمل الهمزة فيه للتقرير [illegible] عليطاه بعلى حكاية انت فعلت هذا بالهتنا
بالبرهم اذ ليس مراد الكفار حمله على الاقرار بان [illegible] الترقي تمام فدر كان بل على الاقرار بانه كان منه
كان كيت وقد اشار والى الفعل في قولهم انت [illegible] هذا وقال لفعله كبيرهم هذا فلو كان
التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت او لم افعل وعرض المصنف عليه بانه يحوز ان يكون الاستفهام
على اصله اذ ليس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين بان ابرهم عليه السلام هو الذي كسر الاصنام حتى يصح حمله
على احد هذين الامرين واجيب بانه يدل عليه ما قبل الاية وهو انه عليه السلام قد حلف بقوله تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ثم لما رأوا كسر الاصنام قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا
فتا يذكرهم يقال له ابرهم فالظاهر انهم قد علموا ذلك من حلفه وذمه للاصنام وقد روي انهم [illegible] وبركون
في بيت الاصنام ليس معه احد فلما اصبروا يكسرهم اقبلوا اليه يسرعون ليكفوه وقوله بالبلا المقرر به
الهمزة يعني اذا كان التقرير بالهمزة فانها هي التي تجيء للتقرير بالفعل والفاعل والمفعول وغيرها بخلاف الواو
فانها لا يكون للتقرير بنفس الحكم نحو هل تؤوب الكفار ما كانوا يفعلون والاسما الاستفهامية
للتقرير ما يسأل بها عنه نحو كم ابناهم من ابه بينه وماذا فعلت بفلان ومن الذي فعله ونحو ذلك
والانكار كذلك اي بالبلا المقرر بالهمزة نحو اعبدتم الله يدعون يعني اذا كان الانكار بالهمزة
واما غيرها وان صح مجيئه للانكار لكن لا يجري فيه هذا التفصيل وهو مثل قولك ما ادعيت هذا ولو فعلت كذا
ومن ذا فعل كذا او كم يدعوني فكيف تدعوني اباك ﴿ ومن ابن تدري ما العزاء من الدندن ﴿ وما اشبه
ذلك واما الهمزة فهي للانكار ما يليها كالفعل في قوله ﴿ أيقتلني والمشرفي مضاجعي ﴿ فانه ذكر بها يكون
منكرا من الفعل ولو كان لانكار الفاعل فانه ليس ممن يصور منه الفعل على ما قد سبق الى اوهم لما احتاج الى ذلك
وكالفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك فان المنكر ان يكونوا هم القاسمين لا نفس القسمة وكالمفعول
في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا فان المنكر هو اتخاذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي واما قوله تعالى اتخذ
اصناما الهة فان المنكر هو نفس اتخاذ الهة ولذا اولى الفعل الهمزة وكالحال في قولك اراكبا اسير الله
وكذا غيره ذلك من المتعلقات وكون الانكار على المفعول وعلى نفس الفعل يحسب ما يراه المقرر
نحو قوله تعالى اسرا منا واحدا نتبعه لانكار المفعول فقط وكذا اذا ورد المرفوع على
الفعل فقد يكون الانكار على نفس الفاعل نحو اذن لكم على ان يكون الانكار حكما على ان يكون المقدم
لمجرد التقوي وجعل صاحب المفتاح قوله تعالى افانت تكره الناس وافانت تسمع الصم من قبيل تقويه حكم الانكار
نظرا الى ان المخاطب وهو النبي صلعم لم يعتقد اشراكه في ذلك ولا افراده به وجعلهما صاحب الكشاف من
قبيل التخصيص نظرا الى انه عليه السلام لفرط سعفه باممهم وبالغ حرصه على ذلك كانه يعتقد وروده على ذلك

**لا يقال** هم لانكار ما يليه حرف النفي في ذلك وقد مر ان ما يلي حرف النفي يفيد التخصيص قطعا فكيف
يحمله السكاكي على النفي دون التخصيص **انا نقول** سلمنا ان الهمزة مع ما يليه حرف النفي في ذلك ،،
فالسكاكي لم يفرق بين ما يلي حرف النفي وغيره في جعل الجميع محتملا للنفي والتخصيص ان كان مقررا ومتعينا
للتخصيص ان كان مظهرا منكرا وللنفي ان كان معرفا وقد اشار ها هنا الى تذكير هذا التفصيل ثم
قال فلا تحمل نحو قوله تعالى الله اذن لكم على ان قدم فليس المراد ان الاذن منكر من الله دون غيره

واحر[illegible] هم قوله ولتضاد فهما على العلم في هو

ولكن لا تحمله على الاستدراك اي اذا ضمه قوله [illegible] وهذا يوهم ان مثل هذا التركيب يمكن حمله
على التقرير والانكار يعني ان الفاعل اذا [illegible] ما بعدها فعلى الاول يكون للتقرير وعلى الثاني للانكار
من ان المطهر المعرف لا يحتمل اعتبار التقرير [illegible] والاهر اعلى مذهب القوم **ومنه** اي من مجيء الهمزة للانكار
**الستر الله** تكاف عبده اي الله كاف عبده [illegible] للانكار **مرادا** من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار مما دخله النفي
**لا بالنفي** وهو لستر الله تكاف عبده وهكذا قوله تعالى المرستر لك صدرك والمرحط بتهما وما اشبه
ذلك فقد يقال ان الهمزة للانكار وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن فعلم ان التقرير ليس يجب ان يكون
بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك فانهم وقوله والانكار كذلك
دال على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
**والانكار الفعل صوره اخرى** نحو **ازيدا ضربت ام عمرا** لمن يتردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد
تعلقه بعمرو فاذا انكرت تعلقه بما يعتقد من اصله لانه لا بد له من متعلق يعلق به وعليه قوله تعالى قل
آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين فان الغرض انكار التحريم عن اصله وكذا اذا وليها
الفاعل نحو **ازيد ضرب اخاك ام عمرو** لمن يتردد الضرب بينهما وغير الفاعل نحو في الدار كان هذا ام في البيت وفي
السوق كان هو ام في المسجد الى غير ذلك **والانكار اما للتوبيخ** اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر
الذي كان نحو **اعصيت ربك** فان العصيان واقع ففي هذا الاستفهام بتقرير بمعنى التبيت وانكار
معنى انه كان لا ينبغي ان يقع وعليه قوله ﴿ افوق البدن يوضع لي مهاد ﴿ فانه للتقرير مع ما يشابهه من
الانكار بادعائه انه اعلى مرتبة من ذلك **او لا ينبغي** ان يكون اي يحذف ويتحقق مضمون ما دخل عليه الهمزة
وذلك في المستقبل **نحو العصي ربك** معنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان **او للتذكير** في الماضي اي لم يكن نحو
**افاصفاكم ربكم بالبنين** اي لم يفعل ذلك **او في المستقبل** اي اني لا يكون نحو **انلزمكموها** اي الزمكم
ذلك الهداية او الجاءه اي انكرهكم على قبولها وتقسركم على الاهتداء بها والحال انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا
الالزام وعليه قوله تعالى **هل جزاء الاحسان الا الاحسان** وقول الشاعر ﴿ وهل يدخرن الصرم عام قوتا اليو
اذا آخر النمل الطعام لعامه ﴿ وقد يكون استفهام الانكار الذي بمعنى النفي للتوبيخ ايضا كقوله تعالى
وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر بمعنى اي تبعة ووبال عليهم في الايمان وترك النفاق وهذا
للذم والتوبيخ والا فكل مصلحة فيه **والنهكم** عطف على الاستبطاء **نحو اصلوتك تأمرك ان نترك**
**ما يعبد اباؤنا** والتهكم **نحو** من هذا والمهول كقراءة ابن عباس ولتدخلنا في استر البرد من العراف
**المهين** من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
والاستبعاد **نحو انا لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين** ثم تولوا عنه هذا كله ظاهر والحامل ان
كلها الاستفهام اذا استعمل عليها على حسبه تولد منها معنوية الفراس بما ناسب المقام ولا يحصر المولد
فيما ذكره المصنف ولا يحصر ما ذكر فيما ذكره في اداة دون اداة بل الحاكم في ذلك هو سلامة الذوق
وسيغ التراكيب ولا يسوغ ان يحصر في ذلك على معنى [illegible] عنه او مثال وجدته من غير ان تتخطاه بل
عليك بالتصرف في استعمال الرويه والله الهادي **ومنها** [illegible] من انواع الطلب **الامر** وعرفوه بانه طلب

اي ما الذي حملهم على السؤال عما لا حاجة لهم الى معرفته والجواب انهم لما سمعوا ان الحج فرض في كل عام خافوا ان يكون فرضا في كل سنة فسألوا عن ذلك ليعلموا ما يلزمهم فيه فنهاهم الله عن السؤال عن امثال هذه الامور التي لا حاجة لهم الى معرفتها لانها ان بدت لهم ربما ساءتهم بالتكليف بما يشق عليهم وان سكت عنها لم يكلفهم بها فلا حاجة لهم الى السؤال عنها

نقل عن ترك على جهة الاستعلاء واحترز بقوله عن النهي وبقوله على جهة الاستعلاء اي على
طريق طلب العلو سواء كان عاليا حقيقة او كما عليه والالتماس وفيه نظر لانه خرج عنه نحو
اكتف عن الفعل فراجع الاصوليون في ان صيغة اترك ونحوه عاجهة الاستعلاء وضعت فقيل للوجوب فقط وقيل
للندب فقط وقيل للقدر المشترك بينهما وهو الطلب عاجهة الاستعلاء وقيل مشتركة بينهما لفظا
وقيل بالوقف بسبب كونها للقدر المشترك بينهما ومن الاشتراك اللفظي وقيل مشتركة بين الوجوب
والندب والاباحة موضوعة لكل منها وقيل للقدر المشترك بين البلثة وهو الاذن والاكثر على كونها حقيقة
في الوجوب ومجازا في غيره لما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع بشيء من ذلك لم يحكم المصنف بشيء واشار الى ما هو الاظهر عند العلماء
لقوة امارته فقال والاظهر ان صيغته من المقرونة باللام نحو لتحضر زيدا وغيرها نحو
اكرم عمرا وزيدا وبكرا في هذه اشارة الى ان اقسام صيغة الامر ثلثة الاول المقرونة باللام للجارة وتختص
بالفاعل غير المخاطب والثاني ما يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب نحو خرج والضارعة والثالث اسم دال
على طلب الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال والاولان للغلبة استعملا في حقيقة الامر اعني طلب الفعل على
سبيل الاستعلاء سماها النحويون امرا سواء استعملا في حقيقة الامر او في غيرها حتى ان لفظة اغفر في قولنا
اللهم اغفر امر عليهم عندهم واما الثالث فلما كان اسما للمسمى امرا لما بين موضوعه لطلب
الفعل استعلاء اي حال كون الطالب مستعليا سواء كان عاليا في نفسه اولا لتبادر الفهم عند سماعها
اي سماع الصيغة الى ذلك الطلب اعني طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة قال
صاحب المفتاح واتفاق ايمة اللغة على اضافة نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر
دون ان يقولوا صيغة الاباحة اولام الاباحة مثلا يدل على كونها حقيقة في الطلب على سبيل الاستعلاء لانه حقيقة
الامر وفيه نظر لانا لا نسلم ان الامر في قولهم صيغة الامر مثلا لمعنى طلب الفعل استعلاء بل الامر في عرفهم
حقيقة في نحو قم وليقم ونحو ذلك واضافة الصيغة والمثال اليه من اضافة العام الى الخاص بدليل انهم يستعملون
ذلك في مقابله صيغة الماضي والمضارع وامثالهما فليتامل ويمكن ان يجاب عنه بانا سلمنا ذلك لكن هم سموا نحو
قم وليقم امرا دون ان يسموا اباحة مثلا يدل ذلك في الجملة وان لم يصلح دليلا على المدعى وقد يستعمل صيغة الامر
لغيره اي لغير طلب الفعل استعلاء مما يناسب المقام بحسب القرايين وذلك بان لا يكون لطلب الفعل اصلا
او يكون لطلبه لكن لا على سبيل الاستعلاء فالى الاول اشار بقوله كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع تخويف وفي الصحاح هو تخويف مع
وعيد فالتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان تطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير تحصل الفعل وهو صيرورتهم قردة فقيد دلالته على سرعة تكوينه بقولنا كونوا قردة
واغم مسخرون له منقادون لامره وفي الاهانة لا تحصل اذ لا صيرورة بحجارة واما الغرض منها فهم وقلة
المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والفرق بينها وبين الاباحة ان المخاطب في الاباحة
كانه توهم ان ليس لنحو له الاتيان بالفعل فيباح واذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك افضل له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى
بينهما والتمني نحو قول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل



الاصباح الصبح والانجلاء الانكشاف قوله الا ايها الليل الطويل الا انجلي ظلامك يا ليل الصبح قال في لسان العرب
ما فعلت مني عندي لاني قاس همومي ليلها ونهارها ليلا ولان نهاري يظلم في عيني لاردخام
الهموم علي وليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر على ذلك لكنه تمنى ذلك تعلقا عما عرض
له في الليل من تباريح الجوى ولواعج الاشواق واستطالته تلك الليلة كانه لا يرى انجلاءها وليس له
طماعية فيه ولا توقع فلهذا الحمل على التمني دون الترجي والى الثاني اعني ما يكون لطلب الفعل لكن لا
على سبيل الاستعلاء اشار بقوله والدعاء نحو رب اغفر فانه طلب للفعل على سبيل التضرع
كقولك لمن تساويه مرتبة افعل دون الاستعلاء وبدون التضرع ايضا هذا ولكن الالتماس
العرو المانع للطلب على سبيل نوع من التضرع لا الى حد الدعاء فر الامر كما قال السكاكي حقه
الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاضاف كما في الاستفهام والنداء ولسادة الفهم عبد الامر
بشيء بعد الامر بخلافه الى بعد الامر الاول دون المجمع بين الامرين واراده التراخي فان المولى
اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان تقوم اضطجع حتى المتسابق الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى
الامر بالاضطجاع لا انه اراد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك
عند خلو المقام عن القرايين بل لعل مفهومه الا الطلب استعلاء والعود التراخي يفوض الى القرينة
كالتكرار وعدمه فانه لا دلالة للامر على شيء منها ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب
الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة نحو قولك لا تفعل وعرف النحاة سما
بنفس هذه الصيغة بهيا في اي معنى استعمل كما سمى افعل امرا وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر
الى الفهم وليس كالامر في عدم الفور وعدم التكرار اذ الحق ان النهي يقتضي الفور والتكرار وقال
السكاكي ان كان الطلب بالامر والنهي جازما للفعل الواقع كقولك للساكن تحرك وللمتحرك لا تحرك
فالاشبه المرة وان كان جازما للانتفاء الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك اي في الاستقبال
وفي النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار وقد يستعمل في غير الكف عن الفعل كما هو مذهب
البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض فانهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل
بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل وهو هين لان الفعل والمذهبان متفقان بان في الجملة قد
يستعمل النهي في غير معناه وذلك بان يستعمل لا لطلب الكف او الترك كالتهديد كقولك
لعبدك لا تمتثل امري فانه ظاهر انه ليس لمراد طلب كفه عن الامتثال او يستعمل لطلب
الكف او الترك لكن لا على سبيل الاستعلاء بل اما على سبيل التضرع فيكون دعاء نحو اللهم لا تسمنا الاعداء
او على سبيل التلطف فيكون التماسا كقولك لمن تساويك لا تفعل كذا ايها الاخ وقد يستعمل الامر
والنهي لطلب الدوام والثبات على ما المخاطب عليه من الفعل او الترك نحو اهدنا الصراط المستقيم
واحسنوا ان الله يحب المحسنين فاثبتوا على ذلك وهذه الاربعة يعني الثمني والاستفهام والامر والنهي
يجوز تقدم الشرط معها والمراد الجزاء عقيبها نحو ما يأتيني اكرمه وما يأتيني لا تهنه مع الشرط كقولك في
التمني ليت لي مالا انفقه اي ان رزقته انفقته وفي الاستفهام نحو متى تزرني اكرمك اي ان تزرني
تعرضه ان تزرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يشتمك

حرف الكاف ان لا تشم بكر خبرك وقد تقدم وجهان احدهما ان هذه الاربعة فيها معنى الطلب والطلب انما ينشأ عن سبب حامل للطالب عليه فوجود ذلك السبب الحامل مستلزم لوجود الطلب في الخارج لان العلة الغائية موجودة للعلة الفاعلية وان كانت ماهيتها علة لعلية العلة الفاعلية ولهذا قالوا ان الغائية متقدمة في الذهن على المعلول ومتاخرة في الخارج عنه وهذا معنى قولهم اول الفكر اخر العمل ولما كان ذلك اغنى كون وجود السبب الحامل مستلزما للطلب في الخارج مفهوما من ذكر الطلب ودل عليه ذكر المسبب الذي يصلح سببا حاملا عليه اغنت هذه القرينة عن ذكر حرف الشرط والسبب اذ ليس معنى الشرط والجزاء الا سببية الاول ومسببية الثاني فاحترز السبب الحامل بان مقدرة بعد هذه الاشياء وتاسيسها ان كل كلام لا بد فيه من حامل للمتكلم به عليه والحامل على كل كلام الخبري هو افادة المخاطب المضمون وعلى الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره يعني يتوقف ذلك الغير على حصوله وتوقف غيره على حصوله هو معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تطلب بعده ما يصلح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك المطلوب مقصودا لنفسه ولغيره وان ذكرت بعد ذلك ما علم منه كون الطلب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا هذا اذا كان المذكور بعد هذه الاربعة صالحا لان يكون جزاء من مفهومها وقصد به السببية بخلاف قولنا ائتني اضرب زيدا في السوق واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة فلا معنى لقولنا ان تعرفنيه اضرب زيدا في السوق واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة فلان الشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء بل يكفي في ذلك توقف الجزاء عليه وان كان متوقفا على شيء اخر كحوان توضأت صحت صلاتك واذا لم يقصد السببية يبقى المضارع على رفعه اما حالا نحو زيد يخرج او خوصم يلعبون او وصفا نحو اكرم رجلا يحبك او استئنافا اي جوابا عن سؤال تضمنه ما قبله نحو قم تدعوك واما العرض وان عدي النحاة احد الاشياء الى تقدير بعدها الشرط وكرم في جواب المضارع كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام اي ليتك تنزل هو يأتيا على حده بل الحق فيه هذه الاستفهام دخلت على الفعل المنفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام لانه تعرف عدم النزول مثلا فالاستفهام عنه يكون طلبا للحاصل فتولد منه قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه وهذه في التحقيق هي انكار اي لا ينبغي لك ان لا تنزل وانكار النفي اثبات فلهذا صح تقدير الشرط المثبت بعده نحو ان تنزل فان الشرط المقدر بعد هذه الاشياء يجب ان يكون من جنسها فلا يصح تقدير المنفي بعد المثبت وبالعكس مثلا لا يجوز لا تكفر يدخل النار اي اسلم يدخل الجنة النار يعني ان تكفر وان تسلم يدخل النار خلافا للكسائي فانه يجوز تعويلا على القرينة وكون تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لفرسه نحو ام الحد وامن دون الله الها اوليا فالله هو الولي اي ان اراد اذوا اوليا يحق فالله الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه هو الولي والسيد لان قوله ام الحد وا انكار لكل ولي سواه فان قلت لا شك ان انكار التوبيخ معنى لا يسوغ ان يتخذ من دون الله اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة قلت ليس كذلك فيه معنى



الشيء حكمه حكم ذلك الشيء ولا يحمى على ذي طبع سليم ان قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء مخالف لقولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالواو وان الاول يحسن الاباحة والثاني لا يحسن الا بالنهي وان جعلوا استفهام الانكار بمعنى النفي لم يقصدوا ان الاول والثاني بمعنى واحد اصلا لان كل سليم الذوق يجد من نفسه التفاوت وانه يصح وقوع احدهما حيث لا يصح وقوع الاخر وحذف الشرط في الكلام كثير وسنتعرض له في بحث الايجاز ان شاء الله تعالى ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال مناب ادعو لفظا او تقديرا فايا وهيا للبعيد وقد ينزل غير البعيد منزلة البعيد لكونه نائما او ساهيا حقيقة او بالتنبيه الى الامر الذي ينادى له بعني انه بلغ من علو الشان الى حيث ان المخاطب لا ينبغي له هو ان يغفل عنه من الشيء فيه وان يدل وسعه واسرع جهده فكانه غافل عنه بعيد واي والهمزة للقرب وقد يستعملان في البعيد بسبب انه حاضر في القلب او يعب عنه اصلا كقوله ٥ اسكران تيمان الاراك تنبهوا بانكم في ربيع قلبي سكارى ٥ واما يا فاصل حقيقة في القريب والبعيد لانها لطلب الاقبال مطلقا وقيل بل للبعيد واستعمالها في القرب اما لانتصار الداعي بنفسه واستعانته عن مر به المدعو كوبا الله ولما للتنبيه على بلادته وانه بعيد من التنبه كواسمع يا ايها الغافل واما لانحطاط شانه بعد عن المجلس كيوسفا وقد يستعمل بصيغته اي صيغة النداء غير معناه وهو طلب الاقبال كالاعراء في قولك لمن اقبل مظلم يا مظلوم فانه ليس لطلب الاقبال لكونه حاصلا واما العرض عن زيادة المظلم وبث الشكوى والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله لما سبب الله وهو اما في معرض التفاخر كقولنا اكرم الضيف ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال باكرام الضيف او التصاغر كقولنا المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للتصاغر ولا للتفاخر كقولنا ادخل ايها الرجل ونحن نقرا ايها القوم فكل هذا صورته صورة النداء وليست به لان اتيانها جعل وصفا له لم يرد به المخاطب بل هو عبارة عما دل عليه ضمير المتكلم السابق ولا يجوز فيه اظهار حرف النداء لانه لم يسق فيه معنى النداء اصلا فكره التصريح بادائه فقوله ايها الرجل اي مصموم والرجل مرفوع كما في النداء الا انه مجموعة في محل النصب على الحال ولهذا قال المصنف في بعض نسخ اي مختصا من بين الرجال وقد يقوم مقام اي اسم منقوص اما معرف باللام نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف او مضاف نحو انا معاشر الانبياء ورثة ما نورث كذا نحن علماء بنو فلان يكشف الصباب ٥ قال ابن الحاجب المعرف ليس منقولا من النداء لان المنادى لا يكون ذا لام ونحو ايها الرجل منقول عنه قطعا والمضاف يحتمل امرين النقل فيكون منقوصا بيا مقدرة ولونه مثل المعرف فيكون منقوصا بقدر اعني واخص قال المرزوقي في قوله ٥ انا بني نهشل لا ندعى لاب ٥ الفرق بين ان نصب بني نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية هو انه لو جعل خبرا لكان قصدا الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يحلو عن حمول فيهم او جهل من المخاطب بشانهم واذا نصب امن من ذلك فقال مفتخرا انا اذكر من لا يحتاج شانه لا يفعل ذلك او كذا ومما استعمل فيه صيغة النداء الاستعاذة نحو يا الله من الم الفراق ومنها التعجب نحو يا للماء للدواء كانه لغرابته يستحضر ويدعى لسحر منه ومنها الندبة والتحسر والتضجر كما في الاطلال والمنازل والمطايا ونحو ذلك قوله

يا مبارك بن سلمى ابن سلامك ﴿ وكقوله ﴿ يا عين فيضي عليه فقد أفنيت دمعك ﴿ صبري وعمري وأحلامي
والتاسع ﴿ ومنها النوع والتيسير كقولك ﴿ أعطني فرسي جوده وقد كان منه البر
والبحر مرتعا ﴿ وكقوله ﴿ يا عين بكي عندك لضيف ﴿ ومنها التذبه كقولك يا محمد اكلد عوه
وتقول تغافل فانا مستناك والك وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام فتامل واشرح ما يناسب المقام ثم الخبر
قد يقع موقع الانشا اما للتفاؤل بلفظ الماضي على انه من الامور الحاصلة التي حققها ان يخبر عنها بافعال
ماضية كقولك وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في نحو السنرط من ان الطالب اذا
عظمت رغبته في شيء كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي كقولك رزقني الله لقاءك
والدعا بصيغة الماضي من البليغ نحو رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص فاما غير البليغ فهو داخل
تحت هذه الاعتبارات او لاحد امور اخر تعرف بصورة الامر كقول العبد للمولى يسطر المولى الى ساعته من دون ان يقول
انظر لانه في صورة الامر وان كان دعاء او شفاعة في الحقيقة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي يسئه الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب ان يكذبك
تاالله لتفعلن غدا مقام الذي يحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك في صورة الخبر والخبر في هذه الصورة مجاز لاستعماله في غير ما وضع له ويحمل ان يحمل كل ما يأتيه
في بعضها ومن الاعتبارات المناسبة لانتفاع الخبر موقع الانشا القصد الى المبالغة في الطلب حتى كان المخاطب
سارع في الامتثال ومنها القصد الى استعجال المخاطب في تحصيل المطلوب ومنها
التسبيه على كون المطلوب قريب الوقوع في نفسه لقوة الاسباب المتاخذة في وقوعه ونحو ذلك من الاعتبارات
تنبه الانشائية الخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند
اليه ومتعلقات الفعل والقصر وليتبعه اي ذلك الكثير الذي يشاركه فيه الانشا الخبر الناظر المتامل
في الاعتبارات ولطايف الغبارات فان الاسناد الانشائي ايضا اما موكدا ومجردا عن التاكيد وكذا المسند
اليه اما مذكورا او محذوفا مقدما او مؤخرا معرفا او منكرا الى غير ذلك وكذا المسند اسما او فعلا مطلق
او مقيدا بمفعول او شرط او غيره والمتعلقات اما متقدمة او متاخرة مذكورة او محذوفة واستاكده
وتعلقه ايضا اما بقصر او بغير قصر والاعتبارات المناسبة في ذلك مثل ما مر في الخبر ولا يخفا
عليك اعتباره بعد الاحاطة والله المرشد

## الباب السابع الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف بعضها على بعض بينهما
تقابل العدم والملكة ولهذا قدم الوصل لان العدمي انما يعرف ملكاتها واما في صدر الباب فقد
قدم الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عليه وانما قال عطف بعض الجمل دون ان يقول عطف كلام على
كلام ليشمل الجمل التي لها محل من الاعراب وذلك لانهم وان جعلوا الكلام والجملة مترادفين لكن
الاصطلاح المشهور على الجملة اعم من الكلام لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته
والجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته او لا فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها
ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا او شرطا او حالا
او صلة او نحو ذلك جملة وليست بكلام لان مرادها ليس مقصود الذاته فاذا اتت جملة بعد جملة

---

فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا اي على تقدير ان يكون للاولى محل من
الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه اي في حكم ذلك الاعراب الذي لها مثل
كونها خبر مسند اليه او حالا او صفة او نحو ذلك فالواو العاطفة الثانية عليها لاجل العطف على التشريك
المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او حالا
او غير ذلك وجب عطفه عليه والجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا وقد وقعت موقع المفرد فيكون حكمها حكم
المفرد واذا كان كذلك فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان
يكون بينهما اي بين الجملتين الاولى والثانية جهة جامعة نحو زيد كاتب وشاعر لما بين الكتابة والشعر
من المناسبة ويعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد نحو لا زيد كاتب ولمنع او شاعر ويعطى
وذلك لان هذا كعطف المفرد على المفرد وشرط كون عطف المفرد على المفرد بالواو مقبولا ان يكون
بينهما جهة جامعة نحو زيد كاتب وشاعر لا زيد كاتب ومعط فقوله ونحوه الظاهر انه اراد به نحو
الواو من حروف العطف الدالة على التشريك كالفا وثم وحتى وهذا فاسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان
لكل من الفا وثم وحتى معنى اذ او جد كان العطف مقبولا سواء وجد بين المعطوف عليه والمعطوف جهة
جامعة او لا نحو زيد كتب فيعطى ثم يعطى اذا كان صدر منه الاعطاء بعد الكتابة بخلاف الواو فانه
ليس له هذا المعنى فلا بد له من جامع ولهذا اي ولانه لا بد في العطف بالواو من جهة جامعة عيب على اتى بمثل
قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين
ومرارة النوى سواء كان نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد
كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع شرط فيهما
جميعا قوله لا نفي لما ادعت الخ نبه عليه من اراد ان هواه بدل عليه البيت السابق وهو قوله
زعمت هواك عفى الغداة كما عفى عنها طلال بالذوي ودثور فاعل زعمت ضمير الخبيبة والخطاب
في هواك للنفس وجواب القسم البيت الذي بعده وهو قوله ما زلت عن سبب الوداد ولا غدت
نفسي على الف سواك تحوم والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فطلب
الثانية عنها لا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من قولهم يعني ان قولهم انا معكم جملة في محل النصب على انه مفعول قالوا فلو عطف الله
يستهزئ بهم عليها لزم كونه مسندا اليها وكونه مفعول قالوا وهذا باطل لانه ليس من مقول قول
المنافقين وانما قال على انا معكم دون انا نحن مستهزءون لانه بيان لان انا معكم في حكم جملة
وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو وعطف به اي عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف
من غير اشتراط شيء آخر نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني مختصة في علم النحو وتفصيل ذلك

مفصله

ان حتى والفاء فقط فلا تفعان في الفصل واو واما وام في عطف الجمل مثلها في عطف المفردات ولست او في مثل قوله تعالى [illegible] سرا وهو اقرب وقوله تعالى [illegible] للعطف بل هو حرف اسيناف لمجرد الاضراب [illegible] بل وحكم لكن قد عرف فيما سبق بل في الجمل مثلها في المفردات لانها قد تكون للتدارك الغلط بل لمجرد الانتقال من كلام الى اخر اهم من الاول بلا قصد الى ابطال الاول وجعله في حكم المسكوت كقولهم بل هم في شك منها بل هم منها عمون واما الفاء وثم فالفاء يفيد كون مضمون الجملة الثانية عقب الاولى بلا فصل وقد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا في الذكر عما قبلها من غير قصد الى المضمونية عقب مضمون ما قبلها في الزمان كقولهم تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فان مدخل الشيء او ذمه انما يطلق بعد دخوله وثم كما في عطف المفصل المجمل وفادي نوح ربه فقال ونحو كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بيانا او هم عما قليل لا ينامون او موضع التفصيل بعد الاجمال ولا يبالي ان يكون فيها معنى السببية نحو يوم زيد فعضت عمرا ثم ان كونها للترتيب بلا مهلة لا يبالي في كون الثانية في المرتبة ثم الحاصل بها بعد زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا كقوله تعالى الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان الاخضرار يتذي عقيب نزول المطر لكن بثم بعد ولو قالوا ثم تصبح نظرا الى تمام الاخضرار جاز وثم للترتيب مع التراخي كما في المفرد لكنها كثيرا ما تجيء لاستبعاد مضمون الجملة الثانية عن الاولى وعدم مناسبته له نحو ثم استوى على العرش اناه حلقا اخر ونحو ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لاستبعاد الاشراك بخالق السموات والارض وكذا قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا بعد قوله فلا اقتحم العقبة الاية لبعد المتولد بين الايمان وفك الرقبة وكذا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه للبعد بين طلب المغفرة والانقطاع بالكلية الى الله تعالى وهذا في التنزيل اكثر من ان يحصى وقد يجيء لمجرد الترتيب والتدرج في [illegible] الاخبار نقلا من غير اعتبار بعقيب او براح كقوله ان من سار ثم سار ابوه ثم قد سار فذل ذلك جدي وكذا قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين اذا عرفت هذا فنقول اذا عطفت بواحد من هذه الحروف جملة على جملة ظهرت القائدة فيه وهي حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشراك وهذا ما يظهر فيما له حكم اعرابي وعند ابقائه على اصله من الاشكال **فان قلت** الواو ايضا يفيد الجمع بين مضموني الجملتين في الحصول نصا لانك اذا قلت يضرب زيد ويشتم من عمرو واحتمل ان يكون قولك يشتم رجوعا عن قولك يضرب وابطالا له كما في دلايل الاعجاز **قلت** هذا القدر مشترك بين الواو والفاء وثم، والحمل المشترك على مجرد الحصول غير مناف لما هو متميز مما هو محسن فيه العطف عما لا يحسن هو الذي يشترط فيه العطف والا اي واجب لم يفد الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاء الثانية فالفصل واجب ليلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا بل استأنف كما في الاحتضان بالظرف لما مر من ان تقدم المفعول ونحوه من الطرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم وخلاهم وما سولت لهم نفوسهم مستندا الى ايمانهم من حيث لا يشعرون



حيث يكون مختصا بحال الخلو الى شياطينهم وليس [illegible] منفصل لانقطاع له بالكلية **فان قلت** لا نسلم ان اذا في الاية ظرفية بل شرطية [illegible] نسلم ان مثل هذا التقدم يفيد الاختصاص بل [illegible] نسلم ان العطف على مقدد شيء يوجب تقييد المعطوف به كما في قولك ان دخلت الدار اليوم فانت طالق وكلمت زيدا فعبدي حر فان الظرفية فاستعمال الشرط واستعمال الشرط في تعيينها للظرفية فاستعمال في معنى لا اقرأ القرآن الا اذا دخلت سواء قال ذلك بإعتياد مفهوم الشرط او باعتبار ان المقدم يفيد الاختصاص ثم القيد اذا كان مقدما على المعطوف عليه فالظاهر تقييد المعطوف به كقولنا يوم الجمعة سررت وزيدا ضربت وقولنا ان دخلت اعطك واكسك **نعم** انه ليس يعطى لكنه السابق الى الفهم في الخطابيات **فان قلت** اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزاء نحو ان تأتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف المعطوف عليه ويكون الشرط سببا فيه بواسطة كونه سببا في المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت اي اذا رجع استأذنت واذا استأذنت خرجت فلم لا يجوز ان يكون عطف الله يستهزئ بهم على قالوا من هذا القبيل **قلت** لان حينئذ يصير المعنى واذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم وهذا غير مستقيم لان الجزاء اعني استهزاء الله بهم انما هو على نفس استهزائهم واردادتهم اياه لا على اخبارهم عن انفسهم بانا مستهزئون بدليل انهم لو قالوا ذلك لدفعهم عن انفسهم والتسلم عن شرهم لم يكن عليهم مؤاخذة كما في دلايل الاعجاز **والا** عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاء الثانية وذلك بان لا يكون لحكمها زيادة على مفهوم الجملة او يكون ذلك ولكن قصد اعطاء الثانية ايضا **فان كان سببا** اي بين الجملتين **كمال الانقطاع بلا انهام** اي بدون ان يكون في الفصل انهام خلاف المقصود **او كمال الاتصال او شبهه احدهما** اي احد الكمالين **وكذلك** اي بعين الفصل **والا** اي وان لم يكن سببهما كمال الانقطاع بلا انهام ولا كمال الاتصال ولا شبهه احدهما **فالوصل متعين** ويحقق ذلك ان الواو للجمع والجمع بين شيئين يقتضي مناسبة بينهما وان يكون بينهما مغايرة ليلا يلزم عطف الشيء على نفسه والحامل من احوال الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاء الثانية ستة **الاول كمال الانقطاع بلا انهام الثاني كمال الاتصال ولا شبهه احدهما الثالث** شبه كمال الانقطاع **الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الانهام السادس** التوسط بين الكمالين **فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اما في الاول والثالث فلتقدم المناسبة واما في الثاني والرابع فلتقدم المغايرة المصححة للعطف فاخذ المصنف في تحقيق المقامات الستة وقال اما كمال الانقطاع فلان جملتا حبر وانشا لفظا ومعنى اي يكون احدى الجملتين حبرا لفظا ومعنى والاخرى انشا لفظا ومعنى نحو وقال زايدهم او سوا برا ولها فكل حتف امرء جبر لمقدار** والكلا وارسوا اي ثبتوا من ارسيت السفينة اي اثبتها بالمرساة برا ولبا اي بحا ولها وبعالجها

والضرب للحرب اى قال ابن القوم ومقدمهم [illegible] قاتل فان موت كل نفس بحرى بمقدار الله تعالى
وقدره لا الجبن يجيبه ولا الاقدام يرده وقد [illegible] للسببية وقيل للتعليل والوجه ما ذكرنا ولما كان
ارسوا اسنا لفظا ومعنى وبرا ولها حبرا كان [illegible] يعطف عليه ولم يحمل اضاحم وما جوابا للامر لان
الغرض تعليل الامر بالارساء بالمرا وله والامر [illegible] بالعكس اعنى يصير الارساء علة للمرا وله كما
كما في اسلم يدخل الجنة **فان قلت** هذه الاقسام كلها على التقدير الثاني وهو ان لا يكون
الجملة الاولى محل الاعراب والجملة الثانية في هذا المثال وهو قوله ارسوا في محل النصب على انه
مفعول قال وكيف نصنع **قلت** لما ذكرنا انه قد يكون بين الجملتين اللتين لا محل لا ولاهما من الاعراب
كمال الانقطاع او كمال الاتصال او نحوها اسناد الاخرى هذه المعاني من غير نظر الى كونهما من الجملتين
اللتين لا ولاهما محل من الاعراب او لا يكون فهذا مثال لمجرد كمال الانقطاع بين الجملتين وقد
يقال ان المقصود بالمثال ليمثل هو ما وقع في كلام الزاهد والجملتان في كلامه ليس لهما محل من الاعراب
ولا يخفى ما فيه من التعسف لان المثال انما هو هذا المصراع والجملتان فيه مما له محل من الاعراب ولهذا
حمل بعضهم قوله تعالى انا معكم انما نحن مستهزئون مما له محل من الاعراب على انا مرءوا ومعنى اى لا حلا فيهما
جبرا وانشا معنى بان يكون احداهما جبرا معنى والاخرى انشا معنى وان كانتا جبريتين وانشائيتين
لفظا **حوما ف** فلان رحمه الله اى لرحمه الله فهو انشا معنى فلا يصح عطفه على ما ف فلان **اولانه**
عطف على لا حلا فيهما والضمير للشان **لا جامع بينهما** كما سياتي في بيان الجامع فلا يصح زيد طويل وعمرو
نائم ولا العلم حسن ووجه زيد قبيح **واما كمال الاتصال فلكون الثانية موكدة للاولى**
او بدلا عنها او بيانا لها واما النعت فلما لم يميز عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال المنعوت
لا عليه والبيان بالعكس وهذا المعنى مما لا تحقق له في الجمل لم ينزل الثانية من الاولى منزلة النعت من
المنعوت ثم حمل الثانية موكدة للاولى يكون **لدفع توهم** [illegible] **او غلط** وهو قسمان لانه اما ينزل الثانية
من الاولى منزلة التاكيد المعنوى من مسوغه في افادة التقرر مع الاحتلاف في المعنى ومنزلة التاكيد اللفظي
في اتحاد المعنى فالاول **نحو لا ريب فيه** تالسته الى ذلك الكتاب جملة ثانية **ولا ريب فيه** ثالثة على ما
هو الوجه الصحيح المختار وههنا وجوه اخر خارجة عن المقصود **فانه لما بولغ في وصفه** اي وصف الكتاب
والباء في قوله **بلوغه** متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ **الدرجة القصوى في الكمال**
وقوله بلوغ تتعلق الباء في قوله **بحمل المسند اليه ذلك وتعريف الجزءين باللام** وذلك لما مر من ان تعريف
المسند اليه بالاشارة يدل على كمال العناية بتميزه وانه مما يحق ان يعنى بتعيينه ويعد
بدرجته وان تعريف المسند باللام يفيد الاختصاص بحقيقته نحو الله الواحد او مبالغة نحو حاتم الجواد
**لمعنى ذلك الكتاب** انه الكتاب الكامل كما [illegible] من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل
ان يسمى كتابا بالكمال كما قالوا هو الرجل اي الكامل في الرجولية كانه من سواه بالنسبة اليه ليس برجل
**جاز** جواب لما اي يجوز بسبب هذه المبالغة المذكورة **ان يتوهم السامع قبل التامل انه** اي
قوله ذلك الكتاب **مما يرمى بعجزا فامن عجزه** ان يكون منادى عن نعته ونعته ونصبه فاتبعه على لفظ



المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى ما فيه والمنصوب العائد الى قوله ذلك الكتاب
اي ولما جاز ان يتوهم ان قوله ذلك الكتاب [illegible] جعل قوله لا ريب فيه تابعا لقوله ذلك الكتاب
نفيا لذلك التوهم **فوزانه** اي وزان لا ريب [illegible] وزان نفسه في جاز بدون نفسه والثاني **نحو هدى**
اي هو هدى **للمتقين فان معناه انه** اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها الا في سكر
هدى من الابهام والتعظيم وكنه الشيء نهايته **حتى كانه هداية محضة** حتى جعل الخبر
مصدرا للاسم فاعل ولم يقل هاد للمتقين **وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب**
**الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب انما توصف وتحسب بها** اي بحسب الهداية يقال
ليس عملك بحسب ذلك اي على قدره وعدهم الجار والمجرور للحضر اي بحسبها **تفاوت في**
**درجات الكمال** لا بحسب غيرها فان قلت قد يتفاوت الكتب بحسب جزالة
النظم وبلاغته كالقرآن فانه فاق سائر الكتب بالاعجاز بنظمه قلت هذا داخل في الهداية لانه ارشاد الى
المصدر [illegible] **فوزانه** اي وزان هدى **للمتقين وزان ريب الثاني فاحفظ جيدا** لكونه
مقررا لقوله ذلك الكتاب مع انفكاكهما في المعنى بخلاف قوله لا ريب فيه فانه وان كان مقررا لكنهما مختلفان
في المعنى فلذا جعل منزلة التاكيد المعنوي **ولكن ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان قوله لا ريب فيه بيان**
وتوكيد وتحقيق لقوله ذلك الكتاب وزيادة تثبت له ومنزله ان يقال ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب هو
فعيد مرة ثانية **لشبهة اويد لا منها** عطف على قوله موكده للاولى اي القسم الثاني من كمال الاتصال ان يكون الجملة
الثانية بدلا من الاولى **لانها** اي الاولى **غير وافية** بتمام المراد او كغير الوافية **بخلاف الثانية** فانها
وافية لا تشبه غير الوافية **والمقام يقتضي اعتناء شانه** اي شان المراد لان الغرض من الابدال ان
يكون الكلام وافيا بتمام المراد وهذا انما يكون فيما يعتنى بشانه **لكنه كونه**
اي لكن الكنه من كون المراد **مطلوبا في نفسه اوفيضا او تحيرا او لطفا** وتنزل الجملة الثانية
من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال من مسوغه فلا تعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه من
كمال الاتصال ولم يعبر بدل الكل لانه لا يميز عن التاكيد الا بان لفظه غير لفظ مسوغه وانه
المقصود بالنسبة دونه بخلاف التاكيد وهذا المعنى مما لا تحقق له في الجمل لاسيما التي لا محل لها من
الاعراب فالاول وهو ان تنزل الثانية منزلة بدل البعض **نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين**
**وجنات وعيون فان المراد بالنسبة عليهم الله** تعالى **والمقام يقتضي اعتناء شانه** الكونه مطلوبا
في نفسه او ذريعة الى غيره **والثاني** عني قوله امدكم بانعام الى آخره **او في نادبته**
اي نادبه المزاد **لدلالة** اي دلالة الثاني عليها اي على نعم الله تعالى فانه تفصيل من غير احاله على
غم المخاطبين المجاهدين المعاندين **فوزانه** وزان **وحمله** في احسني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول لانه مما تعلمون تشمل الانعام والبنين والجنات والعيون وغيرها والثاني وهو ان ينزل
منزلة بدل الاشتمال **نحو قوله اجعل لا تعمى عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما** اي لم تزل
وكن على ما يكون عليه المسلم من استوى الحالين في السلم والجهد فان المراد به اي بقوله اجعل كمال
اظهار الكراهة لا فامته اي اقامت المخاطب وقوله لا تعمى عندنا او في نادبته اي نادبة المزاد

www.alukah.net

لدلالته عليه اي لدلالة لا تقم عند زيد على المراد [illegible] اطهار بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من المون
فان قلت قوله لا تقم عندنا المراد بدل [illegible] عليه تنبه على طلب الكف عن الاقامه لانه موضوع
للنهي واما كمال اطهار كراهه المنهي عنه لوازمه و [illegible] فدلالته عليه تكون بالالتزام دون المطابقه
قلت نعم ولكن مراد قولنا لا تقم عندي بحسب العرف حقيقه في اطهار كراهه اقامته
وحضوره حتى ان كثيرا ما يقال لا تقم عندي ولا تراه يكف عن الاقامه بل بمجرد اطهار كراهه حضوره
والتاكيد بالنون دال على كمال هذا المعنى فصار لا تقم عندي دالا على كمال اطهار الكراهه لا اقامته
بالمطابقه وقريب من هذا ما يقال انه لم يرد بالمطابقه دلاله اللفظ على تمام ما وضع له بل دلالته على ما يفهم منه
وهذا امر صرح بخلافه ارخل فان دلالته على كمال اطهار الكراهه منه لا اقامته ليست بالمطابقه
مع انه للسر فيه تنبه من التاكيد بل انما يدل على ذلك بالالتزام بقرينه قوله والا فكن في السر والجهر مسلما
فانه يدل على ان المراد من امره بالرخل اطهار كراهه اقامته بسبب مخالفه سره العلن وزعم
صاحب المفتاح ان دلاله ارخل على هذا المراد بالتضمن وكانه اراد بالتضمن معناه اللغوي لان
ارخل معناه الصريح طلب الرخله وقد تضمن ذلك نهيه عن الاقامه اطهار الكراهتها
وظاهر ان كمال اطهار الكراهه لا اقامته ليس جزءا من مفهوم ارخل حتى يكون دلالته عليه بالتضمن
ويمكن ان يقال انه مبني على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده فقوله ارخل يدل بالتضمن على مفهوم لا
تقم عندنا وهو كمال اطهار اقامته بحسب العرف كما مر وفيه تعسف ووزانه اي وزان لا تقم عندنا
وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامه مغاير للارخال فلا يكون لا تقم عندنا
تاكيدا لقوله ارخل ولا يدل كل وغير داخل فيه اي عدم الاقامه غير داخل في مفهوم الارخال ولا يكون يدل
بعض مع ما لتضمنه من الدلالة بسبه والملازمه فيكون بدل الاستعمال والكلام في ان الجمله الاولى اعني ارخل
منصوبه المحل لكونه مفعول اقول كما مر في ارسوا نزوالها وقوله في كلي المثالين اعني الايه والبيت
ان الثاني او في ساير المواد يدل على ان الجمله الاولى فيهما وافيه بتمام المراد لكنها كغيرها وافيه اما في الايه
فلما فيها من الاجمال واما في البيت فلما في دلالتها على تمام المراد من القصور او بيانا لها عطف عليه موكد
اي القسم الثالث من كمال الاتصال ان تكون الجمله الثانيه سانا للاولى فيدرك منها منزله عطف البيان من
متبوعه في افاده الايضاح فلا تعطف عليها لحفا بها اي لعصى ليس بين الجمله الاولى والثانيه حقا
الاولى مع افتقا المقام الى ان يقال وسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجره الخلد وملك
لا يبلى فان وزانه اي وزان قوله قال يا ادم وزان عمرو في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر حيث
جعل قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله فوسوس اليه الشيطان كما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص ولا يجوز
ان يقال انه من باب عطف البيان للفعل لانا اذا قطعنا النظر عن الفاعل اعني الشيطان لم يكن قال بيانا
وتوضيحا لوسوس فليتامل وقد يعطف الجمله التي تصلح سانا للاولى عليها بسببها على اسفلا لها ومغايرتها
للاولى كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سوره ابراهيم ويذبحون بالواو وحسن طرح
الواو وجعله بيانا للسومونكم وتفسيرا للعذاب وحسن ايهامها جعل الذبح مغايرا له لانه او في على
جنس العذاب وقد [illegible] عليه زياده ظاهره كانه جنس اخر وقد يكون قطع الجمله عما قبلها لكونها سانا

[illegible] قوله [illegible] هم

حيا وبعسر المفرد من مفرد انه كقوله تعالى عسى الله ان يتوب الى الله من رحكم فانه من عذاب اليوم
الكبير بان من رحكم الى من هو قادر على ان يتوب على المسيئين قادر على ان يتوب من عذابكم ولما فرغ من
كمال الانقطاع والاتصال اراد ان يشرع في [illegible] فقال واما كونهما اي كون الجمله الثانيه كالمقطعه
عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي عطف الثانيه على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما
يوجب فساد المعنى وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف
المراد كما ان المتصلتين انشا وخبرا او المعطوفتين اللتين لا جامع بينهما تشتملان على مانع لكن هذا
دونه لان المانع في هذا خارجي زال بالمكر فعده بعضهم قرينه وسمى الفصل لذلك قطعا منزله ٥٥
وتظن سلمى اني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم ٥ فان بين الجملتين الخبريتين اعني قوله وتظن
سلمى وقوله اراها منا سبب ظاهر لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى يحبوب
والثانيه محبتي لكن لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم السامع انه عطف على قوله ابغي وهو اقرب الى يحبوب
هذا ايضا من مظنونات سلمى وليس كذلك ويحمل الاستيناف كانه قيل لكن ترا ها في هذا الظن
فقال اراها بمحبتي او دبه الضلال ومن هذا القبيل قطع قوله تعالى الله يستهزئ بهم عن الجمله الشرطيه
اعني قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فان عطفه عليها يوهم عطفه على جمله قالوا او جمله انا
معكم وكلاهما فاسد كما مر وظهر ان قطعه ايضا للاحتياط كما في هذا البيت لان الوحوش كالمشكاك
السرطيه لانه لم يتبين امتناع عطفه على الجمله الشرطيه لا يقال انه تركه لظهور امتناع عطف غير
الشرطيه على الشرطيه وظهور انه لا جامع بينهما لانا نقول الاولى ممنوع فان عطف
الشرطيه على غيرها وبالعكس كثير في الكلام مثل قوله تعالى قالوا لوددنا ان لو نرى عليه ملكا ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون وكذا الثاني لظهور المناسبه بين المسندين
اعني استهزا الله بهم ونفاقهم بهذه المقالات او فاك الخلوات بل لاتحادهما في التحقق وكذا بين المسند اليهما
لكونهما متقابلين تتصور كل واحد منهما بالاخر بدليل انه عد قطع الله يستهزئ بهم عن جمله قالوا وجمله
انا معكم مما مر لعدم الجامع بينهما فليفهم واما كونها اي كون الثانيه كالمتصله بها اي بالاولى
فلكونها اي الثانيه اجوبا لسوال اقتضته الاولى فنزل الاولى منزلته اي منزله السوال
لكونها مشتمله عليه ومقتضيه له فصل الثانيه عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب
عن السوال لما بينهما من الاتصال وقال السكاكي النوع الثاني من الحاله المقتضيه للقطع ان يكون الكلام
السابق بمعناه كالمؤدي للسوال فينزل ذلك السوال المدلول عليه بالفحوى منزله الواقع ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جوابا له فينقطع عن الكلام السابق لان ذكر وينزل السوال بالفحوى منزله الواقع لا يضاف اليه
الا لبكته كاغنا السامع ان يقال او ان لا يسمع منه عطف على اغنا اي مثل ان لا يسمع من السامع نسي
بحقتره اله وكراهه لتمام كلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتعليل اللفظ
وهو بتقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك فليس في كلام السكاكي دلاله على ان الجمله الاولى ينزل منزله
السوال كما في كلام المصنف وكان المصنف نظر الى ان قطع الثانيه عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال
لكونها كالمتصله بها اما يكون على تقدير تشبيه الاولى بالسوال وتنزيلها منزلته ولا حاجه الى ذلك

لان كون الجمله الاولى مستانفا للسؤال كان [illegible] الثانيه الى في الجواب كالمتفرعه عليها على ما
استاذ اليه صاحب الكشاف حيث قال وانما [illegible] عليه الكفار يعني قوله تعالى ان الذين كفروا سواء
عليهم الى به عما قبلها لان ما قبلها مسوق لذكر [illegible] وانه هزى للمتقين والثانيه مسوقه لبيان ان
الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين كلى الغرض والاسلوب وهما على حد لا يجال فيه للعطف
بخلاف قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ثم قال فان قلت هذا اذا زعمت ان الذين يومنون
جار على المضى فاما اذا اسند الى ثبت الكلام بصفه المومنين ثم عقبته بكلام اخر في صفه اضدادهم كان
مثل قوله ان الابرار لفي نعيم قلت قد مر لك ان الكلام المسداعقب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبنى على
تقدير سوال وقد ذكر ان ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مسندا في اللفظ فهو في الحقيقه كالحارى
عليه ويسمى الفصل لذلك اي لكون الثانيه جوابا للسوال اصمته الاولى اسندا فاولذا الجمله الثانيه
نفسها سمى اسندا فاكتسما مستانفه وهو اي الاستيناف على ثلثه اضرب لان السوال لذى
تضمنه الجمله الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال اني كيف ايت قلت عليك سهر دائم وحزن
اي مالك عليلا وما سبب علتك وذلك لان العاده انه اذا قيل فلان عليل ان يسال عن سبب علته
وموجب مرضه لان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه
السهر والحزن لاعلمنا من تعداد اسباب المرض فعلم ان السوال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التاكيد
ايضا مشعر بذلك واما عن سببه الخاص نحو ما ادرى يعني ان النفس لاماره بالسوء كانه قيل
هل النفس اماره بالسوء فقيل بلغ اي النفس اماره بالسوء والتاكيد دليل على ان السوال عن السبب الخاص
فان الجواب عن مطلق السبب لا يوكد وهذا الضرب يسمى تاكيد الحكم كما مر واحوال الاستيناف الخمس
من ان المخاطب اذا كان مترددا في الحكم طالبا له حسن تقويته بموكد فعلم ان المراد بالانصاف ههنا الانصاف
على سبيل الاستحسان لا على سبيل الوجوب فاذا قلت اعبد ربك ان العباده حقه فهو جواب للسوال
عن السبب الخاص اي هل العباده حقه واذا قلت فالعباده حقه فهو بيان ظاهر لمطلق السبب ووصل
ظاهر بحرف موضوع للوصل واذا قلت العباده حقه فهو وصل له خفي يدرى الاستيناف وجواب للسوال
عن مطلق السبب اي لم يامرنا بالعباده له وهذا ابلغ الوصلين واقواهما فتفاوت هذه الثلثه بحسب تفاوت
المقامات واما عن غيرهما اي عن غير السبب المطلق والسبب الخاص نحو قالوا سلاما قال سلام
اي مما قال ابراهيم عليه السلام في جواب سلامهم فقد قال سلام اي جوابكم بتحيه احسن من تحيتهم
لان تحيتهم كانت بالجمله الفعليه الدالة على الحدوث اي سلمنا سلاما وتحيته بالاسميه الدالة على الدوام
والثبوت اي سلام عليكم وقوله نعم العوائد انتي في عمرو العوائد جمع عائده بمعنى جماعه عائده لا امراه
عائده بدليل قوله صدقوا ولما كان هذا مظنه ان يتوهم ان عمرو مما يكتسف كما هو سان اكثر العمرات
والشدايد استدركه بقوله ولكن عمرو لا يتعلى فصل قوله صدقوا عما قبله لكونه استيناف جوابا للسوال
عن غير السبب اما ان يكون على اطلاقه كانه قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقيل صدقوا ومنهم
المصنف ممن يرى ان السوال عن غير السبب انما يكون على اطلاقه كما في المثال الاول واما ان يستعمل على خصوصيه
كما في الثاني فان العلم حامل واحد من الصدق والكذب واما السوال عن نعته والاستيناف باب واسع

[illegible] قوله وتضادهما على العلم [illegible]

منكاثر المحاسن وانضامنه هذا القسم اكثر فيه الاستيناف وهو ان منه ما ياتي باعاده اسم ما
يضاف باعاده ما استوف عنه اي اوقع السوال عنه بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والاصل
استوف عنه الحديث نحو احسنت الى زيد حقيق بالاحسان ومنه ما ياتي على
على صفه اي على صفته ما استوف عنه دون اسمه يعني يكون المسند اليه في الجمله الاستينافيه من صفات
ما قصد استيناف الحديث عنه اعني صفه تصلح لان يبنى الحديث عليه وهذه العباره اوضح من قولهم ومنه ما
ياتي باعاده صفته اي باعاده ذكر ذلك الشيء بصفه من صفاته نحو احسنت الى زيد صديق الفقير اهل
لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستيناف الكائن المبني
على صفه ما استوف عنه ابلغ واحسن لاشتماله على بيان السبب الموجب لكمال الصداقه في المثال المذكور
لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف علة له واما اذا عقبت المستانف عنه في الكلام
السابق بصفات ثم ذكرت في الاستيناف بلفظ اسم الاشاره كقولك قد احسنت الى زيد الكريم الفاضل
ذلك حقيق بالاحسان فالاظهر انه من قبيل الثاني وعليه قوله تعالى وليك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون على وجه فان قلت ان كان السوال عن السبب فالجواب لاسمال على السبب
لاحاله سواء كان باعاده اسم ما استوف عنه الحديث او مبنيا على صفته وان كان عن غيره فلا معنى
لاشمالة على بيان السبب كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله نعم العوائد البت سواء كان
باعاده الاسم او الصفه فما وجه هذا الكلام قلت وجهه انه اذا ابت لشيء حكما ثم قد يرد سوال عن
غير سببه واريد ان يجاب بان سبب ذلك انه مستحق لهذا الحكم واهل له فهذا الجواب لكون ماره باعاده
اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب هذا الحكم كونه حقيقا به وماره باعاده صفته فيفيد ان سبب استحقاقه
لهذا الحكم هو هذا الوصف ولسر يجري هذا في سائر صور الاستيناف فلتامل وقد يحذف صدر
الاستيناف فعلا كان او اسما نحو سبحانه له ما في الغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبحه فقيل رجال
اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد وبئس رجلا عمرو على قول من يجعل المخصوص بالمدح او الذم
محذوف اي هو زيد ومن يجعل الجمله استينافا جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم كما مر وقد يحذف الاستيناف
كله اما مع قيام شيء مقامه نحو قال قولا لهما يعني هو بني اسد زعيم ان لحوبكم قريش لهم الف اي ابلا في
الرحلتين المعروفتين لهم في التجاره رحله في الشتا الى اليمن ورحله في الصيف الى الشام ولسر لكم الا في
موالفه في الرحلتين المعروفتين وبعد اولئك ايتوا حوبا وخوفا وفزاعت سوا السيد وخافوا
كانهم قالوا اصدقتا في هذا الزعم ام كذبتما فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف
ولسر لكم الا في مقامه لدلالته عليه ويحتمل ان يكون قوله لهم الف ولسر لكم الا في جوابا للسوال المقدر
اقتضاه الجواب المحذوف كانه لما قال المتكلم كذبتم قالوا له لم كذبتنا فقال لهم الف ولسر لكم الا في مكون
في الست اسندا فاكدا في الايضاح فان قلت هذا هو الوجه الاول لغيبته لان قوله لهم الف بالنسبه
الى كذبتم المحذوف لا يحتمل سوى ان يكون اسندا فجوابا له وسانا لسببه فاقيم مقام المسبب قلت
بل يحتمل التاكيد والبيان فكانه جعله في الوجه الاول موكدا للجواب المحذوف او بيانا له او بدون ذلك
اوى بدون قيام شيء مقامه نحو وضع الماهدون اي حين لا قول اي قول من يجعل المخصوص بالذم خبر مبتدا محذوف

اى هم من حذف المبتدأ والخبر جميعا ... ان يقوم شئ مقامهما ولما فرغ من احوال الاربعه
المنتسبه للفصل سرع في الخامس المنتسب ... عليه بقوله قل فقال واما الوصل لدفع الايهام
في قوله لا ادرى الله تقولهم لا ادرى ... لكلام ... وكانه قيل هل الامر كذلك فقال اى ليس الامر
كذلك فهذه جمله اخباريه والدرى الله جمله انشائيه معنى لانها معنى لدخولهما كمال الانقطاع لكن
ترك العطف ههنا يوهم خلاف المقصود فانه لو قيل لا ادرى الله ليوهم انه دعاء على المخاطب بعدم الناسد
فلدفع هذا الوهم جئ بالواو العاطفه للانشائيه الدعائيه على الاخباريه المنفيه المدلول عليها بكلمه
لا كما ترك العطف في صوره القطع نحو ونطن سلمى اثيم دفعا للايهام واما للتوسط اى واما الوصل
للتوسط بين حالتي كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد توهمه بعضهم اما بكسر الهمزه فوقع في خبط عظيم واما هو
اما بالفتح عطفا على اما السابقه وقد علم مما مر ان الوصل اما لدفع الايهام واما للتوسط بين كمال الاتصال
والانقطاع فنقول اما الوصل لدفع الايهام فكذا واما الوصل للتوسط فاذا انفيا اى الجملتان حبرا
او انشائيتا لفظا ومعنى او معنى فقط تجامع اى مع وجود جامع بينهما هو لما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع
فيهما كمال الانقطاع الخ والاتفاق المذكور انما يتحقق اذا كان كلتا الجملتين خبريتين لفظا ومعنى او انشائيتين
كذلك او كان كلتاهما خبريتين معنى فقط بان تكونا انشائيتين بمعنى فقط بان تكونا خبريتين لفظا او تكون
الاولى خبريه لفظا والثانيه انشائيه او بالعكس او كانت كلتاهما مختلفتين فالمجموع ثمانيه اقسام
فالاتفاق لفظا ومعنى كقولك بعلى يخادعون الله وهو يخادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم في الخبريتين المتفاوتين اسمية وفعليه والمناسبتين وكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين والاتفاق معنى فقط لم يمثل له لامتناع واحد الكنه استدرك بانه ممكن بطريقه على قسمين
من الاقسام الستة واعلم ان فيه الكاف فيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون الا الله لانهما وان اختلفا لفظا لكنهما متفقان معنى لان لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا كما تقول تذهب الى فلان وتقول كذا ترد الامر وهو ابلغ من صريح الامر
لانه كانه شرع في الامتثال فهو يخبر عنه وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان نقدر خبرا في معنى
الطلب بسبب المبالغه المذكوره اى وتحسنون بمعنى احسنوا وهو عطف على لا تعبدون وتكون مثالا لقسم
آخر وهو ان تكونا انشائيتين معنى فقط بان تكون كلتاهما خبريتين لفظا وبقدر من اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا ومنه قوله تعالى في سوره الصف وبشر المومنين
عطفا على تومنون قبله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجاره تنجيكم من عذاب اليم تومنون
بالله ورسوله لانه بمعنى امنوا كذا في الكشاف وفيه نظر لان المخاطب بالاول هم المومنون خاصه
بدليل قوله بالله ورسوله وبالثاني هو النبي صلى الله عليه وسلم وهما وان كانا متناسبتين لكن لا يخفى انه
لا يحسن عطف الامر للمخاطب على الامر للمخاطب اخرا الا عند التصريح بالنداء كقولك يا زيد قم وافعد
يا عمرو على ان قوله تومنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل فعلم تومنون اى
امنوا فلا يصح عطف بشر عليه فالاحسن ان يعطف على قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا اي قل يا محمد كذا



وبشر او على محذوف اى فاستبشر يا محمد وبشر ... فاستبشر اى بشر وبما اتفق الجملتان في الخبريه
معنى فقط والثانيه انشائيه استثنى في معنى لاخبار قلهما وابى قال الى اشهد الله واشهدوا انى بريء مما تشركون
من دونه اي واشهدكم وبالعكس قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
ما فيه اى اخذ عليهم لانه للتقرير فان قلت فحينئذ صاحب الكشاف عطف الانشاء على الاخبار
من غير ان يكون الخبر بمعنى الانشاء او على العكس بل يوخذ عطف الحامل من مضمون احدى الجملتين على الحامل
من مضمون الاخرى حيث ذكر في قوله تعالى فان لم يفعلوا ولن يفعلوا الى قوله وبشر الذين امنوا انه ليس المعتمد بالعطف
هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه وانما المعتمد بالعطف هو حمله وصف ثواب المومنين
فهي معطوفه على حمله وصف عقاب الكفرين كما يقال زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق
قلت هذا ايضا من حسن لكن من يشترط اتفاق الجملتين خبرا وانشاء لا يسلم صحه ما ذكره من المثال وكذا
قال المصنف ان قوله تعالى وبشر الذين امنوا عطف على محذوف يدل عليه ما قبله اى فانذرهم وبشر الذين امنوا
وقال صاحب المفتاح انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الايه فكانه امر النبي صلعم
بان يودي معنى هذا الكلام لانه فيه زيادة ربح فيه قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهذا كما تقول لغلامك
وقد ضربه زيد قل لزيد اما يستحيي ان تضرب غلامي وانا منعم عليك بانواع النعم والجامع بينهما اي بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما او المسند جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجمله الاولى والمسند
اليه في الجمله الثانيه وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانيه نحو سعد زيد وعلى عمرو
الظاهر من السعر والكتابه وتقاربهما في حيز واحد ويعطي ويمنع لصفاك الاعطاء والمنع هو اعتبار
احاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد وان يكون بينهما ايضا جامع كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبه بينهما اي يشترط ان يكون بين زيد وعمرو مناسبه
كالاخوه او الصداقه او العداوه او نحو ذلك وعلى الجمله تكون احداهما سببا من الاخرى ولا يشترط
زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبه بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان
متناسبين بل وان كانا متحدين ايضا ولهذا صرح السكاكي بامتناع العطف في نحو خطي صبيح وخالي
صبيح بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي بتوى كان بين زيد وعمرو مناسبه او لم تكن فانه لا
يصح لعدم المناسبه بين المسندين اعني الشعر وطول القامه قال الشيخ في دلايل الاعجاز اعلم انه كما يجب ان
يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الاخرى كذلك ينبغي ان يكون المحدث عنه في
احدى الجملتين الخبر عن الثاني بما يجري مجرى الشبيه او النظير او الضد او نحو ذلك فلو قلت زيد طويل القامه
وعمرو شاعر لكان خلفا من القول السكاكي الجامع بين الشيئين قد نقل المصنف كلام السكاكي وتصرف
فيه بما جعله مختلا ظنا منه انه اصلاح له وحرر شرح اولا هذا الكلام مطابقا لما ذكره السكاكي ثم شرع الان
في نقل المصنف من الاحتمال فنقول من القوى المدركه للمعاني الجزئيه الموجوده في المحسوسات العقل
وهي القوه العاقله المدركه للكليات ومنها الوهم وهي القوه المدركه للمعاني الجزئيه الموجوده
في المحسوسات من غير ان تدرك انها من طرق الحواس كادراك العداوه والصداقه في زيد مثلا
وكادراك الشاه معنى في الذئب ومنها الخيال وهي قوه تحفظ صور المحسوسات بعد غيبوبتها
عن طرق الحواس

الحواس الظاهرة وقد ذكرناها وهي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كالحكم بان هذا الاصفر هو هذا الحلو
ويعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة والمعاني ما يمكن ومنها المفكرة وهي التي لها
قوة التفصيل والتركيب في الصور المأخوذة عن الحس بالفعل والمعاني المدركة له بالوهم بعضها مع بعض وهي
دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شانها ان تكون عملها منتظما بل النفس تستعملها على اي نظام تريد
فان استعملها بواسطة القوة الوهمية سميت المخيلة وان استعملها بواسطة القوة الوهمية سميت المحصلة وان
وان استعملها بواسطة القوة العاقلة وجدها او مع القوة الوهمية هي المفكرة اذا تمهد هذا فنقول
ذكر السنكاني انه يجب ان يكون بين المحللين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل او من جهة
الوهم او من جهة الخيال والجامع بين المحللين اما عقلي بان يكون بينهما الحاد في التصور المراد بالجامع العيا
امر يسببه يسعى العقل احتماع المحللين في المفكرة قال السنكاني هو ان يكون بين المحللين اتحاد في تصور
مثل الاتحاد في المجرد عنه او في الحيز او في قيد من قيوده مثل الوصف والحال او الظرف او نحو ذلك وظهر
انه اراد بالتصور الامر المتصور اذ كثيرا ما يطلق المصورات والتصديقات على المعلومات التصورية
والتصديقية او تماثل هناك اي في تصور من تصورات انتهائم اسناد الى سبب كون التماثل مما يقتضي بسببه العقل
جمعهما في المفكرة بقوله فان العقل بتجريد المماثل عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما لان العقل
يجرد الادراك ذاته الحرفي من حيث هو حرفي بل يجرده عن العوارض المشخصة في الخارج وينزع منه المعنى
الكلي فيدركه فالمتماثلان اذا جردا عن المشخصات صارا متحدين فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور
الاخر وانما قال عن التشخص في الخارج لان كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من تشخص عقلي ضروري
انه متميز عن سائر المعلومات وانما قلنا انه لا بد ادراك الحرفي بذاته لانه يدرك الحرفيات بواسطة الالات
الجسمانية كما تحكم بالكليات على الحرفيات لعولنا بد انسان والحاكم يجب ان يدركهما معا لكن ادراكه
الكلي بالذات والحرفي بالالات وهكذا احكم بان هذا اللون غير هذا الطعم ونحو ذلك فان قلت تجريدها
عن التشخص في الخارج لا يستلزم ارتفاع تعددهما لجواز ان تتعدد العوارض كليهما حامله في العقل مثلا ان تعلم
ان زيدا انه رجل احمر فاضل ومن عمرو انه اسود جاهل قلت اذا كانت الاوصاف كلها كان
ادراك زيد وعمرو وغيرهما من الحرفيات فيها على السوية باعتبار العقل وان كانت بحسب الخارج مختصة
ببعض منها وهاهنا بطرو وهو ان التماثل اذا كان جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر
على مناسبة بين زيد وعمرو مثل الاخوة والصداقة ونحو ذلك لانهما متماثلان لاشتراكهما في الانسانية
وقد مر بطلانه والجواب ان المراد بالتماثل اشتراكهما في وصف لنوع لخصوص منهما وشيء يصح
ذلك في باب التشبيه اسأل الله تعالى او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد
منهما في المفكرة بدون حصول الاخر صورة وهذا هو معنى الجمع بينهما كما بين العلة والمعلول
فان كل امر صدر عنه امرا خر اما بالاستقلال واما بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والامر
الاخر معلول فتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الاخر، والاقل والاكثر فان كل عدد يصير
عند العد فانيا فقل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه وذكر الشارح العلامة ان المثال
الاول مثال للتضايف بين الامور المعقولة والثاني مثال للتضايف بين سائر المحسوسات والمعقولات

وفيه نظر لان المضايف انما هو بين مفهوميهما وان المعلول ومفهومي الاقل والاكثر لا بين الذاتين
الا يرى ان تعقل ذات الواحد تعلى لبس بالفعل الحاد تعقل ذات محلوفاته وبالعكس وكذا تعقل خمسة من
الرجال ليس بالفعل الى تعقل ستة وبالعكس والمفهومات صور معقولة لا محسوسة وان اراد ان ما
يصدق عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا فكذا العلة والمعلول كالجار والكرسي
فانهما محسوسان وان اراد ان العلية والمعلولية معقولان لكونهما نسبتين فالاولية والاكثرية
ايضا كذلك او وهمي عطف على قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر يسببه يقتضي الوهم احتماعهما قال الشاعر وهم المحبوب
في المفكرة يعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باحتماعهما وذلك
بان تكون بين صورتهما مشابهة تماثل كلون سائر وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المتماثلين
من جهة انه سبق الى الوهم انهما نوع واحد برد احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس هو اللون وكذلك الحصرة والسواد ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المتماثلين
يحتهد في الجمع بينهما في المفكرة حسن الجمع بين البلثة التي في قوله ٥ بلثة سرق الدين بعضها سمس الضحى
وابو اسحق والقمر ٥ فان الوهم يبرزها في معرض الامثال ويتوهم ان هذه البلثة من نوع واحد وانما اختلفت
بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منهما من نوع اخر وانما اشتركت في عارض وهو
اشراق الدين بينهما على ان ذلك في ابي اسحق بحاد او يكون بين صورتهما بعاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
بعدا قيان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في
المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل النضاد لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع
ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له عن علم آبيا ولا جحود مع الاقرار به باللسان
على ما فسره المحققون من المطلقين والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا اللهم الا ان يقال
ان الكفر انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان لكونه وجوديا مثله وما سمت بيا اي بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فانه قد يعد مثل الاسود والابيض متضادين باعتبار
استيلاء كل منهما على الوصفين المتضادين وهما السواد والبياض والايمان والكفر يتواردان على المحل امتلا
فكيف يتضادان وذلك لان الاسود مثلا هو المحل مع السواد او شبه تضاد كالسماء والارض
في المحسوسات فان بينهما شبه تضاد باعتبار اتصافهما بوجودين لاحدهما في غاية الارتفاع والاخرى في غاية
الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل لانهما من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين
والاول والثاني فيما بين المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا
يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاستيهما المتضايفين باعتبار اتصافهما
على وصفين لا يمكن اجتماعهما لكنهما ليسا متضادين لكونهما عارضين عن المحلين الموصوفين بالاولية
والثانوية فان قلت كما جعل بحر الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اتصافهما
على الوصفين المتضادين فليجعل بحر السماء والارض والاول والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار
والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين في نحو الاسود والابيض حين اتصافهما

خلاف بين السما والارض فانهما وان كانا متضادين فهما متخالفان واما الاول والثاني وان كانا
الاولية والثانوية جزئيين من مفهومهما لكنهما ليسا متضادين لان بينهما غاية الخلاف لان العاشر
البعد من التاسع مع ان العدم معتبر في مفهومهما فلا تكونان وجودتين ثم بين سبب كون التضاد وشبهه
جامعا وهميا بقوله فانه اي الوهم يدركهما اي التضاد وشبهه المتضادين او الشبيهين لهما الا وتخصه الاخر ولذلك يجد الصبا اقرب خطوا بالبال مع الضد
من المغايرات التي ليست اضدادا له فانه قلما يخطر بالبال السواد الا ويخطر البياض وكذا السما
والارض يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عدة ما يعقل جميعا
في المفكرة او خيالي عطف على وهمي ويعني بالجامع الخيالي امرا يسببه بعض الخيال احتماعا في المفكرة وان
كان العقل من حيث الذات غير محض لذلك وهو بان يكون بين تصورهما تفاوت في الخيال
سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اي اسباب التفاوت في الخيال مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترسما ووضوحا فكم من صورة لا انفكاك عنها في خيال وهي
في خيال اخر مما لا يجتمع امثلا وكم من صورة لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يثبت قط ولصاحب علم
المعاني فصل احساح الجمع فانه الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا
سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات
الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب ما يقوته الحصر ولهذا امثلة وحكايات ذكرت في المفتاح وقد ظهر
لك مما ذكرنا ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي ما لكون مدركا بالوهم وبالخيالي ما
يكون مدركا بالخيال لان التضاد وشبه التضاد ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التفاوت في الخيال
ليس من الصور التي تحتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما لم يقف على ذلك اعترض وقال بان الناس
والسواد مثلا محسوسان فكيف يصح ان يحكم بان الوهم اجاب ثانيا بان الجامع كون كل منهما مضادا
للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نسلم ان تضاد السواد والناس معنى جزئي
وان اريد ان تضاد هذا السواد وهذا الناس جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تعاوف
بين التماثل والمضايفة وشبه التضاد وشبه التضاد في انها اذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات وكثيرا ما يجعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ان
اعتبر ان الجامع الخيالي هو تفاوت الصور في الخيال وظاهر انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة في الخيال لان من
المعاني وجميع ما ذكرنا مما لا يتأمل من لفظ المفتاح فان قلت ما ذكرت من تبرك كلام صاحب المفتاح
مع ان له يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه باعتبار مفرد من مفرداتهما مثل الاتحاد في المخبر عنه
او في الخبر او في قيد من قيودهما ومشاركة واصح للقطع بامتناع العطف في نحو هم الامير الجند يوم الجمعة
وخاط زيد ثوبي فيه والسكاكي ايضا معترف بالامتناع نحو خلق ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس والقمر
باذ نجانه ومراده الاذن بمجرد ذلك قلت ليس في هذا الكلام الا بيان الجامع بين الجملتين واما ان
مثل هذا الجامع هل يكفي في صحة العطف ام لا فمرجعه الى ما قبل هذا الكلام وما بعده وقد صرح فيهما بامتناع



ومنه وان اريد اصلاحه غيره الى ما يرى فذكر مثل الجملتين
السبب التام قوله اتحاد في المصور مقام قوله اتحاد في تصور مثل الاتحاد في التحيز عنه او في الخبر او في قيد
من قيودهما وظهر الفساد في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وفي
قوله الخيالي ان يكون بين تصوريهما تفاوت لان التضاد مثلا اما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم بهما وكذا التفاوت انما هو بين نفس الصورتين فحق ان يريد من تصوريهما متعلقهما ويكون
له وجه صحة واما ما قال من انه اراد بالسبب الجملتين وبالصور المفرد الواقع في الجملة كما هو مراد
السكاكي بعينه فهو غلط لانه قد رد هذا الكلام على السكاكي وحمله على انه سهو منه وقصر بهذا التغيير
اصلاحة على ان هذا المعنى مما لا يدل عليه لفظه وبابا قوله في التصور معرفا كما يحتى على من له معرفة
باسالب الكلام فليتامل في هذا المقام فان تحصيله على ما ذكرت من اسرار هذا الفن والله الموفق
ومن محسنات الوصل يعني بحسب الجمل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي في كونهما اسميتين
او فعليتين وتناسب الفعلين في المضي والمضارعة وما شاكل ذلك ككونهما
فعليتين مشروطتين مثلا اذا اريد بمجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما والثبوت
في الاخرى لزم ان يقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد قال صاحب المفتاح
واراد بزيد قام وعمرو قعد وزيد قائم وعمرو قاعد العلامة انما فضله بقوله وكذا احتمال كونهما اسميتين
بان يكون زيد وعمرو مبتدا ين وقام وقعد خبرهما وان كونا فعليتين بان يكون زيد وعمرو فاعلين
لقام وقعد قدما عليهما لغرض يحب ان يقدر اما اسميتين او فعليتين لا ان يقدر احداهما اسمية والاخرى
فعلية ولعمري انه كلام في غاية السقوط ما كان ينبغي ان يصدر من مثله بل وجه الفضل ان الخبر
في كل منهما جملة فعلية وفيه اشارة الى ان الاولى اذا كانت جملة اسمية خبرها جملة فعلية كان المناسب
رعاية ذلك في الثانية ايضا للمحافظة على المناسبة والاحسن المناسبة بان يؤتى بالثانية
فعلية صرفه نحو زيد قام وقعد عمرو وهذا مبني على ما ذكر من الستر والمنع في نحو زيد قام
وعمرو اكرمته من انه اذا رفع عمرو فالجملة عطف على الجملة الاسمية واذا نصب بتقدير الفعل فهي
عطف على الفعلية التي هي خبر المبتدا والضمير محذوف اي واكرمت عمرا عنده او في داره والمانع
سيبويه في المثال ذكر الضمير لان عمرا منه بصدد جملة اسمية خبرها جملة فعلية وسيجيء
انما يكون باعتبار الضمير وقد اعترفه على علم السامع والذي سعرفه كلام بعض المحققين ان
المعطوف عليه في الوهمي هو جملة زيد قام لانها ذات وجهين فالرفع بالنظر الى اسميتها والنصب بالنظر
الى فعليتها والمعطوف عليه في الوهمي واحد واختلاف الاعتبارين باختلاف الاعتبارين وهذا الجواب
المناسبة والاحسن على المنصف لطف هذا الوجه ودقته وان ذهل عنه الجمهور وحتى على كثير من المحول
المانع مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت مثل زيد قام وعمرو قاعد او يراد في احداهما
المضي وفي الاخرى المضارعة منه مثل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون وقوله فريقا كذبتم وفريقا تقتلون

خلاف بين السما والارض فانهما لا يتضادان ولا يجتمعان والاول والثاني وان كانا
الاولية والثانوية جزئين من مفهومهما لكنهما ليسا متضادين بل بينهما غاية الخلاف لان العاشر
العدد من الثاني مع ان العدم معتبر في مفهومهما فلا يكونان وجودين تعريبين حتى يكون التضاد وشبهه
جامعا وهميا بقوله فانه اي الوهم يدركهما اي التضاد وشبه التضاد منه لانه لا يحصر ادراك
المتضادين او الشبيهين لهما الا وتخصه الاخر ولذلك يحد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
من المغايرات الى نفسه اضدادا له فانه قلما يخطر بالبال السواد الا ويخطره البياض وكذا السما
والارض يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عبرة ما يقتضي اجتماعهما
في المفكرة او خيالي عطف على وهمي ويعني بالجامع الخيالي امرا يشبهه بعض الخيال اجتماعهما في المفكرة وان
كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما تفاوت في الجمال
سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اي اسباب التفاوت في الجمال مخالفة ولذلك
احلفت الصور الثابتة في الخيالات ترسا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي
في خيال اخر مما لا يجتمع امثلا وكم من صور لا يعجب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يليق قط ولصاحب علم
المعاني فصل احساح الى معرفته فانه الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا
سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب التقاء الاسباب في اثبات
الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب ما يقوته الحصر ولهذا امثلة وحكايات ذكرت في المفتاح وفي قطر
لكما ذكرنا ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي ما يكون مدركا بالوهم وللخيالي ما
يكون مدركا بالخيال لان التضاد وشبه التضاد ليس من المعاني التي تدركها الوهم وكذا التفاوت في الجمال
ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما لم يقف على ذلك اعترض ولا بأس
والسواد مثلا محسوسان فكيف يصح ان يحكم الوهم واجاب نائبا بان الجامع كون كل منهما مغايرا
للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي فلا تغفل
وان اريد ان تضاد هذا السواد وهذا البياض جزئي فمثل هذا مع اذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئية
من التماثل والتضايف وشبه التماثل والتضاد وشبه التضاد في انها اذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئية
واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا فان
قلت ان الجامع الخيالي هو تفاوت الصور في الخيال وظاهر انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة في الخيال لان من
المعاني وجميع ما ذكرنا يطلب بالتأمل من لفظ المفتاح فان قلت ما ذكرت من تقرير كلام صاحب المفتاح
مستعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين اعتبار مفرد من مفرداتها مثل الاتحاد في المخبر عنه
او في الخبر او في قيد من قيودها وهو مناف لما مر من اشتراط العطف في جوهر الامر الحادث يوم الجمعة
وخاط زيد ثوبي فيه والسكاكي ايضا معترف بالمتناع نحو خرجت فاذا زيد وحاصله ان تضايف وتماثل
بالذات ومرادفة المراد بمجرد ذلك ليس هذا الكلام الا بيان الجامع بين الجملتين واما ان
مثل هذا الجامع هل يكفي في صحة العطف ام لا فمن اين لي ما قبل هذا الكلام وما بعده وقد صرح فيها بامتناع



العطف فيما لا تناسب بين المخبر عنهما وان اعتبار ان مجموعين يعلم منه ان الجامع لا بد ان يكون بين طرفيها
جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع قال لم يرد منه واذ ليس اصلاحه غير الى ما مر في ذكر مثال الجملتين
الشمس واقام قوله اتحاد في المخبر عنه مقام قوله اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد
من قيودها وطهر الفناري في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وفي
قوله الخيالي ان يكون بين تصوريهما تفاوت لان التضاد مثلا اما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم بهما وكذا التفاوت اما هو بين نفس الصورتين فيمكن ان يريد بين تصوريهما مفهوما ومما حتى يكون
له وجه صحة واما ما نقل من ان المراد بالشمس الجملتين وبالصور المجردة الواقع في الجملة كما هو مراد
السكاكي بعينه فهو غلط لانه قد رد هذا الكلام على السكاكي وحمل على انه توهم منه وتصور بهذا التغيير
اصلاحه على ان هذا المعنى مما لا يدل عليه لفظه وبابا قوله في التصور معرفا كما لا يخفى على من له معرفة
باساليب الكلام فليتامل في هذا المقام فان تحصيله على ما ذكرت من اسرار هذا الفن والله الموفق
ومن محسنات الوصل يعني بحقوق الصور تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي في كونهما اسميتين
او فعليتين وتناسب الفعلين في المضي والمضارعة وما شاكل ذلك ككونهما
فعليتين شرطيتين مثلا اذا اريد بخبر الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما والثبوت
في الاخرى لزم ان يقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد قال صاحب المفتاح
وكذا ان يقال زيد قام وعمرو قعد وزيد قائم وعمرو قاعد اما فضله بقوله وكذا احتمال كونهما اسميتين
بان يكون زيد وعمرو مبتدأين وقام وقعد خبرهما وان يكونا فعليتين بان يكون زيد وعمرو فاعلين
لقام وقعد قدما عليهما لغرض يجب ان يقدر اما اسميتين او فعليتين لان يقدر احداهما اسمية والاخرى
فعلية ولعمري انه كلام في غاية السقوط ما كان ينبغي ان يصدر منه عن مثله بل وجه الفضل ان الخبر
في كل منهما جملة فعلية وفيه اشارة الى ان الاولى اذا كانت جملة اسمية خبرها جملة فعلية كان المناسب
رعاية ذلك في الثانية ايضا للمحافظة على المناسبة والاصل المناسبة بان يؤتى بالثانية
فعلية صرفه كقولك زيد قام وقعد عمرو وهذا مبني على ما ذكره السكاكي ومن بعده في نحو زيد قائم
وعمرو اكرمته من انه اذا رفع عمرو فالجملة عطف على الجملة الاسمية واذا نصب بتقدير الفعل فهي
عطف على الفعلية التي هي خبر المبتدا والضمير محذوف اي واكرمت عمرا اكرمته او ذاره والمتبادر
سببويه في المثال ذكر الضمير لان غرضه بحسب جملة اسمية خبرها جملة فعلية وصحيح المثال
انما يكون باعتبار الضمير وقد اعترفه على علم السامع والذي يسعره كلام بعض المحققين ان
المعطوف عليه في الوهمي هو جملة زيد قائم لانها ذات وجهين فالرفع بالنظر الى اسميتها والنصب بالنظر
الى فعليتها والمعطوف عليه في الوهمي واحد واختلاف الاعتبارين باختلاف الاعتبارين وبهذا يحصل
المناسبة والاحرى على المنصف لطف هذا الوجه ودقته وان ذهل عنه الجمهور وحق على كثير من النحول
او المانع مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت مثل زيد قام وعمرو قاعد او يراد في احداهما
المضي وفي الاخرى المضارعة مثل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون وقوله فريقا كذبتم وفريقا تقتلون

او مرادفي احداهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد

ومنه قوله تعالى وقالوا الولا انزل عليه ملك ولو [illegible] ملك لقضي الامر ثم لا ينظرون سنه

يعقب باب الوصل والفصل لما بحث عن الجمله الحاليه ولونها بالواو تارة وبغيرها اخرى شرع في بيان التي ذكرها بقوله فكأن هذا اتمام لباب الوصل والفصل بالبحث عن الجمله وتكميله والحال على ضربين مولده هنا التقرير مضمون الجمله الاسميه على ما هي عليه والحوالة على ما مر من ان الجمله الاسميه لزمه ان تحملها اما خبر المبتدا او ما في معناه والجمله الفعليه ايضا من اسرط في الموكده كونها بعد جمله اسميه لزمه ان تحملها اما خبر المبتدا او ما في معناه والجمله الفعليه ايضا من اسرط في الموكده كونها بعد جمله

مما مست تارة وتزول اخرى كثيرا اما تقع بعد الجمله الفعليه ايضا من اسرط في الموكده كونها بعد جمله اسميه لزمه ان تحملها اما خبر المبتدا او ما في معناه والجمله الفعليه ايضا من اسرط في الموكده كونها بعد جمله محلا للواو لسنده ارتباطها بما قبلها فلا يبحث ههنا الا عن المنتقله فنقول اصل الحال المنتقله ان تكون

بغير واو لانها معرضه بالاصاله لان تكون للتعقيب والاعراب في الاسماء اما حاصله للدلاله على المعاني لطارئه عليها بسبب تركيبها مع العوامل فهو دال على المعنى المعنوي سنه وبين عواملها فتكون معينا عن مكلف تعلق احد كالواو واستدل المصنف على ذلك بالقياس على الخبر والنعت فقال لانها اي الحال وان كانت في اللفظ فضله بتم الكلام بدونها لكنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبه الى المبتدا من حيث انك تثبت بالحال المعنى لذي الحال كما تثبت بالخبر المعنى للمبتدا فانك في قولك جاني زيد راكبا تثبت الركوب لزيد كما في قولك زيد راكب الا ان الفرق انك حيث به لتزيد معنى في اخبارك عنه بالمجي ولم تقصد اثبات الركوب له بل اثبته على سبيل التبع بخلاف الخبر فانك تثبت به المعنى ابتداء وقصدا ووصف له اي ولان الحال المعنى لذي الحال وصف لصاحبه كالنعت بل لسبه الى المنعوت الا انك تقصد في الحال ان صاحبها كان على هذا الوصف حال مباشره الفعل فهو قيد للفعل وبيان لكيفيه وقوعه بخلاف النعت فان المقصود بيان حصول هذا الوصف لذات المنعوت من غير نظر الى كونه مباشرا للفعل او غير مباشر ولهذا جاز ان يقع نحو الاسود والابيض والطويل والقصير وما اشبه ذلك من الصفات التي لا استقرار فيها نعتا لا حالا، وبالجمله كما ان من حق الخبر والنعت ان تكونا بدون الواو فكذلك الحال فان قلت الخبر والنعت قد يكونان مع الواو ايضا اما الخبر فكخبر باب كان كقول الحماسي ٥ فلما تمرخ الشر فامسى وهو عريان ٥ وخبر ما الواقع بعد الا نحو قولهم ما اخذ الا وله نشن اماره واما النعت فكالجمله الواقعه صفه للنكره فانها قد تصدر بالواو لتوكيد لصوق الصفه بالموصوف وللدلاله على ان اتصافه بها امر مستقر كقوله تعالى سبعه وثامنهم كلبهم وقوله تعالى وما اهلكنا من قريه الا ولها كتاب معلوم ونحو ذلك قلت امثال ذلك مما ورد على خلاف الاصل يشبهها بالحال على ان مذهب صاحب المفتاح ان قوله ولها كتاب معلوم حال عن قريه لكونها نكره في سياق النفي ونعم وذو الحال كما تكون معرفه تكون نكره مخصوصه وحمله على الوصف كما هو مذهب صاحب الكشاف سهو فاضل الحال ان تكون بغير واو ولكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جمله والما جاز كونها جمله لان مضمون الحال قيد لعاملها ويصح ان تكون القيد مضمون الجمله كما يكون مضمون المفرد فانها اي الجمله الواقعه حالا من حيث هي جمله مستقله بالافاده من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وان كانت من حيث هي حال غير مستقله بل متوقفه على التعلق بكلام

سابق عليها على ما مر من انك لا تقصد بالحال احيانا الحكم الا بان تؤخذ به في الحال وتجعلها من ضلته لتثبت على سبيل التبع بخلاف الجمله الواقعه خالا سبب كونها مستقله من حيث هي جمله الى ما ترتبطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو وضع للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفرده والخبر والنعت ومعنى اصالته انه لا يعدل عنه الى الواو ما لم يمس حاجه الى زياده ارتباط والا فالواو اشد في الربط لانها الموضوع له فالحال لكونها فضله حتى يعد تمام الكلام اخرج الى الربط فضمت الجمله التي اصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط اعني الواو التي اصلها الجمع اذا ما من اول الامر بانها لم تكن على استقلالها بخلاف الحال المفرده فانها ليست بمستقله وبخلاف الخبر فانه جزء كلام وبخلاف النعت فانه لتعيينه للمنعوت وكونه للدلاله على معنى في متبوعه كالمضاف كانه من تمامه فاكتفي في الجمع بالضمير كالجمله الواقعه صله فان الموصول لا تتم دلاله الكلام بدونها فظهر ان ربط الجمله الحاليه بالواو وحدها او بالضمير والواو معا اقوى من ربطها بالضمير وحده فتقول الجمله التي تقع حالا اما ان يكون خاليه عن ضمير صاحبها او تكون فالجمله التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها التي تقع حالا وجب الواو لتكون مرتبطه به غير منقطعه عنه فلا تجوز خرجت زيد على الباب وجوزه بعضهم عند ظهور الملابسه على قله ولما بين ان اي جمله تقع فيها الواو اراد ان يبين ان اي جمله يجوز ان تقع حالا بالواو واي جمله لا يجوز ذلك فيها فقال وكل جمله خاليه عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا مبتدا او خبرا ولا نكره محضه وانما لم يقل عن صاحب الحال لان كل جمله مبتدا خبره المبتدا هو قوله يصح ان تقع تلك الجمله حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حالا بالواو اي اذا كانت تلك الجمله مع الواو وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الجمله حالا عنه لم يصح اطلاق صاحب الحال عليه الا مجازا وانما لم يقل عن ضمير ما يجوز ان تقع تلك الجمله حالا عنه ليدخل فيه الجمله الحاليه عن الضمير المصدره بالمضارع لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجمله حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجمله وحينئذ يكون قوله كل جمله خاليه عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال منتاولا للمصدره بالمضارع الخاليه عن الضمير المذكوره وانما احتيج الى ارتكاب احد الجهتين استدراكها للعلم بحكمها ليصح استدراكها بقوله الا المصدره بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويشكو عمرو فانه لا يجوز ان تكون قولنا ويشكو عمرو حالا عن زيد لما سياتي من ان ربط مثله يجب ان يكون بالضمير فقط فان قلت قوله كل جمله الى آخره شامل للجمله الاستئنافيه وهي لا يصح ان تقع حالا لا سيما ان كانت مع الواو وبدونها لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال فيجب ان يكون مما يصح فيه الدلاله على حصول مضمونه وهو الخبريه دون الانشائيه قلت المراد كل جمله يصح وقوعها حالا اي الجمله المقصوده بالنظر بنفسها سوق الكلام فان قلت هل تقع الجمله الشرطيه حالا ام لا قلت قد سمعوا ذلك وزعموا انه اذا اريد ذلك لزم ان يجعل الشرط فيه خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو

من نحو قول بعض العرب لمت وامك وجهه وامي يروي هذا عن عبد الله بن همام السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا اي وارهنهم مالكا ويروى على حذف المبتدا اي واما امك وامارهنهم فنكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو ومثله قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي لمت وامك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم مرذول وقال عبد القاهر هي اي الواو ومهما اي في قوله وامك وقوله وارهنهم للعطف لا للحال ولئن المعنى في مثلها وجهه ونجوت ذاهنا ما لكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل لمت وضربت ونجوت وارهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها ان الزمن الماضي واقع في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني اي لقد مر في الزمان الماضي وعليه الجمهور وقال الجرجاني انها للعطف على محذوف هو ضد للشرط المذكور اي اكرمه ان لم يستمني وان شتمني واطلبوا العلم ولو بالصين فذهب صاحب الكشاف الى انها للحال والعامل فيها ما يتضمنه من الكلام وقال بعض المحققين ان الواو في مثل هذا الكلام كقوله علي الم اسيء اليك وانت تحسن الي للدلالة على ان الجملة الثانية نقيض الاولى وقد يحكى بعد تمام الكلام كقوله علي الم اسيء اليك وانت تحسن الي وقد يحكى بعد تمام الكلام كقوله علي الم اسيء اليك وانت تحسن الي للدلالة على ان الجملة الثانية نقيض الاولى وقد يحكى بعد تمام الكلام كقوله علي الم اسيء اليك وانت تحسن الي للدلالة على ان الجملة الثانية نقيض الاولى

فالامران جايزان يعني دخول الواو وتركه من غير ترجيح اما مع به بالواو فهو كقراءة ابن ذكوان فاسقيناكموه بالتخفيف اي بحذف النون فان لا حد لا يشرب للنفي دون النهي ليست النون التي علامة الرفع فيكون اخبارا فلا يصح عطفه على الامر قبله فيعين كون الواو للحال خلافا لقراءة العامة ولا سعان بتشديد النون فانه نهي معطوف على الامر قبله والنون للتاكيد واما مع به بغير الواو فشاذ كقوله وحسبك ما لنا الا نؤمن بالله اي اي شيء يثبت لنا والمعنى ما يمنع حالكوننا غير مومنين بالله وحجتنا ما سبب عدم ايماننا وايما جاز في المضارع المنفي الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي من حيث انه منفي انما يدل على عدم الحصول لا على الحصول وان جاز ان يدل بالالتزام على حصول ما يقابل المنفي كالسكون والسكوت ونحوها وذلك لان هذه الحال والحال التي تقابل الاستقبال وان تباينا حقيقة لان لفظ يركب في قولنا يحيى وقد عد اتركب حال نهد المعنى عبر حالا بالمعنى المقابل للاستقبال لانه لسرعة زمان التكلم لكنهم استشنعوا تصدير الجملة الحالية بفعل الاستقبال لتناقض الحال والاستقبال في الجملة وزعم بعض النحاة ان المنفي بلفظ ما يجب ان يكون بدون الواو وان المضارع المجرد يصلح للحال فكيف اذا انضم اليه ما هو بظاهره على الحال وهو ما وجوابه ان قوات الدلالة على الحصول حوز ذلك قال الشيخ عبد القاهر في قول مالك ابن ريبة افاد وامن دمي ونوعدني ونوعدني وكيت وما ينهنهني الوعيد ان كان نافيه والجملة الداخل عليها الواو في موضع الحال والمعنى ووجدت غير منهنه بالوعيد وغير مبال به ولا يعني لجعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة وكذا يجوز الامران اعني دخول الواو وتركه من غير ترجيح اما مع به بالواو فهو كقراءة ابن ذكوان فاسقيناكموه بالتخفيف اي بحذف النون فان لا حد

سو و قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنه و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم و اهل مثال
المنفى بلما محرد اعن الواو لانه لم يطلع عليه لكن القياس
الماضى مثبتا كان او منفيا بقوله اما المثبت فلدلالته على الحصول اى حصول حدثه عرفا بتانيه
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنه لكونه ماضيا و الماضى لا يقارن الحال و لهذا اى و لعدم دلالته
على المقارنه شرط فى الماضى المثبت ان يكون مع قد ظاهره او مقدره لان قد تقرب الماضى من الحال
و يرد ههنا الاشكال المذكور و هو ان المطلوب فى الحال مقارنه حصول مضمونها الحصول مضمون العامل
فى زمان التكلم و اذا كان العامل و الحال ماضيين تعين كونه مقارنين كما اذا كانا مضارعين
و ايضا لفظ قد انما تقرب الماضى من الحال المقابل للاستقبال و هو زمان التكلم فهما تكون قد فى الماضى سببا
لعدم مقارنته لمضمون العامل كما فى قولنا جاء زيد فى السنه الماضيه و قد ركب فرسه و لو كان
المعتبر هو المقارنه للحال التى فى زمان التكلم لوجب نصب المضارع المثبت بالواو اذا كان العامل
مستقبلا لقولنا سيجىء الامير تقاد الخائب بين يديه لعدم المقارنه للقطع بان المضارع ههنا ليس
بمعنى الحال و غايه ما يمكن ان يقال فى هذا المقام ان حاليه الماضى و ان كانت بالنظر الى عامله و لفظ
قد انما تقربه من حال التكلم فقط و الحالان متنافيان لكنهم استتبعوا لفظ الماضى و الحاليه لتنافى
الماضى و الحال فى الجمله فقولوا بلفظ قد لظاهر الحاليه و قالوا اخاء زيد فى السنه الماضيه و قد ركب
كما مر فى اشتراط خلو الجمله فقولوا بلفظ قد لظاهر الحاليه عن حرف الاستقبال فظهر ان الماضى تصدير
الماضى المثبت بلفظ قد لمجرد استحسان لفظى و كثيرا ما يقيد الفعل الواقع فى زمان التكلم انه ماضى
الواقع قبله مده طويله لكن تصدير بلفظ قد تكسر منه سورة الاستبعاد كقول العلاء
اصدقه فى مرثيه و قد امترت صحابه موتى بعد اياته التسع و بالجمله يجب ان يعلم ان الحال التى
فى بيان الهيئ يجب ان تكون حصولها فى الحال التى فى زمان التكلم و انها مناقضان حقيقه و بهذا
يظهر بطلان ما قال السخاوى من انك اذا قلت جئت و قد كتب زيد فلا يجوز ان تكون حالا ان
كانت الكتابه قد انقضت و يجوز ان تكون حالا اذا كان قد شرع فى الكتابه و قد مضى منها جزء
الا انه مجلس بها مستند اليها فلا تقضى اخر جزء منها جاز بالماضى و للبسه بها و دوامه عليها صح
ان تكون لفظ الماضى حالا لاتصاله بالحال و اما الماضى المنفى فلما جاز فيه الامران مع انتفاء المقارنه
و الحصول ظاهرا لكونه ماضيا منفيا احتاج فى تحقق المقارنه فيه الى زياده بيان فقال و اما المنفى
اى ما جواز الامرين فى الماضى المنفى فلدلالته على المقارنه دون الحصول اما الاول اى دلالته
على المقارنه فلان لما للاستغراق اى لامتداد النفى من حين الانتفاء الى حين التكلم نحو ندم زيد و لما
يسعه الندم اى عدم نفع الندم متصل بحال التكلم و عمرها اى عمر لما مثلا و لم لانتفاء مقدم الجمله
على زمن التكلم مع ان الاصل استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء و ان جاز انقطاعه بدليل صحه زيان
التكلم نحو لم نصرب زيدا امس لكنه ضرب اليوم فحصل به اى بالنفى و بان الاصل فيه الاستمرار
الدلاله عليها اى على المقارنه عند الاطلاق اى عند عدم المفيد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء

كما فى قولنا لم يضرب زيدا امس و لكن يضرب الان و اما المنفى بلا فلخلاف المثبت فان وضع الفعل على افاده
التجدد من غير ان تكون الامثله استمراره فاذا ضرب مثلا كان فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من
اجزاء الماضى و اذا قلت ما يضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان و ذلك لانهم اذا ارادوا ان يكون
النفى و الاثبات المقيدات بزمان واحد فى طرفى نقيض فلو جعلوا النفى كالاثبات تقيدا لاحد جزءى الزمان
لم يتحقق التناقض لجواز تغاير الجزءين فاكتفوا فى الاثبات بوقوعه مطلقا و لومره و تصدوا فى النفى
الاستغراق اذ استمرار الفعل اصعب و اقل من استمرار الترك و لهذا كان النفى موجبا للتكرار دون
الامر و كان نفى النفى ايجابا ابدا بمنزله ما زال و ما انفك و لا يزول و كقعده اى كحصول هذا الكلام
و هو ان الاصل فى النفى الاستمرار بخلاف الايجاب ان استمرار العدم لا يستغنى بسبب لخلاف
استمرار الوجود يعنى ان نفى الحادث و هو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب
وجود و الوجود الحادث لا بد له من سبب موجود بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفى فيه انتفاء سبب الوجود و الاصل فى الحوادث العدم و المراد ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب موجود يوثر فيه و الا فهو مفتقر الى انتفاء علته الوجود و هذا امر اراد من قال ان العدم لا يعلل
و انما اولى بالممكن من الوجود و بالجمله لما كان الاصل فى النفى الاستمرار حصلت من اطلاقه الدلاله على
المقارنه و قد عرفت ما فيه و اما الثانى اى عدم الدلاله على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا
كانت الجمله فعليه و ان كانت الجمله اسميه فالمشهور جواز تركها اى ترك الواو لعلك
ما مر فى الماضى المثبت اى لدلاله الاسميه على المقارنه لكونها مستمره لا على حصول معنى متعه ثابته
لدلالتها على الدوام و الثبوت نحو كلمته فوه الى فى و رجع عوده على بدئه فمن رفع فوه و عوده
على الابتداء اى رجوعه على ما ابتداه على ان البدء مصدر بمعنى المفعول و ان دخولها اى و المشهور
ايضا ان دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اى الجمله الاسميه على عدم الثبوت مع ظهور
الاسبناف فيها فحسن زياده رابطه نحو لا تحلوا الله ابدا و انتم عالمون اى و انتم
من اهل العلم و المعرفه او انتم تعلمون ما بينه و بينهم من التفاوت حتى ذهب الذاهب الى ان تجرد
الاسميه عن الواو ضعيف و قال عبد القاهر ان كان المبتدا فى الجمله الاسميه ضمير ذى الحال
وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد و هو يسرع او اسما نحو جاء زيد و هو
مسرع و ذلك لان الجمله لا تجرد فيها الواو حتى تدخل فى صله العامل و تضم اليه فى الاثبات
و تقدر بتقدير المفرد فى ان لا يستانف لها الاثبات و هذا مما يسرع فى نحو جاء زيد و هو يسرع او و هو
مسرع لانك اذا اعدت زيدا و حدت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزله اعادة اسمه ظاهرا فى انك
لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صله المجىء و تضمه اليه فى الاثبات لان اعاده ذكره لا تكون حتى تقصد
استيناف الخبر عنه بانه يسرع و الا لكنت تركت المبتدا مضيعه و جعلته لغوا فى الكلام و جرى
مجرى ان تقول جاء زيد عمرو يسرع امامه ثم ترى عمرا انك لم تستانف كلاما و لم تسند الى يسرع شيئا و على
هذا فالاصل و القياس ان لا تاتى الجمله الاسميه الا مع الواو و ما جاء بدونه فسبيله سبيل الشىء الخارج

عن قياسه واصله ضرب من التاويل ... من التسبيه وذلك لان معنى قوله الى ... مشابها ومعنى عوده على بدئه ذاهبا في طريقه ... منه واما قوله ۞ اذا انت يا مرو ... وحديثه خاطراه الجود والكرم ۞ فلانه يستلذ تقديم الخبر فرق في المعنى من قوله وحديثه خاطره اي خاطر عنده الجود والكرم وتنزيل الشيء منزله غيره ليس بعزيز في كلامهم ويجوز ان يكون جميع ذلك على ارادة الواو في نحو جاء زيد وعمرو يسرع او جاء زيد وعمرو يسرع امامه او مسرعا اولى منه في جاءني زيد وهو يسرع او مسرعا وقال ايضا في موضع آخر انك اذا قلت جاءني زيد سيفه على كتفه او خرج الناج عليه كان كلاما ناقصا لا يكاد يقع في الاستعمال لانه بمنزله قولك جاءني زيد وهو متقلد سيفه وخرج وهو يريد الناج في ان المعنى على استيناف كلام وابتداء اثبات وانك لم ترد جاءني كذلك ولكن جاءني وهو كذلك فظهر منه ان الجمله الاسميه المجرده عن الواو لا بد من التاويل والسببيه بالمفرد وبهذا استعذر كلام صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ان الجمله الاسميه اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو واستغنى لاحتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فتقول جاءني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح واما جاءني زيد هو فارس فخبيث وذكر في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ان الجمله الاسميه وقعت موقع الفعل اي لا تقربوها في موضع الحال اي هم متعاربين يعاربها ابليس ويعاربها بانه قاوله ونزله منزله المفرد وهذا خلاف جاءني زيد هو فارس لانه لو اريد ذلك لوجب ان يقال فارسا فلهذا حكم بانه خبث والذي ينبغي ذلك ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز من انك اذا قلت جاءني زيد يسرع فهو بمنزله جاءني زيد مسرعا في انك لم تثبت له بما فيه استراع ونظر احد المعنيين بالآخر وجعل الكلام خبرا واحدا كانك قلت جاءني زيد بهذه الهيئه واذا قلت جاءني زيد وهو مسرع او وغلامه يسعى بين يديه او وسيفه على كتفه كان المعنى على انك ادرات فاثبت المجيء استانفت خبرا واسندت اثباتا ثانيا الى ما هو مضمون الحال ولهذا احتيج الى ان يربط الجمله الثانيه بالاولى في نحو الواو. كما جاء في نحو جاءني زيد منطلق وعمرو ذاهب وسمتها واو الحال لا خروجها عن كونها مما يجب لضم الجمله الى الجمله كالفاء في جواب الشرط فانها بمنزله العاطفه في اقتضاءات الربط جمله ليس من شانها ان تربط بنفسها فالجمله في نحو جاءني زيد يسرع بمنزله الجزا المستغني عن الفا لان من شانه ان يربط بنفسه والجمله في نحو جاءني زيد وهو مسرع او وغلامه يسعى بين يديه او وسيفه على كتفه بمنزله الجزا الذي ليس من شانه ان يربط بنفسه ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو ونحو قول بشار اذا انكرتني بلد او نكرتها خرجت مع المارن على سواد اي اذا لم يعرف قدري اهل بلده ولم اعرفهم خرجت منهم ونافرتهم مبتكرا مصاحبا الليل اي لذي هو ابتكر الطيور مستهلا على بين طلعه الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اي بغيه من الليل حال تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان تكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان تقدره هاهنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان تقدره فعلا ماضيا


وفي المفرده ولهذا كثر فيها ترك الواو واما جواز التعبير بالفعل الماضي لمجيها بالواو قليلا كقوله ۞ وان امرأ اسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيد أسملوب ۞ والعالم بحوز التقدير بالمضارع لانه لو جاز التقدير بالمضارع لامتنع مجيها بالواو وهذا كلام وفيه نظر لانه كما ان اصل الحال الافراد فكذا الخبر والنعت فالواجب ان يذكر مناسبه تقتضي اختيار الامرادي في الحال على الخصوص دون الخبر والنعت ولانا لا نسلم ان جواز التقدير بالمضارع يوجب امتناع الواو لجواز ان يكون المقدر عند وجود الواو هو الماضي الا ترى الى انها احق تقديره بالمفرد ومع هذا لم يمنع الواو مع ان المفرد اولى بامتناع الواو من المضارع والحق ان نحو على كتفه سيف يحتمل ان يكون الاسم مرفوعا بالابتدا والظرف خبره فيكون الجمله اسميه كما جاز ذلك في نحو في الدار زيد واقائم عمرو ويحتمل ان يكون فعليه مقدره بالماضي او المضارع ويحتمل ان يكون حالا مفرده بتقدير اسم الفاعل والاولان مما يجوز فيه ترك الواو والاخيران مما يمتنع فيه الواو ومن اجل هذا كثر فيه ترك الواو وهذا اذا لم يكن صاحب الحال نكره متقدمه والا فالواو واجب لئلا يلتبس الحال بالصفه نحو جاءني رجل فارس وعلى كتفه سيفه وما اهلكنا من قريه الا ولها كتاب معلوم ومن كلام الشيخ قوله وحسن ترك الواو في الجمله الاسميه تاره لتحول حرف على المبتدا حصل من ذلك الحرف نوع ربط من الارتباط كقوله اي الفرزدق فعلت عشي ان تضمنني كأني بحوالي الاسود الحوارد من خرد اذا عضب فقوله بني الاسود جمله اسميه وقعت حالا من مفعول تضمنني ولولا ان دخول كأن عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي الكناف وحوانيه حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل وحسن الترك تاره اخرى لوقوع الجمله الاسميه الحاليه بعقب مفرد حال كقوله اي يقول ابن الرومي والله يبقيك لنا سالما ترداد تجمل وتعظيم فهذه الجمله حال ولو لم تقدرها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والحال انها اعني الجمله والشيء سالما يجوز ان تكون من الاحوال المتزادفه وفي ان يكون احوالا متعدده صاحبها واحد كالكاف في يبقيك هاهنا ويجوز ان تكون من الاحوال المتداخله وفي ان تكون صاحب الحال المتاخر الاسم الذي يشتمل عليه الحال السابقه مثل ان تجعل قوله ترداد تجمل حالا من الضمير في سالما وقال بعضهم انه ان كان المبتدا ضمير ذي الحال وجب الواو والا فان كان الضمير فيما صدر به الجمله سواء كان مبتدا كقوله الى قوم انا حربهم او خبرا كقوله ۞ وحديثه خاطراه الجود والكرم ۞ فالحكم بضعفه مجردا عن الواو لكون الرابط في اول الجمله وهذان البيتان من هذا القبيل والا فهو ضعيف قليل كقوله ۞ نصف النهار الماء غامره ۞ ورفيقه قد صاح بالهجر

## الباب الثاني من الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي

اما الايجاز والاطناب ولكونهما نسبيين اي من الامور النسبيه الى تكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبه الى كلام هو ابسط منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالقياس الى كلام اقتصر منه ليس الكلام فيهما الا بعد التحقيق والتعيين يعني لا يمكن ان يقال على التعيين والتحقيق الا حينئذ بعد الوقوف من الكلام الموجز وذلك المقدار اطناب اذ رب

كلام موجه بالنسبة الى كلام يكون هو بعينه [illegible] بالنسبة الى كلام اخر وكذا المطنب
وكيف يمكن ان يقال على المحصور المحرر انه [illegible] الحاذ وذلك اطناب **والساعي امر عرفي**
اي والاطناب الساعي امر عرفي يعرفه اهل العرف **وهو متعارف الاوساط** الذين لهم
ليس لهم فصاحة وبلاغة **والاعنى وقصاحة** اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند
المعاملات والمحاورات **وهو اي هذا الكلام لا يخرج من الاوساط في باب البلاغة** لعدم رعايته
مقتضيات الاحوال **ولا يدرم** ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف
كانت ومجرد تاليف بحرجها عن حكم التركيب **فالاحتراز بالمقصود بالقول من عبارة المتعارف**
**والاطناب اذ هو** اكثر منهما **فان الاحتصار لكونه نسبيا يرجع تاديه الى ما**
**سبق** اي الى كون عبارة المتعارف كذلك منه **ويرجع تاديه اخرى لكون المقام خليقا بما سط**
**مما ذكر** اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وليس المراد مما ذكر متعارف الاوساط على ما سبق
الى بعض الاوهام يعني قد يوصف الكلام بالاحتصار لكونه اقل من عبارة المتعارف وقد يوصف به
لكونه اقل من العبارة اللائقة بالمقام بحسب مقتضى الظاهر فقوله تعالى رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف وهو قولنا يا ربي شخت لكنه
الحاذ بالنسبة الى ما يقتضيه المقام لانه مقام بيان اعتراض الشباب والمرام المشيب فينبغي ان يبسط
فيه الكلام غاية البسط ويبلغ في ذلك كل مبلغ ممكن فعلم ان للاحتاز معنيين احدهما كون
الكلام اقل من عبارة المتعارف وهو مقتضى الظاهر في قوله تعالى رب قد شخت بحذف حرف النداء
وبالاضافة وصدق الاول بدون الثاني كما في قوله اذ قال الخمس يعني بحذف المسند اليه فانه اقل
من عبارة المتعارف وهي هذا نعم وليس اقل من مقتضى الكلام المقام لان المقام لصفة يقتضي حذف
المسند اليه كما مر وصدق الثاني بدون الاول كما في قوله تعالى رب اني وهن العظم مني وملكن اعتبار
هذين المعنيين في الاطناب ايضا لكنه تركه لما سياتي والذهن اليهما ذكر في الاحتاز والتسبيه
بين الاطنابين ايضا عموم من وجه وكذا بين الاحتاز بالمعنى الثاني وبين الاطناب فلنا مل
وقد توهم من كلام السكاكي ان الفرق بين الحجاز والاحتصار هو ان الاحتاز ما يكون بالنسبة الى
المتعارف والاحتصار ما يكون بالنسبة الى مقتضى المقام وهو وهم لان السكاكي قد صرح قدصرح
باطلاق الاحتصار على ما كونه اقل من المتعارف ايضا **نعم** لو قيل الاحتاز اخص باصطلاحه لانه
لم يطلقه على ما هو بالنسبة الى مقتضى المقام لم يبعد عن الصواب **وفيه نظر لان كون الشيء**
**نسبيا لا ينفي بعسر تحقق معناه** لان كثيرا من امور النسبية والمعاني الاضافية قد
تحقق معانيها وتعرف تعريفات تليق بها كالابوة والبنوة ونحوهما **والجواب** ان المراد
بعدم بسر تحققه انه لا يمكن ان تحقق ويعين انه هذه الفرد من الكلام الحاذ وذلك اطناب على
ما مر وهذا ضروري وليس المراد به انه لا يمكن ان يتبين معناها اصلا لان ما ذكره السكاكي
تفسير لهما **ثم البناء على المتعارف والاحتصار على الوضوح** بان يقال الحاذ الكلام قد يكون لكونه

اقل من المتعارف وقد يكون لكون المقام اسبط من الكلام المذكور **زيد الجمالة**
لانه لا يعرف كيفيته متعارف الاوساط وكيفية اختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار
يقتضي من البسط حتى تفاوت عليه وبحكم بان المذكورة اقل منه او اكثر **وحواله** ان الالفاظ قوالب المعاني
والعدول عن ادا المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر والتصرف في ذلك بحسب مناسبة المقامات
اما هي من ذوات البلغاء واما المتوسطون بين الجهال والبلغاء فلهم في تفهم المعاني حد معلوم من الكلام جرى
في ما بينهم في الحوادث اليومية بدل بحسب الوضع على المعاني المقصودة وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبنا
على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو بالنسبة الى البلغاء فقط وهم
يعرفون ان اي مقام يقتضي البسط وان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط على ما مر فلا بد من ذلك في الاجوبة
السائقة فلا زيد الى الجمالة **والاقرب** ان الصواب او الى الفهم **ان يقال** التعبير عن المقصود اما ان يكون
بلفظ مساو له اولا والثاني اما ان يكون ناقصا عنه او زائدا والناقص اما ان يكون وافيا به اولا والزائد
اما ان يكون لفايدة او لا فهذه خمسة طرق يلتئم منها مقبوله واثنان مردودان اما **المقبول من طرق**
**التعبير عن المراد فهو** ما **ادي به اصله بلفظ مساو له** اي لاصل المراد **او بلفظ ناقص عنه وافي**
**او بلفظ زائد عليه لفايدة** فالمساواة ان تكون اللفظ بمقدار اصل المراد والاحتاز ان يكون اللفظ ناقصا
عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفايدة **واحترز بواو عن الاخلال** وهو ان يكون اللفظ
ناقصا عن اصل المراد غير وافي بيانه **كقوله** اي الحارث بن حلزة اليشكري **والعيش خير في ظلال**
**النوك** اي الحمق والجهالة **ممن** اي من عيش من **عاش كدا** اي منكودا منغوصا **اي لناعم في ظلال النوك**
يعني ان اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه عبر وافي
بذلك فيكون مخلا وفيه نظر لانه قد اشتهر في العرف ان العيش الناعم المعتد به اعني العيش الناعم انما هو عيش الجهلة
الحمقى دون العقلاء المتاملين في عواقب الامور فجعل مطلق العيش في ظلال النوك كناية عن العيش الناعم
والعيش الشاق كناية عن عيش العقلاء المتحرزين في امورهم واشار بالطف وجه الى ان العيش في ظلال الجهل
والحماقة لا يكون الا ناعما وان العيش الشاق لا يكون الا عيش العقلاء حتى انه لو ذكر الناعم وفي ظلال العقل
لكان كالتكرار ونبه على لفظ الظلال واحترز بفايده عن التطويل وهو ان يكون اللفظ زائدا على اصل
المراد لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا **كقول عدي بن الرقاع** يذكر عذارى الزنا بجزيرة الاسكندرية
وقد ذدن الاديم لراهشيه **والفا** اي وجد **قولها كذبا ومينا** والكذب والمين معنى واحد ولا فايدة في
الجمع بينهما التقدير يعطيه والراهشان عرقان في باطن الذراعين والصمير لراهشيه وفي **الفا** للخد ذمه
الذراعين وفي قدرت وقولها للزنا **وغير الحشو المفسد** اي واحترز بفايده عن الحشو ايضا وهو الزيادة
لا لفايدة بحيث تكون الزايد متعينا وهو سيمان لان ذلك الزايد اما ان يكون مفسدا للمعنى او لا يكون فالحشو
المفسد للمعنى **كالذي في قوله** اي كلفظ الذي في قوله ست الى الطيب **ولا صلة فيها** اي في الذي **للشناعة**
**والذي وصير المعنى لولا لفا شعوث** اسم المبيه عن مصروف للعلمية والتانيث واما مر منها للضرورة
فالمعنى انه لا فضيلة في الذي للسماحة والعطاء والصبر على الشدايد على تقدير عدم الموت وهذا المعنى قبيح

Abdulgaffar

النبتة العقبة وفلان طلاع انجاد كان رهن غلاب الامور اى انا ابن رجلها اى اكسف اهزه
اوجلا الامور اى كشفها لحذف الموصوف وقيل ان صفته اذا كانت جملة لا تحذف موصوفها الا بشرط
ان يكون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن او في كقوله تعالى ومنهم دون ذلك وكقولك مابي الا القوم دون
هذا وهو نادر لا سيما اذا لزم منه اضافة غير الظرف الى الجملة فلفظ جلا ههنا علم وحذف
التنوين لانه محكي كما يذكر في قوله تنبيك احوالي التي يربد ظلمها علينا لهم قد بدت لانه غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل عارضا بوهمه بعض النحاة لان هذا الوزن ليس مما يخص بالفعل لانه في اوله زيادة
كزيادته في الفعل وخصوصه ذلك ان الفعل المنقول الى العلمية اذا اعتبر معه صيرورة فاعله وجعل الجملة
علما هو محكي وان لا يحكم حكم المفرد في الاضراف وغيره او صفة بحو وكان وراءهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة وكوها كسلمه او غير معيبة وما بودي هذا المعنى
يدل لما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها فانه يدل على ان الملك كان انما ياخذ الصحيحة دون المعيبة
او شرط كما مر في اخر باب الاشارة وجواب شرط اما لمجرد الاحضار بحو وادا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا ليدل ما بعده وهو قوله تعالى وما تاتيهم من اية من
ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة عطف على قوله لمجرد الاحضار يعني يكون حذف
جواب الشرط للدلالة على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لمذهب بعض السامع كل
مذهب ممكن ولا تتصور مطلوبا او مكروها الا وهو يجوز ان يكون الامر اعظم منه كما في اذا ذكرت فانه يحتمل
ورعا يسهل امر عنده الا ترى ان المولى اذا قال لعبده والله لئن لمت اليك وسكت انزاجت عليه من الطنون
المفترصة للوعيد ما لا يتراجم لو نص من مواخذته على ضرب من العذاب وكذلك اذا قال المنيح او ارا بني شابا
وسكت جالت الافكار له مما لم يحل به لوائي بالجواب مثالها اى مثال الحذف للدلالة على انه لا يحيط به الوصف
والحذف لمذهب بعض السامع كل مذهب ممكن ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ومنه قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
او عوذلك عطف على قوله جواب الشرط اى المحذوف غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والفعل
والمفعول والفعل كما مر في الاجوبة السابقة وكالحال بحو الم تركض برجلك اى منه والمستثنى بحو اني
لا يذبحنه الا والمضاف اليه بحو ان ذهابي وجيئه الاسدي ويحو يارب ويا غلام وكجواب القسم بحو والفجر
وليال عشر وجواب لما بحو فلما اسلما وتله للجبين وكالمعطوف مع حرف العطف بحو لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل يدل لما بعده ومنه قول الي الطيب
الى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وابناه على الهرم اى فسرنا او سبب لمذكور بحو قوله تعالى فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها محذوفه وهو سبب
لمذكور وهو قوله فانفجرت ومنه قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله اى فاختلفوا فبعث الله يدل
قوله لحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وبحو ان تقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف
جزء جملة هي شرط كقوله تعالى فالله هو الولي اى ان اراد ولينا بحو فالله هو الولي والفاء في مثل قوله تعالى

فالحرث سما فاصبحه وظاهر كلام المك ان سمنها صحيحة انما هو على التقدير
الثاني وهو ان يكون المحذوف شرطا وطاهر كلام المفتاح على العكس وقيل انها صحيحة على التقديرين
والمشهور في مثيلها قوله فقالوا خراسان ارضى وما زاد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا او غيرها
اى غير المسبب والسبب بحو نعم الماهرون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتدا والخبر في قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما اكثر
من جعله خبرا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى فارسلون الى يوسف لاسعبره الرؤيا
ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف ومنه بت السقط طرن لصوت البارق المتعالي سعدا ذودها
ما لهن ومالي اى طرن فاخذت اسكتها وهي لا تسكن ثم اعاودها وهي تدافعني الى ان نصب العجب
من كثرة معاودتي وشدة مدافعتها والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف
كما مر وان يقام بحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن وامر لان تكذيب
الرسل من قبله مقدم على تكذيبه ولا يصح وقوع حزنه الا بل هو سبب لعدم الحزن والصبر فاقيم
مقام المسبب ثم الحذف لا بد له من دليك واد لته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اى على المحذوف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف بحو حرمت عليكم الميتة اى بنا ولها فان
العقل دل على ان الاحكام الشرعية انما تعلق بالافعال دون الاعيان فلا بد ههنا من محذوف والمقصود
الاظهر دل على ان المحذوف تناول لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء تناولها وتقدير التناول اولى من
تقدير الاكل لشمول تحريم الباسها فانه ايضا حرام وقوله منها ان يدل فيه تسامح لان ان يدل معنى
الدلالة والدلالة لست من الادلة ومنها ان يدل العقل عليها اى على الخاص المحذوف بحو وجاء
ربك اى امره او عذابه فان العقل دل على امتناع المجيء على الله ويدل على تعيين المحذوف بانه امره
او عذابه اى احدهما ولست المراد انه يدل على تعيين الامر او تعيين العذاب فلا تساهل ومنها ان يدل
العقل عليه والعادة على التعيين بحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان في قوله فيه
مضافا محذوفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص بل انما يلام على فعل كسبه واما
تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود
فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اى
مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه والعادة لقهرها اياه اى لقهر الحب المفرط صاحبه
وغلبته عليه فلا يصح ان تقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا لذلك وتعين ان تقدر في مراودته
بطريق الى العادة ومنها اى ومن ادلة تعين المحذوف السروع في الفعل لان الشروع منزلا العمل
يدل على ان المحذوف هو الفعل الذي شرع فيه واما الدلالة على الحذف فانما هي من جهة ان الجار والمجرور لا
بد له من فعل يتعلق هو به على ما تشهد به القوانين النحوية ويدل على تعيينه الشروع في الفعل بحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له اى يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله اقرا وعند الشروع
في السفر والقعود بسم الله اقوم واقعد وكذا كل فعل يشرع فيه ومنها الاقتران اى
ان يدل تعيين المحذوف امر ان الكلام او المخاطب بالفعل كقولهم للمعرس بالزفاف والبناء

اي اعرست فان كون هذا الكلام مقارنا لمخاطبة المخاطب دل على ان المحذوف اعرست والب
للملابسة والرفا الالتيام والاتفاق يقال رفا فلانة اذا تزوجها وفاؤه اذا اصلحت ما وهامنه **والاطناب**
**اما بالايضاح بعد الابهام** ليزول المعنى **في صورتين مختلفين** احدها مبهمة والاخرى موضحة
وعلما تخبر من علم واحد **او ليتمكن في النفس فضل تمكن** لما طبع الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر
مبهما ثم بين كان اوقع فيها من ان يبين اولا **او لتكمل لذة العلم به** اي بالمعنى وذلك لان الادراك
لذة والحرمان عنه مع الشعور به لوجه ما الم فالمجهول اذا لم يحصل له شعور ما فلا الم في الجهل
به واذا حصل له الشعور بوجه دون وجه تشوقت النفس الى العلم به وتالمت بفقدانها اياه فاذا
حصل لها العلم به على سبيل الايضاح كملت لذة العلم به للعلم الضروري بان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى
وكانها لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم ۵ لانفرد بشري ولكن نشير بان ۵ ومما يواخي ذلك
ما وقع في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة فانه جعل العذاب الذي ياتيهم
من الغمام الذي هو مظنة الرحمة ليكون اشد لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير
اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الصاعقة
من العذاب المستفظع لمجيئها من حيث موقع العين وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ۵
**رب اشرح لي صدري فان اشرح لي بعيد طلب شرح ما له** اي للطالب **وصدري**
**ينيد نفسي** اي يفسر ذلك الشيء ويوضحه وهذا الايضاح بعد الابهام يحتمل ان يكون للاعتراض كما بين
المذكور وقد يكون ذلك لتفخيم الشيء المبين وتعظيمه كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين وكقوله تعالى واذ نتق فوقهم الطور ومنه **ومنه** اي ومن الايضاح بعد الابهام **باب نعم على احد القولين** اي على قول من يجعل المخصوص بالمدح
مسند المحذوف **اذ لو اريد الاحتصاد كفى نعم زيد** فلما قيل نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد كان
اطنابا بأبهام الفاعل فيه اولا ثم تفسيرا ثانيا وقوله اذ لو اريد الاحتصاد مشعر بان الاحتصاد قد
يطلق على ما يقابل الاطناب ونعم الاحتصاد هو وهذا يوافق اصطلاح السكاكي **ووجه حسنه**
اي حسن باب نعم **سوى ما ذكر** من الايضاح بعد الابهام **انه اذا الكلام في معرض الاعتداد**
نظرا الى الاطناب من وجه حيث لم يقل نعم زيد والى الايجاز من وجه حيث حذف المسند الذي هو عمدة
الاستيناف **وابهام الجمع بين المتنافيين** الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان
الجمع بين المتنافيين من الامور الغريبة المستطرفة التي تظهر في النفس عند وجدانها تأثيرا
وانفعالا عجيبا وانما قال وابهام الجمع لان خصلة جمع المتنافيين ان تصدق على ذات واحدة وصفتان
متضادتان مثلا اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من وجهه واحد وهذا محال **ومنه** اي ومن الايضاح بعد الابهام
**التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام مثنى مفسرا باسمين هما معطوف على الاول نحو**
**نشبت ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ولو اريد الاحتصاد لقيل**
ويشب فيه الحرص وطول الامل لكنه ابهم اولا ثم اوضح لما سبق وسمي هذا توشيعا لان التوشيع
لف القطن المدوف وكانه جعل التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد

www.babdulelm.com

الندف **واما بذكر الخاص بعد العام** عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام ويعني بذكره بعد ان
يكون ذلك على سبيل العطف دون الوصف او البدل ولو قال واما بعطف الخاص على العام لكان اوضح
وذلك **للبسه على فصله** اي منزه الخاص **حتى كانه ليس من جنسه** اي من جنس العام بنزيلا **للمغاير**
**في الوصف منزله المغاير في الذات** يعني انه امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة
جعل كانه شيء اخر مغاير للعام مباين له لا يسهله لفظ العام ولا يعرف حكمه منه بل يجب التنصيص عليه والتفحص
به وذلك قد يكون في مفرد **نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى** اي الوسطى من الصلوة
او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وفي تاويل العصر على قول من كان عدوا
لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال وقد يكون في كلام نحو قولهم يعلى ولكن من كم امة يدعون الى الخير
وياءمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومنه قوله تعالى صبروا وصابروا الاية المصابرة باب من الصبر
ذكر بعده مخصصا لشدته وصعوبته **واما بالتكرير لنكته** لتكون الطباء لا بطويلا **كتاكيد**
**الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون** فقوله كلا لاول للردع وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر
لنفسه ان يكون الدنيا همه وهي والاهتمام بدينه وسوف تعلمون انذار لينزجروا فيتنبهوا عن غفلتهم اي سوف
تعلمون ان الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول لقاء الله تعالى في تكريره تاكيد للردع
والانذار **وفي الاطناب بالفظ** ثم **دلاله على ان الانذار الثاني ابلغ** من الاول واشد كما يقول الناصح اقول
لك ثم اقول لك لا تفعل وذلك لان ادل ثم الدلاله على تراخي الزمان لكنه قد يجيء لمجرد الترتيب في الذكر
**الا ترى** تقاعن غير اعتبار التراخي **في** التعبير من ابداء ومدح وذم وغيره **قوله**
تكرير الاول بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم
الدين **ومن نكت** التكرير زيادة التنبيه على ما ينبغي التنبه والاعتناء عن شانه
العقله لكمال تلقي الكلام بالقبول كما في قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع **ومنها** زيادة التوجع والتحسر كما في قوله
فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا ومنها تكرير لطول الكلام وهذا التكرير
يعلم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم وكما في قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قيل اما بعد اني خطيبها وقد
يكون مع زيادة كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فقوله فلا تحسبنهم تكرير لقوله لا تحسبن الذين يفرحون
لتعدية عن المفعول الثاني **واما بما لا يطال** من اوعال الجبال اذا بعد فيها واحتلف في
تسميته **حقل هو خم انت بما سد بكه يم** المعنى بديع وفيها كرياده المبالغه في قولها
اي قول الحسناء في مرثية اخيها صخر **وان صخرا لتاتم** اي تقتدى الهداه به كانه علم
اي جبل مرتفع **في راسه نار** فان قولها كانه علم وافى المقصود وهو تسديدها ما هو معروف
بالهداية لكنها اتت بقولها في راسه نار ابلغ لما فيه من زيادة المبالغه **وتحقيق** اي وكتحقيق

**السبسبة** ٢ قوله اى قول امرئ القيس ٥ كان عيون الوحش حولخبائنا اى حما منا وارحلنا الجرع الذى لم ينثقب شبه عيون الوحش بالجرع وهو بالفتح الجزع اليمانى الذى فيه سواد وبياض يشبه به عيون الوحش لكنه اى بقوله لم يسبب الغالا وتحسنا للتشبيه لان الجرع اذا كان عند مقوب كان اشبه بالعيون قال الاصمعى الطبى والفقر اذا كانا ماجبين وعيونهما كلها سود فاذا ما بدا بياضها والما شهما بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موّنت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كون العيون عندنا كذا فى شرح ديوان امرئ القيس وبه يتم بطلان ما قيل انه قد طالت مسافرتهم فى المفاوز حتى الفت الوحوش رحالهم وخيمتهم وكدوع توهم غير المقصود فى بيت السقط ٥ سقينا كان سقينا كاثر منهم مثل خاتم من لدن لهم بسبيله خاك ٥ فانه لما جعل الغم كاسا صيغا مثل خاتم من لدن وكان الكاس عالبا ما تكرع فيه كذا اخذ من اهل المجلس حتى كاد يقتله دفع ذلك بان وصفه بانه لم يقبله ملك متكرفكيف غيره فعلى هذا يحمل الايغال بالسعر **وقيل لا يحسن بالسعر** بل هو حتم الكلام بما يفيد بكنه تم المعنى بدونها **ومثل لذلك بقوله تعلى** قالنا قوم ابعثوا المرسلين **اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون** فان قوله وهم مهتدون بما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل اى لا تخسرون معهم شيئا من دراهمكم ودنانيركم صحبة دينكم تستظم لكم خير الدنيا والاخرة **واما بالتذييل** فهو تعقيب جملة بجملة تستمل على معناها اى معنى الجملة الاولى **للتوكيد** علة للتعقيب وهو اى التذييل اعم من التكرير مطلقا ومن الايغال من وجه اذ قد يكون فى خاتم الكلام وعين واخص منه من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة والتذييل لا يكون الا بها **ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل** بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله **ويجرى مجرى الايكفونه على وجه** وهو ان تكون المعنى وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيكون متعلقا بما قبله واحترز به عن الوجه الاخر وهو ان يقال ان الجزاء عام لكل من كافاه يستعمل بازاء فى معنى المعاقبة واخرى فى معنى المثابة فلما استعمل فى معنى المعاقبة فى قوله جزيناهم بما كفروا والمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل يجازى الا الكفور معنى وهل يعاقب فعلى هذا يكون من الضرب الثانى لا مستقلا بافادة المراد **وضرب اخرج مخرج المثل** بان يكون الجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها جاريا مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال **نحو وهل نجازى الا الكفور** **وقد اجتمع الضربان فى قوله** **وما نعذب الا الظالمين** **هل يهلك الا القوم الظالمون** فهم الخالدون كذا قيل من الضرب الاول وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثانى فكل منهما تذييل على ما قبله **وهو ايضا** اى التذييل ينقسم قسمة اخرى ولفظة ايضا تنبيه على ان هذا ينقسم للتذييل مطلقا يعنى انه قد علم انه ينقسم الى القسمين المذكورين وهو ايضا ينقسم قسمة احرى الى قسمين اخرين ولولا قوله ايضا لتوهم ان هذا ينقسم للضرب الثانى كما توهمه نظرا الى الامثلة بعض من لم تنبه بالتنبيه فالتذييل الذى يجب ان يكون لتاكيد الجملة السابقة اما ان يكون لتاكيد

---

هذا القيد لان لا دلالة اللفظ لما كانت وضعية كانت متعلقة بارادة اللافظ ارادة حادثة على قانون الوضع فالتفظ ان اطلق وارادة به معنى وفهم منه ذلك المعنى فهو دال عليه والا فلا فالمشترك اذا اريد به احد المعنيين لم يرد به المعنى الاخر ولو يرد به ايضا لم يكن ذلك الارادة على قانون الوضع لان قانون الوضع ان لا يراد بالمشترك الا احد المعنيين فالتفظ ابدا لا يدل الا على معنى واحد فذلك المعنى ان كان تمام الموضوع له فالدلالة مطابقة وان كان جزأه فتضمن وان لا فالتزام **وفيه نظر** لان كون الدلالة وضعية لا يقتضى ان يكون تابعة للارادة بل للوضع فانا قاطعون بانا اذا اسمعنا اللفظ وكنا عالمين بالوضع يعقل معناه سواء ان ارادة اللافظ اولا ولا يعنى بالدلالة سوى هذا القول فكون الدلالة موقوفة على الارادة باطل لا سيما فى التضمن والالتزام حيث ذهب كثير من الناس الى ان التضمن فهم الجزء وضمن الكل والالتزام فهم اللازم فى ضمن الملزوم وانه اذا قصد باللفظ الجزء او اللازم كما قصد فى المجازات طارت الدلالة عليها مطابقة لا تضمنا والتزاما وعلى ما ذكره هذا القايل يلزم امتناع الاحتجاج بشئ من الدلالات لامتناع ان يراد بلفظ واحد اكثر من معنى واحد وقد صرحوا بان كلا من التضمن والالتزام يستلزم المطابقة سلمنا جميع ذلك لكنه مما لا يفيد فى هذا المقام لان اللفظ المشترك بين الكل والجزء اذا اطلق واريد الجزء لا يطهر انها مطابقة ام تضمن وانما احدث تصدق عليه تعريف الاخر وكذا المشترك بين الملزوم واللازم فظهر ان التعبير بالحشو مما لا بد منه **وشرطه** اى شرط الايغام **اللزوم الذهنى** بين الموضوع له والخارج عنه اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل فى القرائن والاكثر تنزيل الموضوع له كشبه سائر الخارجيات اليه فيدل اللفظ عليه دون غيره بكون ترجيحا بلا مرجح **ولو لاعتماد المخاطب لعرف او لغيره** اى ولو كان ذلك اللزوم الذهنى بسبب عرف عام او عرف خاص او غيره كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وعبر ذلك مما جرى مجرى العرف ان الخاطب فى قوله شعرا بالخلاف فى اشتراط اللزوم الذهنى ووجهه ما ذكره العلامة فى شرحه ان بعضهم لم يشترط ذلك بل جعل دلالة الالتزام ان نفهم من اللفظ معنى خارجا عن المسمى سواء كان الفهم بسبب اللزوم الذهنى او بعده او بسبب عرف او غيره من قرائن الاحوال والاظهر ان مراده باللزوم الذهنى ان لا ينفك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى لان معنى اللزوم عدم الانفكاك وظاهر انه لو اشترط مثل هذا اللزوم ايضا لخرج كثير من مغايب المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولا التزاميا بل لم يكن دلالة الالتزام ايضا مما تنافى فيه الوضوح والخفا **والمراد المذكور** اى المراد المعنى الواحد بطريق تحليله فى الوضوح **بالوضعية** اى بالدلالات المطابقية **لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ** لذلك المعنى **لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض** **والا** اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ **لم يكن كل واحد** من الالفاظ **دالا عليه** لتوقف فهم العالم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خبره بشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبة امتنع ان يكون كلام يودى هذا المعنى بدلالة المطابقة دلالة اوضح من دلالة قولنا خبره يشبه الورد او اخفى منه لانا اذا افهمنا مقام كل كلمة منها مما يراد فيها

فالسامع ان كان عالما بوضعها لذلك المعنى مع قطع النظر عن كونها في ذلك التركيب اياها
من تلك الكلمات من غير تفاوت وان لم يكن عالما بوضعها لذلك المعنى من المترادفات ذلك المعنى اصلا
وانما قال والا لم يكن كل واحد منها دالا دون ان يقول لم يكن واحد منها دالا الان المفهوم والمقصود
من قولنا هو عالم بوضع الالفاظ انه عالم بوضع كل واحد منها فنقيضه المستدل اليه بقوله والا ان لا يكون
عالما بوضع كل واحد منها وهذا اعم من ان لا يكون عالما بوضع شئ منها فلا يكون شئ منها دالا او يكون
عالما بعض منها دون بعض فيكون بعضها دالا دون بعض وعلى التقديرين لا يكون كل واحد منها دالا
ويحتمل ان يكون بعض منها دالا والباقي ما كان لاجرى فيها الوضوح فان قلت لو توقف
فهم المعنى على العلم بالوضع لزم الدور لان العلم بالشئ لوضع متوقف عليه على فهم المعنى من اللفظ لان الوضع
نسبة بين اللفظ والمعنى والعلم بالنسبة متوقف على فهم المنتسبين قلت الموقوف
على العلم بالوضع هو فهم المعنى من اللفظ والعلم بالوضع انما يتوقف على فهم المعنى والحاصل ان العلم
من اللفظ وقريب منه ما قيل ان فهم المعنى في الحال يتوقف على العلم السابق بالوضع وهو لا يتوقف
على فهم المعنى في الحال بل في ذلك الزمان السابق فان قيل لا نسلم انه اذا كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح من بعض لجواز ان يكون بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بحيث يحضر معانيها في
العقل بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها وبعضها يكون بحيث
يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول وكثير ما يتقرر في اسباط المعاني المطابقية من
بعض الالفاظ مع سبق علمنا بوضعها الى معاوده فكر ومراجعة تامل لطول العهد بها وقلة تكراره
اللفظ على المخيلة والمعاني على العقل فالجواب ان المراد بالاحتراز في الوضوح والخفاء
يكون ذلك بالنظر الى الدلالة وقد يكون خفية كما هو في اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط بحلاف المطابقة
كما في اللوازم القريبة وقد يكون جلية وتمتنع قطعا عند العلم بالوضع
فان مجرد المعنى المطابقي واجب قطعا عند العلم بالوضع
وسترعه حصول بعض المعاني لمطابقة في العقل وطوعه انما هو من جهة سرعه تذكر السامع
للوضع وبطئه ولهذا تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وسائر العقليه اي والادراد
المذكورة انما تتاتى في الدلالات العقليه لجواز ان يحمل ملزوم اللزوم في الوضوح اي مراتب
لزوم الاجزاء اللوازم للملزوم في الالتزام اما في الالتزام فظاهر لجواز ان يكون لشئ واحد
لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض تسبب قلة الوسائط فيكون اوضح لزومه له
فيمكن تنبه ذلك المعنى الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه
وضوحا وخفاء وكذا اذا كان لشئ واحد ملزومات كثيرة لبعضها اوضح منه للبعض
الاخر فيمكن تنبه ذلك اللازم بتلك الملزومات المختلفة الدلالة عليه في الوضوح وذلك
لان المعتبر في دلالة الالتزام هنا هو ان يكون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المسمى في
الذهن حصوله فيه سواء كان بلا واسطة او بواسطة او بوسائط متعددة وسواء

منطوق كمن الايه فان زهوق الباطل لازم لمفهوم قوله تعالى وزهق الباطل **واما بالكمل**
مفهوم كقوله اي قول البالغه الذبياني **ولست بمستبق اخا لا تلمه**
حال من اخا لعمومه بوقوعه في سياق النفي وعن عمر للمخاطب لست وهذا احسن من ان يكون صفة
لاخا يعرف بالتامل بعيد لا يقدر على استبقاء مودة اخ حال كونه كذلك **على شعث**
اي تغير وذميم خصال **اي الرجال المهذب** اي المنقح والمهذب المرضي الخصال قصده الشاعر
لمفهومه على نفي الكمال من الرجال وعجزه تاكيد لذلك لان الاستفهام فيه للانكار اي لا
مهذب في الرجال **واما بالكمل وسمي الاحتراس ايضا** لان الاحتراس هو
النوعي والاحتراز عن الشئ وهيئة توقي عن ايهام خلاف المقصود **وهو ان يوتى في كلام بوهم**
خلاف المقصود **بما يدفعه** اي يوتى بشئ يدفع ذلك الايهام وذكره مثالين لان ما يدفع الايهام
قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول **كقوله** اي قول طرفه **فسقى ديارك**
غير مفسدها اي غير مفسد لها وهو حال من فاعل سقى اعني قوله **صوب الربيع** اي نزول المطر
ووقوعه في الربيع **وديمة تهمي** اي تسيل لان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها
فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها والثاني **نحو** قوله تعالى **سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذله**
على المومنين اعزة على الكفرين فانه لو اقتصر على وصفهم بالذله على المومنين لتوهم ان ذلك لضعفهم
فاتى على سبيل التكميل بقوله اعزة على الكفرين دفعا لهذا الوهم واشعارا بان ذلك تواضع منهم
للمومنين ولهذا عدي الذله بعلى لتضمنه معنى العطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه
الذلك والتواضع وكون ان يكون التعريه بعلى للدلاله على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
عن المومنين حافظون لهم اجنحتهم ومن هذا الفسل قول سعد بن كعب بن سعد العنوي حليم
اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك من عجز
فان الوهم بان حلمه انما هو في وقت تزين الحلم لاهله وهذا انما يكون عند العدو والا لم يكن زينا
واما المضراع الثاني وهو زعم المصنف انه تاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحليم زين اهله وهو انه
غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين
العدو ولا محاله فيكون هذا الذيل لتاكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لانا
لا نسلم ان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان
يكون عصبيه مما لا يهاب ولا يعبا به والذي يخطر بالبال ان معنى البيت الطف وابدع مما سبق به
كلام المصنف وان المضراع الثاني تكميل وذلك لان كونه حليما في حال يحسن فيه الحلم يوهم انه في تلك
الحاله التي يحسن فيها الحلم يحسن تهابه العدو ليمكن مهاجمته في صمته فكيف في غير تلك الحاله **واما**
**بالتتميم** وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لكنه كالمبالغه في نحو
**ويطعمون الطعام على حبه** في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه
والاحتياج اليه واذا جعل الضمير لله اي يطعمونه على حب الله فلا يكون مما نحن فيه لانه لتاكيد

اصل المراد وكتقليل المدة في قوله سبحانه اسرى بعبده ليلا ذكر الليل مع ان الاسرى لا يكون الا بالليل للدلالة على قلة المدة وانه اسرى به في بعض الليل **واما بالاعتراض** وهو ان توتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لكنه سوى دفع الايهام ليس المراد بالكلام هو المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا منه **كالتي** في قوله تعالى **ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون** فان قوله سبحانه جملة فعلية لكونه سقدرا بالفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والبكنة فيه بتنزيه الله وتقدسه عما يضيفون اليه **والدعاء في قوله** اي وكالدعاء في قول غوث بن مخلم السبيعي يشكو كثرة وصعفه ان اليمامن وبلغها قد احوجت سمعي الى ترجمان بقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر فقوله وبلغها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها قالوا واعترضيه ليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض النحاة حوقوله الا اهل اناها والحوادث جمة وفايدتها تاكيد وجوب انباء ملة ابراهيم ولو جعلتها عطفا على الجملة قبلها لم يكن لها معنى ومثله في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى ان اعتراض بين قوله اني وضعتها انثى وقوله واني سميتها مريم ومثل هذا الاعتراض كثيرا ما يلتبس بالحال و الفرق في اشارة اليه صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية ان قوله وانتم ظالمون حال اي عدم تم العمل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم **والسبه** في قوله اي وكالسبه في قول الشاعر **واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا** ان اتى في المحفف من المثقله وضمير الشان محذوف والمعنى ان المقدور اتيته البتة وان وقع فيه تاخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر وقوله فعلم المرء ينفعه اعتراضية جملة معترضة بين اعلم ومعموليه والفا اعتراضيه وفيها شايبه من السببيه **وما** اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جمله ايضا كما ان الواقع هو بينه اكثر من جمله **قوله تعالى فانوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم** فقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جمله بين كلامين متصلين معنى واشار الى انها لها بقوله **فان قوله نساوكم حرث لكم بيان لقوله فانوهن من حيث امركم الله** يعني ان المانا الذي امركم به هو مكان الحرث لان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن الا من حيث يتاتى منه هذا الغرض وهو البكنة في هذا الاعتراض الموعظة وامروا به و التنفير عما نهوا عنه ومن بكت الاعتراض تخصيص احد المذكورين بزيادة الفايدة في امر تعلق بهما كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك فقوله ان اشكر لي بيان لوصينا وقوله حملته اعتراض بينهما الجيا بالتوصيه بالوالدين خصوصا وتذكيرا لحقها العظيم مزيدا ومنها المطابقة والاستعطاف في قول الطيب **وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما** فقوله جنتي اعتراض للمطابقة مع جهنم والاستعطاف

**ومنها** بيان السبب لامر فيه غرابة كما في قول الشاعر **فلا تحرمني سيبه وبه الغنى فلا الجار لي جار ولا الباب باب** فان كون هجر الحسب مطلوبا للمحب امر غريب فبين سببه بان الجار لصعوبته لنا فكانه قال لا تحرمني سيبه فان الجار لي جار اخ

**وقال قوم قد يكون البكنة فيه** اي في الاعتراض **غير ما ذكر** تماما سوى دفع الايهام **بل يجوز ان يكون الاعتراض لدفع ايهام خلاف المقصود** كما يجوز ان يكون البكنة في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ايضا افترقوا فرقتين فجوز فرقة منهم وقوع الاعتراض بان البكنة في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ايضا لا فرق بين كون الاعتراض في اخر الكلام او بينها جمله **اخر جمله لا بينها جمله معترضة بينها** بان لا بينها جمله اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام وهذا عند من يشترط في المعترضة ان تتوسط بين كلامين متصلين معنى وهذا صريح في مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهما ان تاتي في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعتراب **فيشمل الاعتراض بهذا التفسير البين** لكنه لا نهم لم يخالفوا الاولين الا في جواز كون البكنة دفع الايهام وجواز ان لا بينها جمله معترضة بينها فسقى اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب بحاله **فيشمل الاعتراض بهذا التفسير البين** وبعض صور البكميل وهو ان تاتي بجمله لا محل لها من الاعراب كما في قول الحماسي وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل فان المصراع الثاني بكمل لانه لما وصف قومه بانهم لا يموتون الا قتلا في الحروب ربما يتوهم ان ذلك لضعفهم فان الهذا الوهم يوصفهم بالانتصار من قاتليهم وبكلا الامرين يشمول العز اياهم او هم ان ذلك لضعفهم فان الهذا الوهم يوصفهم بالانتصار من قاتليهم وبكلا الامرين يشمول العز اياهم

ههنا دال على ان الجمله في التذييل يجب ان لا يكون لها محل من الاعراب وهذا مما لا يستقيم على التفسير المذكور ان تكون جمله ذات محل من الاعراب تعقب جمله اخرى مستقله على معناها معتريه بانواع الاعراب منها او تاكيدا وتكون الغرض منها تاكيد الاولى اللهم الا ان يقال انه اعتمد في هذا الاشتراط على الامثله **والاعتراض بهذا التفسير** بين **التتميم** لانه انما يكون بفضله والفضله لا بد لها من الاعراب **وبعضهم ذكره** اي وجوز الفرقه الثانيه من القايلين بان البكنة في الاعتراض **غير جمله** فالاعتراض عندهم ان توتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجمله او غيرها لبكنه **فيشمل الاعتراض هذا التفسير بعض صور التتميم و بعض صور البكميل** وهو ما يكون واقعا في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى ويفرق كلامه قال وفرقه تشترط في الاعتراض ان يكون في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى لكن لا تشترط ان يكون جمله او اكثر من جمله بحيث يشمل التتميم ما كان واقعا في احد الموقعين اي في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى ومن البكميل ما كان واقعا في احد الموقعين ولا محل له من الاعراب جمله كان او اقل من جمله او اكثر فقيه احتمال لانه اما ان تشترط في الاعتراض عندهما ان لا يكون له محل من الاعراب او لا تشترط فان اشترط ذلك لم يتضح كون بعض صور التتميم من الاعتراض عندهما لان المفرد لا بد له في الكلام من الاعراب ولم يشمل شيا من التتميم اصلا لانه اما ان يكون بفضله ولا بد للفضله من الاعراب وان لم تشترط فلا حاجه الى قوله ولا محل له من الاعراب

لانه يشمل من التكميل ما كان واقعا في احد المقعين سواء كان له محل من الاعراب او لا يكون
اللهم الا ان يقال انا لا نعرف اذا كان جملة يشترط عندهم او لا ان لا يكون لها محل من الاعراب
واما قوله جملة كان او فاعل من جمله او اكثر فمشهور ان ما هو فاعل من الجمله لا بد من ان يكون له اعراب فمن الجمله
كلامه المعلوم خبط واما بغير ذلك اي الاطناب اما ان يكون بالايضاح بعد الابهام واما بكذا
وكذا واما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اقتصر على ذكر يؤمنون به لان اما يفهم لا يشكر من يشهم فلا حاجه الى الاحتراز به
لكونه معلوما وحسن ذكر اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان وانه مما يحلى به حمله العرش
ومن حوله ترغيبا فيه اي في الايمان وكون هذا الاطناب على داخل فيما سبق ظاهر بالتامل فيهما
ومن الامثله المذكوره التي اوردها المصنف في هذا المقام قولهم رايت بعيني وقوله تعالى يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم وكقولك **وفيه نظر** لان هذا داخل في التتميم اذ قد اتى فيه بفضله لكنه في التاكيد
والدلاله على ان هذا قول يجري على التسليم من غير ان يكون ترجمه عن علم يجري في القلب **ومنها** قوله تعالى
تلك عشره كامله بعد قوله وصيام ثلثه ايام في الحج وسبعه اذا رجعتم لان النفي توهم الاباحه فان الواو
يجيء للاباحه نحو جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسهما جميعا او واحدا منهما كان ممتثلا
**وفيه نظر** لانه حينئذ يكون من باب التكميل اعني الايمان بما يدفع خلاف المقصود **ومنها**
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فانه لو اقتصر على قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله ان مساق الايه يكذب
المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهاده وحسنه دفع توهم انهم كاذبون في نفس الامر **وفيه نظر**
لانه ايضا من قبيل التكميل او من الاعتراض عند من يجوز كون النكته فيه دفع الابهام واعلم انه
كما يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار قله حروفه وكثرتها بالنسبه
فكذلك قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار مساوي الاصل المراد او زايد عليه
الى كلام اخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى كقوله اي قول ابي تمام بصد
عن الدنيا اذا عن اي طهر سنود اي بعاده وتمامه ٥ ولو برزت في زي عذبه اناهد ٥
الزي الهيئه والعذبه الكره والناهد المراه التي تهد ثديها اي ان تنفع **وقوله** اي قول الشاعر
الاخر ٥ ولست بطارق الجانب الغني اذا كانت العلياء في جانب الفقر ٥ اراد بالغنا
مستبيه اعني الراحه وبالفقر المحبه يعني ان المشاق مع التعب والمشقه احب اليه من الراحه والدعه
دونها بصفه بالميل الى المعالي فصراع اي بمام الايجاز بالنسبه الى هذا البيت لمساواته له في اصل المعنى
مع قله حروفه والبيت اطناب بالنسبه اليه ومثل هذا الايجاز يحسن ان يكون ايجازا بالنسبه
السابق وان يكون مساواه و ان يكون اطنابا وكذا مثل هذا الاطناب **ويقرب منه** اي من هذا
القسم **قوله** تعالى لا يسالون الناس الحافا **وقول الحماسي** ٥ ونكر ان شينا على

هنا في الذي يكون للوضع مدخل فيها لعدم ضباط الطبعية والعقلية لاختلافهما باختلاف
الطباع والافهام والمصنف ترك التقييد توضيحه وكون سوق كلامه في بيان التقسيم
سعر اذ لك ثم عرفوا الدلالة اللفظية الوضعية بافهامهم المعنى من اللفظ عند اطلاقه
بالنسبة الى من هو عالم بالوضع واحترزوا بالقيد الاخير عن الطبعية والعقلية لعدم توقفهما على العلم بالوضع
واوادوا بالوضع وضع ذلك اللفظ في الجملة لا وضعه لذلك المعنى ليلاحظ عنه التضمن والالتزام واعترض
بان الدلالة صفة اللفظ والفهم ان كان بمعنى المصدر من المبني للفاعل اعني الفاهمية فهو صفة الفاعل الشاعر
وان كان المبني للمفعول اعني المفهومية فهو صفة المعنى واياما كان فلا يصح حمله على الدلالة ونفسرها
به فالاولى ان يقال الدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند اطلاق العالم بوضعه وجوابه انه
لا نسلم انه ليس صفة للفظ فان معنى فهم السامع المعنى من اللفظ او افهام المعنى من اللفظ هو معنى كون
اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عايه ما في الباب ان الدلالة مفرده نصح ان نسبق منها صيغة تحمل على اللفظ
كالدال وفهم المعنى من اللفظ او افهامه منه مركب لا يمكن اسقاطها منه الارتباط مثل ان يقال اللفظ
منهم منه المعنى الا ترى الى صحة قولنا اللفظ منتف بانتفاء المعنى منه كما انه منتف بالدلالة وهذا
مثل قولهم العلم حصول صورة الشيء في العقل اذا عرفت ذلك فنقول دلالة اللفظ الخ تكون للوضع مدخل
فيها اما على تمام ما وضع له كدلالة الانسان على الانسان الضاحك الحيوان الناطق او على
جزيه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى بمعنى
الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ للدلالة على تمام الموضوع له فهي الدلالة
المنسوبة الى الوضع وتسمى كل من الاخرين اي الدلالة على الجزء الخارج عقلية لان دلالتهما لذلك عليهما
انما هي من جهة ان العقل يحكم بان حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء فيه وحصول الملزوم يستلزم
حصول اللازم والمطلقون يسمون الاولة وضعية بمعنى ان للوضع مدخلا فيها والخصوص العقلية
بما يقابل الوضعية والطبعية كما ذكرنا والثانية بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له
بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له
**فان قيل** اذا كان اللفظ مشتركا بين الجزء والكل واعتبر دلالته على الجزء بالتضمن يصدق
عليها انها دلالة اللفظ على ما وضع له مع انها ليست مطابقة بل تضمن واذا اريد به الجزء لانه موضوع
يصدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له مع انها ليست تضمن بل مطابقة وكذا اللفظ المشترك
من الملزوم واللازم اذا اريد به الملزوم واعتبر دلالته على اللازم بالالتزام يصدق عليها انها دلالة
اللفظ على تمام ما وضع له مع انها التزام لا مطابقة الالتزام وحينئذ سقط تعريف الدلالات بعضها
ببعض **فالجواب** انه لم يقصد تعريف الدلالات حتى يسالج في دعايه الصعود وانما قصد القسم
على وجه يسهل التعريف فلا باس ان يترك بعض القيود اعتمادا على وضوحه وشهرته فيما بين القوم وهو
ان المطابقة دلالة اللفظ على تمام الموضوع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن دلالته على جزء الموضوع
له من حيث انه جزء والالتزام دلالته على الخارج اللازم من حيث انه خارج لازم وقيل الحاجة الى

كان اللزوم بينهما عقليا او اعتقاديا عرفيا او اصطلاحيا متلازمين قولنا بد حواد يلزمه
عده لعازم بحيلفه اللزوم مثل كونه كثير الرماد وحسان الكلب ومهزول الفصيل سمين زيد به
هذا المعنى سلك العمادات الخ بعضها اوضح دلالة عليه من بعض واما في المعنى فيبانه ان حيوان
يكون المعنى جزءا من شيء وجزءا آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى
اوضح من دلالة ذلك الشيء الذي ذلك المعنى جزء آخر منه مثل دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على الجناح ليست عليه فان قيل يجب ان يكون الامر بالعكس
لان فهم الجزء سابق على فهم الكل فالمفهوم من الانسان اولا هو الجسم ثم الحيوان ثم الانسان قلنا
الامر كذلك لكن القوم صرحوا بان التضمن تابع للمطابقة لان المعنى التضمني انما يستقل الذهن اليه
من الموضوع له فكانهم بنوا ذلك على ان التضمن هو فهم الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل
من غير التفات الى الجزء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفا ان الجنس ما كم يعطر بالبال ومعنى النوع ما كم
ولم يراع التسبب بينهما في هذه الحال امكن ان يعتذب عن الذهن فيجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس هذا كلامه **فان قلت** فقد سبق ان المراد بالمعنى الواحد ما يودي به الكلام
المطابق لمقتضى الحال وهو لا يحاله يكون معنى تركيبيا وما ذكرت هنا من التاديه بالعبارات
المختلفة انما هو في المعاني الافرادية **قلت** تقييد المعنى الواحد بما ذكر مما لا بد منه عليه اللفظ
ولا يساعده كلامهم في مباحث البيان لان المجاز المفرد باسره وهو من معظم مباحث البيان وكثير من
امثلة الكناية انما هي في المعاني الافرادية لكنا لما ساعدنا القوم في هذا التقسيم نقول ان كون الكلام اوضح
دلالة على معناه التركيبي يجوز ان يكون بسبب ان بعض اجزاء ذلك الكلام اوضح دلالة على ما هو جزء من ذلك المعنى
التركيبي فاذا عبر عن معنى تركيبي بتراكيب بعض مفرداتها اوضح دلالة على ما هو داخل في ذلك المعنى
كان هذا ايضا تاديه المعنى الواحد التركيبي بطرق مختلفة في الوضوح هذا غاية ما يسر لي من الكلام في هذا
المقام وهو بعد موضع نظر **ثم اللفظ المؤدى به لازم ما وضع له** قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة
سواء كان داخلا فيه كما في التضمن وخارجا عنه كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته **فكنايه**
ما وضع له **فمجاز والا** اي وان لم يدل قرينة على عدم ارادته ما وضع له
باب الكناية من ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ليس بصحيح اذ لا دلالة للازم على
الملزوم والالتزام انما هو الدلالة على اللازم المسمى لا على ملزومه بل ظاهر هذا الكلام يدل على
ان الواجب في المجاز ان يذكر الملزوم ويراد به اللازم وهذا ايضا ليس بصحيح على ما سيجيء ان شاء الله تعالى
**وقدم المجاز عليها** اي على الكناية **لان معناه كثر بمعناها** ان المراد في المجاز
هو اللازم فقط لعدم قرينة على عدم ارادته الملزوم بخلاف الكناية فانه يجوز ان يكون المراد بها اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل بالطبع اي يحتاج اليه الكل في الوجود مع انه ليس بعلة للكل فقدم في الوضع
ايضا ليوافق الوضع الطبع **ثم منه** اي من المجاز **ما بني على التشبيه** وهو استعمال الشيء في ما شابهه
اصلها التشبيه فذكر المشبه به واريد المشبه لصلاحية استعماله **فمعنى التعريف له** اي للتشبيه

قبل العرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعاره لانها عليه فاحفظ المقصود من علم البيان
في ثلثه السببيه والمجاز والكنايه فان قلت اذا كان ذكرنا السببيه في علم البيان سببا انبنا
الاستعاره عليه فلم جعل مقصدا برأسه دون ان يجعل مقدمه لبحث الاستعاره قلت لانه لكثره مباحثه
وعموم فوايده ارتفع عن ان يجعل مقدمه لبحث الاستعاره واسمحن ان يجعل امثلا برأسه هذا هو الكلام في شرح
مقدمه علم البيان علما احترعه السكاكي وانت خبير بما فيه من الاضطراب والاوفق ان يقال ان علم البيان علم
بحث فيه عن السببيه والمجاز والكنايه ثم يشتغل هذه المباحث من غير التفات الا الابحاث التي اوردها
في صدر هذا الفن **السببيه** اي هذا البحث السببيه الاصطلاحي الذي سبني عليه الاستعاره وهو
المقصد الاول من المقاصد الثلثه ولما كان هو اخص من مطلق السببيه اعني السببيه بالمعنى اللغوي
اشار اولا الى تعيين بقوله **السببيه** اي مطلق السببيه سواء كان على وجه الاستعاره او على وجه سمي عليه
الاستعاره او غير ذلك ولهذا اعاد اسم المظهر ولم يات بالضمير ليلا يعود الى المذكوره المخصوص في اللام
في السببيه الاول للعهد وفي الثاني للجنس وما يقال ان المعرفه اذا اعيدت فهي عين الاول فليس على اطلاقه
يعني ان معنى السببيه في اللغه **الدلاله** هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له يعني هو
ان يدل على مشاركه امر لامر اخر في معنى فالامر الاول هو المشبه والثاني هو المشبه
به والمعنى هو وجه الشبه وظاهر هذا التفسير شامل لنحو قولنا فاتل زيد عمرا وجاني زيد وعمرو وما
اشبه ذلك **والمراد ههنا ما لم يكن** اي المراد بالسببيه المصطلح عليه في علم البيان هو الدلاله على مشاركه
امر لامر اخر في معنى بحيث لا يكون **على وجه الاستعاره التحقيقيه** نحو رايت اسدا
في الحمام **ولا على وجه الاستعاره بالكنايه** نحو اشبت المنيه اظفارها **ولا على وجه التجريد** نحو
نحو لقيت بي زيدا اسدا ولعيني منه اسد على ما سبجي في علم البديع فان في هذه الثلثه دلاله على مشاركه
امر لامر اخر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها في الاصطلاح خلافا لصاحب المفتاح في التجريد فانه صرح
بان نحو رايت بفلان اسدا ولعيني منه اسد من قبيل السببيه فمعنى السببيه في الاصطلاح عند المصنف
هو الدلاله على مشاركه امر لامر اخر في معنى لا على وجه الاستعاره التحقيقيه والاستعاره بالكنايه والتجريد
وسبجي ان مرادفيه قولنا بالكاف ونحوه لفظا او تقديرا التجرد عنه نحو قاتل زيدا عمرا وحاني زيد وعمرو
وانما قال الاستعاره التحقيقيه بالكنايه لان الاستعاره التخييليه وهي اثبات الاظفار للمنيه في المثال
المذكور لترشيحه دلاله على مشاركه امر لامر اخر عند المصنف لان المراد بالاظفار عنده معناه الحقيقي
على ما سيحقق ان شاء الله تعالى **فدخل فيه** اي في تفسير السببيه الاصطلاحي ما سميا سببيها بلا خلاف
وهو ما ذكر فيه اداه السببيه نحو زيد كالاسد او كاسد بحذف زيد لعلم قرينه وما سمي تسبيها على القول
المختار وهو ما حذف فيه اداه السببيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه او في حكم الخبر سواء كان مع ذكر
المشبه او مع حذفه فالاول **نحو قولنا زيد اسد** والثاني نحو **قوله تعالى صم بكم عمي** بحذف المبتدا اي
هم صم فان المحققين على انه يسمى تشبيها بليغا لا استعاره لان الاستعاره انما تطلق حيث تطوى ذكر
المستعار له بالكليه وجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لو اريد دلاله
الحال عليه او نحوى الكلام وسبجي لهذا زياده تحقيق وتفصيل في باب السببيه ان شاء الله تعالى

والنظر ههنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد انما هو عن اركان السببيه المصطلح وهي اربعه
طرفاه يعني المشبه والمشبه به **ووجهه واداته وفي العرف منه وفي اسبابه** واطلاق الاركان
على الاربعه المذكوره اما باعتبار انها ماخوذه في تعريفه لانه هو الدلاله على مشاركه امر لامر في معنى بالكاف
ونحوه واما باعتبار ان السببيه في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركه المذكوره نحو
قولنا زيد كالاسد في الشجاعه **طرفاه اما حسيان** قدم البحث عن طرفيه لانهما اعني المشبه والمشبه به
قائم بالطرفين والاداه انما هي للسان السببيه ولان ذكر احد الطرفين واحد البتة بخلاف الوجه والاداه
فالطرفان اعني المشبه والمشبه به اما مسموعان الى الخمس **كالحد والورد** في المفردات **والصوت**
**الضعيف والهمس** في المسموعات والمراد بالصوت الضعيف الذي لا يسمع الا من قرب كما
لم يبلغ حد الهمس وهو الصوت الذي اخفى منه كانه لا يخرج من فضاء الفم **والنكهه** وهي ريح الفم **والغنه** في
المشمومات **والريق والخمر** في المذوقات **والجلد الناعم والحرير** في الملموسات وهذا كله ما فيه نوع
مسامحه الا الصوت الضعيف والهمس والنكهه وذلك لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الحرو الورد
وبالشم رائحه العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسه الجلد الناعم والحرير ولكنها لما لم تشتهر الا شتهار
لكونها احساسا لكنه قد اشتهر في العرف ان يقال لصوت الورد وشمت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير
**او عقليان** عطف على قوله اما حسيان **كالعلم والجهل** ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك على ما
سبجي تحقيقه **او مختلفان** بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او على العكس فالاول **كالمشي والسعي**
فان المشبه اعني الموت عقلي لانه عدم الحيوه عما شانه ان يكون حيا والثاني مثل **العطر وخلق** رجل **كريم**
فان العطر وهو الطيب محسوس بالشم والخلق وهو كرمه نفسانيه مصدر عنها الافعال بسهوله على
وقيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جايز لان العلوم العقليه مستفاده من الحواس ومنتهيه اليها
ولو لكان قبيل من فقد حسا فقد فقد علما بمعنى العلم المستفاد من ذلك الحس واذا كان المحسوس
اصلا للمعقول فتشبيه به يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جايز فلذلك لو حاول محاول
المبالغه بالجعل وصف السمسم بالطهوريه والمسك بالطيب فقال السمسم كالحه في الطهوريه والمسك
كالحق فلانبي الطيب كان سخيفا من القول واما ما جاي في الاستعاره من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغه فيصح التشبيه حينئذ

**ثم لما كان** من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس الظاهره ولا بالقوه العاقله
مثل الحيات والوهميات والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي بطريق الالحاق للامر على الطلاب لانه كلما قل الاعتماد قلت الاقسام واذا قلت الاقسام كان اسهل ضبطا
فاشار الى تعميم تفسير الحسي والعقلي بقوله **والمراد بالحسي المدرك هو او ما دونه باحدى الحواس**
**الخمس الظاهره** وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس **فدخل فيه** اي بسبب زياده
قولنا او ما دونه دخل في الحسي **الخيالي** وهو المعدوم الذي قرن بحسي من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس
**كما** اي كالمشبه به في قوله **وكان مجرا السمسق** هو من باب جرد قطيفه اذا البسه شقايق النعمان
وهو نبات احمر في وسطه سواد وانما اضيف الى النعمان لانه مما اكثر ما يكون فيه ذلك اذا انصوب

اي مال الى السفل من سَحاب المطر اذا نزل او صعد اوى مال الى العلو اعلام يا قوت جمع علم وهو الزايه
يسرين على رماح من رَبرجد فان الاعلام الياقوتيه المسوره على الرماح الزبرجديه مما لا يدركه الحس لكن
الحس انما يدرك ما هو موجود في الهاويه وهي ما سفل من الارض والزبرجد هو منها كالاعلام والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وبما لعقل ما عدا ذلك اي المراد بالعقل
ما لا يكون هو ولا ما دته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهره فيه لكونه غير متنوع منه بخلاف الخيالي فانه متنوع منه ولهذا قال اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى
الحواس المذكوره ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القدر تميز عن العقلي كما في قوله
اي كالمشبه به في قول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
سول ابقتلي ذلك الرجل الذي توعدني وحبب سبلي والحال ان مضاجعي وملازمي سيف مسنون الى مشارف
اليمن وسهام محدده النصال يقال سن السيف اذا حدده ووصف النصال بالزرقه للدلاله على صفائها بها
ولونها مجلوة فان انياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا الحس البصر
وبما ذكر التشبيه له في هذا المقام ان لبس المراد بالخيالات الصور المرتسمه في الخيال المنادية اليه من طرق الحواس
ولا بالاوهميات المعاني الجزئيه المدركه بالوهم على ما سبق تحقيقها في بحث الفصل والوصل وذلك لان الاعلام الياقوتيه
ليست مما تأدت الى الخيال من الحس المشترك اذ لم تقع لها احساسات قط ولا ان انياب الاغوال ورؤس
الشياطين ليست من المعاني الجزئيه بل هي صور لها ليست مما لا يمكن ان يدرك بالحواس الظاهره بل اذا وجدت
لم يدرك الا بها وليست ايضا مما لا تحقق كصداقه زيد وعداوه عمرو بل التحقيق في هذا المقام ان من قوى الادراك
ما يسمى متخيله ومفكره من شانها تركيب الصوره والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واجراء اشباه جنسيه لها كانسان
له جناحان او ثور انسان اولا اصل له وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظه وليس عليها منطة مال النفس في التي تستعملها
على اي نظام تريد بواسطة القوه الوهميه وهذا الاعتبار يسمى متخيله او واسطه القوه العقليه وهذا الاعتبار
سميت مفكره فالمراد بالخيالي هو المعدوم الذي ركبته المتخيله من الامور التي ادركت بالحواس الظاهره وبالوهمي ما
احدثه المتخيله من غير تركيب كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاحدثت المتخيله في تصورها
صوره السبع واختراع ناب لها كالسبع للسبع وما يدرك بالوجدان اي ويدخل في العقلي ايضا ما يدرك بالقوى
الباطنه وسميا وجدانيات كاللذه والالم المحسنين فانه المفهوم من اطلاقهما بخلاف اللذه والالم العقليين
فانهما للنفس الوجدانيات بل من الانفعالات الصرفه كالعلم والجهل **وتحقيق** ذلك ان اللذه ادراك
وبيان لما هو عند المدرك من حيث هو كذلك والالم ادراك ونيل لما هو عند المدرك افه ونقص من
حيث هو كذلك وكل منهما حسي وعقلي اما الحسي فادراك القوه الغضبيه او الشهويه ما هو حق عندها
وكمال كتكيف الذائقه بالحلو والملامسه باللين والباصره بالملاحه والسامعه بصوت حسن
والشامه برائحه طيبه والملموسه بصوره شهيه ونحو ذلك والمراد في هذه مستندة الى الحس واما العقلي فلا
شك ان للقوه العاقله كمالا وهو ادراكها المجرد عن الغواشي الجسمانيه وانها تدرك هذا الكمال وتلتذ به وهذه
اللذه عقليه وفي مقابل هذا الالم فاللذه العقليه ليست من الوجدانيات المدركه بالحواس الباطنه وكذا
الالم وهذا ظاهر واما اللذه والالم الحسيان فلما كانا عبارتين عن الادراك الذي هو المذكور من

www.alabou

والادراك ليس مما يدركه الحواس الظاهره دخلا بالضروره فيما عدا ما يدرك باحد الحواس الظاهره ولنا
من العمليات الصرفه لكونهما من الجزئيات المستنده الى الحواس بل من الوجدانيات المدركه بالقوى الباطنه
كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك ووجه ما سمي كان فيه اي وجه
التشبيه هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كمثنا او نحيلا والاغيد والاسد قولنا زيد
كالاسد يستدعي كان في الوجود والجسميه والحيوانيه وغير ذلك من المعاني مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه
فالمراد المعنى الذي له زياده اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه ولهذا قال الشيخ عبد القاهر التشبيه
الدلاله على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشيء في نفسه خاصته كالشجاعه في الاسد والنوره الشمس
والمراد بالتحصيل ان لا يوجد ذلك في احد الطرفين او في كليهما الا بتحصيل التحصيل والتاويل يجيء ما في قوله
اي مثل وجه التشبيه في قول القاضي التنوخي وكان النجوم بين دجاها سنح ذؤبان عوى وهي الظلمه والضمير للليالي
او للنجوم والروايه الصحيحه دجاه والضمير لليل في قوله رب ليل قطعته لصديق وفي رواية اخرى
موحش كالثقيل تقذى به العين وتابى حديثه الاسماع وكان النجوم بين دجاه سنح لاح بينهن ابداع
فان وجه الشبه فيه اي في التشبيه المذكور في هذا البيت هو الهيئه الحاصله من حصول اشياء مسرده
بيض في حوانب شيء مظلم اسود هي اي تلك الهيئه عبر موجوده في المشبه به الا على طريق التخييل
وذلك اي بيان وجوده في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعه وكل ما هو جهل
تخفى صاحبها كمن يمشي في الظلمه فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت البدعه وكل ما
هو جهل بها اي بالظلمه في قوله سهت طريق لعكس اذا لزم بطريق لعكس ان شبه السنه
وكل ما هو علم بالنور لان السنه والعلم يقابل البدعه والجهل كما ان النور يقابل الظلمه وساغ ذلك اي كون
البدعه والجهل كالظلمه والسنه والعلم كالنور حتى تخيل التنافي اي السنه وكل ما هو علم ممالا
بياض واشراق هو الاول والاول ممالا سواد واظلام صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الاسداع
كمسلمها اي مثل تسنن النجوم بياض في حلك السواد سواد الشباب اي ابيضه
في اسوده فيما سواه محقق او بالانوار اي الاشراق يحقق بالقاف اي لامعه بين الساتا لسديد
الحسن فيما سواده حلك الاثمار فوط وظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع وكان
اللطيفه فيه بيان كثره السنن حتى كان البدعه التي تلمح من بينها فعلم من وجوب اشتراك وجه
الشبه بين المشبه والمشبه به فساد جعله اي جعل وجه الشبه في قول القايل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون الملح مصلحا والكثير مفسدا لان هذا المعنى مما لا يسراد فيه للمشبه
اعني النحو لان النحو لا يحتمل القله والكثره لانه اذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد
ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار منتفعا به في محل المراد منه وان لم يوجد ذلك
فيه لم يحصل النحو وكان فاسدا لا ينتفع به بل يستضر لوقوعه في عمى وهجوم الوحشه عليه كما يوجبه الجهل
البدعه والجهل كالظلمه والسنه والعلم كالنوره حتى تخيل التنافي اي السنه وكل ما هو علم مما له
بياض واشراق هو الاول والاول مما له سواد واظلام صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الاسداع
كمسلمها اي مثل تسنن النجوم بياض في حلك السواد سواد الشباب اي ابيضه
في اسوده فيما سواه محقق او بالانوار اي الاشراق يحقق بالقاف اي لامعه بين الساتا لسديد
الحسن فيما سواده حلك الاثمار فوط وظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع وكان
اللطيفه فيه بيان كثره السنن حتى كان البدعه التي تلمح من بينها فعلم من وجوب اشتراك وجه
الشبه بين المشبه والمشبه به فساد جعله اي جعل وجه الشبه في قول القايل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون الملح مصلحا والكثير مفسدا لان هذا المعنى مما لا يسراد فيه للمشبه
اعني النحو لان النحو لا يحتمل القله والكثره لانه اذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد
ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار منتفعا به في محل المراد منه وان لم يوجد ذلك
فيه لم يحصل النحو وكان فاسدا لا ينتفع به بل يستضر لوقوعه في عمى وهجوم الوحشه عليه كما يوجبه الجهل
الفاسد بخلاف الملح فانه يحمل القله والكثره بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر

فالحق ان وجه الشبه فيه هو كون اسمها لها مصلحا واسمها لها مفسدا والمعنى ان الكلام الاسقيم
ولا تحصل منافعه التي هي الآلات على المقاصد الا بمراعاة احكام النحو فيه من الاعراب والترتيب الخاص كما لا
يجري الطعام ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه وهي التغذية بالملح ومن جعل وجه الشبه كون
القليل مصلحا والكثير مفسدا فكانه اراد بكون النحو استعماله بالوجوه الغريبة والاقوال الضعيفة وكون ذلك
بما يفسد الكلام وهو اي وجه الشبه اما عرض خارج عن حقيقتها اي حقيقة الطرفين وذلك ان يكون امرا
ماهيتها النوعية او جزءا منها مشتركا بينها وبين ماهية اخرى او ممتازا لها عن غيرها كما في نسبة نوب
اخر في نوعها او جنسها او فصلها كما يقال هذا الجسم مثل ذلك في كونها كريتا ساكنا او نوبا او من القطن
او خارج عن حقيقة الطرفين ولا يمكن ان يكون معنى قائما بهما ولهذا قال صفة وذلك الصفة اما حقيقية
اي هيئة ممكنة في الذات مقررة فيها والصفة الحقيقة اما حسية اي مدركة بالحس كالكميات
المحسوسة اي المحصلة بالاحتكام بما يدرك بالبصر وهي قوة مرتسمة في العصبتين المجوفتين اللتين تلاقيان
فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والتشكلات الحاصلة فيها او بالحس كالدائرة
او نهايتين كسكل نصف الدائرة او ثلث نهايات كالمثلث او اربع كالمربع الى غير ذلك والمقادير والمقدار
كم متصل قار الذات ويعني بالكم عرضا يعرض للذات وبالاتصال ان يكون لاجزائه حد مشترك بتلاقي
عنده وبه احترز عن العدد ويكونه قار الذات ان يكون اجزاؤه المفروضة ثابتة وبه احترز عن الزمان والمقدار
حسم تعليمي ان قبل القسمة في الطول والعرض والعمق وسطح ان قبلها في الطول والعرض وخط اتفاقي ان قبلها
في الطول فقط والحركة والحركة عند المتكلمين من حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان اخر
اعني انها عبارة عن مجموع الحصولين وهذا ان لم يحمل بالحركة الاينية وعند الحكماء هو الخروج من القوة الى الفعل على
سبيل التدريج وفي حمل المقادير والحركات من الكميات نظر لان المقدار من مقولة الكم اعني الذي
يقتضي القسمة لذاته والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة فكانه اراد
بالمقادير اوصافها من الطول والقصر والتوسط بينهما والحركات نحو السرعة والبطؤ والتوسط بينهما
وما يتصل اي بالمذكورات كالحسن والقبح المنصف عما يحس بالحس عبارة عن مجموع الشكل
واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة وكالاستقامة والانحناء والتحدب والتقعر
الداخلة تحت الشكل وغير ذلك او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش
على سطح باطن الصماخين تدرك بها الاصوات من الاصوات القوية والصعيفة والذي بين بين من
الحادة والثقيلة والتي بين بين والصوت محصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي
هو تفريق غير عنيف بشرط مقارنة المقروع للقارع والمقلوع للقالع وبحسب قوة المقارنة وضعفها تختلف
قوة وضعفا وبحسب الاختلاف في صلابة المقروع وملاسته كما في اوتار المغاني الاغاني الممتدة او في قرص المنفذ
او صفحه اوشك الثواني كما في المزامير المملوءة بمختلف جرا وثقلا او بالذوق وهي قوة مرتبة في العصب
المفروش على جرم اللسان من الطعوم واصولها اربعة الحرافة والمرارة والملوحة والحموضة والغصوصة
والعفوصة والدسومة والحلاوة والتفاهة او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروائح ولا حصر لانواعها ولا اسمائها الا من جهة الموافقة والمخالفة كرائحة

طيبه ومنتنه او من جهة الاضافة الى محالها كرائحة المسك والى بقائها كرائحة الخلاوة او باللمس
وهي قوة سارية في البدن كله تدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
هذه الاربعة هي اوائل الملموسات التي بها تتفاعل الاجسام العنصرية وتنفعل بعضها عن بعض فتولد
منها المركبات والاولية منها فعليتان لان الحرارة كيفية من شأنها تفريق المجتمعات وجمع
المتشاكلات والبرودة كيفية من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات والاخريان انفعاليتان لان
الرطوبة كيفية بسهولة الشكل والتفرق والاتصال واليبوسة كيفية بصعوبة ذلك
والخشونة هي كيفية تحصل عن كمون بعض الاجزاء الحاصل من بعض وبعضها ارفع والملاسة هي
كيفية تحصل عن وضع الاجزاء بحسب ما يسهل قبول الغير الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير
سيال وينتقل عن وضعه ولا ينبذ كثيرا سهوله والما يكون قبوله الغير الى الباطن بالرطوبة ولما سكه
من اليبوسة والصلابة وهي انفعال اللين ويكون هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكماء والحفة وهي كيفية
يقتضي بها الجسم ان يحرك الى جوانب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان
يحرك الى وسط المركز لو لم يعقه عائق وكل منهما في الحقيقة مبدأ مدافعة محسوسة توجد مع عدم
الحركة كما يجد الانسان مع الحجر اذا امسكه في الجو قسرا فانه يجد فيه مدافعة هابطة ولا يجد له
فيه وكما يجد من الزق المنفوخ فيه اذا احبسه بين تحت الماء قسرا فانه يجد فيه مدافعة صاعدة
ولا يجد له فيه وما يتصل بها اي بالمذكورات كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء
اي جودة الفؤاد وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء وقبل هي ان تكون سرعة انتاج القضايا وسهولة
استخراج النتائج ملكة للنفس كالعرق اللامع بواسطته كثرة مزاوله المعلومات المنتجة والعلم العلم قد
يقال على الادراك المستحصل صورة من الشيء عند العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وعلى ادراك
الكلي والمعرفة على ادراك المركب وعلى ملكة تقتدر بها على استعمال موضوعات ما بحوغرض من الاغراض صادرة
عن القضيين بحسب ما يمكن فيها ويقال لها الصناعة والغضب وهي حركة للنفس مبدأ اولها ارادة الانتقام
والحلم وهو ان يكون النفس بطمأنينة اذا حركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند امتلائه المكروه وسائر العزائز
جمع عزيزة وهي الطبعة وفسرت بانها ملكة يصدر عنها صفات ذاتية وتقرب منها الخلق وهو ملكة يصدر
عنها الافعال بسهولة من غير روية والا ان للاعتياد مدخلا في الخلق دون الغريزة وملاك الغرائز مثل الكرم والقدرة
والشجاعة ومقابلاتها وما اشبه ذلك واما اضافيه عطف على قوله اما حقيقية والحقيقية كما تطلق على
ما يقابل الاضافي الذي لا يكون مقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كالحاجب والجليس
بالشمس فانها ليست هيئة مقررة في ذات الجسم والشمس ولا في ذات الحاجب كذلك قد تطلق على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل كالوجود الذهني بحسب ما قيل في تعريف
للمنيه والى كليهما اشار صاحب المفتاح حيث قال ان الوصف العقلي يخصص بين حسي كالكيفيات للنفسانية
وبين اعتباري ونسبي كالتقدم والشيء يكون مطلق الوجود او العدم عندا لنفس وكالتقدم بشيء بصورة

وهي مخص **واعلم** ان امثال هذه التقسيمات التي لا يتفرع على امثالها احكام متفاوته قليلة الجدوى وكان هذا انسياح من السكاكي باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين فلله در الامام عبد القاهر واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغا فانه لم يرد في هذا المقام على النكتة من امثاله انواع التقسيمات وتحقيق اللطايف التي فيها **وايضا** وجه التسبيه **اما واحد واما منزله الواحد لكونه معدودا من متعدد** اما تركيبا حقيقيا بان يكون وجه التسبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او تركيبيا اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وهذا اسعر لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه **وكل منهما** اي من الواحد وما هو بمنزله الواحد **حسي او عقلي واما متعدد** عطف على اما منزله الواحد اي وجه التسبيه اما واحدا او غيره وغير الواحد اما منزله الواحد واما متعدد بان ينتزع الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد من تلك الامور وهذا بخلاف المركب المنزل منزله الواحد فانه لم يقصد اشتراكهما في كل واحد من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او الحقيقة الملتئمة وذلك المتعدد **كذلك** اي اما حسي او عقلي **او مختلف** اي بعضه حسي وبعضه عقلي والمتعدد الذي تركب منه ما هو بمنزله الواحد ايضا اما حسي او عقلي او مختلف لكن لما كان وجه الشبه هو المجموع المركب دون كل واحد من الاجزا لم يلتفت الى تقسيمها **والحسي طرفاه حسيان لا غير** يعني ان وجه التسبيه سواء كان بسيطا او متعددا مختلفا لا يكون المشبه والمشبه به فيه الا حسيين ولا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا **لامتناع ان يدرك الحس من غير الحسي شيء** يعني ان وجه التسبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما وكل ما يوخذ من العقلي ويوجد فيه يجب ان يدرك بالعقل لا بالحس لان المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم **والعقل اعم** يعني يجوز ان يكون طرفاه عقليين وان يكونا حسيين وان يكون احدهما حسيا والاخر عقليا **لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء** اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس بل كل محسوس قله اوصاف بعضها حسي وبعضها عقلي **ولذلك يقال التسبيه بالوجه العقلي اعم** من التسبيه بالوجه الحسي يعني ان كل ما يصح فيه التسبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي دون العكس لما مر **فان قيل هو اي وجه الشبه مشترك فيه وهو كلي والحسي ليس بكلي** يتقرر السوال ان كل وجه تشبيه فهو مشترك فيه لاشتراك الطرفين فيه وكل مشترك فيه فهو كلي لان الجزئي لكونه نفس تصوره مانعا من وقوع الاشتراك فيه فكل وجه تشبيه فهو كلي ولا شيء من الحسي بكلي لان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك وكل ما هذا شانه فهو جزئي ضرورة فلا شيء من وجه التشبيه بحسي وهو المطلوب **قلنا المراد** بكون وجه التسبيه حسيا **ان افراده** اي جزئياته **مدرك بالحس كالحمرة** في تشبيه الوجه بالورد فان افراد الحمرة وجزئياتها الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بينهما لا تدرك الا بالعقل **واعلم** ان هذا لا يصلح جوابا عما ذكره صاحب المفتاح وهو ان التحقيق في وجه التسبيه بان يكون هو عبر عقلي **لان المصنف** قد عدل عن التحقيق الى التسامح كما نرى قوله **الواحد الحسي** شروع في تعداد امثلة الاقسام المذكورة وحقه ضبطها ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فضارب سبعة اقسام وكل منها طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي

او بالعكس فيكون ثمانية وعشرين قسما لكن وجوب كون طرفي الحسي حسيين يسقط الثنتي عشر قسما وتبقى ستة عشر فالواحد الحسي **كالحمرة** من المبصرات **والخفا** اي خفا الصوت من المسموعات وفيه تسامح لان الخفا ليس مسموعا وكذا في قوله **وطيب الرائحة** من المشمومات **ولذة الطعم** من المذوقات **ولين الملمس** من الملموسات **فيما** اي في سببه الحد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والتكلم بالعسل والرقة بالخمر والخشونة بالجلد للناعم بالحرير **والواحد العقلي كالغرا عن الغايه والجراه** هي عاوز الحمرة اي السماعة ويقال جرء الرجل جراة بالمد وانما اختار الجراة على الشجاعة لان الشجاعة عد بما فسرها الحكما مختص بذوات الانفس لوجوب كونها صادرة عن روية فيمنع اشتراك الاسد فيه بخلاف الجراة فانها اعم **والهدايه** اي الدلالة الموصلة الى المطلوب **واستطابة النفس في سببه وجود النفع لعديمه** فيما طرفاه معقولان فان الوجود والعدم من الامور العقليه سواء كان الوجود عاريا عن الغايه او عبر عار وبهذا سقط ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز من ان السبيه هو ان يثبت لهذا معنى من معاني ذلك وحكما من احكامه كاثبات الشجاعة للاسد وللعلم حكم النور في انه يفصل بين الحق والباطل كما يفصل النور بين الاشيا فاذا قلت للرجل الجاهل العالم هو معدوم او هو والمعدوم سوا لم يثبت له شبهما من وجه بل الما في وجوده كما اذا قلت هو ليس بشيء ومثل هذا لا يسمى تسبيها بل قال الامر كذلك لكنا نظرنا الى الظاهر فقلنا موجود كالمعدوم وشيء كلا شيء ووجود شبيه بالعدم فان ابيت الا ان يعمل على هذا الظاهر فلا مضايقة فيه **والرجل الشجاع بالاسد** فيما طرفاه حسيان **والعلم بالنور** فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فالعلم يوصل الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان النور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشيا **والغيظ بحلق** سحقين **كزيد** فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي الكلام لف ونشر وهو ظاهر وفي بعض الامثله تسامح لما فيه من شايبة التركيب كالغراء عن الغايه واستطابة النفس وقد ذكر في المفتاح والايضاح من امثله العقلي فيما طرفاه عقليان تشبيه العلم بالحيوة في كونهما حمدتي ادراك وبيان ذلك ان المراد بالعلم الملكة التي تقتدر بها على ادراكات جزئية كعلم النحو مثلا والحيوة شرط للادراك والسنة والشرط يشركان في كونهما طريقين الى الادراك وتقرب من هذا ما قال ان المراد بالعلم هو العقل وتوجعل وجه الشبه بين العلم والحيوة الايفاء بهما كما ان وجه الشبه بين الجهل والموت عدم الانتفاع **والمركب الحسي** من وجه المشبه لا يقسم باعتبار حسيته الطرفين وعقليتهما لما عرفت من ان الحسي مطلقا لا يكون طرفاه الا حسيين لكنه يقسم باعتبار اخر وهو ان طرفيه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب **فان قلت** ما معنى افراد والتركيب ههنا ولم جعلتم هذا التقسيم بوجه الشبه المركب دون وجه الشبه الواحد **قلت** اعلم ان المراد بتركب المشبه او المشبه به ان يكون حقيقته مركبة من اجزا يحلفه ضرورة ان الطرفين في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا مركبان وكذا في وجه التشبيه ضرورة ان وجه التشبيه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا منتزع منزله الواحد بل المراد بالمركب ان يعتمد الى عدة اشيا يحلفه او الى عدة اوصاف لشيء واحد فتنتزع منها هيئة ويجعلها مشبها او مشبها به او وجه تشبيه وذلك كما ترى صاحب المفتاح يصرح في تسبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة على ما سيجي ان شا الله تعالى وح لا يخفى عليك ان وجه التسبيه الواحد بهذا المعنى اعني بمعنى ان لا يكون معنى منتزعا من عدة اشيا لكل

منها داخل في تحققه لا يكون طرفاه مركبين بالمعنى المذكور لان تركب الطرفين بهذا المعنى
اعني معنى ان للعقد والمعقود بين وتدرج منهما هيئة ثم تقصد استراك الهيئتين في هيئة تجمعهما
و تسعهما انما يكون اذا كان وجه الشبه مركبا فلتتامل وبهذا تظهر ان ما ذكر في المفتاح من
ان وجه الشبه يكون اما امرا واحدا او عدة واحد وعدة واحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه
اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها الهيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد بل تكون
فالمركب الحسي فيما اي في الشبه الذي طرفاه مفردان كما في قوله اي كوجه الشبه في قول ابن حجة
ان الجراح او قيس ان الاسلت وقد لاح في الصبح الرياد انتزى وفي رواية لمن رأى كبعقود
ملاحيه الملاح بضم الميم غنب ابيض في خيبه ظول وقرحاء اللام كما في هذا البيت حتى تورا
اي حين تفتح نوره كذا في اسرار البلاغة ويقال توردت المخرم وأنارت اذا أخرجت نورها من
الهيئة سان لما في قوله كما الخ الحاصلة من تفاريق الصور البسيطة المسرحة الصغار المقادير
في المرأى وان كانت كثيرة في الواقع على الكيفية اي تفاريقها حال كونها على الكيفة المخصوصة منعمة
الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفة المخصوصة انها لا تكون مجتمعة اجتماع النضار والنلاصق
ولا في شديد الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما نجده في
ما بين اي العينين من تلك النسب وهذا الذي ذكرنا في تفسير الكيفية جعلة الشيخ عبد القاهر تفسيرا
لمقدار مخصوص اي مقدار في القرب والبعد وعبر عنه صاحب المفتاح بالكيفة والمصنف قد
جمع بينهما فكانه اراد بالمقدار المخصوص مجموع مقدار المرئا والعقود اعني ما لها من الطول والعرض
المخصوصين ويحتمل ان يريد بالكيفية المخصوصة الشكل المخصوص لان الشكل من الكميات وبالمقدار
المخصوص ما اراده الشيخ من التقارب على ما ذكرنا وبالجملة فقد تطرق في هذا التشبيه
الى عدة اشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها وانما قلنا ان الطرفين مفردان لان المشبه هو
نفس المرئا والمشبه به هو نفس العقود حين يفتح نورة وسيجي ان المفرد قد يكون مقيدا او اضافيا
لا ينفي التركيب وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قوله
كان مثار النقع اي كوجه التشبيه فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
اي يسافط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف احدى التائين ومن جعله ماضيا لم
يؤنث لكونه مسندا الى الظاهر فتدخل تلك من الطايف التي قصدها الشاعر على ما ستطلع
عليه في انشاء شرحه وقوله من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من هوي تعتجب الوها
اي سقوط اجرام مسرفة متناسبة المقدار مسرفة في جوانب مظلم
فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما حققه الشيخ في اسرار البلاغة حيث قال
قصد تشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوي كواكبه لا تشبيه النقع بالليل من جانب
و تشبيه السيوف بالكواكب من جانب ولذلك وجب الحكم بان اشياء في حكم الصلة
للمصدر ليلائم النقع في التشبيه تفرق وبتوهم انه كقولهم كان مثار النقع ليل وكان السيوف
كواكب ونصب الاسياف لا يمنع من تقدير الاتصال لان الواو وفيها معنى مع كقولهم
لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها الا ترى انه ليس لك ان تقول لو تركت الناقة ولو ترك



فصيلها فتعقل الكلام جملتين ومما ينبه على ذلك ان قوله تهاوى كواكبه جملة وقعت صفة لليل
في الكواكب مذكورة على سبيل البيان لو كانت مستبدة اي مستانفة لما قال ليل كواكب فهو لم يقصر
على ان اراد اي لمعان السيوف في اثنا النجاءة كالكواكب في الليل بل عبر عن هذه السيوف وقد سلت
من اغمادها وهي تعلو وترتفع وتذهب وهذه الزيادة اذا قدت التشبيه تفضيلا ايها لا تقع في النفس ان
الا بانا لنطر الى اكثر من جمعه واحد وذلك ان للسيوف في حال احتدام الحرب واحتلاف الايدي فيها للضرب اضطرابا
شديدا وحركات بسرعة ثم ان لتلك الحركات جهات مختلفة واحوالا تقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض وان السيوف باختلاف هذه الامور تتلاقى وتتداخل ويصدم بعضها بعضا ثم ان اشكال السيوف
مستطيلة فنبه على هذه الدقائق بكلمة واحدة وهي قوله تهاوى فان الكواكب اذا تهاوت اختلفت جهات
حركاتها وكان لها في تهاويها بدايات ونهايات ويتداخل في اثنائها بالتهاوي بسبب طول استكالها فاذا انتزع عن اثنائها
معنى على صورة الاستدارة هذا كلامه وقوله ان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر معناه انه ليس
عطفا على مثار النقع بل هو مما تعلق به معنى الاثارة لكون الواو بمعنى مع وهذا كما تقول زيد ضارب
عمرا وبكرا ان تكرر في حكم الصلة للضرب وليس المراد ان المثار بمعنى المصدر على ما سبق الى الوهم
والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما في تسنية النشر يا غلام ما فوق
نشرن علي رماح من زنود جدم مسنوطة علي ونشر احمر حضر مستطيل مخروطة
فالمشبه مفرد والمشبه به مركب وعكسه كما سيجي في تسنية نهار مستنير شابه زهر الربى بليل مقمر وسيجي
لهذا زيادة تحقيق في تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجي
في الهيئات التي يقع عليها الحركة اي تكون وجه الشبه الهيئة التي يقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرها وبتغير فيها التركيب وتكون ما يجي في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان تقترن بالحركة غيرها من
اوصاف الجسم كالشكل واللون قد غير المصنف عبارة الشيخ في اسرار البلاغة حيث قال واعلم
ان مما يزيد ايه التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي يقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه
على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان يجرد هيئة الحركة حتى لا يراد بغيرها فالاول
كما في قوله اي كوجه التشبيه في قول ابن المعتز والشمس كالمراة في كف الاشل من
الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع نوع الاسترا والاضطراب بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه بهم بان منبسط حتى
بعض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له اي غير الاول فرجع من الانبساط
الذي بداله الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا اخذ الانسان المطر الها بين
جبهتها وحدها هو ديه لهذه الهيئة وكذلك المراة اذا كانت في يد الاشل والوجه الثاني ان تجرد الهيئة
عن غيرها من الاوصاف فهنا ايضا يعني كما لابد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف
وكذا في الثاني لابد من احداث حركات كثيرة للمتسم الى جهات مختلفة لئلا تكون سمة بعضه الى
اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا
وهو الحركة لا مركبا فحركة الرمح والسهم لا تركب فيها لاجل ذاتها بخلاف حركة المصحف قوله
اي قول ابن المعتز وكان الغرق مصحف قاري بحذف الهمزة اي قارئ فانطبقا مزقه وانفتحا حال

اي يسطبق انطباقا مرة وسبع امتناعا اخرى فان فيها تركيبا لان المصمت يتحرك في الخالين اى
حالتي الانطباق والامتناع والمتناع الحجمين في كل حاله الى جهه قال الشيخ كل هيئة من هيئات الجسم
في حركاته اذا لم يتحرك الى جهه واحده من شأنه ان تغير وتبدد وكلما كانت المفاوت في الجهات التي يتحرك
اليها العاضل الجسم اشد كان التركيب في هذه المتحرك اكثر ومن لطيف ذلك قول الشاعر في صفة الرياض
خفقت بسروها القيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل وكانما والريح حائمة لها تبغي التعانق ثم
لم يعانق فلهذا الخجل **وقد يقع التركيب في هذه السكون كما في قوله**
اي كوجه المشبه الذي في قول الطيبي في صفة كلب نتع اي جلس ذلك الكلب على اليتيه **جلوس**
**البدوي المضطلي** بازيع محدود له لم تجدل اي بقوائم محكمة الخلق من جدل الله الارض اذا احكم فتلها
والمجدول المفتول **من الهيبه الحاصله من موقع كل عضو منه** اي من الكلب في اوعايه فانه تكون لكل
عضو منه في الاقعا موقع خاص وللمجموع صوره خاصة مولفه من تلك المواقع وكذلك صوره جلوس البدوي
عند الاضطلا بالبناء الموقره على الارض ومن لطيف ذلك قول الشاعر في صفة مصلوب كانه عاشق قد مر
ممتحنه يوم الوداع الى توديع مرتحل او قابه من تعاثر ضبة اوتنه مواصل للتطيب من الكسل شبهه بالمنمطي
المواصل تمطيه مع التعرض لسببه وهو اللوثه والكسل وظر الى الجهات الثلث فلطف حسن الترتيب
والتفصيل بحلا وتشبيهه بالمنمطي فانه من غريب التناول لان هذا العدد نتع في نفس الراي للمصلوب لكونه
امرا احليا والمركب العقلي من وجه السبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورات ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اجمع سفر بكسر الشين
وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه زوى من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول
شيئا مخصوصا هو الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه **واعلم**
**انه قد ينتزع من متعدد فيقع الحطا لوجوب** ابتداعه من اكثر كما اذا
**انتزع** وجه الشبه **من السطر الاول من قوله** كما ابرقت قوما عطاشا غمامه
يقال ابرق القوم اذا اصابهم برق وابرق الرجل سيفه اذا لمع به ولا يضح ههنا شئ من هذين الوجهين وحتى
ابرقت السما اذا امطرت ذات برق وفي الاساس ابرقت لي فلانة اذا احسنت لك وتعرضت فالمعنى ههنا
ابرقت الغمامه للقوم اي تعرضت لهم فحذف الجار وايصل الفعل **فما رادوها اسعت وتجلت**
اي برقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامه خطا لوجوب
**ابتداعه من الجمع** اي جميع الست **فان المراد السببيه** اي بسببيه الحاله المذكوره في الابيات السابقه
بظهور الغمامه لقوم عطاش تبرقها وانكشافها **باتصال** اي بواسطه اتصال بعض باعضاء
ان يكون وجه السببيه والمقصود المشترك فيه اتصال **ابتدا مطمع بانها مؤيس** لان الست
مثل في ان تنظر المضطر الى الشئ الشديد الحاجه اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزياده تترح قالبا
في قوله بانه مثال للست في التي يدخل على المشبه به لان هذا المعنى مشترك بين الطرفين والمشبه به ظهور
الغمامه ثم انكشافها بل في مثل الباء في قوله التشبيه بالوجه العقلي اعم فلنا مثل فان قيل هذا
يقتضي ان يكون التشبيهات المجتمعه كقولنا ثغر يصفو ويكدر نسيمها واحدا لان الانتزاع على احد
الحدين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض منه وصف المخبر عنه بانه مجمع بين المتنافرين وان احدا هما

لا تدوم قلنا الفرق بينهما ان الغرض في الست ان يثبت ابتدا مطمعا متصلا بانها مؤيس وكون
الشئ ابتدا الامر اخرا امر زايد على الجمع بينهما ولس في قولنا ثغر يصفو ويكدر اكثر من الجمع بين المتنافرين من غير
قصد الى امتزاج احدهما بالاخر بي لانك لو قلت هو يصفو ولم يتعرض لذكر الكدر وجدت نسبتك له بالما
في المتنافيين حاله وعلى حقيقته وبطيرا لست قولنا يكدر ثم يصفو لافاده ثم الترتيب المعتبر ربط احد
الوصفين بالاخر كما ذكره المصنف في الايضاح وقد نقله من اسرار البلاغة ولا يخفى ان قولنا زيد يصفو
ليس من التشبيه المصطلح بل هو من قبيل الاستعاره بالكنايه على ما ستعرفه ان شا الله تعالى ثم قال وقد
ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعه تفارق التشبيه المركب مثل ما ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب في بعض
والثاني انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افاده ما كان بعد حذف بل اقلنا زيد كالاسد
والبحر والسيف لا يجب ان يكون لمفرد التشبيهات نسق مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر او بالسيف جاز
ولو اسقط واحد من الثلاثة لم يتغير حال الباقي في افاده معناها والله اعلم وقد مر ان وجه التشبيه تلك
اقسام واحد ومركب ومتعدد ولما فرغ من الاولين شرع في الثالث وهو اما حسي او عقلي او ممتزج
**والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحه في تشبيه فاكهه باخرى والمتعدد العقلي كجمع**
**النظر وكمال الحذر واخفا السعاه** اي نزو الذكر على الانثى في المثل اخفا سفادا من الغراب
**في تشبيه طابر بالغراب والمتعدد الممتزج الذي بعضه حسي وبعضه**
**عقلي كحس الطلعه الذي هو حسي ورياحه الشان** اي شرره واشعاره الذي هو عقلي في تشبيه
**انسان بالشمس واعلم انه** الضمير للشان **قد ينتزع الشبه** اي التمانل يقال بينهما شبه
بالتحريك اي تشابه وقد يكون لمعنى الشبيه بالسكون وعند التحقيق المراد ههنا ما به المشابهه اعني وجه
التشبيه **من بعض المتضادين لاشتراك الضدين فيه** اي في التضاد فان كلا منهما مضاد للاخر ثم ينزل
التضاد منزله المناسب **بواسطه تمليح** اي اتيان بما فيه ملاحه وطرافه يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ
مليح **او توهيم** اي سخريه واستهزا فيقال للحمان ما اسبهه بالاسد وللجميل هو حاتم كل منهما
يحتمل ان يكون مسالا للمليح والموهم وانما فرقت بينهما حسب المقام فان كان الغرض مجرد الطرافه والملاحه
من غير قصد الى استهزا وسخريه فمليح والا فموهم وما وقع في شرح المفتاح من ان التمليح هو ان
يشار في محوى الكلام الى قصه او مثل او شعر بادنى ملابسه فقولنا هو حاتم مثال للمليح لا للموهم فهو
غلط لان ذلك انما هو التلميح بتقديم اللام على الميم كما سبجي في علم البديع وليس في قولنا هو حاتم دلاله
للمليح اشاره الى شئ من قصه حاتم قال الامام المرزوقي في قول الحماسي انا ابن من ابى انيس وعبيده
مسل بعيطة الضمان حسي اي قايل هذه الابيات قد قصد بها الهزو والتمليح فان قلت ظاهر
قوله لاشتراك الضدين فيه يوهم ان وجه الشبه بين الحبان والاسد هو المصاع باعتبار وصفي الجبن
والجراه وكذا بين الجميل وحاتم وبين المليح والموهم لانا اذا قلنا الحبان كالشجاع في التضاد اي في ان كلا
منهما مضاد للاخر لا يكون هذا من الملاحه والتوهم في شئ وانما يحتاج الى قوله ثم ينزل منزله المناسب
بل لا معنى له اصلا قلت لا يخفى على احد انا اذا قلنا الحبان هو اسد والجميل هو حاتم وارد ما انتزع
بوجه الشبه لم يتات لنا ان نقول في المصاع او في مناسبه الضد به بل المناسب ان نقول هو اسد في الجراه

وخاتم في الجود ومعلوم ان الحامل في المشبه هو ضد الحراء والجود وهو الحسن والجمل لكنا نزلناه منزله الحراء والجود بواسطة التخلية او الحكم لاسراكهما في الضدية كما معقل في الاكاذيب المضحكة فوجه الشبه في قولنا للحسان هو اسد انما هو الجراءة لكن ناعتبار التخلية او الحكم هكذا ينبغي ان نفهم هذا المقام **وادانه** اي اداة التشبيه **الكاف وكان** قال النجاح كان للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مستقا نحو كان قائم لان الخبر في المعنى هو المشبه والمشبه لا يشبه نفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا ومثل هذا على حذف الموصوف اي كان شخص قائم لكن لما حذف الموصوف وحصل الاسم سبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر نحو كان زيدا قلب وكاني قلت والخوانه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مستقا نحو كان زيدا اخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير في كلام المولدين **ومثل ومافي معناه** كسائر ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمضاهاة وما يؤدي معناها **والاصل في الحوالكاف** اي في الكاف ونحوها مما يدخل على المفرد كخط نحو ومثل وشبه بحلاف نحو كان وتماثل وتشابه **ان يلية المشبه به** اما لفظا كقولنا زيد كالاسد او كولد الاسد وقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان المشبه به هو مثل المستوقد اي حاله وقصته العجيبة الشان واما بتقدير اكقوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الايه فان التقدير او كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق عليه لان هذه الضمائر لابد لها من مرجع وحذف مثل لقيام القرينة اعني عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا فالمثل المشبه به قد ولي الكاف لان المقدر في حكم الملفوظ وانما جعلنا ذلك من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لما ذكر في الكشاف والايضاح في المشبه به الكاف كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الاية ان لبس المراد بسبيه حال الدنيا بالماء ولا مفرد اخر يحمل لتقديره فعلمنا انه اذا كان المشبه به مفردا مقدرا فهو من قبيل ما ولي المشبه به حرف التسبيه وقد صرح المصنف في الايضاح بان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله ليس من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لان المقدر كذلك كونوا انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم انك خفوق النجم اي زمان خفوقه فالمشبه به وهو كون الحواريين انصارا مقدر تلي الكاف كمثل ذوي صيب حذف لدلالة ما اقيم مقامه عليه اذ لا يخفى ان ليس المراد بسبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال صاحب المفتاح اوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله والما المراد كونوا انصارا اليه مثل كون الحواريين انصاره فهو لبعضهم من ظاهر قوله اوقع التشبيه بين كذا وكذا ان المراد ان الاول مشبه والثاني مشبه به فحزم بان الفتوات ان المومنين بدل الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المومنين والشارح العلامه وردد قول هذا البعض بان الاولى ان لا يكون نظير القوله او كصيب وبان تسبيه الكون بالقول مما لا وجه له وهذا غلط منه لان مراد هذا القايل انه اوقع في الظاهر التسبيه بين كون المومنين انصارا لله وبين قول عيسى عليه مع ان المراد انتفاع المشبه بين كون المومنين انصار الله وبين كون



الحواريين انصاره وقت قول عيسى كما هو مصرح به في الكتاب فالمشبه به محذوف مضاف ومضاف اليه كما في قوله او كصيب من السما بعينه تم ما ذكره الشارح في توجيه لفظ المفتاح كاف في رد هذا القول وهو ان معنى كلامه اوقع التشبيه اي تسبيه كون المومنين انصارا لله على ان اللام للعهد بين اي دايرا بين كون الحواريين انصارا لله على ما تفهم ضمنا وبين قول عيسى على ما هو مصرح لكن المراد هو الاول لا الثاني اذ لا معنى لتسبيه كونهم بقول عيسى وقيل المراد بالحواريين في قوله اوقع التشبيه بين كون الحواريين هم المومنون لانهم حواريو محمد صلى الله عليه وله اذ حواري الرجل صفيه وخلصانه والله اعلم **وقد يلية غيره** اي وقد يلي الكاف غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا لتعذر مفرد دال عليه وانما قلنا ذلك احترازا عن نحو قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المشبه به مركب لكنه عبر عنه بمفرد يلي الكاف وهو المثل اعني الحال والقصة العجيبة الشان **نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما** انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تسبيه حال الدنيا بالما ولا مفرد اخر يحمل تقديره بل المراد تسبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفنا حال النبات الحامل من الماكول اخضر ناضرا تسر الناظرين ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم تكن فان قلت فليعتبر هنا ايضا مضاف محذوف اي كمثل ما فيكون المشبه به على الكاف تقديرا كما في قوله او كصيب قلت هذا احاجة الى التقدير لاحاجة اليه فلا ينبغي ان نعرج عليه خلافا لقوله او كصيب فان الضمائر في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم لابد لها من مرجع قال صاحب الكشاف ولو لا طلب هذه الضمائر مرجعا لكنت مستغنيا عن تقدير كمثل ذوي صيب لاني اراعي الكيفية المسرعة سواء ولي المشبه مفرد بنا تي به للتشبيه ام لا الا ترى الى قوله انما مثل الحيوة الدنيا الاية كيف ولي الما الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالما ولا مفرد اخر يحمل لتقديره وما هو من في هذا قول لبيد الا وما الناس الا كالديار واهلها بيوم حلوها وغدوا بلاقع لم نسبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنا بهم بحلول اهل الديار فيها وسرعة نهوضهم عنها وتركها خاليه هذا كلامه فان قيل هب ان طلب مرجع الضمير احوجنا الى تقدير ذوي فما وجه الاحتياج الى تقدير مثل لا نقال لان المشبه به ليس ذوات ذوي الصيب بل احوالهم وصفتهم لانا نقول لا يلزم من عدم تقدير مثل ولا اضطرار على تقدير ذوي ان تكون المشبه به ذوات ذوي الصيب بل هو مجموع القصة المذكورة كما في قوله انما مثل الحيوة الدنيا كما بين في باب الحذف والتقدير وتقدير مثل ذوي صيب اولى من الاضطرار على تقدير ذوي لانه ادل على المقصود واشد ملاءمة للمعطوف عليه اعني قوله كمثل الذي استوقد نارا فلتتامل وقد ظهر مما ذكرنا ان من قال ان تقدير قوله كمثل انزلناه كمثل ما على حذف المضاف فالمشبه به لم يل الكاف لكونه محذوفا فقد سها سهوا بينا **وقد يكف** عن ان يعمل **عنه** اي عن التسبيه **كما في علمت زيدا اسدا ان قرن** التسبيه واداته مشابهة للاسد مشابهة قوله لما في علمت من الدلاله على تحقق التسبيه وبعده **وكما في حسبت** او حلت زيدا اسدا **ان بعد** التسبيه ادنى بعد لما في الحسبان من الدلاله على الظن دون التحقيق فيه اشعار بان تسبيهه بالاسد ليس بحيث يتحقق انه هو بل ذلك بظن وتخيل وفي كون هذا الفعل مغنيا عن التشبيه نظر للقطع بانه لا دلاله للعلم والحسبان على ذلك وانما يدل عليه علمنا بان اسدا لا يمكن حمله على زيد بحقيقته وانه انما

يكون على تقدير ارادته التشبيه سواء ذكر الفعل او لم يذكر كما في قولنا زيد اسد ولو قيل انه سئل عن حال
المشبه من القرب والبعد لكان اصوب والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه
وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي بيان ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك في كل امر
غريب يمكن ان يكلف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله اي قول الطبيب فان نفث الامام وان منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه اراد ان يقول ان الممدوح فرد في الناس بحيث لم يشبهه ولم يشابهه
بل صار اصلا براسه وحسنا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع
في الفضايل الخاصة بذلك النوع الى ان تصير كانها ليست منها فاحتيج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال
المسك الذي هو من الدمائم انه لا يعد من الدمائم لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدمائم فان قلت اين
التشبيه في هذا البيت قلت يدل البيت عليه ضمنا وان لم يدل عليه ضمنا لان المعنى ان نفث الامام مع
انك واحد منهم فلا استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال فدفاقها حتى لا يبعد منها حالك شبيهه
بحال المسك ولسم مثل هذا تشبيها مكنيا عنه او تشبيها ضمنيا او خاله عطف على امكانه اي بيان
حال المشبه بانه ع اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم لون المشبه به دون
المشبه والا لم يكن لبيان الحال لانها مبينة او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي في شدة السواد او تقريرها
مرفوع معطوف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقويه شانه كما في تشبيه من لا يعقل
من سعيه على طايل بمن يرمي على الما فانك تجد فيه من تقرير عدم الفايدة وتقويه شانه ما لا تجده في غيره
لان الف الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات للتقدم الحسيات وفرط الفة النفس لها الا ترى انك اذا اردت
وصف يوم بالطول فقلت يوم كطول ما ينوح او كانه لا اخر له فلا حد السامع من الاول ما حدث في نفسه
ويوم كظل الرمح قصر دون طوله دم الذئب عنا واضطكاك المناكب وكذلك اذا قلت في وصفه بالقصر
يوم كاقصر ما يكون وكلمح البصر وكانه ساعة الحدث فيه ما يحدث في نفوسهم قول الشاعر
طللنا عند ذاك ابي يعيم يوم مثل سالفه الذباب وكذا اذا قلت فلان اذا هم بشيء لم ينزل ذلك عن ذكره
وقصر خواطره على امضاء همه فيه ولم يشغله عنه شيء فالسامع لا يتصادف فيه من الاول تحيه ما يضاد فيه
من استاد قوله اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا وهذه الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو اشهر اي وان يكون المشبه به وجه الشبه
اشهر واعرف ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي ذلك وليس الامر كذلك لان بيان امكانه
انما يقتضي كون المشبه به بوجه الشبه اشهر ليصح قياس المشبه عليه وجعله دليلا على امكانه لكنه
لا يقتضي كون وجه الشبه في المشبه به اتم وكذا بيان حاله لا يقتضي الا كون المشبه به بوجه الشبه اشهر كما
اذا كان الثوبان متساويين في السواد ان الغرض مجرد الاستعارة بكونه اسود وكذا بيان مقدار حاله
لا يقتضي كونه في المشبه به اتم وكذا بيان حاله اتم لا هو يقتضي كون المشبه عاجزا عن مقدار المشبه به في
وجه الشبه لا بد ولا نقض لتعين مقداره على ما هو عليه ولهذا قالوا كلما كان وجه الشبه
ادخل في السلامة عن الزيادة والنقصان كان التشبيه ادخل في القبول واما تقرير حاله فمقتضى الامر



جميعا لان النفس الى اتم الاشهر اميل فالتشبيه به تزيده التقرير والتقوية احدر فان قلت
لم خصص هذه الاربعة بذلك قلت لان التزيين والتشويه والاستطراف لا ينفي الامكنة ولا الاشتهار
لصحة تشبيه وجه الهندي الشديد السواد بمقلة الظبي للتزيين مع السواد فيها لكن اتم منه وجها
ولاجل اشتهر منه بالسواد وكذا في التشويه لان الهندي المشار اليه بس الوجه المجدور والسلحفاة الحامل
المفوزة ليست من السلحفاة اتم وولاجل اشتهر وكذا في الاستطراف بل كلما كان المشبه
به ابدع واخفى كان التشبيه بنا دي هذه الاغراض اوفى وقد اضطرب في هذا المقام كلام
السكاكي لانه قال ان حق المشبه به ان يكون اعرف بحال المشبه واخص بها واقوى
فيها لا معها والا لم يصح ان يذكر المشبه به لبيان مقدار المشبه والا لزيادة تقريره
ولا يلزمه في معرض التزيين او التشويه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه
في معرض الاستطراف وفي معرض الاستطراف وكذا في تشبيه فم فيه جمر موقد بخمر من المسك موجه الذهب
لقلة الامتناع وقوع المشبه به وهو الخمر الموصوف الى الواقع وهو الفم المذكور لستطراف المشبه
كالممنع لمشابهته اياه او للوجه الاخر اي لقلة لندرة حصول المشبه به في الذهن ما مطلقا او عند
المشبه لمثل ما ذكر اي ليستطرف استطراف لنوادر كذا ذكر الشارح العلامة وعلى هذا يكون
عدم صحة ذكر المشبه به الذي لا يكون اعرف واخص وافوى حالا في صورة الاستطراف خالصا عن التعليل
وقيل معناه لمثل ما ذكر من تعريف المجهول بالمجهول وهذا انسب بسياق كلامه وبالحمل فدليله لا
يطابق دعواه لانه لا يدل على وجوب كون المشبه به اقوى حالا مع وجه الشبه الا فيما يكون لزيادة
التقرير نعم لا بد فيما يكون للتزيين او التشويه او الاستطراف ان يكون المشبه به اتم في الاستحسان
او الاستفاح او الغرابة او الندرة ليحصل الغرض واما في وجه الشبه الذي هو الهيئة المشتركة
فلا وحينئذ لا يبعد ان يكون مراد السكاكي بكون التشبيه لاجل المشبه اعني التشبيه المقصد الذي يوجه اليه
الامر الذي لاجله ذكر التشبيه وهو الغرض منه لانه قال يجب ان يكون المشبه به اعرف بوجه الشبه
فيما اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه او بيان مقداره لكن يجب في بيان مقداره ان
يكون المشبه به مع كونه اعرف على حد مقدار المشبه في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص ويجب ان
يكون اتم في وجه الشبه اذا قصد الحاق الناقص بالكامل او زيادة التقرير عند السامع وان يكون مسلم
الحكم معروفة فيما قصد من وجه الشبه اذا كان الغرض بيان امكانه او تزيينه او تشويهه
وان يكون نادر الحضور في الذهن اذا قصد استطرافه او تزيينه مرفوع معطوف على بيان
امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه باسود مقلة الظبي وتشويهه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحفاة حامل وتقريرها المدعاة او استطرافه اي عند
المشبه طريا حاضرا كما في تشبيه فم فيه جمر موقد بخمر من المسك موجه الذهب لانه
اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لان المشبه به في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه اخر غير الامرين في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كما مر في تشبيه فم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله اي قول ابي العلاء

وصف النفسج ولورد به نزهو قال الجوهري زها الرجل زهوا فهو مزهو اي تكبر وفيه لغه اخرى حكاها ابن درستويه زها مزهو زهوا يزهو قيها بين الرياض على حمر المواقت يجوز ان يريد بها ازهار الحمر المشبهه بالمواقت كانها فوق قامات ضعفن بها اوايد الناي في اطراف كثيب فان صوت الصال الناي باطراف الكثيب لا يدرك حضورها في الذهن يدرك كحضور من المشبه موجه الذهب لكن يتدرج حضورها عند حضور صوت النفنيخ فيسير خطر ويشاهد عناق بين صويحبين متباعدين غايه التباعد ووجه ادراك شبهها للنبات غصن بزهر او ورق رطب ادراك رطبه من لهدب ناعم وحسن يستولي عليه البشر ومبنى الطبايع على ان الشئ اذا ظهر من موضع لم يتعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهو بالشعف به اجدر وقد يعود الغرض من التسبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه التسبيه وذلك في المسبيه المقلوب وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به قصدا الى ادعاء انه زايد كقوله اي قول محمد بن وهب ويدري الصباح كان غرته في بياض في جبهه الفرس فوق الدرهم ثم يقال غره الشئ لاغره واكرمه وغره الصبح لبياضه ووجه الخليفه حين تمدح به فانه قصد ايهام ان وجه الخليفه اتم من الصباح في الوضوح والضيا وفي قوله تمدح دلاله على اتفاق الممدوح بمعرفه حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين لامتناعا اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم بحيث يصف بالبشر والطلاقه عند اسماع المديح والضرب الثاني بيان الاهتمام به اي بالمسبه به نحو كتشبيه الحابل وجهاك المدنف الاشراق والمسيد ناله الضعف وسقما هذا اي التسبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اطهار المطلوب هذا الذي ذكرناه من جعل احد الشبهين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقه كما في التسبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه به او ادعاء كما في التسبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه وهذا الكلام محل نظر لان ما يقدم ليس مما يقصد فيه الحاق الناقص في وجه الشبه بالزايد على ما مر ويأتي فيما سبق فان اريد الجمع بين الشبهين او امر الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا في ذلك الامر والاخر زايدا سواء وجدت الزياده او انتفت اولم توجد فالاحسن ترك التسميه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشبهين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله اي قول ابي اسحق الصابي تشابه ادمعي ومدامتي متشابهان في الكأس عند مزجتي فوالله ما ادري ايانا الخمر استبلت حقوف بقال استبل الدمع والمطر اذا هطل واستبل السما والباي ابا الحمر للبعد به وليست بزايد على ما توهم ام من عوى كيف اشتركا لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ولم يقصد ان احدهما زايد في الحمر والاخر ناقص ملحق بحكم بتشابههما بالتشابه وترك التسميه ويجوز عند ارادته الجمع بين شبهين في امر التسميه ايضا كتسميه غره بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغره الفرس متى اريد ظهور مزيه في مطلق اكثر منه اي في ذلك المعنى من غير قصد الى المبالغه في وصف غره الفرس بالصبا والانبساط وفرط الدلالوة ونحو ذلك اذ لو قصد شئ من ذلك لوجب جعل الغره مشبها والصبح مشبها به لان المراد في ذلك كما قال الشيخ في اسرار البلاغه جعله القول انه متى

زق لغة أي برق وتلألأ
صحاح

www.alsabeel.com

لم يقصد ضرب من المبالغه في اثبات الصفه للشئ والقصد الى ابهام انه في الناقص كالزايد اقتضر على الجمع بين الشبهين في مطلق الصوره والشكل واللون او الجمع وصفين عاميين وجه يوجد في الفرع على اخص او اقرب منه في الاصل فان العكس يستقيم في التشبيه متى اريد شئ من ذلك لم يستقم اصلا فان قلت امتناع ترجيح احد المتساويين ينتفي ان يجب الحكم بالتشابه ولا يجوز التسبيه اصلا قلت التساوي بينهما اما هو في وجه التسبيه فيجوز ان يجعل المتكلم احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض ويتسبب من الاسباب من غير القصد الى الزياده والنقصان لكن لما استويا في الامر الذي يقصد اشتراكهما فيه كان الاحسن ترك التسميه التي الاغلب عن كون احدهما ناقصا والاخر كاملا في وجه الشبه هذا تمام الكلام في اركان التسبيه الاربعه وفي الغرض منه **واما النظر في اقسامه** فهو ان له بقسميها باعتبار الطرفين واخرا باعتبار وجه الشبه واخرا باعتبار الاداه واخرا باعتبار الغرض فذكر هذه الاربعه على الترتيب السابق واشار الى الاول بقوله **وهو اي التسبيه باعتبار الطرفين** اي المشبه والمشبه به ادنى قسمين لانه **اما تسبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتسبيه الخد بالورد** وكتسبيه كل من الرجل والمراه بالليل للاخر في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن لان كل واحد يستمل على صاحبه عند الاعتناق كالليل اولان كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحه الفاحشه كالليل الساتر للعوره **فان قلت** الليل في قوله لكم ولهن مقيد بالمشبه به قلت لا اذ لا مدخل له في التسبيه لعدم توقف الاشتمال والضيا عليه **او مقيدان كقولهم** لمن لا يحصل من سعيه على طايل هو كالراقم على الما فان المسبه هو الساعي المقيد بانه لا يحصل من سعيه عايش والمسبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الما لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين ثم التقييد قد يكون بالوصف وقد يكون بالاضافه وقد يكون بالمفعول وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك **او مختلفان** اي احدهما مقيد غير مقيد والاخر بالعكس كقوله **والشمس كالمراه** في كف الاشل فان المشبه وهو الشمس غير مقيد والمشبه به وهو المراه مقيد بكونه في كف الاشل **وعكسه** اي تشبيه المراه في كف الاشل بالشمس فيما المشبه مقيد والمشبه به غير مقيد **واما تسبيه مركب بمركب كما في بيت بشار** وهو قوله كان مثار النقع البيت وقد سبق تحقيقه ويجب في تسبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئه حاصله من عدة امور كما مر في صاحب المفتاح واشار اليه صاحب الكشاف حيث قال ان الغرض اذا تعلق بهيئه حاصله من عدة امور كما مر ولا يخفى ان بعض هذه الامور قد يكون مفردا وقد يكون هيئه اخرى وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما مر في مثلها **ومن تشبيه المركب المركب** قد يكون بعض اجزاء المشبه به مشبها ببعض اجزاء المشبه بحسب ما يقابله من الطرف الاخر كقوله كان اجرام النجوم لوامع دراري وقد نثرن على بساط ازرق فان تشبيه النجوم بالدراري وتشبيه السما ببساط ازرق تشبيه حسن لكن ليس هو تشبيه الهيئه التي تملا القلوب سرورا او عجبا من طلوع النجوم مونقه في اديم السما وهو ازرق فانه قد لا يكون هذه الهيئه كقوله كانما المريخ والمشترى قدامه في شامخ الرفعه مشرف بالليل عن دفعه قد استرحت قدامه شمعه فانه لو

قيل المرح كمنصرف من لدغ لم يمكن شيئا وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعبر لكل احد من اجزاء الطرفين ما
يقابله من الطرف الاخر الا بعد تكلف وتعسف كما في قوله على مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيه فان
الصحيح ان هذين المشبهين من المشبهات المركبه الذي لا يكلف لواحد واحد بشيء بقدر تشبيهه به
وهو القول المحذر والمذهب الحر وان جعلناهما من المفرقه فلا بد من تكلف وهو ان نقال في الاول شبه المنافق
بالمستوقد نارا او اظهاره الايمان بالاضاءه وانقطاع انتفاعه بابطال النار وفي الثاني شبه دين
الاسلام بالصيب والمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات ومافيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق
وما نصب الكفر من الاقراع والبلايا والفتن من حمام اهل الاسلام بالصواعق **واما تسميه مفرد مركب**
**كما مر من تسميه الشفق** بالعلام بالفوت منشورا عار ماح من زرجد فالمشبه مفرد وهو الشفق
والمشبه به مركب من امور كما مر وكذا تسميه الشاه الجبلي بجمار اقمر مسقوف الشفه والخوافر كابت
على راسه سحرنا عضا **والفرق** هو كالزاج على الماء في تشبيه الشفق والشاه الجبلي هو المجموع المركب من الامور المتعدده بل الهيئه
الحاصله منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه الشاه الجبلي من تشبيه المفرد بالمفرد كتشبيه السفط بعين
الديك وتسميه الربا بالعقود المنور وتشبيه السمس بالمراه في كف الاشل وجعل التسميه في قوله
والسمس من مسرقها قد بدت مسرفه لس لها حاجب كانها بوتقه احميت بحول فيها ذهب ذابب
كان مثار النقع وقوله كان اجرام النجوم الخ هو قوله كانما المرح والمشترى من تسميه المركب بالمركب
ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئه حاصله من عده امور ولم يعرف تسميه المفرد بالمفرد لمركب وعكسه
وكان ما ذكره المصنف اعرف فان الفرق بين تشبيه السفق وتسميه الشاه الجبلي بانه قصد في الثاني الى ما لا
يدخل فيه الامور المتعدده المختلفه بخلاف الاول ضعيف **واما تسميه مركب لمفرد كقوله** اي قول ابي تمام
**يا صاحبي تقضيا نظركما** اي الغا قضي نظركما واحهذا في النظر يقال قضيته اي بلغت اقصاه هكذا
في الاساس **ثريا وجوزاء تصور** اي يصور بحذف الناقال صوره الله صورة حسنه فتصور
**ثريا نهارا مشمسا** اي ذا شمس لم يسن غيم **فدسا به** اي خالطه **زهر الربى** حصبها لانها انضرت
واشد حصره **فكانما هو** اي ذلك النهار المشمس **مقمر** اي ليل ذو قمر شبه النهار المشمس الذي اختلط به
ازهار الربوات فنقصت باحمرارها من ضوء الشمس حتى صار ضرب الى السواد بالليل المقمر فالمسبه مركب
والمشبه به مفرد ولا يخلو عن تسامح **واما نعتهم اخر للتسميه باعتبار الطرفين وهو ان يعدد**
**طرفاه فهو اما ملفوف** وهو ان يوتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمسبه بها كذلك
**كقوله** اي قول امرئ القيس يصف العقاب يكن اصطباد الطير كان فلول الطر طبا بغضها
**وناسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف** وهو ان يدى بالمر الثاني شبه الرطب لطري من فلوس
الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالي اذ ليس لاحتماعها هيئه محصوصه بعد بها وبعضد
تسميتها وكذا قال الشيخ في اسرار البلاغه انما يستحق التفصيل له مرجب اختصار اللفظ
وحسن الترتيب فيه لان الجمع فاتيه في تحسين التشبيه او **مفروق** وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به
ثم اخر واخر **كقوله** اي قول المرقش الاكبر يصف ثغرا **نشر** اي الطيب والرائحه **مسك**



والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وهو سجر اخضر لين اغصانه **وار**
**تعدد طرفه الاول** نحو المسبه دون الثاني **فتسميه التسويه كقوله** ضرع الخيبة وحالي
**كلاهما كالليالي** وتعريفه ظاهر **وان تعدد طرفه الثاني** اي المشبه به
دون الاول **فتسميه الجمع كقوله** اي قول البحتري بات يدعا بارح الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح
**كانما سقم** ذلك الاعداي اللعام البدر **عن لولو منضد** منظم **او برد** وهو حب الغمام **او اقاح** كم احوان
وهو ورد له نور يشبه بعرفه سلته اشبا وفي قول البحتري تفتر عن لولو رطب وعن برد وعن
**اقاح** وعن طلع وعن حب مشبهه بخمسه اشيا وفي كون هذين التسمين من باب التسميه نظر لان المشبه
اعني الثغر عر مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كانما في بيت البحتري يدل على انه تسميه لا استعاره
وسمع في هذا كلاما انسا الله تعالى ومن تسميه الجمع قول الصاحب ابن عباد في وصف ابيات
**اهديت اليه** اتتني الابيات تتعلل وحي يروح الجنان كمرد الشباب ويزدان الشباب وظل
**الامان وسبل الامان** وعهد الصبا ونسيم الصبا وصفو الزمان وريح الجنان **وباعتبار وجهه**
عطف على قوله باعتبار الطرفين اي التسميه باعتبار وجهه تنقسم الى ثلثه اقسام الاول المتقبل والثاني المحمل ومفصل والثالث قريب وبعيد وقد اشار الى الاول بقوله **اما متقبل وهو ما** اي التشبيه
الذي **وجهه وصف منتزع من متعدد** اي امر من او امور **كما مر** من تسميه الثريا والمسبه في بيت الشاعر
وتسميه السمس بالمراه في كف الاشل وتسميه الكل بالبدوي المطبطب والتسميه في قوله تعالى مثل
الذين حملوا التوراه الآيه والتشبيه في قوله كما ابرق فوما عطاشا الست الى عرذلك **وقيد** اي المنتزع من
متعدد **الشركا في كونه غير حقيقي** حيث قال التسميه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا
من غير امور خص باسم التمثيل **كما في تسميه مثل لليهود ممثل الحمار**
فان وجه المشبه هو حرمان الانتفاع بالبتة نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد وليس بحقيقي بل هو عايد الى النوهم وكذا قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيه وما
اشبه ذلك فالتمثيل بقسمين احدهما منه بقسم الجمهور واما صاحب الكشاف فجعل التمثيل مرادفا
للتسميه وقال الشيخ في اسرار البلاغه التمثيل التسميه المنتزع من امور واذا لم يكن المشبه
عقليا يقال انه بعض التسميه ولا يقال انه فيه تمثيلا وضرب مثل وان كان عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل
عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا لكذا يقال ضرب الامر مثلا للقران والخير للعلم **واما غير متمثل**
**وهو بخلافه** اي خلاف التمثيل وهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند الشركا
ما لا يكون منتزعا منه او يكون وصفا حقيقيا فتسميه الثريا بالعقود المنور تمثيل عند
الجمهور وليس بتمثيل عند الشركا **وايضا** تنقسم اخر للتسميه باعتبار وجهه وهو انه **اما مجمل وهو**
**ما لم يذكر وجهه فيه** اي في المجمل ما هو ظاهر وجهه او من الوجه العام المذكور ما هو ظاهر بعضهم
**كل احد كزيد كالاسد ومنه حتى لا يدركه الا الخاصه كقول بعضهم هو كالحلقه المفرغه**
**لا يدري اين طرفاها** اي هم متساوون في الشرف ومنع بعض بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه

**كما انها** اي الحلقة المفرغة **منتاسب الاجزاء الصورة** ممتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة المجوانب كالدائرة محلاف مثلا ولم يكن مصمتة الجوانب فان موضع الانفراج منها يكون طرفا ومقابله وسطا ذكر جار الله العلامة ان هذا قول الائمة ثم قال فاطمه بنت الخرشب حين مدحت قومها الكملة وهم رهط الكامل وعمارة الوهاب وقيس المخياط وانس الفوارس اولاد زياد العبسي وذلك لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل طلحة لا بل فلان ثم قالت باذكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل كالحلقة المفرغة وقال الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بالمهلب

والصحيح انه لحاتم كما سبق

**وايضا منه** اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول ايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه وهذا عطف على قوله منه ظاهر ومنه خفي اي ومن المجمل **ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين** يعني الوصف الذي يكون فيه اتم الى وجه الشبه نحو زيد اسد فقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين لان الفاضل لا يسعر بالشجاعة هكذا ينبغي ان نفهم **ومنه** اي ومن المجمل **ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده** يعني الوصف المشعر بوجه الشبه كقولهم هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها فان وصف الحلقة بكونها مفرغة عرفي معلوم به الطرفين مشعر بوجه الشبه كما مر ومنه قول النابغة الذبياني

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

**ومنه ما ذكر فيه وصفهما** اي وصف المشبه والمشبه به كلما **كقوله** اي قول ابي تمام في الحسن بن سهل

سنضيء العتيبيين ... والليث عبد في كثير ذكر الرمح في ساعة العصف

**صدقت عنه** اي عرفت **ولم تصدق مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب** كالغيث ان جئته وافاك ابي اتاك **ريثه** يقال فعله في ريث وفي شابه وريثوا اي اولوه واطابه **ريث المطر** وريثه كما يقال افضله **وان ترحلت عنه لم تجد في الطلب** وصف الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف الغيث بانه نصيبك ان حللته او نزلت عنه وهذان الوصفان مستعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه **ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده** كقولك فلان كثير اياد بن لزى ووصل مواهبه الى طلبت منه اولم اطلب كالغيث وكانه ترك لعدم الطمع مثال من كلامهم **واما مفصل** عطف على قوله اما مجمل **وهو ما ذكر وجهه** **كقوله** وبغره في صفاء وادمعي كالئ وهذا على قسمين احدهما ان يكون المذكور جملة وجه الشبه والثاني ان يكون امرا لا دلالة اشارة اليه بقوله

**وقد يساميه** **بذكر ما يتبعه مكانه** اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي الشيء الذي يكون وجه الشبه لازما له كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة **وهو مسل الطبع** لانه المشترك بين العسل والكلام كالحلاوة التي هي من خواص المطعومات قال السكاكي وهذا التسامي لا يكون الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري كميل الطبع وارتياح المحاب ونحوه اما اذا كان وجه الشبه حسيا فشموه الحسي وعقليا مع اه في التحقيق لا يكون الا عقليا كما مر لم يسامحهم هذا يعني ان ذلك التسامح ناشئ عن هذا التسامح وسمع عليه

وذلك انهم لما سامحوا فجعلوا وجه الشبه ههنا هو الحلاوة مثلا وهو امر حسي قطعا حملهم ذلك على ان سامحوا فجعلوا وجه التشبيه ههنا منقسما الى الحسي والعقلي ليصح قولهم وجه الشبه ههنا هو الحلاوة الخ هي من الامور المحسوسة قطعا كذا ذكره الشارح العلامة وهذا بين لان حملهم وجه الشبه في هذا التسامح هو الحلاوة لا بد وان يحمل على احد وجهي الشبه على التحقيق في قولنا الخد كالورد في الحمرة هو الحمرة التي هي من الامور المحسوسة ايضا وكيف يكون الحامل على التسامح وترك التحقيق هو هذا دون ذاك والذي يخطر بالبال ان معنى كلام السكاكي ان تسامحهم في تسميم وجه التشبيه الى الحسي والعقلي وتسميه بعضه حسيا انما هو من قبيل التسامح في تسمية ما يستلزم وجه الشبه وجه شبه معروفا بتسميته وذلك لان وجه الشبه في نحو الخد كالورد هو الحمرة المشتركة الكلية اللازمة للحمرة المحسوسة فهذا الاعتبار سموا وجه الشبه في مثل هذا حسيا فلتتامل يعون الله

**وايضا** تسميم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه **اما ان يبتدأ وهو ما** اي التشبيه الذي **ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير ان يرد فيه نظم لطهوره وجهه في بادي الرأي** اي في ظاهر الرأي اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ معناه في اول الرأي وظهور وجه التشبيه في بادي الرأي يكون لامرين **اما لكونه امرا جمليا** لا تفصيل فيه **فان لحمله اسبق الى النفس** من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق لان المفصل يشتمل على المجمل وشيء اخر وهذا كان العام اعرف من الخاص ووجب تقدمه في التعريف الكامل وكذا ادراك الحواس فان الرؤية تعقل اولا الى الجملة ثم الى التفصيل ثانيا ولذلك قيل النظرة الاولى حمقاء ولان لمعان البرق ولمع البصر وهو التعجب ونحوه كلها تدرك من بعد اقبل الاصوات والطعوم والروائح وغيرها ذلك في المرة الثانية ما لا تدرك في المرة الاولى **او قليل** عطف على قوله امرا جمليا اي او لكون وجه الشبه قليل التفصيل **مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة** بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه **كشبه الخمرة الصهباء بالكرز في العذار والمسك** فان في وجه الشبه تفصيلا من حيث اعتبر العذار والمسك لكن الكرز غالب الحضور عند حضور الخمرة **او مطلقا** عطف على قوله عند حضور المشبه وعليه حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون **لتكرره** اي تكرر المشبه به **على الحس** اذ لا يخفى انما يتكرر على الحس صورة القمر عيرمنخسف اسهل حضورا مما لا تكرر على الحس صورة القمر المنخسف **كشبه الشمس** اي كشبه الشمس **بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة** فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن الصورة في المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا **لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل** اي وانما كان قوله المفصل في وجه الشبه مع عليه حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس مسببا للظهور المؤدي الى الابتدار مع ان المفصل من اشباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض التفصيل القليل لا كثيرا

من القرب والذكر على الحس بمقتضى سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به وفي وجه الشبه
كانه امر جلي لا يحتاج فيه لتعدد سببا للانتقال كما سبق في القسم الاول واما بعيد غريب عطف
على قوله اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي هو السبيه الذي لا سبق فيه من المشبه الى المسبه به الا بعد
وكد ودقق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الراي وعدم الظهور يكون لامرين اما
لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه هو الهيئة المذكورة
فيما سبق وقد عرفت ما فيها من التفصيل ولذا لا يتبع في نفس الزكي المراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان
يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا او لندور حضور المشبه به اما عند حضوره
المشبه لبعد المناسبة كما مر من سببية التنفس بنار الكبريت واما مطلقا اي وبدور حضوره
المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كاذناب الاغوال او مركبا خياليا كاغلام بايوت منشورة
على ماء من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر استاره الى ما ذكر في الامثله
المذكورة او لقلة تكرر اي تكرر المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل
فان المراة في كف الاشل مما لا تكرر على الحس لانه مما تعمى الرجل دهره ولا يسعفه ان يرى مراة في كف
الاشل وانما كان ندور حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه لانه فرع الطرفين ومنهما ينتقل الذهن
لكونه المشترك والجامع بينهما فلابد وان يحضر الطرفان اولا ثم يطلب ما يشتركان فيه فالغرابة فيه
اي في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة
تكرر المشبه به على الحس والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشئ واحد او الكر
لمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كامر ذلك في امر واحد او امرين
او ثلاثة او اكثر فلذا قال وبقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله اي قول امرئ القيس حملت ردينيا
كان سنانه سنى لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر من سببية البرد قال السيد
في اسرار البلاغة اعلم ان قولنا التفصيل عبارة جامعة لان تعد وصفين او اوصافا فانت بالخيار ان
تاخذ اي واحدا او تفصل بالناظر بعضها من بعض وان تاخذ في الجملة حاجة الى ان تنظر في اكثر من شئ واحد
من شئ الواحد الى اكثر من وجه واحد ثم انه تقع على اوجه احدها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما فعل
امرئ القيس في اللهب حين عزل الدخان عن السنا وجرده والثاني ان تنظر في المشبه به امورا ليعتبرها كلها
وتطلبها في المشبه به كما عتبار ك في سببية البرد بالعنصر الاخير نفسها والشكل والمقدار
واللون واحدها على ما سافه مخصوصة في الترتيب ثم اعتبارك في العنصر الملاحيه مثل ذلك والثالث
ان تنظر الى خاصيه في الحس كما في عين الديك فانك لا تقصد فيها الى نفس الحمرة بل الى ما للحمرة في كل حمرة ثم
قال واعلم ان هذه القسمة في التفصيل موضوعة على الاغلب الاعرف والا فقد يقع لا يكاد تنضبط
وكلما كان المركب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان السببه ابعد لكون تفاصيله
اكثر كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الايه فانها عسر جعل متداخله قد انتزع السببه من مجموعها



والسببه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي
لكون هذا الضرب غريبا عن مبتذل للاسماع ومنسوجه عليه الغنائب ولا يخفى ان للمعاني الغريبه البليغ
واحسن من المعاني المبتذله ولان قبل الشئ بعد طلبه الخ وموقعه في النفس الطف وبالمسرة اولى ولهذا
صار المثل لكل ما لطف موقعه يبرد الماء على الظماء ويعني بعدم الظهور في بادي الراي ما يكون سببه لطف المعنى
ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض فان المعاني السريفه قلما تنفك عن ثانية عن على اول ودال على السابق
فيحتاج الى نظر وتامل وهذا اجلى من الفكر اذ اضاد منهما قوما وطريقا مستقيما يوصل الى المطلوب ويظفر
بالمقصود والخفاء المقصود والمعدود في العقد هو الخفاء الذي يشبه سوء ترتيب الالفاظ واختلال الاسقال من
المعنى المذكور الى المعنى المقصود وقد يطرو في السببه القريب المبتذل ما يجعله غريبا ويخرجه عن
الابتذال كقوله اي قول الطيب لم تلوها هذا الوجه سمش هارنا الا لوجه لس فيه حيا فان سببه
الوجه الحسن بالشمس قريب مبتذل لكن جدبت الحبا فاخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفا
ولم تلو ان كان من لقيته بمعنى ضمرته فالسببه في الست مكنى غير مصرح وان كان من لعسته بمعنى قابلته
عارضته فهو فعل مبني عن السببه اي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبها الا بوجه لس فيه حيا ومثل قول الاخر
ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى ندك فقاسته بما فيها وقوله اي قول الوطواط عرمانه مثل النجوم
ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فان تشبيه الغرم بالنجم مبتذل لكن لشرط المذكور
اخرجه الى الغرابة وسمى هذا السببه السببه المشروط وهو ان يعتبر المشبه او المشبه به او كلاهما
بشرط وجودي او عدمي ترتل عليه بصريح اللفظ او سياق الكلام ومنه قولهم في برد يبس الارض من
اي يعتبر البرد يبس الارض وهو في الفقه فلك سالكنا اي لو كان الفلك سالكنا وباعتبار الطرفين
باعتبار المشبه والمشبه به والوجه اشار الى التقسيم باعتبار الاداء بقوله وباعتبار اداته
اما موكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي من السحاب اي مثل مزن السحاب ومنه اي من المؤكد ما
اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل
على لجين الماء اي على ما كان كالجين من الصفاء اي الصافي والاصيل هو الوقت الذي بعد العصر الى المغرب
يوصف بالصفرة قال الشاعر ورب نهار للفراق اصيله ووجه كلا لونيهما متناسب فهو الاصيل
صفرته وشعاع الشمس فيه وعبث الريح بالغصون عبارة عن اما لانها اياها وحظ وقت الاصيل لانه من اطيب
الاوقات كالسحر قال الاعشى ويسقون في ساحة بالسحر ليبالبه اسحار وفيه هواجر كما حفلت والشمس لتعشى
هكذا يجب ان ينقد الذهب واللجين المذكور ان في البيت لا كما سبق الى بعض الاوهام الفاقده للتمييز
الناقده من ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم اعني الورق الذي يسقط من السحر وفرشبه به وجه
الماء وان الاصيل هو النجم الذي له اصل وعرق وذهبه هو ورقه الذي اصفر بمرور الحزين وسقط منه على
وجه الماء فكل من هذين الوجهين اثر من المؤخر او مرسل عطف على اما موكد وهو بخلافه اي ما
ذكر فيه اداته فصار من هذا ان المستفاد من حذف الاداة المستعد حسب الظاهر ان المشبه
هو المشبه به كما مر من الامثله السابقه المذكوره فيها اداة السببه والسببه باعتبار

الغرض اما مقبول وهو الولى بافادته اي افاده الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه
المشبه في ساير الحال او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه اي في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في ساير الامكان
او مردود وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افاده الغرض وقد ذكرنا فيما سبق ما يحقق هذا الموضع **خاتمة**
في تقسيم الشبيه بحسب القوه والضعف في المبالغه باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها وقد سبق ان
اركان التشبيه اربعه فالحاصل من اقسامه هذا الاعتبار ما بين ان المشبه به مذكور قطعا وحينئذ فاما
ان يكون المشبه مذكورا او محذوفا وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او متروك وعلى التقادير الاربعه
فالاداه اما مذكوره او متروكه تصير ثمانيه **ثم اختلاف** مراتب الشبيه قد يكون باعتبار
اختلاف المشبه به كقولنا زيد كالاسد او كالسرحان في الشجاعه او اختلاف الاداه كقولنا زيد كالاسد
او كان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان
حذف الوجه والاداه فاعلاها والاوسط وهذا هو المقصود في هذا المقام ولذا قال **فصل**
**واعلى مراتب الشبيه في قوه المبالغه** باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فقوله باعتبار متعلق
باختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون فالنظر الى غيره مراتب يختلفه كانه قيل واعلى
المراتب في قوه المبالغه اذا اعتبر اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها **حذف وجهه**
**واداته فقط** اي بدون حذف المشبه كزيد اسد **او مع حذف المشبه** كاسد في مقام الاخبار عن
زيد ثم اي على العهد هذه المرتبه على انها ثم للتراخي في الرتبه **حذف احديهما** اي وجهه او اداته **كذلك** اي فقط
او مع حذف المشبه كزيد كالاسد وهو كالاسد في مقام الاخبار عن زيد وكزيد اسد في الشجاعه وكاسد
في الشجاعه وكهو كالاسد في الشجاعه عند الاخبار عن زيد فالمراتب الاولى الاولى متساويتان في القوه
والاخريان متساويتان في عدم القوه والمرتبه الباقيه متوسطه بينهما وذلك لان القوه اما بعموم وجه
الشبه من حيث الظاهر واما بأجزاء المشبه به على المشبه بانه هو نظرا الى الظاهر ها اشتمل وجهه عليهما
كالاولى فهو في غايه القوه وما خلا عنهما كالاخيرتين فلا قوه له وما اشتمل على احدهما فقط فمتوسط
في القوه والضعف ثم لا يبعد ان نفرق بين المرتبه المتوسطه بان حذف الاداه اقوى من حذف وجه
الشبه لحصول المشبه عين المشبه به من حيث الظاهر **نفي هاهنا بحث** وهو الفرق بين نحو
قولنا لفتى اسد برمي ولفت في الحمام اسدا وبين نحو قولنا زيد اسد او اسد في الاخبار عن زيد حيث يعد
الاول استعاره والثاني تشبيها وتحقيق ذلك انه اذا جرى في الكلام لفظه ذات قرينه دالّه على تشبيه
شئ بمعناه فهو على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولك لفت في الحمام اسدا
اي رجلا شجاعا ولا خلاف في ان هذا استعاره لا تشبيه والثاني ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا
وحينئذ فاسم المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كمررت باسد كان وان والمفعول الثاني
لباب علمت والحال والصفه فالاصح انه اسم لمشبهها لا استعاره لان اسم المشبه به اذا وقع

هذه المواقع كان الكلام موضوعا لاثبات معنى الاسد وهو ممتنع مما اجري عليه او نفيه
عنه فاذا قلت زيد اسد وضوع الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد وهو ممتنع على الحقيقه فيحتمل
على انه لاثبات شبه من الاسد له فيكون الاسناد بالاسد لاثبات التشبيه فيكون حقيقه بان يسمى
تشبيها لان المشبه به انما جيء به لافاده التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان بالمشبه به ليس
لاثبات معناه لشئ بل وضوع الكلام لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فقط
فقد التشبيه مكنونا في الضمير لا يعرف الا بعد تامل ونظر واذا افترقت الصورتان هذا الافتراق
ناسب ان يفرق بينهما في الاصطلاح والقياس بان يسمى احداهما تشبيها والاخرى استعاره هذا
خلاصه كلام الشيخ في اسرار البلاغه وعليه جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان الثاني
ايضا استعاره نحو زيد اسد استعاره لاجرائه على المشبه مع حذف كله التشبيه والحاق ليفطن راجع الى
تفسير التشبيه والاستعاره المصطلحين هذا اذا كان اسم المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في حكم
الخبر فان لم يكن كذلك نحو زيد اسد او لقيت بزيد اسدا ولقيت منه اسدا فلا تسميا استعاره بالاتفاق لانه لم يجر
اسم المشبه به على ما يدعى استعارته له لاستعماله فيه كما في لفت اسدا او لاثبات معناه له كما
في زيد اسد على اختلاف المذهبين ولا تسميا تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه به ليس لاجل التشبيه
اذ لم يقصد الدلاله على المشارك له وانما التشبيه مكنون في الضمير لا يظهر الا بعد تامل خلافا للسكاكي
فانه يسمي مثل ذلك تشبيها وهذا الخلاف ايضا لفظي ثم قال الشيخ في اسرار البلاغه فان ابين الاان
يطلق اسم الاستعاره على هذا القسم اعني نحو زيد اسد فاحسن دخول اداه التشبيه عليه فالاحسن اطلاقه اسم الاستعاره
عليه وذلك بان يكون اسم المشبه به معرفه نحو زيد الاسد وهو سمسم الهاء فانه يحسن زيد كالاسد
وهو كسمسم الهاء وان لم يحسن دخول شئ من الاداه الا بتغيير لصوره الكلام كان اطلاق اسم الاستعاره
اقرب لغموض بعد يسير اداه التشبيه فيه وذلك بان يكون نكره موصوفه بصفه لا تلابس المشبه به نحو
فلان بدر يسكن الارض وسمسم لا تغيب قال الشاعر سمسم تالق والفراق عروبها عما وبدر والفدود
كسنوفه فانه لا يحسن دخول الكاف ونحوه في شئ من هذه الامثله الا بتغيير صورته نحو هو كالبدر
الا انه يسكن الارض وكالسمسم الا انه لا يغيب وعلى هذا القياس وقد يكون في المعقولات والحالات التي
يجري هذا القبيل ما يحيل تقدير اداه التشبيه فيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعاره اكثر اطلاق وزياده
قرب كقوله اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت وفيض الموت منه بر غدف فانه لا سبيل الى ان يقال
المعنى انه كالاسد وكالموت لما في ذلك من التناقض لان تشبيهه بحسن المشبه المعروف دليل على انه دونه
او مثله وجعل دم الاسد الهزبر الذي هو اقوى الحسن خضاب يده دليل على انه فوقه وكذا في الموت ومثله
قوله وبدر اضا الارض شرقا ومغربا وموضع رحلي منه اسود مظلم فانه اذا رجع فيه الى التشبيه
المساوي حتى يكون المعنى هو كالبدر لزم ان يكون قد جعل البدر المعروف موصوفا بما لبس فيه فظهر انه
انما اراد ان بيت من الممدوح بدر له هذه الصفه العجيبه التي لم يعرف للبدر فهو مبني على تخييل انه زاد في
حسن البدر واخذ له تلك الصفه فليس الكلام موضوعا لاثبات التشبيه بينهما بل لاثبات تلك الصفه فهو

كقولك زيد رجل كتبت وكتبت لم يصدق انك كونه رجلا لكن انك كونه متصفا بما ذكرت فاذا
لم يكن اسم المشبه به في المثل محمولا لاثبات المسببه بعينه انه خارج عن الاصل الذي يقدم مركوز في اسم
في اثبات الصفه الغريبه وكما ممنع دخول الكاف في هذا ونحوه ممنع دخول كأن وحسبت لما فيهما
ان يكون الخبر والمفعول الثاني امرا ثابتا في الحمله الا ان كونه متعلقا بالاسم والمفعول الاول مشكوك
فيه كقولك كان زيدا الاسد او خلاف الظاهر نحو حسبت زيدا اسدا والنكره فيهما تحتمل عين
ثانيه فدخول كأن وحسبت عليهما كالقياس على المجهول وايضا هذا الفن اذا املت وتحققت سره
وجدت محصوله انك تدعي حدوث شئ هو من الجنس المذكور الا انه اختص بصفه عجيبه لم تكن هم جوازها
فلم يكن لتقدير السببيه فيه هذا محصول كلامه ومذهب صاحب المفتاح انه اذا كان المشبه
مذكورا او مقدرا فهو تشبيه لا استعاره ولنا في هذا المقام كلام يذكر في اول بحث الاستعاره ان شاء الله
**الحقيقه والمجاز** اي هذا بحث الحقيقه والمجاز وهو المقصد الثاني من مقاصد علم اللسان
والمقصود الاصلي انما هو بحث المجاز لكن جرت العاده بالبحث عن الحقيقه ايضا لما بينهما من شده تقابل العدم
والملكه حيث اشتمل الحقيقه على استعمال اللفظ فيما وضع له والمجاز على استعماله وغيرما وضع له ولهذا
قدم تعريف الحقيقه وان لم نتوقف على ان يكون له حقيقه كما هو المذهب الصحيح لكن الدال عليه
ما وضع له فرع الدال على ما وضع له في الجمله فالتعرض للاصل مناسب **وقد تقدم** ان باللغويين لنميز عن
الحقيقه والمجاز العقليين الذين هما في الاسناد والمطلق الاعم سواء كان لغويا او سرعيا او عرفيا
او الغرفي فالمقيد بالعقلي ينصرف اليهما في الاسناد والمطلق الاعم
**الحقيقه** في الاصل فعيل بمعنى مفعول من حققت الشئ اذا اثبته وبمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت
الكلمه الثابته او المثبته في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفيه الى الاسميه وعند صاحب المفتاح
التاء للتانيث على الوجهين اما على الاول فظاهر لان فعيلا بمعنى فاعل يذكر ويونث سواء اجري على
موصوفه كحور جل ظريف وامراه ظريفه واما على الثاني فلانه يقدر لفظه الحقيقه قبل النقل الى
الاسميه صفه لمونث غير جاريه على موصوفها وفعيل بمعنى مفعول انما يستوي فيه المذكر والمونث اذا
جري على موصوفه كجور جل قتيل وامراه قتيل واما اذا لم يجر على موصوفه فالتانيث واجب كقولك الثلاثه
حمر دقت قتيلتها فلان وقتيلته فلان ولا يخفى ما في هذا من التكلف المستغنى عنه بما تقدم والحقيقه
في الاصطلاح **الكلمه المستعمله** فيما اي في معنى **وضعت** تلك الكلمه **له** في **اصطلاح** به **التخاطب**
اي وضعت في اصطلاح به وقع التخاطب فالجار والمجرور متعلق بقوله وضعت لا بالمستعمله اذ لا معنى له
عند التامل فاحترز بالمستعمله عن الكلمه قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقه كالاسم مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن سببين احدهما ما استعمل في غير ما وضع له غلطا كقولك لحذهذا الفرس
مسيرا الى الكتاب من يدرك فان لفظ الفرس ههنا قد استعمل في غير ما وضع له فليس بحقيقه كما انه ليس
بمجاز والثاني المجاز الذي لم يستعمل فيما وضع له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل

الشجاع لان الاستعاره وان كانت موضوعه بالتاويل لكن الوضع عند الاطلاق لا يتم منه
الا الوضع بالتحقيق دون التاويل واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز الذي استعمل فيما
وضع له في اصطلاح اخر غير اصطلاح به التخاطب كالصلوه اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعا فانها تكون مجازا لكون الدعا غير ما وضعت له في اصطلاح الشرع لانها
انما وضعت للاركان والاذكار المخصوصه مع انها موضوعه للدعا في اصطلاح اخر غير اللغه
**فان قلت** كان الواجب ان تقول اللفظ المستعمل المتناول للمفرد والمركب **قلت**
لو سلم اطلاق الحقيقه على المجموع المركب فنقول لما كان تعريف الحقيقه غير مقصود في هذا الفن
لم نتعرض الا لما هو الاصل اعني الحقيقه في المفرد **والوضع** اي وضع اللفظ **تعيين اللفظ للدلاله**
**على معنى بنفسه** اي للدلاله على معنى بنفسه لا بقرينه تنضم اليه **فخرج المجاز** عن ان يكون موضوعا بالنسبه
الى معناه المجازي بقيد ان تعيين اللفظ المجازي للدلاله على المعنى المجازي لا يكون وضعا **لان دلالته**
انما تكون **بقرينه** **فان قلت** فعلى هذا يخرج الحرف ايضا عن ان يكون موضوعا لانه انما
يدل على المعنى بغيره لا بنفسه فان معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على
معناه الافرادي ذكر متعلقه **قلت** لا نسلم ان معنى الدلاله على معنى في غيره ما ذكرت
بل ما اشار اليه بعض المحققين من ان الحرف ما دل على معنى ثابت في لفظ غيره فاللام مثلا في قولنا
الرجل مثلا لا يدل بنفسه على التعريف الذي هو الرجل وهل في قولنا هل قام زيد يدل بنفسه على الاستفهام
الذي هو جمله قام زيد بسلما ذلك لكن معنى الدلاله بنفسه ان يكون العلم بالمعنى كافيا في العلم
**دون المشترك** اي فخرج المجاز لانه المشترك وهو ما وضع لمعنيين او اكثر وضعا
اوليا معتدا به وذلك لانه قد يعين للدلاله على كل من المعنيين بنفسه وعدم الدلاله على احد المعنيين
على التعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك وزعم صاحب المفتاح ان المشترك كالقرء مثلا
مدلوله ان لا سما وزا الطهر والحيض عند مجموع منهما بمعنى ان مدلوله واحد من المعنيين غير معين
فهذا مفهومه ما دام منتسبا الى الوضعين لانه المبادر الى الفهم والسابق الى الفهم من دلائل
الحقيقه اما اذا اخصصته باحد الوضعين كما اذا قلت القرء بمعنى الطهر او بمعنى الحيض فانه
حينئذ يصير دليلا على الطهر بالعين والقرينه لدفع مزاحمه الغير وبحسب ذلك ان
الواضع عينه للدلاله بنفسه على معنى الطهر وكذا عينه للدلاله بنفسه على معنى الحيض
وقولنا لمعنى الطهر او لمعنى الحيض قرينه لدفع المزاحمه لا لان تكون الدلاله بواسطته
وحاصل من هذين الوضعين وضع اخر ضمنا وهو تعيينه للدلاله على احد المعنيين عند الاطلاق غير
مجموع بينهما وكان الواضع وضعه مرتين للدلاله بنفسه على هذا واخرى للدلاله بنفسه على ذلك
وقولنا اذا اطلق مفهومه احدهما غير مجموع بينهما هذا بحسب كلام صاحب المفتاح وعلى
هذا لا وجه لاعتراض المصنف بانا لا نسلم ان معناه الحقيقي ان لا سما وزا الطهر والحيض وما
الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه وبان قوله القرء بمعنى الطهر او بمعنى الحيض دال بنفسه

على الطهر بالعين سهو ظاهر لان كلامن قوله معنى الطهر وقوله لا بمعنى الحيض قرينه لفظيه
والقرينه كما تكون معنويه تكون لفظيه وفي اكثر النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكنايه
وهو سهو من الناسخ لانه ان اريد ان الكنايه بالنسبه الى المعنى الذي هو سمتها هو موضوعه فالمجاز
ايضا كذلك لانه اسد في قولك رات اسدا يرمي موضوع ايضا بالنسبه الى الحيوان المفترس وان
اريد انه موضوع بالنسبه الى لازم المسمى الذي هو معنى الكنايه ففساده واضح لظهور ان
دلالته على اللازم ليست بنفسه بل بواسطه قرينه لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينه ما نعه
عن ارادة الموضوع له او من غير قرينه لفظيه لانا نقول الاول يستلزم الدور حيث اخذ الموضوع
في تعريف الوضع والثاني يستلزم الحصار قرينه المجاز في اللفظيه حتى لو كانت القرينه معنويه كان
المجاز داخلا في الحقيقه **فان قيل** مع ذكر كلامه انه خرج عن تعريف الحقيقه المجاز دون الكنايه
فانها ايضا حقيقه على ما صرح به السكاكي حيث قال الحقيقه في المفرد والكنايه تسركان في كونهما
حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه **قلنا** هذا ايضا غير صحيح لان الكنايه لم تستعمل في الموضوع
له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم ومجرد جواز ارادة الملزوم لا يوجب كون
اللفظ مستعملا فيه وسيجي لهذا زيادة تحقيق في باب الكنايه ان شاء الله تعالى **والقول بدلاله اللفظ**
**لذاته ظاهر فاسد** من المجانبه في هذا المقام لبعض مشاهير الائمه وحذاق العصر وهو انه نظر الى لفظ
الافصح وتوهم ان هذا من تتمه اعتراضه على السكاكي فقال ان مراد السكاكي بالدلاله بنفسها ان تكون
العلم بالوضع كافيا في الفهم والمصنف حيث ذكر ان دلاله اللفظ لذاته ظاهر الفساد توهم ان
السكاكي اراد بالدلاله بنفسها ما قيل ان دلاله الالفاظ ذاتيه فلا تحل لاحد ان يطلب كلام غيره
حمله على معنى قابل ان يرى منه هذا كلامه **واقول** كيف يخفى ذلك ابطال كلام المصنف حمله على معنى
هو برئ منه والعجب انه لم ينسبه ان المصنف ايضا فسر الوضع بتعيين اللفظ للدلاله على معنى بنفسه وان
السكاكي ايضا اورد بهذا المذهب وابطله ثم تاوله فالذي يهدي الحال قول من قال حفظت شيئا
وغابت عنك اشياء **فنقول** هذا انما لحب لو كان دلاله اللفظ على معنى دون معنى لابد
لها من مخصص ليساوي نسبته الى جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص هو الوضع ومخصص وضعه
لهذا دون ذاك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى على ما ذهب اليه الشيخ ابو
الحسن الاشعري من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف عليها عباده تعليما بالوحي او بخلق الاصوات
والحروف في جسم واسماع ذلك الجسم واحدا او جماعه من الناس او بخلق علم ضروري لواحد او جماعه من
الناس او بخلق علم ضروري لواحد او جماعه وذهب بعضهم الى ان المخصص هو ذات الكلمه يعني ان نفس اللفظ
والمعنى مناسبه طبعيه تقتضي اختصاص دلاله ذلك اللفظ على ذلك المعنى واتفق الجمهور على ان
هذا القول فاسد لان دلاله اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف
اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول
كما ان كل احد يفهم من كل لفظ انه لافظ ولا يمتنع جعل اللفظ بواسطه القرينه بحيث تدل على المعنى

المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى آخر بخلاف ما منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني كما في الاعلام المنقوله وغيرها من المنقولات الشرعيه والعرفيه
تما ذكر ولا يمتنع وصحه مستركا بين المتنافيين كالناهل للعطشان والريان والمتضادين كالجون
للاسود والابيض لا يستلزمه ان يكون المفهوم من قولنا هو ناهل او جون انضافه بالمتنافيين والمتضادين
وهذا اولى من قولهم لان الاسم الواحد انما يناسب بالذات المتضادين والمتنافيين لانه ممنوع
القول بدلاله اللفظ لذاته **السكاكي** اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما غلبه امه الاشتقاق
والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تحدث كالجهر والهمس والشده والرخاوه والتوسط بينهما
وعن ذلك وتلك الخواص يمكن ان يكون العالم بها اذا اخذ في معنى شيء مركب منها لم يهمل الناس بينهما
فضاحق الحكمه كالفصم بالفاء الذي هو خرق يدرك لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو شد يدرك للكسر
الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلان للتحرك كالروان والخيدا في
مسماهما من الحركه وكذا باب فعل بضم العين مثل شرف وكرم للافعال الطبيعيه الدالة منه وقس على هذا **والمجاز**
في الاصل مفعل من جاز اذا تعدى فقل الى الكلمه الجائز اي المتعدي مكانها الاصلي او الكلمه المجوز بها
عما معنى انها جاز واها مكانها الاصلي كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغه وزعم المصنف ان الظاهر انه من قولهم
جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان اي سلكه فالمجاز طريق التصور معناه واعتبار المناسب
في تسميته شيء باسم غيره اعتبار المعنى في الموصوف دون التسميه فعندنا والحكم لا يصح وصفه باحمر فصفه وضع تسميته
بذلك فاعتبار ذلك المعنى في الحقيقه والمجاز ليس لصحه تسميتهما بهما بل لاولويه ذلك وترجحه على تسميتهما
بغيرهما من الاسما ولا يصح في اعتبار تناسب التسميه ان ينقض بوجود ذلك المعنى في غير ذلك المسمى فالمجاز
**مفرد ومركب** وحقيقه كل منهما يخالف حقيقه الاخر فلا نمكن جمعهما في تعريف واحد **اما المفرد فهو الكلمه**
**المستعمله في غير ما وضعت له في اصطلاح المخاطب على وجه يصح مع قرينه عدم ارادته** اي ارادة ما
وضع له فاحترز بالمستعمله عما لم يستعمل فان الكلمه قبل الاستعمال لا تسمى مجازا كما لا تسمى حقيقه وبقوله
في غير ما وضعت له عن الحقيقه مرسلا كان او منقولا او غيرها وقوله في اصطلاح المخاطب وهو متعلق
بقوله وضعت ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ الصلوه اذا استعملها المخاطب
بعرف الشرع في الدعا مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجمله فليس مستعملا فيما وضع له في
الاصطلاح الذي به وقع التخاطب عن اصطلاح الشرع وكذا اذا استعمله المخاطب بعرف اللغه في الاركان
والاذكار المخصوصه منه مجازا **فلا بد من العلاقه** المعتبر نوعها لان هذا معنى قوله على وجه يصح
وهو متعلق بالمستعمله **فخرج الغلط** من تعريف المجاز كما تقول اردت بقولي رايت اسدا رجلا شجاعا
هذا الاستعمال ليس على وجه يصح لعدم العلاقه **وخرج الكنايه** ايضا بقوله مع قرينه عدم ارادته لان
الكنايه مستعمله في غير ما وضعت له مع جواز ارادته فاللفظ المستعمل في غير ما وضع له قد يكون مجازا

وقد يكون كتابة وقد يكون غلطا وقد يكون مرتجلا ووقد يكون منقولا والمنقول منه ما علت مغنى مجازى
للموضوع له الاول حتى ج الاول فقهو في اللغه حقيقه في المعنى الاول مجاز في المعنى الثاني وفي الاصطلاح
المنقول فيه بالعكس كذا ط الصلوه المنقول من الدعا الى الاركان المخصوصه المشتمله على الدعا فانه في اللغه
حقيقه في الدعا مجاز في الاركان المخصوصه وفي الشرع بالعكس ومنه ما علت في بعض افراد الموضوع له الاول
كلفظ الدابه اذا اطلقت على الفرس باعتبار تحقق انه يدرج على الارض يكون حقيقه وباعتبار خصوصيه الفرسيه
والدبب جميعا يكون مجازا هذا من حيث اللغه اما من حيث العرف فهو موضوعه له ابتداء ودعاية معنى الدبب
اما في تحقق المناسبه في التسميه لخلاف الحقيقه اللغويه فان دعاية المعنى فيها لصحه الاطلاق حتى يصح
اطلاق الدابه على كل ما يوجد فيه الدبب وبخلاف المجاز اللغوى فان اعتبار المعنى الحقيقي فيه انما هو لصحه
اطلاق اللفظ على كل ما يوجد فيه ذلك المعنى حتى يصح اطلاق الاسد على كل ما يوجد فيه الشجاعه ولا يصح
اطلاق الدابه في العرف على كل ما يوجد فيه الدبب ولا يصح اطلاق الصلوه في الشرع على كل دعا **وكل**
**منهما** اي من الحقيقه والمجاز **لغوى وشرعى وعرفى خاص** وهو ما سمعن ناقله عن المعنى اللغوى كالنحوى
والعرفي الكلامي **وعرفى عام** وسمعن ناقله اما الحقيقه فلان واضعها ان كان واضع
اللغه فهى لغويه وان كان الشارع فشرعيه والا فعرفيه عامه او خاصه وبالجمله ينسب الى الواضع واما
المجاز فلان الاصطلاح الذي به وقع المخاطب وكان اللفظ مستعملا في غير ما وضع له في ذلك الاصطلاح
ان كان هو اصطلاح اللغه فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فالمجاز شرعى والا فعرفي عام
او خاص **كاسد للسبع والرجل الشجاع** يعنى ان لفظ الاسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغه في السبع
المخصوص يكون حقيقه لغويه وفي الرجل الشجاع يكون مجازا لغويا **وصلوه للعباده والدعا** يعنى اذا
استعمل المخاطب بعرف الشرع لفظ الصلوه في العباده المخصوصه يكون حقيقه وفي الدعا يكون مجازا
**وفعل للفظ والحدث** يعنى اذا استعمله المخاطب بعرف النحو في اللفظ المخصوص
يكون حقيقه وفي الحدث يكون مجازا **ودابه لذي الاربع والانسان** فانها في العرف العام حقيقه في
الاول مجاز في الثاني فما ذكر للفظ الكون مثال للحقيقه والمجاز وما ذكر بعد كما ذكره المعرفون اشاره الى المعنى
الحقيقي والمجازي **والمجاز مرسل ان كانت العلاقه** المصححه **غير المشابهه** بين المعنى المجازي والمعنى
الحقيقي **والا فاستعاره** فالاستعاره على هذا هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي كاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي **وكثر اما يطلق الاستعاره** على فعل المتكلم اعني
**كل استعمال لاتم المسبه في المشبه** وح تكون بمعنى المصدر فيصح منه الاسناق ويكون المتكلم
مستعيرا ولفظ المشبه به مستعارا والمعنى المشبه به مستعارا منه والمعنى المشبه مستعارا
له والى هذا اشار بقوله **فيهما** اي المسبه به والمشبه **مستعار منه ومستعار له واللفظ** اى
لفظ المشبه به **مستعار** لان اللفظ منزله لباس طلب عاريته من المشبه به لاجل المشبه
**والمرسل** هو ما كانت العلاقه غير المشابهه **كاليد في النعمه** وهو موضوع للجارحه المخصوصه
لكن من شان النعمه ان تصدر منها وتصل الى المقصود بها فالجارحه المخصوصه بمنزله العله الفاعليه لها

وايضا بها تظهر النعمه فهى بمنزله العله الصوريه لها ومع هذا فلا يخفى ما في اشاره الى المبهم مثل كرت
اياديي فلان عندى وحلت بيده لدى وكذلك بخلاف انشعبت اليد **والقدره** اي والكيد
القدره لان اكثر ما تظهر سلطان القدره في اليد وبها يكون الافعال الداله على القدره من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك واما اليد في قوله عليه السلام المومنون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم فمن باب التسميه اي هم مع كثرتهم في وجوب الانفاق بينهم مثل اليد الواحده
وكما لا يصور ان تذل بعض اجزاء اليد بعضا وان تحلف بها الجمله في التعفف كذلك سبيل
المومنين في تعاضدهم على المشركين لان كلمه التوحيد جامعه لهم وما ذكره الشيخ في اسرار البلاغه
من ان اليد ههنا استعاره مبنى على ما نقلناه عنه من ان المشبه به اذا كان مما لا يحسن دخول اداه
التسميه عليه فاطلاق اسم الاستعاره على ما دخل عليه من القبول وههنا كذلك اذ لا يحسن ان يقال
هم كيد على من سواهم **والراويه والمزاده** اي في المزود التي تحمل فيها الزاد اي الطعام
المتخذ للسفر والراويه في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزاده والعلاقه كون البعير حاملا لها لما ذكر
للمرسل عدد امثله اراد ان يشير الى عدد انواع العلاقه على وجه كلي ليقاس عليها وذلك لان
العلاقه يجب ان تكون مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم في كل جزئي من الجزئيات
لان المه الادب كانوا يتوقفون في اطلاق المجازي على ان ينقل من العرب نوع العلاقه ولم يتوقفوا
على ان يسمع احادها وجزئياتها من لا يجب ان لا يثبت ان العرب يطلقون اسم المسبب على المتسبب
ولا يجب ان يسمع اطلاق العنب على الساق وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي
لا بالوضع الشخصي وانواع العلاقه المعتبره كثيره نذكر على ما ذكروا الخمسه وعشرين
والمصنف قد اورد منها تسعه غير ما اورد سبق ذكره ولا في اطلاق اليد على النعمه والقدره
بعلاقه السببيه الصوريه واطلاق الراويه على المزاده بعلاقه المجاوره فقال **ومنه** اي ومن المجاز
المرسل **تسميه الشئ باسم جزئه** يعنى ان في هذه التسميه مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء
الشئ عند اطلاقه على ذلك الشئ لا ان نفس التسميه مجاز في العبارة **كالعين** والجارحه
المخصوصه **في الرئيه** وهي الشخص المرتقب والعين جزء منه وذلك لان العين لما كانت هي المقصوده في
كون الرجل رئيه لان غيرها من الاعضاء ما لا غنى شيئا ما بدونها صارت العين كانها الشخص وكله فلا
بدع في الحمل المطلق على الكل من ان يكون مجازا مرسلا حصل فيه بالمعنى الذي قدمنا بالكل مثلا لا لكون اطلاق
اليد او الاصبع على الرئيه واردا كل منهما جزءا منه **وعكسه** اي ومنه عكس المذكور يعنى تسميه
الشئ باسم كله **كالاصابع في الانامل** في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت والانمله جزء من الاصبع والغرض منه المبالغه كانه يجعل جميع الاصبع في الاذن ليلا يسمع شيئا
من الصاعقه **وتسميه** اي ومنه تسميه الشئ **باسم سببه كوعسا العنب** اي النبات الذي سببه
العنب او تسميه الشئ باسم **مسببه كوامطرت السماء نباتا** اي عنبا لكون الساق مسببا عنه
واورد في هذا الموضع في الايضاح في امثله تسميه السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم وظاهر انه

التكاف والتساوي في الاصل والذمه الامان سميه العاقد لانه او من على

هو لانه من تسمية المسبب باسم السبب اذ الدم سبب الدية والحق قال في تفسيره اي الدية
المسببة عن الدم او باسم ما كان عليه اي تسمية الشئ باسم الشئ الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك لانه لا يتم بعد البلوغ
او تسمية الشئ باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه في الزمان المستقبل نحو اراني اعصر خمرا اي عنبا
يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او
تسمية الشئ باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها رحمة الله تعالى او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لي لسان
صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما ذكر
كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قلت قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز
على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلت
نعني في جميعها اللزوم بوجه ما اما في الاستعارة فظاهر لان وجه الشبه اما هو احمر او صاف والمشبه
به ينتقل الذهن من المشبه به الى المشبه لا محالة فالاسد اما مستعار للشجاع لا لزيد او عمرو وعلى الجملة
ولا شك في انتقال الذهن من الاسد الى الشجاع واما في غيرها فيظهر بايراد كلام ذكره بعض المتاخرين وهو
ان اللفظ اذا اطلق على غير ما وضع له فاما ان يكون ذلك الغير مما يصح ان ينقل اليه بالمعنى الموضوع له في زمان
سابق واحق فهو مجاز باعتبار ما كان او باعتبار ما يؤول او بالقوة مجاز بالقوة كالمسكر
للخمر الى آخر الاقسام واذا كان ذلك الغير مما يصح ان ينقل من المعنى الحقيقي الى محله
في الجملة وان لم يتصف به لا بالفعل ولا بالقوة ولا بد من ان يريد باللفظ معنى لان ما لمعناه الحقيقي ذهنا
اي معنى ينتقل الذهن من الحقيقي اليه في الجملة ولا يشترط ان يلزم من تصوره تصوره واللزوم اما ذهني
نحو محض كاطلاق البصير على الاعمى ومنضم الى لزوم خارجي بحسب العادة او بحسب الواقع ونحو اما ان تكون
احدهما حاضرا والآخر كالقرآن للبعض والرقبة للعبد او خارجا عنه واللزوم بينهما قد يكون بحصول
احدهما في الآخر كالحال والمحل او سببية احدهما للآخر او بمجاورتية للآخر او بكون احدهما شرطا للآخر
وجميع ذلك يستدعي اللزوم ولهذا اشترط في اطلاق الجزء على الكل استلزام الجزء للكل كالرقبة والرأس
مثلا فان الانسان لا يوجد بدونهما بخلاف اليد فانه يجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق العين
على الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى مما لا يتحقق بدون العين
فافهم وبالجملة اذا كان بين المشبه علاقة فلا محالة يكون انتقال الذهن من احدهما الى الآخر في الجملة
وهذا معنى اللزوم في هذا المقام والاستعارة وهي ما كانت علاقته المشابهة اي قصد اتحاد الطلاقه
على المعنى المجازي بسبب تشبيهه بمعناه الحقيقي فاذا اطلق نحو المشفر على شفة الانسان فان اريد
تشبيهها بمشفر البعير في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق
المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
يجوز ان يكون استعارة وان يكون مجازا مرسلا باعتبارين قد نقيد بالتحقيقية وبهذا القيد

* المشبه به المشابه بعض المحاشين هو مرادنا بعض المحشين والصاحب

يمتاز عن التحسلبه والمكنى عنها والمتخيلة كحقيقته لتحقق معناها اي ما عنى بها واستعمل فيه
حسنا او عقلا بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان يحكم عليه ويشار اليه اشارة حسية
او عقلية فقال ان اللفظ نقل عن مسماه الاصلي فجعل اسما لهذا المعنى على سبيل الاعارة للمبالغة في تشبيهه
بالمعنى الموضوع له فالحسي كقوله اي قول هبيرة بن سلمى لدى اسد شاكي السلاح اي
تام السلاح وكذا شاهد شاكي السلاح بالعلب والحذف مقذف اي قذف به كثيرا الى الوقائع
وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونباله تمامه لم يلبث الا ريثما ان يقلم لم يلبث الا مدة الاظفار من
شعره على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الطريق الحق وهو ملة الاسلام وهذا
امر متحقق عقلا لا حسا وذكر صاحب المفتاح في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ان الظاهر من
اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحمل عندي ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه
الانسان عند جوعه من انتقاع اللون وتغيره ورثاثة هيئته وفيه بحث لان كلام صاحب الكشاف
مشعر بانه استعارة تحقيقية يحتمل ان يكون عقلية وان يكون حسية لانه قال شبه ما غشي الانسان
والبسه من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس والحادث الذي عشيه يحتمل ان يريد به الضرر الحاصل
من الجوع فيكون عقلية وان يريد به انتقاع اللون ورثاثة الهيئة فتكون حسية كما ذكره السكاكي وبالجملة فليس المشبه
هو الجوع بل الامر الحادث عنده وتوهم كون تشبيهها لا استعارة غلط قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه
بما وضع له وان تضمن تسمية شئ به نحو رأيت اسدا ورأيت بدرا اسدا ورأيت بدرا لانه اذا كان معناه غير المعنى
الموضوع له لم يخل تسميته معناه بالمعنى الموضوع له لاشتماله تسمية الشئ بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة
عن المجاز اي مجاز تضمن بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة لئن لم يجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له وفيه نظر لانا لا نسلم ان اسدا في زيد اسد مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل في معنى
الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا الذي نقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان اداة التشبيه ههنا
محذوفة وان التقدير زيد كالاسد فان قلت قد استدل صاحب المفتاح على ذلك بانك اذا قلت
زيد اسد اوقعت اسدا على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا وحب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا
الى المبالغة قلت لا نسلم وجوب المصير الى ذلك والمانع اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي اما اذا
كان مجازا عن الرجل الشجاع فمنعه ظاهر وتحقيق ذلك انا اذا قلنا في نحو رأيت اسدا يرمي ان اسدا
استعارة فلا نعني ان استعارته عن زيد اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة له عليه وانما نعني ان استعارته عن محذوف
موصوف بالشجاعة وقولنا زيد اسد اصله زيد كرجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به
في مكانه فيكون استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في هذا المقام كثيرا ما يعلق به الجار والمجرور كقولهم
اسد على الحروب نعامة اي مجترئ على طايل وكقوله والطير اغرية عليه اي باكية عليه
وكقوله عليهم من ثيابهم وانه كثيرا ما يكون بحيث لا يحسن دخول اداة التشبيه عليه كما نقلناه
عن عبد القاهر وكذا الكلام في نحو لقيت اسدا اي شجاعا كالاسد واما اذا ترك المشبه بالكلية

لكن اي توجه الشبه بكونه انت اسدا اي في الشجاعة وقوله ۵ ولاحت من تروح البدر نقدا لدروز مهما
ذكرهما الكتبان ۵ فيه اشكال لان ترك المشبه لفظا وتقديرا واجراء المشبه به عليه يقضي ان يكون
هذا استعارة وذكر وجه الشبه يقضي ان يكون تسبيها اي بانه رحلا كالاسد في الشجاعة ولاحت
بمعنى ظهر من تروح البدر في العد صنيعهما بدافع كذا ذكره صدر الافاضل في صرام السقط والظاهر ان
مثل هذا من باب التشبيه لان المراد بكون المشبه مقدرا اعم من ان يكون محذوفا جاريا كما في قوله تعالى
ثم بكم عمي او يكون في الكلام ما يقتضي تقديره كما في قولنا انت اسدا شجاعا على ان الجملة الحيط الاسود
في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيها لان بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة
دالة على ان الخيط الاسود ايضا مبين بسواد الليل وبعد من ذلك ما سمعته من كلام صاحب الكشاف
من ان قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل وقوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج من باب التشبيه المطوي فيه ذكر المشبه كما في الاستعارة
وهو مشكل لان المشبه ليس بمذكور ولا مقدر ويمكن ان يقضى عن هذا الاشكال بان الاستعارة بحسب ان يكون
مستعملة في غير ما وضع اللفظ له وعلامته ان يصح وقوع المعنى الحقيقي موقعه ولا يفوت الا المبالغة في التشبيه
فيصح في نحو رايت اسدا ان يقال رايت رجلا شجاعا وهذا لشركذلك على ما يظهر للتامل وكذلك لا يصح ان يراد
بالبحرين الموصوفين المومن والكافر لان قوله تعالى ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون منه حلية تلبسونها ينبي
عن انه قصد التسبيه لا الاستعارة واراد تفضيل البحر الاجاج على الكافر بانه قد يستدر العذب في منافع
والكافر خلو عن المنفعة فهو في طريق قولنا تعلم فلانا كالحمار او اسد فسور وان من الحمار لما يصح منه الانتفاع
والحق ما ذكر ذهب اليه من الناس الى ان الامر من قبيل الاستعارة وان صاحب الكشاف اورد هما مثالين
للاستعارة ولا لخفاء ضعفه على من يتامل لفظ الكشاف وجه ليل انها اي الاسعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا عم منهما اختلفوا في ان الاستعارة مجاز عقلي ام لغوي فذهب الجمهور الى انها مجاز
لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة كاسد
مثلا في قولنا رايت اسدا يرمي موضوعة للمشبه اعني السبع المخصوص لا للمشبه اعني الرجل الشجاع ولا لامر عام
من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا ليكون اطلاقه على كل منهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا
معلوم قطعا بالنقل عن ائمة اللغة فحينئذ يكون استعماله في المشبه استعمالا في غير ما وضع له مع قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له اعني المشبه به فيكون مجازا لغويا وهذا الكلام صريح في انه اذا اطلق لفظ العام
على الخاص لا باعتبار خصوصيته بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا رايت زيدا فقلت رايت
انسانا او رايت رجلا فلفظ انسان او رجل لم يستعمل الا فيما وضع له لكنه قد وقع في الخارج على زيد وكذا
اذا قال قائل اكرمت زيدا واطعمته وكسوته فقلت نعم ما فعلت لم يكن لفظ فعلت مجازا وكذا لفظ
الحيوان في قولنا الانسان حيوان ناطق وللتامل فان هذا حث نفيس على كثير من المحصلين حيث يتوهمون
انه مجاز باعتبار ذكر العام وارادة الخاص ويعترضون ايضا بانه لا دلالة للعام على الخاص بوجه من
الوجوه ومنشاوهم عدم التفرقة بين ما يقصد باللفظ من الاطلاق والاستعمال وبين ما ينتفع عليه باعتبار

الخارج وقد سبق في بحث التعريف باللام اشارة الى تحقيقه وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان التعريف
امر عقلي لا لغوي لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في حيز
المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد ادعاء كان حق لما استعملها اي استعمال
الاستعارة في المشبه كاستعمال الاسد في الرجل الشجاع مثلا اسعملا فيما وضعت له وانما قلنا
انها لم تطلق على المشبه الا بعد الادعاء المذكور لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل
الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة كزيد وشكر استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من
الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا وارادر جلا
انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان
بمعنى صير ويفيد اثبات صفة لشيء حتى لا يقال جعلته اميرا الا اذا اثبت له صفة الامارة واذا كان بمعنى
اسم المشبه اي المسمى تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم
الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له ولا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل تصرف فيه وجعل
الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق المشبه به على
المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله اي قول القائل من التعجيد
في غلام قام على راسه يظلله فامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس يفش اغر علي من نفسي ۵
فامت تظللني ومن عجب ويروى فقول لما عجبا ومن عجب شمس اي انسان كالشمس في الحسن والبهاء
تظللني من الشمس ۵ فلولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب
معنى اذ لا تعجب في الانسان ان يطرد انسانا حسن الوجه انسانا اخر والنهي عنه ولهذا صح النهي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلاغ لته في شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زاد ازاره على القمر ۵
تقول زررت القميص على ازاره اذا اسبلت ازاره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن رد
التعجب معنى لان الكمان انما يسرع اليه الملل بسبب ملابسته القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة الانسان
كالقمر في الحسن ورد بان الادعا اي ورد هذا الدليل بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه
جعل لا بمعنى كونها اي كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بانها مستعملة في
الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان دخول المشبه في جنس المشبه به مبني
على انه جعل ارادة الاسد بطريق التاويل في قسم من احد هما المعارف وهو الذي له علامة الجزء ونهايته القوة
في مثل تلك الحثة وهاتيك الصورة والهيئة وتلك الانياب والمخالب لا في غير ذلك والثاني غير المعارف
وهو الذي له تلك الجزء وتلك القوة لكن لا في تلك الحثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف واستعماله في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف
لسعين المعنى الغير المتعارف وبهذا اندفع ما يقال ان الاضطرار على دعوى الاسد به للرجل الشجاع يلغي
بسبب القرينة المانعة عن ارادة التتبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيت المذكورين وغيرهما
فللبناء على ثنائي التشبيه فصالحي المانعة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تعارف

الكذب بوجهين بالبناء على التاويل ونصب القرينه على ارادته خلاف الظاهر يعني ان في الاستعاره
دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به مبنية على تاويل وهو جعل افراد المشبه به على قسمين كما ذكرنا
ولا تاويل في الكذب وايضا لا بد في الاستعاره من قرينه مانعه عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له دلالة
على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه قرينه على ارادة خلاف الظاهر بل يترك المجهود في
تروج ظاهره وزعم صاحب المفتاح ان الاستعاره يفارق الدعوى الباطله لبنا الدعوى فيها اي في الاستعاره
على التاويل ويفارق الكذب بنصب القرينه المانعه عن ارادة الظاهر والشارح العلامه فسر الباطل
بما يكون على خلاف الواقع والكذب بما يكون على خلاف ما في الضمير وانت تعلم ان تفسيره الكذب بخلاف ما علم
الجمهور في احتراز السكاكي وبما هذا فلا وجه لتخصيص التاويل بمفارقة الباطل والقرينه بمفارقة الكذب
بل يحصل لكل منهما المفارقه عن الكذب والباطل معا ثم فرق الباطل والكذب بان الباطل يقابل
الحق والكذب يقابل الصدق والحق هو كون الخبر مطابقا للواقع بقياس الواقع اليه والصدق هو كونه مطابقا
للواقع بقياسه الى الواقع فهما متحدان بالذات متغايران بالاعتبار لكن وجه التخصيص عن ظاهر بعد ولا
يكون الاستعاره علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاة الجنسيه لانه يمنع الشخص ومنع الاشتراك والجنس
يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفيه بسبب اشتهاره بوصف من الاوصاف
كحاتم فانه يتضمن الاتصاف بالجود وكدراما في النحل وسحبان في الفصاحه وباقل في البلاهه وحينئذ يكون
ان تسميه شخص بحاتم في الجود وتناول لكل حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود
من طي او اخر من عين كما جعل اسد كانه موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او عين فهذا التاويل يكون
حاتم متناولا للفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف وهو من يتصف بالجود لكن استعماله في غير
المتعارف يكون استعمالا في غير الموضوع له فيكون استعارة بحوز انا اليوم حاتما وقرينتها اي قرينه
الاستعاره لا بها مجاز وكل مجاز لا بد له من قرينه مانعه من ارادة المعنى الموضوع له اما امر
واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمان فانى ابغيكم نائرا اي سيفا قاطعا كشعل النار
فان قوله تعافوا يمنع ان يكون من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب
هذا الشرط اختاروا يكونوا ملجأون الى الطاعه بالسيوف او معان ملتئمة مرتبطه بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لاكل واحد وحينئذ لا حاجة الى صحة كونه قيدا لقوله او اكثر كقوله اي قول الحطيئة وضاغطه
روي بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتدا موصوف وقوله من نصله اي من نصل سيف الممدوح وحين
قوله ممن تكتفي من الكفي اي تقلب واليا في قوله بها للحرب والمعنى رب ناء من حد سيفه تقلبها على
اكتافه في الحرب فيهلكهم بها والمراد بارؤس الافراد لجمع الكثره تقرينه المدح لان كلا من ضيعه جمع
القله وجمع الكثره يستعار للاخر لما استعار السحاب لانامل الممدوح ذكر ان هنا لضاغطه
وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الافراد ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذي هو عدد الانامل



فطهر من جميع ذلك ان اراد بالسحاب الانامل وهي اي الاستعاره تنقسم باعتبار الطرفين وباعتبار
الجامع وباعتبار الثلثه وباعتبار اللفظ وباعتبار اخر غير ذلك فهي باعتبار الطرفين تعم المتعارف
منه والمستعار له فتسمى لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن كاحياءه في او من كان
ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعارة الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهدايه التي هي
الدلاله على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهدايه مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المصنف
ان الحيوه والهدايه مما يمكن اجتماعهما واما استعارة الميت للضال فليس من هذا القبيل اذ لا يمكن
اتصاف الميت بالضلال فلهذا قال كاحييناه في او من كان ميتا فاحييناه ولتسم هذه الاستعاره
التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقيه لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على قوله اما ممكن
كاستعاره اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع في ذلك الموجود كما في
المعدوم ولاشتراك اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد
اذ ابقيت اثاره الجميله الذي يحيى ذكره وتدوم في الناس اسمه وكذا استعارة اسم الميت للحي الجاهل
او العاجز او النائم فان الموت والحيوة مما لا يمكن اجتماعهما في شيء قال المصنف ثم الضدان ان امكنا
قابلين للشدة والضعف كان استعارة اسم الاشد للاضعف اولى فكل من كان اقل علما واضعف
فهو كان اولى بان يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما اولى لذلك من الاقل قوه لان الادراك
اقدم من الفعل في كونه غاية للحيوان لان افعاله المختصه به اعني الحركات الارادية مسبوقه بالادراك
واذا كان الادراك اقدم واشد احتاج ما به كان النقصان فيه اشد تبعيدا له من الحيوة وتقريبا
الى ضدها وكذا في جانب الاشد فكل من كان اكثر علما واشر وكان اولى بان يقال انه حي هذا
كلامه والمحكوم عن احتمال لان الضدين القابلين للشده والضعف هما الجهل والعلم والقدره والعجز
ولم يستعر اسم احدهما للاخر بل المقصود انه اذا اطلق اسم احد الضدين على الاخر باعتبار معنى قابل
للشده والضعف فكل من كان ذلك المعنى فيه اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى والعبارة غير
وافيه بذلك ولتسم هذه الاستعاره التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند
الطرفين ومنها اي ومن العناديه الاستعاره التهكميه والتمليحيه وهما ما استعمل في ضد معناه
اي الاستعاره التي لا يمكن اجتماع طرفيها استعملت في ضد معناها الحقيقي او ما يسمى لما يرى
التضاد او التناقض منزله التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب الشبه
كبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشاره التي هي الاخبار بما تظهر مسرور المخبر
به للانذار الذي هو ضدها بادخاله في جنسها على سبيل التهكم وكذا قولك انت اسدا وانت تريد جبانا على
سبيل التمليح والطرافه والاستهزاء والاستعاره باعتبار الجامع اعني ما فقد اشتراك الطرفين فيه
وهو الذي يسمى في التشبيه وجها وههنا جامعا فسميان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين
اي المستعار له والمستعار منه نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه
كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة بخير في غنيمة حتى يأتيه الموت قال
جاد الله الهيعه الصيحه التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفه رأس الجبل والمعنى

خير الناس رجلا اخذ بعنان فرسه واسعد للمجاهد في سبيل الله او رجلا اعتزل الناس وشرهم
بعمز وس الجمال في غنم له قليل بر عاها ويكفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يا تيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهوميهما فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافه
بسرعه وهو داخل في مفهوميهما اي في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو
قال الشيخ عبد القاهر في اسرار البلاغه والفرق بينه وبين تحوز انت اسدا ان الاسم اذا لم
في صفه توجد في حسين تختلفين كالاسد والانسان تخلاف الطيران والعدو فانهما جنس واحد وهو
المرور وقطع المسافه وانما الاختلاف بالسرعه وضدها فلذلك تختلف السكنات وذلك لا يوجب اختلافا
في الجنس ثم قال والفرق بين استعاره الطيران للعدو واستعاره المرسن لانف الانسان مع ان في كل من
المرسن والطيران خصوص ووصف ليس في الانف والعدو ان خصوص الانف الوصف الكائن في طائر مرئي
في استعارته للعدو وخلو خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا مرطور
بخلافه ثم قال ولهذا اذا لوحظ فيه التشبيه كما في غليط المشافر عد استعاره وقال ايضا ان
الواجب انا لا نطلق اسم الاستعاره على وضع المرسن موضع الانف ونحو ذلك الا اذا كرهت مخالفه السلف
فانهم عدوها في الاستعارات وخلطوها بها فاعتبرت تلك الامور في الجمله وبنيت على ذلك بان سميته
استعاره غير مفيد ووجه الشبه بينه وبين الاستعاره ان كلا منهما يقارنه الاسم المجانس له كالمرسن والانف
والمجاسه والمشابهه مواد واحد وهذا الخلاف نحو البر والنخله اذ لا مجانسه بينهما اصلا فلا يطلق
الاستعاره عليه فان قلت الجامع في المستعار منه يجب ان يكون اقوى واشد لتكون
الاستعاره مفيده وقد فهمت في عبر هذا الفن ان جزء الماهيه لا يحمل بالشده والضعف فكيف يكون الجامع
داخلا في مفهوم الطرفين قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهيه الحقيقيه الاجزاء السواد
جزء من المجموع المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشده والضعف ووجه الشبه انما يجعل داخلا
في مفهوم الطرفين لا في الماهيه الحقيقيه للطرفين والمفهوم قد يكون ماهيه حقيقيه وقد يكون امرا
مركبا من امور بعضها قابل للشده والضعف فيصح كون الجامع داخلا في المفهوم مع كونه في المفهوم من اشد
واقوى وفي كون استعاره الطيران للعدو من هذا القبيل نظر لان الطيران هو قطع المسافه بالجناح والدس
السرعه داخله فيه بل في لازمه له في الاكثر كالجراءه للاسد والاولى ان يمثل باستعاره التقطيع الموضوع
لازاله الاتصال بين الاجسام الملتزقه لبعضها لبعض للفرق بالجاعه وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى
وقطعناهم في الارض امما والجامع اذا لم يكن الا احتماء الداخله في مفهوميهما وهي في القطع اشد ولذا استعاره
لخياطه الموضوعه لضم خرق الثوب للسدد الذي هو ضم خلق الدرع لجامع الضم الداخل في مفهوميهما
الاشد في الاول واما غير داخل عطف على قوله اما داخل كما مر استعاره للاسد للرجل الشجاع
والسمسر للوجه المتهلل ونحو ذلك فان قلت فرق الشيخ في اسرار البلاغه على
ان الاسد على المثال الاشد موضوع للشجاعه لكن في بلوغ الهيئه المخصوصه لا للشجاعه وحدها ومعلوم ان
المستعار له هو الرجل الشجاع لا الرجل وحده فالجامع ههنا ايضا داخل في الطرفين وعلى هذا قياس عين
قلت اما كلام الشيخ ففيه تحوز وتسامح للقطع بان الاسد موضوع لذلك الحيوان المخصوص

والشجاعه وصف له واما المستعار له فهو الرجل الموصوف بالشجاعه لا المجموع المركب منهما
وفرق بين المقيد والمجموع على انه لو كان المستعار له هو المجموع المركب ايضا لم يخرج عن
داخل في مفهوم الطرفين باعتبار انه عبر داخل في مفهوم المستعار منه اعني الاسد وايضا نسلم
خروج الاستعاره باعتبار الجامع وهو انها اما عاميه وهي المبتذله لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا
يرمي او خاصيه وهي العربيه التي لا يطلع عليها الا الخاصه الذين اوتوا ذهنا به او تفقوا عن طبقه
العامه والعراء قد يكون في نفس المشبه بان يكون سببها فيه نوع غرابه
كما في قوله اي قول مسلم بن الوليد بن مسلم بن عبد الملك يصف فرسا له بانه مودب وانه اذا نزعته والقى
عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان تعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه وفي الصحاح
القربوس السرج نعانقه على التشكيم الى اصراف الزايرة السكيم والتشكيم هي الحديدة المعترضه
في فم الفرس وازدبا الرجل نفسه بالدال ما قبله عوده فيما اراد وتجابى بها كذا وكذا كل مخاطرة شبه هيئه
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتد الى جانب فم الفرس بهيئه وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي
ممتد الى جانبي ظهره فاستعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السرج ممتد الى جانب السرج فجاز الاستعاره عربيه لغرابه المشبه فان قلت هل يجوز ان يقال
انه شبه هيئه وقوع العنان في القربوس ممتدا الى جانب الفم بهيئه وقوع المحتبي في ظهر المحتبي ممتد الى جانبي الساقين
حتى يكون الظهر بمنزله القربوس والركبتان والساقان بمنزله رأس الفرس قلت الاحسن ما ذكرناه
اولا لان الركبتين منتصبتان اشبه بالقربوس والثوب في الركبتين مايل الى العلو ثم ممتد منتكسا الى الظهر
كما ان الطرف الذي يلي القربوس من العنان اعلى من الذي يلي فم الفرس وقد تحمل الغرابه بتصرف في العامي كما في قوله
ولما قضينا من منى كل حاجه ومسح بالاركان من هو ماسح وشد على ايدي المهاري بالحنا ولم ينظر الغادي الذي
هو رائح اخذا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح الدهم جمع الادهم والسود
والمهاري جمع مهريه وهي الناقه المنسوبه الى مهره بن حيدان بطن من قضاعه والاباطح جمع ابطح وهو مسيل الما
فيه رقاق الحصى اي لما فرغنا من اداء مناسك الحج ومسحنا الاركان البيت عند طواف الوداع وسرنا بالرحال
على المطايا وارتحلنا ولم ينظر المسافرون في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعه المشي
استعار سيلان السيول الواقعه في الاباطح لسير الابل سيرا حسنا في غايه السرعه المستلزمه للمرونه وسلاسه
والشبه ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابه اذا اسند الفعل نحو قوله سالت
الا الاباطح دون المطي واعنقا فتاخرت افاد انه امتلات الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واسئل القريه
وادخل الاعناق في السير لان السرعه والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق
وبين امرها في الهوادي وسائرا اجراء تستند البها في الحركه وتتبعها في الثقل والخفه وقد تحمل الغرابه
بالجمع بين عدة استعارات لاحاق السكل بالشكل كما في قول امرئ القيس فعلن كما مطى يقلبه واردف
اعجازا وناء بكلكل اراد وصف الليل بالطول فاستعار له مطيا بعطي به اذ كان كل ذي عطب يزدجي في
طوله عند تعبه ثم بالغ فجعل له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب شاهق والشبه
والمشقه فاستعار له كلكلا لينوبه اي ينقله والظاهر ان هذا من سبك الاستعاره بالكنايه كالذي للشماخ

والاستعاره باعتبار الثلثه اي المستعار منه والمستعار له والجامع ستته اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهذه اربعه
اقسام والجامع في الثلثه الاخيره لا يكون الا عقليا لما عرفت في بحث التشبيه والقسم الاول ينقسم الى ثلثه اقسام
لان الجامع بينه اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي فالمجموع ستته اقسام والى هذا اشار بقوله
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقر
والمستعار له لحيوان **الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط** الة تسكلها
نار السامري عند القايه في تلك الحلي المذوبة التي اخذها من موطي فرعون عليلم **والجامع** الشكل فان ذلك
الحيوان كان على شكل ولد البقر وهذا كما يقال للفهد المنقوش على الجدار انه فرس **والجامع** الشكل ان
**والجميع** اي المستعار منه والمستعار له والجامع **حسي** مدرك بالبصر ومما عده السكاكي من هذا
**القسم** قوله تعالى واستعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع هو
الانبساط الذي هو في النار اقوى والجمع حسي والقرينه هو الاستعمال الذي هو من خواص النار لكن لما كان هذا
من قبيل الاستعاره بالكنايه صح للسكاكي ان يمثل له لان كلامه فيما هو اعم من الاستعاره المصرحه والمكني عنها
بخلاف المصنف فان كلامه في المصرحه وزعم المصنف ان فيه شبيهين الاول بسبيه الشيب بسواد
النار في السامر والثاني بسبيه انبساط الشعب في الشعر
باستعمال النار في سرعه الانبساط مع بعد ما بينهما فيهذه الاستعاره بصريحيه لكن الجامع فيها عقلي **واما**
**عقلي** عطف على قوله اما حسي يعني ان الاستعاره التي طرفاها حسيان والجامع عقلي **نحو وابيضت لهم الليل**
**سلخ منه النهار** فان المستعار منه كسط الجلد عن نحو الشاه والمستعار له كسف الضوء عن مكان
الليل وموضع الفاظ **وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على**
**اخر** اي حصول امر غيب امر دا ما او غالبا كترتب ظهور اللحم على كسط الجلد وترتب ظهور الظلمه على
كسف الضوء عن مكان الليل وهذا معنى عقلي وبيان ذلك ان الظلمه في الاصل والضوء طارئ عليها بسترها بعض
فاذا غربت الشمس وقد سلخ النهار من الليل اي كسط وازيل كالكسف عن الشي الشي الطارئ على ذلك الشي تاتي له
لحصل ظهور الظلمه بعد ضوء النهار كظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه ووقع في عبارته الشيخ عبد القاهر وصاحب
المفتاح ان المستعار له ظهور النهار من ظلمه الليل واعترض عليهما بانه لو اريد ذلك لقيل فاذا هم مبصرون ولم يقل
فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام لان الواقع عقيب ظهور النهار من ظلمه الليل انما هو الابصار لا الظلام واجيب
بحمل عبارتهما على القلب اي ظهور ظلمه الليل من النهار وبان المراد بمبدء ظلمه الليل بظهور النهار من
عن ظلمه الليل وبان الظهور ههنا بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار بان ربطه ظاهر قال
الامام المرزوقي ذلك عار ظاهر اي زايل قال ابو دوست وغيرها الواشون اتى اجنبها وتلك شكاة ظاهر
عني عارها فالمعنى ان المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلمه الليل فاقام من مقام عن فيكون موافقا
لكلام غيرهما وذكر الشارح العلامه ان السلخ قد يكون بمعنى النزع نحو سلخت الاهاب عن الشاه وقد
يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاه من الاهاب والشاه مسلوخة وذهب عبد القاهر والسكاكي
الى الثاني وغيرهما الى الاول فاستعمال الفاء في قوله تعالى فاذا هم مظلمون ظاهر على قول غيرهما واما على قولهما

فانما يصح من حيث انها موضوعه لما يتعقب في العاده من غير مراح وهذا مختلف باختلاف الامور والعادات
فقد يطول الزمان والعاده في مثله تقتضي عدم اعتناد المهله وقد يكون بالعكس كما في هذه الآيه فان
زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد
اضاءه النهار ولكونه مما يسعى ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه
تفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهله ثم لا يخفى ان اذا المفاجاه انما تصح اذا جعل السلخ بمعنى الاخراج
كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل فانه مستقيم بخلاف ما اذا جعل بمعنى النزع فانه لا يستقيم
ان يقال نزع ضوء النهار عن الهواء ففاجاه الظلام كما لا يستقيم ان يقال كسرت الكوة ففاجاه الانكسار
لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام فيكون تشبيه دخولهم في الظلام بالنزع ضوء النهار كتشبيه
الانكسار بالكسر ولهذا جعلا السلخ بمعنى الاخراج دون النزع انتهى كلامه واقول تقويه لذلك
لا شك ان الشي انما يكون غريبا اذا اشتمل على نوع اغراب واستعجاب بحيث يعتد به في النوع وافراد
وذلك انما هو مفاجاه الظلام عقيب ظهور النهار لا عقيب زوال ضوء النهار فلتامل **واما مختلف**
بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعه
وهو حسي **ونباهه الشان** وهي عقليه وقد اهمل صاحب المفتاح هذا القسم لندرته وقوعه
ولانه في الحقيقه استعاره ان الجامع في احداهما حسي وفي الاخرى عقلي فيدخل فيما تقدم ولا يكون نوعا اخر
فقال ولان الاستعاره مبناها على التشبيه تتنوع الى هذه انواع كنوع التشبيه اليها لكنه قد ذكر
في باب التشبيه الاقسام الستة كلها **والاعطف** على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين
**فهما** اي الطرفان **اما عقليان** نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل **والجميع عقلي** فان قلت لم اعتبر
التشبيه في المجرد وجعل الاستعاره بسببه قلت لما سيجي من انه اذا كان اللفظ المستعار
فعلا او مشتقا منه فالاستعاره بسببه والتشبيه في المجرد سواء كان المشتق منه كاسم الفاعل
والمفعول او غير مشتق منه كاسم الزمان والمكان والاله وان المبطوء في هذا التشبيه هو الموت والرقاد لا مجرد الفتر
والمكان الذي ينام فيه ويحمل ان يكون المراد بالمصدر المجرد فيكون قوله المستعار منه الرقاد لبيان الكلام
وكشفا ويكون الاستعاره اغلبيه وههنا بحث وهو ان الجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى واشهر
ولا شك ان عدم ظهور الافعال في الموت الذي هو المستعار له اقوى فهو يصلح جامعا فقيل الجامع البعث الذي
هو في النوم اقوى واشهر لكونه مما لا شبهه فيه لاحد وقرينه الاستعاره كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله
بعد هذا انا وعد الرحمن وصدق المرسلون ومن جعل الجامع عدم ظهور الافعال من نحو ان القرينه هو ذكر البعث
وفيه نظر لان البعث لا اختصاص له بالموت لانه يقال بعثته من نومه اذا انتبه وبعث الموتى اذا نشرهم
والقرينه يجب ان تكون لها اختصاص بالمستعار له **واما مختلفان** عطف على قوله اما عقليان اي احد الطرفين
حسي والاخر عقلي **والحسي** هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجه وهو
حسي والمستعار له هو السليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ان الامر الا نافذ لا تتخلى كما لا
يتخلى صدع الزجاجه وكذلك قوله تعالى ضربت عليهم الذله اي جعلت الذله محيطه بهم كما تضرب الخيمه او القبه

الحروف معانٍ رجعت بالآخرة الى المعاني الذهنية بنوع استلزام فقول المصنف في مثل سعلق معنى الحرف
كالمجرور في زيد في نعمه غير صحيح كما سنذكره وقدرة السببية في نطقت الحال بكذا او الحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق اي بقدرة سببيه دلالة الحال بنطق الناطق في انضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم
تدخل الدلالة في جنس النطق بالتأويل المذكور فيستعار لها لفظ النطق ثم يستوفى منه الفعل والصفة فيكون
الاستعارة في المصدر اصليه وفي الفعل والصفة تبعيه وسمع بعض الافاضل يقول ان الدلالة لازمة
للنطق فلم يحتج الى اطلاق النطق عليها مجازا مرسلا باعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم من غير قصد الى
التشبيه لتكون استعارة فقلت ان اللفظ الواحد بالمشبه الى المعنى الواحد يجوز ان يكون مجازا مرسلا
وان يكون استعارة باعتبارين وذلك اذا كان بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقي نوعان من العلاقة احدهما
المشابهة والاخرى غيرها كاستعمال المشفر في شفة الانسان فانه استعارة باعتبار قصد المشابهة في
الغلظ ومجاز مرسلا باعتبار استعمال المقيد اعني مشفر البعير في مطلق الشفة على ما طرح به الشيخ عبد القاهر
وكذا اطلاق النطق على الدلالة وقد يصح التمثيل على احد الاعتبارين فاستحسنه و بقدرة السببية في لام التعليل
نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي بقدرة سببية العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني وكذلك في
الضرب الحاصلين بعد الالتقاط والحصول لعلة ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية
فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الذي ذكره المصنف ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
حيث قال معنى التعليل في اللام وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم الا الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا
ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان ينتجه التقاطهم وثمرته شبه بالداعي المشبه بالداعي الذي يفعل
الفعل لاجله وهو غير مستقيم على مذهب المصنف لان المشبه يجب ان يكون متروكا في الاستعارة على مذهبه
سواء كانت اصليه او تبعيه غايته ما في الباب ان السببية في التبعية لا يكون في نفس مفهوم اللفظ
نعم هذا موجه على ان تكون استعارة بالكناية في نفس المجرور لانه اضمر في النفس تشبيه العداوة مثلا
بالعلة الغائية ولم يصرح بغير المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو لام التعليل فلا يكون من
الاستعارة التبعية في شيء وكذا يقع على مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية لانه ذكر المشبه
اعني العداوة وان لم المشبه به اعني العلة الغائية ادعا في نفس لام التعليل فتحقق الاستعارة التبعية
في ذلك انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية ثم استعمل في المشبه اللام
الموضوعة للدلالة على ترتب العلة الغائية التي هي المشبه به مجرى الاستعارة او لا في العلية والغرضية
وتبعيتها في اللام كما مر في بطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاشارة حيث استعيرت لما شبه العلية
والحاصل انه ان قدر السببية في امثال ذلك فيما يدخل عليه الحرف فالاستعارة مكنية والحرف قرينة
وهو اختيار السكاكي كما اذا قدر في بطقت الحال تسبيه الحال بالانسان المتكلم وتكون نطقت قرينة
وان قدر السببية في معاني الحروف كالعلية والظرفية وامثالها ذلك فالاستعارة تبعية ومدار
قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي في الفعل وما يستوفى منه على الفاعل نحو بطقت الحال بكذا

اي ما يطرد به

لزم منهم

على من فوقها او جعلتها ذلة ملصقة بهم حتى انهم صاروا لازمين كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه
فالمستعار منه ضرب القبة على المسجد او ضرب الطين على الحائط وهو حسي والمستعار له تثبيت الذلة
او الصاقها بهم والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان والاستعارة تبعية تصريحية وتحتمل ان يشبه
الذلة بالقبة او الطين وتكون القرينة اسناد الضرب المعدى بعلى اليها فتكون استعارة بالكناية واما
عكس ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع هو
الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار
ان كان اسم جنس وهو ما دل على نفس الذات الصالحة لان تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف
فاصليه اي فالاستعارة اصليه كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد
الاول اسم عين والثاني اسم معنى وكل منهما يكون متناولا باسم الجنس كالعلم في نحو انت النوم كما تنام
اي وانا لم نكن للفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعيه كالفعل وما يستوفى منه اي من اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة والحرف واما كانت تبعيه لان
الاستعارة تعتمد التسبيه والتسبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه المشبه او يكون مشاركا للمشبه به
في وجه التسبيه وانما تصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كالاسد الجسم المخصوص وسائر ما ذكر
معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير مستقرة بوا سطة دخول الزمان في مفهومها او عروضه
لها دون الحروف وهو ظاهر واما الموصوف في نحو سجاح باسل وجواد فياض وعالم بحر بمحمد وفي اي رجل سجاح
سجاح باسل كذا ذكر القوم وهو فيه نظر وهو ان هذا الدليل لو تم لم يصح عد متناول الاسماء الزمان
والمكان والآلة مما يصلح للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح ومستطيب وغير ذلك ولا يقع وصفا
البتة وهم انما قدروا حصول ما يستوفى من الفعل بالصفات المشتقة وهذه ليست بصفات بالاتفاق ولهذا
صرحوا بان تعريف الصفة مما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود غير صحيح لان اسماء الزمان والمكان
والآلة فانها المعنى لم تدل الا على ذات باعتبار وقوع الفعل فيه فيجب ان تكون الاستعارة فيها اصليه لا
تبعيه وان قدر التشبيه في نفسها كما هي مقتضى كلامهم ولا شك انا اذا قلنا بالمعنا معتقل فالمعنى اي الموضع الذي يقع
فيه هذا سريع اكان المعنى على تشبيه ضربه بالفتل وكذا اذا قلنا هذا مزقر فلان اشارة الى فرس
فمنوط بتسبيه الموصوف بالزقاد فالاولى ان يقال انا المقصود الاهم في الصفات واسما الزمان والمكان والآلة
هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات وهذا ظاهر فاذا كان المستعار صفة او اسم مكان مثلا
ينبغي ان تعتبر التسبيه فيما هو المقصود الاهم ادلو لم يعتبر ذلك لوجب ان يذكر اللفظ الدال على نفس
الذات وح يكون الاستعارة في معناها تبعية فالتسبيه في الاولين اي الفعل وما يستوفى منه لمعنى
المصدر وفي الثالث اي الحرف اي لمتعلق معناه اي لما تعلق به معنى الحرف قال ما لم يجب المتاخ
المراد متعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء
العاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فمدلول لست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل
اسما لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه

Mahabdulgani.com

فان النطق الخفي لا يسند الى الحال او المعقول نحو جمع الحق لنا في ايامه قتل البخل واخي السماحة
فان القتل والاحياء المحسوس لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قول القطامي لم تلق قومك ما شرطوا لهم
منا عشية يجري بالدم الوادي تقرنهم لهذميات تقدها ما كان خاط عليهم كار زاد اللقدم من
الاسنة القاطع فاراد للهذميات طعنات مسموة لان الاسنة القاطعة او اراد بقص الاسنة والنسبة
للمبالغة كاجرى والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمعقول الثاني اعني اللهذميات قرينة
على ان تقرنهم استعارة وقد يكون المعقولان بحيث يصلح كل منهما قرينة كقول الحريري واقرى المسامع
اما نطفت بيانا يقود الحرون السموسا فان نطق اقرى كل من المسامع والبيان يدل على انه استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة
لاولا الجميع اعني الفاعل والمفعول والمجرور نحو قرى خريفه فلان اعناق الاعادي بالسيوف طعنات واما مثيل
السكاكي في ذلك بقول الشاعر تقري الرياح رياض الحزن نورها اذا سرى لنوم الاحمان يقاظا
فغير صحيح لان المجرور اعني الاحمان متعلق بسرى لا بقرى وما ذكره الشارح من انه قرينة على ان سرى
استعارة لان السرى في الحقيقة السير بالليل وليس بشيء لان المقصود ان يكون الجميع قرينة لاستعارة
واحد وانما قال لعدا قرينتها على كذا لجواز ان تكون القرينة غير ذلك كقرائن الاحوال نحو قتلت زيدا اذا
ضربته ضربا شديدا واما القرينة في الحروف فغير مضبوطة والاستعارة باعتبار اخر غير اعتبار
الطرفين والجامع واللفظ ملثه اقسام ملثه مما لم يقرن بشيء بلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت
بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع
اي تفريع كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه كوعندي اسد والمراد بالصفة المعنوية لا النعت
النحوي على ما مر في بحث القصر والثاني مجردة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له كقوله اي قول
كثير عزة الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالنعم الذي يلائم العطاء دون الرداء يجريد اللاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعني قوله اذا تسم ضاحكا اي شاع في الضحك احدا فيه ما مه غلقت لضحكه
رقاب الملوك يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على افكاكه يعني اذا تسم علقت رقاب اموالهم
في ايدي السائلين وعليه قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها لان الذوق وان
كان ابلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة استعارة بشدة
الاصابة بخلاف الكسوة وانما يقبل طعم الجوع والخوف لانه وان كان لازم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده
لفظ اللباس من ان الجوع والخوف عمهما تأثيرهما جميع البدن عموم الملابس فان قيل المستعار له هو ما يدرك
عند الجوع من الضر وانتفاء اللون وزوال الهيئة على ما مر والاذاقة لا تناسب ذلك فكيف يكون بيانا قلنا
المراد بالاذاقة اضافتها لذلك الامر الحادث الذي استعير له اللباس كانه قيل فاصابها بلباس من الجوع
والخوف والاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد كما يقال ذاق فلان الهوان والضر
واذاقه العذاب والذي يلوح من كلام القوم في هذه الآية ان في لباس الجوع الكمن استعارتين احداهما تصريحية

وهو انه شبه ما يعتري الانسان عند الجوع والخوف من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس
ثم استعير له اللباس والاخرى مكنية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر
واسند اليه ما هو من خواص المشبه به تخييلا والقرينة على هذا كون الاذاقة ملائمة للمشبه والا لكون
ترشيحا بل استعارة تحقيقية او التمثيلية مركبة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاحتياج
ثم فرع عليها ما يلائمها من الاشتراء من الربح والتجارة وبطل الترشيح بالعطف فقولك حاورت اللوم محرزا
زاجرا استلاطم الامواج وقد يجمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف هذا تجريد لانه وصف بلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح
لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه يعني الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومرجع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه فترشيحها وتربيتها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقويه ومبناه اي مبنى الترشيح على اثنتي
التشبيه وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا مشبه به حتى انه مبني على علو القدر الذي
استعار له علو المكان هاتيك علوا على علو المكان كقوله اي قول الحماسي
في قصيدة مرثي بها خالد بن نزيد السباني وذكر اباه وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علو قدره وقوله
وتصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في
مدارج الكمال ثم بنى عليه ما بنى على علو المكان والاشارة الى السماء فلولا ان قصده ان مساعي المشبه ويعبر على
انكاره فجعله ضاعدا الى السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ونحو اي نحو البيت في علو
القدر ما بنى على علو المكان لمساعي المشبه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى علالته قد زرن اذا رة على القبر لانه لو لم يقصد مساعي المشبه وانكاره
لما كان للتعجب او النهي عنه وجه كما سبق الا ان مذهب التعجب على عكس مذهب النهي عنه فان مذهب التعجب اثبات
وصف بليغ ثبوته للمستعار منه ومذهب النهي عنه اثبات خاصة من خواص المستعار منه فراشارة الى زيادة تقرير
وتحقيق لهذا الكلام في قوله واذا جاذ الشيء الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه
وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من وجه انه اقوى واعرف في وجه الشبه لكن المشبه ابدا اصل من
وجه ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالاثبات والنفي ومنهم من استبعد تسمية المشبه اصلا والمشبه
به فرعا وفهم ان المراد بالاصل هو التشبيه وبالفرع هو استعارته وهو غلط لانه لا معنى للبناء على الاستعارة مع
الاعتراف بالتشبيه وما ذكرناه موضح في الايضاح ويدل عليه لفظ المفتاح وهو قوله واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف
بالاصل يستوعون ان يستعيروا الاسم الاعلى الفرع كما في قوله اي قول عباس بن الاحنف في السمر يسكنها السمار فترة امر في
من غرة اه حمله على الغرا وهو الضبر الفواد غرا حميلا فلن تستطيع اليها اي الى السمر الصعود ولن
تستطيع الشمس البيك النزولا وحق تقديم الظرف على المصدر قد شرح في شرح الدباجة مع تحقيق
اولا هذا جواب الشرط اعني قوله واذا جاذ اي بنا على الفرع مع تحقق الاصل كما في الاستعارة او بالحوان

لانه قد يطوي فيها ذكر الاصل عن المشبه وحذف الكلام خالياً عنه وصار الحديث مع المشبه به
فكيف لا يحوز بنا الكلام عليه هذا هو المجاز المفرد واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما اي في
المعنى الذي شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه المثيل وهو
ما يكون مسرعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه اشارة الى الجاد
الغاية في الاستعارة في المفرد والمركب وحاصله ان تشبيه احدى الصورتين المسرعتين من متعدد بالاخرى
ثم يدعى ان تلك الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها مطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال
بالمطابقة على الصورة المشبهة بها كما يقال للمتردد في امر اذا اراد ان يقدم رجلا ويؤخر اخرى وكما
كتب الوليد بن يزيد لما بويع لمروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في السعة له اما بعد فاني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اقدمت فامض واذا احجمت فاكفف يا هذا فاعتمد على احدهما ست شبه صورة تردده في المبايعة بصورة
تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل الكلام
الدال على هذه الصورة في تلك الصورة ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور
كما ترى وهذا اي المجاز المركب يسمى التمثيل لان وجه منتزع من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر
المشبه به واريد به المشبه وترك ذكر المشبه بالكلية كما هو طريق الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
من غير تقييد نقولنا على سبيل الاستعارة ولمنازعة في التشبيه بانه قال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي
وههنا بحث وهو ان المجاز المركب كما يكون استعارة فقد يكون غير استعارة وحينئذ ان الواضع
كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا
هذه المركب التحويزي بحور يد قائم موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع
له فلا بد وان يكون ذلك لعلاقة بين المعنى وان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير
استعارة كقوله ○ هو اي مع التركيب الممتزج من مصعب ○ الست فانا المركب موضوع للاخبار والغرض منه
اظهار التحزن والتحسر فحصر المجاز المركب في الاستعارة وتعريفه بما ذكر عند ولعل الصواب ومتى
فشا استعماله اي استعمال المجاز المركب او التمثيل كذلك اي على سبيل الاستعارة لا على سبيل
التشبيه ولا في معناه الاصلي سمي مثلا ولهذا اي ولكون المثل مثلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا على سبيل التشبيه لا يغير الا بمثل لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
فلو يطرق التغيير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه ولا يكون استعارة فلا يكون مثلا ويحقق ذلك
ان المستعار يجب ان يكون اللفظ الذي هو حق للمشبه به اخذ منه عاريه للمشبه فلو اوقع فيه تغيير
لما كان هو اللفظ الذي هو حق المشبه به فلا يكون عاريه ولهذا لا تلحقت في المثل الى مضرب به تذكيرا
وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما يضرب المثل مثلا اذا طلب رجل سياصيغة قيل
ذلك تقول للصيف صيف الدين بكسر التاء المخاطب لان المثل قد ورد في امراة واما ما نقع في كلامهم
من نحو صيغت الدين بالضم على لفظ المتكلم فليس بمثل بل ماخوذ من المثل واشارة اليه ولكون المثل مما
فيه عاريه استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقولهم لعلك





مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وكقوله تعلى وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله
تعلى مثل الجنة التي وعد المتقون فيما قصصنا عليكم من العجايب قصة الجنة العجيبة **فصل** في
تحقيق معنى الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية لكن قد اضطربت في تعيين المعنيين اللذين يطلق
عليهما هذان اللفظان ومحصل ذلك يرجع الى ثلاثة اقوال احدها ما فهم من كلام القدماء والثاني
ما ذهب اليه السكاكي وسمي بينهما والثالث ما اورده المصنف ولما كانا عنده امرين معنويين عرض لهما
في تعريف المجاز اورد لهما فصلا في ذيل بحث الاستعارة تتميما لاقسامها وتكميلا للمعاني التي يطلق عليها
فقال ○ وقد يضمر المشبه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من ادوات التشبيه ولا بشيء
مما يخص المشبه به بل يدل عليه بما يخص المشبه به من اثبات شيء له او نفيه عنه فان قلت
قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه به واجب البته وان اقسامه لا تخرج عن ثمانية باعتبار ذكر الاركان وتركها
قلت ذلك انما هو في التشبيه المصطلح وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة بالكناية ودل عليه اي
على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان ثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر محقق
حسا او عقلا اجري عليه اسم ذلك الامر المختص فسمي التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا
عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلتجرد تسميه حاليه عن
المناسبة وتسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كماله او قوامه في وجه الشبه ليتخيل انه من جنس المشبه به ثم ذكر الامر
المختص بالمشبه به الذي استعير للمشبه على ضربين احدهما ما لا يتم وجه الشبه في المشبه به دونه والثاني ما يكون
قوام المشبه به في المشبه به فاشار الى الاول بقوله كما في قول ابي ذؤيب ○ الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها الفت كل تميمة لا تنفع ○ والتميمة الخرزة التي تعلق لدفع العاهة يعني اذا علق الموت مخلبه في شيء لم يذهب
به بطلت عنده الحيل ورقى انهلك لاي ذؤيب في عام واحد خمسة بنين وكانوا فمن هاجر الى مصر فرثاهم
بقصيدة منها هذا البيت ومنها قوله ○ اودى بنيّ واعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع ○ كلى ان الحسن
ابن علي رضي الله عنه دخل على معاوية بعوده فلما رآه معاوية قام وتخلد واسند ○ فتخلدي للشامتين ابرهم ايك
لريب الدهر لا يتضعضع ○ فاجابه الحسن رضي الله عنه على الفور وقال ○ واذا المنية انشبت اظفارها
شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال البؤس بالنهر والغلبة من غير رفقة به بجامع ضرر يلحق
ولا راقه لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت لها اي المنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه
اي في السبع بدونها فجعل اللام في الشبه في المشبه فشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار للمنية استعارة تخييلية واشار الى الثاني بقوله وكما في قول الاخر ○ ولئن بطقت لتكثرن
بذرك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق ○ شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه
اي في الانسان المتكلم وهذا استعارة تخييلية فعلى ما ذكره المصنف كل من لفظ الاظفار والمنية حقيقة
مستعملة في المعنى الموضوع له ولكن في الكلام مجاز لغوي وانما المجاز هو اثبات شيء لشيء وهذا
عقلي كاثبات الانبات للربيع على ما سبق والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية امران مغايران
وهما فعلان للمتكلم ويتلازمان في الكلام لا يتحقق احدهما بدون الاخر لان التخييلية يجب ان تكون قرينة

للمكنيه الخ وينبغي ان تكون قرينة التحصيليه الخ فان قلت فما وجه قول المصنف في مثل قولنا اظفار المنيه المشبهه بالسبع اهلكت فلانا قلت له ان نقول بعد تصحيحه هذا الكلام انه ترشيح للتشبيه كما سمعت اطول لكن في قوله عليه السلام عن لحوقي اي طول كذا ترشيحا للمجاز اعني البد المستعمله في النعمه فان قلت ما ذكره المصنف من تفسير الاستعاره بالكنايه شئ لا مستند له في كلام السلف وانما هو مبني على مناسبه لغويه وكأنه استنباط منه فما تفسيرها الصحيح قلت معناها الصحيح المذكور في كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنيه استعاره السبع للمنيه كاستعاره الاسد للرجل الشجاع في قولنا رأيت اسدا يرمي لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقمنا على ذكر لازمه ليستقل منه الى المقصود كما هو شأن الكنايه فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنيه وهذا سحر كلام صاحب المفتاح الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث قال شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعاره لما فيه من ثبات الوصله بين المتعاهدين وهذا من اسرار البلاغه ولطايفها ان لم تكتفوا عن ذكر الشئ بالمستعار منه ثم ترمزوا اليه بذكر شئ من روادفه وينبغي ان يكون الرمز على مكانه حتى شجاع نفرس اقرأ انه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المطروح بما المرموز اليه بذكر لوازمه لكنا قد اسلفنا ان قرينه الاستعاره بالكنايه لا يجب ان تكون استعاره تحصيليه بل قد تكون بحقيقه كاستعاره النقض لابطال العهد وسيجي الكلام على ما ذكره السكاكي ؛ واما الشيخ عبد القاهر فلم يسم كلامه ذكر الاستعاره بالكنايه وانما دل على ان في قولنا اظفار المنيه استعاره بمعنى انه اثبت للمنيه ما ليس لها بناء على تسميتها بما له اظفار وهو السبع وهذا اقرب مما ذكره المصنف في التحصيليه وذلك انه قال في اسرار البلاغه الاستعاره على قسمين احدهما ان يستعار اسم الشئ عن جنسه ويوضع موضعا لم يسم فيه شئ يشار اليه نحو رأيت اسدا اي رجلا شجاعا والثاني ان يوخذ اسم عن جنسه ويوضع موضعا لم يسم فيه شئ يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالاسم كقولك لسد ؛ وغداة ريح قد لسعت وقرة اذا اصبحت بيد الشمال زمامها ؛ جعل للشمال يدا من غير ان يسمي اليد باسم شئ يجري عليه اسم اليد وهذا ابلغ ان يقال اذا اصبحت شيئا مثل اليد للشمال كما يقال رأيت رجلا مثل الاسد وانما بنى ذلك التشبيه في هذا العبد ان تغير الطريقه فيقول اذا اصبحت الشمال ولها في قوة تاثيرها في الغداه شبه صاحب المال يصرف المال في يده فتجيد التشبيه المنتزع من لقاء المستعار نفسه بل بما تضاف اليه لانك تجعل الشمال مثل ذي اليد من الاحياء فتجعل المستعار له اعني الشمال مثلا ذا شئ وعرض ان يثبت له حكم من يكون له ذلك الشئ وقال ايضا لا خلاف في ان لفظ اليد استعاره مع انه لم يقارن شيئا اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد وانما المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وكذا قوله زهير ظبى اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر ؛ القلب عن سلمى واقصر باطله ؛ يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اي تركه وانتهى عنه قيل هو على القلب اي اقصر باطله عن سلمى ولا حاجه اليه لصحه ان يقال امتنع باطله عنه وتركه خاله وعرى افراس الصبى ورواحله ؛ هذا مثال ثالث للاستعاره بالكنايه والتحصيليه اورده تنبيها على ان من التحصيليه ما يحتمل ان يكون بحقيقه وهي التي سماها السكاكي الاستعاره المحتمله للتحقيق والتخييل وعند حملها على

على التحقيقيه سقى الاستعاره بالكنايه ضروره فاستدار اولا الى بيان التحصيليه وقال اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يركبه من الجهل والغي واعرض عن معاودته فتطلب الاناه اي الاناه ما كان عليه يركبه وكذا الصبي معاودته فسببه زهير في نفسه الصبى نحو من جهات المسير كالحل والبعاره فعنى منها اي من تلك الجهه الوطر فاهملت الاناه وحد السنه الاسعال التام به وركوب المسالك الصعبه فيه عرض مهال مهلك ولا يحترز عن معرك وهذا السبب المصور في النفس استعاره بالكنايه فاسد له بعد ان شبه الصبى بالجهه المذكوره اسند له بعض ملتعلقات تلك الجهه اعني الافراس والرواحل الى الجهل والغوه يقال صبى يصبو صبوا وصبوا اي مال الى الجهل والغوه كذا في الصحاح لكن التتمايتج العلاء يقال صبى صبابا مثل سمع سماعا اذا لعب مع الصبيان واساء الى الحقيقيه بقوله ؛ وكمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وسهواتها والقوى الحاصله لها في اسنى الملذات اوارد ابها الاسباب التي فلما تاخذ في العي الاوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاخوان والاعوان فتكون الاستعاره اي استعاره الافراس والرواحل تحقيقيه لتحقق معناها عقلا اذ الدواعي وحسا اذ الدوابها اسباب اتباع الغي ولما كان كلام صاحب المفتاح في بحث الحقيقه والمجاز والاستعاره وبحث الاستعاره بالكنايه والاستعاره التحصيليه مخالفا لما ذكره المصنف في عده مواضع اراد ان يسرد لها والما فيها وما عليها فوضع لذلك فصلا وقال

## فصل

عرف السكاكي الحقيقه اللغويه بالكلم المستعمل فيما وضع له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعاره على اصح القولين وهو القول بان الاستعاره مجاز لغوي لكونها مستعمله في غير الموضوع له الحقيقي فلا بد من الاحتراز عنها واما على القول الاخر وهو انها مجاز عقلي على معنى ان التصرف في امر عقلي وهو جعل غير الاسد اسدا وان اللفظ مستعمل فيما وضع له وليكون حقيقه لغويه فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي اما وقع الاحتراز عنها اي عن الاستعاره لانها مستعمله فيما وضعت له تاويلا وهو اراده ما دخول المشبه في جنس المشبه به حتى اراد بالمشبه به فتسمي معتادا وغير معتاد في مجرد قولنا المستعمله فيما وضعت له لا تخرج الاستعاره بل لا بد من التقييد بقولنا من غير تاويل وهذا هو المعنى الصحيح الذي يجب ان يعتبر السكاكي لكن عبارته قاصره عن ذلك لانه قال اما ذكرت هذا القيد لاحترز به عن الاستعاره فان في الاستعاره تغير الكلمه مستعمله فيما وضعت له على الاصح من القولين ولا استمها حقيقه بل مجازا لغويا لبناء دعوى اللفظ المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل والظاهر ان قوله على اصح القولين متعلق بقوله مستعمله فيما وضعت له لا بقوله لاحترازه عن الاستعاره وليس بصحيح لما سبق من ان الاختلاف انما هو في كونها مجازا لغويا او عقليا لا في كونها مستعمله فيما وضعت له لاتفاق القولين على كونها مستعمله فيما وضعت له في الجمله ولو اريد التوفيق بالتحقيق فهو ليس اصح القولين ولو كان كذلك يحرر قوله من غير تاويل فليتامل فالوجه ان تعلق بقوله لاحترازه عن الاستعاره فيريح الكلام قلت

وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلم المستعمله في غير ما هي موضوعه له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبه الى النوع حقيقتها مع قرينه مانعه عن اراده معناها في ذلك النوع والباء في قوله بالنسبه متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعمله في معنى غير المعنى الذي للكلمه الذي هي موضوعه له في اللغه او المراد

او العرف عبر ابالسببه الى نوع حقيقه تلك الكلمه حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمه قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان هذا القيد مدلوله قوله في اصطلاح به التخاطب مع قرينه مانعه عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح والى السكاكي بقيد التحقيق اي قيد الوضع في غير ما وضعت له بقوله بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعاره التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعمله فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق ولو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل في التعريف لانها تصدق عليها انها مستعمله في غير ما وضعت له هذا واضح لكن عبارته في هذا المقام قلقه لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن الخارج الاستعاره وهذا فاسد لانه احتراز عن خروج الاستعاره لا عن عدم خروجها فيحمل ان يكون لا زايده مثله في قوله تعالى لئلا يعلم وقال ايضا وقولي مستعملا في الغير بالتبعيه الى نوع حقيقتها احترازا عما اذا اطلق الكلمه مستعمله فيما وضعت له لا بالتبعيه الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغه لفظ الغائط في الفضلات مجازا او صاحب العرف لفظ الدابه في الحمار مجازا وهذا انتقاض في الظاهر فاسد لان مثل ذلك مجاز فكيف يقع الاحتراز عنه فلا بد ههنا من حذف مضاف اي لخروج عن خروج ما اذا اطلق ويحرز ذلك ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يسوق منه اذا اطلق يتناول الوضع بتاويل لانه نفسه فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينه ولا شك ان دلاله الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازايه انما هو بواسطه القرينه فح لا حاجه الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقه لعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يراد زياده الايضاح لانهم الجدوا ان اراد ذلك فقوله للحتراز به عن كذا وكذا مبني على الجوز وتسامح واجيب بانا لا نسلم ان الوضع عند الاطلاق لا يتناول الوضع بالتاويل والمقيد نقولنا بنفسه انما صح للاحتراز عن المجاز المرسل لان الاستعاره لان تعيين اللفظ في المستعار بازا المعنى بنفسه بحسب الادعا ونصب القرينه انما هو لتعيين المراد له فلا يناني الوضع كما في المشترك فان المستعمل يدعي ان افراد الاسد قسمان مستعار وغير مستعار ونصب القرينه انما هو ليعين المستعار ليسعى المراد اعني غير المستعار ولا لنفي الاسد مطلقا والا لاستقام الادعا المذكور فلا يكون استعاره ولا يخفى عليك ضعف هذا الكلام ورد ايضا ما ذكره بان المقيد باصطلاح به التخاطب او ما يودي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز المدخل فيه تحولت الصلوه اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا مجازا وكذا لا بد منه في تعريف الحقيقه ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجمله وان لم يكن فيما وضع له في هذا الاصطلاح وكذا تاويل في هذا الوضع لما عرفت من معنى التاويل وانه يحترز باخراج الاستعاره فما الحاجه الى هذا القيد في تعريف الحقيقه حتى يحتاج الى ان يقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينه مانعه عن ارادته معناها اذ لا نسلم ان دلاله الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازايه انما هو بواسطه القرينه فح لا حاجه الى تقييد الوضع عند الاطلاق لا يتناول الوضع بالتاويل والمقيد نقولنا بنفسه انما صح للاحتراز عن المجاز المرسل لان الاستعاره لان تعيين اللفظ في المستعار بازا المعنى بنفسه بحسب الادعا ونصب القرينه انما هو لتعيين المراد له فلا يناني الوضع كما في المشترك فان المستعمل يدعي ان افراد الاسد قسمان مستعار وغير مستعار ونصب القرينه انما هو ليعين المستعار ليسعى المراد اعني غير المستعار ولا لنفي الاسد مطلقا والا لاستقام الادعا المذكور فلا يكون استعاره ولا يخفى عليك ضعف هذا الكلام ورد ايضا ما ذكره بان المقيد باصطلاح به التخاطب او ما يودي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز المدخل فيه تحولت الصلوه اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا مجازا وكذا لا بد منه في تعريف الحقيقه ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجمله وان لم يكن فيما وضع له في هذا الاصطلاح وكذا تاويل في هذا الوضع لما عرفت من معنى التاويل وانه يحترز باخراج الاستعاره فما الحاجه الى هذا القيد في تعريف الحقيقه حتى يحتاج الى ان يقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينه مانعه عن ارادته معناها اذ لا نسلم ان دلاله الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازايه انما هو بواسطه القرينه فح لا حاجه الى تقييد الوضع عند الاطلاق لا يتناول الوضع بالتاويل والمقيد نقولنا بنفسه انما صح للاحتراز عن المجاز المرسل لان الاستعاره لان تعيين اللفظ في المستعار بازا المعنى بنفسه بحسب الادعا ونصب

احوازا عن الاخرج الاستعاره وهذا فاسد لانه احتراز عن خروج الاستعاره لا عن عدم خروجها فيحمل ان يكون لا زايده مثله في قوله تعالى لئلا يعلم وقال ايضا وقولي مستعملا في الغير بالتبعيه الى نوع حقيقتها احترازا عما اذا اطلق الكلمه مستعمله فيما وضعت له لا بالتبعيه الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغه لفظ الغائط في الفضلات مجازا او صاحب العرف لفظ الدابه في الحمار مجازا وهذا انتقاض في الظاهر فاسد لان مثل ذلك مجاز فكيف يقع الاحتراز عنه فلا بد ههنا من حذف مضاف اي لخروج عن خروج ما اذا اطلق ويحرز ذلك ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يسوق منه اذا اطلق يتناول الوضع بتاويل لانه نفسه فسر الوضع بتعيين اللفظ بازا المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازا معناه بقرينه ولا شك ان دلاله الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازايه انما هو بواسطه القرينه فح لا حاجه الى تقييد الوضع عند الاطلاق لا يتناول الوضع بالتاويل والمقيد نقولنا بنفسه انما صح للاحتراز عن المجاز المرسل لان الاستعاره لان تعيين اللفظ في المستعار بازا المعنى بنفسه بحسب الادعا ونصب القرينه انما هو لتعيين المراد له فلا يناني الوضع كما في المشترك فان المستعمل يدعي ان افراد الاسد قسمان مستعار وغير مستعار ونصب القرينه انما هو ليعين المستعار ليسعى المراد اعني غير المستعار ولا لنفي الاسد مطلقا والا لاستقام الادعا المذكور فلا يكون استعاره ولا يخفى عليك ضعف هذا الكلام ورد ايضا ما ذكره بان المقيد باصطلاح به التخاطب او ما يودي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز المدخل فيه تحولت الصلوه اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا مجازا وكذا لا بد منه في تعريف الحقيقه ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجمله وان لم يكن فيما وضع له في هذا الاصطلاح وكذا تاويل في هذا الوضع لما عرفت من معنى التاويل وانه يحترز باخراج الاستعاره فما الحاجه الى هذا القيد في تعريف الحقيقه حتى يحتاج الى ان يقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينه مانعه عن ارادته معناها اذ لا نسلم ان دلاله الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازايه انما هو بواسطه القرينه فح لا حاجه الى تقييد الوضع عند الاطلاق لا يتناول الوضع بالتاويل والمقيد نقولنا بنفسه انما صح للاحتراز عن المجاز المرسل لان الاستعاره لان تعيين اللفظ في المستعار بازا المعنى بنفسه بحسب الادعا ونصب

اي بما يكون المشبه المتروك محققا حسا او عقلا وعد الممثل على سبيل الاستعارة كما في قولك
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية
مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى وزيد ذلك
بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يتأتى عده من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز
المفرد لان بناء التلازم بدلا على بناء الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين مرورة وجودا للازم عند وجود
الملزوم وجوابه ان عد الممثل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد ولا يلزم من
قسمية المجاز المفرد الاستعارة وغيرها ان تكون كل استعارة مجازا مفردا كما قال الابيض اما حيوان او غيره
والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون وسماه قطعا على انه لم يجعل مطلق الاستعارة من اقسام المجاز المفرد
المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي
واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن
لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والمجاز الراجع الى حكم الكلمة
لا يدخلان في المجاز المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له فعلم انه ليس مورد القسمة واجيب بوجوه
احدها ان الكلمة قد تطلق على ما يعم المركب ايضا نحو كلمة الله فلا مانع من حمل الكلمة في تعريف المجاز
على اللفظ ليعم المفرد والمركب وفيه نظر لان استعمال الكلمة في اللفظ مجاز في اصطلاح العربية
ولا يصح في التعريف من غير قرينة مع انه قد صرح بان المقسم الى الاستعارة وغيرها هو المجاز المفرد كلما
ذلك لكنا نقول بعد ما اريد بالكلمة ما يعم المفرد والمركب فان اريد بالوضع الوضع الشخصي لم
يدخل المركب في التعريف لانه ليس له وضع شخصي وان اريد ما هو اعم من الشخصي والنوعي فقد دخل المجاز
في تعريف الحقيقة لانه موضوع بازاء المعنى المجازي وضعا نوعيا على ما بين في علم الاصول الثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه المضمر والمسلم المنافي
قد يكون بطرفاه مفردين كما في قولهم تمثل الذي استوقد نارا الا ترى وفيه نظر لانه لو ثبت ان مثل هذا
المشبه به يفيد استعارة مسلمة فهذا انما يصلح لرد كلام المصنف حيث ادعى استلزامه التركيب ولا
يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه قد عد من التحقيقية مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
ولا شك انه ليس مما عبر عن المشبه به بمفرد ولا مجاز في مفرد من مفرداته بل في نفس الكلام حيث لم
يستعمل في معناه الاصلي والحاصل انه ان لم يستلزم التركيب لم يستلزم الافراد ايضا وهذا كاف
في الاعتراض الثالث ان اضافة الكلمة الى ما يعمها وتقييدها وانتزاعها بالتي لا تخرجها عن
ان تكون كلمة فالاستعارة ههنا هو المقدم المضاف الى الرجل المقرون بتأخر اخرى والمستعار له
هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وهذا في غاية السقوط وان كان صادرا عمن هو
غاية في الحذاقة والاستشهاد للقطع بان لفظ تقدم في قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل في
معناه الاصلي والمجاز انما هو في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي اعني صورة تردد من يقوم
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى وهذا ظاهر عند من له مسكة

في علم البيان وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما الحق فيه بالمحقق حسا او عقلا بل هو
اي معناه صورة وهمية محضة لا سوس لها من المحقق عقلا او الحسي كلفظ الاظفار في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال احد الوهم في
تصورها بصورته اي تصور المنية بصورة السبع واحتراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار
المحققة ثم اطلق عليها اي على المثل بعد على الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فكون
استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
شبيهة صورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده لا بد ان تكون تابعة
للاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع ولسان الحال الشبيه بالمتكلم
ورام الحكم الشبيه بالناقة فصرح بالمشبه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية
وقال المصنف انه لم يعبر حذرا ان لا يوجد له مثال في الكلام واما قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام فانني
صب قد استعذبت ماء بكائي فزعم السكاكي انه استعارة تخييلية عبر تابعه للمكنى عنها وذلك انه توهم
للملام شيئا سميها بالماء فاستعار له لفظ الماء لكنه مستهجن وزعم المصنف انه لا دليل له فيه لجواز
ان يكون قد شبه الملام بطرف سراب مكروه فيكون استعارة بالكناية ثم اضاف الماء اليه استعارة تخييلية
او يكون قد شبه الملام بالماء المكروه فاضاف المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء فلا يكون من الاستعارة
في شيء وعلى التقديرين يكون مستهجنا ايضا لانه كان ينبغي ان يشبهه بطرف سراب مكروه او بشراب مكروه ولا دلالة
للفظ على هذا او فيه اي في تفسير التخييلية بما ذكر تعسف احوج على غير الطريق لما فيه من كثرة الاضمارات
التي لا دليل عليها ولا بد عوى الجاجة وقد يقال ان المتعسف فيه انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذا من
الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانهم سموا حكم الوهم تخييلا ذكروا ذلك في المشابهة
ان القوة المسماة بالوهم في الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما هو تخييلا وايضا انهم
يقولون ان للوهم قوة تخيلية وهي التي لها قوة التركيب والتفصيل بين الصور والمعاني المحرسة وبسما
عند استعمال العقل اياها مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة والخالف تفسير التخييلية بما
عبر لها اي عبر السكاكي للتخييلية بجعل التي للتي كجعل اليد للشمال يدا وجعل الهذلي للمنية اظفارا فقال
تفسير السكاكي يجب ان يجعل للشمال صورة متوهمة شبيهة باليد وتكون اطلاق اليد عليها استعارة
بتصريحية تخييلية واستعمالا للفظ في غير ما وضع له وعند غيره الاستعارة ان اليد للشمال والفظ
اليد حقيقة لغوية مستعملة في معناها الموضوع له ولهذا قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد
استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا
باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا الا ترى انا نحقق معنى الاستعارة في التخييلية على
تفسير السكاكي دون المصنف لان الاستعارة في شيء يقتضي تسمية معناه بما وضع له اللفظ المستعار
بالتحقيق ولا تحقق هذا المعنى مجرد جعل التي للتي من غير توهم تسميه بمعناه الحقيقي لما سبق من تفسير

الاستعارة وان خصّ المفسّر المذكور بعبارة التحسليه نصر النزاع لفظيا ويكون مخالفا لما اجمع عليه السلف من ان الاستعارة التحسليه قسم من اقسام المجاز اللغوى لا ما تقول ما ذكرت من معنى الاستعارة المعنى للتسبيه انما هو الاستعارة التي هي من اقسام المجاز اللغوى وهو عبر الاستعارة بالكنايه والاستعارة التخييليه وتحقيق معنى الاستعارة في التحسليه انه استعير للمنبه ما للمشبه وهو الاطفار والنزاع في ان لفظ الاطفار مستعمل في معناه الحقيقي لكون حقيقة لغويه او في غير معناه اعني الصوره الوهميه المشبهه بالاطفار ليكون مجازا لغويا وقسما من الاستعارة التصريحيه كما ذهب هو مذهب السكاكي وظاهر ان هذا النزاع لفظي ثم القول باجماع السلف على ان التخييليه من المجاز اللغوى غلط محض بل لا بعد ان يدعى ان اجماعهم على خلافه ويقتضي ما ذكره السكاكي في التحسليه ان تكون الترشيح استعارة تحسليه للزوم مثل ما ذكر في السكاكي في التحسليه من اثبات صوره وهيه فيه اي في الترشيح لان في كل من الترشيح والتحسليه اثبات بعض ما يخص المشبه به الذي هو الاشر الحقيقي من الريح والنحاره فكما اعتبر هناك صوره وهيه مشبهه بالاطفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهي شبيه بالنحاره واخرى بالريح فيكون استعمال النحاره والريح فيهما استعارتين تحسليتين اذ لا فرق بينهما الا بان المعتبر في المشبه الذي ابت له ما يخص المشبه به كالمنبه مثلا في التحسليه بلفظه الموضوع له كلفظ المنبه وفي الترشيح يعبر بلفظه كلفظ الاشتر المعبر به عن الاحسار والاستبدال الذي هو لفظ المشبه مع ان لفظ الاشتر ليس بموضوع له وهذا معنى قوله في الانتصاف ان فيهما في كل منهما اثبات بعض لوازم المشبه به المختص به للمشبه غير ان المعتبر عن المشبه في التحسليه بلفظه الموضوع له وفي الترشيح بغير لفظه فالمشبه في قوله ان المعتبر بغير لفظه عن المشبه هو المعهود الذي ابت له بعض لوازم المشبه به وقد خفي هذا على بعضهم فتوهم ان المراد بالمشبه ههنا هو الصوره الوهميه المشبهه بالصوره المحققه فاعترض بان التعبير عنه ايضا بلفظ المشبه به اعني الاطفار الذي هو موضوعه للصوره المحققه التي هي المشبه بها وهو سهو نوهم هذا الفرق لا ينتفي وجوب اعتبار المعنى المتوهم في التحسليه وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم وهما بدل على ان الترشيح لسر من المجاز والاستعارة ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا انه يحوز ان يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او هو ترشيح لاستعارة الحبل لما يناسبه وحاصل اعتراض المصنف مطالبته بالفرق بين التحسليه والترشيح وجوابه ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التحسليه بالمشبه كالمنبه مثلا حملناه على المجاز وجعلناه عبارة عن امر متوهم ممكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لانه جعل المشبه به هو هذا المعنى مع لوازمه فاذا قلنا رايت اسدا يرمي اردنا به انه لاطم امواجه فالمشبه به هو الاسد الموصوف بالاوصاف الحقيقي والامر الموصوف باللاطم امواجه الحقيقي بحملا واطفار المنيه فانها مجاز عن الصوره الوهميه لبعض ما قبلها المنيه فان قلت لا يكون الترشيح خارجا عن الاستعاره ابدا اعليها قلنا فرق بين المقيد والمجموع والمشبه به هو الموصوف والصفه خارجه عنه لا المجموع المركب منهما وايضا معنى زيادته ان الاستعاره تامه بدونه وعني بالمكني عنها اي اراد السكاكي بالاستعاره

المتوهمه

المكني عنها ان تكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه وتراد به المشبه به لا على ان المراد بالمنيه في قوله واذا المنيه انشبت اظفارها هو السبع بادعاء السبعيه لها وانكار ان يكون شيا غير السبع بقرينه اضافه الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنيه وفوذ ذكر المشبه اعني المنيه واراده المشبه به اعني السبع فالاستعاره بالكنايه لا سقط عن التحسليه لان اضافه خواص المشبه به الى المشبه لا تكون الا على سبيل الاستعاره ورد ما ذكره السكاكي من تفسير الاستعاره المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعاره بالكنايه كلفظ المنيه مثلا مستعمل فيما وضع له بحسبها للقطع بان المراد بالمنيه هو الموت لا غير والاستعاره ليست كذلك لانه فسرها بما تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر وجعلها قسما من المجاز اللغوي المفسر بالكلمه المستعمله في غير ما وضعت له بالتحقيق واضافه خواص الاطفار التي جعلها قرينه الاستعاره اما في تسبيه المنيه بالسبع وهذا كما انه جواب سوال مقدر وهو انه لو اريد بالمنيه معناها الحقيقي فما معنى اضافه الاطفار اليها والا فلا دخل لذكرها في الاعتراض فان قلت انه قد ذكر في كتابه ما يحصل به النفي عن هذا الاعتراض حيث اورد سوالا وهو ان الاستعاره تقتضي ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه وانكار ان يكون شيا غيره ومبنى الاستعاره بالكنايه على ذكر المشبه باسم جنسه ولا اعتراف بحقيقه الشي اكمل من التصريح باسم جنسه ثم اجاب بانا نعتبر ههنا باسم المشبه ما يتعلق بالاستعاره المصرح بها من مسمى المشبه فكما ندعي هناك السبع مسمى للفظ الاسد بادعاء كذا وكذا كما مر نحيي ههنا لنا النفي من التناقض بين ادعاء الاسد به ونصب القرينه المانعه عن اراده الهيكل المحسوس كذلك ندعي ههنا اسم المنيه اسما للسبع مرادفا للفظ السبع بادعاء كذا وكذا وهو ان يدخل المنيه في جنس السبع للمبالغه في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسما من كلفظ المنيه والسبع لحقيقه واحده ولا يكونا مترادفين فسهيا لنا هذه الطريق دعوى السبعيه للمنيه مع التصريح بلفظ المنيه قلت سلمنا جميع ذلك لكنه لا يقتضي كون لفظ المنيه مستعملا في غير ما وضع له في الحقيقه من غير تاويل بل يدخل في الحقيقه بالتعريف المجاز ويخرج عن تعريف الحقيقه فكما انا اذا جعلنا اسما للرجل الشجاع من جنس مسمى الاسد بالتاويل لم يصر استعمال لفظ الاسد فيه بطريق الحقيقه لكان مجازا فكذا اذا جعلنا اسم المنيه مرادفا لاسم السبع بالتاويل لم يصر مستعملا في الموت بطريق المجاز حتى تكون استعاره بل هو حقيقه فليتامل وبالجمله ان كل احد يعرف ان المراد بالمنيه ههنا هو الموت وهذا اللفظ موضوع له على التحقيق فلا يكون مجازا اللغه فعلى هذا لا بد في دفع ما قيل من ان لفظ المنيه بعد ما جعل مرادفا للسبع فاستعماله في الموت استعمال في ما وضع له ادعاء لا حقيقتا فلا يكون حقيقه بل مجازا او كذا ما قيل ان المراد بالمشبه به اي السبع وهذا ايضا ممكن انكاره وذلك لانا نقول المشبه به هو السبع الحقيقي المتعارف ولا الادعائي العبر المتعارف ولان الادعائي انما هو عين المشبه الذي هو المنيه وهو ظاهر بل الجواب انا قد ذكرنا ان قد الحشبه مراد في لفظ السبع باركاب تاويل وهو ان يدخل المنيه في جنس السبع للمبالغه في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يذهب على سبيل

فين

مثل قولنا انبت المنبته اطفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
بل من حيث انجعل فرد من افراد السبع الذي لفظ المنبته موضوع له بالتاويل المذكور وبيان ذلك ان استعماله في
الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له في مثل قولنا دنت منيته فلان وقد يكون باعتبار انه موضوع للسبع
مراد له والموت فرد من افراد السبع عبر معارف كما في اطفار المنبته فاستعماله بالاعتبار الاول على سبيل
الحقيقة بخلاف الاعتبار الثاني فان استعماله فيه ليس من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مراد للسبع
والموت فرد من افراده فليفهم هذا غاية ما امكن من توجيه كلامه عاما فهموه وفيه ما فيه والحق ان الاستعاره
بالكنايه هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر رديفه الواقع موقعه لفظ المنبته المراد له ادعاء والمنبته
مستعار له والحيوان المفترس المستعار منه على ما سبق والسكاكي حيث فسر الاستعاره بالكنايه بذكر
المشبه واراده المشبه به اراد بها المعنى المصدري وحيث جعلها من اقسام المجاز اللغوي اراد بها
اللفظ المستعار وقد صرح بان المستعار في الاستعاره بالكنايه هو اسم المشبه به المذكور وعلى هذا لا
اشكال عليه الا انه صرح في آخر بحث الاستعاره التبعيه بان المنبه استعاره بالكنايه عن السبع والحال
عن المتكلم الى غير ذلك من الامثله وفي آخر فصل المجاز العقلي بان الربيع استعاره بالكنايه عن السبع والحال
عن الحال المذكور الى غير ذلك مما لا يخفى على الفاضل الحقيقي بالاشكال فالوجه ان يحمل مثل هذا على حذف المضاف
اي ذكر المنبه استعاره بالكنايه ويندفع الاشكال بحذافيره واحتاج السكاكي ره الى الاستعاره التبعيه
وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يستتبع منها الى الاستعاره المكنى عنها بحسب قوله
استعاره مكنيا عنها وحسن الاستعاره السبع قرينتها اي قرينه المستعار المكنى عنها على نحو قوله
اي قول السكاكي في المنبه واطفارها حيث جعل المنبه استعاره بالكنايه واضافه الاطفار اليها
قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعاره عن ذلت والحال حسنه لا استعاره لكنها
قرينه لاستعاره النطق للدلاله فهو جعل الحال استعاره بالكنايه عن المتكلم وجعل نسبه النطق اليه قرينه
الاستعاره وهكذا في قولنا نص عليهم لهذه مئات جعل اللهذميات استعاره بالكنايه عن المطعومات الشهيه
على سبيل التهكم ونسبه لفظ القرا اليها قرينه الاستعاره وعلى هذا القياس في قوله تعالى فبشرهم
لهم عدو اوحزنا جعل العداوه والحزن استعاره بالكنايه عن العله الغائيه للالتقاط وجعل نسبه لام التعليل اليه
قرينه وكذا في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل جعل الجذوع استعاره بالكنايه عن الظروف والامكنه واستعمال
في قرينه عاد ذلك وبالجمله فاجعله القوم قرينه الاستعاره التبعيه جعله هو استعاره بالكنايه وما
جعلوه استعاره تبعيه جعله قرينه الاستعاره بالكنايه وانما احتاج ذلك ليكون اقرب الى الضبط لما فيه
من تعليل الاقسام ورد ما احتاجه السكاكي بانه اي السكاكي ان قدر السبعه كما في قولنا
نطقت الحال بكذا احقيقه بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن استعاره تحسينيه لانها اي التحسينيه
مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعاره المصرح بها التي هي من اقسام المجاز المفسره
بذكر المشبه به واراده المشبه فيها يجب ان يكون مما يحقق له حسا او عقلا بل يكون
صورا وهميه محضه واذا لم تكن السبعه تحسينيه فلم تكن الاستعاره المكنى عنها مستلزمه للتحسينيه
لوجود المكنى عنها في مثل نطقت الحال بكذا واسباهه بدون التحسينيه ح ووجود الملزوم بدون

اللازم محال وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتحسينيه باطل بالاتفاق والا اي وان لم تقدر
السبعه التي جعلها قرينه المكنى عنها حقيقه بل قدرها مجازا فتكون السبعه كنطقت مثلا استعاره
لا مجازا مرسلا ضرورة ان العلاقه بين المعنيين هي المشابهه ولا يعنى بالاستعاره سوى هذا فلم يكن ذاهب
اليه السكاكي من رد السبعه الى المكنى عنها معنيا عما ذكره عنه اي عبر السكاكي من تقسيم الاستعاره
الى السبعيه وغيرها انه اضطر اخيرا الى القول بالاستعاره السبعيه حيث لم يبال له ان يجعل نطقت قولنا
نطقت للحال بكذا احقيقه بل لزمه ان يقدر استعاره والاستعاره في الفعل لا تكون الا سبعيه وما يقال ان تجرد
كون العلاقه هي المشابهه لا ينفي صوت الاستعاره بل ما لم تكون اذا كانت جليه مع قصد المبالغه التشبيه
وبحقق هذين الامرين ممنوع فما السبع ان يلتفت اليه وذكر بعض من لم يحذاقه في غير هذا الفن جوابا على اعتراض
المصنف بانا لا نسلم ان لفظ نطقت اذا كانت حقيقه لم توجد الاستعاره التحسينيه لانها للسبب في نطقت بل في
الحال بان يجعل لها لسانا وايضا معنى قوله في المفتاح لا سبق المكنى عنها عن التحسينيه ان التحسينيه مستلزمه
للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف فاذا قلنا نطقت لسان الحال واردنا باللسان الصوره المتخيله للحال
التي هي منزله اللسان للانسان فلا بد من استعاره المتكلم للحال فههنا استعاره مكنى عنها وتخيليه اما اذا
قلنا نطقت الحال فالمكنى عنها موجوده دون التحسينيه فانها من قسم المصرح بها ولا تصرح بالمشبه به في
نطقت للحال هذا كلامه ولا مساس له بكلام السكاكي والعجب ممن يقوم بالذب عن كلام احد من غير ان ينظر
فيه ادنى نظره فان قلت ان اراد بالاتفاق على استلزام المكنى عنها للتحسينيه اتفاق غير السكاكي
فهو لا يقوم دليلا على ابطال كلامه لانه يصدد الحلاف ومعلم على انه قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه انه في العهد استعاره بالكنايه وتسميها بالحل والنقض استعاره لابطال العهد
وهذا امر معقول غفلا لاوهي فتكون قرينه الاستعاره بالكنايه استعاره تحسينيه لا تحسينيه وان اراد اتفاق
السكاكي وغيره فظاهر البطلان لانه قد صرح بان عدم انفكاك المكنى عنها عن التحسينيه انما هو مذهب
السلف وعنده لا يلزم بينهما اصلا اذ قد توجد التحسينيه بدونها كما ذكره في اطفار المنبه المشبهه بالسبع
وهي توجد بدون التخييليه كما صرح به في المجاز العقلي حيث قال ان قرينه المكنى عنها اما امر مقدر وهي كالاطفار
في اطفار المنبه ونطقت في نطقت الحال او امر محقق كالاسنات في قولك اشتد الربيع المقل والهرم في هزم
الامير الجند قلت هذا اصلي ابطالا لكلام المصنف لا توجهها لكلام السكاكي لانه قد صرح بان نطقت
من قبيل الوهميات كالاطفار وتعجب ان تقدر امرا وهميا شبيها بالنطق كما ذكره في الاطفار وهذا قول بالاستعاره
السبعيه نعم يستفاد من كلامه انه يمكن رد التركيب المشتمل على السبعيه الى التركيب المشتمل على المكنى
عنها اذا اعتبر في المكنى عنها والتحسينيه بعض ما في نطقت الحال بكذا الحمل نسبه الحال
بالمتكلم استعاره بالكنايه واسنات النطق لها استعاره تحسينيه وتكون نطقت حقيقه مستعمله في
المعنى الاصلي كما هو مذهبه في الاطفار ولا يلزم القول بالاستعاره السبعيه وكذا يمكن ذلك على مذهب
السلف ايضا لما مر من ان التحسينيه عندهم حقيقه كيد الشمال واطفار المنبه فتأمل في سرابط
حسن الاستعاره حسن كل من الاستعاره التحقيقيه والتمثيل على سبيل الاستعاره بمراعاه جهات
حسن السبعيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والمسبه واما بما فاده ما علق به

من الغرض ونحو ذلك مما سبق في باب التشبيه وذلك لان مبناها على التشبيه فسعة الحسن والقبح وبان لا يتم دلالة الحسنة لفظا اي وبان لا يتم كل من التحقيقه والتمثيلية لحه التشبيه من جهه اللفظ ولهذا بان يكون ات اسدا في الشجاعه تشبيه لا استعاره وذلك لان اسمائهما دالة على التشبيه بطل الغرض من الاستعاره اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والحاقه به لما في التشبيه من الدلاله على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه ○ طلما في تشبيه ضد غيري بالمسك ○ وقاعده التشبيه بعضان ما يحتمي ○ ومن زعم ان من شرائط حسن كل منهما ان لا يكون مطلقه عن معقده بصفه او تفريع كلام ملاكم احد الطرفين فقد احطا لان المرشحه من احسن انواع الاستعاره نعم المجرده ناقصه الحسن بالنسبه الى المرشحه كما مر ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يتم دلالة التشبيه لفظا يوضى ان يكون الشبه اي ما به المشابهه بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب غرض او اصطلاح خاص ليلا يصير كل منهما العادا اي تعمده في المراد يقال الغرض في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاد مثل ظبي واظباء بمعنى يصير العاد الذي هو من شرائط حسن الاستعاره واما اذا لم يراع كما لو اسم دالة التشبيه فلا يصير العاد الكن يفوت الحسن ○ كما لو قيل في التحقيقيه رايت اسدا ورايت انسانا اخر وفي التمثيليه رايت ابلا ما به لا يحد فيها راحله ورايت الناس من قوله صلع ○ الناس كابل ما به لا يحد فيها راحله وفي الفائق يحدون الناس كالابل المايه ليست فيها راحله الراحله البعير الذي يرتحله الرجل حملا كان او ناقة تريد ان المرضي المنتخب في عزه وجوده كالنجيبه التي لا توجد في عشر من الابل والكاف مفعول ثان يجدون وليست مع ما بعدها في محل النصب على الحال كما في قبل كالابل المايه غير موجوده فيها راحله او في جمله مستانفه وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا بمعنى ان كل ما تاتي فيه الاستعاره التحقيقيه او التمثيل تاتي فيه التشبيه وليس كل ما تاتي فيه التشبيه تاتي فيه الاستعاره التحقيقيه او التمثيل لجواز ان يكون وجه الشبه حقيقيا قصير العمر او العادا او كلفيا مما لا انطباق كاملا بين المذكورين وبقوله اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه بين الطرفين لاحسن الاستعاره وبعين التشبيه انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحد اك العلم والنور والشبهه والظلمه لم يحسن التشبيه وبعبت الاستعاره ليلا يصير كالتشبيه التي بعدت فاذا قيل مثلا نور وحصل في قلبي نور ولا يقول كاني في قلبي نورا وكذا اذا وقعت في شبهه يقول وقعت في ظلمه ولا يقول كاني في ظلمه والاستعاره المكنيه عنها بالتحقيقيه في انحسنها برعايه جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعاره التخييليه حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعه للمكنى عنها عند المصنف وليس لها في نفسها تشبيه لانها حقيقه كما مر فحسنها تابع لحسن متبوعها واما على ما حققه المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعه للمكنى عنها قال ان حسنها بحسب حسن المكنى عنها حتى كانت تابعه لها وقلما يحسن الحسن البليغ عن تابعه لها ولهذا اسهجوا قول الملام ولقائل ان يقول لما كانت التخييليه عنده استعاره مصرحه منتزعه عن التشبيه فلم لم يكن حسنها برعايه جهات حسن التشبيه ايضا كما ذكره في التحقيقيه والمكنى عنها

## فصل اعلم ان الكلمه كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره وظاهر عباره المفتاح ان الموصوف بهذا النوع

من المجاز هو الاعراب وهذا ظاهر في الحذف كالنصب في القرينه والرفع في ذلك لانه قد ينقل عن محله اعني المضاف واما في المجاز بالزياده فلا يتحقق ذلك الا بتكلف فيه وهو قد صرح بان الجر في ليس كمثله شيء مجاز والمقصود في فن البيان هو المجاز بالمعنى الاول ولكنه قد يقال التاني ايضا عند ابائنا السلف واجتنابا بصنيع السامع عن الزلق عند اضافه الكلمه بالمجاز بهذا الاعتبار فقال وقد يطلق المجاز على كلمه بتغير حكم اعرابها الظاهر ان اضافه الحكم الى الاعراب للبيان وبه يتعلق لفظ المفتاح اي بتغير اعرابها من نوع الى نوع اخر **بحذف لفظ او زياده** فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسال القريه والثاني مثل قوله ليس كمثله شيء اي وجاء امر ربك لاستحاله مجيء الرب واسال اهل القريه للقطع بان المقصود سوال اهل القريه وانكار الله قادرا على اطباق الجدران ايضا قال الشيخ عبد القاهر ان الحكم بالحذف ههنا انما يرجع الى غرض المتكلم حتى لو وقع في غير هذا المقام لم يقطع بالحذف لجواز ان يكون كلام رجل من القريه قد خرب وبادت اهلها فاراد ان يقول لصاحبه واعظا ومذكرا ولنفسه متعظا ومعتبرا اسال القريه عن اهلها وقولها ما صنعوا كما يقال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وحتى المازني فالحكم لا ينتفي لان القريه هو الجر وقد يعبر به اولا عن الرفع وفي الثاني عن النصب بسبب حذف المضاف وليس مثله شيء فالحكم الاصلي لمثله هو النصب لانه حيز المس وقد يعبر عن الجر بسبب زياده الكاف وذلك لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل مثله بنفي ان يكون شيء من مثل مثله والاحسن ان لا يجعل الكاف زائده ويكون من باب الكنايه وفيه وجهان احدهما انه نفي الشيء بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما قال ليس لاخي زياد اخ فاخو زياد ملزوم والاخ لازمه لانه لا بد لاخي زياد من اخ هو زياد فنفيت هذا اللازم والمراد نفي ملزومه اي ليس لزياد اخ اذ لو كان له اخ لكان ذلك الاخ اخا وهو زياد وكذا نفيت ان يكون لمثله تعالى مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو مثل مثله اذ المقدر انه موجود والثاني ذكره صاحب الكشاف وهو انهم قد قالوا مثلك لا يبخل فعنوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته تسلكوا طريق الكنايه قصدا الى المبالغه لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت لداته وبلغت اترابه يريدون ارتفاعه وبلوغه في الاوصاف التي قوله ليس كالله شيء ومن قوله ليس كمثله شيء لما يعطيه الكنايه من فائدتها وهما عنايتان معنا قبلتان عامتان واحد وهو نفي المماثله عن ذاته وكقولهم يعلم الله يريد اه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لها لانها وقعت عباره عن الجود من حيث انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمالها فيمن له مثل وفيمن لا مثل له وان كان الحذف والزياده مما لا يوجب تغير حكم الاعراب كما في قوله تعالى او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب وقوله تعالى فيما رحمه من الله لنت لهم اي فبرحمه فالكلمه لا توصف بالمجاز فال صاحب المفتاح ورايي في هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز ومسلكه مشاركهما في التعدي عن الاصل الى غير الاصل وانما يعد مجازا اولهذا لم اذكر الحد شاملا له لكن الحق في ذلك على المتاخرين وفيه نظر لانه اذا اريد بعده من المجاز اطلاق اللفظ الذي وضع له في اصل اللغه على شيء لعلاقه بينه وبين ما وضع له في ذلك الاصل مع قرينه مانعه عن ارادته فلا نزاع له في ذلك سوى كونه من قسم المجاز او الاشتراك وان اريد انهم جعلوه من اقسام المجاز بمعنى ان المجاز عليه فلا نزاع له في ذلك سوى كونه من قسم المجاز او الاشتراك وان اريد انهم جعلوه من اقسام المجاز

اللغوى المقابل للحقيقه المفسر بمشهور بينا وله وغيره فليس كذلك لاتفاق السلف على وجوب كون
المجاز مستعملا فى غير ما وضع له مع اختلاف شيارهم فى نعم نقانه كما فى التعريف الذى نقله السكاكى عنهم
وهو كما ترى ان يريدها غير ما وضعت له فى وضع واضع لملاحظه بين الاول والثانى وظاهر انه لا يساول
هذا النوع من المجاز لانه مستعمل فى معناه الاصلى والا لدخل فى تعريف السكاكى ايضا واما يسمى المجاز الى هذا
النوع وغيره بمعناه انه يطلق عليهما كما يقال الاسدى متصل ومنقطع فلا يعرف للسكاكى هنا ايا سفرد
به والله اعلم **الكنايه** فى اللغه مصدر قولك كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح
به وفى الاصطلاح يطلق على معنيين لحدهما معنى المصدر الذى هو فعل المتكلم اعنى ذكر اللازم وارادة الملزوم
مع جواز ارادة اللازم ايضا فاللفظ مكنى به والمعنى مكنى عنه والثانى نفس اللفظ وهو الذى اشار اليه
المصنف بقوله الكنايه لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه
كلفظ طويل النجاد المراد به لازم معناه اعنى طول القامه مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا **فظهر انها**
**تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقى للفظ مع ارادة لازمه** كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامه
بخلاف المجاز فانه لا يصح فيه ان يراد المعنى الحقيقى مثلا لا يجوز فى قولنا رايت اسدا فى الحمام ان يراد بالاسد
الحيوان المفترس لانه يلزم ان يكون فى المجاز قرينة مانعه عن ارادة المعنى الحقيقى فلو اسفى هذا اسفا المجاز
لاسفا الملزوم بالاسفا اللازم وهذا معنى قولهم ان المجاز ملزوم قرينه معانده لارادة الحقيقه وملزوم
معاند الشئ معاند لذلك الشئ واللازم صادق الملزوم بدون اللازم وههنا بحث وهو ان المعروف المفهوم
من التعريف المذكور ان المراد فى الكنايه هو لازم المعنى وارادة المعنى جائزة لا واجبه وبهذا سعر قوله
فى المفتاح ان الكنايه لا تنافى ارادة الحقيقه فلا يمنع فى قولك فلان طويل النجاد ان يراد طول نجاده مع ارادة
طول قامته وهذا هو الحق لان الكنايه كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى وان كانت جائزة للقطع
بصحه قولنا قلان طويل النجاد وان لم يكن له نجاد قط وقولنا حبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن
له كلب ولا فصيل وفى موضع اخر من المفتاح تصريح بان المراد فى الكنايه هو المعنى ولازمه جميعا اذ قال
المراد بالكلمه المستعمله اما معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها والاول الحقيقه
والثانى المجاز والثالث الكنايه والحقيقه والكنايه تشتركان فى كونهما حقيقتين وتفترقان فى التصريح
وعدم التصريح وبهذا سعر قول المصنف انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وان كان مشتركا
الى ان ارادة اللازم اصل وارادة المعنى تبع كما فهم من قولنا جاءنى زيد مع عمرو ولهذا يقال جاءا فلان مع الامير
ولا يقال جاء الامير معه فوجه التوفيق بين كلامى المصنف ان معنى قوله من جهة ارادة المعنى من جهة
جواز ارادة المعنى بقرينة ما سبق من التعريف واما قوله فى الايضاح والفرق بينهما وبين المجاز من هذا الوجه
اى من جهة ارادة المعنى مع جواز ارادة لازمه فليس بصحيح اللهم الا ان يراد بالمعنى ما عنى باللفظ وهو لازم
المعنى الموضوع له وبلازم المعنى يغلب الموضوع له وفيه ما فيه **وفرق** اى وفرق السكاكى وغيره
بين الكنايه والمجاز **بان الانتقال فيها** اى فى الكنايه **من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد**
الذى هو لازم **لطول القامه اليه وفيه** اى وفى المجاز **من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الاسد الذى**
هو ملزوم للبخل الى البخل ومن الاسد الذى هو ملزوم للشجاع الى الشجاع **ورد** هذا الفرق **بان اللازم ما**



لم يكن ملزوما لملزوم **انتقل منه** الى الملزوم لان اللازم من حيث ان هو لازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم ولا
دلاله للخاص على العام بل الجائز ان يكون ذلك على تقدير تلازمهما وتساويهما فان قلت يجب ان يكون
انضمام القرينه هنا معينا للمعنى المجازى حتى لا ينافى عموم ولوسلم فهو يخل بما ذكرتم من ان الاسد
**يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز ولا يتحقق الفرق** بينهما **والسكاكى ايضا معترف بان اللازم ما لم**
يكن ملزوما يمتنع الانتقال عنه لانه قال فى الكنايه على الانتقال من اللازم الى الملزوم وهذا يتوقف على مساواه
اللازم للملزوم وح يكونا متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم ح كما مر له الانتقال من الملزوم الى اللازم
فان قيل مراده اذا اللزوم بين الطرفين من خواص الكنايه دون المجاز او هو شرط لها دونه قلنا الاسلم
ذلك وما الدليل عليه بل الجواب ان مراده بالملزوم ما يكون وجوده على سبيل التبعيه كطول النجاد التابع لطول
القامه ولهذا جوز واكون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكنايه ان ذكر فيها لازم من
ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو مردوف ومتبوع والمجاز بالعكس وفيه نظر لان المجاز قد يكون من الطرفين
كاستعمال العين فى الشمس واستعمال البيت فى العش **وهى** اى الكنايه **ثلثه اقسام الاولى** اى القسم
الاول والثالث باعتبار كونه عبارة عن الكنايه بمعنى الاول من الكنايه **المطلوب بها غير صفه ولا**
**نسبه منها** اى من الاولى **ما هى معنى واحد** وهو ان يسفى صفه من الصفات اختصاص موصوف
مغيب فيذكر تلك الصفه ليتوصل بها الى ذلك الموصوف **كقوله** الصادر من الكامل المجزوء
**وللطاعنين مجامع الاضغان** المجرم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن
القلوب **ومنها ما هى مجموع معان** وهى ان توخذ صفه فتضم الى لازم اخر واخر ليتوصل
بجملتها بخصصه موصوف فيتوصل بذكرها اليه **كقولنا كنايه عن الانسان نحى مستوى القامه عريض**
**الاظفار** ويسمى هذه خاصه مركبه **وشرطها** اى شرط هذا من الكنايه **الاختصاص** بالمكنى عنه ليحصل الانتقال
من الخاص الى العام وحمل السكاكى الاولى اعنى ما هى معنى واحد قرينة والثانيه اعنى ما هى مجموع معان بعيد
وقال المصنف فيه نظر ولعل وجه النظر انه فسر القرينه فى القسم الثانى بما يكون الانتقال بلا واسطه
والبعيد بما يكون الانتقال بواسطه لوازم متسلسله والكنايه التى هى معنى واحد والتى هى مجموع معان
كلاهما خاليه عن الواسطه لظهوره ان نفس الانتقال مرجحى مستوى القامه عريض الاظفار الى انسان ثم منه الى الانسان
والجواب ان القرب ههنا امر اخر وهو سهوله الملاحظه لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر
وتلفيق بينهما وتكلف التساوى والاختصاص والبعد بخلاف ذلك **الثانيه** من اقسام الكنايه
**المطلوب بها صفه** من الصفات كالجود والكرم والنجاعه وطول القامه وكرمه وهى ضربان قريبه
وبعيده **فان لم يكن الانتقال** من الكنايه الى المطلوب **بواسطه فقريبه** والقريبه قسمان واضحه
يحصل الانتقال منها بسهوله **كقولهم كنايه عن طول القامه طويل النجاد وطويل النجاد** اشار الى
الفرق بين الكنايه بمعنى اعنى قولنا طويل النجاد وطويل النجاد بقوله **والاولى** كنايه **سادحه** لانسوبها
شئ من التصريح **وفى الثانيه تصريح ما** لتضمن الصفه المعبر الراجع الى الموصوف ضمير فرد اخصاصها
الى مرفوع مسند اليه فيستدل على انه تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد طويل النجاد
وهند طويل نجادها والزيدان طويلا نجاداهما والزيدون طويلو النجاد بما زاد الصفه وذكروها لكونها

مسنده الى ضمير الموصوف واما جاز اسناد الصفه الى ضمير المسبب مع انها في المعنى عباره عن المسبب
المضاف اليه لكونها جاريه على المسبب في اللفظ حيزا او حالا او نعتا وفي المعنى داله على صفته في نفسه
سواء كانت في الصفه المذكوره نحو بدر بن حسن الوجه فانه يصف بالحسن حسن وجهه او كانت غيرها
نحو ذلك البيض الوجه اي شيخ وكثير الخوان اي مفتوح عليهم بخلاف نحو بدر أحمر فرسه واسود ثوبه فانه
يفتح فيه الاضافه وكذا اضعف هذا قامه الغلام فان قلت اذا اسند الصفه الى ضمير الموصوف فكم زعمت
انها كنايه مشوبه بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما ان قولك يعجبني حسن لحم الخبيص الجيد
من الخبيص ونحو ذلك مما يشتمل على اشاره الى ذكر احد الطرفين جعل تشبيها لا استعاره مشوبه بالتشبيه قلت
للقطع بانها في المعنى صفه للمضاف اليه واعتبار الضمير العائد الى المشبب انما هو لمجرد امر لفظي وهو امتناع خلو
الصفه عن معمول يرتفع بها او حقه عطف على واصحه وحقوها بان سوق الانتقال منها على تامل واعمال رويه
كقولهم كنايه عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالنسبه الى سائر اطراف الجسد
فهو ملزوم لها حسب الاعتياد لكن فيه الانتقال منه الى البلاهه نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل منه الى امر
اخر ومن ذلك الامر الى المقصود بل اما ينتقل منه الى المقصود لكن في بادي النظر وبهذا امتاز عن التعريض وجعل
صاحب المفتاح قولهم عريض الوساده كنايه وربما خفيه عن هذه الكنايه اعني قولنا عريض القفا قال المصنف
وفيه نظر بل هو كنايه بعيده عن الابله لانه ينتقل منه الى عريض القفا ومنه الى الابله والحواب انه لا امتناع
في ان يكون الكنايه بعيده بالنسبه الى المطلوب وقريبه بالنسبه الى الواسطه بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال
منه الى المطلوب بواسطه فيه صاحب المفتاح على ان المطلوب بالكنايه قد يكون هو الوصف المقصود
المصرح وقد يكون ما هو كنايه عنه هذا كله ان لم يكن الانتقال بواسطه وان كان الانتقال من كثير
المطلوب بها بواسطه فبعيد كقولهم كثير الرماد كنايه عن المضياف فانه ينتقل من كثير
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها اي من كثرة الاحراق وكثرة اكل ما يطبخ فيها غالبا الى
الكثرة الى قلة الاكله الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكله مع اكل
ومنها الى كثرة الصفان بكسر الصاد جمع صيفي وهو المعبأ في الصيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وكثيرتها تحلف للدلاله على المقصود وضوحا وخفا وعليك بتتبع امثله فانها اكثر من ان تحصى الثالثه
من اقسام الكنايه الكنايه المطلوب بها تشبيه اي اثبات امر لامر لكم او نفيه عنه وهذا معنى قول صاحب
المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفه بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ ليس وجه ههنا كقوله
اي قول باد الهجم ان السماحه والمروه اي كمال الرجوليه والندى في قبه صوبتك على ان الحصر
فانه اراد ان يثبت اجتماعهن اعني الحشرج بهذه الصفات اي لتونيها له سبوى كان على وجه الحصر ام لا
فرد التصريح باحتمالها بان تقول انه مختص بها او نحو محذوف بالعطف على ان
يقول او نحو القول او موصوف معطوف على مفعول اي او ان تقول نحو قولنا انه مختص بها من العبارات الداله
على هذا المعنى كالاضافه ومعناها والاسناد ومعناه مثل ان تقول سماحه ان الحشرج او السماحه لابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او حصل السماحه له او ان الحشرج سمح كما ان اختصاص الصفه بالموصوف مصرح به في
امثله القسم الثاني باعتبار اضافته او اسناده الى الموصوف او ضميره لترى ان طويل القامه المكنى عنه بطويل

النجاد مضاف الى ضمير في قولنا طويل نجاده ومسند الى ضمير في قولنا طويل النجاد وكذا في كثير الرماد وغيره
كذا في المفتاح وبه يعرف ان لبس المراد بالاختصاص ههنا الحصر وترك التصريح بالاختصاص به
بان جعلها اي جعل تلك الصفات في قبه بليغا على ان محلها ذو قبه وهي يكون فوق الخيمه يحدها الرؤس
مصروبه عليه اي على ان الحشرج والما احتاج الى هذا لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فافاد اثبات
الصفه المذكوره له انه اذا استد الامر في مكان الرجل وخيره فقد استد له ونحو اي نحو قولنا رماد في مكان
الكنايه لسبه الصفه الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وفي هذا اشاره الى دفع
ما يتوهم من ان المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثاني اعني خط طويل نجاده بناء على ان اضافه البرد والثوب
الى ضمير الموصوف كاضافه النجاد اليه وليس كذلك لان استناد طويل الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وهو
قائم مقام طول القامه فاذا صرح باضافه النجاد الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول القامه له وان
كان ذكر طول القامه غير صريح وليس في قولنا المجد بين ثوبيه دلاله على ثبوت المجد للثوبين فضلا عن التصريح
بذلك حتى يكون التصريح باضافه الثوبين الى الضمير تصريحا باثبات المجد لمن يعود اليه الضمير وامثله هذا القسم
ايضا اكثر من ان تحصى فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفه ونسبه معا كما في قولنا
يكثر الرماد في ساحه عمرو كنايه عن نسبه المضاف اليه قلت ليس هذا كنايه واحده بل كنايتان احداهما
المطلوب بها نفس الصفه وهي كثره الرماد والثانيه المطلوب بها نسبه المضاف اليه وهو جعلها في ساحته
لعبيدانيها له والموصوف في هذين القسمين اعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير
مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
وبد فانه كنايه عن نفي صفه الاسلام عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام وكما يقول في عرض من يشرب
الخمر ويعقد حلها وانت تريد تكفيره اللهم اعقد حل الخمر فهذا كنايه عن اثبات صفه الكفر له مع انه قد
كنى عن الكفر ايضا باعقد حل الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور عند الكنايه
عن الصفه مع التصريح بالنسبه لان التصريح باثبات الصفه للموصوف او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف
محال فاذا كان الموصوف غير مذكور عند الكنايه كان القسم الثاني مشتركا بينه وبين القسم الثالث من غير عكس
فافهم وعرض الشيء بالضم ناحيته ومن وجه جيبته يقال نظرت اليه من عرض وعرض اي من جانب وناحيه تقول
قال السكاكي وجه الكنايه التفاوت الى التعريض وتلويح ورمز وايما واشاره وذكر في
شرح المفتاح انه انما قال التفاوت ولم يقل التعريض لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام
الكنايه فقط بل هو اعم وفيه نظر والمناسب للتعريض التعريض اي الكنايه اذا
كانت عرضيه مسوقه لاجل موصوف غير مذكور كان الاسب ان تطلق عليها اسم التعريض يقال عرضت
لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تريد غيره فكانك اعرضت به الحائط وانت تريد به جانبا اخر ومنه
المعاريض في الكلام وفي التوريه بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف والكنايه ان يذكر الشيء بغير لفظه
الموضوع له والتعريض ان يذكر الشيء يدل به على شيء لم يذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه حسبك ان تسلم عليك

www.abdulmajeed.com

وكانه اماله الكلام الى غرض يدل على المقصود ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريد وقال ابن الاثير المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما وتكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة فخرج باللفظ المركب كقول من يتوضأ صله والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي من جانبه **ولعرفها** اي والمناسب لتعريف ان تكون الوسايط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وحبان الكلب ومهزول الفصيل **التلويح** لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لعرفها ان قلت الوسايط مع خفاء في الملزوم كعرض الفقا وعرض الوساده الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لانه اشارة بالشفة والحاجب والمناسب لعرفها ان قلت الوسايط بل الخفا كما في قوله ☜ او مارات المحراق رحله في الطلحة ثم لم تحول ☜ الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كما في قولك اذ بنى مستعرف وانت تريد انسانا سامع المخاطب دونه اي غيره اي لا تريد المخاطب وان اردتهما اي المخاطب وانسانا اخر معه **كناية** انك اردت باللفظ المعنى الاصلي وعينه معا والمجاز بناء على ارادة المعنى الاصلي **ولابد فيهما** اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما معا ليكون كناية وههنا بحث وهو ان المذكور في المفتاح ليس هو ان التعريض قد يكون مجازا او قد يكون كناية بل انه قد يكون على سبيل المجاز وقد يكون على سبيل الكناية وقال الشارح العلامة معناه ان عبارة التعريض قد يكون منشأ لهما للمجاز كما في الصورة الاولى فانها تستلزم المجاز من جهة استعمال انا المخاطب فيما هو غير موضوع له وليس بكناية اذ لا تتصور فيه لازم وملزوم وقد تكون منشأ للكناية كما في الصورة الثانية فانها تستلزم الكناية من جهة استعمال اللفظ فيما هو موضوع له مرادا منه غير الموضوع له وليس بكناية اذ لا تتصور فيه لازم وملزوم وانتقال من احدهما الى الاخر وفيه نظر لان هذا مذهب لم يذهب اليه احد بل امر لا يقبله العقل لانه يودي الى ان يكون كلام دال على معنى دلالة صحيحة من غير ان يكون حقيقة في ذلك المعنى ومجازا ولا كناية بل الحق ان الاول مجاز والثاني كناية كما صرح به المصنف وهو الذي قدره السكاكي وحققه ان قولنا اذ بنى مستعرف كلام دال على معنى يقصد به تنبيه المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه التهديد بالشبه الى كل من صدر منه الايذاء فان استعمله وارادت به تهديد المخاطب وعين من الموذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما خصوصا واما فرضا وتقديرا كان مجازا والله اعلم

## فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يستلزم وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم وهذا ظاهر واما الاشكال في بيان اللزوم في سائر انواع المجاز واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة

و انما قيدنا الاستعارة بالتحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكنى عنها ليستا من انواع المجاز قال الشيخ عبد القاهر وليس السبب في كون المجاز والاستعارة والكناية ابلغ ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيدها خلافه بل لانه يفيد تاكيدا لاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزيته قولنا رات اسدا على قولنا رات رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة لم يفد الثاني وليست تصيله قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد زيادة لقراه لم يفدها الثاني بل افاد ان الاول افاد تاكيدا لاثبات كثرة القرى له لم يفد الثاني واعترض المصنف بان الاستعارة اصلها التشبيه والاصل في وجه الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه والظهر فقولنا رات اسدا يفيد للمرء شجاعة اتم مما يفيدها قولنا رات رجلا كالاسد لان الاول يفيد له شجاعة الاسد والثاني يفيد شجاعة دون شجاعة الاسد وكيف يصح القول بان ليس واحد من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيد خلافه ثم اجاب بان مراد الشيخ ان السبب في كل من ذلك ليس هو ذلك اي الزيادة ولس المراد ان ذلك ليس بسبب في شيء من الصور فهذا التحقيق في قولنا رات اسدا بالنسبة الى قولنا رات رجلا كالاسد لا بالنسبة الى قولنا رات رجلا مساويا للاسد او زائدا عليه في الشجاعة ولا تحقق ايضا في كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك وهذا وهم من المصنف بمعنى كلام الشيخ ان شيئا من هذه العبارات لا يوجب ان يحصل له في الواقع زيادة في المعنى مثلا اذا قلنا رات اسدا فهو لا يوجب ان يحصل لزيد في الواقع زيادة شجاعة لا يوجبها رات رجلا شجاعا كالاسد وهذا كما ذكره الشيخ من ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبر ان هذا الحكم ثابت او منتف وقد بينا ذلك في بحث الاسناد الخبري والدليل على ما قلناه انه قال فان قيل مزيته قولنا رات اسدا على قولنا رات رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ان المساواة تعلم في الاول من طريق المعنى وفي الثاني من اللفظ قلنا لا يتغير حال المعنى في نفسه بان يكنى عنه بمعنى اخر ولا يتعذر معنى كثير القرى بان يكنى عنه بكثير الرماد فهكذا لا يتغير معنى مساواة الاسد بان يدل عليه بان يجعله اسدا وهذا صريح في ان مراده ما ذكرناه لكن المصنف كثيرا ما يغلط في استنباط المعاني من عبارات الشيخ افادها الى تامل واقر والله اعلم هذا اخر الكلام في علم البيان والله المسئول عن توالي وهو المسؤل لاتمام القسم الثالث بالنبي وآله ☜

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونتوكل ونصلي على رسوله

# القسم الثالث علم البديع

**وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام** اي تصور معانيها وتعلم اعدادها وانواعها مثلها تعلم اعداد الطاقة فوجوه تحسين الكلام اسناده الى الوجوه المذكورة في صدر الكتاب في قوله وسمعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة اي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعايته **وضوح الدلالة** اي بالخلو عن التعقيد المعنوي للسببية عما ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية المزين والا كانت كتعليق الدرة على اعناق الخنازير فقوله بعد متعلق بالمقدر اعني تحسن الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين مفهوماتها العامة المشتملة

للمطابقة لمعنى الحال والخلو عن التعقيد وغير ذلك مما يورث الكلام حسنا سواء كان داخلا في البلاغة او غير داخل ويكون قوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة احترازا عما يكون داخلا في البلاغة مما هو في علم المعاني والبيان والبديع والتصرف والنحو لانه يدخل فيها بعض ما للسرين المحسنات التابعة للبلاغة الكلام كالخلو عن السافر مع انه ليس من علم البديع وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى بحسب العراقة والاصالة وان كان بعضها يحلو عن تحسين ما للفظ ولفظي اي راجع الى اللفظ كذلك وبدأ بالمعنوي لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فقال **اما المعنوي** المذكور منه في الكتاب تسعة وعشرون **منه المطابقة وسميا الطباق والتضاد ايضا والتطابق والتكافؤ ايضا وهي الجمع بين المتضادين** اي معنيين **متقابلين في الجملة** يعني انه ليس المراد من المتضادين ههنا المعنيين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او سلبيا كان تقابل البياض او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك على ما سيجيء من الامثلة **ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة اسمين نحو وحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى المضرة اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينفع نطاعتها غيرها ولا تضر معصيتها غيرها وخصص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت احد في تحصيله واعمل **او من نوع عن** عطف على قوله من نوع والقسمة تقتضي ان يكون هذا اللفظ اسما ام فعلا واسما ام حرفا وفعلا مع حرف لكن الموجود هو الاول فقط نحو **ومن كان ميتا فاحييناه** فان الموت والاحياء متقابلان في الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثاني بالفعل **وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب** وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو قوله تعالى **ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون** ظاهر امن الحيوة الدنيا والثاني نحو **لا يحسبوا الناس وطابت واخشوني ومن الطباق ما** يسمى بعضهم **بالتدبيج** وهو ان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية او الايهام بالالوان ما فوق الواحد ولما كان هذا داخلا في تفسير الطباق لما بين اللونين من التقابل صرح المصنف بانه ليس قسما من المعنوي برأسه فنذيع الكناية **نحو قوله** اي قول ابي تمام في مرثية ابي سعيد محمد بن حميد حين استشهد **تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها** اي لتلك الثياب **الليل الا وهي من سندس خضر** اي ارتدى لباس الملحمة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في الليلة الا وقد صارت ثيابه من سندس خضر من ثياب الجنة فقد ذكر لون الحمرة والخضرة والقصد من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية الرمزية عن دخول الجنة وما في هذا البيت من الكناية فليلة من الوضوح

الى حيث يستغني عن البيان ولا يفتقر الى من يعرف معنى الكناية واما تدبيج التورية فكقول الحريري هذا عير العيش الاخضر واذ ورد المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض يومي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له قصفرة والعبيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية **ويلحق به اي بالطباق شيآن** احدهما الجمع بين معنيين يعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم **نحو** قوله تعالى **اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة** وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها **مسببة عن اللين** الذي هو ضد الشدة **ونحو** قوله تعالى **ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله** فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا للسكون لكن **يستلزم الحركة المضادة للسكون** ومنه قوله تعالى اعزوا فادخلوا نارا لان ادخال النار يستلزم احراق المضاد للاحراق الثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان **نحو قوله** اي قول **عيل** صبري **الا تعجبي يا سلم من رجل** يعني نفسه **ضحك المشيب برأسه** اي ظهر ظهورا تاما **فبكى** ذلك الرجل فانه لا تقابل بين البكاء وظهور المشيب لكن عبر عن ظهور المشيب بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى البكاء **وسمي الثاني ايهام التضاد** لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان بالنظر الى الظاهر والحمل على الحقيقة **ويدخل فيه** اي في الطباق بالمعنى الذي ذكر **ما يحصل باسم المقابلة** التي جعلها السكاكي وعين قسما برأسه من المحسنات المعنوية **وهي ان يوتى بمعنيين متوافقين او اكثر** اي بمعان متوافقة ثم **بما يقابل ذلك** اي ثم يوتى بما يقابل المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة **على الترتيب** فيدخل فيه الطباق لانه يكون بمعنيين متقابلين في الجملة **والمراد بالتوافق خلاف التقابل** لان يكونا مثبتين او منفيين او متماثلين فان ذلك غير مشروط كما يجيء من الامثلة ثم يخص اسم المقابلة بالاضافة الى العدد الذي وقع عليه المقابلة مثل مقابلة الاثنين بالاثنين ومقابلة الثلثة بالثلثة والاربعة بالاربعة وما فوق ذلك **كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا** اي بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلاثة **نحو قوله** اي قول الحماسي دلامة **ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل** فقابل الحسن والدين والغنى بالقبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة **نحو قوله** تعالى **فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** ولما كان التقابل في الجمع ظاهرا لا حاجة الى بيانه **المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه** اي عما عند الله تعالى فلم يتق واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء المقابل للاتقاء في هذا المثال يبقى ان المقابلة قد تركب من الطباق وقد تركب مما هو ملحق بالطباق لما مر من ان مقابلة الاتقاء والاستغناء من قبيل الملحق بالطباق مثل مقابلة الشدة والرحمة **وزاد السكاكي** في تعريف المقابلة هذا اخرجت قال في ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما **واذا شرط ههنا** اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات

امر مسرط ثمة اى فيما بين الصدين والاضداد ضده اى ضد ذلك الامر كما بين الحنتى فانه لما
جعل السنبر مسبركا بين الاعطاء والابقاء والصدين جعل ضده اى ضد السبر وهو التعسير
المعبر عنه بقوله تسنبسر للتعسرى مسبركا بين اضدادها اى اضداد تلك المذكورات وهى النخل
والاستغنى والتكذيب فواحد الاول يكون بنت الى ذلك هى من المقابلة لانه اسبرط فى الدين والدنيا الاحتماء
ولم يسبرط فى الكفر والاولاس ضده **ومنه** اى من المعنوى **مراعاة النظير** ويسمى
**التناسب والتوفيق** والائتلاف والتلفيق ايضا وهو جمع امر ومناسبه لا بالتضاد
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل واحد منهما مقابلا للاخر وهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
بالجمع بين امرين **نحو الشمس والقمر بحسبان** وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور **نحو قوله** اى قول البحترى فى
صفة الايوان **كالقسى المعطفات** اى المحسنات من عطف العود وعطفه حناه **بل الاسهم مبرية** اى
محبوبة من مراه بحته **بل الاوتار** جمع بن القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم
للممكلى الوزير انت ابها الوزير اسما على الوعد شعبى التوفيق يوشعى العهد محمدى الخلق وقد يكون
بين اكثر كقول الرستمى اصح واقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث رويها
السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث
والرواية وكذا ناسب ايضا بين السيل والحيا والبحر وكف تميم مع ما فى الست الثانى من صحة الترسيب
فى العنعنة اذ حمل الرواية لصاغر عن كابر عن سماع سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر مثلها
البحر على ما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ادعا الشاعر **ومنها** اى ومن مراعاة النظير ما سميه
بعضهم بشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداه فى المعنى والمناسبة قد يكون ظاهرا
**نحو الله يدركه الارصاد وهو يدرك الارصاد** وهو الخفى الدقيق للشئ يكون حبيرا به وقد يكون حفيا كقوله
للارصاد والحبير لكونه مناسبا لكون مدركا للاشياء اذا المدرك للشئ يكون حبيرا به وقد يكون حفيا كقوله
تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخ

ذكر خياطه الحمه بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبه طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبه الغير تقديرا نحو
قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغه ونحن له
عابدون وهو اي قوله صبغه الله مصدر لانه فعله من صبغ كالجلسه من جلس وهي الحاله يقع
عليها والصبغ مولد امنا بالله اي تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس فيكون اطلاقا مشتملا على
تطهير الله مولد المضمون قوله امنا بالله فيكون قوله لان الايمان تعليلا لكونه مولدا امنا بالله ثم اشار
الى بيان المشاكله ووقوع تطهير الله في صحبه ما يعرعنه بالصبغ بقدر بقوله والاصل فيه اي في هذا
المعنى وهو ذكر المطهر للفظ الصبغ انا النصارى كانوا يغتسلون في ما اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم ولده ذلك قال الان صار نصرانيا
حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله امنا بالله للكفرة واما اذا كان الخطاب
للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى
وعبر عن الايمان بالله بصبغه الله للمشاكله لوقوعه في صحبه صبغه النصارى بقدر بهن القرينه
الحاليه التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في المعمودية الماء المصفر وان لم يذكر ذلك لفظا وهذا
كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما نغرس والان تريد رجلا يصطنع لك الكرام ويحسن اليهم فعبر عن
الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكله لقرينه الحال وان لم يكن له ذكر في المقال ومنه اي من المعنوى المزاوجه وهي
ان تزاوج اي توقع المزاوجه على ان الفعل مسند الى ضمير المتعدد كما في قولهم وقد جعل بين العير والنزوان
بين بعدين في الشرط والجزا اي بجعل بعدين واقعان في الشرط والجزا مزدوجين في ان يترتب على كل واحد
منهما معنى يترتب على الاخر كقوله اي قول البحتري اذا ما نهى الناهي وثنى عنانها فلجي الهوا
ولزمني اصاخت الى الواشي اسمعت الى الغمام الذي يثني حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلجي بها
الهجر اي راجع وجه بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزا اي ان دب علينا الحاج
شيء ومثله قوله ايضا اذا احربت يوما فاضت دماؤها تذكرت القربا ففاضت دموعها اي راجع
بين الاحراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزا اي تترب فيضان الشيء عليها ومن بديع الامثله المذكوره
للمزاوجه علم ان معناها ما ذكرنا لا ما يسبق الى الوهم من ان معنى بين في الشرط ومعنى بين في الجزا
كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزا بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر او بالعرف واحد يقول
والتبديل وهو ان تقدم جزء في الكلام على جزء اخر ثم توخر ذلك المتقدم عن الجزء الاخر والعباره
الصريحه ما ذكره القوم حيث قالوا ان تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت واما
ظاهر عباره المصنف فمصدق على مثل قوله تعالى وحشر الهوا الناس والله احق ان يخشاه وقول الشاعر
سريع الى ابن العم يلطم وجهه ولست الى داعي الندى بسريع ولا عكس فيه ونفع العكس على وجوه
منها ان نفع بين طرفي جمله وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات

العادات فان العكس فيه قد وقع بين العادات وهو اخص طرفي الكلام وبين السادات وهو
الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات على السادات ثم عكس
فقدم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان نفع بين معلقي فعل في جملتين
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فقد وقع العكس بين الحي والميت بان قدم الحي واخر الميت
ثم عكس فقدم الميت واخر الحي وهما معلقان لفعلين في جملتين ومنها اي ومن الوجوه ان يقع
بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فقد وقع العكس بين هم وهن حيث
قدم هن على هم ثم عكس فاخر هن عن هم وهما لفظان واقعان في طرفي الجملتين ومنها ان يقع بين طرفي
جمله واحد كما قلت طويل طوى بطن الفنون فنونه دراسة بالي والحصون فنون فحصر بعا طبت
الفنون وخطها بين لي ان الفنون جنون ومنه اي من المعنوى الرجوع وهو العود على الكلام
السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكته كقوله اي قول زهير قفا نبك لذكرى الى ان قال
القدم بلى وعفا عفاها الارواح والديم دل الكلام السابق على ان تطاول الزمان وتقادم
العهد لم تعف الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه قد عفاها الرياح والامطار لنكته وهي اظهار
الكآبه والحزن والحيره والدهش حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقه
فتدارك كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وعفاها الارواح والديم ومثله قال
لابل لاهله ومنه اي من المعنوى الهزل به وسمي الالهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينه خفيه وهي صريحه مجرده وهي المشار اليها بقوله
شيئا مما بلام المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اريد باستوى معناه البعيد
وهو استولى ولم يقرن به شيء مما بلام المعنى القريب الذي هو الاستقرار ومرسحه عطف على قوله
مجرده وهي التي جامع شيئا مما بلام المعنى القريب المورى به عن المعنى البعيد المراد اما بلفظ قبله نحو
والسما بنيناها بايد فانه اريد بايد معناها البعيد اعني القدره وقرن بها مما بلام المعنى القريب
اعني الجارحه المخصوصه منه وهو قوله بنيناها او بلفظ بعده كقولك الفاضي الى الفضل عاد من يعرف سعيا
بارد اي اوالعزاله من طول المدى خرفت فما تفرق بين الحدى والحمل اي بعد كان السمين كبرها وطول مدتها
صارت خرفة قليلة العقل وبرئت في نوح الحدى في اوان الحلول بنوح الحمل اراد بالعزاله معناها البعيد
الذي هو الشمس وقرن بها مما بلام المعنى القريب الذي لسن مما اراد اعني الارض حيث ذكر الخرافه
وكذا ذكر الحدى والحمل وقد يكون كل من النوابس ترشيحا للاخرى كنت السقط
اذ اصدق الحدا وبرى العم للفتى مكارم لا تحفى وان كرب الحال اراد بالحد الحظ والعم الجماعه من
الناس وبالحال المخيله فان قلت قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه
مثل لانه لما كان الاستوى على العرش وهو سرير الملك مما يرد في الملك جعلوه كنايه عن الملك
ولما امتنع ههنا المعنى الحقيقي صار مجازا لقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلوله على ان يدهم اي
هو بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد وغل وبسط والمفسر بالنعمه والتمثيل

للشبه من صبغ العطن و المشافره عن فن علم اللسان مشتمل اعوام وكذا قوله والسما سناها
ما يدهش ويصور لعظمته وتوقف عاكنه حلاله من عزّ ذهاب بالابدى الى حمه حقيقه او مجاز
بل يذهب الى اخذ الزبده والخلاصه من الكلام من عدان يحمل المفرد انه حقيقه او مجاز و قد شدد
الذكر عاما من نصر اليد بالنعمه والابدى بالقدره والاستولى بالاستيلا واليمين بالقدره وذكر الشيخ فى
دلايل الاعجاز انهم وان كانوا يقولون المراد باليمين القدره فذلك لتفسيرهم على الجمله وقصدهم الى
تفسير الجارحه لسرعه خوفا على السامع من خطرات تقع على الجهال واهل التشبيه والافكل ذلك
من طريق التمثيل قلت وذكرى المصنف في حل الاسن مثالين للمورده عاما اسهر بين اهل الظاهر
من المفسرين ومنه اى ومن المعنوى اسجد لم وهو ان يراد بلفظه له معنيان احدهما اي
احد المعنيين ثم مراد بضميره اي بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر ويراد باحد ضميريه اي
ضمير ذلك اللفظ احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بالضمير الاخر معناه الاخر فالاول
كقوله اذا امرّ السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا اغضابا اراد بالسما الغيث
وبالضمير الراجع اليه من عساه الست والثانى كقوله اي قول الضمرى فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين حوانى وظلوعى اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو
المجرور في الساكنيه المكان وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اى وقدوا بين حوانى نار الغضا يعنى
نار الهوى التى تشبه نار الغضا ومنه اي ومن المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على
التفصيل او الجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقه بان
السامع يرده اليه اي يرد ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد الى ما هو له فالاول وهو ان يكون
المتعدد على سبيل التفصيل خبرا بان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من النشر
للاول من اللف والثانى للثانى وهكذا على الترتيب نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما للليل وهو السكون فيه وما للنهار
وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف وهو خبر بان لانه اما ان يكون
الاول من النشر للاخر من اللف والثانى لما قبله وهكذا على الترتيب ولنسم معكوس الترتيب كقوله
اي قول ابن همّوش كيف اسلو وانت حبى وفى رواية وعزالحطا وقد اورد فالحطا
فالحطا للغال والقد للغصن والرد للكثيب وهو النقا من الرمل سمه الكفرى في العظم والاستدارة
او لا يكون كذلك ولنسم مختلط الترتيب لقوله هو سمسم واسد وخرجود اوبها وشجاعه والثانى
وهو ان يذكر المتعدد على سبيل الاجمال وقالوا لن يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى فان
الضمير في قالوا للهود والنصارى قد ذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكرها لكل واحد
منهما والمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان ولك ان تجعله قول الفريقين فانه قد لف بين القولين في
قالوا اي قالت اليهود وقالت النصارى وهذا مع قوله في الايضاح فلف بين القولين فان مالف بينهما
في هذا الباب هو المتعدد المذكور اولا على ما صرح به في المفتاح حيث قال هو ان تلف بين شيئين او اكثر



ثم تنعتهما كلا منهما مشتملا على متعلق باحدهما ومتعلق بالاخر من غير تعيين اى وقالت اليهود لن يدخل
الجنه الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنه الا من كان نصارى فلف بين الفريقين
او بين القولين اجمالا لعدم الالتباس والفقه بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله
للعلم بكل بصلبل كل فريق صاحبه واعتقاده انما يدخل الجنه هو لا صاحبه وقالت اليهود لست
النصارى على شئ وقالت النصارى لست اليهود على شئ وهذا الضرب يصور فيه الريب وعدمه وهاهنا
نوع اخر من اللف لطيف المسلك وهو ان يذكر متعدد على التفصيل ثم يذكر ما لكل وبوقى بعد ذكر ذلك
المتعدد على الاجمال ملفوظا او مقدرا فيقع النشر بين اثنين احدهما مفصل والاخر مجمل وهذا ابلغ لطف
مسلكه وذلك كما تقول ضربت زيدا واعطيت عمرا وخرجت من بلد كذا وللتاديب والاكرام ومخافه
الشر فعلت ذلك وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم
تشكرون قال صاحب الكساف الفعل المعلل محذوف ومدلول عليه بما سبق تقديره ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون شرع ذلك يعنى جعله اما ذكره من امر الشاهد بصوم
الشهر وامر المرخص له بمراعاه عده ما افطر فيه ومن الترخص في اباحه الفطر فقوله ولتكملوا العدة علة
الامر بمراعاه العدة ولتكبروا الله على ما علم من كيفيه القضا والخروج عن عهده الفطر ولعلكم تشكرون
اي ارادة ان تشكروا على الترخص واليسر وهذا النوع من اللف لطيف المسلك لايكاد يهتدى اليه
الى النقاب من علم اللسان هذا كلامه وعليه اشكال وهو انه جعل الاول من تفاصيل المعللات امر الشاهد
بصوم الشهر ولم يجعل شيئا من العلل راجعا اليه وجعل ولتكبروا الله عليه ما علم من كيفيه القضا وهو
مما لم يذكر في تفاصيل المعللات فما ذكره في بيان تطبيق العلل غير موافق لما ذكر من تقدير الكلام
ويمكن التقصى عنه بان يقال ان ذكر امر الشاهد بصوم الشهر في تفصيل المعللات ليس لانه داخل له
معلل بشئ من العلل المذكورة بل هو توطيه وتمهيد ليفرع الترخص ومراعاه العدة وكيفيه القضا
عليه وتشهيد لذلك انه لم يقل ومن امر المرخص له باعاده حروف الجر كما قال ومن الترخص فالحاصل
ان المذكور فيما سبق من الكلام بعد امر الشاهد بصوم الشهر هو الترخص وامر المرخص له بمراعاه عدة
ما افطر لصومها في ايام اخر وهذا دلاله واضحه على تعليم كيفيه القضا والثالث الترخص
وجميع ذلك متفرع على الامر بصوم الشهر فجعل كلا من المعللات راجعا الى واحد من هذه الثلاثه وقد يقال
ان قوله ان قوله ولتكملوا عطف على الامر بمراعاه العدة شامل لامر الشاهد بصوم الشهر بناء على ان العدة
في الشهر كله في الشاهد وعدة ايام الافطار في المرخص له وفيه نظر اذ لا معنى لتعليل امر الشاهد
بصوم الشهر باكمال العدة ايام الشهر على انه قد ارتياب في ان الامر بمراعاه العدة في قوله ولتكملوا علة
الامر بمراعاه العدة اشارة الى المذكور قبله وهو امر المرخص له بمراعاه عدة ما افطر فيه ومنه
اي ومن المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وذلك المتعدد قد يكون اثنين كقوله في المال
والبنون زينه الحيوه الدنيا وقد يكون اكثر نحو قول ابى العتاهيه عجبت يا مجاشع من مشعب

ان السباب والقراع والحرب ۞ اي استعنا يقال وجد في المال وجدا ووجدا ووجدا وجدة
اي استعنا ۞ مفسد للمرء اي مفسد ۞ وهو ما يعوض صاحبه الى الفساد ومنه اي من
المعنوي المفرق وهو انتفاع بيان بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله اي قول الوطواط
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخا فنوال الامير بدرة عين ۞ وعشرة الاف
درهم ونوال الغمام قطرة ماء ۞ ومنه اي ومن المعنوي المقسم وهو ذكر متعدد ثم اضافه
ما لكل اليه على البدل ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يجمع بين متعدد ثم يفرق
عنده اعم من اللف والنشر ولقائل ان يقول ان ذكر الاضافة يغني عن هذا القيد اذ لا لف والنشر
اضافة ما لكل اليه بل ما ذكر فيه ما لك لشيء تضيفه المسامح اليه ويرده عليه فليتامل فانه دقيق
كقوله اي قول المتملس ولا يقيم على ضيم ۞ اي ظلم يراد به الضمير راجع الى المستثنى منه المقدر
العام اي لا يقيم احد على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان هذا استثنى مفرغ وقد اسند
اليه الفعل اعني لا يقيم في الظاهر وان كان في الحقيقة مسندا الى العام المحذوف عير الحي العير الحمار
الوحشي والاهلي وهو المناسب ههنا والوتد ۞ هذا اي غير الحي على الخسف اي الذل مربوط
برمته ۞ قطعه حبل باليه ودا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثى اي لا يرق ولا يرحم له احد
ذكر العير والوتد ثم اضاف الاول الرابط مع الخشف والى الثاني الشج على التعين فان قلت
هذا ذو امتساوبان في الاشارة الى القرب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فلا يتحقق
التعين وح يكون الست من قبيل اللف والنشر قلت لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه اما الى
ان القرب فيه اقل وانه بعد التنبيه ما فيكون اشارة الى العير الحي ولو سلم فسوى حققت هذا اشارة الى
عير الحي وذا الى الوتد او بالعكس يحمل التعين على ما به ما في الباب ان التعين محتمل وهذا لا يمنع
والنشر مشوش ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله اي قول الوطواط ۞ فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ۞ ادخل قلبه ووجه
المحب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه فيه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحر
والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم واحد ثم تقسمه او التقسيم
اي تقسم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله اي الجمع ثم التقسيم كقول ابي الطيب ۞ حتى اقام اي
الممدوح وهو سيف الدولة ولنصر الاقامة معنى التسلط عداها بعلى فقال ۞ على ارمانس جمع ارمنس وهو
ما حول المدينة حرشنية وهي من بلاد الروم نسبي به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون الياء وهي معبد النصارى وحتى معلق بالفعل في البيت السابق
اعني فاد المغانب يعني فاد العسكر حتى اقام حول هذه المدينة وقد سميت به الروم وهذه الاشياء
فقد جمع في هذا البيت سبي الروم بالممدوح اجمالا لانه يشمل القتل والنهب والسبي وغير ذلك ثم قسم في
البيت الثاني وفصله فقال للسبي ما ذكروا وللقتل ما ولدوا ۞ ولان في ابهام العدد عنهم بلفظ
ما دلالة على الاهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم ليسوا من جنس ذوي العقول وذكر صاحب المفتاح

قبل هذا البيت قوله ۞ الدهر معتدة والسيف منتظر وارضهم لك مضطاف ومرتبع ۞ وقال قد
جمع فيه ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح ثم قسم في هذا البيت والذي قبله فيما ذا ان شيخ
ديوان الى الطب وما وقع عليه الشروح موافق لما اورده المصنف لان قوله الدهر معتدة بعد قوله للسبي
ما لكوا اما سات لكن والثاني كقوله اي المقسم ثم الجمع لقول حسان بن ثابت ۞ قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم او المنع في اشياعهم ابطالهم فقوله ۞ سجيته
اي غريزة وخلق تلك منهم عن محدثة ان الخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع ۞
جمع بدعة وهي في الاصل الحدث في الدين بعد الاستكمال والمراد ههنا مسمى بها مورد الاختلاف
لا ما هو كالغرائز منها فقسم البيت الاول صفة الممدوح من الضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها والبيت
الثاني في كونها سجيته حيث قال سجيته تلك منهم ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم ولم يعرض
لتقسيم لكونه معلوما مما سبق من تفسيرات هذه الامور الثلاثة كقوله يعلى يوم باتى اي باتى الله اي
امره او باتى اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس لما سبق من جواز او شفاعة
الا باذنه اي باذنه الله كقوله يعلم لا تكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر والمأذون فيه هو الجواب الحق والممنوع عنه هو العذر الباطل
منهم اي من اهل الموقف شقي وحقت له النار لمقتضى الوعيد وسعيد وحقت له الجنة لمقتضى الوعد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها لانها دائمة محلوقة للابد او هي عبارة عن التابيد
وفي الانقطاع كقول العرب ما اقام ثبير وما لاح كوكب وحيوذلك الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
اي غير مقطوع ولكنه ممتد الى غير نهاية فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك قلت
هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بمعنى ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار
وخبر بل يعذبون بالزمهرير ونحوه من انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة لهم سوى
الجنة ما هو اكبر منها واجل وهو رضوان الله تعالى وما يفضل به الله عليهم مما لا تعرف كنهه الا هو
كذا ذكره صاحب الكشاف بناء على مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين لا يخلدون في النار
وهذا كاف في صحة الاستثناء لان ظرف الحكم غير الكل في وقت ما وهو وقت المسببة فههنا يكفيه
صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثاني معناه ان بعض اهل الجنة لا يخلدون فيها وهم المؤمنون الفائزون
الذين فازوا الجنة اياما عذابهم والتاييد من مدة مغفرة كما سبق باعتبار الانتهاء وكذا سبق
باعتبار الابتداء واطلق السعادة عليهم باعتبار سرمدهم لسعادة الايمان والتوحيد وان سبقوا
بسبب المعاصي فجمع الاشقى في عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس الا باذنه لان النكرة في سياق النفي
تعم ثم فرق بان اوقع السامع بينهما بان بعضها شقي وبعضها سعيد بقوله منهم شقي وسعيد اذ
الانفس واهل الموقف واحد ثم قسم واضاف الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة ولا الاشقياء ما لهم من عذاب

www.alabdulgaderi.com

الناد بقوله فاما الذين سقوا الى آخره وقد يطلق المقسم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشئ مضافا اليكل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله اي قول الى الطبيب ك سقاما طلب حتى بالقنا
ومشائخ كانهم من طول التموا مرد ك ثقال لسنده وطائهم على الاعداء ثباتهم على اللقا اذا لاقوا
اي جاروا الاعداء اجفاف مسرع عن الاحجام به اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة حطب كبير اذا استدروا
لان واحدا منهم يقوم مقام جماعة قليل اذا عدوا ك ذكر احوال المتاع واضافة الكل منها ما
يليق به وظاهر والثاني اقسام اقسام التي كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان يكون له ولد او لا يكون وان
كان فاما ان يكون ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى جميع الاقسام وذكرها واما قدم ذكر الاناث
لان سياق الآية على ان تفعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان فكان ذكر الاناث اللائق بها من جملة ما لا يشاء
الانسان اهم لكنه اخر ما حقه التقديم عن ذكر الذكور عكس ما في التعريف سويها بالذكر وكانه قال ويهب لمن يشاء
الذكران الذين لا يحنى عليكم ثم اعطى كلا الجنسين حقهما من التقديم فقدم الذكور واخر الاناث بنبيها
على ان تقديم ذكر الاناث لم يكن لتقدمهن بل لمقتض اخر ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينزع من
امر ذي صفة امرا آخر مثله فيها اي مماثلا لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة في كمالها
فيه اي لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الحد بحيث يصح ان ينزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها اي يكون من
التجريد بحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريبك الذي يهتم لامرك اي يبلغ فلان
من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان ينتزع منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها
اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه بحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن
به البحر اي بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة وزعم بعضهم ان بين التجريدية والباء التجريدية
عموما وخصوصا من وجه والبيت شاهد على احدهما ومنها ما يكون بمن نحو لئن سألت فلانا لتسألن
به اسدا لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا والغرض تشبيهه بالاسد وكذا معنى لقيت
به اسدا لقيت بلقائه اسدا ولا يخفى ضعف هذا المقدر في مثل قولنا لي من فلان صديق حميم لفوات المبالغة
في المقدر حاصل من محصوله صديق فليتأمل ومنها ما يكون بدخول ما بالمعية والمصاحبة في المنتزع
بحو قوله وشوهاء من شاهت الوجوه فسمت وفرس شوهاء قبيحة محمودة يراد بها سعة اشداقها وقيل
اذا ذهبت فرسا قبيح الوجه لما امنا من شدائد الحرب بعد وفي يسترع الصادخ الوغى اي استغيث
في الوغا وهو الحرب لمستلئم اي لابس لامة الحرب وهي الدرع والبالمة لابسه والمصاحبة مثل الفنيق
وهو الفحل المكرم عند اهله المرجل ثمن رجل البعير اشتمله عن مكانه وارتحله اي بعدوني ومعي
من نفسي لابس درع لشمال لسعدا في للحرب بالغ في اضافة الاستعداد للحرب حتى انتزع منه مستعدا
آخر لابس الدرع ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه بحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في
جهنم وفي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها مقرة في جهنم لاجل الكفار نحو لا مزها
ومبالغة في اتصافها بالشر ومنها ما يكون بدون توسط حرف بحو قوله اي قول قتادة بن مسلمة



الحنفي ك ولئن بعت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع ؛ العنائم لجملة حتفه عزوف ويروى تحوي الغنائم ؛
فالظرف منصوب بارحلن او بموت منصوب بان مضمرة كانه قال الى ان موت لئيم كريما ارادة الكريم
بنفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او موت وهذا بخلاف قوله بغير انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك والنحر اذ لا معنى للامر بذلك فيه ك وقيل بقدره او لموت منه كريم
فيكون من القسم الاول اغنى ما يكون من التجريد وفيه نظر اذ لا حاجة الى هذا المقدر لحصول التجريد
بدونه ولا قرينة عليه وبهذا سقط ما قيل انه اراد ان في الست نظرا لانه من باب الالتفات من
التكلم الى الغيبة لانه اراد بالكريم نفسه وزاد بان التجريد لا ينافي الالتفات بل هو واقع بان يجرد
المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبة لتكته كالنوبخ في تطاول ليلك بالامد والنصح والتشجيع
في قوله ك افول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي ك ومنها ما يكون بطريق
الكناية نحو قوله ك يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من يخلا ك اي يسر الكاس
بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه فاطريق الكناية لانه اذا نفى عنه
الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
وقد خفي هذا على بعضهم لزعمه ان الخطاب ان كان لنفسه فهو بحريد والا فليس من التجريد في شئ
وانما هو كناية عن كون الممدوح غير بخيل ولم يعرف كونه كناية لا في التجريد ولا في غيره وان كان
الخطاب لنفسه لم تكن قسما برأسه ويكون داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان
التجريد انه ينتزع فيها من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي ينزل لها الكلام ثم يخاطبه ك لقوله اي قول
الى الطبيب لا حبل عندك بهدرها ولا مال ك فلست عند النطق ان لم يسعد الحال ك اراد بالحال الغنى فكانه
انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الحبل والمال وللحال ومثله قول الاعشى ك ودع هريرة ان الركب مرتحل ك
وهل تطيق وداعا ايها الرجل ك ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المزدوج
لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم انها مزدوجة مطلقا لان خير الكلام ما خرج بحق
الحق وحاز على منهج الصدق كما شهد له قول حسان ك
كبيشا وانجفا ك فان استقر بيت ان قايله بيت ال اذا استدته صدقا ك وعلى من زعم انها مقبولة مطلقا
بل الفضل معقود عليها لان احسن الشعر اكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه ولهذا استدرك المبالغة
على حسان في قوله ك لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وهو وقت تناول الطعام وقال نقطرن دون ان يقول
يسلن ويفضن او نحو ذلك لان المذهب المرضي ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة فالمصنف اشار
الى تفسير المبالغة مطلقا والى تقسيمها لسعين المقبولة من المردودة ولهذا لم يقل ك بل قال والمبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى
ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف عرى مساه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين ويحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعاديا فتبليغ كقوله اي قول المرئ القيس في صفة فرسه انه لا يعرق وان اكثر

العدو وعادى عداً في الصحاح العدا بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين يتبع احدهما في اثر الاخر
في طلق واحد بين يوز ونحوه اراد بالموز الذكر من نقد الوحش والبجه الانثى منها ذاكاً متتابعاً
ولم يضج مما تفعل مجزوم معطوف على ينضج اي لم يعرف وهذا ممكن عقلاً ممتنع عاده فلم يعمل ادعا
ان جاريه هذا الفرس ادرك توزاً او بقره وحسين في معمان واحد ولم يعرف وهذا ممكن عقلاً وعاده وان
كان ممكنا عقلا لا عاده فاعراق كقوله ۞ وكرم جارنا ما دام فينا ۞ وبيعه الكرامه
حتى ما لا ۞ ادعا ان جاره لا يميل عنه الجانب الا وهو يرتكل الكرامه والعطا على اثره وهذا ممكن عقلا
ممتنع عاده وهما اي السلبع والاعراق مفعولان ۞ والا اي وان لم تكن ممكنا لا عقلا ولا عاده لامتناع
ان تكون ممكنا عاده ممتنعا عقلا معلوم كقوله اي قول اي تواتر واحد اهل الشرك حتى انه الضمير للشان
لجاهك العطف الذي لم يخلق ۞ ادعا انه بلغ في الممدوح الغلو الغير المحاوقه وهذا ممتنع عقلا وعاده
والمعمول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحه كقولك يكاد
في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وعليه بيت السقط ۞ سجادكنا واقراسنا
وابلاونا اذ وكاد ان تسمو الرجال ۞ ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التحسل كقوله اي قول
لا الطبب عقدت سلمى بكفها عقلها الضمير ان للحياد اي عقدت سنا بك لحياد فوق رؤسها
عسرا اي عباد الوسمي تلك الحياد عنفا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العسر لا ممكنا
اي امكن العنق اذ عنى ان العباد المرتفع من سنابك الخيل قد احتمع فوق رؤسها مرارا كما تفاحت صار ارضا
ممكن ان يسير عليها تلك الحياد وهذا ممتنع عقلا وعاده لكنه كميل حسن وقد احمعا اي ادخال
ما يقرب الى الصحه وتضمن نوع حسن من التخييل في قوله اي قول القاضي الارجاني اي يوقع في خيالي ان الشهب
تحيل لي ان شمر الشهب في الدجا وسدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك
محكمه بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اخفان عني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك
الليل وعدم انطباقها والتفافها وهذا امر ممتنع عقلا وعاده لكنه تخييل حسن ولفظ تخيل مما يقربه
الى الصحه ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعه كقوله ۞ اسكر بالامس ان عزمت على المشرب
غدا ان ذا من العجب ۞ ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ان يحتج لمطلوب على
طريقه اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمه للمطلوب كقولك كان فيهما الهه
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه
فكذا الملزوم وهو تعدد الالهه وفي التمثيل بالايه رد على الخاطحطحي زعم ان المذهب الكلامي ليس في
القرآن وكانه اراد بذلك ما يكون برهانا وهو الصادر المؤلف من المقدمات المبينه القطعيه الذي لا يحتمل
النقيض بوجه ما والايه ليست كذلك لان تعدد الالهه ليس قطعي الاستلزام للفساد والمفهوم من
المشهور ان الصادق وقوله اي قول النابغه من قصيده يعتذر فيها الى النعمان من المنذر وقد كان
مدح الجعفه بالشام فسكر النعمان من ذلك حلفت فلم اترك لنفسك ريبه في ما يريب الانسان
ونحلفه وان ادنى الشك ليس ورد الله للمرء مطلب ۞ اي هو اعظم المطالب فالحلف به اعلى الاحلاف

لئن كنت قد بلغت عني جنايه لمبلغك الواشي اغش من عثر اذا خان والكذب واللام
في لئن كنت موطيه للقسم وفي لمبلغك جواب القسم ولكنني كنت امرأ الى حابس من الارض فيه
اي في ذلك الجانب واراد به الشام مسترادا اي موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتجع من ارتاد
الكلا واراده ومذهب ۞ ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
واقرب ۞ كفعلك اي يفعلون احكاما في اموالهم مقربا عندهم رفع المنزله عندهم لما تفعلانت في قوم ارذال
اضطغنهم واحسب البهم ولم ترهم في مدحهم لك اذ سوا ۞ نعم الالهي ولا تعابني على مدح الحفنه وقد
احسنوا الى كما لا يلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحي
لمن احسن الي وهذه الحجه على صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة القياس الاستثنائي
بان يقال لو كان مدحي لا لحفنه ذنبا لكان مدح ذلك القوم ايضا لك ذنبا لكن اللازم باطل فكذلك الملزوم
ومما ورد على صورة القياس الاقتراني قوله تعلى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي الاعاده
اسهل وهو ورد على صورة القياس الاستثنائي اذ لو كانت اعاده اهون عليه فهو ادخل في الامكان فالاعاده ادخل في الامكان
وقوله تعلى فلما افل قال لا احب الافلين اي الغير آفل ورد لان ما فل فالغير ليس بزال ومنه اي من
المعنوي **حسن التعليل** وهو ان يدعى لوصف علة مناسبه له باعتبار لطيف
غير حقيقي اي بان ينظر نظرا يستدل على لطف ودقه ولا تكون موافقا لما في نفس الامر بحيث لا يكون
ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع والا لما كان من محسنات الكلام لعدم تطرقه فيه كما تقول
قتل فلان اعاديه لدفع مذمتهم وهذا يظهر فساد ما توهم من ان هذا الوصف غير مفيد لان الاعتبار لا
يكون الا غير حقيقي ومنشا هذا الوهم انه سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على ما قابل الحقيقي ولو
كان الامر كما توهم لوجب ان تكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو انه اغرب لان
الصفه التي ادعى لها علة مناسبه اما ثابته فمدعيان علتها او غير ثابته اي مدعيا ثبوتها والاول
اما ان لا تظهر لها في اعاده علة وان كانت لا تخلو عن الواقع عن العلة كقوله اي قول ابي الطيب لم يحك
اي لم يشابه نائلك اي اعطاؤك السحاب وانما مت به صفة ثابته فصدقها الرحضا اي فالمصوب من السحاب هو عرق الجاد وزول المطر من السحاب
اي لبلك الصفه علة عرق الغاده وقد علله بانه عرق ومما لها الحادث تسبب عطا الممدوح او تظهر لها
فلا تكون من محسن التعليل كقوله اي قول ابي الطيب ما انه قتل اعاديه ولكن تتقي
احلا وما ترجوا الذئاب ۞ فان قتيل الاعدا اي قتل الملوك اعداهم انما يكون في الاعاده لدفع
مضرتهم حتى يصفوا لهم ملكتهم عن منازعتهم لما ذكره من ان طبعه الكرم قد علمت عليه وجبته
ان يصدق رجا الراجين بعطيه على قتل اعاديه لما علم انه لما عدا الذئاب ترجوا ان
يشبع عليها الزرق من قتلاهم وهذا ما لغه ۞ وصفه بالجود وسمي المبالغه ۞ وصفه بالمبالغه
على وجه جميل اي بناء ۞ الشجاعه حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا عد الجبن حتى

الذباب ان ينالوا من لحوم اعدائه وسمى انتقام مدحه بانه ليس ممن يسرف في الغيظ طاعه للغيظ
والحنق اي ليست قومه الغضبية مسرفه يرد ذلك الافراط وسمى ايضا قصورا عدا به عنه وفرطا منه منهم
منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم والثانيه واى الصفه العدا لناس الى ازيد اساتها اما
يمكنه كقوله اي قول مسلم بن الوليد يا واشا حسنت فيا اساءه نجى حذارك اي حذار نجاك
اساءه اي اساءه عبس العرق فان اسحسان اساءه الواشي وان كانت يمكنه عقبه اي عقب الشاعر باسحسان
فيه حث على تحسين الناس اساءه الواشي وان كانت يمكنه عقبه اي عقب الشاعر باسحسان
اساءه الواشي بان حذار اي حذار الشاعر منه اي من الواشي نجى اساءه اي اساءه عن الشاعر
من العرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او عن يمكنه عطف على ما يمكنه كقوله هذا البيت
للمصنف وقد وجدنا فارسيا في هذا المعنى فترجمه لو لم يكن لله الحوز احد مه لما دانت عليها عقد
مسطوق من اسطق اي شد النطاق وحول الحوز الكواعب يقال لها نطاق الحوز فيه الحوز احد مه الممدوح
صفه عرضيه ولا يمكنه قصد اثباتها كذا ذكره المصنف وفيه نظر لان المفهوم من الكلام على ما هو امثل لو
من امتناع الجزاء امتناع الشرط ان يكون فيه الحوز احد مته علة لزوم عقد النطاق عليها وزوم عقد النطاق
عليها اعم الحاله المشبهه باسطاق المسطوق صفه ثابته فقصد تعليلها لله حد مه الممدوح فيكون هذا من
الضرب الاول مثل قوله لو كف نائل السحاب الستمن نعم انه اذ ان الاسطاق صفه ممنعه الثبوت
للحوز او قد انتفاؤها الشاعر وعللها بشبه خد مه الممدوح قصدا خطا مزين لان حديث نطاق الحوز اشهر
من ان يمكن انكاره او هو محسوس اذ المزاد به الحاله المشبهه باسطاق المنطق ولان المصنف قد صرح في
الايضاح خلاف ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون لو في البيت مثلها في قولهم لعل لو كان فيهما
الهه الا الله لفسدتا اعني للاستدلال باستحالة الجزاء على استحالة الشرط فيكون روميا على الحوز امن هيئه
الاسطاق علة لكون بنه خد مه الممدوح اي دليلا عليه كما ان الفساد دليل على انتفاء تعدد الاله
والحاصل ان العالم المذكور قد تعقد لوجودها علة لثبوت الوصف او وجوده كما في القرينة الحالية وان سوغته معلوم
وقد تعقد لوجودها للتعلم به كما في الاحرى لعدم العلم سوغته بل الغرض اثباته فاذا جعلت فيه خد مه الممدوح
كان من الضرب الرابع فيصح التمثيل قلت لا يخلو عن تكلف لان الظاهر من قوله ان يدعي الوصف علة
مناسبه اثباتها له لنفس ذلك الوصف لا للتعلم به والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولكونه
مبنيا على الشك لم يحمل من حسن التعليل لان فيه ادعاء امر ازاء والشك نافيه كقوله اي قول التمام
كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطر الغر من الما عسن بحرها حسنا ما رئي ازاد
ترقرقا بالهم يحنفها اي ما سكن لهن مدامع والضمير في بحرها للربع والست الذي قبله وهو قوله رئي شفعت
ريح الصبا بسمها الى المزن حتى خادها وهو هامع اي تعني ساقت الريح المزن اليها وجاد من الجود وهو
المطر العظيم القطر والهامع السائل وقد غلب على سيل الشتاء نزول المطر من السحاب بانها عبت حبسا
بحت بذلك الربا مما بكى عليها وهذا البيت شتر الى قول محمد بن وهيب طللان طال عليها الامد
دهرا شتا والاعلم والاصد لسنا البلا وكانا وحدا بعد الحبه مثل ما احد وقال بعض

www.alwaraq.net

الشرح
حرس الله

النقاد فسر هذا البيت قوم فقالوا اراد بحسب نفسه ولا ادري ما هذا التفسير قلت وجه
هذا التفسير انه قصد به الملامه لمطلع القصيده وهو قوله الا ان صدري من غرامي بلاقع عشيه
شاقتك الدار البلاقع وفي بعض النسخ من الديوان هذا البيت قبل قوله كان السحاب الغر وعلى
هذا فالضمير في بحرها البلاقع فكان بعض الناس قد تمام الحسب الذي فوقه تلك السحاب في تلك الديار
ومنه اي من المعنوي القريب وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم
لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالله لقريب والتعقب وهو احتراز عن نحو قولنا غلام زيد ذاك وابو
راكب كقوله اي قول الكميت من قصيده مدح فيها اهل البيت احلامكم لسقام الجهل شافيه
كما دماكم شفى من كلكل الكلب الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب
وهو الذي يأكل لحوم الناس وما حذره من ذلك شبه جنون لا بعض انسانا الا كلب ولا دواء له انجع من شرب
دم ملك يعني ايها الاباب العقول الراجحه وملوك واشراف في طريقته قول الحماسي بناه مكارم
واساه كلم دماوكم من الكلب الشفاء فروع على وصفهم بشفاء الجهل وضعفهم
لشفاء دماهم من داء الكلب ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم النظر في هذه
التسميه على العام الاغلب والا فقد يكون ذلك في غير المدح والذم ويكون من محسنات الكلام كقوله
تعالى ولا تكلموا اما كلي اباولكم من النساء الا ما قد سلف يعني ان امكن لكم ان تكلموا اما قد سلف فاكلموا فلا
حل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغه في تحريمه وتسمى تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفه ذم منفيه عن شيء صفه مدح لذلك الشيء فيقرر دخولها فيها
اي دخول صفه المدح في صفه الذم كقوله اي قوله النابغه الذبياني الا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول اي كسور في حدها والواحد فل من قراع الكتائب اي من مضاربه الجيوش فالمعنى صفه ذم منفيه
قد استثنى منها صفه مدح وهي ان سيوفهم دوات فلول اي ان كان فلول السيف عيبا فانتفاؤه منه
اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهذا اراده توضيح للمقصود ويفرع
به والا فهو مفهوم من بنائه على الشرط المذكور وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال
لانه كناية عن كمال الشجاعه فهو اي اثبات الشيء من العيب في المعنى تعليق بالمحال كما قال الذبياني سبق
الفارد وحتى بلغ الحمار في سنم الحياط فالتاكيد فيه اي تاكيد المدح وبني صفه الذم في هذا الضرب من وجهه
انه كد عوى الشيء بشبهه لانك قد علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال وعدم العيب ثابت ومن وجهه ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه
بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عن الاستثناء لكون ذكر المستثنى اخراجا له عن الحكم الثابت
للمستثنى منه وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في اصول الفقه واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكرا له قبل ذكر ما بعدها وهو المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها
اي مما قبل الاداه وهو المستثنى منه يعني يوقع في وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم ان يخرج شيئا من افراد
ما يفاه من النفي وتريد انتا بحيث يحتمل فيهم شيء من العيب يقال توهمت الشيء اي ظننته واوهمته غيري

فاذا اوليها اي الاداه صفه مدح وحول الاسنا من الاتصال الى الانقطاع حا التاكيد لما فيه
من المدح على المدح والاسعاد بانه لم يوجد فيه صفه ذم حتى يتوقف فاصطر الى صفه مدح مع ما فيه
من نوع خلابه وناحيد للقلوب **والضرب الثاني** من تاكيد المدح بما شبهه الذم ان **تستثني**
**صفه مدح وتعقب باداه الاستثنى** اي بذكر عقب اثبات صفه المدح لذلك الشي اداه استثنا
**بلها صفه مدح اخرى له** اي لذلك الشي نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير وهو
اداه الاستثنى **واصل الاستثنى فيه** اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاصل في الضرب
الاول يكون متصلا لكون المستثنى غير داخل في المستثنى منه وهذا الاتيان في قوله ان الاصل في مطلق
الاستثنى هو الاتصال فلتامل **لكنه** اي المستثنى المنقطع في هذا الضرب **لم يقدر متصلا** كما في الضرب
الاول لفقد شي عا خاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفه ذم منفيه عامه ممكن تقدير دخول صفه المدح فيها
واذا لم تقدر الاستثنى في هذا الضرب متصلا **فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني** من الوجهين المذكورين
في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثنى الاتصال فذكر اداته قبل ذكر المستثنى توهم اخراج شي مما
قبلها من حيث انه استثنى فاذا ذكر بعد الاداه صفه مدح اخرى حا التاكيد ولا تاتي فيه التاكيد من الوجه
الاول الذي هو دعوى الشي بينه لانه مبني على التعلق بالمحال المبني على تقدير الاستثنا متصلا **ولهذا** اي ولكون
التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط **كان الضرب الاول افضل** لافادته التاكيد من الوجهين واما
قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر لكن يسمعون فيها سلاما
فيفيد التاكيد من وجهين وان يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثنا من اصله منقطعا
ويكمل وجها اخر وهو ان يجعل الاستثنا متصلا احتيه لان معنى السلام الدعا بالسلامه واهل الجنه
اعنيا عن ذلك فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فايده الاكرام فكانه قيل لا
يسمعون فيها لغوا الا هذا النوع من اللغو وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
يمكن حمله على كل من ضربي تاكيد المدح بما شبه الذم كما مر ولا يمكن حمله على الوجه الثالث على حقيقته
الاستثنى المتصل لان قولهم سلاما سلاما وان امكن جعله من قبيل اللغو لكنه لا يمكن جعله من قبيل
التاثيم وهو النسبه الى الاثم وليس في الكلام ان يذكر متعددين ثم تاتي بالاستثنى المتصل من الاول
مثل ان تقول ما لقيت رجلا ولا امراه الا زيدا ولو قصد ذلك كان الواجب ان تاخر ذكر الرجل **ومنه** اي
من تاكيد المدح بما شبه الذم **ضرب اخر وهو ان يوتى بالاستثنى مفرغا ويكون العامل ما فيه معنى**
الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح **نحو ما نقم منا الا ان امنا بايات ربنا** اي ما عيب منا الا مثل
المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بايات الله كلها يقال نقم منه ونقم اذا عابه وكرهه وعليه قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا فان الاسفهام فيه للانكار فيكون
بمعنى النفي وهو كالضرب الاول في افاده التاكيد من وجهين **والمستند الذي** يدل عليه لفظ لكن
**في هذا الباب** اي باب تاكيد المدح بما شبه الذم **كالاستثنا** في افاده المراد **كما في قوله** اي قول
ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني مدح احمد بن خلف السجستاني





هو البدره الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ۞ فالاول ان استثنا ان مثل قوله
بيد اني من قريش وقوله لكنه الوبل استدرك اي نفيد من التاكيد ما نفيد هذا الضرب من الاستثنا
لانه استثنا منقطع والا فيه معنى لكن **ومنه** اي من المعنوي **تاكيد الذم بما شبه المدح**
**وهو ضربان احدهما ان تستثنى من صفه مدح منفيه عن الشي صفه ذم له سيتردد خولها فيها**
اي دخول صفه الذم في صفه المدح ۞ كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من احسن اليه
**وثانيهما ان تستثنا للشي صفه ذم وتعقب استثنا بلها صفه ذم اخرى له** كقولك فلان فاسق
**الا انه جاهل** فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد **وحسنها** اي فاسق
**ما مر** وثاني من الضرب الاخر عن الاستثنا المفرغ كونا يستحسن منه الجهله والاستثنا فيه مدح له
الاستثنا نحو هو جاهل لكنه فاسق **ومنه** اي من المعنوي **الاستثناء وهو المدح بشي على وجه يستبيه**
**المدح شي اخر** كقوله اي قول ابي الطيب **يهب من الاعمار ما لو حويته** اي جمعته **لهبيت**
**الدنيا بانك خالد** ۞ مدحه بالتهانه في الشجاعه اذ كثر قتلاه يحث لو ورث اعمارهم الخلد
في الدنيا **على وجه اسبغ مدحه** بكونه سببا لصلاح الدين ونظامها حيث حمل الدنيا بهذا
الخلود ولا معنى لهبيه احد شي لا فايده له فيه قال علي رضي الله عنه الزهد ۞ وفيه اي في البيت **وجهان**
**احران من المدح احدهما انه يهب الاعمار دون الاموال** وهذا مما يعبى عن علو همته **والثاني انه لم يكن**
**ظالما في قتلهم** اي قتل ممدوحه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها وذلك ان يهبه الدنيا
الما في يهبه اهلها فلو كان ظالما في قتل لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده **ومنه** اي من المعنوي
**الادماج نقال ادمج** الشي في الثوب اذا لفه فيه **وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى**
مدحا كان او غيره **معنى اخر** مقصود مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول وهذا
المعنى الثاني يجب ان لا يكون مصرحا به والا يكون في الكلام ايعاز بانه مسوق لاجله فمتى قال في
قوله الشاعر ۞ اني ذهرا اسعافتني في نفوسنا واسعفنا فيمن احب وتكرم ۞ دلت بتمامك له
فهم انتهاء وديع امرنا ان المهم المقدم ۞ انه ادمج شكوى الزمان في المهنيه فقد سمى لان الكلام
مصرح بها فكيف تكون مدمجه ولو جعل المهنيه مدمجه لكان اقرب **فهو اعم من الاستتباع**
لشموله المدح وغيره واخص من الاستطراد بالمدح **كقوله** اي قول ابي الطيب **اقلب فيه**
اي في ذلك الليل **اجفاني كانيا عدها على الدهر الذنوبا** ۞ **فانه ضمن وصف الليل بالطول**
**الشكايه من الدهر** يعني لكنه يدل اجفاني في ذلك الليل كانيا عد على الدهر الكذنوبه وقوله
معنى اخر اراد به الجنس اعم من ان تكون اداه بمعنى واحدا كما في بيت ابي الطيب او اكثر كما في قوله
ابن نباته ۞ ولا بد لي من حمله في وصاله من لي حل او دع الحلم عندي ۞ فانه ادمج في الغزل الفخر بكونه
حليما حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل مثالي لان يودعه حلمه وضمن التحريك شكوى الزمان
لغدر الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار تنبيها على انه لم يسع الاخوان من يصلح لهذا الشان
وقرينه ذلك على انه لم يعزم على مفارقه حلمه اذ لو كان لما كان مزيد الوصل لمثل هذا المحبوب الموقوف على
احتمال المنايا للحلم عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودايع سعيا داخر

احر الامر ومنه اي من المعنوي الوجيه وسمي محتمل الضدين وهو ان يراد الكلام محملا
لوجهين مختلفين كقول من قال لا عود سمي تمرا حاظ لعمرو قبا ٥ لبست عنده شوا ٥ فانه يحتمل
تمني ان يصير الغير العود اصحمه فيكون مدحا وتمني ضير وبالعكس فيكون ذما قال السكاكي ومنه
اي من التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احد الوجهين المختلفين ونفارقه باعتبار
آخر وهو انه يجب في التوجيه استوى الاحتمالين وفي المتشابهات احد الاحتمالين قريب والآخر بعيد ولهذا
قال السكاكي واكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام ومنه اي من المعنوي الهزل يراد به الجد ٥ كقوله ٥ اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكته
وقال لا احب تسميته بالمجاهل لوروده في كلام الله كالتوبيخ في قول الخارجة ٥ اما سحر العاقور
وهو من نواحي ديار بكر مالك مورقا من اوراق الشجر وصار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف ٥
فهي تعلم ان السحر لا تجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاسعملت لفظ كان الدال على الشك وهذا
يعلم ان ليس بحب وكان ان تكون للتشبيه بل قد تستعمل في مقام الشك في الحكم والمبالغة اي وكالمبالغه
في المدح كقوله اي قول البحتري ٥ الم ترق شزا ام ضوء مصباح ٥ ام ابتسامتها بالمنظر
الضاحي ٥ اي الظاهر بالغ في مدح ابتسامتها حتى لم يفرق بينها وبين لمع البرق وضوء المصباح او
المبالغه في الذم كما في قوله اي قول زهير ٥ وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء ٥ فيه دلاله على ان القوم للرجال خاصته والتذلل اي وكالتحير والدهش في الحب وقوله
اي قول الحسين بن عبد الله بابه باطمات الفناء قلن لنا القاع هو المسوى من الارض ليلاي
منكم ام ليلى من البشر ٥ في اضافه ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها الطاهر ثانيا تلذذ ومن
هذا القبيل خطاب الاطلال والرسوم والمنازل والاستفهام عنها كقوله ٥ امتزلتي يحيى تسلام عليكما
هل الازمن اللاي مضين رواجع ٥ وهل يرجع التسليم او يكشف العمايات الماء والديار البلاقع ٥
وكالتحير كقوله بعد ان حكاه عن الكفار هل يدلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي
خلق جديد بعيون محمد اصلعم كان لم يكن يعرفون منه الا انه رجل ما وهو عندهم اظهر من الشمس وكالتعريض
في قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وكغير ذلك من الاعتبارات ومنه اي من
المعنوي القول بالموجب وهو ان يثبت لشيء ما يثبت لشيء آخر بزعم الخصم ان الثاني يشاركه في
شيء ما ثبت له اي لذلك الشيء حكم فيثبتها لغيره اي فيثبت ذلك الحكم لذلك الغير
لغير ذلك الشيء من غير تعرض لبنوته له او نفيه عنه اي من غير ان يتعرض لثبوت ذلك الحكم
لذلك الغير او لانتفائه عن ذلك الغير كقولهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى بالرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي
هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم **والتأبي**

## حمل لفظ

وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله اي حال كون خلاف مراده
من المعاني التي يحتملها ذلك اللفظ بذكر متعلق بالحمل اي محمل على خلاف مراده من المعاني التي
يحتملها ذلك اللفظ بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله ٥ قلت ثقلت اذ اتيت مرادا
قال بل ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملك المؤنه وتكليفك بالاتيان
مره بعد اخرى وقد حمله على سبيل كاهله بالايادي والمن والنعم وتعدده ٥ قلت طولت قال بل
بطولت وانرمت قال لحبل ودادي ٥ اي طولت الاقامه والاتيان وانرمت اي املللت والانرام ابطاء
الاحكام والتطويل للفصل والانعام فقوله انرمت ايضا من هذا القبيل واما قول الشاعر ٥
واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي ٥ وحلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن
في فؤادي ٥ وقالوا قد صفحنا فقلت صدقتم ولكن عن ودادي ٥ فالبيت الثالث من هذا
القبيل والبيتان الاولان قريب منه لان اللفظ المحمول على معنى آخر لم يقع في كلام العرب بل وقع في
طنه فحمله على خلاف ذلك المعنى ومنه اي ومن المعنوي الاطراد وهو ان ياتي ناسما الممدوح
او غيره واسما اباه او غيره من غير تكلف في السمك وسما اطراد لان ذلك الاسم
في جدها كالمار الجاري في اطراده وسهوله استعاره كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب ٥ فقال صدق الله عز وجل اي هدم ملكهم وقال للقوم اذا ذهب عزهم
وتضعضعت حالهم قد ثل عرشهم اي ان يحولوا عتيبة وصاروا يفخرون به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومنه قوله علم الكريم بن الكريم بن
الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم هذا تمام الكلام في الضرب المعنوي ٥

## واما الضرب اللفظي

منه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيجرج الشاعر في المجيء
كواسد وشجع او في مجرد عدد الحروف كضرب وعلم او في مجرد الوزن كضرب وقتل وحوض الشاعر
في اللفظ كتنوين يحيى تفضيلها والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه ان يتفقا اي اللفظان في
انواع الحروف وكل من الالف والبا والتا الى الآخر نوع آخر من انواع الحروف وبهذا يخرج نحو ضرب
ومرج وفي اعدادها وهيئاتها وبه يخرج نحو الشاق والمشاق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو الرد والرد بفتح احدهما
وضم الآخر فان هيئة الكلمة في كيفية متصل لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها فنحو ضرب وقتل
على هذه واخيه خلاف ضرب المبني للفاعل وضرب المبني للمفعول وفي ترتيبها اي بتقديم بعض الحروف على بعض
وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف ونحو الحسن في هذا القسم اغنى الناهي حسن الافاده مع ان ضرورته صون
الاعاده فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمه كاسمين
او فعلين او حرفين سمي متماثلا لان التماثل هو الاتحاد في النوع ثم الاتحاد اما متفقان في الافراد والهيئة
بان كانا مفردين نحو يوم يقوم الساعة اي يوم القيمه يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات
الايام او جمعين نحو قول الشاعر ٥ حذق الجمال اجمال ٥ والبوس للحرفنا ٥ الاولى للجمع اجمل بالكسر
وهو القطيع من ابل الوحش والثاني جمع اجمل والمراد بهما الابل واما مختلفان نحو فلان طويل النجاد

وطلاع المعاد المعاد الاول مفرد والثاني جمع بحد وهو ما ارتفع من الارض وبحو قول الحريري ٥ ٥
وذا ذمام وفت بالعهد منه ولا ذمام له في مذهب العرب ٥ الذمام الاول الحرمة والثاني جمع ذمة
بالفتح وهي المدة القليلة الماوان كانا اي اللفظان المتفقان فيما ذكر من نوعين اسم وفعل واسم وحرف
او فعل وحرف سمي مستوفا كقوله اي قول الامام ٥ ما مات من كرم الزمان فانه بحي بن عبد الله ٥ لانه كريم بحي الكرم وبجوده وايضا نقسيم اخر للتمام وهو انه ان كان احد لفظه
اي احد لفظي الجنس التام مركبا والاخر مفردا سمي جناسا تركيبيا ويجوز ان يكون الجنس جناس التركيب
فان انتفيا اي لفظا الجنس اللذان احدهما مركب والاخر مفرد في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المتشابه لانفاقهما في الخط ايضا كقوله اي قول ابي الفتح البستي اذا ملك لم يكن ذا
هيبة اي صاحب هيبة ودرعه ودولته ذا هيبة اي عزيزا فيه وكقول الحلاج ٥ مطايا مطايا
وجدكن منازل ٥ منازل عنها البين عني تنقلع ٥ مطايا فعل ماض وياحرف ندا ومطايا منادى
والاي اي وان لم يتفق اللفظان اللذان احدهما مفرد والاخر مركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المفروق لافتراق اللفظين في الخط كقوله اي قول ابي الفتح ٥ كلكم وراخذ الحمام ولا حمام لنا
ما الذي ضر مدبر الحمام لو حامى لنا ٥ اي عاملنا بالجميل فان قلت يدخل في قوله والا
حص باسم المفروق ما يكون اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة كقول الحريري ٥ ولا ئذ عن ندكاذ
ذبك وانكد بدمع حاكى الوبل خال مضابه ٥ ومثل لغنيك الحمام ووقعه ودوعه ملقاه ومطمح حالة ٥
فالثاني مركب من ضابه والميم من مطمح والصاب غضاره سحم مزه والمصاب الاول بالفتح مفعل
من ضاب المطر اذا نزل وهما غير متفقتين في الخط فهل يسمى مفروقا قلت لا اذ يجب في المفروق
ان لا يكون المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والمقسم ان المركب اذا كان من كلمة وبعض كلمة سمي الجنس
مفروقا والا فهو اما متشابه او مفروق ومنزع ذلك في الايضاح ففي عبارة الكتاب تسامح هذا اذا كان
اللفظان متفقين في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان لم يكونا متفقين في ذلك فهو ارفع
اقسام لان عدم الاتفاق في ذلك اما ان يكون بالاختلاف في انواع الحروف او في اعدادها او في هيئاتها
او في ترتيبها لا جائز لواحد منها في الجنس من ذلك او اكثر حتى لم يبق الا الاتفاق الا في النوع والعدد مثلا
او في الهيئة او في العدد فقط لم يعد ذلك من باب الجنس ليعد التشابه بينهما فلهذا حصر المذكور
في الاقسام الاربعة فقال وان اختلفا وهو اما عطف على الجملة الايمية اعني قوله والتام منه ان
يتفقا او على مقدر اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئة الحروف
فقط واتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي المحرف لانحراف هيئة احد اللفظين
عن هيئة الاخر والاختلاف قد يكون في الحركة كقولهم جبة البرد حبة البرد والمراد لفظ البرد
بالضم والبرد بالفتح واما لفظ الحبة والحبة من الجنيس اللاحق ونحو اي نحو قولهم حبه البرد حبة
البرد في كونه من الجنيس المحرف وكون الاختلاف في الهيئة فقط ٥ قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط
ان الراء من مفرط وان كان مشددا او المشدد حرفان وهذا يقتضي ان يكون مفرط ومفرط مختلفين في عدد
الحروف لكن لما كان الحرف المشدد يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا فكانه

في الصورة حرف واحد ويدرك فيه كتعبه والى هذا اشار بقوله والحرف المشدد في هذا الباب في حكم
المخفف وفاهما هذا الراء الاولى مفرط حرف مكسور كالراء الثانية مفرط والاختلاف بينهما في الهيئة فقط وهو ان
الفاء من الاول ساكن ومن الثاني متحرك وهذا نوع اخر من الاختلاف غير الاول وعبر قولهم البدعة شرك
الشرك وقد يكون الاختلاف بقولهم البدعة شرك الشرك فان السين في الاول مفتوح وفي
الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا في اعدادها اي وان اختلف
لفظ المتجانسين في اعداد الحروف بان تكون حروف احدهما اكثر من حروف الاخر بحيث اذا حذف الزائد
امكن ان يقع التجانس بينهما في النوع والهيئة والترتيب سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وهو ستة
اقسام لان الزائد اما حرف واحد او اكثر وعلى التقديرين فهو اما في الاول او في الوسط او في الاخر
والى هذا اشار بقوله وذلك الاختلاف بحرف واحد في الاول مثل والفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق وفي الوسط بحرجها حذري حمدي وفي الاخر بحو
قوله اي قول الامام ٥ لمدون من ابد عوائم عوائم تمامه ٥ تصول باسياف قوائم قوائم ٥
من في من ابد صفة موصوف محذوف اي لمدون سواعد من ابد او زائدة على مذهب الاخفش
او للتبعيض مثلها في قولهم هز من عطفه وتاء لمدون هو الواقع موقع مفعول لمدون وعوائم جمع عائمة
من عطاه ضربه بالسيف وعوائم من عممه حنظه وحماه وقوائم من قضى عليه حكم وقوائم من قصبه
قطعه اي لمدون للضرب يوم الحرب ابدا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء دالات على الاوان
لسيوف حاكمة بالقطع لعنق قاطعه وزعما سمي هذا القسم الذي يكون بزيادة الحرف في الاخر ٥
مطرفا ووجه حسنه انه توهم قبل ورود اخر الكلمة كالميم من عوائم انها هي الكلمة التي مضت
وانما اتى بها تاكيدا للاولى حتى اذا امكن اخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عند ذلك الوهم
وحصل لك فائدة بعد اليأس منها واما باكثر عطف على قوله اما بحرف واحد ولم يذكر منه الا
قسما واحدا وهو ما يكون الزائد في الاخر كقولها اي قول الخنساء ٥ ان البكاء هو الشفاء من الحوى
اي حرقة القلب بين الجوانح ٥ وزعما سمي ٥ هذا الذي يكون باكثر من حرف مدبرا وان اختلفا
في انواعها اي ان اختلف لفظا المتجانسين في انواع الحروف كشرط ان لا ينفع الاختلاف باكثر
من حرف واحد والا لبعد بسببها التشابه فيخرجان عن التجانس كلفظي نفر ونكل ولفظي ضرب وفرق
وسلب الخناس سمي هذا الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين ان كانا مفردين عن المجرد
ليل دامس وطريق طامس او في الوسط بحو وهم يهرون عنه وينؤون عنه او في الاخر
بحو الخيل معقود بنواصيها الخير والمعقود بنواصيها الخير والراء من يفارق المجرد والا اي وان لم يكن الحرفان مفارقين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول
بحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وسائغله بدل على الاعساد لا يقال ضحكه ولعبه الا للمكثر المتعود او في
الوسط بحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون والاولى ان يمثل

بقوله تعالى الله على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد لان في عدم تقارب الفاء والميم السفوتين
نظرا ٥ او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن والخوف واذا اختلفا في ترتيبها وان اختلف لفظا
المتجانسين في ترتيب الحروف بان يسقفا في النوع والجرد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين من الحروف
ما هو موخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع جناس القلب وهو ضربان لانه ان وقع الحرف الاخر من الكلمة
الاولى وكان في الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي قلب الكل والا سمي قلب البعض والبهما
اشار بقوله كحسامه فيحماه ولباته حتف لاعدائه قال الاحنف حسامك فيه للاحساب فتح
وزحك فيه للاعداء حتف ٥ وسمي قلب كل نحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وسمي
قلب بعض واذا وقع احدهما اي احد المتجانسين لخانس القلب في اول البيت والمجانس الآخر
في آخر سمي جناس القلب مطلوبا محببا لان اللفظين كانهما حناحان للبيت كقوله ٥ لاح
انوار الهدى في كفه في كل حال ٥ واذا ولي احد المتجانسين سواء كان جناس القلب
او عين ولذا ذكر بالاسم الظاهر دون المضمر المجانس الآخر سمي لجناس مردوجا
ومكررا او مرددا نحو وحسبك من شيء ما يسعدين وكقولهم من طلب شيئا وجد وجد وقولهم
البسد بعد النعيم والبعد الدسم ثم ومثل عوام هو عوامر وقوام قوامنب وكقوله حسامه
للاولياء وللاعداء حتف وقد يقال لكل الجناس على توافق اللفظين في الكتابة وسمي لجناس
خطيا كقوله تعالى والزيتون وطور سينين واذا مرضت فهو يشفين وكقولهم عدلم علمكم
بالمكارم فاهن اشد حبا واقل خبا الخب للخداع وكقولهم عرك عرك فصار فصار ذلك
ذلك فاحش قاحش فعلك فعلك بهذا اتهذا وقد يعد في هذا النوع ما لم يظر فيه الى اتصال
الحروف وانفصالها كقولهم في مسعود منى يعود وفي المستنصر به جنة المسي يضربه حبه
وقيل لفاضل استنضح ثقة الش بصحيفه فقال انت بتصحيفه وسمي لجناس شبان
احدها ان يجمع بين اللفظين الاسفاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مرتبة والاسفاق
في اصل المعنى كحوفا لم وحمك للدين الفتم مه فانهما مسفقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما
اي اللفظين المشابهة وهي ما سببه الاشتقاق وليس باسفاق وذلك بان يوخذ في كل من
اللفظين جميع ما وجد في الآخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاسفاق ٥
كحوقال الى لعملكم من القالين فان قال من القول والقالين من القلا وكحوقوله تعالى اثاقلتم
الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وبهذا تعرف ان ليس المراد بما شبه الاسفاق الاسفاق
الكبير وذلك ان الاسفاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول من غير رعاية الترتيب
نحو القمر والرقم والمرق ونحو ذلك والارض مع ارضيتم ليس من هذا القبيل وهو ظاهر ومن انواع
الجنيس تحريف الاشارة وهو ان لا يظهر الجناس باللفظ بل بالاشارة كقوله حلفت لحبيبه
موسى باسمه وبهرون اذا ما قابلا ٥ ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو ان
يحمل احد اللفظين المكررين اعني المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين
في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين والمراد بهما اللفظان اللذان يجمعهما

فتح

الاسفاق او شبه الاسفاق في اول الفقره وقد عرفت معناهما واللفظ الآخر
اخرها اي في اخر الفقره فيكون اربعة اقسام احدها ان تكون اللفظان مكررين نحو
وكسى الناس والله احق ان يخشاه والثاني ان يكونا متجانسين كقوله سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل الاول من السوال والثاني من السيلان والثالث ان يجمع اللفظين الاسفاق كقوله سعد وارحم
انه كان غفارا والرابع ان يجمع اللفظين شبه الاسفاق نحو قال الى لعملكم من القالين
وهو في اللفظ ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت
واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني واعلم
صاحب المفتاح قسما اخر وهو ان يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الثاني كقوله في علمه وحلمه وزهده
وعفته مستهتر مستهتر ٥ ورد اي المصنف تركه اولى اذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر اذ لا
صدر له لحشو المصراع الثاني اصلا لخلاف المصراع الاول فالمعتبر عندهم اربعة اقسام وهو ان يقع
اللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني وعلى كل تقدير فاللفظان
اما مكرران او متجانسان او ملحقان بهما تصير اثني عشر حاصله من ضرب اربعة في ثلثة وبا عتبار ان الملحق
قسمان لانه اما ان يجمعهما الاسفاق او شبهه الاسفاق تصير الاقسام ستة عشر حاصله من ضرب
اربعة في اربعة لكن المصنف لم يورد من شبه الاسفاق الا مثالا واحدا اما لعدم الظفر
بالامثلة الثلثة الباقية واما اكتفا بامثلة الاسفاق وبهذا الاعتبار اورد ثلثة عشر
مثالا اما ما يكون اللفظان مكررين فما يكون احد اللفظين في اخر البيت واللفظ الآخر في صدر
المصراع الاول كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه ولیس الى داعي الندا بسريع ٥
وما يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول ممه بن عبد الله القشيري ٥
ممنع من سمع عزار بعد ما بعد العشية من عزار ٥ هو زيد ناقة ضلت
طيبه الرائحة وموانع من عزار رافع على انه اسم ما ومن زائدة ومنع مفعول اقول في قوله ٥ اقول الضاحي
والعيس هوى بنا بين المنيفة فالصمان ٥ يعني اخاه اي دفني وابانه قضيتنا والرواحل سرع
بين هذين الموضعين واقول في انشاذك منلها اسمع بثم عزار بعد فانا بعديه اذا مشى الزوجنا
عن ارض بعد ومنابته وما يكون اللفظ الآخر في اخر المصراع الاول مثل قوله اي قول الى تمام ٥
ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين تبدو ثديها للنهود مغرما مولعا
فما زلت بالبيض يعني بالسيوف القواضب القواطع مغرما وما يكون اللفظ الآخر في صدر
المصراع الثاني مثل قوله وان لم تكن الا معرج ساعه قليلا فاني نافع لي قليلها وقبله ٥
الما على الدار التي لو وجدتها اهلها ما كان وحشا مقيلها ٥ الالمام النزول القليل والتعريج على
الشيء الاقامة عليه واسعتب معرج على الله حيث لم يكن واسمه ضمير الالمام وقليلا صفة مولك لبن الفعله
بهم من اضافة التعريج الى الساعة ويجوز ان يريد الا تعريجا قليلا في ساعة فتكون العنفة مقيدة
وقليلها فاعل نافع او هو المبتدا ونافع خبره والجملة في قليل التعريج في الساعة
يعني فقاعلى الدار التي لو وجدتها ما هو له ما كان موضعها موحشا خاليا لكثرة اهلها ولذته

النعم فيها وان لم يكن الماء كما الا نعرج شاعه فان قليلها يغنى وينشفى على وجدى واما اذا كان
اللفظان متجانسين فما تقع احدهما في آخر الست والاخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اي قول القاضي
الارجاني دعاني اي اثر كاني من ملا مكما سقاها هو الخفه وقله العقل وداعي السوء قيل كما دعاني
من الدعاء وما يكون المتجانسان من الاخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول التعالبي واذا البلابل
جمع بلبل وهو الطائر المعروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن يا حسبا بلابل
بالنسبه الى الاول واما بالنسبه الى الثاني فهو من هذا الباب على مذهب السكاكي دون المصنف
وما يكون المتجانسان الاخر في آخر المصراع الاول مثل قوله اي قول الحريري مسعوف يا ماء الثنا
اي الفرقان قال الجوهري المثاني من القرآن ما كان اقل من المائين وسمي بذلك لانه تكرر
مثنى في كل ركعه وقيل سمي القرآن مثاني لانه في ايام الرجه يأتيه العذاب ومفنون ربات المثاني
اي سحاب اوتار المزامير الخ في ضم طاق منها الى طاق الواحد مثنى مفعل من الثني وما يكون المتجانسان
الاخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله اي قول القاضي الارجاني املتهم ثم ناملهم فلاح
اي طهر لي ان لبس فيهم فلاح اي فوز ونجاه واما اذا كان اللفظان ملحقين بالمتجانسين
فما يكون احدهما في آخر الست والاخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اي قول البحتري صرائب
ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا الصرائب جمع صريبه وهي الطبيعه والسجيه
الى ضربت للرجل وطبع الرجل عليها والضريب المثل واصله المثل في ضرب الفداح تحمار احمان
الى اصل واحد في اصل الاشتقاق وما يكون الملحق في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول امرئ
القيس اذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء غيره يحزان اي اذا لم يحزن المرء
لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يحزنه على غيره ولا يحفظه مما لا يحزنه فيه فيحزن وحزان
مما جمعهما الاشتقاق وقوله اي قول الخالع لواحصرهم من الاحسان ذرة تكم والغرب
يهمي للاواصل في الخصر اي الدروه يعني ان يعدي عنكم لكثره الغمام عليه وهذا ايضا مثال
لما وقع احد الملحقين في آخر الست والاخر في حشو المصراع الاول الا انه من القسم الثاني من الالحاق
اعني ما جمعهما شبهه الاشتقاق وما يكون الملحق الاخر في آخر المصراع الاول مثل قوله فدع الوعيد
فما وعيدك ضائري اطبن احمه الدهاب يضير اي ضائر ويضير مما جمعهما الاشتقاق
وما يكون الملحوق الاخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله اي قول الخنساء يحمي حقيقته
حين استشهد اي ثوبي في الثرى من كان يحمي به الورى ويعز صرف الدهر نائله الغمر وقد
كانت السن القواضب اي السيوف القواطع في الوغى بواتر اي قواطع لحسن استعماله اياها وهي
الان من بعده بتر جمع اتر اي لم ينتفع من يستعملها استعماله فيغمر والغمر مما جمعهما الاشتقاق
واما الامثله التي اجملها المصنف رحمه الله تعالى فمثال ما وقع احد الملحقين اللذين جمعهما شبهه
الاشتقاق في آخر الست والملحق الاخر في صدر المصراع الاول قول الحريري فلاح لي الهجر
الى ملقى صحفاله من رأيه الهجر فالاول ماض يلوح والاخر اسم فاعل من لحاه ومثال ما وقع الملحق الاخر في

في آخر المصراع الاول قوله ومصطلع سلحفل لمعاني ومطلع الى محلص غاني فالاول من معنى يعني
والثاني من عنا يعنو ومثال ما وقع الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني قول الاخر لعمري لقد كان
الثرى مكانه ثرا فاضحى الان متواه في الثرى فالثرا واوى من الثروه والثرى اي
اي من اللفظي السمع وهو قد يطلق على نفس الكلمه الاخيره من الفقره باعتبار كونها موافقه
للكلمه الاخيره من الفقره الاخرى كما سمي وقد يطلق على توافقهما والاول اشهر بقوله
قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو
اي السمع في النثر كالقافيه في الشعر وفيه بحث لان القافيه هو لفظ في آخر الابيات اما
الكلمه برأسها او الحرف الاخر منها او عبر ذلك على اختلاف تفصيل المذاهب ولا يطلق القافيه
على تواطؤ الكلمتين في آخر الابيات على حرف واحد والمراد ان السكاكي يسمي السجع حيث قال اما في النثر
كالقوافي في الشعر الالفاظ المتواطأ عليها في اواخر الفقر وهي التي يقال لها الفواصل ولذا ذكرها بلفظ
الجمع والحاصل انه لم يرد بالسجع معنى المصدر كما اراده المصنف فقوله وهو معنى قول السكاكي
معناه ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني ان الفواصل هي الالفاظ المتوافقه في اواخر
الابيات كذلك السجع هي الالفاظ المتوافقه في اواخر الفقر وكما ان القافيه تسمى توافقها كذلك
السمع بمعنى المصدر هاهنا توافقها وهو اي السمع بتلك الضرب طرف ان اختلفا اي الفاصلتان
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا او وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار مختلفان وزنا
وتقفيه اي وان لم تختلف الفاصلتان في الوزن فان كانت في احدى القرينتين اي من الالفاظ او
كانت اكثر اي اكثر مما في احدى القرينتين مثل ما تقابله اي يقابل ما في الاخرى من
القرينه الاخرى في الوزن والتقفيه اي التوافق على الحرف الاخير فرصع نحو وهو يطيع الاسماع
بجواهر لفظه وينزع الاسماع بزواجر وعظه جمع ما في القرينه الثانيه توافق ما تقابله من الاولى
في الوزن والتقفيه واما لفظة فهو فلا تقابلها شيء من القرينه الثانيه ولو بما يرادف الاسماع الا ان
لكان اكثر مما في الثانيه موافقا لما تقابله من الاولى والا فسواء اي وان لم يكن ما في احدى القرينتين
واكثر مثل ما تقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي وذلك بان يكون ما في احدى القرينتين
او اكثر وما تقابله من الاخرى متفقين في الوزن والتقفيه جميعا نحو فيها سرر مرفوعه
واكواب موضوعه او في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا او التقفيه
فقط نحو انا حصدنا الناجين والصائمات وهلك الحاسد والشامت او لا يكون لكل كلمه من احدى
القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير السجع يحتاج الى
اربع شرائط احتراز مفردات الالفاظ وتجانسها التالف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل
واحده من الفقرتين دالة على معنى آخر والا كان تطويلا كقول الخاتمي الحمد لله الذي لا يدرك
بالعين بل بالعقل ولا بالحس بل بالفطن ولا بالقياس بل بالتحقيق ولا بالحدس بل بالتوفيق
الذي عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لعظمته وذلت الصعاب لعزته وانقادت الامم لقدرته
وكرة الدهور ولا بين محو الاثر واعفا الرسم قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه

كو ٢ سدرة محضود وطلح منضود وظل ممدود فترى بعد ان لم يساو فرائده فالاحسن
فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته
الثالثة نحو حدوره فعلون ثم لتحتم مثلون والحسن ان يولى قرينة قرينة احرى اقصر منها
قصرا كبيرا قال ابن الاثير السجع ثلثة اقسام **الاول** ان تكون الفصلان متساويين
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر **والثانى** ان يكون الثانى اطول من الاول
لاطولا لخرجه عن الاعتدال كثيرا والا كان صحيحا كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثمانى لفظات والثانى
تسع وله فى القرآن عدة نظائر وسمى منه ما كان على ثلث فقر فان الاولين تحتهما فى عين واحدة ثم يأتى
الثالثة بحيث تزيد عليهما طولا ويجوز ان تجىء مساويه لهما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فى سدر محضود وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلث كل منها من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها
حمس لفظات او ستا لكان تحسينا **والثالث** ان يكون الاخير اقصر من الاول وهو عندى عيب
فاحش لان السمع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى قصيرا ملّى الانسان عند سماعه كمن
يريد الانتهاء الى غاية فتعثر دونها **ثم السجع** اما قصير واما طويل والقصير هو احسن لقرب
الفواصل المسجوعة من سمع السامع وانما هو اوعر مسلكا لان المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة
عسر مواطاته السجع فيه واحسن القصير ما كان على لفظين ومنه ما يكون على ثلثة الى
عشرة وما زاد عليها فهو من الطويل ومنه ما يقرب من القصير بان يكون تاليفه من احدى عشرة
الى ثنتى عشرة واكثر خمس عشرة لفظة كقوله تعالى واذا اذقنا الانسان منا رحمة الاية والاولى اخرى
عشرة والثانية بثلث عشرة **والاسجاع** منبئة على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن لان
الغرض من السجع ان تزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك فى كل موضع الا بالوقف والسكوت على
**ما بعدها فات وما اقرب ما هو آت** فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع بين التامن فات مفتوح
ومن آت مكسور منون وهو عيب جائز فى القوافى وهو واو العرض اعنى ترى اواخر الفواصل واذا انتهى
كرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون انك بالغداة اى بالغدوات وهنانى الطعام ومرانى
اى امرانى احسن ما ورد وما حدث اى حدث بالفتح مع ان فيه ادكارا بالمخالف اللغة فما طنك بهم فى ذلك
**قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع** لان السجع فى اللغة هدير الحمام ونحوها بل يقال فواصل وهذا
مشعر بان السجع هو الكلمة الاخيرة من الفقرة اذ لا يقال الفواصل الا لها **وقيل السجع يختص بالنثر**
بل كرى فى النظم ايضا **ومثاله من النظم** قول الشاعر ٥ حلى به رشدى وانرت به ندى وفاض
به مدى هو المال المعلل واصله فى الما واورى به زندى ٥ اى صار ذا ورى وهذا عبارة عن الظفر
بالمطلوب واما اذا قيل اورى بضم الهمزة وكسر الراء على مضارع متكلم من اورت الزند اذا اخرجت
نارة فلعلط وتصحيف والضمائر فى به يعود الى الصدر فى البيت السابق وهو قوله ٥ سأحمد
صدرا ماجيبا واننى لاعلم ان قد حل بعدى عن الحمد ٥ **ومن السجع على هذا القول** يعنى القول بعدم
الاختصاص بالنثر ما يسمى **بالشطر** وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها



اى للسجعة التى فى الشطر الاخر وقوله سجعة يعنى ان يطلب على المصدر اى يجعل كل من شطرى
البيت مسجوعا سجعة مخالفة للسجعة التى فى الشطر الاخر لا على انه المفعول الثانى لجعل لان الشطر
ليس بسجعة ويجوز ان يسمى كل قرين من سجعتين سجعة تسمية للكل باسم جزئه فقول الخرىّ لما اقعدت
عارب الاعراب وانثنى المتربة عن الاثراب سجعة وقوله طوحت بى طوالع الزمن الى صنعا اليمن سجعة
اخرى **كقوله** اى قول الامام مادح المعتصم بالله حين فتح عمورية **بنى معتصم بالله منتهم لله مرتعب**
فى الله اى راغب فيما عنده مرصواتر تقب ٥ اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على
على الميم والثانى على الباء وقوله لله خبر مبتدا محذوف فى البيت الثالث وهو قوله لم يزم قوما ولم ينهد الى
بلد الا تقدمه حتف من الرعب **ومن السجع** على القول بجوازه فى النظم ما سماه التنوخى
وهو جعل العروض متفاة لعقبه الضرب والعروض هو اخر المصراع الاول من البيت
والضرب اخر المصراع الثانى ومنه قال ابن الاثير التصريع يقسم الى سبع مراتب الاولى ان يكون كل مصراع
مستقلا بنفسه فى فهم معناه وسمى التصريع الكامل كقول امرئ القيس ٥ افاطم مهلا بعض هذا التدلل
وان كنت قد ازمعت هجرى فاجملى **الثانية** ان يكون الاول غير محتاج الى الثانى فاذا جاء احتاج مرتبطا به
كقوله ايضا ٥ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل **الثالثة** ان يكون الثانى محتاجا الى الاول غير مرتبط به
ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما مكان الاخر كقول ابن الحجاج البغدادى ٥
من شروط الصبوح فى المهرجان ٥ خفة الشرب مع خلو المكان **الرابعة** انه لا يفهم معنى
الاول الا بالثانى وسمى التصريع الناقص كقول الطبسى ٥ معانى الشعر طبباء المعانى **الخامسة**
ان يكون التصريع بلفظة واحدة فى المصراعين وسمى التصريع المكرر وهو ضربان
لان اللفظة اما متحدة المعنى فى المصراعين كقول عبد بنى الابرص ٥ وكل ذى عيبة بوات ٥
وعائب الموت لا يفوت ٥ وهذا ادنى درجة واما مختلفة المعنى لكونه مجازا كقول ابى تمام ٥
فتاكان شرا بالعفاة ومرتعا فاصبح للهندية البيض مرتعا ٥ **السادسة** ان تكون المقاطع
متعادلة على ضفة يأتى ذكرها فى اول الثانى وسمى التعليق كقول امرئ القيس ٥ الا ايها الليل الطويل
تصبح وما الاصباح فيك بامثل ٥ لان الاول معلق بصبح وهذا اصعب حدا **السابعة** ان تكون
التصريع فى البيت مخالفا لقافيته وسمى التصريع المشطور كقول ابى نواس ٥
افلح قد برئت من الذنوب ٥ وبالاقرار عدت من الجحود ٥ فتصريع بالبائ قفاه بالدال انتهى كلامه
ولا يخفى ان السابعة خارجة مما نحن فيه **ومنه** اى من اللفظى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين
اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين **فى الوزن دون التقفية نحو ومارق مصفوفه**
**وزربى منثوثه** فلفظتا مصفوفه ومنثوثه متساويتان فى الوزن لا فى التقفية لان الاول على الفا
والثانى على التا اذ لا عبرة بتا التانيث على ما بين فى علم القوافى ومثله قوله ٥ هو الشمس زهرا والملوك
كواكب هو البحر جودا والكرام جداول ٥ والظاهر من قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة الا تتساوى
الفاصلتان فى التقفية البتة وحينئذ يكون بينها وبين السجع عموم وخصوص لجواز اجتماعهما فى مثل سرر
مرفوعة واكواب موضوعة وصدق الموازنة بدون السجع فى مثل ومارق مصفوفه وزربى منثوثه

من الزهاء ٥

الا ايها الخلى ٥

وبالعكس في مثل ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا واما ما ذكره ابن الاثير في المثل السائر من ان الموازنة في تساوي فواصل النثر وصدور الست وعجزه في الوزن كما في الجمل ايضا كما في السجع فكل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا لمبني على انه يشترط في السجع تساوي الفاصلتين في الوزن والموازنة يشترط فيها تساوي ما في الحرف الاخير كتشديد وقرب فان كان اي ثم اذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفيه فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره اي اكثر مما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الالفاظ من القرينه الاخرى في الوزن سوى كان مثله في التقفيه او لم تكن حصل هذا النوع من الموازنة باسم المماثله سمي من الموازنة لمشاركته السجع في التسجيع ولما كان في كلام البعض ما يشعر بان الموازنة المفسره بما تقدم به المماثله مما يختص بالشعر او ورد لها مثالا من النثر ومثالا من الشعر بسطها على انها تجري في النثر والنظم جميعا ولا يختص بالنظم على ما هو مذهب البعض وعلم منه ان المماثله لا تختص بالنثر كما سبق الى الوهم من قوله في تساوي الفاصلتين فقال نحو قوله تعالى وهديناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله اي قول الشاعر مهما الوحش اي نفر الوحشي الا ان هانا او انس اي هذه النساء انس بك وحبرتك ومهما الوحش نوافر فان الخط الا ان ذلك الفناء ذو ابل والنساء نواظر اذ ليس فيها الظاهر ان الابل والنساء مما يكون اكثر مما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لجميعه اذ لا يتحقق تماثل الوزن في اثناها وهديناهما وكذا في هانا وتلك ومثال الجميع قول المعتري فالحمد لمالم يحد فيك مطعنا واقدم لمالم يحد منك مهربا ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وبدات من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للاخر كقوله اذا ما الاله هلالا اراد واقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع الست قلبا لمجموعه كقوله اي قول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم واما في النثر فما اشار اليه بقوله وفي النثر يدرك في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف لين المعتل هو الحروف المكنونه ومنه اي من اللفظي الشريع وسميا الوشي وذا القافيتين ايضا وهو بنا الست على قاصدين سمع المغني عند الوقوف على كل منهما اي من القاصدين وكان عليه ان يقول بضم الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لانه يجب في الشريع ان يكون السجع مستقيما على اي القافيتين وقفت لانهم فسروه بان يبنى الشاعر اثبات القصيده ذات قاصدين على بحرين اوضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما والجواب ان لفظ القاصدين مسعر بذلك فليتامل كقوله اي قول الحريري يا خاطب الدنيا من خطب المراه البرسه الخميسه انها سرك الرداي بحياله الهلال وقراره الاكداد اي مقر الكدورات داري متى ما تملكه يوما ادكت عدا لعدا لها من دار عاد انها لا تقضي واسرها لا تفدى جلابيل الاخطار وكذا سائر ابيات هذه المقامات كلها من الكامل الا انها على القافيه الثانيه من ضربه الثاني وعلى القافيه الاولى من ضربه الثامن والقافيه عند الحلبي من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركه التي قبل ذلك الساكن ويروى عنه ان المعتبر الذي قبل ذلك الساكن هو اول القافيه فالقافيه الاولى من قوله يا خاطب الدنيي من حركه الكاف من شرك الردى الى الاخر او مجموع قوله كالردى والقافيه الثانيه من فتحه الدال من الاكداد الى الاخر او لفظه داري منه وههنا اقوال اخر مذكوره في علم القوافي ولو قال هو بنا الست على قاصدين او اكثر لكان احسن ليشمل قول الحريري جودي على المستهتر الصب المحوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المنفطر القلب الشجي ثم اكتفى عن حاله لا بطلمي فان قيل اذا وجد البنا على اكثر من قاصدين فقد وجد على قاصدتين قلنا الظاهر من قوله هو بنا الست على قافيتين انه يكون مبنيا عليهما فقط ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي بني عليه القصيد وينسب اليه فيقال قصيد لاميه ونونيه مثلا سمي بذلك لانه يجمع بين الاساءة من روبت الحبل اذا فتلته وهذا من الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الروى وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او من الري لان الست تروى عند فتقطع كما ان عند الارتواء تنقطع الشرب اولي ومعناه اي قبل الحرف الذي هو معنى حرف الروى من الفاصله يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف او حركه يحصل السجع بدونه وقوله من الفاصله حال مما في معناه وقوله ما ليس بلازم فاعل يجيء والمراد ان يجيء ذلك في بيتين او اكثر والا ففي كل بيت يجيء قبل حرف الروى ما ليس بلازم في السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل فرجا قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم في السجع ومعناه انه لو اتى قبل حرف الروى من فاصله الست او قبل ما في معناه من فاصله الفقره شيء لا يلزم الاتيان به في مذهب السجع بخلاف ما كان القافيتان او الفاصلتان سجعين لم يحتج الى الابيان بذلك الشيء وضع السجع بدونه وبهذا يظهر فساد ما قيل انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافيه لموافقة قوله قبل حرف الروى او ما في معناه فيجيء ما ليس بلازم في السجع قيل ما هو في معنى الروى من الفاصله نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فانوا بدل حرف الروى وقد جاء قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وكذا قوله الهاني بتحقق السجع في نحو فلا تقهر ولا تسخر ولا تضجر كما في قوله وان تروا ايه تعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومجيء قبل حرف الروى نحو قوله سنا شكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمن وان تجلت اي لم تقطع اولم تخلط بمنه وان عظمت وفي الاساس شكرت له نعمته واشكر والى وقد يقال اشكرك فلانا يريدون نعمته فكانه اذا ازاد المنعم حذف الحاد ذ اوجعل ايادي بدلا استعمال من عمرا فتى اي هو فتى عن محبوب الغنى عن صد به وله مطهر الشكوى اذا انقلت قلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء زلت القدم به وزلت النعل اي ذهبها الكناية اذا نزلت به البلايا واتلى بالشر وابتصر عما ما نزل به من حوادث الزمان وفي حديث قول الاخر اذا افتقر المرء لم توفره وان استغنى المرء اسرع صاحبه اي خلتي اي فقري من حيث تحسبي تكاثرها

لانى كنت استرها بالتحمل وكانت خلق **قذى عينه** حتى تخلب اى انكسف وزالت باصلاحه لها
بايا دية يعنى من حسن اهتمامه حمله كالامر الملازم حتى تلافاه بالاصلاح **لحرف الروى** هو الذى فقد فيها من
فى الابيات بلام مشدده مضوحه وهو ليس بلازم فى مذهب النسج لحقق النسج فى **خوصلت** ومدت ومنت
والسقت وكذلك فى كل من الابيه والابيات نوعان من لزوم ما لايلزم احدهما التزام الحرف كالهاء والثانى
التزام نحمها وقد يكون الاول بدون الثانى كالمر ومستمر وبالعكس كقول ابن الرومى لما توذن
الدنيا بهامن صروفها يكون بكا الطفل ساعه يولد والامانكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارعد
حيث التزم فيه ماقبل الدال فان قلت قد ذكر المصنف فى الايضاح ان ذلك قد يكون فى عد الفاضلى
ايضا كقول الحريرى وما استشار العسل من اختار الكسل فانه كما التزم فى الفاضلين اعنى العسل
والكسل السين التى تحمل النسج بدونها كذلك قد التزم فى اسناد واختار الذال التى تحصل النسج بدونها فهل
يدخل مثل ذلك فى التفسير المذكور قلت يحتمل ان يريد بقوله قبل لحرف الروى اوما فى معناه اعم من ان يكون
ذلك فى حروف القافيه والفاضله اوفى غيرها لان جميع ما فى البيت الا حرف الروى وكذا ما فى معناه من الفاضله قصد
على التانى فى اسناد واختار انه قبل الدال التى هى محل حرف الروى لكن هذا بعيد والظاهر ان لزوم ما لايلزم انما
يطلق على ما يكون من القافيه او الفاضله لانهم فسروه بان يلتزم المتكلم فى السجع والقفيه قبل حرف الروى ما لا
يلزمه من تحر حركه مخصوصه اوحرف بعينه او اكثر وان قولهم قبل حرف الروى اوما فى معناه يعنى من حروف
القافيه او الفاضله والاكان المناسب ان يقول فى البيت او الفقره وقوله فى الايضاح وقد يكون
ذلك فى غير الفاضله ايضا معناه ان مثل هذا الاعتماد الذى سمى لزوم ما لايلزم قد يجى فى كلمات الفقره الاتيه
غير الفواصل والفواتح **والاصل الحسن فى ذلك كله** يعنى فى الضرب اللفظى من المحسنات **ان يكون الالفاظ تابعه**
**للمعانى دون العكس** اى لا ان تكون المعانى توابع للالفاظ وذلك لان المعانى اذا تركت على سجيتها
طلبت لانفسها الفاظا تلبسها فحسن اللفظ والمعنى جميعا وان اتى بالفاظ متكلفه مصنوعه وجعل المعانى
تابعه لها كان كطاهر مموه على باطن مشوه ولباس حسن على منظر قبيح وعديم ذهب على بعض حشب
وينبغى ان يحسب مما يفعله بعض المتاخرين الذين لم شغف بارداف شى من المحسنات اللفظيه يصرفون
العنايه الى جمع عدد من المحسنات ويحملون الكلام كانه غير مسوق لافاده المعنى ولا يبالون بخفا الدلالات
وركاكه المعانى قال المصنف رحمه الله هذا ما يسر لى باذن الله تعالى وجمعه وحرره من اصول الفن
الثالث وبقيت اشياء تذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهى قسمان **الاول ما سمى**
**اهمالا** وجب ترك التعرض له اما لعدم دخوله فى البلاغه او لكونه مما يخل بالمعنى احيانا كالتحسين الكلام
البليغ وهو ضربان احدهما مثل ما يرجع الى التحسين فى الخط دون اللفظ مع ما فيه من التكلف مثل
كون الكلمتين مما يلتبس فى الخط كما ذكرنا فيما سبق ومثل الموصل وهو ان يوتى بكلام يكون كل من
كلماته متصلة الحروف كقول الحريرى فتنتنى فجنتنى لحنى يحن بفتن عب تجنى
ومثل المقطع وهو ضد الموصل كقول الوطواط وادك ان زرف دار ودود دادا ووردا
وورادا ووردادا ومثل الخيفا وهى الرساله او القصيده التى تكون حروف احدى كلمتيها
منقوطه باجمعها كقول الحريرى الكرم ثبت الله حبيبك يعود كل يزين لاحر الرساله ومثل الرقطا



وهى التى احد حروف كل كلمه منقوطه والاخرى غير منقوطه ومثل الخرق وهو ان يكلف الكاتب والشاعر
وما يجرى مجراهما ان يرساله او خطبه او قصيده لا يوجد فيها بعض حروف المعجم **والثانى ما لا اثر لهذه التحسين**
مثل الترديد وهو ان يعلق الكلمه فى المصراع او الفقره بمعنى ثم يعلق بعينها بمعنى اخر كقوله يغاجى نوقى مثل
ما اوفى برسل الله الله اعلم حيث وكحول زهره من بلق برما على علاته هيزما بلق السماخه فيه والذى خلفا
وكقول الانواسى صفر الانامل الا ان سماحتها لو منها حجر مسه سراء ومثل التعديد وسمى سياقه
الاعداد وهو ايقاع اسما مفرده على سياق واحد ومثل ما سمى بسوق الصفات وهو بعضهم موصوف بصفات
متواليه واما لعدم الفائده فى ذكره لكونه داخلا فيما ذكرنا مثل ما سماه بعض المتاخرين الايضاح وهو ان
ترى فى كلامك حقا دلاله فتاتى بكلام بين المراد وموضحه فانه داخل فى الاطناب ومثل التوشيح
بالمعنى المذكور فى باب الاطناب وقد اوردته فى المحسنات اولكونه مشتملا على خليط مثل ما سماه
حسن السبان وهو كبعض المعنى وابطاله الى النفس فانه قدح مع الاحاد وقدح مع الاطناب ومع المساواه
**القسم الثانى** مما لا باس بذكره لاستماله عليه فائده مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات
الشعريه وما يتصل بها ومثل القول فى الاسراد والتعاطف والالتفات والمصنف قد حتم الفن الثالث
بذكر هذه الاشياء وعقد لها خاتمه وفصلا وعلل بذلك ان الخاتمه امما فى خاتمة الفن الثالث ولست خاتمة الكتاب
خارجه عن الفنون الثلثه كالمقدمه على ما توهمه بعضهم **خاتمه فى السرقات الشعريه وما يتصل**
**بها** اى بالسرقات مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والملمع **وعد ذلك** مثل القول فى الابتداء
والتخلص والانتهاء **اتفاق الفاضلين** ان كان **الغرض** على **العموم** كالوصف بالسخاوه والشجاعه
وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك **فلا يعد سرقه** ولا استعانه ولا اخذا ونحو ذلك مما ورد هذا المعنى
**لفقره** اى لفقر هذا الغرض العام فى العقول والعادات ويشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر
والمفحم **وان كان اتفاق الفاضلين** فى وجه الدلاله على الغرض وهو ان يذكر ما يستدل به على اتصاف
من اوصاف الشجاعه والسخاوه وغير ذلك **كالتشبيه** والمجاز والكنايه **وكذكر** سحاب يدل على الضعف
**لاختصاصها من حيث** اى لاختصاص تلك الصفات من شبه تلك الصفات له كوصف الجواد بالبهلل
**عند ورود الغفاه** اى السائلين وكوصف البخيل بالعبوس مع سعه ذات اليد فان اشتراك
**الناس فى معرفته** اى معرفه وجه الدلاله على الغرض لا يسقط ذلك عنها اى فى العقول والعادات
**كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر** فهو على الاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلاله على
هذا الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقه ولا اخذا وقوله فهو على الاول جزاء القوله فان
اشتراك الناس وهذه الجمله الشرطيه جزاء القوله وان كان فى وجه الدلاله والا وان لم يشترك الناس
فى معرفته ولم يتوصل اليه احد لكونه مما لا ينال الا بفكر جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلاله
**التسبق والزياده** بان يحكم بين الفاضلين فيه بالفاضل وان احدهما به اكمل من الاخر وان الثانى زاد
على الاول او نقص عنه **وهو** اى ما اشترك الناس فيه فى معرفته من وجه الدلاله على الغرض **ضربان**
احدهما خاص فى نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامى يتصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى
الغرابه كما مر فى باب التشبيه والاستعاره من تقسيمها الى الغريب الخاص والمبتذل العامى امامع النظر

على الاستدلال اومع المعروف منه مما خرجه من الاستدلال الى العرابة كما في الامثلة المذكورة ثمة واذا تقرر هذا
فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده عطف على قوله اما مع اللفظ اي او يوخذ المعنى وحده
من غير اخذ اللفظ كله ولا بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار صربان احدهما ان يوخذ المعنى مع اللفظ
كله او بعضه والثاني ان يوخذ المعنى وحده والضرب الاول قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ
او بعضه اما مع بعض النظم او دونه فهذه اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ اللفظ كله من
غير بعض نظمه اي لكيفية الترتيب والتالف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقه
محضه وسمي سمجا وابعد الاكما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قال لغلام معن اذا اسات لم
تصف اخاك اي اذا لم يعط صاحبك المنصف ولم توفه حقوقه موجبا المعذرة ولم توجب له عليك
مثل ما يوجبه لنفسك عليه وحدته على طرف الهجران ان كان يعقل اي وحدته هاجرا لك
مبعدا اياك ولو اخاك ان كانت به مسكة وله عقل ومعرفة وبركب حد السيف اذا ادير لوث حد
السيف تحمل امور لا تطيع تقطيع السيف وتوتر اثنين اوادا الجر على الحرب والموت من ان تضيمه
اي يدا لامن ان تضيمه اذا لم تكن عن شفر السيف اي عن حروف حد السيف منزحل
اي مبعد اي لا تبالي ان يركب من الامور ما يوتر فيه اثنين السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او للحقه عار
واهتضام متى لم يحرجك ركوبه مبعدا او معذورا فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معنه فاستنشد هذبيا
السدسن فقال له معنه لقد شعرت يعزى يا ابا بكر ولم يقل وعبد الله المحلس حتى دخل معن بن اوس
المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما اذري وانى لاوجل على اينا تغدو المنية اول حتى انتهى
وفيها هذان البيتان فاقبل معنه على عبد الله بن الزبير وقال لم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى
وبعد فهو اخي من الرضاعة انا احق بسعره وفي معناه اي معنى عالم بعرفيه النظم ان يسرق بالكلية كلها
او بعضها ما يراد فيها يعني انه ايضا مذموم وسرقه محضه كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم
لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل
الاكل اللابس وقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اورده طرفة في داليته الا انه اقام تحلد مقام تجمل وقال العباس بن عبد المطلب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم فاورده الفرزدق في شعر الا انه اقام
تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يدرك بالالفاظ ما يضاد بها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب
كما يقال في قول حسان يبيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
سود الوجوه لئيمة احسابهم طمس الانوف من الطراز الآخر وان كان اخذ اللفظ كله مع
بعض نظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا
وهو ثلثة اقسام لان الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول
لاحصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الاتضاح او زيادة معنى فممدوح
اي فالثاني ممدوح مقبول كقول بسار من راقب الناس اي حاذرهم في الاسار فقبه وراقبه

حاذر لان الخائف يرقب الغضاب ويتوقعه لم يظفر بحاجته وفاز بالطسات الفائل
اللهج اي السخاء القتال الذي ولوع بالقتل وقول سلم الخاسر بالخاء المعجمة سمي بذلك لخسرانه
في تجارته في الاساس سمي سلم الخاسر لانه باع مصحفا ورثة واشترى بثمنه عودا فضرب به
من راقب الناس مات هما اي حزنا انتصب على انه مفعول له او لمبتر وفاز باللذة الجسور
اي الشديد الجراءة قيست سلما اجود سبكا واحصر لفظا وروي عن ابي معاذ رواية بشار انه قال
انشدته بشارا اقول سلم فقال ذهب والله بني فهو احف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا
شربت وقول الآخر حلفنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا
وقول الرياشي نحن حلفنا باطراف القنا وطهورهم عمودا لها وقع السيوف حواجبا فبين ان
نباته ابلغ لاختصاصه بزيادة المعنى وهو الاشارة الى ظهورهم حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم
وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني
مذموم مردود كقول الحمام في مرثية محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل اي يعز ان ياتي الزمان بمثله بدليل ما نعزه او بعد بيتا له
يدل له ما قبله وهو قوله انى اتاه الشيء لا تضيره نست اذا درى من حيث يؤتى الفتى وبنيل
قال الشيخ عبد القاهر في المسائل المشكلة قال الشيخ ابو علي قال لي ابو الحسن في هذا البيت في
هذا النحو نفى المثل وان تعالى ان يعز او ان لا يكون فاذا حصل سبب فقد مثله حل الزمان به فقد حاول
بالغرض وجود وجود المثل ولم يمنعه من حيث هو بل من حيث حل الزمان ان يجود مثله وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني
لا تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصح لانه اذا المعنى
الماضي والمراد بالمعنى لقد كان فان قلت ههنا مضاف محذوف والفعل المضارع على معناه اي يكون الزمان
بخيلا بهلاكه اعني لا يسمح بهلاكه ابدا لعلمه بانه سبب لصلاح الرسا وتطلم العالم قلت التسمح بالشيء هو بذله
للغير فالزمان اذا تسمح به فقد بذله فلم يتوقع حتى يسمح بهلاكه او يبخل به كذا ذكره المصنف واعترض
عليه بانا اذا سلمنا ان اتحاده لم يتق في تصرفه لكونه محصلا للحاصل واما اعدامه وافناؤه فباق في نفسه
فله ان يسمح بهلاكه وان يبخل فمعنى البيت عز ذلك فالحاصل ان اتحاده واعدامه كان بعد الزمان تسمحا
باتحاده لكنه لا يسمو باعدامه قط لكونه سببا لصلاحه قلت وعلى تقدير صحته هذا المعنى يكون مصراع
ابي تمام اجود سبكا لاستغنائه عن تقدير المضاف الذي لا يظهر قرينة تدل عليه على انه هذا المعنى مما لا يذهب اليه
احد ممن فسر هذا البيت قال ابن جني اي يعلم الزمان من سخائه فسمح به واخرجه من العدم الى الوجود ولو اسماه الذي
افاد منه لبخل به على الدنيو واشفاه لنفسه قال ابن فورجه هذا باطل فاسد وعن بعد لان سخاء موجود
لا يوصف بالعدوى وانما المراد فسمحا به على ما علم وكان بخيلا به على ما علم فلما اعدى سخاؤه بعد ابي سعد في يعمي
اليه وهذا بنى له وعلى التقادير المتلمة فالمصراع ماخوذ من مصراع ابي تمام لان معناه حل الزمان بهلاكه
او باتحاده او باضافه الى الشاعر كما ان معنى مصراع ابي تمام حله محل المرثي ولو اسقط في الاخذ احدها
في المعنى بحيث لا يكون سببا لنقص ما كما سبق في بعض الاوهام لما كان ماخوذا منه على واحد من الوجه

لان ابا تمام قد علق الهم بمثله صرحا ولهذا قال الامام الواحدي بعد ما ذكر معنى ابن جني وابن
فورجه ان المصراع الثاني من قول ابي تمام هضبات الشب وان كان الثاني مثله اي مثل الاول
فالبعد اي فالثاني البعد من الذم والفصل للاول كقول ابي تمام ٥ لوحاد مرتاد المسه لم
حد الا الفراق على النفوس دليلا ٥ الارتياد الطلب واضافة المرتاد الى المسه للسان اي
المسبه الطالبه للنفوس لو يجدن في الطريق الى اهلاكها ولم يكنها الوصول اليها لم يكن لها دليل عليها
الا الفراق وقول ابي الطيب ٥ لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى الا رواحنا سبلا ٥
الضمير في لها للمنايا وهو ظاهر لمن يتدبر وقيل هو جمع لها، وهو فاعل وجدت اضيف الى المنايا وروي بين
المنايا فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمسبه والفراق والوجدان ودل بالنفوس الارواح وكذا
قول القاضي الارجاني ٥ لم تبكني الاحبة فراقهم لما استرده الى مودعي ٥ هو ذلك الدر الذي اودعتم
في مسمعي المسبة معدي ٥ وقول ارجاني الله في مرثية استاذه ٥ وقابله ما هذه الدرر التي نساقطها
عيناك سمطين منظمين ٥ فقلت في الدر اللواتي حشانها انوء مضر اذ في نساقط من عينيك ٥
وقوله فهو العبد من الذم اما هو على تقدير ان لا يكون في الثاني دلاله على السرقه باتفاق الوزن والقافيه
والاهمو مذموم حد اكقول ابي تمام ٥ مقيم الظن عندك والامانى ٥ وان قلقت ركابي في البلاد ٥
ولا ساوق في الافاق الا ومن حد واك داخلة ورادي ٥ وقول ابي الطيب ٥ ولي عند كل بعد لغادٍ
وفي من ضنائك عبر عادي ٥ محبك حيث ما اتجهت ركابي وصبك حيث كنت من البلاد ٥

## شرع في الضرب الثاني

ولما فرغ من الضرب الاول من النوع الظاهر من الاخذ والسرقه **شرع في الضرب الثاني** منه وهو ان يوخذ المعنى وحده فقال **وان اخذ المعنى وحده** وهو عطف على قوله وان
اخذ اللفظ سمي اخذا لمعنى وحده **الماما** من الم به اذا قصده واصله من الم بالمنزل اذا نزل به **وسلخا** وهو
كسط الجلد عن الشاة ونحوها واللفظ للمعنى بمنزله الجلد فكانه كسط من المعنى جلدا والمسبه جلدا اخر **وهو دلثه**
**او سلام كردك** اي مثل ما سمي اعني المعنى **اخذا** ان كان المسبه **ابلغ** من الاول او دونه او مثله **اولها** اي الاول
الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول **كقول ابي تمام** ٥ هو الضمير للشان **الصبع** اي الاحسان
وهو مبتدا خبره الجمله الشرطيه اعني قوله **ان يعط** الخ **وان ترث** اي يبطوء **فللريب** في بعض
**المواضع انفع** ٥ **وقول ابي الطيب** ٥ **ومن الحريص سبيك** اي باخر عطايك **عني اسرع**
**السحب في المسير الجهام** ٥ اي الذي لا ماء فيه يقول للعطاء الذي لم يدل على كثرتها السحاب انما
اسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشي وشبه ابي الطيب ابلغ لاشتماله على زياده
بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب **وثانيها** اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول
**كقول البحتري** ٥ **واذا تالق** اي لمع **البرق** اي المجلس اي الحلم الغامر باسرار الناس
**كالامه المصقول** المنقح **حلب لسانه من عضه** اي من شبيه القاطع سنه لسانه بسيفه ٥
**وقول ابي الطيب** ٥ **كان السنهم في النطق** وجعلت **على** اي ماء **ماحمهم في الطعن خرصانا** ٥
خرصان الشجر قضبانها وخرصان الرماح اسنتها واحدها خرص بالضم والكسر يعني لفرط مضاء اسنته
وماحمهم ونفاذها كان السنهم عند النطق جعلت اسنته على اي ماء ماحمهم عند الطعن قضبان الاسنه في النفاذ



كالسنهم صمت اي الطيب دون بيت البحتري لانه قد فاته ما افاد البحتري بلفظ ناطق والمنقول من
الاستعاره التحسليه حيث انت الناطق والصقاله للكلام كالاطفار للمنيه ويلزم من هذا تسميه كلامه
بالسيف وهو استعاره بالكنايه **وثالثها** اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
**كقول الاعرابي** اي زياد ٥ **ولم يك اكثر القوم مالا** وروي وما ان كان اكثرهم سوامًا
السائمه والسوام والسوام الابل الراعيه **ولكن كان ارحبهم ذراعًا** ٥ في الاساس فلان رحب
الباع والذراع ورحيبهما اي سخي **وقول اسحق** مدح جعفر بن يحيى **ولبس باوسعهم في العذر**
الضمير في اوسعهم للملوك في البيت قبله ٥ يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع ٥ **ولكن**
**معروفه** اي احسانه **اوسع** وكقول الاخر في مرثيته ابنه ٥ والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ٥
وقوله الى تمام بعده ٥ وقد كان يدعو لابنه الصبر حازمًا فاصبح يدعو لابنه الصبر جازعا ٥
هذا هو النوع الاخر الظاهر من الاخذ والسرقه **واما غير الظاهر** **منه الشابه**
**المعسان** اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني **كقول الحريري** ٥ **ولا معد من ارتياب** اي لحاجه
**لحام** بالضم جمع لحيه **سواد العمامه والخمار** ٥ اي لا معد من الحاجه لكون هولاء امورد الرجال لين
الرجال منهم والسنا سواد الضعف **وقول ابي الطيب** في سيف الدوله يذكر خضوع بني كلاب وقبائل
العرب له **ومن في كفه منهم قناه كمن في كفه منهم خضاب** فمعنى حرير عن الرجل في الحامه
كمعنى ابي الطيب عنه من في كفه منهم قناه وكذا المعنى عن المراه ذات الخمار ومن في كفه منهم خضاب
ويكون في شابه المعسان ان يكون احد المعنيين نسبيا والاخر مطلقا او هما او افجاريا او عبر ذلك فان
الشاعر الحاذق اذا قصد الى معنى المحتمل لينظمه احتال في احد معانيه فعبر لفظه وصرفه عن نوعه بين النسب
او المدح او عير ذلك وعن وزنه وعن قافيه **ومنه** اي ومن غير الظاهر اي ينقل المعنى الى محل اخر
كقول البحتري ٥ **سلبوا** اي ثيابهم **واسرقت الدما عليهم محمره فكانهم لم يسلبوا** ٥
لين الدما المشرقه صارت بمنزله ثياب لهم **وقول ابي الطيب بس الجميع** اي الدم عليه اي على السيف
وهو محمر من غيره فكانما هو معمد ٥ لين الدم اليابس صار بمنزله عمد له فنقل المعنى من القتلى والحرحى الى
السيف **ومنه** اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول **كقول حرير** ٥
**اذا غضب عليك بنو لئيم حسبت الناس كلهم غضابا** ٥ لانهم يقومون مقامهم كلهم **وقوله**
**ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد** ٥ فالاول يختص بعض العالم وهو الناس وهذا الشامل لهم
وغيرهم روي انه لما بلغ هرون الرشيد كثره افضال البرمكي وفرط احسانه في زمانه غار عليه غيرة
اضمت به الى الشكر له والمر يحبسه وكتب اليه اي نواس هذه الابيات ٥ قولا لهرون امام الهدى عند احتفال الناس
انت على ما بك من قدره فلست مثل الفضل بالواجد ٥ لين من الله البيت فامر هرون باطلاقه **ومنه**
اي من غير الظاهر **القلب وهو ان يكون معنى الثاني عكس معنى الاول** كقول ابي الطيب
**اخذ الملامه في هواك لذته** ٥ حتى الذكر فليلمني اللوم ٥ **وقول ابي الطيب** ٥ **احبه**
الاستفهام للانكار والانكار راجع الى القيد الذي هو الحال اعني قوله **وما حب فيه ملامه** كما يقال
اتفعل وانت محرم هذا اذا جعلت الواو للحال اما على تجويز تصدير المضارع المثبت بالواو كما هو راي

البعض او على تقدير المبتدا اى وانا احب واذا حملها للعطف فالاكثار راجع الى العطف للجمع
بين الامرين اعنى محبته ومحبه الملامه فيه يعنى لا يكون الا واحدا اى الملامه فيه من اعدابه وما
يكون من عدو والحبيب يكون مبغوضا لا محبوبا قصد انقض بيت ابى السبص والاحسن فى هذا النوع
ان يلين الشيب كما فى هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما فى بيت ابى تمام ٥ ونعمه معطف جرواه
احلى على اذنيه من نغم السماع ٥ وقول الطيب ٥ والجراحات عنده نعمات سقف قتيله بسواك ٥
وابى ابو تمام ٥ ان الممدوح يستلذ نعمات السايلين لما فيه من عاية الكرم ونهاية الجود وابى ابو الطيب
انه ان سقف نغمه من سايل عطا الممدوح بلغ ذلك منه مبلغ الجراحه من المجروح لان عادته ان يعطى بحر سوال
ومنه اى من غير الظاهر ان نوجد بعض المعنى ونضاف اليه ما حسنه كقول الافوه ٥
وترى الطير على اثارنا رأى عين اى عيانا ثقة حال اى واثقه على ان المصدر اقيم مقام الصفه او
مفعول له من العامل الذى يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنه على اثارنا لوثوقها واعتمادها ان يحفه
من القبيله ان سمادا اى سطيح من بعض قتلهم من القتلى وقول ابى تمام ٥ وقد طللت اى القى عليها الظل
عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدما نواهل ٥ من نهل اذا روى يعنى عطش اقامت اى عقبان
الطير مع الرايات اى الاعلام اعتمادا على انها سطيح لهوم قتلاه حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل ٥
يعنى ان رايات الممدوح التى هى كالعقبان قد صارت مظلله بالعقبان من الطيور النواهل فى دما القتلى لانه
اذا خرج للغزو وتبايعه العقبان فوق راياته لاكل الجيوم القتلى فيلقى ظلالها عليها فان ابا تمام لم يلم شيء من
معنى قول الافوه اى عين من معنى قوله ثقه ان سمادا يعنى ان ابا تمام انما اخذ بعض معنى بيت
الافوه لانه لان الافوه افاد بقوله رأى عين قرب الطير من الجيش لانها اذا بعدت كانت ميئله لامر بينه
رأى عين وقربها انما يكون لاجل توقع الفريسه وهذا توكيد المعنى المقصود اعنى وصفهم بالشجاعه والاقدام
على القتال الاعادى ثم قال ثقه ان سمادا يجعل الطير واثقه بالميره لاعتيادها ذلك وهذا ايضا توكيد المعنى
المقصود واما ابو تمام فلم يلم شيئا مما افاده قوله رأى عين وقوله ثقه ان سمادا لانقال ان قول ابى تمام
طللت الماتم قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات يشعر بقربها من الجيش لانا نقول هذا ممنوع اذ قد يقع
ظل الطير على الرايه وهى فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا لكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات
محسنه لبعض المعنى الذى اخذه من الافوه وهو سائر الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل ٥ وبقوله
فى الدما نواهل ٥ وبافاقتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى بافاقتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش ثم حسن الاول اعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل طللت عقبان الرايات حتى
الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثنى المنقطع ذلك الحسن لان افاقتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يطنه
انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذى هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها
على الرايات ويحتمل ان تكون بمعنى قوله وبها ثم حسن الاول ان يوصل الزيادات ثم حسن بعنى الست الاول اعنى
سائر الطيور على اثارهم وما ذكرناه اولا هو الموافق لما فى الايضاح وعليه التعويل واكثر هذه الانواع
المذكوره لبعد الظاهر ونحوها مقبوله ومنها اى من الانواع ما خرجه حسن المصرف من قسم
الاتباع الى خير الاسراع وكلما كان اى كل نوع من هذه الانواع اكثر خفا بحيث لا يعرف الثانى

ما خوذ من الاول الا بعد اعمال روية ومزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاخذ
والسرقه وادخل فى الابداع والتصرف هذا الذى ذكر فى الظاهر وعين من ادعا سبق احدهما واباء
الثانى او كونه مقبولا او مردودا وتسميه كل بالاسامى المذكوره وغير ذلك مما سبق كله انما يكون
اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان تعلم انه كان تحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه
انه اخذه منه والا فلا يحكم بسبق احدهما وابداع الاخر ولا يرتب عليه الاحكام المذكوره لجواز ان يكون
الاتفاق اى اتفاق القائلين فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده من قبيل نوارد الخواطر
اى يجيء على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما حكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه ٥
مفيد ومتلاف اذا ما اتلفه يهلل واهتز اهتزاز المهند ٥ فقيل له ان ذهب بك هذا للحطيئة فقال
الان علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه وكما حكى ان سليمان بن عبد الله الملك اتى باسارى من الروم
وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان بضرب عنق واحد منهم فاسعفنى فيما اعفى وقد اسر السيف
غير صالح للضرب لسيفه فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابى رغوان سيف مجاشع وكان قاله لا يستعمل
ذلك السيف الا ظالما او ارظالم ثم ضرب بسيفه الرومى او تفق ان نبا السيف صمحه سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ٥ (من الطويل)
اعجب الناس ان صمكت سيفهم حلقه الله يستعى به المطرا ٥ لم يك سيفى من رغب ولا ذهش عن الاسر ولكن
ولن نقدم نفسا قبل منتهاها جمع الدين ولا تصمصامه الذكرا ٥ ثم اعمد بسيفه وهو يقول ٥ ما ان يعاب سيد
اذا ضربا ولا يعاب ضاربه اذا كبا ٥ ولا يعاب شاعر اذا كبا ٥ ثم جلس يقول كانى بابن المراغه يعير جريرا
قد هجانى فقال ٥ سيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ٥ وقام وانصرف
وحضر جرير وجبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول ٥ بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف ابن ظالم ٥ فاعجب سليم ما شاهد ثم قال جرير يا امير المومنين كانى بابن القين يعير الفرزدق قد اجابنى
فقال ٥ ولا تقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا ثقل الاعناق حمل المغارم ٥ ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه
فقال يحيا ٥ كرام سنوق الهند سوطا نتاها ونقطع احيانا مناط التمائم ٥ ولا تقتل الاسرى لكى يفكهم
اذا ثقل الاعناق حمل المغارم ٥ وهل ضره الرومى جاعله لكم اباعن كليب او اخا مثل دارم ٥ فاذا لم يعلم
ان الثانى اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا لتعميم بذلك فضله الصدق وسلم من
دعوى العلم بالغيب ومن نسبه الغير الى التقول وما سمى بهذا اى بالقول بالشعر به بالسرقات الشعريه القول فى الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ووجه اشتمال القول فيها بالقول فى
السرقات الشعريه ان فى كل واحد منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان تضمن الكلام نثرا كان او نظما
شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقه ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث بعينه على وجه لا يكاد
يكون فيه اسعاد بانه من القرآن او الحديث وهذا احتراز عما يقال فى انشا الكلام قال الله تعالى او قال النبى صلى الله عليه
كذا او فى الحديث كذا وبحو ذلك ومثل فى الكتاب بادعه امثله لان الاقتباس من القرآن او من الحديث
وعلى التقديرين فالكلام اما منثور او منظوم فالاول كقول الحريرى فلم تكن الا كلمح البصر او هو اقرب
اقرب حتى انشد فاعرب والثانى مثل قول الاخر ٥ ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبرا جميل ٥

www.shidulsa

وان سدلت بنا عونا لحسنا الله ونعم الوكل ۝ والثالث مثل قول الحريري فلما شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن نرجوه فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على ما روي انه لما استدت
فيحت بالضم من القبح نقيض الحسن وقول الحريري وقبح اللكع اي ولعن اللئيم وقيل بعد من فيحه الله بمعنى
العين اي ابعده عن الخير والرابع مثل قول ابن عباد قال الخسب لي ان رقبتي سبي الخلق واداره ۝
من المداراة وهي المخاتلة وهي الملاطفة وضمير المفعول للرقبة قلت دغ وحمك الحنة حفت بالمكاره ۝
اقتباسا من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات نقل الحنفي كذا
اي جعلته محفوفا به اي محاطا بمعنى ان وحمك حنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة
من مشاق التكاليف هو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
من الامثلة الاربعة والثاني خلافه اي ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي
لئن احطت في مدحك ما احطت منعي لقد ابرلت حاجاتي بواد غير ذي زرع وقوله بواد
غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
لكن بمعناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى الموجب لاحرقيه ولا نفع
ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم في صبح الوجه ۝ دخل الحمام محلوق راسه ۝ تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ ۝
والبس من ثوب الملاحة ملبوسا ۝ وقد جرد الموسى لبرين راسه فقل لهذا وانت سولك يا موسى ۝
ولا باس بتعدي بسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله اي قول المعري
عند وفاه نعم المحابه فوري اي وفق ما خفت ان تكوناه انا لله راجعونا ۝ وفي القرآن انا لله وانا اليه
راجعون واما التضمين فهو ان تضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا
او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند العلماء وان كان مشهورا
فلا احتياج الى التنبيه وبهذا التقييد عن الاخذ والسرقة ولو قال المكان قوله من شعر الغير من شعر اخر لكان
احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر شعره شيئا من قصيدة اخرى لكنه لم يلتفت اليه لندرته في اشعارهم
العرب اما تضمين البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير فكقول عبد القاهر ابن الطاهر اليمني ۝
اذا ضاق صدري وحفت العدى بثلث سلاحي ولوذي ۝ فبالله ابلغ ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق ۝
وبدون التنبيه كقول بعضهم ۝ كاين بلهنيه السنبه سكرة فصحوت واسيدلت ستر محمل ۝
وقعدت انظر القنا لراكب غرق المحل فبات دون المنزل ۝ البيت الثاني لمسلم ابن الوليد الانصاري وبما
نبه فيه على انه من شعر الغير مع كونه مشهورا الاجاجه اليه قول ابن العميد ۝ كانه كان مطوقا على
على اخر ولم يكن في قدم الدهر اشتبك ۝ ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن ۝ ۝
البيت الثاني لابي تمام وتضمين المصراع مع التنبيه على انه من شعر اخر كقوله اي قول الحريري حكى ما قاله
الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اي سنا اسشد يوم بيعي اضاعوني وواي فتا اضاعوا ۝ المصراع
الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه نسب الى العرج وهو منزل

قصده نظمه ان كان غير القرآن او الحديث منظمه عقد غ اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس
كقول اي قول الحناهيه ٥ ما بالُ من اوله نطفه وحسفه آخره بعره ٥ حال اي ما باله معجزا
عقد قول غ رضي الله عنه ما ابن آدم والعجز واما اوله نطفه واخره خبيثه وان كان قرانا او حديثا
فانما يكون عقدا اذا اعتبر بعيرا اكثر المحتمل مثله في الاقتباس ولم يعتبر بعيرا اكثر ولكن اشار
الا انه من القرآن او الحديث وح لا يكون غ طريق الاقتباس كقول الشاعر ٥ انلني لم الذي استفرطت خطا
واسهد معشرا اقر شاهدوه ٥ فان الله خلاق المرايا عنت لحلا لهشته الوجوه ٥ يقول اذا بدا انتم
بدين الى احلى سما فاكتمن ٥ وكقول الامام الشافعي رضي الله عنه ٥ عين الحبر عندنا كلمات اربع
قالهن خير البريه ٥ اتقى الشبهات وازهد ودع ما ليس يعدك واعمل بنيه ٥ عقد قوله على سلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات **واما الحل** فهو ان يتم نظم وشرط كونه مقبولا
ان يكون شيء محتاجا الاستفادة من شيء حسن النظم وان كان حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول
بعض المعاربه فانه لما قسمت وعلانه وحطلت بخلانه اي ضاق بخلانه كالخط في المراد لم
يرل سوء الظن تقاده اي يقوده الى الخيالات فاسده وتوهمات باطله وتصدق هو توهمه الذي يعتاده
وصدق ما يعتاده من يوهم ٥ بسكر سيف الدوله واسماعه لقول اعدابه اي اذا فتح فعل المرء ساءت ظنونه
فيمت طنونه فيسيء ظنه بابويه وصدق ما لخطر بقلبه من الوهم على اضاعره **واما التلميح**
هو سوق المعنى بلفظ يشير الى قصه او شعر او مثل سائر مشهور من غير ذكره اي ذكر تلك القصه او الشعر او المثل
في هذا البيت تلميح الى قول ولان وقد لمح هذا البيت ولان الى عروة بن العجلات واما التلميح بسقوط اللام
على اللام فهو مصدر لمح الشاعر اذا اتى بشيء ملبح وقد ذكره في باب التشبيه وهو ههنا خطا محض بسبا
من قبل الشارح العلامه حسن سوى بين اللمح والتلميح وفسرهما بان يشار الى قصه او شعر
ثم ضاق الغلط مسمرا واخذ مذهبا لعدم التمييز فهو ان يشار في محوى الكلام الى قصه او شعر
او مثل سائر اي مشهور من غير ذكره اي ذكر تلك القصه او الشعر او المثل فالضمير كواحد من القصه
والشعر واقسام التلميح ستة لانه اما ان يكون في النظم او في النثر وعلى التقديرين فاما ان يكون اشاره
الى قصه او شعرا او مثل سائر او اما في النظم فالتلميح الى القصه **كقوله** اي قول الامام ٥
لحفنا باحرام وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع ٥ وردت علينا الشمس والبيد اعصم
سمس لهم من حاجب الخدر بطلع ٥ نضاضوها صبح الدحنه وانطوى لهيمنها ثوب الشما المجزع ٥
فوالله ما ادري احلام نام الت بنا ام كان في الركب يوشع ٥ الضمير في اخرهم
ولهم للاحبه المرتحلين وان لم يجر لهم ذكر في اللفظ وخام الطير على الماء راد وحومه عكره نضا
ذهبه وان اله والضمير في صوبها ولهيمنها للشمس الطالعه من الخدر الدحنه الظلمه انطوى
انضم المجزع ذو لونين وقوله احلام نام استعظام لما راد واستغراب اشاره الى قصه يوشع

من نون فتى موسى عليهم **واسبقاه الشمس** اي طلبه وقوف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين
يوم الجمعه فلما ادبرت الشمس خاف ان تغرب قبل ان يفرغ منهم ويدخل يوم السبت فلا يحل له قتالهم
فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم **والتلميح** الى الشعر **كقوله لعمرو مع الرمضا**
الرمضاء ممدودا اي حارة ترمض فيها القدم اي تحترق **والنار للمتلظي ارق** من رق له اذا رحمه **واخفى**
من خفي عليه تلطف وشفق **منك ساعة الكرب** اللام للابتداء او عمرو مبتدا حسن ارق
ومع الرمضا حال من الضمير في ارق والنار عطف على الرمضا والمتلظي حال من النار **اشاره الى المثل**
**المشهور** ٥ **المستجير** اي المستعيث **بعمرو عند كربته** الضمير للموصول اي الذي يستعيث بعمرو
عند كربته بعمرو **كالمستجير من الرمضا بالنار** ٥ وعمرو هو حساس سامة ولهذا المثل قصته
وهي ان السوس زار احد احبها الهيكله وهي ام حساس بجاد لها من حرم بن بان له ناقه وكلت به
حمى ارضا من العاليه فلم تكن ترعاها الا ابل حساس لطاهر منها فحرجت بابل حساس ناقه الحرمي
ترعى بها كليب فانكرها كليب وراها فاحتمل ضرعها فولت حتى تركت بقاما خبها وضرعها
يشخب دما وليبا فصاحت السوس واذلاه واعزتاه فقال حساس اينها الحره اهراي فوالده
لاعقرن محلا هو اعز على اهله منها فلم ير حساس يتوقع عزه كليب حتى خرج وتباعد عن الحي فبلغ حساسا
خروجه فخرج على فرسه واسعه فرمى ضلبه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اعتنى بشوله ما فجهر عليه فقتله
**المستجير بعمرو** والبيت ٥ وشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنه كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل اشام
من السوس والتلميح الى المثل كقول عمرو بن كلثوم ومن ذا لخرط القناد استاد الا المثل السائر
دون علبان القناده والخرط ودونه خرط القناد يضرب للمثل الامر الشاق قاله كليب اذ سمع قول
حساس لا عقرن محلا فظن انه يعرض بمحل له سما علبان والخرط ان تمر يدك على القناده من اعلاها الى اسفلها
حتى تسقط شوكها واما في النثر فالتلميح الى القصه او الى الشعر كقول الحريري ٥ بت بليله نابغيه
واحزان يعقوبيه ٥ اشار الى قوله لنابغه ٥ بت كابي ساود في ضبله من الرقش في انيابها السم ناقع ٥
والقصه يعقوب عليه السلم والتلميح الى المثل كقول العتبي فيا لها من هره تعق اولادها اشار الى المثل
اعق من اهره تاكل اولادها ومن التلميح ضرب بشه اللغز كما روي ان رجلا قال للشريك النمري
ما في الجوارح احب الى من الباذي فقال النمري وخاصه اذا كان صيد القطا اشار الى المعمى في قوله حيرى ٥
انا الباذي المطل على اسرائيل من السما لها اصبا با ٥ واشار شريك الى قول الطرماح ٥ ٥ ٥
عليم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت ٥ وروي ان رجلا من بني محارب دخل
على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال له عبد الله ما ذا القفا الباذ خلف من شيوخ محارب ما تركوا بنام وارد
قول الاخطل ٥ يكشن بلا ثني شيوخ محارب وما حلفها كانت ترش ولا تبري ٥ طفا بدع في ظلما الليل
لجاوت قرل عليها صوتها حبه الهمز ٥ فقال اصلحك الله اضلوا الباذ خه مرفقا وكانوا في طلبه اربعين
قول القائل ٥ لكل هلال من اللوم مرقبة ولابن يزيد مرقب وهلال ٥ **فصل** من الخاتمه في حسن
الابتداء والتخلص والانتهاء **ينبغي للمتكلم** شاعرا كان او كاتبا **ان يتانق** اي يفعل فعل المتانق
في الرياض اي من يسعى الانق والاحسن يقال اتانق في الروضه اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه

في بلغة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثة **اعذب لفظا** بان يكون في غاية البعد
عن التنافر والثقل **واحسن سبكا** بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبسين وان
يكون الالفاظ متقاربة في الدلالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يضاعان متناسبتان **واصح معنى** بان يسلم
من التناقض والامتناع ومخالفة العرف والاستعمال ونحو ذلك ومما يجب المحافظة عليه ان يستعمل الالفاظ الرقيقة
في ذكر الامواج ووصف ايام البعاد وفي استجلاب المودات والملاءمات والاستعطاف وامثال ذلك
**احدها الابتداء** لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع
على الكلام وفي جميعه والا اعرض عنه وزهقته وان كان الباقي في غاية الحسن والابتداء الحسن يدل
الاحبه والمتازل **كقوله** اي قول امرئ القيس **قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل** **بسقط**
**اللوى بين الدخول فحومل** السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول
وحومل موضعان فالمعنى بين آخر الدخول فحومل كاسم الجمع مثل القوم والالف في قفا وقف
بعضهم في هذا البيت عاب فيه من عدم المناسبة لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل
في صدر بيت عذب اللفظ سهل السبك ثم لم يقف له ذلك في الصدر الثاني بل اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ
غريبة فبان الاول فاحسن من هذا ابتدائه **كقوله** **كليني لهم يا ميّ ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب**
**وكقوله** اي وحسن الابتداء في وصف البرد **كقول اسحق الموصلي** **قصرت عليه تحبه وسلام**
**خلعت عليه جمالها الايام** الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه وطرحه عليه وفي ذكر الوراق والغلام
قول الطبيب **فراق ومن فارقت غير مذمم** **واي ومن شمت غير ميمم** وفي السكاية قوله ايضا
فوادٍ ما تسليه المدام **وغمٍ مثل ما يهب اللئام** وفي الغزل قوله ايضا **اذا قمت عنها لم يقم عنك ما بها**
**كقوله** **بقي بروحٍ وهو في كبدي جمر** **وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير به** اي يتشاءم
اي قول ابي مقاتل الضرير في مطلع قصيدة انشدها الداعي العلوي **موعد احبابك يا فرقة غد**
فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولكن المثل السوء وروي ايضا انه دخل على الداعي في يوم المهرجان وانشد
**لا نقل بشرى ولكن بشريان** عرّ الداعي في يوم المهرجان فتطير به الداعي في يوم المهرجان وانشد
وقال اعمى يبتدأ بهذا يوم المهرجان وقيل تطيّر اي لقاه على الكراهة وجهمه وضربه خمسين عصا وقال
اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه **واحسنه** اي احسن الابتداء **ما ناسب المقصود** بان يكون فيه اشارة
الى ما سيق الكلام لاجله ليكون المبتدأ مسعدا بالمقصود والابتداء ناظرا الى الانتهاء **وتسمى** كون الابتداء
مناسبا للمقصود **براعة الاستهلال** من برع الرجل براعة اذا فاق اقرانه في العلم او غيره **كقوله في**
**التهنية** اي كقول محمد بن الحارث يهنئ الخاتب بولد لابنته **بشرى فقد الحز الاقتال واوعدا**
وكوكب الدولة في المجد افق العلا صعدا **وقوله في المرثية** اي وكقول ابي الفرج الساوي في مرثية
حر الدولة **في الدنيا نقول لمن فيها حذار حذار** اي احذر احذر من بطشي اي احذني الشديد
**وفتكي** اي قتلي بعتة وكقول الخاتمي يهنئ المعتصم بالله في فتح عمورية وكان اهل النجم زعموا انه لا يفتح
في ذلك الوقت الا السيف امين ذلك انبأ من الكتب في حبة بين الحد من الحد واللعب ن ن ن



بيض الصفاح لا سود الصفايح في متونهن جلا الشك والريب ن وكقول ابي العلا فمن عرضه لكتابه ن
عظيم لعمري ان يلم عظيم ن بالعلي والانام سليم ن وكقول ابي الطيب في الهيئة بزوال المرض ن
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ن وزال عنك الى اعدائك السقم ن ومنه ما يستدرج في افتتاح الكتب الى
الغرض المصنف فيه كقول جار الله في الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما موزونا منظما وفي المفصل
الله احمد على ان خلق من علق الانسان ومنها **وثانيها** اي ثاني المواضع الثلثة التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها **التخلص**
اي الخروج **مما سبب الكلام فيه** اي ابتدئ وافتتح قال الامام المرزوقي معنى التشبيب ذكر
ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء القصايد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في
ذكر الشباب **من نسيب** او وصف للجمال **او غيره** كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
**الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما** اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا القيد عن
الاقتضاب وقوله التخلص اراد به المعنى اللغوي والا فالتخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع
رعاية المناسبة وقوله مما سبب به الكلام كان ينبغي ان يقول مما ابتدئ به الكلام وافتتح لكن التسبيب
هو النسيب لعينه وهو ان يصف لمشاعر حال المرآة او حالة معها في العشق فقال هو شبب بفلانة اي
نسب بها فتسبب الكلام بالنسيب ونحوه مما لا يطلق معناه في اللغة اللهم الا ان يقال انه لما كان
اكثر ما يفتتح به القصايد والمدح تشبيبا وسببا ذكر التشبيب واراد به الابتداء والافتتاح وانما
كان التخلص من المواضع الثلثة التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها لان السامع يكون متشوفا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان
على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم التخلص قليل في كلام المتقدمين واكثروا منه المتاخرون
واما المتاخرون فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة الشاعر **كقوله** اي قول ابي تمام في عبد الله بن طاهر **يقول في قومس اسم موضع قومي وقد احدقت منا السرى** اخذه اي الترقيه
وتفقده والسرى مصدر سريت اذا سرت ليلا فان اسريت ليلا فانت مسر والاسم السرية بالضم
والسرى وبعض العرب يوحد السرى والهدى وهم يواسدونها فيجمع سرية وهدية لان هذا الوزن
من اسمية الجمع ويقال في المثل اهدى من قطاة دليل الحجاج **وخطا المهرية القود** الخطاج خطو وهو ما بين
القدمين والمهرية المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة تنسب اليها الابل المهرية والقود الطويلة
الظهور والاعناق والواحد اقود ن اي يقول قومي وقد احدقت بي قومي والحال ان مزاولة السرى ومسايرة المطايا
بالخطى قد اثرت فينا وتعبت من قوانا فقوله وخطا المهرية عطف على السرى لا على قوله منا معنى ان
السرى اخذ منا واخذت خطا الابل على ما تتوهم ومفعول يقول قوله ن **امطلع الشمس** تبغي ان
**تومي بنا فقلت كلا** رجع للقوم ونسيه **ولكن مطلع الجود** واحسن المخلص ما وقع في
بيت واحد كقول ابي الطيب ن نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن الهيجا في قلب فيلق ن
**وقد يسفل منه** اي مما تشبب به الكلام **الى ما لا يلائمه وتسمى** ذلك الانتقال **الاقتضاب** اي الانقطاع
والارتحال **وهو** اي الاقتضاب **مذهب العرب** الجاهلية **ومن تبعهم من المخضرمين** بالخاء والضاد
المعجمتين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع بعض

اذ فيها ومنه المحضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية والانصاف
وان كان مذهب العرب والمحضرمين لكن الشعر الاسلامية ايضا قد تنحو هذا في ذلك ويحرون على مذهبهم
وان كان الاكثر فيهم التخلص كقوله اي قول الحمام وهو من الشعر الاسلامية في الدولة العباسية
لو راى ابن الله انبي السب خيرا جاورته الزاير في الخلد سنينا ٥ جمع اسب وهو حال من الاوتاد
ثم انتقل من هذا الكلام الى ما يليه لا بلائمه فقال كل يوم تبدي ضروف الليالي خلقا من ابي سعد نمي
ومنه اي من الانصاف ما يقرب من التخلص في انه ينشوه شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله
اما بعد فاني قد فعلت كذا وكذا فهو انصاف من وجه انه قد انتقل من حمد الله تعالى والثناء عليه على رسوله صلى الله عليه وسلم
الى كلام اخر من غير رعاية ملائمة بينهما ولكنه شبه التخلص من حيث انه لم يؤت بالكلام الاخر فجاة من غير
قصد الى ربطه وتعلقه ما قبله بالى بلفظ اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن
الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يستغ كلامه في كل
امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل بانه وبين ذكر الله تعالى
بقوله اما بعد ومن الانصاف الذي يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل
الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو انصاف لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال ولفظ
هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا خبره محذوف اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا
مثل قوله تعالى بعد ذكر جمع من الانبياء وان لهم عندنا لزلفى وحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة
من الكتاب او حطبه او رسالة باحسن خاتمة لانه اخرها تعيه السمع وتريسم في النفس فان كان مختارا
شعرا كان او حطبه او رسالة باحسن خاتمة لانه اخرها تعيه السمع وتريسم في النفس فان كان مختارا
حسنا يلقاه السمع فاستلذه حتى حبرما وقع فيما سبق من القصيد كالطعام المستلذ الذي يدنا وله بعد
الاطعمة الدسمة وان يكون مخالفا ذلك كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموجودة فيما سبق كقوله
اي قول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد وابي حديد اي حليق اذ لعنتك بالمني اي حديد يا بالنون
يا الامماني وانت لما املت منك حديد ٥ فان تولني اي تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل
لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عائد بمامدة عنى من الاثرام في هذا المنع وشكور لما مدة منك من الامتنا
الى المدح او من العطايا السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس
تشوف الى ما وراءه كقوله اي قول المعري بعت نقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا
للبرية شامل ٥ لان نقا سبب لكون البرية في امن ونعمة وصلاح حال وقد قلت عنايه المنقد من
في هذا النوع والمتاخرون يجتهدون في براعة ابنه ويسمونه حسن المقطع وبراعة المقطع وجمع نوابغ السود

والمسك كما هو مولد سفط الجواهر والحرير والى المكارم يامتد ما التي تعرفهم من الغربه والاطراح فاما في وطنها
هذا الزمان فقرمات واستراح الا ما لا ذمنه يعفوه سدنا الحلاحل دام دوام الفاعل واحمد عن النوازل اجتحاف
صمير اسم الفاعل ٥ ولا اسلك الله تعالى ان ابدلها اذا امتزن كسترن بالعرف فلسفضل بكشف معناه واعلامنا
عاجلا ٥ لازال المسك الذات خلاو المفضلات ضيا ٥ شعر

ارقت اسدا فالا الى البيض اهوى من والشمط ٥ فلم يسبني حسنا في حبها سمط وفي رجلها حجل وفي ذفاقرط ٥
برهرهه مطوبه الحضر كاعب عليها ثياب الخز والربط والمرط ٥ ولكن الدرة الهدى واسع العطا محمد المعطى اذا الناس لم يعطوا ٥
الا الامل الارجى الدرى الدرى له الذيل المورود والخلق السبط ٥ الى اللوذعى الاحوذي النهى الذى ظاهره في نوط بط اللفظ والخط ٥
الا المدره العلامه المصقع مفاخره لا يستطاع لها ضبط ٥ نوائره الافاق للناس فضله فاقدامهم طرا الى نحوه خطوا ٥
حليم نظائه ذكى مدره طلس المحيا شان داحنه البسط ٥ نقاب على المشكلات اذا عرت ودقت على الاحمار ما حوبوا خطوا ٥
الا ايها الخل المزور له نتاج لكم لا يجاورها القسط ٥ مقال المسك اخار ذكرى ولم ادر ما معناه في قوله قط ٥ وحرف كلمون
ارخى من قدحي زياد بعكرى فلم ال في فدح ولم يدر لى سقط ٥ وسترلنا معناه لازلت محسنا فقد طالما في ذا السك واسبغ الخبط ٥
وبينه بيانا في شرحه وما به في الوقت يا سيدى قط ٥ . سلام الله محمد ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذه رساله حواها الله لابي محمد
عبد الله القسم من العصبه العلامه مدره الدرس محمد بن يوسف الفضلي صاحب مجره المشعرى المقام الاعظم الامجد الافضل الاكرم
الاوحد العلامه السرى الاديب المصقع اللوذعي الالمعي الحبر الاحوذي الارحي الحشم طود الطواد الحلم الاشم جامع مجد المفاخر شرف
الاوايل والاواخر علم علما اهل الستر شمس سموس العلم الطاهر صدر صدور الساده ٥ اقامل الفاطميين عين عيون العلما
المحققين المدقوس ومارد ذاه بالالفاظ فضلا ولكنا ذكرناها الذا اصفات لفضل للفضلا رتبهم و٥ المحقوذ اتبات هذا
اذا اما اعضل العلما امره او له لفك معضلهم ملاذا تصير من يسامه حصصا ومن يراه ارجعه حذاذا ٥ ذلك جمال الدين
والملة برجان الادله بحر العلم الزخار وويل الكرم المدره اراحيز نفاس المعالى والها لها المحمص باشرف المناقب قائمها واداسها ٥
لولا محاسب صنع الله ما نبت تلك الفضائل في لحم ولا عصب جمع من الفضايل معرفاتها وضم شمل بلساسانها ٥ جمع حلى الله في واحد لدس الله مستنده ٥
فضايله لا تحصى وان اطنب المطنبون ومن اجل سموه على الفضلا وهو اخرهم سبحت المحمون ٥ فما احقه بقول من قال ٥
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال ٥ سلام الله اجل من العسل واعذب من المعن السلسل الذى من زلال الخياض واطهر من هو الزاخر
يفوق بنجات المسك الذكى بحته وبزرى بريح العنبر والكافور نشره الحته حاكى اخلاق مولاى الفائقه الرضيه النبويه وبضايع
شمايله الرائقه العلويه ورحمه الله وبركاته وبحنانه ومرضاته وبسال من هو اعظم مسئول واولى مامول ان يجعل سفا العلك الاكرم
وجلا الكرب العظم بسجل النظر الذى المحيا الوسيم والخلق الكريم وبسر المرء بسر بلك السادى والاعرا ومن سبل ذلك الوادى
فالشوق الى ذلك اعظم من ان يحد او يحصر عد ولم لا وهو الضاله المنشوده والبغيه المقصوده اما بعد فورد
المصدوره كاللولو المسور من يلقا مولاى ومنبعه ذلك السيد الامام سليل الائمه الكرام عليهم افضل الصلوه والسلام
فياكه من كتاب يفوق نوره نور الشمس الزاهره ويزرى في الصفاء والبها الزهور الناضره انه الفي الى كتاب كريم ختامه مسك
ومزاجه من تسنيم فاتحته بسم الله الرحمن الرحيم وخاتمته الصلوه والسلم على النبي عليه افضل التسليم في التكريم وواسطته بدا على ان
مشيئه ذو علم عظيم وانه في المحقوق الذى حريت ماهر علم وطفت ادر في المطرد في سطوره واكرد النامل المسطوره فكانه
عقود عقيان او درر ولو اتيت ذا الوان فللدره مشتهى ومعينه ومنبره لقد اتى فيه بالعجب العجاب ولباب الالباب وفوق
لسانا حاله وفصيح مقاله بانه صدره من امام بحر في العلم بحر الى وصرح اى يصرح بان سباحته لا تبارى واعلميته فائق معاشه دانا
فاصر ون عن محاذاته في العلوم وكيف من ان والى وانى وهل حوض يساحل البحر الدار او معجز يسابق الفلك الدوار

اصغر المماليك لاعدم ذلك الغره الوضيه والاحذا
المصقع الحلاحل الاوذع العاذل اللوذعي الالمعي الاحوذي الارحي الازهري الاسجدي المعمدي الذي در الدر
سليل الاكرمين لسان الزمان وعين الاعيان وعمده اهل الايمان الكريم الاحرى والاكسر الاولى بمعاطين
العلم ومعدن النفي والحلم من جمع خصال الكمال وكمل الخصال وخلال الحلال وحلال الخلال ٥ لئن من الله بسكره
ان جمع العالم واحد ٥ من صنع من الجود العميم وحبا من النجاز الصميم وحظى بالطبع الكريم انك لعلى خلق عظيم ٥
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع ٥ من اطوت جوانحه على اناضج العلم واذانيه
وعواصفه وذ فالقوا سرار وحقايقه ٥ تصدره لها فمط وولبه لها مقر ومنح مع ذلك البيان
واللسان المحسان والجنان والفصاحه ٥ مد قدح من بن الورى بسلسله معروه عن سائر الاوراد ٥
يفرحه فياضه وتمكن من مرامه ومخاطبه وفاده ٥ بالسلام الجزل ورحمه الله الملك الجليل سلام اعذب
من الزلال واعذب من الما الزلال كانه نحا الكافوره والعنبر المسك الذكى الاذفر الحلو واخلاق سيدنا
الاطهر وسمم شمايله الزاهره اما بعد فصدرت قاضيه لفرض السلام مستحليه لادعيه الكرام معرفه
له ان دستق في ذلك المقام سوق الجابع الى الطعام واني عمد الى الادغام لزاد الله اشد من مره وحي للقيا له
حب المعصون للافاله والكمت للاطاله او اليمبي للاماله لكن صار سيدى طالت ايامه ٢ دلت مقاماته مسطور
وليلها من قل وساكبها مفروره وان كان في محاد من نزل قد اخذها الفر مقرا واوسعته السمس هجرا صليمها ما
ماس وامال والرا وسنبوه والفرا والشوك بدوابي العقوق مع الحنا المفرط مع ان بنيتي اوهن من بيت
العنكبوت واضعف من الحروف المهموسه منها ومن البرد ما من الصب والنون والحركه والسكون او كماس الافعال
والمصغر والادغام وحروف الصفير مقاساته على اشق من عم سال وعاسفته مع اكبر من عاصه اسمام قيل وسع في
الاستكال وان كان كما قال ٥ ولا بد دون الشهد من ابر النحل ٥ اللهم الا ان تكون الانسان اكسى من نعله
واحلم من الرا المثقله ولا فارق العار منزله ولما بدرها حسد يستفهم له واني لكافات لشنوه ولست اقدر على فروه
من ان صروف الدهر اكثر من ان تبيه المصايد واوثب من ظامر امضى من المخادم واسطى من الحوادم فانما الاني منها
ما دلاني النامر للمتمام وحروف العله من القلب والحذف والادغام ٥ الى اذ به منها المشتق والمعول ٥ كرعني
ما مر وسا وسحم في كيف يشا كملعب الافعال بالاسما ملك ما عاق من المنزل عن المنزل من زله والا فتباشر ما
لديه ٥ نعم لتعلم سيدنا طالت مدته وحرست مهجته ان الشيخ ابا يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي رحمه الله
اورد في القسم الثالث من مفتاحه في مزاعاه الدهر ستة احاد ث في معناه الاوكار وناهيك في اوديه احتمالا لانه الاطار
واصله كاردبد وار وان كان من مزح لو عداد وهو ٥ وحرف كون لحن زد الست وما هذا الا لا محا
هذا العلم وبروبته وانول اماره وشمونه فلست من زرى بمثله عبد القاهر والزمخشري ومشتف الميل السابر

والسكاكي [illegible] وكلام
هذا الرجل في الطرف الاعلى من البلاغه والغايه القصوى من الفصاحه وقد عجز مصاقع البلغا واخرس
مفاوق الفصحا ولما كان في هذا النوع حجابا لسبب الى بعض الاذهان حتى اسمحت بعض السور
بذكر الاظفار هو الاوفاق واهوال الكفار وامثال ذلك كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله
الساعه شيء عظيم وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وعبر ذلك وكذا ختم بعض السور مثل قوله على المغضوب
عليهم ولا الضالين وان شانئك هو الابتر وعبر ذلك اشارة الى ان هذا انما يظهر عند التامل والتذكر
للاحوال المذكوره في علمي المعاني والبيان وان لكل مقام مقالا لا يحسن فيه غيره ولا يقوم مقامه غيره
وهذا معنى قوله **يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم** من الاصول المذكوره في الفنون
البلاثه وبفاصل ذلك مما لا يفي به الدفاتر بل لا يمكن الاطلاع على كنهها الا لعلام الغيوب ❁
هذا ما اردنا جمعه من الفوايد ونظمه من الفرايد مع توزع البال وتشتت الاحوال
وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الاوزاع والفتن ونوايب حوادث اورثت الطبع ملالا ان والخاطر كلالا
لكن الله حلت حكمته قد وفق للاتمام وحقق لنا الفوز بهذا المرام فله الحمد ولي الانعام والصلوه على
محمد عليه وعليهم السلام وبهبا الفراغ من نقله الى البياض في يوم الاربعا الحادي عشر من صفر سنه ثمان
واربعين وسبعمايه محروسه هذا ما لها الله عن الافات وكان الافتتاح يوم الاحد الثاني من رمضان
الواقع في سنه احدى واربعين وسبعمايه بحرجله بنيه خوارزم حماها الله تعالى عن البلايا والحمد لله على التوفيق

تم الكتاب لمن الملك الوهاب يوم الخميس اول يوم في شهر رجب الاصب سنه
ست وسبعمايه سنه محرره على صاحبها افضل الصلوات واشرف التحيه والى الزكاه تصعد الهمم
الله عن توابق الهمم بحق محمد وآله

# والحمد لله على كل حال من الاحوال
# والصلوه على سيدنا محمد واله خير آل

٣٥٦

ورد